

# الدُّرَّةُ الْفَرِيدَةُ فِي شَرْحِ الْفَصِيحَةِ

لِابْنِ النَّجِيِّينِ الْهَمْدَانِيِّ

(ت ٥٦٤٣هـ)

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ وَعَعَلَّقَ عَلَيْهِ  
الدُّكْتُورُ جَمَالُ طُوبِي  
جَامِعَةُ عَيْنِ شَمْسٍ

الجزء الرابع

مَكْتَبَةُ الْمَعَارِفِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ  
لصَّاحِبِهِمَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّاشِدِ  
الرِّيَّاضُ



# الدُّرَّةُ الْفَرِيدَةُ فِي شَرْحِ الْفُصَيْدَةِ

الجزء الرابع

جميع الحقوق محفوظة للناشر، فلا يجوز نشر أي جزء من  
هذا الكتاب، أو تخزينه أو تسجيله بأيّة وسيلة، أو تصويره  
أو ترجمته دون موافقة خطية مسبقة من الناشر.

## الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

ح مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ١٤٣٣ هـ

لهيئة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الهمداني، ابن النجيين

الدرة الفريدة في شرح القصيدة / ابن النجيين الهمداني،

جمال محمد طلبة السيد - الرياض، ١٤٣٣ هـ

٥ مج.

ردمك: ١٠-٠٠-٨٠٢٨-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٨-١٤-٨٠٢٨-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٤)

١- القرآن - القراءات والتجويد أ. السيد جمال محمد

طلبة (محقق) ب. العنوان

١٤٣٣ / ٣٧٨٥

ISBN 978-603802810-0

دبوي ٢٢٨، ١



رقم الإيداع: ٣٧٨٥ / ١٤٣٣

ردمك: ١٠-٠٠-٨٠٢٨-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٨-١٤-٨٠٢٨-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٤)

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع

هاتف: ٤١١٤٥٣٥ - ٤١١٣٣٥

فاكس: ٤١١٢٩٣٢ - ص.ب. ٢٢٨١

الرياض الرمز البريدي ١١٤٧١

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## (٧) سُورَةُ الْأَعْرَافِ

مكية، ما عدا آية نزلت بالمدينة ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾<sup>(١)</sup>  
وهي مائتان وخمس آيات<sup>(٢)</sup>

٦٨١- وَتَذَكَّرُونَ الْعَيْبَ زِدْ قَبْلَ تَائِهٍ

(ك) رِيْمًا وَخِيفَ الذَّالِ (ك) م (ش) رَقًا (ع) لَأ

قرأ ابن عامر: «قليلًا ما يتذكرون» [٣]، بزيادة (ياء) قبل التاء.

مدلولهم: الكاف من (كريمًا).

وقرأ الباقون: ﴿قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾.

وكلهم شدد الذال، ما عدا ابن عامر وحمزة والكسائي وحفصًا عن عاصم، وهو

قوله: (وَخِيفَ الذَّالِ كَرِشْرَقًا عَلَا).

مدلولهم: الكاف من (كرم)، والشين من (شرفًا)، والعين من (علا). فالكاف:

لابن عامر، والشين لحمزة والكسائي، والعين: لحفص.

● وَجَهُ قُرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ<sup>(٣)</sup>؛ أنه أتى به على الإخبار عن غيب، وهو راجع إلى

قوله: ﴿وَذَكَّرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

أى: قليلًا ما يتذكر هؤلاء يا محمد.

(١) سورة الأعراف، آية ١٦٣.

(٢) هى فى الكوفى والمدنيين والمكى مائتان وست آيات، وفى البصرى والشامى تنقص آية. جمال القراء

. ٤٤٠ / ١

(٣) شرح الهداية ٢/ ٢٩٧، والفريد ٢/ ٢٦٨.

● **وجه من قرأ بالتاء:** أنه حملهُ على الخطاب<sup>(١)</sup> في قوله: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾.

● **ومن شدد:** فإنه أدغم التاء الثانية في الذال<sup>(٢)</sup>.

● **ومن خفف:** فإنه حذف إحدى التائين<sup>(٣)</sup>، وحسن ذلك؛ لاجتماع ثلاثة أحرف متقاربة. وقد مضى الكلام على نحو هذا في غير موضع. و(قليلًا): نصبٌ بتذكرون، أى: تذكرون تذكراً قليلاً. و(ما): زائدة لتوكيد القلة.

ونصب (كربتاً): على الحال من الضمير فى (زد). و(كم): خبريةٌ فى موضع رفع بالابتداء. و(علا): خبره، أى: علا علواً كثيراً.

يشيرُ إلى وضوح التخفيف من جهة النقل، ووضوح وجهه من جهة العربية. و(شرفاً): نصبٌ بعلا، وقد ذكرتُ أن الشرف: العلوُّ والمكان العالى<sup>(٤)</sup>، فاعرفه، والله أعلم.

\*\*\*

٦٨٢- مع الزخرفِ اعكس تُخرجونَ بفتحِ

وَضَمِّ وَأُولَى الرُّومِ (ش) اِفِيهِ (مُ) ثَلَا

قرأ حمزة والكسائي وابن ذكوان عن ابن عامر: «ومنها تُخرجونَ» [٢٥] هنا، وفى الزخرف: «فَأَنْشَرْنَا بِهِ بِلْدَةَ مِثْبَأْ كَذَا لِكِ تُخْرَجُونَ»<sup>(٥)</sup>، بفتح التاء وضمِّ الرء، وهو قوله:

(١) شرح الهداية ٢/٢٩٧.

(٢) فى شرح الهداية ٢/٢٩٧: «حَسَّنَ الإدغام؛ لأن التاء مهموسة والذال مجهورة، وإدغام المجهورة فى المهموس حسنٌ؛ لأن أصل الإدغام أن يُدغم الأتقص فى الأزبد، ولا يحسن إدغام الأزبد فى الأتقص لأن الجهر الذى فيها هو الإعلان، والهمس معناه الإخفاء». وانظر: الفريد ٢/٢٦٨.

(٣) شرح الهداية ٢/٢٩٧، والفريد ٢/٢٦٨.

(٤) الصحاح (شرف).

(٥) سورة الزخرف، آية ١١.

(مع الزُّخْرَفِ اعكسُ تخرجون بفتحة)، يعنى: فى التاء، (وضم): يريدُ فى الرّاءِ .  
(وأولى الروم)<sup>(١)</sup> وهى ما ذكرتُ .

ولا خلاف فى الثانية، وهى قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ  
تَخْرُجُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، ومنها احترز بقوله: (وأولى الروم).

مدلولهم: الشين من (شافيه)، والميم من (مثلا).

فالشين: لحمزة والكسائي، والميم: لابن ذكوان.

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام عن ابن عامر وعاصم:  
﴿تُخْرَجُونَ﴾ فى الثلاثة، بِضَمِّ التاء وفتح الراء. والله تعالى أعلم.

\*\*\*

٦٨٣- بِخُلْفِ (م) مَضَى فى الروم لا يُخْرَجُونَ (ف) فى

(ر) رَضَى وَلِبَاسِ الرَّفْعِ (ف) فى (ح) حَقُّ (ذ) نَهْشَلَا

قوله: (بِخُلْفِ مَضَى فى الروم): يعنى عن ابن ذكوان، رُوِيَ عنه الخلاف فى الحرف  
الأوّل الذى فى / الروم. وقد ذكرتُ الحرف.

وقرأ حمزة والكسائي: «فاليوم لا يُخْرَجُونَ مِنْهَا» فى الجاثية<sup>(٣)</sup> بفتح الياء وضمّ  
الرّاء، وهو قوله: (لَا يُخْرَجُونَ فى رَضَى).

مدلولهما الفاء من (فى)، والرّاء من (رَضَى).

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: ﴿لَا  
يُخْرَجُونَ﴾ بِضَمِّ الياء وفتح الراء.

وقرأ حمزة وابن كثير وأبو عمرو وعاصم: ﴿وَلِبَاسِ التَّقْوَى﴾ [٦] برفع السين،  
وهو قوله: (لِبَاسِ الرَّفْعِ فى حَقِّ نَهْشَلَا).

(١) فى سورة الروم، آية ﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ .

(٢) سورة الروم، آية ٢٥ .

(٣) سورة الجاثية، آية ٣٥ .

مدلولهم: الفاء من (في)، و(حق)، والنون من (نهشلا).  
 فالفاء: لحمزة، وحق: لابن كثير وأبى عمرو، والنون لعاصم.  
 ونصبها الباقون، وهم: نافع وابن عامر والكسائي.  
 و(نهشل): يعنى به القبيلة؛ ولذلك لم يُصَرَّف. وقد ذكرت فيما سلف من  
 الكتاب.

● **وَجِهَ مِنْ قَرَأَ «تَخْرُجُونَ» بِفَتْحِ التَّاءِ فِي الْمَوَاضِعِ الْمَذْكُورَةِ:** أنه بنى الفعل  
 للفاعل وأسنده إلى المخاطبين<sup>(١)</sup>، وهو أشبه بما قبله، وهو قوله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿قَالَ  
 فِيهَا تَحْيُونَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تَخْرُجُونَ﴾ [٢٥]، ليكون الكلام على سياق واحد.  
 ومن الحجة في ذلك أيضاً إجماعهم على بناء الفاعل في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا  
 دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَّاءَ﴾<sup>(٣)</sup>، ونحو  
 ذلك.

● **وَوَجِهَ مِنْ قَرَأَ «تُخْرَجُونَ»:** أنه بنى الفعل للمفعول به، لأنهم لا يَخْرُجُونَ حتى  
 يُخْرَجُوا<sup>(٤)</sup>، فهم مفعولون في الحقيقة<sup>(٥)</sup>.

وبعضه: ﴿أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿وَمِنْهَا تُخْرَجُكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 تُبْعَثُونَ﴾<sup>(٨)</sup> ونحو ذلك في القرآن كثير.

● **وَمَنْ ضَمَّ بَعْضًا وَفَتْحَ بَعْضًا:** فَللجمع بين اللغتين، مع نقله ذلك عن أئمة  
 رضوان الله عليهم.

(١) الحجة للقراء السبعة ٤/ ١١، وشرح الهداية ٢/ ٢٩٧.

(٢) سورة الروم، آية ٢٥.

(٣) سورة المعارج، آية ٤٣.

(٤) الفريد ٢/ ٢٨٩، وشرح الهداية ٢/ ٢٩٨.

(٥) إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ١٧٨، والكشف ١/ ٤٦٠.

(٦) سورة المؤمنون، آية ٣٥.

(٧) سورة طه، آية ٥٥.

(٨) سورة المؤمنون، آية ١٦.



● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ﴾ بِالرَّفْعِ:** أنه جعله مستأنفاً ورفعته بالابتداء<sup>(١)</sup>،  
 (وذلك): بدلٌ منه، أو صِفَةٌ له<sup>(٢)</sup>، كأنه قيل: وَلِبَاسُ التَّقْوَى الْمَشَارُ إِلَيْهِ خَيْرٌ لِمَنْ  
 أَخَذَ بِهِ، وَأَقْرَبُ لَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِمَّا خَلَقَ لَهُ مِنَ اللَّبَاسِ وَالرِّيَاشِ، أو عطف بيان،  
 (وخيرٌ): خبرُ الابتداء الذي هو: لِبَاسُ التَّقْوَى، على معنى: وَلِبَاسُ التَّقْوَى خَيْرٌ  
 لِمُصَاحِبِهِ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ اللَّبَاسِ الَّذِي يُسْتَتَرُ بِهِ.

ويجوزُ رفعُهُ على الابتداء، (وذلك): مبتدأ ثان، (وخيرٌ): خبرُهُ، والجملَةُ: خبر  
 الابتداء، كأنه قيل: وَلِبَاسُ التَّقْوَى هُوَ<sup>(٣)</sup> خَيْرٌ؛ لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْإِشَارَةِ تَقْرُبُ مِنَ  
 الضَّمَائِرِ فِيمَا يَرْجَعُ إِلَى عَوْدِ الذِّكْرِ.

وقيل: هو خبر مبتدأ محذوف على معنى: قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم  
 وريشاً، وهو لباسُ التقوى؛ لِأَنَّ مَوَارَاةَ السَّوْآتِ مِنَ التَّقْوَى، تَفْضِيلًا عَلَى لِبَاسِ  
 الزَّيْنَةِ.

وإن شئتَ جَعَلْتَهُ مَبْتَدَأً، (وخيرٌ): خبره، وجعلتَ (ذلك): فصلاً لا موضعَ له  
 مِنَ الْإِعْرَابِ، يَعْضُدُهُ قِرَاءَةُ مِنْ قَرَأَ «وَلِبَاسُ التَّقْوَى خَيْرٌ»<sup>(٤)</sup>، وهما: عبد الله بن  
 مسعود، وأبى بن كعب.

قال أبو علي<sup>(٥)</sup>: (وَأُضِيفَ اللَّبَاسُ إِلَى التَّقْوَى، كَمَا أُضِيفَ إِلَى الْخَوْفِ وَالْجُوعِ  
 فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَعَلَى: ﴿فَأَذِقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾<sup>(٦)</sup>). انتهى كلامه.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «وَلِبَاسُ التَّقْوَى» بِالنَّصْبِ:** أنه عطفه على (لباساً وريشاً) على  
 معنى: وأنزلنا عليكم لباس التقوى<sup>(٧)</sup>.

(١) الفريد ٢/٢٨٦ وشرح الهداية ٢/٢٩٨ وإعراب القراءات السبع ١/٨٧١ ومعاني القرآن للأخفش ٢/٢٩٧.

(٢) الكشف ١/٤٦١.

(٣) الفريد ٢/٢٨٦، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/٣٢٨.

(٤) وهي قراءة ابن مسعود وأبى بن كعب في إعراب القراءات السبع ١/١٧٨، ومعاني القرآن للفراء ١/٣٧٥،  
 والبحر المحيط ٤/٢٨٣، والكشاف ٢/٩٣-٩٤.

(٥) الحجة للقراء السبعة ٤/١٣.

(٦) سورة النحل، آية ١١٢.

(٧) الفريد ٢/٢٨٦، وحجة القراءات ٢٨٠، والكشاف ١/٤٦١.

وقيل: هو منصوبٌ بفعلٍ مضمَر، أى: الزموا واحفظوا لباسَ التقوى.  
وقوله: (شافيه مُثلاً): أى صُوِّر له، مِنْ مَثَلْتُ له كذا تمثيلاً، إذا صَوَّرتَ له مثاله  
بالكتابة وغيرها<sup>(١)</sup>.

وقوله: (لا يُخْرَجُونَ فِي رِضَى)، أى: ثابتٌ فِي رِضَى.  
يشيرُ إلى صِحَّتِهِ من جهةِ النَّقْلِ، وَصِحَّةِ وَجْهِهِ من جهةِ العربيةِ.

\*\*\*

٦٨٤- وَخَالِصَةً (أ) ضَلُّ وَلَا يَعْلَمُونَ قُلِّ لِ (لِشُعْبَةِ) فِي الثَّانِي وَيُفْتَحُ (شَه) حَمَلًا

قرأ نافع: «قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة» [٣٢] برفع  
التاء، وهو قوله: (وَخَالِصَةً أَضَلُّ).  
مدلوله: الألف من (أصل).

ومعنى قوله (أصل): أنها خلقت للذين آمنوا على طريق / الأصالة<sup>(٢)</sup>، وأن  
الكفرة تبع لهم في الدنيا، كما قال: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ﴾<sup>(٣)</sup>.  
والتقدير: قُلِّ هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة لهم؛ لأن غيرهم خلطوا بهم  
فيها، خالصة يوم القيامة، لا يشركهم فيها أحدٌ.  
وقرأ الباقون: ﴿خَالِصَةً﴾ بالنصب.

وقرأ أبو بكر عن عاصم: ﴿ولكن لا يعلمون وقالت أولاهم لأخراهم﴾ [٣٨].  
[٣٩] بالياء، النقط من تحته، وهو قوله: (وَلَا يَعْلَمُونَ قُلِّ لِشُعْبَةِ فِي الثَّانِي).  
ولا خلاف في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٣٣]، بعده ﴿وَلِكُلِّ  
أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾ [٣٤] أنه بالتاء، النقط من فوقه، ومنه احترز بقوله: (في الثاني).

(١) الصحاح (مثل) ١٨١٦/٥.

(٢) الفريد ٢٩٠/٢.

(٣) سورة البقرة، آية ١٢٦.

وقرأ الباقون: ﴿وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٣٨] بالتاء، النقط من فوقها.

وقرأ حمزة والكسائي: «لا يُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ» [٤٠] بالياء النقط من تحته، مع إسكان الفاء وتخفيف التاء، وهو قوله: (ويفتح شمللا).

مدلولهما: الشين من (شمللا).

وقد جمع في هذا البيت قوله: (وفي الرفع والتذكير والغيب جملةً) البيت وقد مضى الكلام عليه في موضعه.

وقرأ أبو عمرو ومثلهما، إلا أنه بالتاء، النقط من فوقها مع فتح الفاء وتشديد التاء الثانية.

\*\*\*

٦٨٥- وَخَفَّفَ (شَ) فَمَا (حُ) كُفًّا وَمَا (لُ) وَدَعَّ (كُ) نِي

وَحَيْثُ نَعِمُ بِالْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ (رُ) تَلَا

يعنى حمزة والكسائي وأبا عمرو. وقد ذكرتُ مذهبهم وأوضحته.

مدلولهم: الشين من (شَفَا)، والحاء من (حُكْمًا).

فالشين: لحمزة والكسائي، والحاء: لأبي عمرو.

و(حُكْمًا): نصبٌ على التفسير.

وقرأ ابن عامر: «مَا كُنَّا لِنَهْتَدِي» [٤٣] بغير واوٍ قبل (ما).

وهو قوله: (وما الواو دَعَّ كَفِّي).

مدلوله: الكاف من (كفِّي).

وقرأ الباقون: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِي﴾ بالواو قبل (ما).

وقرأ الكسائي: «قالوا نَعِمُ» [٤٤] بكسر العين حيث وقع في جميع القرآن، وهو

قوله: (وحيث نَعِمُ بالكسر في العين رُتَّلَا).

مدلوله: الرءاء من (رُتلاً)، وهو من قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾<sup>(١)</sup>.  
وقرأ الباقون: ﴿قَالُوا تَعَرَّ﴾ بفتح العين حيث وقع.

● **وَجْهٌ مِنْ رَفَعٍ «خَالِصَةٌ»:** أنه جعل (هى): مبتدأ، وجعل: «للَّذِينَ آمَنُوا»: الخبر، وجعل (خالِصَةٌ): خبراً بعد خبر<sup>(٢)</sup>، كما تقول: هذا حُلُوٌّ حَامِضٌ<sup>(٣)</sup>.  
ويحتمل أن يكون على التقديم والتأخير؛ ليكون: (هى): مبتدأ، والخبر: خالِصَةٌ<sup>(٤)</sup>، والذين: متعلِّقٌ بخالِصَةٌ.

ولا شيء على هذا فى الطرف، والتقدير: قل هى تخلص للذين آمنوا فى الآخرة لا يشركهم فيها أحد<sup>(٥)</sup>.

● **وَوَجْهٌ مِنْ نَصَبٍ:** أنه جعله حالاً<sup>(٦)</sup> من الضمير الذى فى قوله: ﴿اللَّذِينَ آمَنُوا﴾، والعامل فى الحال الاستقرار الذى يتعلّق به الطرف، والتقدير: قُلْ هى ثابتة<sup>(٧)</sup> أو مستقرة للذين آمنوا فى الحياة الدنيا فى حال خلوصها لهم يوم القيامة.  
وقيل: نُصِبَ بفعل مضمر، تقديره: هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا وجعلنا لهم ذلك خالِصَةً يوم القيامة.

وقيل: نصبها على المصدر، على أن تجعل (خالِصَةٌ) فى معنى الخلوّص، ككاشفَةٍ فى معنى الكشف، وخائنة فى معنى الخيانة.

حكى هذا الوجه عن أبى حاتم.  
والمختار ما ذكرته أولاً، وعليه الجمهور<sup>(٨)</sup>.

(١) سورة المزمل، آية ٤.

(٢) الفريد ٢/٢٨٩.

(٣) شرح الهداية ٢/٢٩٨، والحجة للقراء السبعة ٤/١٥، وحجة القراءات ٢٨١.

(٤) شرح الهداية ٢/٢٩٨، والكشف ١/٤٦١.

(٥) الفريد ٢/٢٩٠.

(٦) الفريد ٢/٢٩٠، وإعراب القراءات السبع وعللها ١/٢٨٠، والكشف ١/٤٦١.

(٧) شرح الهداية ٢/٢٩٩.

(٨) الكشف ١/٤٦٢.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ: «يَعْلَمُونَ» بِالْيَاءِ:** أَنَّهُ رَدَّهُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ﴾ [٣٨] لَأَنَّ (كُلًّا): اسْمٌ مَوْضُوعٌ لِلْغَيْبَةِ<sup>(١)</sup>.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالنَّاءِ:** أَنَّهُ رَدَّهُ عَلَى الْخُطَابِ<sup>(٢)</sup> الَّذِي قَبْلَهُ، حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى؛ لَأَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لِكُلِّ ضِعْفٍ﴾، أَيْ لِكُلِّ مِنْكُمْ مِنَ السَّادَةِ وَالْأَتْبَاعِ ضِعْفٌ، وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ أَيُّهَا الضَّالُّونَ وَالْمُضِلُّونَ<sup>(٣)</sup>.

وَيَعُضِدُهُ أَيْضًا قَوْلُهُ عَزَّ وَعَلَا: ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ: «لَا يَفْتَحُ» بِالْيَاءِ:** أَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى / تَذْكَيرِ الْجَمْعِ، أَوْ لِأَنَّهُ قَدْ فَصَلَ بَيْنَ الْفَاعِلِ وَفِعْلِهِ فَاصِلٌ، وَهُوَ «لَهُمْ»<sup>(٥)</sup>.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالنَّاءِ:** أَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى تَأْنِيثِ الْجَمَاعَةِ<sup>(٦)</sup>.

وَيَعُضِدُهُ: ﴿مُتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾<sup>(٧)</sup>، وَ﴿فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾<sup>(٨)</sup>.

● **وَوَجْهٌ مِنْ خَفَّفَ:** أَنَّهُ أَتَى بِالْفِعْلِ عَلَى أَصْلِهِ، وَأَصْلُهُ التَّخْفِيفُ. وَأَيْضًا فَإِنَّ التَّخْفِيفَ قَدْ يَكُونُ لِأَكْثَرِ مِنَ الْمَرَّةِ<sup>(٩)</sup>، فَهُوَ يَصْلُحُ لِهَاتَيْنِ.

وَالِيهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (شَفَا حَكَمًا)، أَيْ: شَفَا حَكْمَ التَّخْفِيفِ لِمَا ذَكَرْتُ.

وَيَنْصُرُهُ: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابًا﴾<sup>(١٠)</sup>، وَ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا﴾<sup>(١١)</sup>، وَنَحْوَهُمَا.

● **وَوَجْهٌ مِنْ شَدَّدَ:** أَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى مَعْنَى التَّكْثِيرِ<sup>(١٢)</sup>؛ لِأَنَّ الْأَبْوَابَ جَمَاعَةً، وَتَكَرَّرَ

(١) الفريد ٢/٢٩٨، وشرح الهداية ٢/٢٩٩.

(٢) شرح الهداية ٢/٢٩٩.

(٣) الفريد ٢/٢٩٨، والحجة للقراء السبعة ٤/١٧.

(٤) سورة الأعراف، آية ٣٩.

(٥) إعراب القراءات السبع وعللها ١/٢٨٠.

(٦) الفريد ٢/٢٩٩، وشرح الهداية ٢/٣٠٠، وإعراب القراءات السبع ١/١٨٠.

(٧) سورة ص، آية ٥٠.

(٨) سورة الزمر، آية ٧١.

(٩) الفريد ٢/٢٩٩، وشرح الهداية ٢/٣٠٠.

(١٠) سورة الحجر، آية ١٤.

(١١) سورة الأعراف، آية ٨٩.

(١٢) الفريد ٢/٢٩٩، وشرح الهداية ٢/٢٩٩، وحجة القراءات ٢٨٢.

الفعل مرّة بعد أخرى .

وقد أجمعوا على التشديد فى قوله تعالى : ﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ مَّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾<sup>(١)</sup> ،  
﴿وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابُ﴾<sup>(٢)</sup> ، وما أشبه ذلك .

● **وَوَجْهَهُ مِنْ قَرَأَ «مَا كُنَّا» بِغَيْرِ وَاوٍ**؛ أنه استغنى عن الواو؛ لأنّ الجملة الثانية ملتبسةً بالأولى موضحه لها<sup>(٣)</sup> . فلماً كان كذلك ، استغنى عن حرف العطف ، وإليه أشار بقوله : (كفى) ؛ لأنها أوضحت الأولى .

● **وَوَجْهَهُ مِنْ قَرَأَ بِالْوَاوِ**؛ أنه جعلها عاطفة عطف جملة على جملة ، مع موافقة كل منهم رسمه<sup>(٤)</sup> .

● **وَأَمَّا «نَعِم» و«نَعَم»** ، فهما لغتان فاشيتان حكاهما الأكاكبر<sup>(٥)</sup> ، بمعنى العِدَّة والتّصديق إذا قال لك قائل : أتكرمنى؟ فقلت : نعم . كان عِدَّةً .

وإذا قال : قد كان كذا وكذا ، فقلت : نعم ، كان تصديقاً .

والفتح هو المشهور الشائع<sup>(٦)</sup> ، ولم يحك سيبويه رحمه الله غيره<sup>(٧)</sup> .

وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه سأل أصحابه عن شىءٍ ، فقالوا : نعم ، فقال : إنّما النّعم الإبل والشاء ، قولوا : نَعِمٌ<sup>(٨)</sup> ، يعنى بالكسر .  
وقيل : الكسر لغة كناية<sup>(٩)</sup> .

(١) سورة ص ، آية ٥٠ .

(٢) سورة يوسف ، آية ٢٣ .

(٣) الفريد ٢ / ٣٠٢ ، وشرح الهداية ٢ / ٣٠٠ .

(٤) إعراب القراءات السبع ١ / ١٨٥ .

(٥) الفريد ٢ / ٣٠٤ ، وشرح الهداية ٢ / ٣٠٠ .

(٦) الحجة للقراء السبعة ٤ / ٢٠ .

(٧) الكتاب ٤ / ٢٣٤ .

(٨) أورده ابن الأثير فى النهاية ٥ / ٦٤ ، وإعراب القراءات السبع ١ / ١٨١ ، وحجة القراءات ٢٨٣ ، وشرح كلا وبلا ونعم ١٠٨ .

(٩) مصابيح المغانى فى حروف المعانى ٣٨٦ .

قال الإمام ابن نور الدين : «نعم» بفتح العين ، وكناية تكسرهما وبها قرأ الكسائى وروى عن عمر بن الخطاب =

وَشَمَلَل : أسرع ، لوضوحه ووضوح وجهه .

\*\*\*

٦٨٦- وَأَنْ لَعْنَةُ التَّخْفِيفِ وَالرَّفْعِ (ن) ضُهُ

(سَمَا) مَا خَلَا (الْبَرْزَى) وَفِي التَّوْرِ (أ) وَصِلَا

قرأ عاصم ونافع وقبل عن ابن كثير وأبو عمرو: ﴿أَنْ لَعْنَةُ﴾ [٤٤] يَأْسَكَانِ النُّونِ وَرَفْعِ اللَّعْنَةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: (وَأَنْ لَعْنَةُ التَّخْفِيفِ) يَعْنِي فِي النُّونِ. (وَالرَّفْعِ): يَرِيدُ فِي الْهَاءِ.

مدلولهم: النون من (نضه)، وقوله: (سما ما خلا البرزى). فالنون: لعاصم، و(سما): لنافع وابن كثير وأبي عمرو.

وقرأ الباقر، وهم: البرزى عن ابن كثير، وابن عامر، وحمزة، والكسائي: «أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ» بِتَشْدِيدِ النُّونِ مِنْ (أَنَّ)، وَنَصْبِ اللَّعْنَةِ.

وقرأ نافع في سورة النور: «وَالْخَامِسَةَ أَنْ لَعْنَةَ اللَّهِ»<sup>(١)</sup> يَأْسَكَانِ النُّونِ وَرَفْعِ اللَّعْنَةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: (وَفِي التَّوْرِ أَوْصِلَا). مدلوله: الألف من (أوصلا).

وقرأ الباقر: بتشديد النون ونصب اللعنة.

● وَجْهُ مِنْ خَفَّفَ النُّونِ وَرَفْعَ اللَّعْنَةِ: أَنَّهُ جَعَلَهَا مَخْفَفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ<sup>(٢)</sup>، وَأَصْلُهُ: أَنَّهُ لَعْنَةُ اللَّهِ، عَلَى أَنَّ الْهَاءَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ وَالْحَدِيثِ.

قال أبو علي: «ولا تخفف أن هذه إلا وإضمامار القصة والحديث يراد معها، ولا

= - رضى الله عنه . . وحكى النضر بن شميل أن ناساً من العرب تبدلها حاء، ويقال: إن بها قرأ ابن مسعود رضى الله تعالى عنه، وبعضهم يكسر النون إتباعاً لكسر العين، وهى حرف وليس باسم. وانظر: الجنى الدانى ٥٠٥، وشرح كلاً وبلى ونعم لمكى بن أبى طالب ١٠٥-١١١.

(١) سورة النور، آية ٧.

(٢) شرح الهداية ١٠٣/٢، والكشف ٤٦٤/١.

يجب ذلك في المكسورة»<sup>(١)</sup>؛ لأنَّ المفتوحة موصولة، والموصولة تقتضى صلَّتْهَا، فصارت لاقتضائها الصلَّةُ أشدَّ اتِّصَالاً بما بعدها من المكسورة، فقدّر بعدها الضمير الذى هو من جملة صلَّتْهَا، ويُرفَعُ ما بعدها على الابتداء والخبر، وتكون الجملة خبرها.

ونظيره: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وليست المكسورة كذلك؛ لأنَّ المكسورة حَرْفٌ واقعٌ فى صدر الكلام، لا يقتضى صلة<sup>(٣)</sup>، فلم يضم بعدها ما يكون هو الابتداء والخبر.

وقيل: التخفيف بمعنى (أى) التى للتفسير، كقوله تعالى: ﴿أَنْ أَمْشُوا﴾<sup>(٤)</sup>.

● **وَوَجْهٌ مِنْ شَدْدِهَا وَنَصْبُ اللَّعْنَةِ**؛ أنه أبقى النون على أصلها ونصب اللعنة بها، وموضعها نَصْبٌ بِأَدْنَى، ومعناه: أعلم<sup>(٥)</sup>.

قال سيويه رحمة الله عليه: «أَدْنَتْ: إعلام بتصويت»<sup>(٦)</sup> وهذا حُجَّةٌ لمن شَدَّدَ؛ لأنَّ التى تقع بعد العلم، إنّما هى المشدّدة أو المخفّفة عنها. / ب/٢٣٥

وكذلك القولُ فى سورة النور.

وقوله: (نَصُّهُ سَمًا): أى ارتفع وعلا، يشيرُ إلى شهرته من جهة النقل، وصحّة وجهه من جهة العربية، والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

٦٨٧- وَيُغَشَّى بِهَا وَالرَّعْدُ ثَقُلَ (صُحْبَةٌ)      وَوَالشَّمْسُ مَعَ عَطْفِ الثَّلَاثَةِ (كَمَلًا)

قرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي: «يُغَشَّى الليل» [٥٤] بفتح الغين

(١) الحجة للقراء السبعة ٢٣/٤.

(٢) سورة يونس آية ١٠.

(٣) إعراب القراءات السبع ١٨٣/١.

(٤) سورة ص، آية ٦.

(٥) شرح الهداية ١/٣٠٠، والحجة للقراء السبعة ٢٣/٤، وحجة القراءات ٢٨٣.

(٦) الكتاب ٦٢/٤، والفريد ٣٠٤/٢.



وتشديد الشين هنا، وفي الرعد. وهو وقوله: (وَيُعْشَىٰ بِهَا وَالرَّعْدِ ثَقَلٌ صُحْبَةٌ).

مدلولهم: قوله (صحبة).

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم:  
﴿يُعْشَىٰ﴾ بإسكان الغين وتخفيف الشين في الحرفين.

وقرأ ابن عامر: «وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ» [٥٤] بالرفع في الأربعة الأحرف.

مدلوله: الكاف من (كَمَلًا).

والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

٦٨٨- وفي النَّحْلِ مَعَهُ فِي الْأَخِيرِينَ (حَفْصُهُمُ)

وَشُرًّا سَكُونُ الضَّمِّ فِي الْكُلِّ (ذَلَّلَا

وكذا في سورة النحل، وافقه حفص عن عاصم في الأخيرين منها في النحل،  
وهما: ﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾.

وهو قوله: (وفي النَّحْلِ مَعَهُ فِي الْأَخِيرِينَ) منها في النحل، وهما: (والنجوم  
حفصهم).

وقوله (كَمَلُ): يعني رفع الأربعة. ولم يخالف بينهما كما فعل حفص، والتكميل  
والإكمال: الإتمام<sup>(١)</sup>.

وإنما قال (مع عطف الثلاثة) والمعطوف اثنان على وجه التغليب. ولو قال: مع رفع  
الثلاثة، لكان أوضح وأسلم.

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحزمة والكسائي  
بالنصب فيهن في السورتين، ما عدا حفصاً في الحرفين اللذين في النَّحْلِ.

(١) الصحاح (كمل) ٥/١٨١٣.

والتاء من (مُسَخَّرَاتٍ) مكسورة في حالِ النصب، على الأصول.  
 وقرأ ابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي: «وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ نَشْرًا» [٥٧]  
 بإسكان الشين، وهو قوله: (وَنَشْرًا سَكُونِ الضَّرْفِ فِي الْكَلِّ ذُلًّا).  
 مدلولهم: الذال من (ذُلًّا).  
 والله أعلم.

\*\*\*

٦٨٩- وفي النونِ فَتْحُ الضَّمِّ (ش)افٍ و(عاصِمْ)  
 رَوَى نُونُهُ بِالْبَاءِ نَقْطَةً أَسْفَلَ  
 غير أن حمزة والكسائي فتحا النون، وهو قوله: (وفي النونِ فَتْحُ الضَّمِّ شافٍ).  
 مدلولهم: الشين من شافٍ.  
 وأنَّ عاصمًا جعلَ مكانَ النونِ ياءً، وهو قوله: (وعاصمٌ روى نُونُهُ بِالْبَاءِ نَقْطَةً أَسْفَلَ).  
 هذا على ما ذكره.

وَأَيُّنُ مِنْ هَذَا أَنْ تَقُولَ:  
 قرأ ابن عامر: «نُشْرًا» [٥٧] بالنون مضمومة ساكنة الشين.  
 وقرأ حمزة والكسائي: «نُشْرًا» بفتح النون ساكنة الشين.  
 وقرأ عاصم: «بُشْرًا» بالباء مضمومة، ساكنة الشين.  
 وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو: «نُشْرًا» بضمَّ النون والشين.  
 وكذا اختلافهم فيه حيث كان.  
 وقوله: (ذُلًّا): أي وَطِيءَ وَسَهَّلَ<sup>(١)</sup>، من قولك: دَابَّةٌ ذُلُولٌ أَي: منقادٌ سَهْلٌ بَيْنَهُ  
 الذَّلُّ. والذَّلُّ: اللين، واللين: ضدُّ الصعوبة.

(١) الصحاح (ذلل) ١٧٠١/٤.

ومنه قولهم: «بَعْضُ الذُّلِّ أَبْقَى لِلأَهْلِ وَالْمَالِ»<sup>(١)</sup>.

وذلك أنه سهلُ العبارة في ترجمة هذا الحرف حتى لأنَ وَقَرُبَ من فَهَمَ كُلُّ أَحَدٍ من أربابِ هذا الشأن، إذ ذَكَرَ وَجَمَعَ من أسكنَ الشينَ أولاً، ثم ذكرَ من فتحَ النونَ منهم، وأدخلَ مَنْ ضَمَّ النونَ منهم معه أصحابَ الضَمِّ، ثم أفردَ من قرأَ بالياء، وهذا اختصارٌ حَسَنٌ بِالغُ.

مَنْ قرأَ «يُغَشِّي» بالتشديد، فهو من التغشية<sup>(٢)</sup>.

ويعضده: إجماعهم على التشديد في قوله تعالى: ﴿فَعَشَّاهَا مَا عَشَّى﴾<sup>(٣)</sup>.

ف(ما): في موضع نصب بأنه مفعول ثانٍ؛ لأنَّ (عَشَّى) فعلٌ يتعدَّى إلى مفعول واحدٍ، بدليل قوله: ﴿فَعَشَّيْهِمْ مِّنْ أَلْيَمٍ مَا عَشَّيْهِمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

فإذا ضَعَّفَتَ عينَ الفعل، أو أدخلت عليه الهمزة، تعدَّى إلى مفعولين<sup>(٥)</sup>.

● وَمَنْ قرأَ: «يُغَشِّي» بالتخفيف؛ فهو من الإغشاء<sup>(٦)</sup>.

وينصره: إجماعهم على التخفيف في قوله عَزَّ وَجَلَّ / ﴿فَأَغَشَّيْنَاهُمْ﴾<sup>(٧)</sup> والمفعول الثاني محذوف، أي: فأغشيناهم العَمَى أو فَقَدَ الرُّؤْيَةَ.

فالقراءتان بمعنى، غير أنَّ التشديد فيه معنى التكثر، والتخفيف يحتملُ التكثر<sup>(٨)</sup>

وغيره.

والمعنى: يُلْحِقُ اللَّيْلُ بِالنَّهَارِ أَوْ النَّهَارُ بِاللَّيْلِ، يحتملُهما جميعاً، تقول: غَشَّى اللَّيْلُ النَّهَارَ، وَأَغَشَى اللهُ اللَّيْلُ النَّهَارَ.

(١) الصحاح (ذلل) ٤/١٧٠١.

(٢) إعراب القراءات السبع ١/١٨٥، والفريد ٢/٣١١-٣١٢، وشرح الهداية ٢/٤٠٣.

(٣) سورة النجم، آية ٥٤.

(٤) سورة طه، آية ٧٨.

(٥) الفريد ٢/٣١٢.

(٦) الفريد ٢/٣١٢.

(٧) سورة يس، آية ٩.

(٨) الكشف ١/٤٦٥.

وَقُرِّئَ فِي غَيْرِ الْمَشْهُورِ: «يَغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارُ»<sup>(١)</sup> بفتح الياء ونصب الليل ورفع النهار، أى: يُدْرِكُ النَّهَارُ اللَّيْلَ.

● **وَوَجْهَهُ مِنْ قَرَأَ: «وَالشَّمْسُ» وما بعدها بالرفع:** أنه جعل الشمس مبتدأ<sup>(٢)</sup>، وعطف عليها «والقمر والنجوم»، وجعل «مُسَخَّرَاتٍ» خبر المبتدأ.

قال أبو علي: «حجّة ابن عامر قوله: «وسَخَّرَ لكم ما فى السموات وما فى الأرض»<sup>(٣)</sup>. ومِمَّا فى السماء: الشمس والقمر.

فإذا أخبر بتسخيرها، حَسُنَ الإخبار عنها به، كما أنك إذا قُلْتَ: ضُربَ زيدٌ، استقام أن تقول: زيدٌ مضروبٌ<sup>(٤)</sup>. انتهى كلامه.

● **وَوَجْهَهُ مِنْ قَرَأَ «وَالشَّمْسُ» وما بعدها بالنصب:** أنه عطف على السموات والأرض<sup>(٥)</sup>، أى: وخلق الشمس والقمر والنجوم.

وحجته قوله تعالى: ﴿وَأَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ﴾<sup>(٦)</sup>.

فكما أخبرنا فى هذه الآية أنه خَلَقَهُنَّ، كذلك يُحْمَلُ هذا على خَلَقَ.

و(مُسَخَّرَاتٍ): نصبٌ على أحد ثلاثة أوجه:

● إمَّا على الحال<sup>(٧)</sup>.

● وإمَّا أن تُضْمِرَ لها فعلاً، أى: وجعل المذكورات مسخراتٍ.

● وإمَّا على المصدر، على أن تضع المسخرات موضع التسخير. ومعنى الجمع،

(١) القراءة لحميد بن قيس فى الفريد ٣١٢/٢، والمحاسب ٢٥٣/١، والبحر المحيط ٣٠٩/٤، وانظر: إعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٥٤٥/١.

(٢) شرح الهداية ٣٠٢/٢، والفريد ٣١٣/٢، والكشف ٤٦٥/١، وحجة القراءات ٢٨٤.

(٣) سورة الجاثية، آية ١٣.

(٤) الحجّة للقراء السبعة ٢٩/٤.

(٥) معانى القرآن للأخفش ٣٠٠/١، والفريد ٣١١/٢، والكشف ٤٦٥/١.

(٦) سورة فصلت، آية ٣٧.

(٧) الفريد ٣١٣/٢.

أنه سخرها أنواعاً من التسخير .

● **ووجه قراءة حفص:** أنه عطف الشمس والقمر على الأرض ، ورفع النجوم بالابتداء ، والخبر : مسخرات<sup>١</sup> .

● **ووجه من قرأ «نُشراً» بالنون وهي مضمومة مع إسكان الشين:** أنه جعله جمع نشورٍ، كرسولٍ ورسلٍ، لكن أسكنه تخفيفاً<sup>(١)</sup> كرسولٍ ورسلٍ .  
يقال: رُمحٌ نشورٌ، إذا أتت من هاهنا وهاهنا .

ونشورٌ بمعنى ناشرٍ كظهور ونحوه من الصفات ، كأنَّ الرِّيحَ ناشِرةٌ للأرض ، أى محيية لها لأنها تأتي بالقطر الذي يكون به النبات . ويجوز أن تكون بمعنى نشورٍ<sup>(٢)</sup> بمعنى المفعول ، كما أن الرُّكوبَ بمعنى المركوب ، كأنَّ الله عزَّ وجلَّ أحيأها لتأتي بالمطر ، فهي رِيحٌ مُشِرةٌ أى : مُحيِةٌ .

قال أبو عليّ: «أنشر الله الرِّيحَ إنشاراً مثل أحيأها إحياءً ، فُنشِرتُ هي ، أى : حَيَّيتُ»<sup>(٣)</sup> . انتهى كلامه .

ويحتمل أن يكون جمع ناشر كشاهدٍ وشهدٍ ، بازلٍ وبزلٍ ، وأنشد على ذلك :

\* إِنَّا لَأَمِثَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتِلَ \*<sup>(٤)</sup>

فقتلٌ : جمع قاتل .

● وكذلك القول فيمن ضمَّ النون مع الشين<sup>(٥)</sup> ، والضمُّ هو الأصلُ ، وكان ينبغي أن أُقدِّم من ضمَّها ، ولكن غرضي أن أذكره على الترتيب الذي فى النظم .

● **ووجه من قرأ «نُشراً» بفتح النون ساكنة الشين:** أنه جعله مصدرراً<sup>(٦)</sup> كقوله

(١) شرح الهداية ٢/٣٠٤ .

(٢) إعراب القراءات السبع ١/١٨٦ ، والفريد ٢/٣١٥ .

(٣) الحجة للقراء السبعة ٤/٣٥ .

(٤) عجز بيت للأعشى فى ديوانه ٦١ ، والفريد ٢/٣١٥ ، والحجة للقراء السبعة ٤/٣٦ ، وصدرة :

\* كَلَّا زَعَمْتُمْ بَأْنَا لَا نُقَاتِلُكُمْ \*

(٥) الفريد ٢/٣١٦ ، وشرح الهداية ٢/٣٠٤ ، والحجة للقراء السبعة ٤/٣٧ .

(٦) شرح الهداية ٢/٣٠٣ - ٣٠٤ ، وحجة القراءات ٢٨٥ .

تعالى: ﴿وَالنَّشْرَاتِ نَشْرًا﴾<sup>(١)</sup>.

وانتصابه على أحد وجهين:

● إما لأن (أرسل) و(نشر) متقاربان، فكأنه قيل: نشرها نشرًا، كقوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

● وإما على الحال<sup>(٣)</sup>، بمعنى منتشرات.

وقيل: هي من النَّشْرِ، الذي هو خلافُ الطِّيِّ<sup>(٤)</sup>، كأنَّ الرِّيحَ كانت بانقطاعها المطوية، ثم نُشِرَتْ بعد ذلك.

ويجوز أن يكون جمعَ (ناشر) كراكب وركبٍ وصاحبٍ وصحبٍ.

ويحتمل أن يكون المصدر يُرَادُ به المفعول، كقوله تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup>. أى مخلوقة، كأنه قيل: يُرْسِلُ الرِّيحَ إنشارًا، ثم حُدِفَ الزوائد ف قيل: نشرًا، كما قالوا:

\* وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةِ الرَّتَاعَا<sup>(٦)</sup> \*

أى: بعد إعطائك.

● **ووجه قراءة عاصم:** أنه جعله جمع بشير، كقليبٍ وقُلبٍ<sup>(٧)</sup>، من البَشْرَى والبشارة؛ لأنَّ الرِّيحَ تبشر بالمطر والرحمة، كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) سورة المرسلات، آية ٣.

(٢) سورة النساء، آية ٢٤.

(٣) الفريد ٢/٦١٣، والكشف ١/٤٦٦.

(٤) الفريد ٢/٣١٦، والكشف ١/٤٦٦.

(٥) سورة لقمان، آية ١١.

(٦) عجز بيت للقطامي، وصدرة:

\* أَكْفُرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي \*

وهو من قصيدة يمدح فيها زفر بن الحارث الكلابي في ديوانه ٣٧، والدرر ١/١٦١، شرح التصريح ٢/٦٤،

والأشمونى ٢/٢٨٨، وبلا نسبة في الفريد ١/٤٨٦، و٢/١١٦.

(٧) سورة الروم، آية ٤٦.

(٨) إعراب القراءات السبع ١/١٨٧، والفريد ٢/٣١٦، والكشف ١/٤٦٦.

ب/٢٣٦ وأصلُ الشين الضمُّ لكن أسكنه تخفيفاً<sup>(١)</sup>، ككُتِبِ وكُتِبِ، ورُسِّلِ ورُسِّلِ / .  
وقيل: هي مصدر، تقول: بشرُ بشرًا، كما تقول: ذكرُ ذُكْرًا وظلمَ ظُلْمًا. والمختار الوجه الأول، وعليه الجمهور.

\*\*\*

٦٩٠- وَرَأَى مِنْ إِلَهِ غَيْرِهِ خَفُضَ رَفْعِهِ بِكُلِّ (ر) سَا وَالْخِيفُ أُبْلِغُكُمْ (ح) لَا

قرأ الكسائي: «ما لكم من إله غيرِه» [٥٩] بخفض الرأ حيث وقع في جميع القرآن، وهو معنى قوله (بِكُلِّ).

مدلوله الرأ من (رَسَا). أي: ثبت، ومنه: الجبال الرواسي وقدور راسيات، أي: ثابتات لا تنزل لعظمتها، ويقال أُنَافِيهَا منها.

وقرأ الباقون، وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ برفع الرأ.

وقرأ أبو عمرو: «أُبْلِغُكُمْ» [٦٢ - ٦٨] بإسكان الباء وتخفيف اللام، هاهنا وفي الأحقاف.

\*\*\*

٦٩١- مَعَ إِحْقَافِهَا وَالْوَاوُزِدَ بَعْدَ مُفْسِدِي ن (ك) فَوَّأُ وَالْإِخْبَارِ إِنَّكُمْ (ع) لَا

وهو قوله: (وَالْخِيفُ أُبْلِغُكُمْ حَلَا) (مع أحقافها).

مدلوله: الحاء من (حَلَا).

وقرأ الباقون، وهم: نافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وحمزة والكسائي: ﴿أُبْلِغُكُمْ﴾ بفتح الباء مع تشديد اللام.

وقرأ ابن عامر في قصة صالح: «فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا» [٧٤ - ٧٥] بزيادة واو قبل القاف وهو قوله: (وَالْوَاوُزِدَ بَعْدَ

(١) الفريد ٢/٣١٦، وشرح الهداية ٢/٣٠٣.

مفسدين كُفُوا).

مدلوله: الكاف من (كُفُوا).

وهو منصوبٌ على الحال من الضمير في (زد).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة والكسائي:

﴿قَالَ الْمَلَأُ بِغَيْرِ وَاوٍ﴾

وقرأ حفصٌ عن عاصم، ونافع: ﴿وَلَوْ طَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ

بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ [٨١] بهمزة واحدة مكسورة على الخبر. والله أعلم.

\*\*\*

٦٩٢- (أ) لَا وَ(ع) لَا (الْحَرَمِيُّ) إِنَّ لَنَا هُنَا

وَأَوْ أَمِنَ الْإِسْكَانُ (حَرَمِيُّ) هُ (ك) لَا

وهو قوله: (وبالإختبار إنكم علاً ألاً).

مدلولهما: العين من (علا)، والألف من (ألاً).

وقرأ الباقون، وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم

وحمزة والكسائي: «إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ» بهمزتين على الاستفهام.

وقرأ حفص عن عاصم، ونافع، وابن كثير: ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [١١٣] بهمزة واحدة

مكسورة على الخبر، وهو قوله: (وعلى الحرّمى إن لنا هنا).

مدلولهم: العين من (علا)، و(الحرّمى).

فالعين: لحفص، والحرّمى: لنافع وابن كثير.

وقد ذكرتُ أَنَّ النَّسْبَ إِلَى الْحَرَمِ: حَرَمِيٌّ وَحَرَمِيٌّ فِي الْأَصُولِ، وَ(عَلَا) هُنَا فَعْلٌ

مَاضٍ كَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(١)</sup> وَالْحَرَمِيٌّ: رَفَعٌ بِهِ.

(١) سورة القصص، آية ٤.



وقرأ الباكون، وهم: أبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي: «إِنَّ لَنَا لِأَجْرًا» بهمزتين على الاستفهام.

ولا خلاف في قوله عَزَّ وَجَلَّ في الشعراء: ﴿أَيْنَ لَنَا لِأَجْرًا﴾ أنه بهمزتين على الاستفهام.

ومنه احترز بقوله (هنا)، وهم على أصولهم في التسهيل والتحقيقى، وإدخال الألف وتركها بين الهمزتين في كل ذلك.

وقد ذكرتُ وأوضحتُ كُلَّ هذا في الأصول، فأغنانى ذلك عن إعادته هاهنا.

وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر: «أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى» [٩٨] بإسكان الواو، غير أنَّ ورشاً عن نافع ينقل حركة الهمزة من (أَمِنَ) على الواو من (أو)، فيحركها بها ويسقط الهمزة على أصله. وهو قوله: (أَوْ أَمِنَ الْإِسْكَانُ حَرْمِيَهُ كَلَا).

مدلولهم: (حرميه)، والكاف من (كلا).

فالْحَرْمِيُّ: لنافع وابن كثير، والكاف: لابن عامر.

وقرأ الباكون، وهم: أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿أَوْ أَمِنَ﴾ بفتح الواو.

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ: «مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ» بِالْجَرِّ:** أنه جعل (غير) صفة (لإله) على اللفظ<sup>(١)</sup>، (مِنْ): مزيدة، وهى من إله: فى موضع رفع بالابتداء، ولكم: الخبر.

وإن شئت أَلْغَيْتَ (لكم)، وأضمرتَ الْخَبَرَ. والتقدير: ما لكم من إلهٍ غيره فى الوجود أو فى العالم، ونحو ذلك.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «غَيْرُهُ» بِالرَّفْعِ:** أنه جعله بدلاً من<sup>(٢)</sup> (إله) على الموضع؛ بدليل

قوله: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>(٣)</sup>.

فكما أنَّ قوله: «إِلَّا اللَّهُ» / بدلٌ من قوله: «وَمَا مِنْ إِلَهٍ»، كذلك يكون (غير) بدلاً

(١) إعراب القراءات السبع ١/ ١٨٩، وشرح الهداية ٢/ ٣٠٤، والحجة للقراء السبعة ٤/ ٤٠، وحجة القراءات ٢٨٦، ومعانى القرآن للزجاج، ٢/ ٣٤٨.

(٢) شرح الهداية ٢/ ٣٠٤، والحجة للقراء السبعة ٢/ ٤٠، والكشف ١/ ٤٦٧.

(٣) سورة آل عمران، آية ٦٢.

من قوله (من إله)، فيكون (غير) على هذا بمنزلة الاسم الواقع بعد (إلا<sup>(١)</sup>) .

ويحتمل أن يكون صفةً على المحلّ، كأنه قال: ما لكم من إله غيره، كما قال: من إله غير الله. (فغير): ها هنا صفةٌ كما ترى.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ (أَبْلَغُكُمْ) بِالْتَّخْفِيفِ**<sup>(٢)</sup>؛ أنه جعله من أبلغ يُبلغُ إبلاغًا.

وبعضه: ﴿لَقَدْ أْبْلَغْتُمْ رِسَالَتِ رَبِّي﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿فَقَدْ أْبْلَغْتُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ﴾<sup>(٤)</sup>.

وإنما قال (حلا)؛ لأنّ أبا محمد مكياً اختار التشديد، وقال: أَحَبَّ إِلَيَّ<sup>(٥)</sup>؛ لأنّ الجماعة عليه. فنبه على قوله. وأن لا وجه لاختياره.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «أَبْلَغُكُمْ» بِالْتَّشْدِيدِ**؛ أنه جعله من بَلَّغٌ يُبَلِّغُ تَبْلِيغًا<sup>(٦)</sup>. وينصره:

﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَتِ اللَّهِ﴾<sup>(٨)</sup>.

● **ووجه من قرأ: «وقال المألأ» بزيادة الواو**؛ أنه جعل الواو عاطفةً عطفَ جملة

على جملة<sup>(٩)</sup>.

● **ووجه من قرأ «قال» بغير الواو**؛ أنه استغنى عن حرف العطف؛ لأنّ الجملة

الثانية مُلْتَبَسَةٌ بالأولى في المعنى<sup>(١٠)</sup>، فلمّا كان كذلك، استغنى عن حرف العطف، ووافق كلّ منهم ما في مصاحفهم، وقد تقدّم القولُ في نحو هذا فيما سلف من الكتاب.

(١) الحجة للقراء السبعة ٤٠/٤ .

(٢) شرح الهداية ٣٠٤/٢ .

(٣) سورة الأعراف، آية ٩٣ .

(٤) سورة هود، آية ٥٧ .

(٥) الكشف ٤٦٧/١، وانظر: التيسير ٩١ .

(٦) الحجة للقراء السبعة ٤٠/٤، وشرح الهداية ٣٠٤/٢، والكشف ٤٦٧/١ .

(٧) سورة المائدة، آية ٦٧ .

(٨) سورة الأحزاب آية ٣٩ .

(٩) إعراب القراءات السبع ١٤٣/١ .

(١٠) حجة القراءات ٢٨٧، والكشف ٤٦٧/١ .

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «إِنَّكُمْ» عَلَى الْخَبْرِ؛** أنه استغنى بالاستفهام الأول عن الثاني<sup>(١)</sup>، وهو قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾ [٨٠] والعرب يستغنى بأحد الاستفهامين عن الآخر<sup>(٢)</sup>، للدلالة كِلِّ واحدٍ منهما على الآخر.

وإن شئت جعلتَ ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ تفسيراً للفاحشة، كما أن قوله: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِي لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ﴾<sup>(٣)</sup> تفسيراً للوصية.

وإذا كان كذلك، لم يحسن أن تدخل عليه همزة الاستفهام؛ لأنها تقطع ما بعدها ممّا قبلها، وهي موضحة للأولى، أعنى الجملة الثانية، وعليه نبّه بقوله: (وبالإخبار أنكم علّا).

● **ووجه من قرأ «أنكم» بالاستفهام<sup>(٤)</sup>؛** أن كَلَّ واحدٍ من الجملتين كلام مستقل لا حاجة بواحدٍ من الكلامين إلى الآخر.

فلمّا كان كذلك أدخل على الجملة الثانية أيضاً حرف الاستفهام، لتأكيد التوبيخ لهم والتقريب، والعرب تجمع بين الاستفهامين لما ذكرتُ.

● **ووجه من قرأ «إن لنا الأجر» بهمزة واحدة<sup>(٥)</sup>؛** أنه أتى بالكلام على وجه الإخبار، وإثبات الأجر العظيم وإيجابه، كأنهم قالوا: لا بُدّ لنا من أجرٍ. أى من جعلٍ على الغلبة، ولم يكونوا مستفهمين عن الجعل، إنّما ألزموه إياه.

وقيل: إنهم إنّما قطعوا ذلك لأنفسهم في حكمهم إن غلبوا، فلهم الأجر على ذلك.

وإذا كان الأمر على هذا، فلا معنى للاستفهام هاهنا، فلهذا علّا الحرّمى.

● **ووجه من قرأ بهمزتين؛** أنه أتى بالكلام على وجه الاستخبار<sup>(٦)</sup>؛ لأنهم لم

(١) شرح الهداية ٢/٣٠٥، والكشف ١/٤٦٨، وحجة القراءات ٢٨٧.

(٢) الفريد ٢/٣٣٠.

(٣) سورة النساء، آية ١١.

(٤) شرح الهداية ٢/٣٠٥، والكشف ١/٤٦٨، والحجة للقراء السبعة ٤/٤٨.

(٥) حجة القراءات ٢٨٨.

(٦) الفريد ٢/٣٤١.

يعرفوا أنَّ لهم جُعلاً على ذلك ، وإنا استخبروا فرعون عن ذلك ، فقال لهم : نعم إنَّ لكم لأجرًا ، وإنكم لمن المقرَّين ، على معنى : أنى لا أقتصرُ بكم على الأجر وحده ، وإنَّ لكم مع الأجر ما يقلُّ معه الأجر ، وهو التقريبُ والتعظيم .

قال أبو عليّ : « الاستفهامُ فى هذا الموضع أشبهُ ، لأنهم يستعلمون على الأجر ، وليس يقطعون على أنَّ لهم الأجر »<sup>(١)</sup> . انتهى كلامه .

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ : «أَوْأَمِنْ» بِالْإِسْكَانِ** ، أنه جعلها «أَوْ» التى للعطف ، وهى هاهنا لأحد الشئيين<sup>(٢)</sup> ، كأنه قيل : فأمنوا أحدَ هذه العقوبات .

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ : «أَوْأَمِنْ» بِالِتَّحْرِيكِ** ، أنه جعلها حرفَ العطف ، دخلت عليها همزة الإنكار<sup>(٣)</sup> كما دخلت على غيرها من حروف العطف ، نحو : «أَثَرًا إِذَا مَا وَقَعَ»<sup>(٤)</sup> و «أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ»<sup>(٥)</sup> ، وما أشبه ذلك ، وهو أشبهُ بما قبله وما بعده .

● فالذى قبله قوله عَزَّ وَجَلَّ : «أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى»<sup>(٦)</sup> ، والذى / بعده قوله : «أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ»<sup>(٧)</sup> ، «أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ»<sup>(٨)</sup> .

فلمَّا كان كذلك ، حُمِلَ وسط الكلام عليهما ، ليكون الكلامُ كُلُّهُ على نظامٍ واحدٍ مشاكلٍ لما قبله ولِمَا بعده .

و(كَلَا) : أى حُفِظَ ، وأصله الهمز .

\*\*\*

(١) الحجة للقراء السبعة ٤ / ٦٥ .

(٢) الفريد ٢ / ٣٣٥ ، وشرح الهداية ٢ / ٣٠٦ .

(٣) الحجة للقراء السبعة ٤ / ٥٥ ، وشرح الهداية ٢ / ٣٠٤ ، والفريد ٢ / ٣٣٥ .

(٤) سورة يونس ، آية ٥١ .

(٥) سورة الأعراف ، آية

(٦) سورة الأعراف ، آية ٩٧ .

(٧) سورة الأعراف ، آية ٩٩ .

(٨) سورة الأعراف آية ١٠٠ .

٦٩٣- عَلِيٌّ عَلَى (خ) ضُواو فِي سَاحِرِهَا وَيُونُسَ سَحَّارٍ (ش) فَا وَتَسَلَّسَلَا

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي: ﴿حَقِيقٌ عَلِيٌّ أَنْ لَا أَقُولُ﴾ [١٠٥] بالألف بعد اللام التي بعد عَلِيٍّ من غير إضافة. وهو قوله: (عَلِيٌّ عَلِيٌّ خَصُّوا).

مدلولهم: الحياء من (خصوا).

وقرأ من بقي، وهو نافع: «حَقِيقٌ عَلِيٌّ» بياء مفتوحة مشددة على الإضافة.

وقرأ حمزة والكسائي: «يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ» [١١٢] هنا، وفي يونس: «وقال فرعون ائْتُونِي بِكُلِّ سَحَّارٍ»<sup>(١)</sup> بتقديم الحاء على الألف مع تشديد الحاء، بوزن: فَعَالٍ: وهو قوله: (وفي ساحرِها ويونس سَحَّارِشَفَا).

مدلولهما: الشين من (شفا).

وأمال الألف الدوري عن الكسائي وحده.

وقرأ الباقون، وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: ﴿بِكُلِّ سَحْرِ﴾ بتقديم الألف على الحاء، وكسر الحاء، مع تخفيفها بوزن: فاعل.

ولا خلاف بينهم في الشعراء<sup>(٢)</sup> أن الألف بعد الحاء مع التشديد، لأجل الرسم، ولهذا قيّد الموضوعين المذكورين.

وأمال الألف أبو عمرو عن الكسائي.

وقراها ورش بين اللفظين.

وفتحها الباقون. أعنى الحرف الذي في الشعراء. وقد ذكرت في الأصول في باب الإمالة أصولهم.

● وجه من قرأ «حَقِيقٌ عَلِيٌّ» بالألف: أنه جعل (علي) بمعنى الباء، كما تقول:

(١) سورة يونس، آية ٧٩ ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَحْرِ عَلِيمٍ﴾.

(٢) سورة الشعراء، آية ٣٧ ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾.

فلانٌ على حالٍ حسنة، وبحالٍ حسنةٍ، ورميتُ على القوس وبالقوس. عن الفراء<sup>(١)</sup> وغيره.

وتعضده قراءة من قرأ: «حَقِيقٌ بِأَلَا أَقُولَ»<sup>(٢)</sup> وهو عبد الله بن مسعود. وحروف الجرِّ ينوب عن بعضٍ إذا تقاربَ معانيها، وليس ذلك بمطَّردٍ لو قلت: ذهبتُ على زيد. وأنت تريدُ: ذهبتُ به. لم يَجْزُ.

وعليه نَبَّه بقوله: (خَصُّوا)، يعني في مواضع مخصوصة، أو خَصُّوا هذا الموطنَ، حيث جعلوا (على) بمعنى الباء.

قال أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش - رحمه الله - في كتاب معاني القرآن: «كما وقعت الباءُ في ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾<sup>(٣)</sup> موقع (على)، كذلك وقعت (على) موقع الباء في: ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ﴾، ثم قال: وهو يحسنُ عندي، يعني: «أحسن من التشديد»<sup>(٤)</sup>. انتهى كلامه.

والمعنى: أنا حقيقٌ، أى حَرِيسٌ بأن لا أقول على الله إلا الحق.

وَضَمَّنَ (حقيق) معنى (حريص)، كما ضَمَّنَ (هَيَّجَنِي) معنى (ذكرني).

ف(أَنْ) في موضع نصب على إسقاط الخافض.

ويجوز أن تكون (على) بابها<sup>(٥)</sup>، وعدَّي (حقيقٌ) بها، كما عدَّي في قوله عزَّ وَجَلَّ: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا الْقَوْلُ﴾<sup>(٧)</sup>.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قِرَاءِ «حَقِيقٌ عَلَيَّ»:** أنه عدَّاه بعلى إلى ضمير المتكلم، فالتقت ياءان،

(١) معاني القرآن للفراء ٣٨٦/١، وانظر: الفريد ٣٨٦/١، والحجة للقراء السبعة ٥٧/٤، وحجة القراءات ٢٨٩.

(٢) القراءة لعبد الله بن مسعود في معاني القرآن للفراء ٣٨٦/١ وحجة القراءات ٢٨٩ والبحر المحيط ٣٥٦/٤.

(٣) سورة الأعراف، آية ٨٦.

(٤) معاني القرآن للأخفش ٣٠٧/٢.

(٥) الكشف ٤٧٠/١.

(٦) سورة الصافات، آية ٣١.

(٧) سورة الإسراء، آية ١٦.

ياء: على التي تنقلب مع المضمرفى قولك: عليك وعليه مالٌ، وياء النفس، فلماً التقتا، أذغم الأولى فى الثانية، وفتحت (على) على أصلها<sup>(١)</sup>.

والمعنى: حقُّ علىٍّ وواجبٌ ألا أقولَ على الله إلا الحقَّ، وذلك أنه روى أن عدوَّ الله فرعون قال لموسى عليه السلام لما قال: ﴿إِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٢)</sup> كذبت، فلماً قال عدوُّ الله ما قال، أغرق موسى عليه السلام فى وصف نفسه بالصدق فى ذلك المقام، وقال: أنا حقيقٌ على قول الحقِّ، أى: واجبٌ على قول الحق أن أكون أنا قائله والقائم به<sup>(٣)</sup>.

ف(أن) على هذا فى موضع رفع بالابتداء، و(حقيق): خبره<sup>(٤)</sup>، و(على): متعلِّقة به، أعنى الخبر.

● **وَوَجْهٌ مِّن قُرْأٍ بِكُلِّ سَحَابٍ بِالتَّشْدِيدِ:** أنه أتى بذلك؛ لأنَّ فيه معنى المبالغة<sup>(٥)</sup>.

ويعضده: أن بعده «عليم»، وهو من أبنية المبالغة أيضاً.

فلماً كان كذلك، شدَّدَ ليشاكل به ما بعده، وهو «عليم».

وعلية نَبَّهَ بقوله: / (شَفَاً وتَسْلَسَلاً) من تَسَلَّسَلَ الماءُ فى حَلْقِهِ، إذا جرى فيه سائِغاً  
سَهْلَ الدخولِ سريعاً من غير فتور لَعُدُوْبَتِهِ وصفائه.

شَبَّهَ قراءة التشديد بذلك، لما ذكرت أنفاً، فاعرفه.

● **وَمَنْ قُرْأٍ بِكُلِّ سَاحِرٍ:** فهو اسم الفاعل<sup>(٦)</sup> من سَحَرَ فهو سَاحِرٌ كضربَ فهو ضاربٌ.

(١) وذلك لالتقاء الساكنين، انظر: الحجة لابن خالويه ١٥٩، والكشف ٤٧٠/١، والحجة للفارسي ٥٦/٤، وحجة القراءات ٢٨٨.

(٢) سورة الأعراف، آية ١٠٤.

(٣) عن الكشف ١٣٣/٢.

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١٤١/٢.

(٥) الحجة لابن خالويه ١٦٤، والكشف ٤٧٢/١، وحجة القراءات ٢٩١.

(٦) الكشف ٤٧٢/١، وحجة القراءات ٢٩٢، والحجة للفارسي ٦٤/٤.

وينصره: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾<sup>(١)</sup> و﴿فَأَلْقَى السَّحْرَةَ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿لَعَلَّنَا نَبْغِ السَّحْرَةَ﴾<sup>(٣)</sup>.  
والسَّحْرَةُ: جمع ساحرٍ، ككاتبٍ وكتّبةٍ، وكافرٍ وكفرةٍ.

\*\*\*

٦٩٤- وفي الكلِّ تَلَقَّفَ خِفْ (حَفْصٍ) وَضَمَّ فِي

سَقَطْلُ وَأَكْسِرُ ضَمَّهُ مُتَثَقِّلًا

قرأ حفصٌ عن عاصم: ﴿تَلَقَّفَ﴾ [١١٧] بإسكان اللام وتخفيف القاف حيث وقع، وهو قوله: (وفي الكلِّ تَلَقَّفَ خِفْ حَفْصٍ).

وقرأ الباقر: ﴿تَلَقَّفَ﴾ بفتح اللام وتشديد القاف. وقد ذكرتُ مذهبَ البزّي في سورة البقرة.

وقرأ ابن عامر والكوفيون، وهم: عاصم وحمزة والكسائي وأبو عمرو: «سَقَطْلُ» [١٢٧] بِضَمِّ النون وفتح القاف وتشديد التاء مع كسرهما. والله أعلم.

\*\*\*

٦٩٥- وَحَرَّكَ (ذ) كَا (حُ) سُنِّ فِي يَقْتُلُونَ (حُ) ذُ

مَعَا يَعْرِشُونَ الْكَسْرُ ضَمَّ (ك) ذِي (ح) لًا

وهو قوله: (وَضَمَّ فِي سَقَطْلُ) يعني في النون. (وَأَكْسِرُ ضَمَّهُ): يريدُ ضَمَّةَ التاء. (مُتَثَقِّلًا): يعني التشديد في التاء.

ومتثَقِّلًا: منصوبٌ على الحال من المفعول، وهو التاء.

(وَحَرَّكَ ذَكَ حَسَنَ): يريدُ فُتْحَ القاف. وقد ذكرتُ في غير موضعٍ أنَّ التحريك عنده إذا جَرَى غير مُقَيَّدٍ، فهو الفُتْحُ، وَضِدُّهُ: الإِسْكَانُ.

(١) سورة طه، آية ٦٩.

(٢) سورة طه، آية ٧٠.

(٣) سورة الشعراء، آية ٤٠.



مدلولهم: الذال من (ذَكَا)، والحاء من (حُسِن).

فالذال: لابن عامر والكوفيين. والحاء: لأبي عمرو.

و(ذُكَاء)<sup>(١)</sup>: بالضمّ والمدّ غير مصروف، اسم للشمس معرفة، لا تدخلها الألف واللام، تقول: هذه ذُكَاءُ طالعةٌ.

ويقال للصُّبح: ابنُ ذُكَاء، لأنه من ضوئها، غير أنه قصره لإقامة الوزن وهو منصوبٌ على الحال من الضمير الذي في (فحرُّك) أى: مُشِبِّها شَمْسَ حُسِنٍ.

وقرأ مَنْ بَقِيَ، وهما: نافع وابن كثير: ﴿سَنَقْتَلُ﴾ بفتح النون وإسكان القاف وتخفيف التاء مع ضمِّها.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿يَقْتُلُونَ﴾ [١٤١] بضمِّ الياء وفتح القاف وكسر التاء مع تشديدها.

وهو قوله: (وفي يقتلون خذ)، لأنه عطفه على قوله: (وضم في سنقتل) وقد قيده أحسن التقييد فأحال عليه لذلك.

مدلولهم: الحاء من (حُذ).

وقرأ من بقى، وهو نافع: ﴿يَقْتُلُونَ﴾ بفتح الياء وإسكان القاف وضمِّ التاء مع تخفيفها.

وقرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم: «وما يعرُشون» [١٣٧] هنا وفي النحل بضمِّ الراء. وهو قوله: (معاً) يعنى فى الموضوعين المذكورين. (يعرُشون الكسر): يريد كسر الراء، كذى صلاً.

مدلولهما: الكاف من (كذى)، والصاد من (صلاً).

واستعار الصلأ هنا للذكاء، لأنهم يقولون: فلانٌ يتوقّد ذكاء. وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب.

(١) المقصور والمدد لابن ولاد ٤٢- ٤٣، وفي المقصور والمدد للفراء ٨٩، ويقال للشمس بنتُ ذُكَاء، ويقال لها ذُكَاء، والصُّبحُ بعينه هو الذُكَاء، وذُكَا: اسم للشمس.

وقرأ الباقون: ﴿يَمْشُونَ﴾ بكسر الراء فى الحرفين .

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ: «تَلَقَّفُ» بِالْتَحْضِيفِ:** أنه جعله مضارع لَقَفَ يَلْقَفُ كَعَلِمَ (١) يَعْلَمُ، وَلَقِمَ يَلْقِمُ، وَأَنْشَدَ فِي ذَلِكَ:

أَنْتَ عَصَا مُوسَى الَّتِي لَمْ تَزَلْ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُهُ السَّاحِرُ (٢)

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ: «تَلَقَّفُ» بِالْتَشْدِيدِ:** أنه جعله مضارع تَلَقَّفَ يَتَلَقَّفُ، وَالْأَصْلُ تَلَقَّفُ، فَحُذِفَ إِحْدَى التَّائِينَ (٣)، وَهِيَ الثَّانِيَةُ اسْتِخْفَافًا (٤)، كَمَا فَعَلَ فِي «تَنْزَلُ» وَنَحْوِهِ، وَأَدْغَمَ الْبِزْيَ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ، وَقَدْ ذَكَرَ.

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «سَنَقُتْلُ» بِالْتَشْدِيدِ:** أنه جعله مستقبل قتل . وَإِنَّمَا ضَعَّفَ عَيْنَ الْفِعْلِ وَاخْتَارَ ذَلِكَ، لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى التَّكْثِيرِ (٥).

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ (سَنَقُتْلُ) بِالْتَحْضِيفِ:** أنه جعله مستقبل قتل، وَإِنَّمَا اخْتَارَهُ؛ لِأَنَّ التَّخْفِيفَ يَصْلِحُ لِلْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ (٦)، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى /: ﴿وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ﴾ (٧)، وَ﴿وَأَوْصَيْنِي﴾ (٨).

● وكذلك القولُ فى «يَقْتُلُونَ» و«يَقْتُلُونَ» (٩).

ومن خالف بينهما، فلجمعه بين اللغتين، مع نقله ذلك عن أئمتهم رحمهم الله .

(١) الفريد ٢/٣٤٢، والحجة لابن خالويه ١٦١ .

(٢) قال الزجاج: «هذا البيت أنشد لأبى عبيدة، وزعم التوزى صاحب أبى عبيدة أنه لا يعرفه، وهو صحيح فى المعنى». معانى القرآن وإعراجه للزجاج ٢/٣٦٦ .

(٣) الفريد ٢/٣٤٢، والحجة لابن خالويه ١٦١ .

(٤) الكشف ١/٤٧٣ .

(٥) الحجة لابن خالويه ١٦٢، والكشف ١/٤٧٤، وحجة القراءات ٢٩٤ .

(٦) الحجة للقراء السبعة ٤/٧٢، والكشف ١/٤٧٤ .

(٧) سورة البقرة، آية ١٣٢ .

(٨) فى قوله تعالى: «وَأَوْصَيْنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا» [مريم: ٣١] . وفى الأصل «أوصى» ولا يوجد هذا الحرف فى القرآن .

(٩) انظر: الحجة للقراء السبعة ٤/٧٢، والكشف ١/١٧٤ .

● وأما «يعرشون»، و«يعرشون»، فهما لغتان فاشتيتان<sup>(١)</sup> يقال: عرَّشَ يَعْرِشُ، وَيَعْرِشُ، إِذَا بَنَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

\*\*\*

٦٩٦- وفي يَعْكُفُونَ الضَّمُّ يَكْسُرُ (ش) اِفِيًّا وَأُنْجِي بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالنُّونِ (كُ) كُنَّا

قرأ حمزة والكسائي: «يَعْكُفُونَ» [١٣٨] بكسر الكاف.

مدلولهما: الشين من (شاقيا).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: ﴿يَعْكُفُونَ﴾ بضم الكاف.

وهما لغتان مشهورتان<sup>(٢)</sup>، يقال: عكف على الشيء، يَعْكِفُ، وَيَعْكُفُ، إِذَا قَامَ عَلَيْهِ وَوَاظَبَ.

وقرأ ابن عامر: «وَإِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ» [١٤١] بغير ياء ولا نون على لفظ الواحد الغائب، وهو قوله: (وَأُنْجِي بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالنُّونِ كُنَّا).

مدلوله: الكاف من (كُنَّا).

وقرأ الباقون: ﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ﴾ بالياء والنون على لفظ الجمع.

● وَجْهٌ مِنْ قِرَاءَةِ «وَإِذْ أَنْجَاكُمْ»: أَنَّهُ رَدَّهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ مِنَ الْأَخْبَارِ<sup>(٣)</sup>، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَعَلَا: ﴿قَالَ أَتَمَّرَ اللَّهُ﴾ [١٤٠]، وقوله: ﴿فَضَلَّكُمْ عَلَى الْعَلَمِينَ﴾ [١٤٠].

فلما كان كذلك، رَدُّوا «أَنْجَاكُمْ» عليهما، ليكون الكلام على منهاج واحد. وينصره أيضاً: ﴿وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [١٤١].

● وَمَنْ قَرَأَ «أَنْجَيْنَاكُمْ»: فعلى أن الله عزَّ وجلَّ أخبر عن نفسه بذلك بلفظ الجماعة

(١) الفريد ٢/٣٥٢، والحجة لابن خالويه ١٦٢، والكشف ١/١٧٥، والحجة للقراء السبعة ٤/٧٥.

(٢) الفريد ٢/٣٥٢، وحجة القراءات ٢٩٤.

(٣) الفريد ٢/٣٥٤، والكشف ١/٤٧٥.

للتعظيم والتفخيم<sup>(١)</sup>.

ووافق كلُّ مصاحفهم<sup>(٢)</sup>.

ونصب (شافياً) على الحال من الضمير في (يكسر).

و(كُفِّل): أي جُعِلَ له كَافِلٌ<sup>(٣)</sup>، وهو الذي يعضده وَيَذُبُّ عنه، وقد ذكر.

\*\*\*

٦٩٧- وَدَكَاءَ لَا تَنْوِينَ وَامْدُدَّهُ هَامِزًا

(ش) نَفَا وَعَنْ (الْكَوْفِيَّ) فِي الْكَهْفِ وَصَلًا

قرأ حمزة والكسائي: «جَعَلَهُ دَكَاءَ» [١٤٣] بالمدِّ والهمز من غير تنوين هنا.

مدلولهما: الشين من (شفا). وكذا في سورة الكهف<sup>(٤)</sup>، غير أنَّ عاصمًا وافقهما

في الكهف، وهو قوله: (وعن الكوفي في الكهف وصلًا).

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر في السورتين وعاصم

في الأعراف: ﴿دَكَاءَ﴾ بالقصر والتنوين من غير همز.

• وَجَهُ مِنْ قَرَأَ «دَكَاءَ» بِالْمَدِّ وَالْهَمْزِ<sup>(٥)</sup>: أنه جعله وصفًا محذوف كأنه قيل: جعله

أرضًا دَكَاءَ، أي: مَلْسَاءَ، أو رابيةً دَكَاءَ، بعد أن كان مرتفعًا.

والدَكَاءُ: اسمٌ للرابية الناشزة من الأرض لا تبلغ أن تكون جبلًا ثم حذف

الموصوفَ، وأقام الصِّفَةَ مقامه، ومنه قولهم: ناقة دَكَاءَ، إذا كانت منفرشة السنام،

هكذا لفظ شيخنا تاج الدين رحمه الله.

(١) الفريد ٢/٣٥٤، والحجة لابن خالويه ١٦٢.

(٢) حجة القراءات ٢٩٤، وقال الداني في المقتع في رسم مصاحف الأمصار ١٠٨: «وفيها في مصاحف أهل

الشام ﴿وإذ أنجاكم من آل فرعون﴾ بألف من غير ياء ولا نون، وفي سائر المصاحف: ﴿أَنْجَيْنَاكُمْ﴾ بالياء والنون من غير ألف».

(٣) الكافِلُ: الذي يكفل إنسانًا يَعُولُه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾. الصحاح (كفل) ١٨١١/٥.

(٤) سورة الكهف، آية ٩٨.

(٥) انظر: الحجة لابن خالويه ١٦٢، ومعاني الزجاج ٢/٣٧٣، والكشف ٨/١.

أو مجبوبةً، ومعنى ذلك أن الجبل انحطَّ من ارتفاعه وعلَّوه حتى لصق بالأرض تعظيماً لله عزَّ وجلَّ وخضوعاً له حين ظهر له في ظهرها عظمتُه وبان .

● **ووجه من قرأ: «جعله دكاً»:** أنه جعله مصدرًا، تقول: دكَّتُ الشيءَ أدكُّهُ دكًا، إذا سويته بالأرض وسحقته<sup>(١)</sup>، ومنه: اندكَّ السنَّام، إذا لصق بالظهر. وقال أبو الحسن: (جعله دكًا)، كأنه قال: (دكُّهُ دكًا)، أو أراد جعله ذا دكٍّ، ويجوز أن يكون بمعنى مدكوك، كما تقول: هذا ضربُ الأمير، أى: مَضْرُوبُهُ<sup>(٢)</sup>. والدَّكُّ والدَّقُّ: أخوان<sup>(٣)</sup>.

ونصب (هامرًا) على الحال من الضمير فى (وَأَمْدُدُهُ).

\*\*\*

٦٩٨- وجمع رسالاتى (ح) حَمَّتُهُ (ذ) كورُهُ

وفى الرُّشْدِ حَرَكٌ وَاَفْتَحِ الضَّمَّ (ش) لَشَلَا

قرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائى: ﴿بِرِسَالَتِي﴾ [١٤٤] بألف بعد اللام على الجمع.

مدلولهم: الحاء من (حَمَّتُهُ)، والذال من (ذِكْرُهُ).

فالحاء: لأبى عمرو، والذال: لابن عامر، وعاصم وحزمة والكسائى.

وقرأ من بقى، وهما: نافع، وأبى عمرو: «بِرِسَالَتِي» بحذف الألف على التوحيد.

وقرأ حزمة والكسائى: «وإن يروا سبيلَ الرُّشْدِ» [١٤٦] بفتح الرَّاء والشين. وهو

قوله: (وفى الرُّشْدِ حَرَكٌ)، يريد فتح الشين. (وافتح الضمَّ): يعنى ضمَّ الرَّاء.

(١) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٣٧٣/٢ ومشكل إعراب القرآن لمكى ٣٠٢ وإعراب القرآن للنحاس ١٤٨/٢ .

(٢) معانى القرآن للأخفش ٣٠٩/٢ .

(٣) الصحاح (دكك) ١٥٨٣/٤ .

مدلولهما: الشين من (شُلُّشلا). وهو منصوبٌ على الحال من الضمير فى  
i/٢٣٩ (وَحَرَّكَ) . /

والشُّلُّ (١): الخفيف . وقد ذكرتُ فى غير موضع .  
وقرأ الباقون: ﴿سَبِيلَ الرُّشْدِ﴾ بِضَمِّ الرَّاءِ وإسكان الشين .

\*\*\*

٦٩٩- وفى الكَهْفِ (حُ) سَنَاهُ وَضَمُّ حُلَيْهِمْ

بِكَسْرِ شَفَا وَاِفِ وَالِاتِّبَاعُ ذُو حُلَا

وقرأ ابو عمرو: «هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عَلَّمْتَ رَشْدًا» بفتح الراء والشين  
فى سورة الكهف (٢)، وهو قوله: (وفى الكهف حُسْنَاهُ).

مدلوله: الحاء من (حُسْنَاهُ)؛ لأنه عطفٌ على ما قبله، وهو قوله: (وفى الرُّشْدِ حَرَّكَ  
واقْتَحِ الضَّمَّ).

وقرأ الباقون: ﴿مِمَّا عَلَّمْتَ رَشْدًا﴾ بِضَمِّ الرَّاءِ وإسكان الشين .

ولا خلاف فى فتح الراء والشين فى قوله عَزَّ وَعَلَا: ﴿وَهِيَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشْدًا﴾ (٣)،  
و﴿لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا رَشْدًا﴾ (٤).

وإنما أطلق ولم يقيّد اعتماداً على المعرفة، مع ما أذكره لك بُعِيداً إن شاء الله  
تعالى .

وقرأ حمزة والكسائى: «من حَلِيهِمْ» [١٤٨] بكسر الحاء واللام مع تشديد الياء  
وكسرها، وهو قوله: (وضمُّ حَلِيهِمْ بكسر شفا وَاِفِ).

مدلولهما: الشين من (شَفَا).

(١) الصحاح (شُلُّ) ٧٣٨/٥ .

(٢) سورة الكهف، آية ٦٦ .

(٣) سورة الكهف، آية ١٠ .

(٤) سورة الكهف، آية ٢٤ .

وقرأ الباقيون: ﴿مِنْ خَلِيهِمْ﴾ بِضَمِّ الحاء وكسر اللام وتشديد الياء .

اختلافهم في ضَمِّ الحاء وكسرها لا غير .

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «بِرِسَالَاتِي»:** أَنَّ موسى عليه السلام أرسل بضروب من الرِّسَالَةِ<sup>(١)</sup> فلماً كان كذلك، جَمَعَ كما جُمِعَت الحلوم والأشغال، وعليه نبه بقوله: (حَمَّتُهُ ذِكْرُهُ) أى: سيوفه، يقالُ سيفٌ ذكُرٌ ومذكُرٌ، أى: دوماً .

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «بِرِسَالَاتِي»:** أَنَّ الواحدَ يُؤدَى عن معنى الجمع<sup>(٢)</sup>؛ لأنه اسم الجنس، والجنسُ: الواحدُ والجمعُ فيه سواء .

وقد تقدّم القولُ في مثل هذا فيما سلف من الكتاب .

● **وَأَمَّا «الرُّشْدُ» و«الرَّشْدُ»،** فهما لغتان فاشيتان<sup>(٣)</sup>، حكاهما الأكابر كالْبُخْلِ والبُخْلِ، والحَزْنُ والحَزَن .

ويعضدُ الأولى: ﴿فَأَوْلَيْكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا﴾<sup>(٤)</sup> .

وينصرُ الثانية: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾<sup>(٥)</sup> .

وروى أَنَّ أبا عمرو رحمه الله قد فرَّقَ بينهما فقال: الرُّشْدُ بِضَمِّ الراء وإسكان الشين: الصَّلَاح، بدليل قوله: ﴿فَإِنْ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾<sup>(٦)</sup>، أى: صلاحاً<sup>(٧)</sup> .

والرَّشْدُ بفتح الراء والشين: الدِّين، بدليل قوله: ﴿فَأَوْلَيْكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا﴾<sup>(٨)</sup> . أى: ديناً .

(١) حجة القراءات ٢٩٥، والكشف ٤٧٦/١، والحجة للقراء السبعة ٧٧/٤ .

(٢) الكشف ٤٧٦/١، والحجة للقراء السبعة ٧٧/٤ .

(٣) الحجة لابن خالويه ١٦٤، والكشف ٤٧٧/١، والحجة للقراء السبعة ٨٠/٤ .

(٤) سورة الجن، آية ١٤ .

(٥) سورة البقرة، آية ٢٥٦ .

(٦) سورة النساء، آية ٦ .

(٧) حجة القراءات ٢٩٦، والكشف ٤٧٧/١ .

(٨) سورة الجن، آية ١٤ .

وقوله: ﴿مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾<sup>(١)</sup> أى دِينًا، وهما يرجعان إلى معنى واحد وإن اختلف اللفظان؛ لأنَّ الدِّينَ هو الصَّلَاحُ، والصَّلَاحُ هو الدِّينُ، فهما متقاربان فى المعنى.

وقيل: إنَّ أبا عمر لما حرَّكَ الحرفين اللذين فى أول السورة، وهما: ﴿لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا رُشْدًا﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿وَهِيَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رُشْدًا﴾<sup>(٣)</sup> فحرَّكَ آخرها ليكون الكلام على منهاج واحد.

وأيضًا، فإنَّ التَّشَاكُلَ فى كلام القوم معتبر، فلو قرأ «رُشْدًا»، لخالف به «سَرَبًا»<sup>(٤)</sup> و«عَجَبًا»<sup>(٥)</sup>، و«نَصَبًا»<sup>(٦)</sup>.

فلما كان كذلك حرَّكَ «رُشْدًا»، ليشاكل به ما قبله من رءوس الآى. وهو معنى قوله: (وفى الكهف حُسْنَاهُ). ومنه تعرف أن مُرَادَه الأخير دون الأوَّل والثانى، أو الألف فى حُسْنَاهُ ألف التثنية، يعنى: أن المذكورين وهما الفتحان حُسْنًا، هذا الحرف، لأجل التشاكل، فاعرفه فإنه موضعٌ.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «مِنْ حَلِيهِمْ» بِكسْرِ الحاء؛** أنه كسرها لكسرة اللام بعدها اتباعًا<sup>(٧)</sup> ليكون عملُ اللسان من وَجْهٍ واحدٍ<sup>(٨)</sup>.

وينصُرُهُ: ﴿فَأَلْقُوا جِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ﴾<sup>(٩)</sup> والاتباعُ فى كلام القوم كثير شائعٌ حَسَنٌ بالغٌ؛ ولهذا قال: (ذو حُلا).

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «مِنْ حَلِيهِمْ» بِضَمِّ الحاء<sup>(١٠)</sup>؛** أنه أتى به على الأصل، وذلك أن

(١) سورة الكهف، آية ٦٦ .

(٢) سورة الكهف، آية ٢٤ .

(٣) سورة الكهف، آية ١٠ .

(٤) سورة الكهف، آية ٦١ .

(٥) سورة الكهف، آية ٦٣ .

(٦) سورة الكهف، آية ٦٢ .

(٧) معانى القرآن للزجاج ٣٧٧/٢، ومعانى الأخفش ٣١٠/٢، والحجة لابن خالويه ١٦٤ .

(٨) الكشف ٤٧٨/١ .

(٩) سورة الشعراء، آية ٤٤ .

(١٠) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٣٧٧/٢، ومعانى الأخفش ٣١٠/٢، وحجة القراءات ٢٩٦، والحجة لابن خالويه ١٦٤، والكشف ٤٧٧/١ - ٤٧٨ .



الحُلِيِّ جمع حَلِيٍّ، وفَعْلٌ يُجمعُ على فُعُولٍ ككَعَبٍ وكُعُوبٍ، وفُلْسٌ وفُلُوسٌ وأصله (حُلُوى) فلَمَّا اجتمعَت الواو والياءُ وسبقت الأولى بالسكون، استثقلوا ذلك، فقلبوا الواو ياءً، وأدغموا الياءَ فى الياءِ، وكسروا / اللامَ، لتصحَّ الياءُ؛ إذ ليس فى كلامهم ياءٌ ساكنةٌ قبلها ضمَّةٌ كما فُعِلَ فى مَرْمَىٍّ ومَخَشَىٍّ<sup>(١)</sup> ونحوهما، فصار (حُلِيٌّ) كما ترى، وبقيت الحاءُ التى هى فاء الكلمة مضمومة، كما كانت مضمومةً فى كُعُوبٍ ودُرُوبٍ.

وَضَمُّ حَلِيَّهِمْ: مبتدأ، وبكسر: خبره، متعلقٌ بمحذوف، أى: مبدل بكسر. وشَفَى: فى موضع جرٍّ على أنه صفةٌ لقوله (بكسر).  
وواف: خَبَرٌ بعد خبر. والاتباع: مبتدأ أيضاً، وذو حُلَا: خبره، وهو جمعٌ حَلِيَّةٍ، كَلِحِيَّةٍ، ولُحَى، وقد ذكرتُ فى غير موضع، فاعرفه.  
والله تعالى أعلم.

\*\*\*

٧٠٠- وَخَاطَبَ يَرْحَمْنَا وَيَغْفِرْ لَنَا (شذًا) وَبَارَبَّنَا رَفَعُ لَغَيْرِهِمَا أَنْجَلًا

قرأ حمزة والكسائى: «لئن لم ترحمنا ربنا وتغفر لنا» [١٤٩] بالتاء فى الفعلين على الخطابِ لله جلَّ ذكره، النقط من فوقه، ونصب الباء من (ربنا).  
مدلولهما: الشين من (شذا).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: ﴿لَيْنَ لَرَّحَمْنَا رَبَّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا﴾ بالياء فىهما النقط من تحته، ورفع الباء من (ربنا).

● وَجَهٌ من قرأ بالتاء: أنه جعله خطاباً لله تعالى<sup>(٢)</sup> على سبيل المناجاة والاستعانة، ولهذا قال (شذا). وهو منصوبٌ على الحال، أى: مشبهاً شذاً وأسند الفعلَ إلى (ترحمنا وتغفر لنا)، وجعلهما مخاطبين؛ لأنَّ الخطابَ بهما. وقد ذكرتُ فى غير

(١) الحجة للقراء السبعة ٨٢/٤.

(٢) الحجة لابن خالويه ١٦٤ والحجة للقراء السبعة ٨٩/٤ والكشف ٤٧٧/١ ومعانى القرآن للفراء ٣٩٣/١.

موضع أن الشَّدَا: حِدَّة ذكاء الرائحة، والشَّدَا: كِسْرُ العُودِ<sup>(١)</sup>.

(انجلا): أى انكشف، لأنَّ وَجْهَهُ ظَاهِرٌ، وهذا كلام التائين، كما قال أبوانا آدم وحواء عليهما السَّلَام: ﴿وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وفيه ضمير الخطاب، و(بَا): (رَبْنَا): نصب على النداء، أى: يارَبَّنَا، ثم حُدِفَت الياء، وحذفت الياء التى للنداء كثير فى التنزيل وفى كلام القوم.

● وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ: أنه جعل الفعل للغيبة<sup>(٣)</sup>، وارتفع (رَبْنَا) به.

وفى (يغفر) أيضاً ضمير الفاعل، هو الله عَزَّ وَجَلَّ.

والقراءتان بمعنى، وإن اختلف اللفظان. والله أعلم.

\*\*\*

٧٠١- وَمِيمَ ابْنِ أُمِّ أَكْسِرٍ مَعَا (كُفُوٌ صُحْبَةٌ)

وَأَصَارُهُمْ بِالْجَمْعِ وَالْمَدِّ (كُفُوٌ مَلَّا)

قرأ ابن عامر وأبو بكرٍ عن عاصم وحمزة والكسائى: «قال ابن أمِّ إنَّ القوم استضعفونى» [١٥٠] هاهنا. وفى طه: «يَبْتُؤُمُّ لَا تَأْخُذُ بِلِحْيَتِي»<sup>(٤)</sup> بكسر الميم فى الموضعين.

وهو قوله: (وميمَ ابنِ أمِّ أكسيرٍ معاً): يعنى فى الموضعين المذكورين.

(كُفُوٌ صُحْبَةٌ): يعنى مدلولهما: الكاف من (كُفُوٌ) و(صحبة).

فالكاف: لابن عامر، و(صحبة): لأبى بكر وحمزة والكسائى.

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم: ﴿ابْنَ أُمَّ﴾ بفتح الميم فى الحرفين.

(١) الصحاح (شذا) ٦/ ٢٣٩٠.

(٢) سورة الأعراف، آية ٢٣.

(٣) الحجة لابن خالويه ١٦٤، والحجة للقراء السبعة ٤/ ٨٨.

(٤) سورة طه، آية ٩٤.

وقرأ ابن عامر: «ويضع عنهم أصرَهُمْ» [١٥٧] بفتح الهمزة ومدّها وإثبات ألف بعد الصاد على لفظ الجمع.

مدلوله: الكاف من (كَلَّلًا).

وقرأ الباقون: ﴿إِصْرَهُمْ﴾ بكسر الهمزة من غير مدٍّ، وإسكان الصّاد من غير ألف على لفظ التوحيد.

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «يَا ابْنَ أُمٍّ» بِالْكَسْرِ:** أنه أضاف الابنَ إلى الأمِّ، بعد أن جعل الاسمين اسماً واحداً، ثم طرح ياء الإضافة من المضاف إليه اجتزاءً بالكسرة عنها<sup>(١)</sup>، كما طرحت في ياربِّ ويا قوم ويا غلام ونحوهما.

ولو لم يجعل الاسمين اسماً واحداً، لما جاز حذف الياء من الاسم الثاني كما لم يَجْزُ حذفها من نحو: يا غلامَ غلامِي؛ لأن الثاني ليس بمنادى، وإنما المنادى الأول. وهذه الياء إنما تحذف من المنادى، وإنما كان كذلك، لأنَّ باب النداء بابٌ حذفٍ وتغيير<sup>(٢)</sup>.

فلماً كان كذلك، جعل الاسمين اسماً واحداً، ثم أضاف، كما تقول: يا أحد عشر أقبِلوا.

● **ووجه من قرأ «يا ابن أمٍّ» بالفتح:** أنه / جعل الاسمين اسماً واحداً وبناءه على الفتح تشبيهاً بخمسة عشر<sup>(٣)</sup>، لكثرة الاستعمال لهذا الاسم ولما ذكرت من أنَّ باب النداء بابٌ حذفٍ وتغيير.

فالفتحَةُ على هذا في (ابن) من (ابن أمٍّ): فتحة بناءٍ كفتحة التاء من خمسة عشر.

وقيل إنه أراد: يا ابن أمِّي، فأبدل من ياء الإضافة الألف، لخفة الألف، فصار: يا ابن أمَّا، ثم حذف الألف تخفيفاً لكثرة الاستعمال، ولأنَّ الفتحة تدلُّ عليها، كما

(١) معاني القرآن للأخفش ٢/٣١١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/٣٧٨، ومشكل إعراب القرآن ٣٠٣.

(٢) الحجة لابن خالويه ١٦٥.

(٣) مشكل إعراب القرآن ٣٠٣، والكشف ١/٤٧٨، ومعاني القرآن للفراء ١/٣٩٤، ومعاني القرآن وإعرابه

للزجاج ٢/٣٧٨، وحجة القراءات ٢٩٧.

حذفت ياء الإضافة فى نحو: يا غلام فى النداء<sup>(١)</sup>.

● **وجه من قرأ: «أصارهم» بالجمع:** أنه حملة على ما قبله وعلى ما بعده من لفظ الجمع<sup>(٢)</sup>، فالذى قبله من لفظ الجمع قوله عزَّ وعلًا: ﴿وَيُجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ﴾ [١٥٧]، والذى بعده قوله: ﴿وَالْأَغْلَلِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [١٥٧].

فلما كان كذلك حملة عليها، ليكون الكلام على منهاج واحدٍ مشاكل لما قبله وكما بعده من لفظ الجمع.

والإِصْرُ: مصدرٌ يقع على القليل والكثير<sup>(٣)</sup>، وإنما جُمع؛ لأن الأثامَ تختلف على ضروبٍ، فجمع لاختلافها<sup>(٤)</sup>.

والمصادرُ إذا اختلفت ضروبها، جاز جمعها، فإِصْرٌ وَأَصَارٌ، كَحَمْلٌ وَأَحْمَالٌ وعدلٌ وأعدالٌ.

● **ووجه من قرأ «إصْرهم»:** أن الإِصْرَ مصدرٌ، والمصدرُ يقع على القليل والكثير من جنسه مع أفراد لفظه<sup>(٥)</sup>. يدلُّ على ذلك قوله: ﴿يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾<sup>(٦)</sup>، فأضيفَ وهو مُفْرَدٌ كما ترى، فإضافته إلى الجمع يدلُّ على أن المراد به الجمع لأن لكلِّ واحدٍ منهما إِصْرًا.

ويعضده: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْهِمْ إِصْرًا﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿وَأَخَذْتُ عَلَىٰ ذٰلِكُمْ إِصْرِي﴾<sup>(٨)</sup>.

والإِصْرُ<sup>(٩)</sup>: الثقل الذى يأصِرُ صاحبه، أى: يحبسُهُ من الحِرَاكِ لثقله.

(١) نقله ابن خالويه عن المبرد فى الحجة فى القراءات السبع ١٦٥ .

(٢) حجة القراءات ٢٩٨، والحجة لابن خالويه ١٦٦ .

(٣) الكشف ٤٧٩/١، والحجة لأبى على الفارسى ٩٣/٤ .

(٤) شرح الهداية ٣١٢/٢ .

(٥) شرح الهداية ٣١٢/٢، والحجة لأبى على الفارسى ٩٤/٤ .

(٦) سورة الأعراف، آية ١٥٧ .

(٧) سورة البقرة، آية ٢٨٦ .

(٨) سورة آل عمران، آية ٨١ .

(٩) فى المفردات للراغب (أصِر) ١٤ «الأصْرُ: عَقْدُ الشَّيْءِ وَحَبْسُهُ بِقَهْرِهِ، يُقَالُ أَصْرْتُهُ فَهُوَ مَأْصُورٌ، وَالْمَأْصَرُ وَالْمَأْصِرُ: مَحْبَسُ السَّفِينَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ أى الأمور التى تُثَبِّطُهُمْ وتُقَيِّدُهُمْ عن الخيرات =

وهو مثلٌ لثقل تكليفهم وصعوبته، نحو: اشتراط قتل النفوس في صحّة توبتهم .  
وكذلك الأغلال مثلٌ لما كان في شرائعهم من الأشياء الشاقة كقطع الأعضاء  
الخاطئة، وقرض موضع النجاسة من الجلد والثوب، وتحريم العروق والشحوم في  
اللحم، وتحريم العمل في السبت، ونحو ذلك من الأعمال التي كانت مفروضة  
عليهم، نسخها القرآن .

ونصب (كُفَاءٌ صَحْبِيَّةٌ) على الحال من الضمير في (أكسرا)، أي: اكسر كفاء  
الصُحْبِيَّةِ .

(وأصاّرهم بالجمع): مبتدأ، و(كُلُّ): خبره .

وقد مضى الكلام على هذا في النساء عند قوله: (ورفع قليل منهم النصب كُلا) .  
فأغنى ذلك عن الإعادة ها هنا، والله تعالى أعلم .

\*\*\*

٧٠٢- خَطِيئَاتِكُمْ وَحَدُّهُ عَنْهُ وَرَفَعَهُ (ك) مَا (أ) لَفُوا وَالْغَيْرُ بِالْكَسْرِ عَدَلًا

قرأ نافع وابن عامر: «تُغْفَرُ لَكُمْ» [١٦١] بالتاء مضمومة مع فتح الفاء .

وقرأ الباقر: «تَغْفِرُ لَكُمْ» بالنون مفتوحة، مع كسر الفاء .

وقرأ ابن عامر: «خَطِيئَتِكُمْ» [١٦١] على التوحيد .

وهو قوله: (خطيئاتكم وحدُّه عنه) . يعني: عن ابن عامر .

نافع مثله، إلا أنه أتى بألف بعد الهمزة على الجمع، فقرأ: «خَطِيئَتِكُمْ» والتاء  
مرفوعة على قراءتها على ما يأتي بيانه .

وهو قوله: (وَرَفَعُهُ كَمَا أَلْفُوا)، أي: كما جمعوا؛ لأنهم يقرآن: «تُغْفَرُ» على البناء  
للمفعول ها هنا، وقد ذكرت في البقرة .

= وعن الوصول إلى الثوابات، وعلى ذلك: «وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا» . وقيل: «ثَقَلًا» . والإصر: العهد المؤكد  
الذي يَبْطُ نَاقِضَةٌ عَنِ الثَّوَابِ وَالْخَيْرَاتِ . قال تعالى: «أَفَرَأَيْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي» .

وقرأ الباقون، وهم: ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي مثل نافع، إلا أنهم كسروا التاء، فقرأوا: ﴿حَطِيئَتِكُمْ﴾.

وهو قوله: (والغيز بالكسر عدلاً). يعنى كسر التاء، لأنه يقرأ: «نَغْفِر» بالنون. وتعديلُ الشيء: تقويمه<sup>(١)</sup>، يقال: عدَّته فاعتدل، أى: قومتَه فاستقام. والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

٧٠٣- ولكن خطايا (ح) حج فيها ونوحها ومَعْدِرَةٌ رَفَعُ سِوَى (حَفْصِهِمْ) تلا

غير أن أبا عمرو قرأ: «خطاياكم» [١٦١] من غير همزٍ ولا تاء بوزن: قَضَايَاكُمْ ب/٢٤٠ هاهنا، وفي سورة نوح<sup>(٢)</sup>، / وهو قوله: (ولكن خطايا حج فيها)، يعنى: فى هذه السورة، (ونوحها)، والضمير فى (ونوحها): يعود إلى (خطايا). مدلوله: الحاء من (حج).

ولا خلاف فى الحرف الذى فى سورة البقرة، أنه بغير همزٍ ولا تاء بوزن: قضاياكم؛ ولهذا قيّد الموضعين المذكورين.

وقرأ نفع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي: «قالوا معذرة» [١٦٤] بالرفع.

وقرأ من بقى، وهو: حفص عن عاصم: ﴿مَعْدِرَةٌ﴾ بالنصب، وهو قوله: (ومعذرة رفع سِوَى حَفْصِهِمْ تَلَا).

● ومن قرأ «تَغْفِر»: فأنث الفعل<sup>(٣)</sup>، فعلى تأنيث الجمع الذى بعده وبنى الفعل لِمَا لم يُسَمَّ فاعله؛ لأنَّ قبله ﴿وَإِذِ قِيلَ لَهُمُ اسْكُوا﴾ [١٦١] وهو مبنى للمفعول كما ترى، فأحب أن يكون ما بعده كذلك؛ ليكون الكلام على نظام واحد.

(١) الصحاح (عدل) ١٧٦١/٥ .

(٢) آية ٢٥ ﴿مِنَّا حَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ .

(٣) الحجة لابن خالويه ١٦٦، وشرح الهداية ٣١٣/٢ .

● وخطيبتكم، وخطيأتكم: اسم ما لم يُسمَّ فاعله .

● **ومن قرأ «نغفر» بالنون:** فعلى إخبار الله عزَّ وجلَّ<sup>(١)</sup> عن نفسه بلفظ الجمع تعظيماً، كما يخبر الجبار، وحسن ذلك، وإن كان قبله ﴿وَإِذْ قِيلَ﴾ على ترك تسمية الفاعل، حملاً على المعنى، لأنه بمعنى قلنا، كما قال عزَّ اسمه في البقرة: ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾<sup>(٢)</sup> لأنَّ القصتين واحدة .

ويعضده أيضاً: ﴿سَزَيْدُ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup> .

وخطيأتكم: نصبٌ به . والتاء مكسورة في حال النَّصْبِ؛ لأنها جمع سلامة .

● **ومن قرأ «خطاياكم»:** فإنه جمع خطيئة على خطايا<sup>(٤)</sup> على الجمع المكسر، حملاً على ما في سورة البقرة، لأنَّ ثمَّ مكتوبة بسين واحدة، فأراد أن يكون الكلام كله على لفظ واحد .

وعليه نبه بقوله (حج)؛ لأنه حمل المختلف فيه على المجمع عليه، وقد مضى الكلام على مذهب النحويين فيه في الأصول في باب الإمالة فأغناني عن إعادته هنا .

وهي في موضع نصب أيضاً، وقد تقدَّم القولُ فيه في سورة البقرة بأشبع من هذا .

● **وجه من قرأ «معذرة»:** أنه جعله خبر مبتدأ محذوف، أي: موعظتنا معذرة، أو هذه معذرة<sup>(٥)</sup> .

● **ووجه من نصب:** أنه جعله مفعولاً من أجله، أي: وعظناهم أو اعتذرنا معذرة إلى ربكم . دلَّ عليه قوله عزَّ وجلَّ: ﴿لِرَتْعَظُونَ قَوْمًا﴾ أو: اعتذرنا معذرةً، فيكون منصوباً على المصدر .

وصاحبُ الكتاب - رحمه الله - اختار الرفع<sup>(٦)</sup>، وفرَّق بين الرفع والنصب، وقال:

(١) الحجة لابن خالويه ١٦٦، وشرح الهداية ٣١٣/٢، والحجة للقراء السبعة ٩٧/٤ .

(٢) سورة البقرة، آية ٥٨ .

(٣) سورة الأعراف، آية ٥٨ .

(٤) الحجة للقراء السبعة ٩٥/٤، والكشف ٤٨٠/١ .

(٥) الحجة لابن خالويه ١٦٦، والكشف ٤٨١/١، وحجة القراءات ٣٠٠ .

(٦) مشكل إعراب القرآن ٣٠٤، وإعراب القرآن للنحاس ١٥٨/٢، والحجة للقراء السبعة ٩٧/٤ .

لأنهم لم يريدوا أن يعتذروا اعتذاراً مستأنفاً من أمرٍ ليموا عليه ولكنهم قيل لهم: لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا، فقالوا: معذرة، أي: مَوْعِظَتُنَا مَعْدِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ، ولو قال رجلٌ لرجلٍ: معذرةً إلى الله وإليك من كذا وكذا، لَنَصَبَ<sup>(١)</sup>. انتهى كلامه.

\*\*\*

٧٠٤- وَيَسِي بِيَاءِ (أ) وَالْهَمْزُ (ك) كَهْفُهُ وَمِثْلُ رَيْسٍ غَيْرُ هَذِينَ عَوَّلَا

قرأ نافع: «بِعَدَابِ بِيَسٍ» [١٦٥] بكسر الباء وبعد ياء ساكنة من غير همز.

وهو قوله: (وَيَسِي بِيَاءِ أَمْ).

مدلوله: الألف من (أَمْ).

وقرأ ابن عامر مثله، إلا أنه جعل مكان الياء همزة ساكنة. وهو قوله: (وَالْهَمْزُ كَهْفُهُ).

مدلوله: الكاف من (كَهْفِهِ).

وقرأ الباقون، وهم: ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بخلافٍ عن أبي بكر على ما يأتي بيانه إن شاء الله.

وحمزة والكسائي: «بِعَدَابِ بِيَسٍ» بفتح الباء، وبعدها همزة مكسورة، وبعد الهمزة ياء ساكنة بوزن: فَعِيلٍ.

وهو قوله: (وَمِثْلُ رَيْسٍ غَيْرُ هَذِينَ عَوَّلَا).

\*\*\*

٧٠٥- وَيَبِيْسٍ اسْكِنِ بَيْنَ فَتْحَيْنِ (ص) اِدِقًا بِخُلْفٍ وَخَفِّفْ يُسْكُونِ (ص) فَا وَلَا

وقرأ أبو بكر عن عاصم: «بِعَدَابِ بِيَسٍ» بفتح الباء وبعدها ياء ساكنة، وبعد الياء همزة مفتوحة على وزن: فَعِيلٍ.

(١) الكتاب ١/ ٣٢٠. قال النحاس: «وهذا من دقائق سيبويه - رحمه الله - ولطائفه التي لا يلحق فيها». إعراب

القرآن للنحاس ٢/ ١٥٨.



وهو قوله: (وَيَبِّئْسَ اسْكِنُ): يعنى الياء. (بَيْنُ فُتْحَيْنِ): يريدُ فُتْحَةَ الباءِ والهمزة. (صَادِقًا).

مدلوله: الصاد من (صَادِقًا).

وهو ما أخبرنى به شيخنا ابو الجود - رحمه الله - عن الشريف الخطيب / عن ابن ١/٢٤١ الخشاب عن أحمد بن بابشاذ، عن ابى الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ أنه قال: قرأتُ ليحيى عن أبى بكر على أبى مثل حفص، وأخبرنى يعنى أباه - أنه كذلك قرأ على أبى سهل.

وأخبره أنه كذلك قرأ على ابن مجاهد، قال: وقرأت له أيضاً - يعنى ليحيى على أبى «بِئْس»<sup>(١)</sup> مثل قراءة الأعشى.

وأخبرنى أنه كذلك قرأ على نصر بن يوسف، وأخبره أنه كذلك قرأ على ابن شنبوذ.

وأنا قرأتُ له على أبى الجود - رحمه الله - بالقاهرة المحروسة بالوجهين.

وقرأ أبو بكر عن عاصم: «والذين يُمسِكُونَ» [١٧٠] بإسكان الميم وتخفيف السين.

وهو قوله: (وخفف يُمسِكُونَ صَفًا ولا).

مدلوله: الصاد من (صَفًا).

وقرأ الباقون: ﴿يُمسِكُونَ﴾ بفتح الميم وتشديد السين.

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «بِئْس»:** أنَّ الأصلَ عنده: بئس، فَعَلِلِ كَحَذَرٍ ثم كسر الباء بحرف الحلق بعدها وهو الهمز، فصار: «بِئْس»، ثم أسكن الهمزة استخفافاً، فصار: (بِئْس)، ثم أبدل الهمزة ياءً فبقى: بئس كما ترى كذيب فى ذئب<sup>(٢)</sup>.

(١) فى هذا الحديث ست عشرة قراءة . للمزيد راجع: إعراب القرآن للنحاس ١٥٨/٢ - ١٥٩، ومشكل إعراب القرآن لمكى ٣٠٤، والفريد ٣٧٦/٢ - ٣٧٩.

وأوصلها أبو حيان إلى اثنتين وعشرين قراءة، وكذا السمين الحلبي فى الدر المنصون ٢٦٣/٣.

(٢) الفريد ٣٧٧/٢، وفى الحجة لأبى على الفارسى ١٠٢/٤: «ما رواه أبو بكر عن عاصم «بعذاب بيأس» =

قال بعض العلماء العرب: جاءنا بيناتِ بيس، أى: بشيءٍ رَدِيءٍ.

قال أبو جعفر: فمعنى: «بعذابِ بيس» على هذا، بعذابِ رَدِيءٍ.

وقال أبو علي: «جعل نافع (بيس) الذى هو فعلٌ اسماً فوصف به، ومثل ذلك

قوله عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ يَنْهَى عَنْ قِيلٍ وَقَالَ، وَعَنْ قِيلٍ وَقَالَ»<sup>(١)</sup>. انتهى كلامه.

ويعضده قراءة من قرأ: «بعذابِ بيس»<sup>(٢)</sup> وهو الحسن، وأتى بفعل ماضٍ كما

ترى، أى: بعذابِ بيس العذاب.

وكذلك وجه قراءة ابن عامر<sup>(٣)</sup>، غير أنه أبقى الهمزة على حالها ساكنةً، كأنه كره

أن يغيرها مرةً أخرى، فتركها على حالها.

فلذلك كان الهمزُ كَهْفُهُ، ولأنه يُنَبِّه على أصل الكلمة.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «بِعَذَابِ بَيْسٍ» بِوِزْنِ رَيْسٍ:** أنه جعله اسم فاعلٍ من بَؤْسٍ يَبْؤُسُ

بِضَمِّ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَالْغَابِرِ، بِأَسَاسٍ: إِذَا اشْتَدَّ، فَهُوَ بَيْسٌ كَشَرِيفٍ وَظَرِيفٍ<sup>(٤)</sup>.

والمعنى: بعذابٍ شديد.

وقيل: هو مصدرٌ وُصِفَ به العذاب.

= فإنه يكون وصفاً مثل ضَيِّعٌ، وحَيِّدٍ، وهو بناءٌ كثيرٌ فى الصِّفَةِ، ولا يجوز كسر العين فى بَيَّاسٍ، لأن فَيَعْلُ بِنَاءِ اخْتِصَّ بِهِ مَا كَانَ عَيْنُهُ يَاءً، أَوْ وَاوًا، مِثْلُ: سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ وَلَيْنٍ، وَلَمْ يَجِءْ مِثْلُ ضَيِّعٌ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْمَعْتَلِ فَيَعْلُ، حَكَى سَيَّبِيهِ عَيْنٌ، وَأَنْشَدَ لِرُؤْبَةِ:

\* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ \*

فينبغي أن يحمل بيأس على الوهم سَمَنَ رَوَاهُ عَنْ عَاصِمٍ وَالْأَعْمَشِ.

(١) الحجة للقراء السبعة ٤/١٠٠، والدر المنصور ٣/٣٦٢.

والحديث رواه مسلم فى الأفضية ٣/١٣٤٠، والبخارى فى كتاب الأدب، ونصه: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عَقُوقَ الْأَمْهَاتِ، وَمَنْعَ وَهَاتِ، وَوَادَ الْبَنَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ قَيْلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ»، وفى لفظ لمسلم: «ونهى عن ثلاث: قيل وقال». وأخرجه أحمد أيضاً فى المسند ٢/٣٢٧، واستشهد سيبويه باللفظ الذى ساقه المؤلف على إرادة الحكاية. انظر: الكتاب ٣/٢٦٨.

(٢) هى قراءة الحسن البصرى فى الدر المنصور ٣/٣٦٣، والبحر المحيط ٤/٤١٢، وإعراب القراءات السبع

٢١٢/١.

(٣) شرح الهداية ٢/٣١٤، والحجة للقراء السبعة ٤/١٠٢.

(٤) الحجة للقراء السبعة ٤/١٠٠، والكشف ١/٤٨٢.

رَوَى عَنْ أَبِي زَيْدٍ: بَيَّسَ الرَّجُلُ بِيَّاسٍ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَفَتْحِهَا فِي الْغَابِرِ،  
بُؤْسًا وَبَيْسًا وَبِأَسًا.

والمصدر على فعيل كالنذير والنكير والشحيح .

والتقدير على هذا: بعذاب ذى بئس . أى : ذى بؤس .

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «بِعَذَابِ بَيْئَسٍ»**<sup>(١)</sup>: أنه جعله صفةً أيضاً كضَيْغَمٍ ونحوه .

قال أبو عليّ: وهو بناءٌ كثيرٌ فى الصِّفَةِ<sup>(٢)</sup> .

وَقُرِئَ فِي غَيْرِ الْمَشْهُورِ: «بِعَذَابِ بَيْئَسٍ»<sup>(٣)</sup> .

وأنكر أبو عليّ هذه القراءة، وقال: لَأَنَّ فِعْلاً بِنَاءٍ كَثِيرٍ اخْتُصَّ بِهِ مَا كَانَ عَيْنُهُ يَاءَ

أَوْ وَاوًا كَسَيِّدٍ وَمَيِّتٍ .

وَبَيْسٌ: بوزن رَيْسٍ على قلب همزة (بَيْئَسٍ) ياء، وإدغام الياء فيها .

وَبَيْسٌ: على تخفيف بَيْسٍ كَمَيِّتٍ وَهَيِّنٍ فِي مَيِّتٍ وَهَيِّنٍ<sup>(٤)</sup> وبائس: على فاعل .

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ: «يُمَسْكُونُ»**: أنه جعله من أَمْسَكَ يُمَسِكُ إِمْسَاكًا<sup>(٥)</sup> .

يعضده إجماعهم على التخفيف فى قوله: ﴿فَأَمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿أَمْسَاكَ عَلَيْكَ

زَوْجَكَ﴾<sup>(٧)</sup>، و﴿فَأَمْسِكُونُ بِمَعْرُوفٍ﴾<sup>(٨)</sup>، ونحوها .

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ: «يُمَسْكُونُ»**: أنه جعله من مَسَكَ يُمَسِكُ تَمْسِيكًا<sup>(٩)</sup> .

(١) معانى القراءات للأزهري ١٩٢، والفريد ٣٧٧/٢ .

(٢) الحجة للقراء السبعة ١٠٢/٤ .

(٣) وهى قراءة عيسى بن عمرو الأعمش بخلاف عنه، البحر المحيط ٤١٢/٤ .

(٤) الحجة للقراء السبعة ١٠٢/٤ .

(٥) شرح الهداية ٣١٤/٢، والفريد ٣٨٢/٢، وحجة القراءات ٣٠١، والكشف ٤٨٢/١ .

(٦) سورة البقرة، آية: ٢٢٩ .

(٧) سورة الأحزاب، آية: ٣٧ .

(٨) سورة البقرة آية: ٢٣١ .

(٩) شرح الهداية ٣١٤/٢، والكشف ٤٨٢/١، وحجة القراءات ٣٠١ .

تنصُّه قراءة من قرأ: «والذين مسَّكوا بالكتاب»<sup>(١)</sup>، وهو أبي بن كعب .  
وهما لغتان فاشيتان<sup>(٢)</sup> .

وقد جمعهما الشاعرُ في بيتٍ واحدٍ، قال :

وما تُمسِّكُ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمَتْ      إِلَّا كَمَا يُمَسِّكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ<sup>(٣)</sup>

ونصب (صادقاً) : على الحال من الضمير في (اسكن) .

وكذا (صفا) . أى : خَفَّفَ ذا صفاءٍ . ويحتمل أن يكون مقصوراً وهو جمع صَفَاءَةٍ .  
والصَفَاءَةُ : صخرةٌ مَلْسَاءَةٌ .

أى : خَفَّفَ مشبهاً صَفَاءً في الصَّلابة والقوة ؛ لإقامة الحجة عليه ؛ لأنَّ أبا محمد  
مكيًّا اختار التشديد<sup>(٤)</sup> ؛ لأنَّ فيه معنى تكثير الفعل وتكريره ، ولأنَّ الجماعة عليه .

فنبه على قوله / وأنَّ الحجة لا اختياره : أنهما لغتان فاشيتان ورَدًا في الكتاب  
العزیز، وكذلك ولا ولاءً .

والولاءُ : المتابعة ، أى : مُتابعًا النقل في ذلك . والله تعالى أعلم .

\*\*\*

٧٠٦- وَيَقْضُرُ ذُرِّيَّاتٍ مَعَ فَتْحِ تَائِهِ      وفي الطُّورِ في الثَّانِي (ظ) مَهْرٌ تَحْمَلًا

قرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي : ﴿وَأَذْأَخَذَرُبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾  
[١٧٢] ها هنا ، وفي الطور : ﴿الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾<sup>(٥)</sup> وهو الثاني ، بنصب التاء من غير  
ألف على لفظ التوحيد .

وهو قوله : (ويَقْضُرُ ذُرِّيَّاتٍ) يعنى حذف الألف . (مَعَ فَتْحِ يَائِهِ) . وفي الطور في

(١) القراءة لأبي بن كعب في الكشاف ١٦٨/٢ .

(٢) معاني القراءات للأزهري ١٩٣ .

(٣) البيت لكعب بن زهير في شرح ديوانه ٨ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٦١/٢ .

(٤) الكشاف ١/ ٤٨٢ .

(٥) سورة الطور، آية : ٢١ .

الثانى ظهير<sup>٥</sup>.

مدلولهم: الظاء من (ظهير).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وأبو عمرو وابن عامر: ﴿ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ بكسر التاء، وألف قبلها على لفظ الجمع.

\*\*\*

٧٠٧- وياسين (د) مَرُّ غُصْنًا وَيُكْسِرُ رَفْعُ أَوْ

وَلِ الطُّورِ (لِلْبَصْرِى) وبالمَدِّ (ك) مَرُّ (ح) لَلا

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحزمة والكسائى: ﴿وَأَيُّ لَّهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾<sup>(١)</sup> بنصب التاء من غير ألفٍ على لفظ التوحيد.

وهو قوله: (وياسين دُمُّ غُصْنًا)، لأنه عطفٌ على ما قبله فى قوله: (وَيَقْصُرُ ذُرِّيَّاتٍ).

مدلولهم: الدال من (دُم)، والغين من (غُصْنًا).

فالدال: لابن كثير، والغين: لأبى عمرو وعاصم وحزمة والكسائى.

وقرأ من بقى: وهما: نافع وابن عامر: ﴿ذُرِّيَّاتِهِمْ فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ بكسر التاء وألف قبلها على لفظ الجمع.

وقرأ أبو عمرو: «والذين آمنوا وأتبعناهم ذُرِّيَّاتِهِمْ»<sup>(٢)</sup> بكسر التاء، وألف قبلها على الجمع.

وقرأ ابن عامر مثله، إلا أنه ضمَّ التاء، لأنه يقرأ: ﴿وَأَتَّبَعْتَهُمْ﴾ على ما يأتى بيانه إن شاء الله. وهو قوله: (ويكسر رفع أول الطور للبصرى وبالمد): يعنى إدخال الألف قبل التاء، (كم حُلا).

(١) سورة يس، آية ٤١ .

(٢) سورة الطور، آية ٢١ .

مدلولهما: الكاف من (كمر)، والحاء من (حُلا).

فالكاف: لابن عامر- والحاء: لأبي عمرو.

وقرأ الباقون هم: نافع وابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿وَأَتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾  
بِضْمِ التَّاءِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ عَلَى لَفْظِ التَّوْحِيدِ.

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «ذُرِّيَّتَهُمْ» عَلَى لَفْظِ التَّوْحِيدِ:** أن الواحد يؤدي عن معنى الجمع؛ لأنه اسم الجنس، والواحد من الجنس يؤدي عن جميعه<sup>(١)</sup>.

يدلُّ على أنها اسم الجنس قوله عزَّ وعلَّا: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup> لم يختلفوا فيها.

فلما كان كذلك، استغنى عن جمعها، لوقوعها على الجمع.

وعليه نبه بقوله: (ظهير تحملا).

والظهير: المُعِينُ، وهو هاهنا: الناصرُ وتحملُ الشيءَ وحمله بمعنى.

● **ووجه من قرأ (ذُرِّيَّاتَهُمْ) على لفظ الجمع:** أن الذرِّيَّة قد تقع على الواحد<sup>(٤)</sup>  
بدليل قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾<sup>(٥)</sup>.

فهذا للواحد، لأنه إنما سأل هبةً ولدٍ، كما قال: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾<sup>(٦)</sup>.

فلما كان كذلك، أتى بلفظ لا يقع على الواحد، وهو الجمع، ليزول اللبسُ.

قال أبو علي: «من جمع فحجته أن يقول لا يخلو من أن يكون واحداً، أو جمعاً، فإن كان واحداً، فلا إشكال في جواز الجمع فيه، وإن كان جمعاً، فجمعه أيضاً

(١) الحجة لابن خالويه ١٦٦، والكشف ٢/٢٩٠، والحجة للقراء السبعة ٤/١٠٥.

(٢) سورة مريم، آية ٥٨.

(٣) سورة الأعراف، آية: ١٧٣.

(٤) الكشف ٢/٢٩٠.

(٥) سورة آل عمران، آية ٣٨.

(٦) سورة مريم، آية ٥.

حَسَنٌ؛ لَأَنَّكَ رَأَيْتَ الْجُمُوعَ الْمَكْسُورَةَ قَدْ جُمِعَتْ نَحْوَ الْجُزُرَاتِ وَصَوَاحِبَاتِ يُوسُفَ»<sup>(١)</sup>  
انتهى كلامه .

وقال أبو عمرو: والذُرِّيَّاتُ: الأَعْقَابُ الْمُنَاسِلَةُ، والذرية: الأَعْقَابُ الْمُنَاسِلَةُ،  
والذرية: ما كان في الحَجُورِ، ولهذا أُفْرِدَ فِي الْفَرْقَانِ بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾<sup>(٢)</sup>،  
وقال: لَأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا تَقْرُؤُ عَيْنُهُ بِمَا يَكُونُ بَعْدَهُ<sup>(٣)</sup>.

وعلى قوله نَبَّهَ بِقَوْلِهِ: (وَبِالْمَدِّ كَمْ حَلَا)، من حَلَا الشَّيْءُ يُحَلُو حَلَاوَةً.

و(كم): خبرية في موضع رفع بالابتداء، و(حلا): خبره.

ونصب التاء في الإفراد، لأنه مفعول أخذ.

● وكذلك القول فيمن كسر؛ لأنه جمع السلامة.

● **ووجه كسر الثاني في أول الطور على مذهب أبي عمرو<sup>(٤)</sup>: أنه مفعول ثان:**

«أَتَّبَعْنَا»، وهو فعل يتعدى إلى مفعولين، فالهاء والميم: مفعول أول، و«ذُرِّيَّاتِهِمْ»،  
مفعول ثانٍ.

فالذُرِّيَّاتِ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ / مَتَّبِعُونَ.

● **ووجه من ضم التاء: أنه رفع الذُرِّيَّاتِ بِفَعْلِهِمْ، لأنه يقرأ «وَأَتَّبَعْتَهُمْ».**

فالذرية على هذه القراءة تابعون أباهم.

والتَّصْبُ والكسْرُ فِي يَاسِينَ وَفِي الثَّانِي مِنَ الطُّورِ ظَاهِرٌ.

وفي وزن «ذُرِّيَّةً» أوجه<sup>(٥)</sup>:

● **أحدها: أن يكون: «فعيلة» من ذرأ الله الخلق.**

(١) الحجة للقراء السبعة ٤/ ١٠٥ .

(٢) سورة الفرقان، آية ٧٤ .

(٣) حجة القراءات ٣٠١ .

(٤) الكشف ٢/ ٢٩٠ .

(٥) انظر فيها: شرح الهداية ٢/ ٣١٥، والبحر المحيط ١/ ٣٧٢- ٣٧٣، وبصائر ذوى التمييز ٣/ ٧- ٨، ومعانى

القرآن للزجاج ١/ ٣٩٩- ٤٠٠ .

فالذالُ: فاء الكلمة، والراء: عينها، والهمزة: لامها.

وكان أصلها على هذا: (ذُرْوَةٌ) بوزن: فُعُولَةٌ، ثم خففت الهمزة بأن قلبت ياء، كما خُفِّتْ همزة النَّبِيِّ، ثم أدغمت الياء في الواو على إدغام الثانى فى الأول، وكُسِرَتِ الراء؛ لِتَصِحَّ الياء الساكنة المدغمة.

● **والثانى:** أن يكون (فُعُولَةٌ) من الذرِّ؛ لأنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ أخرجَ الخلقَ من صُلْبِ آدمَ عليه السلام كالذرِّ، وأشهدهم على أنفسهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾ [١٧٢]، وكان الأصلُ: ذُرْوَةٌ، فكرهوا اجتماع الراءات، فأبدلوا من الراء الأخيرة ياءً، كما أبدلوا من: دُهْدِيَّةٍ، وكان الأصلُ: دُهْدُوهُةً.

فلمَّا وقعت الواو ساكنةً قبل الياء، قلبوها ياءً وأدغوها فى الياء التى بعدها، وأبدلوا من الضمَّة التى قبلها كسرة، لِتَصِحَّ الياء، فصار: ذُرِيَّةٌ - كما ترى.

● **والثالث:** أن يكون «فُعِيلَةٌ» من الذرِّ أيضاً، فأبدلت من الرِّاءِ التى هى لام الكلمة ياء كراهة التضعيف، وأدغمت التى قبلها فيها، وكان الأصل: (ذُرِّيَّةٌ)، ففَعِلَ بها ما ذكرتُ، فصارت ذرِيَّةٌ<sup>(١)</sup> كما ترى.

● **والرابع:** أن يكون (فُعِيلَةٌ) وتكون الياء للنسب، كأنها منسوبةٌ إلى الذرِّ، وكان أصلها على هذا أن يكون (ذُرِّيَّةٌ) بفتح الذال، إلا أنهم أبدلوا من فتحة الذال ضمَّةً، كما أبدلوا فى الإضافة إلى الدهر: دُهْرِيٌّ وإلى السَّهْلِ: سُهْلِيٌّ، فضمُّوا الفاء كما ترى.

● **والخامس:** أن يكون «فُعِيلَةٌ» أيضاً من (ذروتُ)؛ فأصلها على هذا: (ذُرِّيَّةٌ). فالواو: لام الكلمة، ثم أبدلت من الواو التى هى لامٌ ياء، وأدغمت الياء التى قبلها فيها.

ونصب (غصنا): على الحال من الضمير فى (دُم) أى: مشبهاً غُصْنًا، يشيرُ إلى وضوحه، ووضوح وجهه.

(١) شرح الهداية ٣١٥/٢، ومعانى القرآن للزجاج ٤٠٠/١.

(٢) معانى القرآن للزجاج ٣٩٦/١.



و(دُر): أمرٌ بالدوام عليه والقراءة به ، لصحَّته من جهة النقل وصحة وجهه من جهة العربية .  
والله أعلم .

\*\*\*

٧٠٨- يَقُولُوا مَعًا عَيْبٌ (ح) حَمِيدٌ وَحَيْثُ يُدُّ

جَدُونَ بَفَتْحِ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ (ف) ضَلًّا

قرأ أبو عمرو: «شَهِدْنَا أَنْ يَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ» [١٧٢] «أَوْ يَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ» [١٧٣] بالياء فى الحرفين ، النقط من تحته ، وهو وقوله: (يقولوا معًا): يعنى فى الحرفين المذكورين . (عَيْبٌ حَمِيدٌ) .  
مدلوله: الحاء من (حميد) .

وقرأ الباقون: ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ ، ﴿أَوْ تَقُولُوا﴾ بالتاء النقط من فوقها .

وقرأ حمزة: «يَلْحَدُونَ» [١٨٠] بفتح الياء والحاء .

ومثله فى النحل<sup>(١)</sup> ، وحم السجدة<sup>(٢)</sup> ، وهو قوله: (وحيث يُلْحَدُونَ): يعنى فى المواضع الثلاثة: (بفتح الضَّمِّ): يريدُ ضَمَّ الياء (والكسر): يعنى كسرَ الحاء . (فُضَّلًا) .  
مدلوله: الفاء من (فُضَّلًا) .

\*\*\*

٧٠٩- وَفِي النَّحْلِ وَالْآلَةِ (الِكِسَائِي) وَجَزْمُهُمْ

يَذَرُهُمْ (ش) فَاءَ وَالْيَاءِ (ع) ضَنْ تَهْدَلًا

وتابعه الكسائى على الحرف الذى فى النحل ، وهو قوله: (وفى النَّحْلِ وَالْآلَةِ الْكِسَائِي) .

(١) سورة النحل ، آية ١٠٣ ﴿لِسَانَ الَّذِي يُلْحَدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبِي﴾ .

(٢) سورة فصلت ، آية ٤٠ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحَدُونَ فِيءِ آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ .

وقرأ الباقون: ﴿يَلْحِدُونَ﴾ بضم الياء وكسر الحاء فيهنَّ.

وقرأ حمزة والكسائي: «ويذَرُهُم» [١٨٦] بجزم الراء.

وهو قوله: (وَجَزْمُهُمْ يَذَرُهُمْ شَفَا).

مدلولهما: الشين من (شفا).

ورفعها الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم.

وقرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿ويذَرُهُمْ﴾ [١٨٦] بالياء النقط من

تحتة، وهو قوله: (تَالِيَا غُصْنٌ تَهْدَلَا).

مدلولهم: الغين من (غصن).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وابن عامر: «وَنَذَرُهُمْ» / بالنون.

ب/٢٤٢

فحمزة والكسائي من أصحاب الياء، والجزم.

وأبو عمرو وعاصم من أصحاب الياء والرفع.

ونافع وابن كثير وابن عامر، من أصحاب النون والرفع.

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «يَقُولُوا» بِالْيَاءِ:** أنه رَدَّه على ما قبله من لفظ الغيبة<sup>(١)</sup> وهو قوله:

﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ [١٧٢] أى: أشهدهم على أنفسهم كراهة أن يقولوا يوم القيامة.

وينصُرُهُ أَيضًا ما بعده من لفظ الغيبة، وهو قوله: ﴿وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [١٧٣]

﴿وَأَعْلَهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [١٧٤].

فلما كان كذلك حملةً عليهما، ليكون الكلام على نظام واحد.

وإنما قال فيه (حميدٌ)؛ لأنَّ أبا محمدٍ مكياً اختار التاء، وقال: هو الاختيار؛

لصحَّة معناه، ولأنَّ الجماعة عليه<sup>(٢)</sup>، فنبه على قوله، وأن لا وجه لاختياره.

(١) الفريد ٢/٣٨٤، وشرح الهداية ٢/٣١٦، وحجة القراءات ٣٠٢.

(٢) الكشف ١/٤٨٤.

● **وَوَجَّهَهُ مِنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ**؛ أنه رَدَّهٗ عَلَى ما قبله من لفظ المخاطبة<sup>(١)</sup>، وهو قوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكَ﴾ [١٧٢].

ويكون ﴿شَهِدْنَا﴾: من قول الملائكة حين قالوا: ﴿بَلَىٰ﴾.

قالت الملائكة: شهدنا أن تقولوا، أى كراهة أن تقولوا يوم القيامة ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [١٧٢] لم ينبه عليه، أو كراهة أن تقولوا: إنما أشرك آبائنا من قبل وكُنَّا ذريةً من بعدهم فاقتدينا بهم.

● **وَوَجَّهَهُ مِنْ قَرَأَ «يُلْحِدُونَ»**؛ أنه جعله من لَحَدَ يُلْحِدُ<sup>(٢)</sup>، بفتح العين فى الماضى والغابر، : إذا مال .

● **وَوَجَّهَهُ مِنْ قَرَأَ «يُلْحِدُونَ»**؛ أنه جعله من أَلْحَدَ يُلْحِدُ<sup>(٣)</sup> إلحاداً، إذا مالَ أيضاً: لغتان فاشيتان بمعنى<sup>(٤)</sup>، عن الأخفش وغيره .

قال أبو عَلِيٍّ: «فمن جمع بينهما فى قراءته، فكأنه أراد الأخذ بكلِّ واحدة من اللغتين. وكانَ الإلحاد العدول عن الاستقامة والانحرافُ عنها. ومنه اللَّحْدُ: الذى يُحْفَرُ فى جانب القبر، خلافُ الضريح الذى يُحْفَرُ فى وسطه»<sup>(٥)</sup> انتهى كلامه .

وروى عن الكسائى أنه قال: أَلْحَدَ: عَدَلَ عن القصد، وَلَحَدَ: ركن إلى الشىء .

ولهذا خَصَّ ما فى النحل بالفتح؛ لأنَّ معناه: لسان الذى يركنون وتميلون إليه .

وعن الأصمعى: لَحَدَ: إذا جار ومال، وأَلْحَدَ: إذا مَارَى وجادل<sup>(٦)</sup> .

وعلى أقوالهم نبه بقوله: (فُصِّلاً) من فَصَّلَ الْقَصَابُ الشَّاةَ إِذَا عَضَّاهَا، والتفصيلُ: التبيينُ، فاعرفه .

(١) شرح الهداية ٣١٦/٢، وحجة القراءات ٣٠٢، والكشف ٤٨٤/١ .

(٢) الحجة لابن خالويه ١٦٧، وشرح الهداية ٣١٦/٢، ومعانى القرآن للأخفش ٣١٥/٢ .

(٣) الحجة لابن خالويه ١٦٧، وشرح الهداية ٣١٦/٢، وحجة القراءات ٣٠٣ .

(٤) حجة القراءات ٣٠٣، ومعانى القرآن للأخفش ٣١٥/٢، وإعراب القرآن للنحاس ١٦٥/٢ .

(٥) الحجة للقراء السبعة ١٠٨/٤، والفريد ٣٨٧/٢ .

(٦) اللآلئ الفريدة ٨٢٩/٣، والدر المصون ٣٧٦/٣ .

وفى التفسير أَنَّ إِحَادَهُمْ فِي أَسْمَائِهِ تَسْمِيَتُهُمُ الْأَصْنَامَ آلِهَةً، وَاشْتِقَاقَهُمُ اللَّاتَ مِنْ اللَّهِ، وَالْعَزَّى مِنَ الْعَزِيزِ<sup>(١)</sup>.

وقيل: هو ما كانوا يُسَمُّونَهُ بِمَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ، نَحْوُ: يَا أَبَا الْمَكَارِمِ، يَا أَيْضَ الْوَجْهِ.

وقيل: هو قولهم: يَا اللَّهُ، وَلَمْ يَقُولُوا: يَا رَحْمَنَ. وَقَدْ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾<sup>(١)</sup>.

• **وَوَجْهُهُ مِنْ قَرَأَ «وَيَذَرُهُمْ» بِالْجَزْمِ:** أَنَّهُ عَطَفَهُ عَلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ<sup>(٣)</sup> مَعَ مَا بَعْدَهَا؛ لِأَنَّ مَوْضِعَهَا مَعَ مَا بَعْدَهَا جَزْمٌ، كَأَنَّ التَّقْدِيرَ: مَنْ يُضَلِّلِ اللَّهَ لَا يَهْدُهُ أَحَدٌ وَيَذَرُهُمْ.

• **وَوَجْهُهُ مِنْ قَرَأَ «وَيَذَرُهُمْ» بِالرَّفْعِ:** أَنَّهُ قَطَعَهُ مِمَّا قَبْلَهُ، فَرَفَعَهُ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ<sup>(٤)</sup>، أَوْ عَلَى إِضْمَارِ مَبْتَدَأٍ، أَيْ: وَهُوَ يَذَرُهُمْ<sup>(٥)</sup>.

فهو: مبتدأ، ويذَرُهُمْ: خبره.

وَيَعْضُدُهُ: إِجْمَاعُهُمْ عَلَى الرَّفْعِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا﴾<sup>(٦)</sup>.

• **وَوَجْهُهُ مِنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ:** أَنَّهُ رَدَّهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ مِنْ لَفْظِ الْغَيْبَةِ<sup>(٧)</sup>، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿مَنْ يُضَلِّلِ اللَّهَ﴾ [١٨٦].

• **وَمَنْ قَرَأَ بِالنُّونِ:** فَعَلَى إِخْبَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ نَفْسِهِ<sup>(٨)</sup> بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِعَظَمَتِهِ، عَلَى مَعْنَى: وَنَحْنُ نَذَرُهُمْ.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس . الدر المنثور ٣/ ٦١٦ .

(٢) سورة الإسراء، آية ١١٠ .

(٣) الحجة لابن خالويه ١٦٧، والفريد ٢/ ٣٨٩، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٦٥ .

(٤) الحجة لابن خالويه ١٦٧، وحجة القراءات ٣٠٣ .

(٥) شرح الهداية ٢/ ٣١٧، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ٣٩٣ .

(٦) سورة هود، آية ٥٧ .

(٧) شرح الهداية ٢/ ٣١٧، وحجة القراءات ٣٠٣ .

(٨) شرح الهداية ٢/ ٣١٧، والحجة للقراء السبعة ٤/ ١٠٩ .

والتَّهْدَلُ: الاسترخاء، يقال: تهَدَلَّ الغُصْنُ، إذا استرخى لكثرة حملة<sup>(١)</sup>، يشيرُ إلى كثرة رِوَاةِ الياءِ وحسنِ المشاكلة، لاتّصالِ بعضِ الكلامِ ببعض، والله تعالى أعلم.

\*\*\*

٧١٠- وَحَرَّكَ وَضُمَّ الْكَسْرَ وَأَمْدُدُهُ هَامِزًا

وَلَا نُونَ شِرْكًَا (عَنْ شَذَا نَفْرٍ مِلًّا)

قرأ حفصٌ عن عاصم وحزمة والكسائي وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ﴿جَعَلَا لَهُ شِرْكًَا﴾ [١٩٠] بِضَمِّ الشَّيْنِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَالْمَدِّ وَهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ بوزن: فُعَلَاءَ، جمع: شريك<sup>(٢)</sup>.

i/٢٤٣

وهو قوله: (وَحَرَّكَ): يريد/ الرّاء. (وَضُمَّ الْكَسْرَ): يعني كسر الشين.

(وَأَمْدُدُهُ): يعني المَدَّ المذكور. (هَامِزًا): يريد الهمزة المفتوحة الواقعة بعد الألف.

(وَلَا نُونَ شِرْكًَا): يعني من غير تنوين، على ما ذكرت. (عَنْ شَذَا نَفْرٍ مِلًّا).

مدلولهم: العين من (عَنْ)، والشين من (شَذَا)، و(نفر) فالعين: لخصص عن

عاصم، والشين: لحمزة والكسائي، ونفر: لابن كثير وأبي عمرو وابن عامر.

(فَشِرْكًَا): مفعول حَرَّكَ، وما بعده من الأفعال، أي: وَحَرَّكَ شِرْكًَا (وَضُمَّ الْكَسْرَ)

فيه. (وَأَمْدُدُهُ) على ما أوضحنا آنفًا.

وقرأ من بقى، وهما: نافع وأبو بكر عن عاصم: «جَعَلَا لَهُ شِرْكًَا» بكسر الشين

وإسكان الراء وتنوين الكاف من غير مدٍّ ولا همزٍ.

● وَجَهُ مِنْ قَرَأَ «شِرْكََاءَ»: أنه جعله جمع شريك<sup>(٣)</sup>، ككريم وكُرَمَاءَ، وخليطٍ

وخلطاء، وظريفٍ وظرفاء، ونحوها.

(١) الصحاح (هدل) ١٨٤٨/٥.

(٢) الحجة لابن خالويه ١٦٨.

(٣) الحجة لابن خالويه ١٦٨، وحجة القراءات ٣٠٤، ومعاني القرآن للزجاج ٣٩٦/٢.

والمعنى : فلما أتاهما طلباً من الوالدِ الصالحِ السويّ جعلاً له شركاء .  
 أى : جعل أولادهما له شركاء ، على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه<sup>(١)</sup> .  
 وكذلك فيما أتاهما ، أى : أتى أولادهما .  
 يدلُّ على ذلك قوله تعالى : ﴿ تَعَلَّى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> .  
 فجمع الضمير كما ترى ، ولم يقل يُشْرِكَان ، وأبوانا آدم وحواء بريثان من الشرك .  
 ومعنى إشراكهم فيما فُسر فيما أتاهم الله تسميتهم أولادهم بعبد العزى وعبد مناة وعبد الشمس ، ونحوها ، مكان عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم<sup>(٣)</sup> .  
 • **وَوَجَّهُهُ مِنْ قَرَأٍ : «شِرْكَاءُ»**<sup>(٤)</sup> : أنه جعله مصدر شَرِكْتُ فلاناً أشركه شِرْكَاءً .  
 والتقدير : جعلاً له ذوى شِرْكِ ، وهم الشركاء .  
 فالقراءتان على هذا ترجعان إلى معنى واحد ، وإن اختلف اللفظان . أو أحدثا لله إشراكاً فى الوالدِ ، فلا خلاف على هذا .  
 ونصب (هامزاً) على الحال من الضمير فى (أمدده) .  
 و(مِلاً) : جَمْعُ مَلِيٍّ ، يقالُ : مَلَأَ الرَّجُلُ ، إذا صارَ ثِقَةً ، فهو غَنِيٌّ أى : عن نفرٍ ثقاتٍ ، وأصله (مِلاً) ، وقد ذكرتُ فى غير موضع .  
 يشيرُ إلى شهرته من جهة النقل ، ووضوح وجهه من جهة العربية وعدالة نقله ، فاعرفه .

\*\*\*

(١) الحجة للقراء السبعة ٤/ ١١١ ، وشرح الهداية ٢/ ٣١٩ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٦٧ - ١٦٨ .  
 (٢) سورة الأعراف ، آية ١٩٠ .  
 (٣) انظر : الدر المنثور ٣/ ٦٢٦ - ٦٢٧ ، ومعانى القرآن للقراء ١/ ٤٠٠ .  
 (٤) شرح الهداية ٢/ ٣١٧ - ٣١٩ ، وحجة القراءات ٣٠٤ ، والحجة للقراء السبعة ٤/ ١١٢ - ١١٣ ، والفريد ٢/ ٣٩٤ ، والكشف ١/ ٤٨٦ .

٧١١ - وَلَا يَتَّبِعُوكُمْ خَفَّ مَعَ فَتَحَ بَاءِهِ وَيَتَّبِعُهُمْ فِي الظُّلَّةِ (١) حُتْلًا وَاعْتَلَا

قرأ نافع: «لا يَتَّبِعُوكُمْ» [١٩٣] بإسكان التاء وتخفيفها وفتح الباء، وهو قوله: (ولا يتبعوكم خَفَّ) يعنى: التاء. (مع فَتَحَ بَاءِهِ).

ومثله فى الشعراء: ﴿يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وهو قوله: (ويتبعهم فى الظُّلَّةِ احْتَلَّ واعتلا).

مدلوله: الألف من (احْتَلَّ). أى: حَلَّ، والاحتلال والحلول بمعنى.

(واعتلا): أى عَلَا، والاعتلاء والعلو بمعنى.

يشير إلى رفعتة من جهة النقل واستعمال القوم له.

(واعتلا) لكون التخفيف بمعنى الاقتفاء على قول بعضهم.

والتشديد بمعنى الاقتداء. والمعنى: يقتفى آثارهم الغاوون.

فَعَلًا التخفيف هنا لهذا المعنى، فاعرفه فإنه موضع.

وقرأ الباقون: ﴿لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾، و﴿يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ بفتح التاء وتشديدها مع كسر الباء.

● **ووجهُ قراءة نافع:** أنه جعله من تَبَعَ يَتَّبِعُ<sup>(٢)</sup>، بكسر العين فى الماضى وفتحها فى

الغابر، تبعاً وتباعةً، إذا مضى خلفه.

● **ووجهُ من قرأ «لا يَتَّبِعُوكُمْ»:** أنه جعله من اتَّبَعَ يَتَّبِعُ بمعنى<sup>(٣)</sup>.

ويعضد الأولى: ﴿وَمَنْ تَبِعَكَ﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿فَمَنْ تَبِعَنِ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ

قَلْبُهُمْ﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة الشعراء، آية ٢٢٤.

(٢) حجة القراءات ٣٠٤.

(٣) حجة القراءات ٣٠٤.

(٤) سورة ص، آية ٨٥.

(٥) سورة إبراهيم، آية: ٣٦.

(٦) سورة البقرة، آية: ١٤٥.

وينصرُ الثانية: ﴿وَاتَّبَعْهُنَّ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطِينُ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ﴾<sup>(٣)</sup>.

قال أبو زيد: «رأيت القوم فأتبعتهم إتباعاً، إذا سبقوك فأسرعت نحوهم، ومرؤا على فأتبعتهم إتباعاً، إذا ذهبَ معهم ولم يستبِعوك، قال: وتبعتهم أتبعهم تبعاً، مثل ذلك»<sup>(٤)</sup>.

قال أبو عمرو: واتبعه في الأمر بوصل الألف، اقتدى به وأتبعه بقطع الألف، خيراً أو شراً.

وعن الأصمعي وأبي عبيد: اتبعه بوصل الألف: إذا أتبع أثره: أدركه أو لم يدركه، وأتبعه بقطع الألف، إذا لحقه وأدركه<sup>(٥)</sup>. والله أعلم / ب/٢٤٣

\*\*\*

٧١٢- وَقُلْ طَائِفٌ طَيْفٌ (رَضَى) (حَقُّهُ) وَيَا

يَمْدُونِ فَاضْمُمْ وَأَكْسِرِ الضَّمَّ (أ) عَدَلًا

قرأ الكسائي وابن كثير وأبو عمرو: ﴿طَيْفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ [٢٠١] بالياء ساكنة من غير ألفٍ ولا همزٍ.

مدلولهم: الرأى من (رَضَى) و(حَقُّهُ).

فالرأى: للكسائي. وحق: لابن كثير وأبي عمرو.

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن عامر وعاصم وحمره: ﴿طَيْفٌ﴾ بألفٍ بعدها همزة مكسورة.

(١) سورة الأعراف، آية: ١٧٦ .

(٢) سورة البقرة، آية: ١٠٢ .

(٣) سورة البقر، آية: ١٤٣ .

(٤) الحجة للقرء السبعة ٤/ ١١٤ ، والنوادر في اللغة لأبي زيد ٢٢٠ و٢٣٢ .

(٥) انظر: الكشف ٤٨٦/١ .



وقرأ نافع: «وَإِخْوَانَهُ يُمِدُّوَنَهُمْ» [٢٠٢] بِضَمِّ الياء وكسر الميم. وهو قوله: (وَيَا يَتُدُونُ فَاضْمُرْ وَأَكْسِرِ الضَّمَّ): يعنى ضَمَّ الميم.  
مدلوله: الألف من (اعتلا).

وقرأ الباقون: ﴿يَتُدُونَهُمْ﴾ بفتح الياء وضَمَّ الميم.

● **وَجَهُ مِنْ قَرَأَ «طَيْفٌ»:** أنه جعله مصدر طاف الخيال يُطِيفُ طَيْفًا<sup>(١)</sup>، بوزن: باعُ يبيعُ بَيْعًا، إذا أَلَمَّ فى المنام. قال:

أَنَّى أَلَمَّ بِكَ الْخَيَالُ يُطِيفُ وَمَطَافُهُ لَكَ ذِكْرَةٌ وَشُغُوفٌ<sup>(٢)</sup>

وقيل: هو تخفيف طَيْفٍ: فيعل<sup>(٣)</sup>، من طاف يطيف، كَلَيْنٍ مِنْ لَيْنٍ، أو من طاف يطوف كَهَيْنٍ مِنْ هَيْنٍ، وَمَيْتٍ مِنْ مَيْتٍ.

تعضده قراءة من قرأ: «طَيْفٌ»<sup>(٤)</sup>، وهو ابن جبير.

وإنما قال فيه رضى حقه؛ لأنَّ أبا محمد مكياً اختار المدَّ<sup>(٥)</sup> وقال: لأن أكثر القراءة عليه، فنَبَّه على قوله، وأن لا وجه لا اختياره.

● **ومن قرأ «طائف» يحتمل وجهين:**

● **أحدهما:** أن يكون اسم فاعل منه، تقول: طاف يطيف، كباعُ يبيع فهو طائف كباع.

أو طاف يطوف كقال يقول، فهو طائف كقائل<sup>(٦)</sup>.

(١) الدر المصون ٣/٣٨٨، والحجة للقراء السبعة ٤/١٢١، ومشكل إعراب القرآن لمكى ٣٤٨، وإعراب القرآن للنحاس ٢/١٧١، ومجاز القرآن ١/٢٣٧.

(٢) البيت لكعب بن زهير فى ديوانه ١١٣، وشواهد الكشاف ١٩٠ واللسان (طيف) وبلا نسبة فى الصحاح (طيف) ٤/١٣٩٧، ومجاز القرآن ١/٢٣٧، والدر المصون ٣/٣٨٨ والفريد ٢/٣٩٨.

(٣) الدر المصون ٣/٣٨٨.

(٤) القراءة لسعيد بن جبير فى البحر المحيط ٤/١٤٩، وإعراب القرآن للنحاس ١/٦٦٠، وتفسير القرطبي ٧/٣٤٩ وانظر: معجم القراءات القرآنية ٢/٢٤٩، والكشف ١/٤٨٧.

(٥) قال مكى أبى طالب فى الكشف ١/٤٨٧: «والاختيار طائف؛ لأنَّ عليه أكثر القراء».

(٦) الكشف ١/٤٨٧، والفريد ٢/٣٩٨، وشرح الهداية ٢/٣١٩.

رُوي عن أبي زيد: طاف الرجل يطوف طوفًا، إذا أقبل وأراد. وأطاف يطيف إطفاءً، إذا جعل يستدير بالقوم ويأتيهم من نواحيهم، وطاف الخيال يطيف طيفًا، إذا ألمَّ في المنام.

وقيل: الطَّيْفُ: الغَضَبُ، عن مجاهد<sup>(١)</sup>.

وقيل: الوسوسة، عن أبي عمرو<sup>(٢)</sup>.

وقيل: اللَّمَمُ، عن الكسائي وأبي زيد<sup>(٣)</sup>.

● **والثاني:** أن يكون مصدرًا كالعافية والعاقبة، غير أن الطيف من المصادر أكثر من طائف في كلام العرب، عن أبي الحسن<sup>(٤)</sup> وغيره.

قال أهل التأويل: وهذا تأكيد وتقرير لما تقدم من وجوب الاستعاذة بالله عند نزغ الشيطان، وأن المتقين هذه عادتهم إذا أصابهم أدنى نزغ من الشيطان، وإمام بوسوسة تذكر.

وأما ما أمر الله به ونهى عنه، فأبصروا السداد، ودفعوا ما وسوس به إليهم.

● **ووجه من قرأ «يُمدونهم»:** أنه جعله من الإمداد، تقول: أمددتُ الجند، إذا أعتتهم بمالٍ، ورجال<sup>(٥)</sup>.

وينصره: ﴿وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفِكَهٍ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿أَمْدُونِ﴾<sup>(٨)</sup>، و﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) حجة القراءات ٣٠٥.

(٢) حجة القراءات ٣٠٥.

(٣) معاني القرآن للفراء ٤٠٢/١، ومجاز القرآن ٢٣٧/١.

(٤) معاني القرآن للأخفش ٣١٦/٢.

(٥) حجة القراءات ٣٠٦.

(٦) سورة الإسراء، آية ٦.

(٧) سورة الطور، آية: ٢٢.

(٨) سورة النمل، آية: ٣٦.

(٩) سورة آل عمران، آية: ١٢٥.

● **وَوَجْهٌ مِّن قُرْأَنٍ يَّمْدُودُهُمْ** : أنه جعله من المدِّ، تقول: مَدَدْتُ الْجَيْشَ إِذَا صِرْتَ مَدَدًا لَهُمْ، ومنه: مَدَّ اللَّهُ فِي عُمُرِكَ، أى: زاد فيه.

● والمعنى: فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ يَمْدُونَهُمْ فِي الْغَىِّ، أى: يكونون مَدَدًا<sup>(١)</sup> لهم فيه ويعضدوهم، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿وَمَدَّ لَهُم مِّنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾<sup>(٣)</sup>.  
● وهما لغتان فصيحتان، حكاهما الأَكَابِرُ<sup>(٤)</sup>.

وعليه نبه بقوله (اعدلا)، وهو منصوبٌ على الحال من الفاعل، أى: عادلاً، لأنَّ بعض أهل العلم فرَّق بينهما، فقال: الإمداد إنما يكون فى الخير كقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَمْدَدْتُهُمْ بِفِكَهٍ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿أَمْدَكُم بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ﴾<sup>(٦)</sup>، والمد فى الشر كقوله: ﴿وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾<sup>(٧)</sup>، و﴿وَمَدَّ لَهُم مِّنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾<sup>(٨)</sup>.

وعن أبى عبيد يقال: إذا كَثُرَ شَيْئًا بِنَفْسِهِ: مَدَّهُ، وإذا كَثُرَ بغيره: أَمَدَّهُ<sup>(٩)</sup>، كقوله: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ﴾<sup>(١٠)</sup>. والله أعلم.

\*\*\*

٧١٣ - وَرَبِّي مَعِيَ بَعْدِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا عَدَائِي آيَاتِي مُضَافَاتُهَا الْعَلَا

فيه سَبْعُ يَأْتِ إِضَافَةً، وهى: ﴿حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾ [٣٣] و﴿مَعِيَ نَبِيٍّ إِسْرَائِيلَ﴾، و﴿مِن بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ﴾ / و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [٥٩] و﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ﴾ [١٤٤] و﴿عَدَائِي﴾ [٢٤٤] أٌصِيبُ﴾ [١٥٦] و﴿عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ﴾ [١٤٦].

(١) شرح الهداية ٢/ ٣١٩، والكشف ١/ ٤٨٧، والحجة للقراء السبعة ٤/ ١٢٢.

(٢) سورة البقرة، آية: ١٥.

(٣) سورة مريم، آية: ٧٩.

(٤) شرح الهداية ٢/ ٣١٩.

(٥) سورة الطور، آية ٢٢.

(٦) سورة الشعراء، آية: ١٣٣.

(٧) سورة البقرة، آية: ١٥.

(٨) سورة مريم، آية: ٧٩.

(٩) الكشف ١/ ٤٨٨.

(١٠) سورة آل عمران، آية: ١٢٥.

- فأماً: ﴿حَرَمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾ ، فأسكنها حمزة ، وفتحها الباقون .
- وأماً: ﴿مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ، ففتحها حفص . وأسكنها الباقون .
- وأمّا: ﴿مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ﴾ ، و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ : ففتحهما نافع وابن كثير وأبو عمرو ، وأسكنهما الباقون .
- وأمّا ﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ﴾ ، ففتحها حفص وابن كثير وأبو عمرو ، وسكنها الباقون .
- وأمّا ﴿عَذَابِي أَصِيبُ﴾ ففتحها [نافع] . وأسكنها الباقون .
- وأمّا ﴿ءَايَاتِي الَّذِينَ﴾ فأسكنها ابن عامر وحمزة . وفتحها الباقون .
- وفيها محذوفة واحدة ، وهى ﴿ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تُنظِرُونَ﴾ : [١٩٥] . فقرأ أبو عمرو : ﴿ثم كيدونى﴾ بياء فى الوصل ، وحذفها فى الوقف وأثبتها هشام فى الحالين ، وهى بياء إضافة .
- وأجمعوا على إثبات الياء فى قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ﴾ ، و﴿لَنْ تَرِنِّي﴾ ، و﴿فَسَوْفَ تَرِنِّي﴾ ، و﴿أَسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي﴾ و﴿فَهُوَ الْمُهْتَدَى﴾ .
- والياء فى «يوم يأتى» : لام الفعل ، وفى «لن ترانى» ، و«فسوف ترانى» ، و«استضعفونى وكادوا يقتلونى» : بياء إضافة .
- وفى «المهتدى» : لام الكلمة .
- وعلى حذفها فى ﴿فَلَا تُنظِرُونَ﴾ ، والياء فيها بياء إضافة .
- (والغلا) : جمع العلياء ، وهى صفة لقوله : مضافاتها .
- والله أعلم بالصواب .

\*\*\*

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## (٨) سُورَةُ الْأَنْفَالِ

مدنية، وهي ستُّ وسبعون آية

٧١٤ - وفي مُرْدَفِينِ الدَّالِ يَفْتَحُ (نافعٌ) وَعَنْ (قُتَيْبِ) يُرْوَى وَلَيْسَ مُعَوَّلًا

قرأ نافع: «بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ» [٩] بفتح الدال .

ويُروى عن قتيل مثله، وليس بالشائع . قال الحافظ أبو عمرو: وهو وَهْمٌ<sup>(١)</sup> . وهو معنى قوله: (وليس مُعَوَّلًا) .

وقرأ الباقون: ﴿مُرْدَفِينَ﴾ بكسر الدال .

● **وَجْهٌ مِنْ فَتْحِ الدَّالِ:** أنه أتى به على ما لم يُسَمَّ فاعله؛ لأنَّ من قالَ يومَ بدرٍ من المؤمنين أُرِدِفُوا بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، أي: أُنزِلُوا إِلَيْهِمْ لِيَنْصُرُوهُمْ، (فردفين): مجرور على أنه صفةٌ لِأَلْفٍ .

قال أبو عليّ: ويجوز أن يكون حالاً من الضمير المنصوب في «ممددكم»<sup>(٢)</sup>، أي: ممدكم في حال إردافكم بألفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ .

فيكون المؤمنون هم المُرْدَفِينَ<sup>(٣)</sup>، لأنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ أُرْدَفَهُمْ بِالْمَلَائِكَةِ .

● **ومن كسر الدال:** فعلى أنه هم الفاعلون . وفيه وجهان :

**أحدهما:** أن يكون بمعنى أُرْدَفُوا غيرهم خَلْفَهُمْ، كما تقول: أُرْدَفْتُ زَيْدًا دَأْبَتِي،

(١) التيسير ٩٥ .

(٢) الحجة للقراء السبعة ٤/ ١٢٥ .

(٣) الكشف ١/ ٤٨٩، وشرح الهداية ٢/ ٣٢١ .

فيكون المفعول على هذا محذوفاً.

**والثاني:** أن يكون بمعنى: جاءوا بعدهم<sup>(١)</sup>. قال أبو علي: قال أبو الحسن: تقول العرب: بنو فلان يُردفوننا، أي يجيئون بعدنا<sup>(٢)</sup>، وبه قال أبو عبيدة<sup>(٣)</sup> فيكون مردفين بمعنى رادفين، يقال: ردفته وأردفته: إذا جئت بعده، والله أعلم.

\*\*\*

٧١٥- وَيُعْشَى (سَمًا) خِفًّا وَفِي ضَمِّهِ اقْتَحُوا

وَفِي الْكَسْرِ (حَقًّا) وَالنُّعَاسَ اِرْفَعُوا وَلَا

قرأ نافع: «إِذْ يُعْشِيكُمْ» [١١] بِضَمِّ الْيَاءِ وَإِسْكَانِ الْغَيْنِ وَتَخْفِيفِ الشَّيْنِ مَعَ كَسْرِهَا ﴿النُّعَاسَ﴾ [١١] بِالنَّصْبِ.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: «يُعْشَاكُمْ» بفتح الياء وإسكان الغين وتخفيف الشين، وألف بعدها. ﴿النُّعَاسُ﴾ بالرفع.

فالمذكورون على تخفيف الشين، وهو قوله: (وَيُعْشَى سَمًا خِفًّا) يعني: الشين. مدلولهم: (سَمًا).

وقوله: (وَفِي ضَمِّهِ اقْتَحُوا) يعني: الياء، (وَفِي الْكَسْرِ): يريد كسر الشين، (حَقًّا): يعني ابن كثير وأبو عمرو. و(النُّعَاسَ اِرْفَعُوا): يعني المذكورين، وهما: ابن كثير وأبو عمرو.

وقرأ الباقون، وهم: ابن عامر وعاصم وحمة والكسائي: ﴿يُعْشِيكُمْ﴾ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ الْغَيْنِ وَكَسْرِ الشَّيْنِ مَعَ تَشْدِيدِهَا. (النُّعَاسَ) بِالنَّصْبِ.

● **وَجَهُ مِنْ ضَمِّ الْيَاءِ وَخَفَّفَ الْغَيْنِ:** أنه أسند الفعل إلى الله عزَّ وجلَّ<sup>(٤)</sup>، لتقدم

(١) الفريد ٢/٤٠٨، والحجة لابن خالويه ١٦٩.

(٢) الحجة للقراء السبعة ٤/١٢٥.

(٣) مجاز القرآن ١/٢٤١.

(٤) الكشف ١/٤٦٠، وحجة القراءات ٣٠٩، والحجة للقراء السبعة ٤/١٢٦، وشرح الهداية ٢/٣٢١.

ذِكْرِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [١٠].

والتقدير: إذ يغشيكم الله النعاسَ.

ويعضده أيضاً قوله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾ [١١] / .

ب/٢٤٤

فهذه الأفعال كلها مسندة إلى الله عزَّ و علا كما ترى. فلما كان كذلك حمَّله عليهما، أعنى على ما قبله وعلى ما بعده، ليكون الكلامُ على نظامٍ واحدٍ مشاكل لما قبله ولما بعده.

● **وكذلك القولُ فيمن شدَّد<sup>(١)</sup>**: غير أن التشديد فيه معنى تكثير الفعل، والتخفيفُ يحتملُ أن يكونَ لمرةٍ ولمرارٍ.

● **ووجهُ من فتح الياءَ**: أنه أسندَ الفعلَ إلى النعاس<sup>(٢)</sup>، فرفعه به.

وينصره قوله عزَّ و علا: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغَشِّي طَائِفَةً مِنْكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

فالفعلُ مسندٌ إلى النُّعَاسِ - كما ترى - والنُّعَاسُ هو الغاشي، فكما أسندَ الفعلَ إلى النعاسِ هناك، كذلك أسندَ هنا؛ ليكونَ الكلامُ على منهجٍ واحدٍ. وإليه أشارَ بقوله: (حقاً والنعاسِ ارفعوا ولا).

ونصب (خفًا) على التمييز. أى: سَمَا خِفَّةً؛ لأنهم حملوا المختلف فيه على المجمع عليه، وهو قوله عزَّ و جلَّ في آل عمران: ﴿يَغَشِّي طَائِفَةً مِنْكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، ولأنَّ أبا محمد مكيًّا قال: الاختيار ضمُّ الياء والتشديد<sup>(٥)</sup>. ونصب (النعاس)؛ لأنَّ بعده: ﴿أَمَنَةً مِنْهُ﴾، فالهاءُ لله عزَّ و جلَّ، فهو الذي يغشيهُم النعاسُ، ولأنَّ الأكثرَ عليه، فنبه على قوله، وأن لا وجه لاختياره؛ لأن ما ذكره داخلٌ في قراءةٍ نافعٍ أيضاً.

(١) الكشف ١/٤٩٠، والحجة للقراء السبعة ٤/١٢٦.

(٢) حجة القراءات ٣٠٩، والكشف ١/٤٩٠.

(٣) سورة آل عمران، آية ١٥٤.

(٤) سورة آل عمران، آية ١٥٤.

(٥) الكشف ١/٤٩٠.

و(حَقًّا): على المصدر. و(وَلَا): فى موضع نصب على الحال، أى: ارفعوا ذوى ولا، أى: متابعين النقل فى ذلك<sup>(١)</sup>.  
والولا: المتابعة، فاعرفه، والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

٧١٦- وَتَخْفِيفُهُمْ فِي الْأَوَّلِينَ هُنَا وَلاَ يَكُنِ اللهُ وَأَرْفَعُ هَاءَهُ (شَاع) أَع (كُفَّلًا)

قرأ حمزة والكسائى وابن عامر: «ولكن الله قَتَلَهُمْ» [١٧]، و«ولكن الله رَمَى» [١٧] بتخفيف النون من (ولكن)، ورفع الجلالة بعدها.  
مدلولهم: الشين من (شاع)، والكاف من (كُفَّلًا).  
فالشين: لحمزة والكسائى، الكاف: لابن عامر.

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم: بتشديد النون من (ولكن)، ونصب اسم الله تعالى بعدها.

● وَجَهُ مِنْ خَفَّفَ (لكن): أنه رفع ما بعدها بالابتداء<sup>(٢)</sup>، وأبطل عملها حين حَقَّقَهَا.

● وَوَجَهُ مِنْ شَدَّدَ وَنَصَبَ مَا بَعْدَهَا: أَنَّ (لكن) المشددة تنصب الاسم وترفع الخبر كأن<sup>(٣)</sup>.

وقد مضى الكلام على هذا فى سورة البقرة<sup>(٤)</sup> عند قوله: (ولكن خفيفٌ والشیاطین رفعه) بأشبع من هذا، فأغناني ذلك عن الإعادة هنا.  
(وكُفَّلًا): جمع كافل كشاهدٍ وشهَد، وبازلٍ وبُزِّل.

(١) فى الصحاح (ولى) ٦/٢٥٣٠، «يقال: وَآلَى بَيْنَهُمَا وِلاءٌ، آى تَابَعَ، وَأَفْعَلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ عَلَى الْوِلاءِ، آى: مَتَابَعَةٌ».

(٢) حجة القراءات ٣٠٩.

(٣) حجة القراءات ٣٠٩.

(٤) يشير إلى قوله تعالى: «وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا» سورة البقرة الآية ١٠٢.



وهو منصوبٌ على التفسير، يشيرُ إلى شهرة حمَلته .

ولك أن تجعله مفعولاً به، على معنى شاع المذكور كُفلاً، أى تبعهم .

أو: شائعاً كُفلاً، على أن تجعل (شاع): حالاً من المنوى فى (وارفع) أى: تابِعاً نقلته، من قولهم: شاعهُ شياًعاً، أو اتبعه، وأوّل من شاعَ الخبرَ، إذا ذاع، فاعرفه، فإنه موضعٌ .

وقوله: (فى الأوّلين): احترازاً عن الثالث والرابع، وهما: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، والله أعلم .

\*\*\*

٧١٧ - وَمُوْهِنٌ بِالتَّخْفِيفِ (ذَاعَ وَفِيهِ لُرُ

يُنُوْوُنْ لِحَفْصِ) كَيْدَ بِالْحَفْصِ (عَدُوًّا

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى: «مُوْهِنٌ» [١٨] بإسكان الواو وتخفيف الهاء وتنوين النون «كَيْدَ الكافرين» [١٨] بالنصب .

وهو قوله: (وموهن بالتخفيف)، يعنى: تخفيف الهاء .

مدلولهم: الذال من (ذاع). ومعنى ذاع: انتشر .

يشير إلى شهرته، غير أنّ حفصاً عن عاصم ترك التنوين وخفض (كيد الكافرين) بالإضافة .

وهو قوله: (وفيه لم يُنَوِّنْ لِحَفْصِ كَيْدَ بِالْحَفْصِ عَدُوًّا) .

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو: «مُوْهِنٌ كَيْدَ الكافرين» بفتح الواو، وتشديد الهاء، وتنوين النون، (كَيْدَ): بالنَّصْبِ .

● وَجَهُ مِنْ حَفْصٍ وَنَوْنٌ: أنه جعله اسم الفاعل من أوهن<sup>(٣)</sup>، كمُخْرِجٍ مِنْ أَخْرَجَ،

(١) سورة الأنفال، آية: ٤٣ .

(٢) سورة الأنفال، آية: ٣٦ .

(٣) الكشف ١/٤٦٠ .

وأجراه على أصله في العمل / فنونته، ونصب به الكيد.

● وكذلك القول فيمن شدد؛ غير أن التشديد فيه معنى المبالغة<sup>(١)</sup> وهو اسم الفاعل من وهن، كمغرم من غرم.

● ووجه من أضاف؛ أنه حذف التنوين استخفافاً<sup>(٢)</sup>، وهي مراده؛ لأنه بمعنى الحال أو الاستقبال.

وإنما اختار ترك التنوين؛ لأن مذهبه كذلك في نظائره، بعد النقل عن أئمته، كقوله عزّ وعلا: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿بَلِّغْ أَمْرِي﴾<sup>(٤)</sup>، والله أعلم.

\*\*\*

٧١٨- وَبَعْدُ وَإِنَّ الْفَتْحَ (عَمْرًا) (عَلَا) فِي

هَمَّا الْعُدْوَةَ أَكْسِرَ (حَقًّا) الضَّمَّ وَأَعْدَلَا

قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم: ﴿وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٩] بفتح الهمزة.

وهو قوله: (وبعد) يعنى: وبعد موهن، فلما حذف المضاف إليه منه، بناه. (وإنّ الفتح عمراً).

مدلولهم: (عمراً)، والعين من (علا).

(فعمراً): لنافع وابن عامر، والعين: لحفص.

وقرأ الباقر، وهم: ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي: ﴿وإنّ الله﴾ بكسر الهمزة.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ [٤٢]

(١) الكشف ١/ ٤٦٠.

(٢) الكشف ١/ ٤٦٠.

(٣) سورة الصف، آية: ٨.

(٤) سورة الطلاق، آية: ٣.

بكسر العين فى الحرفين، وهم قوله: (وفيهما العُدوة): يعنى الحرفين. (أكسر حقاً الضمّ): يريد ضمّ العين.

وقرأ الباقرن: ﴿بِالْعُدْوَةِ﴾ بِضَمِّ الْعَيْنِ فِيهِمَا.

● **وَجَهَ مِنْ فَتْحِ الْهَمْزَةِ:** أَنَّهُ رَدَّهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ﴾ [١٢]، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ...﴾ [١٣] أَوْ عَلَى تَقْدِيرِ اللَّامِ، أَى: وَلَآنَ اللَّهُ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(١)</sup>، أَى: لِذَلِكَ لَنْ تَغْنَى عَنْكُمْ فَتَتَّكِمُ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ. عَلَى مَعْنَى: مَنْ كَانَ اللَّهُ فِي نَصْرِهِ، لَنْ تَغْلِبَهُ فِتْنَةٌ وَلَوْ كَثُرَتْ. وَقِيلَ: عَلَى إِضْمَارِ اعْلَمُوا. فَلَمَّا كَثُرَ وَجْهُ الْفَتْحِ، قَالَ فِيهِ عَمَّ عَلَاهُ.

● **وَمِنْ كَسْرِهَا:** فَعَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ<sup>(٢)</sup>، تَعَضُّدُهُ قِرَاءَةً مِنْ قَرَأَ: «وَاللَّهُ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ»<sup>(٣)</sup> وَهُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ.

فَأَمَّا «الْعِدْوَةُ» وَ«الْعُدْوَةُ»، فَهِيَ لُغَتَانِ فَاشِيَتَانِ<sup>(٤)</sup>.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ: (نَقَرَأُ بِالْكَسْرِ، وَهُوَ كَلَامُ الْعَرَبِ)<sup>(٥)</sup>.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: «الضَّمُّ أَكْثَرُ اللَّغَتَيْنِ»<sup>(٦)</sup>.

وَقِيلَ: إِنْ الْكَسْرَ فِيهِمَا لُغَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ<sup>(٧)</sup>، عَنِ الْيَزِيدِيِّ.

وَفِيهَا لُغَةٌ ثَالِثَةٌ، وَهِيَ: «الْعُدْوَةُ»<sup>(٨)</sup> بِفَتْحِ الْعَيْنِ، وَقُرِّئَ بِهَا فِي غَيْرِ الْمَشْهُورِ، وَهِيَ

جَانِبُ الْوَادِي.

(١) الفريد ٤١٤/٢، واللائى الفريدة ٨٣٨/٣، والحجة للقراء السبعة ١٢٨/٢.

(٢) الكشف ٤٩١/١، والحجة لابن خالويه ١٧٠، والفريد ٤١٤/٢، والحجة للقراء السبعة ١٢٨/٤.

(٣) الحرف لابن مسعود فى معانى القرآن للقراء ٤٠٧/١، والحجة للقراء السبعة ١٢٨/٤، والفريد ٤١٤/٢، والبحر المحيط ٤٧٩/٤، والحجة لابن خالويه ١٧٠.

(٤) الفريد ٤٢٣/٢، ومعانى القرآن للأخفش ٣٢٣/٢.

(٥) النص فى الحجة للقراء السبعة ١٢٩/٤، والدر المصون ٦١٠/٢، والبحر المحيط ٤٩٩/٤. وانظر: معانى

القرآن للأخفش ٣٢٣/٢.

(٦) اللائى الفريدة ٧٣٨/٣، والحجة للقراء السبعة ١٢٩/٤.

(٧) الحجة للقراء السبعة ١٢٩/٤.

(٨) البحر المحيط ١٩٩/٤، وهى قراءة الحسن وقتادة، وانظر: الفريد ٤٢٣/٢.

و(عُلا): نصب على التمييز، و(حقاً): مصدر فى موضع حال من الضمير فى (أكرس واعدل) أنت؛ لأنَّ أبا محمد مكيًّا قال: قال أحمد بن يحيى: الضمُّ أكثر اللغتين، ثم قال: وهو الاختيار؛ لأنَّ أكثر القراء عليه، والله تعالى أعلم.

\*\*\*

٧١٩- وَمَنْ حَيَّيْ أَكْسِرُ مُظْهِرًا (إِذْ) ذ (صَ) فَا (هُ) دَى  
وَإِذْ يَتَوَفَّى أَفْشُوهُ (لِ) هُ (مُ) لَّا

قرأ نافع وأبو بكر عن عاصم، والبنى عن ابن كثير: «مَنْ حَيَّي» [٤٢] بيايين ظاهرتين، الأولى مكسورة، والثانية مفتوحة.

مدلولهم: الألف من (إِذْ)، والصاد من (صَفاً)، والهاء من (هُدى).

وقوله: (أَكْسِرُ مُظْهِرًا): يعنى الياء الأولى، ومُظْهِرًا، يعنى: الياءين.

وقرأ الباقون، وهم: قنبل عن ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص عن عاصم، وحمزة، والكسائى: ﴿مَنْ حَيَّي﴾ بياء واحدة مُشَدَّدة مفتوحة.

وقرأ ابن عامر: «إِذْ تَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا» [٥٠] بتائين.

غير أنَّ ابن ذكوان يُظهر الذال عند التاء على أصله، وهشامًا يدغمها.

مدلوله: اللام من (له)، والميم من (مُلا).

فاللام: لهشام، والميم: لابن ذكوان.

وقرأ الباقون: «إِذْ يَتَوَفَّى﴾ بياء واحدة.

● وَجْهٌ مِنْ أَظْهَرٍ: أنه حملَ الماضى على المستقبل، والمستقبل لا يكون فيه الإدغام لزوال المثليين<sup>(١)</sup> بانقلاب لام الفعل ألفًا حين قلت: يَحْيَا، ولأنَّ هاء الوقف لا تلحق مثال الماضى كما لا تلحق المعرب.

(١) الفريد ٢/٤٢٤.

فكما أجروه فى هذا مُجْرَى المِعرَب، كذلك أجروه مجراه فى ترك الإدغام فيه،  
قال الشاعر:

وَكُنَّا حَسِبْنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمِسٍ حَيُّوا بَعْدَمَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَعْصُرًا<sup>(١)</sup>

/ فأظهره كما ترى .

ب/٢٤٥

وأيضاً فإنَّ الإدغامَ إنَّما يحسُن حيثُ تكونُ الحركةُ لازمةً، وحركة (حي) فيمن  
بينَ قد تزول لاتصاله بالضمير نحو: حَيِّتُ، فصار زوال الحركة عن اللام فى (حي)  
بمنزلة زوال حركة النصب عن المِعرَب بحدوث إعراب آخر فيه . ولهذا أجمع الحدَّاق  
على ترك الإدغام فى قوله - عَزَّ وَعَلَا -: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَدِرٍ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾<sup>(٢)</sup>، ألا  
ترى أنَّك تقول: هو يحيى، فى الرفع فتسكن، وفى الجزم: (لم يُحى)<sup>(٣)</sup>، فحذف .

وحكى صاحب الكتاب رحمه الله: أحياء، وأحيية، بالبيان .

وحكى أيضاً: أعياء بالإظهار، مع أنَّ الحركة لا تفارقه<sup>(٤)</sup> .

فإذا لم يدغموا ما لم تفارقه الحركة، فأن لا يدغموا ما تفارقه الحركة أولى  
وأجدر؛ فلهذا قال فيه (صفاً هُدى) .

● **وَوَجْهٌ مِّنْ أَدْغَمٍ**: أنه كره اجتماع المثلين، فأزاله بالإدغام<sup>(٥)</sup>، ولأنَّ الياء قد  
لزمها الحركة، فصارت بلزوم الحركة لها مشابهاً للصحيح، نحو: شَمِمْتُ  
وَعَضِضْتُ، فلمَّا كان الإدغام لزم الصحيح فى نحو: شَمَّ وَعَضَّ، أجرى (حَى)

(١) يُعزى هذا البيت إلى أبى خُزَابة أو إلى مودود العنبرى، وهو من شواهد سيبويه ٣٩٦/٤، والمقتضب ١٨٢/١  
والمصنف ١٩٠/٢، وابن يعيش ١١٦/١٠، وشرح شواهد الشافية ٣٦٣، والممتع فى التصريف ٥٧٩/٢،  
وشرح الشافية ١١٦/٣، والصحاح واللسان والتاج مادة (كهمس) .

كهمس: هو كهمس بن طلق الصرمى، كان من جملة الخوارج مع بلال بن مرداس .  
شَبَّهَمُ فى شِدَّتْهُمْ وَقَوَّتْهُمْ بأصحاب كهمس .

(٢) سورة القيامة، آية: ٤٠ .

(٣) معانى القرآن للأخفش ٣٢٣/٢ .

(٤) الكتاب ٣٩٧/٤ .

(٥) الفريد ٤٢٥/٢، والكشف ٤٩٢/١، والحجة للقراء السبعة ١٤٠/٤ .

مُجْرَاهُ، إِذْ صَارَتْ الْيَاءُ الْأُولَى بِالْحُرْكََةِ بِمَنْزِلَةِ الصَّحِيحِ، قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(١)</sup>:

عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بَيِّضَتِهَا الْحَمَامَةُ<sup>(٢)</sup>

فَادْغَمَهُ كَمَا تَرَى، وَعَلَى هَذَا قَالُوا: حَيَاءٌ وَأَحْيَةٌ، وَرَجُلٌ عَيٌّْ وَقَوْمٌ أَعْيَاءُ<sup>(٣)</sup> بِالْإِدْغَامِ حَيْثُ كَانَتْ الْحُرْكََةُ لَازِمَةً.

فَهَذَا وَنَحْوَهُ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهَا بِالْحُرْكََةِ قَدْ صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الصَّحِيحِ، وَإِذَا صَارَتْ كَذَلِكَ جَازَ الْإِدْغَامُ فِيهَا كَمَا جَازَ فِي الصَّحِيحِ.

● **وَوَجَّهٌ مِنْ قَرَأَ «إِذْ تَتَوَفَّى» بِتَانِيْنٍ؛ أَنَّهُ أَنْتَ لِتَأْنِيْثِ الْجَمَاعَةِ.**

● **وَمَنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ؛ فَعَلَى تَذْكَيرِ الْجَمْعِ، أَوْ لِلْفَصْلِ<sup>(٤)</sup>.**

وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَى نَحْوِ هَذَا فِيمَا سَلَفَ مِنَ الْكِتَابِ<sup>(٥)</sup>.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي «يَتَوَفَّى» ضَمِيرُ اللَّهِ عَزَّ وَعَلَا فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ.

يَعْبُذُهُ: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾<sup>(٦)</sup>.

فَالْمَلَائِكَةُ عَلَى هَذَا مَرْفُوعَةٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَيَضْرِبُونَ: خَبْرُهُ<sup>(٧)</sup>.

فَعَلَى هَذَا يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى (كَفَرُوا).

وَنَسَبَ (مُظْهِرًا) عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي (أَكْسَر)، وَ(مَثَلًا): جَمْعُ مُلَاءَةٍ وَالْمُلَاءَةُ

(١) هُوَ عَبِيدُ بِنِ الْأَبْرَصِ فِي دِيْوَانِهِ ١٢٦، يَصِفُ قَوْمًا يَخْرُقُونَ فِي أُمُورِهِمْ وَيَعْجِزُونَ عَنِ الْقِيَامِ بِهَا، فَضْرَبَ لِمِثْلِ فِي ذَلِكَ بِخَرْقِ الْحَمَامَةِ وَتَفْرِيطِهَا فِي التَّمْهِيدِ لِيَبْضَتِهَا؛ لِأَنَّهَا لَا تَتَخَذُ عَشَّهَا إِلَّا مِنْ كَسَارِ الْأَعْوَادِ، فَرَبَّمَا طَارَتْ عَنْهَا فَفَرَّقَ عَشَّهَا وَسَقَطَتِ الْبَيْضَةُ، فَانْكَسَرَتْ وَلِذَلِكَ قَالُوا فِي الْمِثْلِ: أَخْرَقَ مِنْ حَمَامَةٍ. انْظُرْ: هَامِشُ الْفَرِيدِ ٤٢٥/٢.

(٢) الْبَيْتُ لِعَبِيدِ بِنِ الْأَبْرَصِ فِي دِيْوَانِهِ ١٢٦، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي الْمَتَعِ فِي التَّصْرِيفِ ٥٧٨/٢، وَشَرْحُ الشَّافِيَةِ ١١٤/٣ وَالْمَقْتَضِبِ ١٨٢/٢، وَالْكِتَابِ ٣٩٦/٤، وَالْمَقْرَبِ ١٠٥، وَالْمَنْصَفِ ٢٩١/٢، بِرَوَايَةِ (النَّعَامَةِ)، وَمَعَ بَيْتٍ آخَرَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ ٣٢٤/٢. وَيُنْسَبُ أَيْضًا إِلَى سَلَامَةَ بِنِ جَنْدَلٍ فِي دِيْوَانِهِ ٢٤٨ وَ ٣٠٢.

(٣) الْكِتَابِ ٣٩٦/٤.

(٤) الْفَرِيدِ ٤٢٩/٢.

(٥) عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَأَتَقُوا لِمَنْ تُوْبَةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، آيَةٌ: ١٠٣.

(٦) سُورَةُ الزَّمْرِ، آيَةٌ: ٤٢.

(٧) الْفَرِيدِ ٤٢٩/٢.

بالضمِّ والمدِّ: الرِّبْطَةُ، وقد مضى الكلامُ على هذا فى المائة عند قوله: (واقصر قياماً له مُلاً) بأشبع من هذا، فأغنى ذلك عن إعادته، والله أعلم.

\*\*\*

٧٢٠- وبالغيب فيها تحسبن (ك) ما (ف) شأ

(ع) عميماً وقُل في النور (ف) اشيه (ك) حلاً

قرأ ابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٥٩] بالياء النقط من تحته، وهو قوله: (وبالغيب فيها): يعنى فى هذه السورة. (كَمَا فَشَا عَمِيماً): أى كما اشتهر. وَعَمَّ الشَّيْءُ يَعْمُ عُمُومًا، إِذَا شَمِلَ الْجَمَاعَةَ، فهو عميمٌ.

يشيرُ إلى شهرته وصحته من جهة النقل، وكثرة رواته؛ لأنَّ بالياء قرأ جماعة منهم: أبو جعفر، وابن مُحَيِّصٍ، والأعمش، وأبورجاء، وغيرهم.

مدلولهم: الكاف من (كما)، والفاء من (فشا)، والعين من (عميماً). وهو منصوبٌ على الحال من الذكر الذى فى (فشا).

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم والكسائي: «ولا تحسبن» بالتاء، النقط من فوقه.

وقرأ حمزة وابن عامر: «وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ»<sup>(١)</sup>، فى سورة النور بالياء، النقط من تحتها.

وهو قوله: (وقُل في النور فاشيه كحلاً).

مدلولهما: الفاء من (فاشيه)، والكاف من (كحلاً).

وقرأ الباقر: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ﴾ بالتاء، النقط من فوقها.

وقد مضى الكلامُ على فتح السِّين وكسرها فى سورة البقرة.

(١) سورة النور، آية: ٥٧.

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالْإِيَاءِ هَاهُنَا:** أنه أسند الفعلَ إلى النَّبِيِّ <sup>(١)</sup> ﷺ، أى: ولا يحسبنَّ النبيُّ الذين كفروا سَبَّوْا.

(فالذين كفروا): مفعولٌ أوَّل. و(سبقوا): فى موضع المفعول الثانى، أو إلى المؤمنين، أو إلى الذين كفروا.

والمفعول الأول للحسبان على هذا محذوف<sup>(٢)</sup>، و(سبقوا): فى موضع المفعول الثانى، أى: ولا يحسبن الذين كفروا أنفسهم سبقوا، أى: سابقين.

وقيل: التقدير أنهم سبقوا، فحذف الموصول احترازاً بالصَّلَّةِ وسَدَّتْ (أَنْ) / مسدَّ المفعولين. ١/٢٤٦

وقيل: إنَّ (أَنْ) مضمرة فى (سبقوا)، فتسُدُّ مسدَّ المفعولين<sup>(٣)</sup> كما سَدَّتْ فى قوله عزَّ وعلأ: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا﴾<sup>(٥)</sup>.

ف(أَنْ) هاهنا سَدَّتْ مسدَّ المفعولين - كما ترى -، والتقدير: ولا يحسبنَّ الذين كفروا أَنْ سبقوا.

ويعضد هذا الوجه، والوجه الذى قبله، قراءة مَنْ قرأ: «أَنَّهُمْ سَبَّوْا» وهو أبى بن كعب<sup>(٦)</sup>، وقد قال سيويه رحمه الله - فى قوله عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ أَغْفِرَ اللَّهُ تَائِمُرَوْنِي أَعْبُدُ﴾<sup>(٧)</sup> تقديره: أَنْ أَعْبُدُ<sup>(٨)</sup>، فلماً حَذِفَتْ (أَنْ) ارتفع الفعلُ.

وقيل: الفعلُ واقعٌ على أَنَّهُمْ لا يعجزون على أَنْ (لا): صلة، كما فى قوله

(١) الفريد ٢/٤٣٢.

(٢) الفريد ٢/٤٣٣.

(٣) شرح الهداية ٢/٣٢٣، والحجة للقراء السبعة ٤/١٥٥-١٥٦.

(٤) سورة العنكبوت، آية: ٢.

(٥) سورة العنكبوت، آية: ٤.

(٦) وهى قراءة ابن مسعود أيضاً فى البحر المحيط ٥١٠ ومعانى القرآن للفراء ١/٤١٤، والفخر الرازى ٤/٣٧٧

والكشاف ٢/١٣٢. وراجع: معجم القراءات القرآنية ٢/٢٧٣.

(٧) سورة الزمر، آية: ٦٤.

(٨) الكتاب ٢/١٠٠.



تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾<sup>(١)</sup>، أى: أن تسجد، و(لا): صلة. وسبقوا: على هذا فى محلّ النَّصب على الحال، بمعنى: سابقين، أى: مُنْقَلَتين، وأنهم لا يعجزون، على الأوجه المذكورة.

وما عدا هذا الوجه مفعول من أجله، أى: لأنَّهم.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ:** أنه جعل الخطاب للنَّبِيِّ ﷺ لتقدُّم مخاطبته فى صدر الكلام، وأسند الفعل إليه عليه السَّلام.

أى: ولا تحسبنَّ الذين كفروا سابقين.

فالذين كفروا: المفعول الأول، وسبقوا: الثانى.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ فِي النُّورِ بِالنُّونِ:** أنه أسند الفعل إلى النَّبِيِّ ﷺ، لتقدُّم ذكره فى

صدر الكلام فى قوله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله تعالى:

﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾<sup>(٥)</sup>، فالذين كفروا: المفعول الأول، ومعجزين:

الثانى، أو إلى الذين كفروا، والمفعول الأول على هذا محذوف، أى: لا يحسبنَّ

الذين كفروا أنفسهم معجزين فى الأرض، أو لا يحسبنَّ حاسبُ الذين كفروا

معجزين فى الأرض، فالذين، ومُعْجِزِينَ، على هذا أيضاً، مفعولا الحسبان.

وكحلّ: معروف، ويريد بالتكحيل ما يريد بالعميم فى صدر البيت.

● **وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ:** فعلى الخطاب للنَّبِيِّ ﷺ<sup>(٦)</sup>، وأسند الفعل إليه عليه السَّلام،

والذين كفروا معجزين: مفعولا فعله عليه السَّلام.

والله تعالى أعلم.

(١) سورة الأعراف آية: ١٢ .

(٢) الفريد ٤٣٢/٢ .

(٣) الحجة للقراء السبعة ١٥٥/٤، والكشف ١٤٣/٢ .

(٤) سورة النور، آية: ٥٤ .

(٥) سورة النور، آية: ٥٦ .

(٦) الكشف ١٤٣/٢ .

٧٢١- وَإِنَّهُمْ أَفْتَحُ (ك) اقْتِيَا وَاكْسِرُوا لِ الشُّعْ

بَةِ السَّلْمِ فِي الْقِتَالِ (ف) طِبُّ (ص) لَّا

قرأ ابن عامر: «أَنَّهُمْ لَا يَعْجِزْنَ» [٥٩] بفتح الهمزة.

مدلوله: الكاف من (كافياً).

وقرأ الباقون: ﴿إِنَّهُمْ﴾ بكسرهما.

وقرأ أبو بكر عن عاصم: «وإن جنحوا للسلم» [٦١] هنا، وفي سورة محمد

ﷺ: «وتدعوا إلى السلم»<sup>(١)</sup> بكسر السين.

واقفه حمزة في سورة محمد ﷺ، وهو قوله: (واكسر في القتال فطب صلاً).

مدلولهما: الفاء من (فطِبُّ)، والصاد من (صلاً).

فالفاء: لحمزة، والصاد لأبي بكر.

وفتحها الباقون فيهما.

● **وَجْهٌ مِنْ فَتْحِ الهمزة:** أنه جعلها متعلقة بالجملة التي قبلها، مضمراً حرف الجرّ،

والتقدير: ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا، لأنهم لا يفوتون<sup>(٢)</sup> فهم يُجْزَوْنَ على ما

صدر منهم من الكفر والعناد، فلماً حذف حرف الجرّ نصب ما بعده، كقوله: ﴿وَلَا

تَعْرِضُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾<sup>(٣)</sup>، أى: على عقدة النكاح، فهى فى موضع نصب لعدم الجار،

أو فى موضع خفض لإرادته على مذهب الخليل رحمه الله.

● **ومن كسرهما:** فعلى الاستئناف<sup>(٤)</sup> والقطع مما قبله.

● **وأما السلمُ والسلمُ:** فهما لغتان فاشتيتان فى الصلح<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة القتال، آية: ٣٥.

(٢) أى: على أنه مفعول له، أى: لأنهم، بمعنى: ولا يحسبوا ذلك لأجل أنهم لا يفوتون. الفريد ٤٣٣/٢.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٣٥.

(٤) الفريد ٤٣٣/٢، والحجة للقراءة السبعة ١٥٧/٤، والكشف ١٩٤/١، وشرح الهداية ٣٢٤/٢.

(٥) الحجة للقراءة السبعة ١٥٩/٤، وقال الأخفش فى معانى القرآن ٣٢٥/٢ «السلمُ: وهو الصلح، وهى لغة لأهل الحجاز. ولغة العرب: الكسر».

حكماهما الأكبر، وقد مضى الكلامُ عليها في صورة البقرة .  
ونصب (كافياً) على الحال من الضمير في (افتح)، و(صلاً) على التمييز، أى:  
فَطِبُّ ذَكَاءٍ . وقد ذكرتُ معنى ذلك فيما سلفَ في غير موضع .

\*\*\*

٧٢٢- وثانى يَكُنْ (غُ) ضَنْ وَاثَلْهَا (ث) وى

وَضَعْفًا بفتح الضمِّ (ف) اشِيه (ن) فِلا

قرأ أبو عمرو وعاصم وحزمة والكسائي: ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ﴾ [٦٥] بالياء، النقط  
من تحته، وهو قوله: (وثانى يكن غُضْنُ) .

مدلولهم: الغين من (غصن) .

وقرأ الكوفيون، وهم: عاصم وحزمة والكسائي: ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ﴾ [٦٦]  
بالياء النقط من تحته، وهو قوله: (وثالثها ثوى) يعنى: الكلمة المذكورة .

مدلولهم: التاء من / (ثوى) .

وقرأ الباقيون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر: ﴿وَإِنْ تَكُنْ﴾ بالتاء  
فيهما النقط من فوقها<sup>(١)</sup>، ما عدا أبا عمرو فى الحرف الثانى، فإنه قرأ بالياء، وقد  
ذكرتُ .

ولا خلاف فى الحرف الأول، وهو قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ﴾  
[٦٥] ولا فى الرابع، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ﴾ [٦٦] أنهما بالياء،  
النقط من تحته، لأن العشرين والألف مذكران، فلا يجوز تأنيثهما إلا على تأويل  
وَتَعَسَّفِ<sup>(٢)</sup> .

(١) الفريد ٤٣٦/٢ .

(٢) أمّا مَنْ قرأ بالتاء، فعلى تأويل الفرقة أو الجماعة . كأنه قيل: إن تكن منكم فرقة أو جماعة صابرة عددها

عشرون . الفريد ٤٣٦/٢ .

● وقرأ حمزة وعاصم: ﴿وَعَلَّزَّ أَنْ فَيَكْفُرَ ضَعْفًا﴾ [٦٦] بفتح الضاد مدلولهما: الفاء من (فأشيه)، والنون من (تقلا).  
والله تعالى أعلم بالصواب.

\*\*\*

٧٢٣- وفي الروم (صِيفُ (ع) نِ حُفْلٍ (ف) ضِلِّ وَأَنْثَ اذْ  
يَكُونُ مَعَ الْأَسْرَى الْأَسَارَى حُلًّا حَلًّا

وكذلك قرأ في سورة الروم في قوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾<sup>(١)</sup> غير أن حفصاً روى عنه عبيد بن الصباح فتح الضَّادِ فِي السُّورَتَيْنِ كرواية أبي بكر عن عاصم.

وروى عنه عمرو بن الصباح فتح الضَّادِ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ، وَضَمَّهَا فِي سُورَةِ الرُّومِ فِي الثَّلَاثَةِ الْأَحْرَفِ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ: (صِيفُ)، أَيْ: اذْكَرَ قِصَّةَ هَذَا الْحُفْلِ، أَخْبَرَنِي بِهِ شَيْخُنَا أَبُو الْجُودِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِالْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ. وَبِالْوَجْهِينِ قَرَأَتْ لَهُ عَلَيْهِ، وَبِهِمَا أَخَذُ.

وهو قوله: (في الروم صِيفُ عَنْ حُفْلٍ فَضِلِّ).

مدلولهم: الصَّادُ مِنْ (صِيفُ)، وَالْعَيْنُ مِنْ (عَنْ)، وَالْفَاءُ مِنْ (فَضِلِّ). فَالضَّادُ: لِأَبِي بَكْرٍ، وَالْعَيْنُ: لِحَفْصٍ، وَالْفَاءُ: لِحَمْزَةٍ

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ، وَهُمْ: نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ وَالْكَسَائِيُّ: بِضَمِّ الضَّادِ فِيهِنَّ فِي السُّورَتَيْنِ.

وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو: «مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ أَسْرَى» [٦٧] بِالتَّاءِ، النَّقْطُ مِنْ فَوْقِهِ، وَ«قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسَارَى» [٧٠] بِضَمِّ الهمزة وَأَلْفٍ بَعْدَ السِّينِ.

وهو قوله: (وَأَنْثَ أَنْ تَكُونَ مَعَ الْأَسْرَى الْأَسَارَى): أَيْ: أَنْتَهُ مُصَاحِبًا لَهُ.

(١) سورة الروم، آية: ٥٤.

مدلوله: الحاء من (حَلَا)، وهو داخلٌ في قوله: (وباللفظ استغنى عن القيد إن جَلَا).  
 وقرأ الباقون: ﴿أَنْ يَكُونَ﴾ بالياء، النقطُ من تحته، و﴿الْأَسْرَى﴾ بفتح الهمزة، مع  
 إسكان السين من غير ألفٍ.

وأمالَ الرء أبو عمرو وحمزة والكسائي على أصولهم المذكورة.  
 وقرأها ورشٌ بين اللفظين وفتحها.

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ:** أنه حملة على المعنى؛ لأنَّ المائة رجال في المعنى<sup>(١)</sup> وهم  
 المذكرون، وعليه نبه بقوله: (غصنٌ)، فحمل الكلام على المعنى دون اللفظ، ولهذا  
 قال (يفلبوا)، إذا أريد بالمائة الرجال، ولأنَّ الأوَّلَ والرابع بالياء بلا اختلاف لما ذكرتُ.  
 فلمَّا كان كذلك، حملَ الثاني والثالث عليهما، ليكون الكلامُ على نظامٍ واحدٍ  
 مشاكلٍ لِمَا قبله ولِمَا بعده.

● **وَوَجْهٌ مِنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا، فَقَرَأَ الثَّانِي بِالْيَاءِ، وَالثَّالِثُ بِالتَّاءِ، وَهُوَ أَبُو عَمْرٍو:** أنَّه  
 لما رأى أنه أكَّدَ لفظ المائة بتأنيث الصفة، قوى التأنيث عنده لذلك، فأثَّت الفعل  
 للفرق<sup>(٢)</sup>.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ:** أنه أثَّت الفعل لتأنيث لفظ المائة<sup>(٣)</sup>، ولم ينظر إلى المعنى.

● **وَأَمَّا الضَّعْفُ وَالضُّعْفُ:** فهما لغتان فاشيتان كالفَقْرِ والفُقْرِ والمَكْثِ والمُكْثِ.

والضَّعْفُ: لغة تميم، والضُّعْفُ<sup>(٤)</sup>: لغة أهل الحجاز. عن أبي عمرو<sup>(٥)</sup>.

وقيل: الضَّعْفُ بالفتح: المصدر، وبالضَّمِّ: الاسم.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «أَنْ تَكُونَ» بِالتَّاءِ:** أنه أثَّت لتأنيث لفظ الأسرى<sup>(٦)</sup>، لأنَّ فيه ألف

(١) الفريد ٤٣٧/٢، والحجة للقراء السبعة ٤/١٦٢.

(٢) الفريد ٤٣٧/٢.

(٣) الفريد ٤٣٧/٢، والحجة للقراء السبعة ٤/٤٣٧.

(٤) الفريد ٤٣٧/٢.

(٥) الحجة للقراء السبعة ٤/١٦٠-١٦١، والكشف ١/٤٩٤-٤٩٥.

(٦) الفريد ٤٣٧/٢، والحجة للقراء السبعة ٤/١٦٢.

التأنيث، أو لتأنيث الجماعة.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ**: أنه حمل على المعنى<sup>(١)</sup>؛ لأن المراد به الرجال، أو لتذكير

الجمع، أو للفصل، وهو له.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «أَسَارَى»**<sup>(٢)</sup>؛ أنه شَبَّهَهُ بِكَسَالَى<sup>(٣)</sup>، كما شَبَّهَ كَسَالَى بِأَسْرَى حين

قيل: كَسَلَى، فَكُلُّ وَاحِدٍ مُشَبَّهٍ بِالْآخِرِ / محمولٌ عليه، وذلك لموافقته في المعنى؛

لأنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَسْرِ وَالْكَسَلِ أَمْرٌ يَدْخُلُ عَلَى الْإِنْسَانِ بِغَيْرِ شَهْوَتِهِ.

● فلماً كان كذلك، حمل كل واحدٍ منهما على صاحبه في الجمع، فَحُمِلَ أُسِيرٌ

عَلَى كَسَلَانٍ فَجُمِعَ عَلَى أُسَارَى وَحُمِلَ كَسَلَانٌ عَلَى أُسِيرٍ، فَجُمِعَ عَلَى كَسَلَى، لما

ذَكَرْتُ وَذَلِكَ أَنَّ فَعِيلًا الَّذِي بِمَعْنَى مَفْعُولٍ بِأَبِهِ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى فَعَلَى، نحو: جَرَّحَ

وَجَرَّحَى، وَقَتَلَى وَقَتَلَى وَأَسِيرٍ وَأَسْرَى.

● وما كان من هذا الباب، أعنى فَعِيلًا الَّذِي بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، لا يجمع بالواو

والنون، ولا بالألف والتاء، كما أن فَعُولًا كَذَلِكَ، لكن بابه ما ذَكَرْتُ لَكَ وَهُوَ مُطَّرَدٌ

فِيهِ، فَأَسَارَى فِي جَمْعِ أُسِيرٍ جَمْعٌ لَيْسَ عَلَى بَابِهِ، وما عليه قِيَاسُهُ، كما أن أُسْرَاءَ

وَقَتْلَاءَ فِي جَمْعِ أُسِيرٍ وَقَتِيلٍ، لَيْسَ عَلَى بَابِهِ، وَإِنَّمَا شَبَّهَ بِظَرْفَاءَ، حَيْثُ كَانَ عَلَى

وَزَنِهِ، فَهَذَا وَجْهٌ قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «أَسْرَى»**: أنه أتى به على الأصل<sup>(٤)</sup>، وهو ما ذَكَرْتُ مِنْ أَنَّ فَعِيلًا

الَّذِي بِمَعْنَى مَفْعُولٍ بِأَبِهِ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى (فَعَلَى) كَصَرِيحٍ وَصَرَعَى وَلِدَيْغٍ وَلَدَغَى

وَجَرِيحٍ وَجَرَّحَى، وَقَدْ أُدْخِلَ فِي فَعَلَى مَا لَيْسَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ عَلَى التَّشْبِيهِ لِمُؤَافَقَتِهِ فِي

الْمَعْنَى، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: مَرِيضٌ وَمَرَضَى وَهَالِكٌ وَهَلَكَى وَوَجِيءٌ وَوَجِيءٌ، وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ

أُمُورٌ ابْتُلُوا بِهَا، وَأُدْخِلُوا فِيهَا، وَهَمَّ لَهَا كَارَهُونَ.

(١) الفريدي ٤٣٧/٢.

(٢) ورد الحديث عن ذلك مفصلاً عند قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَى فَتَدَّوهُمْ﴾ في سورة البقرة، آية ٨٥.

(٣) الحجة للقراء السبعة ١٦٤/٤.

(٤) الحجة للقراء السبعة ١٦٣/٤.

فلَمَّا كان كذلك شَبَّهَ بفعيل الذى بمعنى مفعول، فجمع جمعه، وإن لم يكن بمعنى مفعول، يدلُّ على ذلك أنهم قالوا: هالِكون وهلاكٌ، فجاء به على القياس.

والأسرى وأَسارى: لغتان بمعنى، وقد فرَّقَ بينهما فقيل الأسرى: الذين أُخِذُوا ولم يُدْخِلُوا فى وثاقٍ<sup>(١)</sup>، والأَسارى: الذين أُخِذُوا وأُدْخِلُوا فى الوثاق.

وقوله: (نُقْلاً): أى أُعْطِيَ نَقْلاً، وهو الغنيمَةُ. يشيرُ إلى شهرته وشهرة نقلته.

(وحَلًا): جمع حَلِيَّةٍ، وهو فى موضع نصبٍ على الحال من الضمير فى أَنْتَ، أى: أَنْتَ مصاحباً ذلك مشبهاً حُلًا.

(وحَلًا): من حَلَا الشىءُ يحلوه حلاوةً، يشيرُ إلى ما ذكرتُ قبيلُ من أن كل واحدٍ منهما محمولٌ على الآخر، فاعرفه.

\*\*\*

٧٢٤- وَلَا يَتِيهِمُ بِالْكَسْرِ (فُزُ) وَكَهْفِهِ (شَفَا) وَمَعَا إِنْ بِيَاءٍ مِنْ أَقْبَلًا

قرأ حمزة: «ما لك من ولايتهم» [٧٢] بكسر الواو.

مدلوله: الفاء من (فُزُ)، وكذلك فى سورة الكهف، غير أن الكسائى وافقه فى سورة الكهف، وهو قوله: (وكهفه شفاً).

مدلوله: الشين من (شفاً)، وهو قوله عزَّ وعلًا: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائى: ما عدا الحرف الذى فى الكهف: ﴿وَلَا يَتِيهِمُ﴾، و﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ﴾ بفتح الواو فيهما.

الولاية: بكسر الواو: الإمارة<sup>(٣)</sup>، مصدر وليتُ الشىءَ، إذا توليته.

والولاية: بفتح الواو: النُّصْرَةُ، يقالُ: والٍ حسنُ الولاية بالكسر، وولى بين

(١) الحجة لابن خالويه ١٧٣، والحجة للقراء السبعة ٤/١٦٥.

(٢) سورة الكهف، آية: ٤٤.

(٣) الفريد ٢/٤٤٠، ومعانى القرآن للأخفش ٢/٣٢٥.

الولاية، بالفتح<sup>(١)</sup>.

فالمعنى على الكسر: ما لكم من توليهم فى الميراث.

وعلى الفتح: ما لكم أن تكونوا موالى لهم.

وقيل: هما لغتان كالدلالة والدلالة، والوكالة والوكالة، والوصاية والوصاية.

وقد اختار بعضهم كسر الواو هنا وقال: لأن فى تولّى بعض القوم بعضاً جنساً من الصناعة والعمل، كأنه بتولّية صاحبه يزاول أمراً ويباشِرُ عملاً، وكلُّ ما كان من جنس الصناعة مكسوراً، كالقِصارة والخياطة، ونحوهما.

وإليه أشار بقوله: (فُز وبكفه شفاً)؛ لانضمام الكسائى إليه، ولأن الله تعالى جَلَّ ذكره مولى المؤمنين ووليّهم، فسُفا الكسر فيها لذلك.

والولاية أيضاً: الربوبية، ومنه قوله عزَّ وجلَّ: ﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقُّ﴾<sup>(٢)</sup>، يعنى: يومئذ يتولون الله ويؤمنون به ويتبرءون مما كانوا يعبدون.

● فيها / ياء إضافة، وهما: ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾ [٤٨]، و﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾ [٤٨]

فتحهما نافع وابن كثير وأبو عمرو.

وأسكنهما الباقون.

● وليس فيها محذوفة.

والألف فى (أقبلا): للياءين.

والله تعالى أعلم.

\*\*\*

(١) الفريد ٢/٤٤٠، ومعانى القرآن للأخفش ٢/٣٢٥.

(٢) سورة الكهف، آية: ٤٤.



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## (٩) سُورَةُ التَّوْبَةِ

مدينة، وهي مائة وثلاثون آية، وقيل: تسع وعشرون آية<sup>(١)</sup>

٧٢٥ - وَيُكْسِرُ لَا أَيْمَانَ عِنْدَ (ابن عامر) وَوَحَدَ (حَقُّ) مَسْجِدَ اللَّهِ الْأَوْلَى

قرأ ابن عامر: «إِنَّهُمْ لَا إِيْمَانَ لَهُمْ» [١٢] بكسر الهمزة.

وقرأ الباقون: «إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ» بفتح الهمزة.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: «مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ» [١٧] بغير

ألفٍ على التوحيد. وهو قوله: (وَوَحَدَ حَقُّ مَسْجِدَ اللَّهِ الْأَوْلَى).

مدلولهما: (حق).

وقرأ الباقون: «أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ» بألفٍ على الجمع.

ولا خلاف في إثبات الألف في الحرف الثاني، وهو قوله عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّمَا يَعْمُرُ

مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ»<sup>(٢)</sup>، ومنه احترز بقوله (الأول)<sup>(٣)</sup>.

● **وَجْهٌ مِنْ كَسْرِ الهمزة**: أنه جعله مصدر آمن يؤمن إيماناً، على معنى: لا دين

لهم ولا إسلام<sup>(٤)</sup>، نَفَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُمْ الإِيْمَانَ، الذي هو ضِدُّ الكُفْرِ، ويجوز أن

يكون مصدرًا منه يُؤْمِنُهُ إِيْمَانًا، من الأمان الذي هو ضِدُّ الخُوفِ<sup>(٥)</sup>، منقولاً من آمن،

(١) قال السخاوي: وهي مائة وتسع وعشرون في الكوفي، وثلاثون للباقيين. جمال القراءة ١/٤٤١.

(٢) سورة التوبة: آية ١٨.

(٣) انظر: التيسير ٩٦.

(٤) حجة القراءات ٣١٥.

(٥) الكشف ١/٥٠٠، والحجة للقراء السبعة ٤/١٧٨، وإعراب القراءات السبع ١/٢٣٥.

أى: لا يُعْطُونَ الأمانَ بعدَ الرَّدَّةِ والنكثِ ولا سبيلَ إليه، واللفظُ لفظُ الخبر، ومعناه الأمرُ، أى: لا تُؤمِّنُوهم ولكن اقتلوهم.

● **وَوَجْهُهُ مِنْ فَتْحِهَا:** أنه جعله جمعَ يمين<sup>(١)</sup>، وهو الحلف، وَصَفَهُم اللهُ تعالى بالنكثِ فى العهود، أى: لا عهد لهم ولا وفاء<sup>(٢)</sup>.

يعضده: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿أَلَا تَقْتُلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

● **وَوَجْهُهُ مِنْ قَرَأَ:** «مَسْجِدَ اللهِ» على التوحيد؛ أنه يريد به المسجد الحرام<sup>(٥)</sup>، بدلالة قوله: ﴿وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾<sup>(٦)</sup>.

ويعضده أيضاً: ﴿فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾<sup>(٧)</sup>، فكان توحيدُه حقاً له لذلك، ثم جُمعَ فقال: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللهِ﴾<sup>(٨)</sup>، يعنى: المسجد الحرام وغيره<sup>(٩)</sup>، ليجمع بين الخاص والعام.

● **وَمِنْ قَرَأَ:** «مَسَاجِدَ اللهِ»: فعلى وجهين<sup>(١٠)</sup>:

أحدهما: أن يريد به المسجد الحرام، وَإِنَّمَا جُمِعَ، وهو مفرد؛ لأنه قبلة المساجد كلها، فَعَامِرُهُ كعَامِرِ جميع المساجد، ولأنَّ كُلَّ بُقْعَةٍ منه مسجد<sup>(١١)</sup>. والله أعلم.

\*\*\*

(١) الفريد ٢/٤٥٠، والكشف ١/٥٠٠، والحجة للقراء السبعة ٤/١٧٨، وحجة القراءات ٣١٥.

(٢) إعراب القراءات السبع ١/٢٣٥.

(٣) سورة التوبة، آية: ١٢.

(٤) سورة التوبة، آية: ١٣.

(٥) الكشف ١/٥٠٠، وحجة القراءات ٣١٦ وإعراب القراءات السبع ١/٢٣٦ والحجة للقراء السبعة ٤/١٧٩.

(٦) سورة التوبة، آية: ١٩.

(٧) سورة التوبة، آية: ٢٨.

(٨) سورة التوبة، آية: ١٨.

(٩) الحجة للقراء السبعة ٤/١٧٩.

(١٠) الفريد ٢/٤٥٣.

(١١) سكت المصنف عن الوجه الثانى، وذكره فى الفريد ٢/٤٥٣، وهو: «أن المراد هو وغيره لمنع المشركين من

عمارة المسجد الحرام وغيره. يعضده: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللهِ﴾ [التوبة: ١٨].

٧٢٦ - عَشِيرَاتِكُمْ بِالْجَمْعِ (ص) ذُقُّ وَنَوُّوا

عُزَيْرٌ (ر) ضَا (ن) حَصٌّ وَبِالْكَسْرِ وَكَلًّا

قرأ أبو بكر عن عاصم: «وَعَشِيرَاتِكُمْ» [٢٤] بألفٍ بعدِ الرَّاءِ على الجمعِ .  
مدلوله: الصَّادُ من (صِدْقٍ) .

وقرأ الباقون: «وَعَشِيرَتُكُمْ» بغيرِ أَلِفٍ على التوحيدِ .

وقرأ الكسائي وعاصم: «عُزَيْرِ ابْنِ اللَّهِ» [٣٠] بالتثنية مع كسره لالتقاء الساكنين، وهو قوله: (وبالسكرِ وَكَلًّا)، أى: أَلْزِمَ؛ لأن الضمَّةَ التى فى (ابن) ليست بلازمةً، فلهذا كسر الكسائي التثنية، ومن أصله الضمُّ<sup>(١)</sup> .

مدلولهما: الرء من (رِضَى)، والنون من (نَصَّ) .

وقرأ الباقون: «عُزَيْرُ بْنُ اللَّهِ» بغير التثنية .

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ: «عَشِيرَاتِكُمْ» بِالْجَمْعِ:** أنه حَمَلَهُ على ما قبله<sup>(٢)</sup>؛ لأنَّ لِكُلِّ واحدٍ من المذكورين عشيرة<sup>(٣)</sup> .

فلمَّا كان كذلك، جُمِعَ لكثرة عشائرهم .

● **وَوَجْهٌ مِنْ أَفْرَدَ:** أنه استغنى بِمَا أُضِيفَ إليه من الجمع عن جمعه<sup>(٤)</sup>، لدلالته عليه، ولأنه واقعٌ على الجمع<sup>(٥)</sup> .

فلمَّا كان كذلك، استغنى به عنه لِخِفَّتِهِ .

ويعضدهُ: «أَنَّ الْأَخْفَشَ قَالَ: «لا تكاد العربُ تُجمعُ عشيرةً على عشيراتٍ، إنما

يجمعونها على عشائر»<sup>(٦)</sup> . انتهى كلامه .

(١) انظر: إعراب القرآن للأخفش ٢/ ٣٢٩ .

(٢) الفريد ٢/ ٤٥٦ .

(٣) الكشف ١/ ٥٠٠ والحجة للقراء السبعة ٤/ ١٨٠ .

(٤) الفريد ٢/ ٤٥٦ .

(٥) الكشف ١/ ٥٠٠ .

(٦) الحجة للقراء السبعة ٤/ ١٨٠، والكشف ١/ ٥٠٠-٥٠١ .

وقد جَوَزَ جمعُها بالألف والتاء قياساً، وإليه أشار بقوله: (عشيراً تكمر بالجمع صدق).

● **وَوَجْهٌ مِنْ نُونٍ عَزِيرًا:** أنه جعله مبتدأ، وإبناً: خبره<sup>(١)</sup>، كما تقول: زيدٌ ابنُ أخينا، إذا أردتَ أن تُخْبِرَ عن زيدٍ أنه ابنُ أخيك. وإذا كان كذلك، فلا بُدَّ من إثبات التنوين<sup>(٢)</sup> في الأمر العام، لأنه إنَّما / يُحذفُ إذا جُعِلَ الابنُ وصفاً للاسم<sup>(٣)</sup> الذي قبله نحو: هذا زيدُ بنُ عمر.

ولأنَّ الصِّفَةَ والموصوفَ كاسمٍ واحدٍ، وينصرُهُ الرسمُ<sup>(٤)</sup>؛ لأنَّ همزة الوصل ثابتةٌ فيه، ولو كان وصفاً لوجب حذفها، ولم تُثبت.

وعليه نبه بقوله: (رِضَى نَصٌّ)، وكُسِرَتِ النونُ؛ لالتقاء الساكنين: هي والباء.

● **وَوَجْهٌ مِنْ حَذْفِ التَّنْوِينِ:** أنه جعل (ابناً) صفةً (لعزير)، كما تقول: لا رَجُلٌ ظريفٌ.

(فَعَزِيرٌ) على هذا: مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير عندهم: عزيرُ ابنُ الله معبودنا، أو: صاحبنا عزيرُ ابنِ الله<sup>(٥)</sup>، على الابتداء والخبر، عكس الأول<sup>(٦)</sup>.

ويحتمل أن يكون (عزيرٌ): مبتدأ، وابنٌ: خبر، فتكون القراءتان متفتحتين، غيرَ أنه حذفَ التنوين، لالتقاء الساكنين، كما روى عن أبي عمرو أنه تركَ التَّنْوِينَ في ﴿أَحَدُ اللَّهِ الصَّمَدِ﴾<sup>(٧)</sup>، لِمَا ذَكَرْتُ وهو التقاء الساكنين.

(١) الفريد ٢/٤٦٠، والكشف ١/٥٠١.

(٢) الفريد ٢/٤٦٠.

(٣) إعراب القرآن للأخفش ٢/٣٢٩.

(٤) الكشف ١/٥٠٠.

(٥) الحجة للقراء السبعة ٤/١٨٣.

(٦) الفريد ٢/٤٦٠-٤٦١.

(٧) سورة الإخلاص، آية ١ و٢. ونسبت القراءة في مختصر الشواذ ١٨٢، إلى نصر بن عاصم وأبي عمرو وقال الأخفش في معاني القرآن ٢/٥٤٩: «من العرب من لا يُنَوِّن، يحذف لاجتماع الساكنين». وانظر للمزيد من تخريج القراءة: معجم القراءات القرآنية ٥/٥١١، والفريد ٢/٤٦١، وحجة القراءات ٣١٨.

وجاز حَذْفُ التنوين، لالتقاء الساكنين؛ لأنه مُشَبَّهٌ بحرف اللين<sup>(١)</sup>، ألا ترى أنه جرى مجراها في نحو: لم يكُ زيدٌ منطلقاً.  
وفي نحو: لمُ أبل، والله أعلم.

\*\*\*

٧٢٧- يُضَاهُونَ ضَمَّ الهاءِ يَكْسِرُ (عَاصِمٌ)

وَزِدْ هَمْزَةً مَضْمُومَةً عَنْهُ وَاعْقِلًا

قرأ عاصم: ﴿يُضَاهُونَ﴾ [٣٠] بكسر الهاء، وبعدها همزة مضمومة.

وقرأ الباقون: «يُضَاهُونَ» بِضَمِّ الهاءِ من غير هَمْزٍ.

• وَجَهٌ مِنْ هَمْزٍ؛ أنه جعله من ضَاهَاتٍ، على أَنَّ لامَ الفعل همزة.

• وَوَجَهٌ مِنْ تَرَكِ الهَمْزِ؛ أنه جعله من: ضَاهَيْتُ، على أَنَّ لامَ الفعل ياء

كالقَاضُونَ.

وهما لغتان فاشيتان<sup>(٢)</sup>.

وأصلُ المضاهاة: المشابهة، ومنه قولهم: امرأةٌ ضَهِيَاءٌ، وهى التى ضاهأت

الرجال فى أنها لا تحيض<sup>(٣)</sup>.

وإن كانت الهمزة فى: (ضَهِيَاءٌ): مزيدة، لأنهم قالوا: ضَهِيَاءٌ.

وإنما قال: (واعقلا)؛ لأنَّ أبا عبيدة قال: المضاهاة: التشبيه<sup>(٤)</sup>.

ولم يحكِ الهمز، فنبه على قوله، وأنَّ الهمزَ فيه لغةٌ شائعةٌ.

قال أبو عليّ: «وهى فيما زعموا: لغة أهل الطائف، فتكون فى الكلمة لغتان

(١) الكشف ١/ ٥١٠.

(٢) الفريد ٢/ ٤٦١ والكشف ١/ ٥٠٢، وإعراب القراءات السبع ١/ ٢٤٦.

(٣) الفريد ٢/ ٤٦١، والصحاح (ضهى) ٦/ ٢٤١٠.

(٤) مجاز القرآن ١/ ٢٥٦، والحجة للقراء السبعة ٤/ ١٨٦.

مثل: أَرْجَيْتُ وَأَرْجَأْتُ<sup>(١)</sup>. انتهى كلامه.

\*\*\*

٧٢٨- يَضِلُّ بِضَمِّ الْيَاءِ مَعَ فَتْحِ ضَادِهِ (صِحَابٌ) وَلَمْ يَخْشَوْا هُنَاكَ مُضَلَّلًا

قرأ حفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي: ﴿يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ﴾ [٣٧] بِضَمِّ الْيَاءِ وفتح الضاد.

مدلولهم: قوله (صِحَابٌ).

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير، وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم: «يُضِلُّ بِهِ» بفتح الياء وكسر الضاد.

● وَجَهُ مِنْ ضَمِّ الْيَاءِ: أنه بنى الفعل لِمَا لَمْ يُسَمِّ فاعله<sup>(٢)</sup>، وأسندته إلى «الذين كفروا»، على معنى أن كبراءهم يحملونهم<sup>(٣)</sup> على ذلك، وهو التأخير في الشهر، أو الله عز وجل، بدليل قراءة من قرأ «يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ»<sup>(٤)</sup> بِضَمِّ الْيَاءِ وكسر الضاد، على أن الفعل لله تعالى.

ويعضده ما بعده من الفعل المسند إلى المفعول<sup>(٥)</sup>، وهو قوله جَلَّ ذَكَرَهُ: ﴿زَيْنٌ لَهُمْ سُوءٌ أَعْمَلْتَهُمْ﴾<sup>(٦)</sup>.

وإنما قال في هذه القراءة: (ولم يخشوا هناك مُضَلَّلًا)؛ لأن لأصحاب البدعة تعلقًا ما بقراءة من فتح الياء.

والمُضَلَّلُ: الضَّالُّ، يقال: رجلٌ مُضَلَّلٌ وضَلِيلٌ، أى: ضالٌّ جدًّا، وهو الكثير التَّبَعُ للضَّلَالِ، والضميرُ في (به) يعود على النَّسِيِّ.

(١) الحجة للقراء السبعة ٤/ ١٨٧.

(٢) الكشف ١/ ٥٠٣.

(٣) الفريد ٢/ ٤٦٦، والحجة للقراء السبعة ٤/ ١٩٥.

(٤) القراءة للحسن وأبي رجاء في إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢١٤، ومختصر ابن خالويه ٥٢.

(٥) حجة القراءات ٣١٨.

(٦) سورة التوبة، آية: ٣٧.

● **وَوَجْهٌ مِّنْ فَتْحِ الْبَيَاءِ**: أنه بنى الفعل للفاعل ، وأسندته إلى الذين كفروا<sup>(١)</sup> ؛ لأنهم هم الضالون في أنفسهم بفعلهم ذلك الفعل .  
وينصره أَنَّ الْفَعْلَيْنِ اللَّذَيْنِ بَعْدَهُ مُسْنَدَانِ إِلَيْهِمْ ، وهما : ﴿يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا﴾ كما ترى<sup>(٢)</sup> .

فلما كان كذلك ، أسند ما قبلهما أيضاً إليهم ؛ ليكون الكلام على نظام واحد .  
والهاء في (يُحِلُّونَهُ وَيُحَرِّمُونَهُ) تعود على النَّسِيءِ ، أى : إذا أحلُّوا شهراً من الأشهر الحرم عاماً رجعوا فحرموه فى العام القابل ، والله أعلم بالصواب .

\*\*\*

٧٢٩- وَأَنْ تُقْبَلَ التَّذْكِيرُ (شَاعٍ) وَصَالُهُ

وَرَحْمَةٌ الرَّفْعُ بِالْخَفْضِ (فَ) أَقْبَلًا

/ قرأ حمزة والكسائي : «وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ» [٥٤] بالياء ، النقط من تحته .

مدلولهما : الشين من (شَاعٍ) ، أى : اشتهر وانتشر .

والوِصَالُ : مصدرٌ ، وأصلُهُ : مواصلةٌ ووصالاً .

وقرأ الباقون ، وهم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم : ﴿أَنْ تُقْبَلَ﴾

بالتاء ، النقط من فوقه .

وقرأ حمزة : «وَرَحْمَةٌ» [٦١] بالخفض .

مدلوله : الفاء من (فأقبلا) .

وقرأ الباقون : ﴿رَحْمَةٌ﴾ بالرفع .

● **وَجْهٌ مِّنْ قُرْأَنِ الْبَيَاءِ**: أنه حملهُ على المعنى ؛ لأنَّ النفقات والإنفاق واحد<sup>(٣)</sup> ،

(١) الفريد ٢/٤٦٧ ، والكشف ١/٥٠٣ .

(٢) حجة القراءات ٣١٩ .

(٣) الفريد ٢/٤٨٠ ، وحجة القراءات ٣١٩ ، والحجة للقراء السبعة ٤/١٩٦ .

فلَمَّا كَانَ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى فَذَكَرَ<sup>(١)</sup>، أَوْ لِلْفَصْلِ، وَهُوَ مِنْهُمْ، وَنَظِيرُهُ: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾<sup>(٢)</sup>.

● **وَوَجَّهَ مِنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ:** أَنَّهُ أَنْثُ الْفِعْلِ لِتَأْنِيثِ لَفْظِ النِّفْقَاتِ<sup>(٣)</sup>، كَمَا قَالَ: «وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ»<sup>(٤)</sup>.

● **وَوَجَّهَ مِنْ قَرَأَ: «وَرَحْمَةً» بِالْخُضْضِ:** أَنَّهُ عَطَفَهُ عَلَى «خَيْرٍ»<sup>(٥)</sup> أَيْ: هُوَ أُذُنٌ خَيْرٌ وَأُذُنٌ رَحْمَةٌ لَا يَسْمَعُ غَيْرَهُمَا<sup>(٦)</sup> وَلَا يَقْبَلُهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ قَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا ذُو أُذُنٍ يَسْمَعُ كُلَّ مَا قِيلَ لَهُ، فَنَحْنُ نَقُولُ فِيهِ مَا نَشَاءُ. فَإِذَا بَلَغَهُ عَنَّا شَيْءٌ أَتَيْنَاهُ فَحَلَفْنَا لَهُ صِدْقًا، وَقَبِلَ مِنَّا.

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ﴾، يَعْنِي: إِذَا كَانَ كَمَا تَقُولُونَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ، لِأَنَّهُ يَقْبَلُ مُعَازِيرَكُمْ، وَلَا يَكْفَأْتِكُمْ عَلَى مَا يَصْدُرُ مِنْكُمْ مِنَ الْفَضَائِحِ وَالْقَبَائِحِ.

● **وَوَجَّهَ مِنْ رَفَعَ:** أَنَّهُ عَطَفَهُ عَلَى «أُذُنٍ»<sup>(٧)</sup>، أَيْ: هُوَ أُذُنٌ خَيْرٌ<sup>(٨)</sup>.

يَعْنِي: أَيْ مُسْتَمِعٌ خَيْرٌ وَرَحْمَةٌ<sup>(٩)</sup>، أَيْ: وَهُوَ رَحْمَةٌ، فَجَعَلَهُ نَفْسَ الرَّحْمَةِ لِكَثْرَةِ وَقُوعِهَا بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ، كَمَا قَالَ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>(١٠)</sup>، وَ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رِءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(١١)</sup>، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

(١) الكشف ٥٠٣/١.

(٢) سورة هود، آية: ٦٧.

(٣) الفريد ٤٨٠/٢، والكشف ٥٠٣/١، وحجة القراءات ٣١٩.

(٤) سورة هود، آية: ٦٧.

(٥) الفريد ٤٨٤/٢، والكشف ٥٠٤/١.

(٦) حجة القراءات ٣٢٠.

(٧) الكشف ٥٠٣/١.

(٨) الفريد ٤٨٤/٢.

(٩) الحجة للقراء السبعة ٢٠٣/٤.

(١٠) سورة الأنبياء، آية: ١٠٧.

(١١) سورة التوبة، آية: ١٢٨.



أو: هو ذور حمة<sup>(١)</sup>، ثم حذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه.  
والأذن: الذي يُصدَّق كُلُّ ما يسمع، ويقبل قول كُلِّ أحدٍ، سُمِّيَ بالجارحة التي  
هي آلة السماع، كأن جملته أُذُن سامعة.

\*\*\*

٧٣٠- وَيُعْفَ بِنُونٍ دُونَ ضَمٍّ وَفَاؤُهُ يُضَمُّ تَعَذَّبَ تَاهُ بِالنُّونِ وَصَلًا

قرأ عاصم: ﴿إِنْ يُعْفَ﴾ [٦٦] بالنون مفتوحة.

وهو قوله: (وَيُعْفَ بِنُونٍ دُونَ ضَمٍّ)، معه ضَمُّ الفاء، وهو قوله: (وَفَاؤُهُ يُضَمُّ).

\*\*\*

٧٣١- وَفِي ذَالِهِ كَسْرٌ وَطَائِفَةٌ بِنَصْبٍ بِ مَرْفُوعِهِ عَنِ (عَاصِمٍ) كُلُّهُ اِعْتِلًا

﴿تُعَذَّبُ﴾ بالنون مضمومة، وهو قوله: (تُعَذَّبُ تَاهُ بِالنُونِ وَصَلًا) مع كسر الذال،  
وهو قوله: (وَفِي ذَالِهِ كَسْرٌ). «طَائِفَةٌ» بالنصب، وهو قوله: (بِنَصْبٍ مَرْفُوعِهِ عَنِ عَاصِمٍ  
كُلُّهُ اِعْتِلًا).

وقرأ الباقون: «إِنْ يُعْفَ» [٦٦] بياء مضمومة مع فتح الفاء. «تُعَذَّبُ» [٦٦] بياء  
مضمومة مع فتح الذال. «طَائِفَةٌ» [٦٦] بالرفع.

● وَجْهُ مِنْ قِرَاءَةِ بِالنُّونِ: أَنَّهُ بَنَى الْفِعْلَ لِلْفَاعِلِ، وَهُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَسْنَدَ الْفَعْلَيْنِ  
إِلَيْهِ، لِلتَّفْخِيمِ وَالتَّعْظِيمِ<sup>(٢)</sup>، فَلِهَذَا اِعْتِلًا.

وتعضده: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ﴾<sup>(٤)</sup>، ونحوهما.

وَنَعْفٌ: جَزْمٌ بِالْشَّرْطِ، وَعَلَامَةٌ جَزَمَهُ حَذْفُ الْوَاوِ، (تُعَذَّبُ): جَوَابُ الشَّرْطِ،  
طَائِفَةٌ: نَصْبٌ بِهِ.

(١) الكشف ٥٠٤/١.

(٢) الفريد ٤٨٩/٢، والكشف ٥٠٤/١.

(٣) سورة البقرة، آية: ٥٢.

(٤) سورة النساء، آية: ١٥٣.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ؛** أنه بنى الفعل لِمَا لم يُسَمَّ فاعِلُهُ<sup>(١)</sup>.

وعن طائفة: فى محل رفع؛ لأنَّ عَفَى لا يتعدى إلا بحرف جرٍّ، كما قال: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾<sup>(٣)</sup>، وعلامة الجزم فيه حذف الألف. (نُعَذِّبُ): جواب الشرط. (طائفة): اسم ما لم يُسَمَّ فاعله لنعذب، وأنَّ الفعل لأنه مُسْنَدٌ إلى مؤنث، وهى: طائفة.

وَقُرِّئَ فى غير المشهور: «إِنْ نُعِفَ عَنْ طَائِفَةٍ» على البناء للمفعول مع التانيث، والوجه التذكير<sup>(٤)</sup>، ولأنَّ الفعل مُسْنَدٌ إلى الظرف. والله تعالى أعلم.

\*\*\*

٧٣٢- و(حَفَّ) بِضَمِّ السُّوءِ مَعَ ثَانٍ فَتَحِهَا

وَتَحْرِيكُ (وَرِشٍ) قُرْبَةً ضَمُّهُ جَلَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو: «عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ» [٩٨] بضمِّ السين ومثله فى الفتح، وهو قوله: «عليهم دائرة / السُّوءِ»<sup>(٥)</sup>، وهو الثانى. ١/٢٤٩

ولا خلاف فى الأوَّل أنه بالفتح، وهو قوله: ﴿ظَنَّ السُّوءَ﴾<sup>(٦)</sup>.  
مدلولهما: قوله (حق).

وقرأهما الباقون، وهم: نافع وابن عامر وعاصم وحمة والكسائى: ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ﴾ بفتح السين فى الحرفين.

وقرأ ورش عن نافع: ﴿إِلَّا أَنَّهَا قُرْبَةٌ﴾ [٩٩] بِضَمِّ الرَّاءِ.

(١) الفريد ٢/٤٨٩، والكشف ١/٥٠٤.

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٥٥.

(٣) سورة المائدة، آية: ٩٥.

(٤) وهى قراءة مجاهد فى البحر ٥/٦٧، والعبارة بنصها فى الفريد ٢/٤٨٩.

(٥) سورة الفتح، آية: ٦.

(٦) سورة الفتح، آية: ١٢.

وهو قوله: (وتحرك ورش قُرْبَةً ضَمَّهُ جَلَا).

وأسكنها الباقون.

● **وَجْهٌ مِنْ ضَمِّ السَّيْنِ:** أنه جعله اسماً<sup>(١)</sup> وهو العذاب.

أى: عليهم دائرة العذاب والبلاء<sup>(٢)</sup>، بدليل قوله: ﴿وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمُ سُوءًا﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٦)</sup>.

يعنى بها البلاء والشر.

● **وَوَجْهٌ مِنْ فَتْحِهَا:** أنه جعله مصدر سُوِّتَهُ سُوءًا وَمَسَاءَةً<sup>(٧)</sup>، قاله قطرب والفراء، وعن محمد بن يزيد: أنَّ الفتح بمعنى الرداء<sup>(٨)</sup>، أى: عليهم دائرة الرداء والشر، وبه قال أبو علي<sup>(٩)</sup>.

وبعضده إجماعهم على الفتح فى قوله: ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ أَمْرًا سُوءًا﴾<sup>(١٠)</sup>، و﴿وَطَنَنْتُمْ ظَنَّنَ السُّوءَ﴾<sup>(١١)</sup>.

وليس للسُّوء بالضم هاهنا معنى، لأنه لا معنى للعذاب فيهما.

وقال الزمخشري: السُّوءُ بالضم: العذاب، وبالفتح: دَمٌّ للدائرة كقولك: رَجُلٌ سُوءٌ، فى نقيض قولك: رَجُلٌ صِدْقٌ؛ لَأَنَّ مَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ، ذَامٌ لَهَا<sup>(١٢)</sup> انتهى كلامه.

(١) إعراب القراءات السبع ١/ ٢٥٢.

(٢) الكشف ١/ ٥٠٥، والفريد ٢/ ٥٠٢.

(٣) سورة الأعراف، آية: ١٨٨.

(٤) سورة الأحزاب، آية ١٧.

(٥) سورة النساء، آية: ١١٠.

(٦) سورة النحل، آية: ٢٧.

(٧) الحجة للقراء السبعة ٤/ ٢٠٨ وحجة القراءات ٣٢٢، وإعراب القراءات السبع ١/ ٢٥٢، والفريد ٢/ ٥٠٢.

(٨) الكشف ١/ ٥٠٥.

(٩) الحجة للقراء السبعة ٤/ ٢٠٨.

(١٠) سورة مريم، آية: ٢٨.

(١١) سورة الفتح، آية: ١٢.

(١٢) الكشف ٢/ ٢٩٣.

وأكثر العرب على فتح السين في قولهم: هو رَجُلٌ سَوِيٌّ فِي ضِدِّ رَجُلٍ صِدْقٍ<sup>(١)</sup>.  
 ● **وَوَجَّهُ مِنْ ضَمِّ الرَّاءِ فِي «قُرْبِيَّةٍ»:** أنه أتى بالكلمة على أصلها<sup>(٢)</sup>، وأصلها الضَّمُّ، وليشاكلَ بها ما قبلها، وهو قوله: ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يَنْفِقُ قُرْبَتٍ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [٩٩].  
 ● **وَوَجَّهُ مِنْ أَسْكَنِهَا:** أنه كره اجتماع الحركات، فأسكنها استخفافاً<sup>(٣)</sup> كما قيل: جُمُعَةٌ، وَأُذُنٌ، فِي جُمُعَةٍ وَأُذُنٍ، ونحوهما.  
 وقوله: (وتحريك ورش قرْبِيَّةً): مبتدأ، خَبْرُهُ: ضَمَّهُ جَلَاً.  
 والمَنْوِيُّ فِي (جَلَاً): للتحريك، وضمُّه: مفعول قوله (جَلَاً)، أي: كشف والضمير في قوله (ضمُّه): يعودُ إمَّا إلى الاسم الذي هو (قُرْبِيَّةً)، أو إلى ورشٍ، فاعرفه، والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

٧٣٣- وَمِنْ تَحْتِهَا (الْمَكِّي) يَجْرُ وَزَادَ مِنْ

صَلَاتِكَ وَحَدَّ وَاَفْتَحَ التَّاءَ (شَ) ذَا (عَد) لَّا

قرأ ابن كثير: «وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» [١٠٠] بزيادة (من) وجرَّ التاء.

وهو قوله: (ومن تحتها المكي يَجْرُ وزاد من).

وقرأ الباقر: ﴿تَجْرِي تَحْتِهَا﴾ بغير (من) مع فتح التاء.

وقرأ حمزة والكسائي [وحفص]: ﴿إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [١٠٣] بفتح التاء وحذف الألف على لفظ التوحيد.

(١) معاني القرآن للأخفش ٢/٣٣٦.

(٢) الفريد ٢/٥٠٣، والكشف ١/٥٠٥.

(٣) الفريد ٢/٥٠٣، والكشف ١/٥٠٥.

مدلولهم: الشين من (شذا) والعين من (علا).  
فالشين: لحمزة والكسائي، والعين من (علا) لحفص.  
والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

٧٣٤- وَوَحَّدْ لَهُمْ فِي هُودٍ تُرْجِي هَمْزُهُ (ص) فَمَا (نَفَرٍ) مَعَ مُرْجُونَ وَقَدْ حَلَا  
وكذا في سورة هود، وهو قوله: (وَوَحَّدْ لَهُمْ فِي هُودٍ)، يعنى للمذكورين والذي في  
هود هو قوله عَزَّ وَعَلَا: ﴿قَالُوا يَشْعَبُ أَصْلَوْتِكَ﴾<sup>(١)</sup>.

إِلَّا أَنَّ التاء منه مضمومة، أعنى فى الحرف الذى فى هود، لا خلاف فى ضمها.  
وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم:  
﴿إِنْ صَلَوَاتِكَ﴾ ها هنا بجرّ التاء وإثبات ألف بعد الواو على لفظ الجمع فى الحرفين.  
وقد ذكرت أَنَّ التاء فى هود مضمومة، أفرد أو جمع.

وقرأ أبو بكر عن عاصم وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر: «تُرْجِيُّ مِنْ تَشَاء»<sup>(٢)</sup> فى  
سورة الأحزاب، وها هنا «مُرْجُونَ» [١٠٦] بالهمز فيهما.

مدلولهم: الصاد من (صفا) و(نفر).

فالصاد: لأبى بكر، و(نفر): لابن كثير وأبى عمرو وابن عامر.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي: ﴿مُرْجُونَ لِأَمْرِ  
اللَّهِ﴾، و﴿تُرْجِي / مِنْ تَشَاء﴾ بغير همز فيهما.

ب/٢٤٩

● وَجَهُ مِنْ قَرَأَ بِزِيَادَةِ «مِنْ»: أنه وافق أيضاً رسمه فى ذلك، إذ فى مصاحف أهل  
مكة<sup>(٣)</sup> كذلك.

(١) سورة هود، آية: ٨٧.

(٢) سورة الأحزاب، آية: ٥١.

(٣) الكشف ١/ ٥٠٥، والمقتنع فى رسم مصاحف الأمصار ٦٠ - ٦١.

● **وَوَجْهُهُ مَنُ حَذَفَهَا:** أنه وافق أيضاً رسمه في ذلك، لأنه ساير في المصاحف<sup>(١)</sup> كذلك.

فالفريقان كل منهما وافق رسمه.

● **وَوَجْهُهُ مَنُ وَحَدَّ الصَّلَاةُ:** أنه أراد به الجنس<sup>(٢)</sup>، بدليل قوله: ﴿وَأَقْرِ الصَّلَاةَ لِلذِّكْرِى﴾<sup>(٣)</sup>، ولم يُرِدْ به صلاةً واحدةً، إنما يريد به الجنس، ومثله: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾<sup>(٤)</sup>.

وفتح التاء؛ لأنها مفردة، وأيضاً فإن الصلاة هاهنا بمعنى الدعاء<sup>(٥)</sup>، فكان معنى: صَلِّ عَلَيْهِمْ: ادْعُ لَهُمْ فَإِنَّ دُعَاءَكَ سَكَنَ لَهُمْ، أى: سُكُونٌ لَهُمْ وَتَثْبِيتٌ لَهُمْ، وهو مصدر، أعنى الدعاء، والمصدر بلفظه يقع على القليل والكثير وعليه نبه (شذأ علا).

● **وَوَجْهُهُ مَنُ جَمَعَ:** أن المصدر قد يُجمع إذا اختلف أجناسه وأنواعه<sup>(٦)</sup>، كما قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾<sup>(٧)</sup>.

● **وَوَجْهُهُ مَنُ هَمَزَ «مُرْجَتُونَ» وَ«تُرْجِيءُ»:** أنه جعله من أَرْجَاتٍ<sup>(٨)</sup> الأمر، إذا أَخْرَجْتَهُ، ومنه المُرْجِئَةُ<sup>(٩)</sup>، لأنهم أَخْرَجُوا الْعَمَلَ.

(١) الكشف ١/ ٥٠٥، والمقنع ٦١.

(٢) الفريد ٢/ ٥٠٧.

(٣) سورة طه، آية: ١٤.

(٤) سورة العنكبوت، آية: ٤٥.

(٥) الكشف ١/ ٥٠٥.

(٦) الفريد ٢/ ٥٠٧، والكشف ١/ ٥٠٦.

(٧) سورة لقمان، آية: ١٩.

(٨) معاني القرآن للأخفش ٢/ ٣٣٧.

(٩) المرجئة: فرقة كلامية إسلامية، سُمِّيَ رجالها بهذا الاسم؛ لأنهم قالوا بإرجاء أمر المختلفين - الذين سفكوا الدماء، واختلفوا حول الخلافة - إلى الله وإلى يوم القيامة، وكان الخوارج والمعتزلة خصوصاً ألداء للمرجئ، لأن الإيمان عندهم مشروط بأداء الطاعات واجتناب المعاصي، ولأن مرتكب الكبيرة كافر في نظر الخوارج، وفى منزلة بين المنزلتين فى نظر المعتزلة، ولكنه فى نظر المرجئة مؤمن، لأنه مُصَدِّقٌ بقلبه، وإن كان فاسقاً لارتكابه كبيرة من الكبائر فهو ليس فاسقاً بإطلاق، وإنما هو فاسق بما ارتكب من كبيرة، وهو عندهم لا يخلد فى النار، ولكنه عند الخوارج والمعتزلة مخلد فيها. الموسوعة العربية الميسرة ٢/ ١٦٨.

● **وَوَجْهُهُ مِنْ تَرْكِ الْهَمْزِ:** أنه جعله من أَرْجَيْتُ الأَمْرَ، إِذَا أَخَّرْتَهُ<sup>(١)</sup>.

وهما لغتان بمعنى<sup>(٢)</sup>، فالأولى: لغة تميم، والثانية: لغة قريش<sup>(٣)</sup>.

وعن المبرد: أنه لا يقال أَرْجَيْتَهُ بمعنى أَخَّرْتَهُ، ولكن يكون من الرجاء<sup>(٤)</sup>. يقال: رجا وأرجيته، أى: جعلته يرجو، وهو قول شاذ؛ إذ المعنى فى التنزيل على خلافه.

وقوله: (شذأ علا): شذأ: فى موضع نصب على الحال من الضمير فى (وافتح)

أى: مشبهاً ذلك، وقد ذكرتُ معنى (شذا) فى غير موضع والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

٧٣٥ - (وَعَمَّ) بِلَا وَאוِ الَّذِينَ وَضَمَّ فِي مَنْ أَسَّسَ مَعَ كَسْرِ وَبُنْيَانُهُ وَلَا

قرأ نافع وابن عامر: «الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا» [١٠٧] من غير واو وقبل

الذين، وهو قوله: (وَعَمَّ بِلَا وَاوِ الَّذِينَ).

مدلولهما: قوله (عَمَّ).

وقرأ الباقون، وهم: ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿وَالَّذِينَ﴾

بالواو.

وقرأ المذكوران أيضاً وهمان: نافع وابن عامر: «أَفَمَنْ أُسَّسَ بِنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنْ

الله ورضوان خير أم من أُسَّسَ بِنْيَانُهُ عَلَى شَقَا» [١٠٩] بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ السِّينِ

الأولى فى الفعلين، ورفع الثانية من قوله عَزَّ وَعَلَا: «بنيانه» فى الحرفين. وهو قوله:

(وَضَمَّ فِي مَنْ أُسَّسَ): يعنى ضم الهمزة (مع كسر): يعنى فى السين. (وبنيانه ولا) وهذا

أيضاً مما استغنى بلفظه عن تقيده، فإطلاق اللفظ فيه دليل على الرفع، وقد ذكرت

فى غير موضع.

(١) معانى القرآن للأخفش ٢/٣٣٧، والفريد ٢/٥٠٨.

(٢) حجة القراءات ٣٢٣.

(٣) الكشف ١/٥٠٦.

(٤) الكشف ١/٥٠٦.

والوِلاَ: المتابعة، وهو فى موضع الحال من المنوى فى (ضم)، أى: ضم ذا ولا .  
 وقرأ الباقون: ﴿أَقْمَنَ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مِّنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شِقَاً﴾ بفتح الهمزة والسين ونصب النون من قوله: «بُنْيَانَهُ» فيهما .  
 • **وَجَهَ مِنْ حَذَفِ الْوَاوِ:** أنه استأنف الكلامَ وقطعه مما قبله<sup>(١)</sup> .

وعليه نبّه بقوله (عمر)، أى وعمّ من قولهم شىء عميم، أى: تام، وكذلك هى فى مصاحف أهل المدينة والشام<sup>(٢)</sup> .

فالذين: مبتدأ . وخبره: ولا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبةً . أو محذوف تقديره: فيما وصفنا الذين اتخذوا، كقوله: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي﴾<sup>(٣)</sup> أى: فيما يتلى عليكم مثل الجنة .

• **من أثبتها:** أنه جعلها واو العطف<sup>(٤)</sup>، عطف بها قصة مَسْجِدِ الضَّرَّارِ الذى أحدثه المنافقون على ما تقدّم من سائر قصصهم، وهو قوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾<sup>(٥)</sup> .

• **وَوَجَهُ مِنْ ضَمِّ الهمزة:** أنه بنى الفعل للمفعول<sup>(٦)</sup>، وأسندته إلى البيان فرفعه به .  
 ويعضده إجماعهم على ترك تسمية الفاعل فى / قوله: ﴿لَمَسْجِدُ أُسَسَ عَلَى التَّقْوَىٰ﴾  
 [١٠٨] .

• **وَوَجَهُ مِنْ فَتْحِهَا:** أنه بناه للفاعل<sup>(٧)</sup>، وأسندته إلى (مَنْ)؛ لأنه هو المؤسس،  
 بدليل إضافة البيان إليه، فكما أنّ المصدر الذى هو البيان مضاف إليه، كذلك يجب أن يكون الفعل مبنياً له، ومسنداً إليه، ليكون الكلامُ على نظامٍ واحدٍ .

(١) الفريد ٥٠٩/٢ .

(٢) الكشف ٥٠٧/١، والمقنع فى رسم مصاحف الأمصار ١٠٨ .

(٣) سورة الرعد، آية ٣٥ .

(٤) الفريد ٥٠٩/٢، والكشف ٥٠٧/١ .

(٥) سورة التوبة، آية: ٥٨ .

(٦) الفريد ٥١٢/٢ .

(٧) الفريد ٥١٢/٢ .



والمعنى: أضمن أسس بنيان دينه على قاعدة قوية محكمة وهى الحق الذى هو تقوى الله ورضوانه خيرٌ، أم من أسَّسه على قاعدة هى أضعفُ القواعد وأرخاها وأقلها بقاءً، وهو الباطلُ والنفاقُ، الذى مثله مثل شفا جُرْفِ هارٍ فى قِلَّةِ الثبات والاستمسك.

والبنيانُ مصدرٌ كالشُّكرَانِ والغفرانِ<sup>(١)</sup>، بمعنى المبنى، كضربِ الأمير، الذى بمعنى: المضروب، والخلُق الذى بمعنى المخلوق، كقوله: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

قال أبو زيد: بَنَيْتُ بُنْيَانًا وَبِنَاءً وَبِنِيَّةً: بِمَعْنَى.

وقيل: هى جمع بُنْيَانَةٍ، كتمرَةٍ وَتَمْرٍ، وَنَخْلَةٍ وَنَخْلٍ. والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

٧٣٦- وَجُرْفٍ سَكُونُ الضَّمِّ (فِى) (صَفْوٍ) (ك) امِلِ

تُقَطَّعُ فَتَحُ الضَّمِّ (فِى) (ك) امِلِ (ع) لا

قرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم وابن عامر: «عَلَى شَفَا جُرْفٍ» [١٠٩] بإسكان الرَاءِ.

مدلولهم: الفاء من (فى)، والصاد من (صَفْوٍ)، والكاف من (كامل).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم والكسائي: ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ﴾، بِضَمِّ الرَاءِ.

وقرأ حمزة وابن عامر وحفص عن عاصم: ﴿إِلَّا أَنْ تُقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [١١٠] بفتح التاء.

مدلولهم: الفاء من (فى)، والكاف من (كامل)، والعين من (عَلَا).

(١) انظر: الصحاح (بنى) ٦/٢٢٨٦.

(٢) سورة لقمان، آية: ١١.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم والكسائي: «إِلَّا أَنْ تُقَطَّعَ» بِضَمِّ التَّاءِ.

● **وَجْهٌ مِنْ أَسْكَنَ الرَّاءَ:** أنه استثقل الحركة على الراء؛ لأنه حرفٌ مُكْرَّرٌ، فالحركة عليه بمنزلة الحركتين، فلَمَّا كان كذلك، أسكنها استخفافاً<sup>(١)</sup>، فكان في صَفْوٍ كاملٍ كذلك.

● **وَوَجْهٌ مِنْ ضَمَّهَا:** أنه أتى بالكلمة على أصلها، وأصلها الضم<sup>(٢)</sup>، ومثلها: الشُّغْلُ والشُّغْلُ. وقيل: هما لغتان<sup>(٣)</sup>، كالرُّعْبِ والرُّعْبِ، فالإسكان لغةٌ تميمٍ وقيسٍ وأسدٍ. والضَّمُّ: لغة أهل الحجاز.

وَجُرْفُ الوادِي<sup>(٤)</sup>: جانبه الذي يتحَفَّرُ أصلُهُ بالماء، ويجرفه السيولُ، فيبقى واهياً.

والهَارُ: الهائِرُ، وهو المُتَصَدِّعُ الذي أشفى على التهدُّمِ والسقوط.

وقد مضى الكلامُ على أصلها في باب الإمالة.

● **وَوَجْهٌ مِنْ فَتَحَ التَّاءَ:** أنه بنى الفعلَ للفاعل<sup>(٥)</sup>، وأسنده إلى القلوب فرفعها به، والأصلُ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ، كتنزَّلَ، ونحوه، فكره اجتماع المثليين، فحذف إحدى التائين، وهى الثانية، اجتزأً بالأولى.

● **وَوَجْهٌ مِنْ ضَمَّهَا:** أنه بنى الفعلَ للمفعول<sup>(٦)</sup>، وأسنده إلى القلوب أيضاً فرفعها به، فالقلوب على هذه القراءة: اسمٌ ما لم يُسَمَّ فاعله. والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

(١) الفريد ٥١٣/٢، والكشف ٥٠٨/١.

(٢) الفريد ٥١٣/٢، والكشف ٥٠٨/١.

(٣) الفريد ٥١٣/٢.

(٤) الفريد ٥١٣/٢، والحجة للقراء السبعة ٢٢١/٤.

(٥) حجة القراءات ٣٢٤، والفريد ٥١٥/٢.

(٦) الفريد ٥١٥/٢، والكشف ٥٠٨/١، وحجة القراءات ٣٢٤.

## ٧٣٧- يَزِيغُ (عَدَّ) لِي (ف) صُلِّ يَرُونَ مُخَاطَبُ

(ف) شَأ وَمَعِي فِيهَا بَيَاءَيْنِ حُمَلًا

قرأ حفصٌ عن عاصمٍ وحمزة: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ﴾ [١١٧] بالياء النقط من تحته، وهو قوله: (يَزِيغُ عَلَى فَصْلِ)، وهذا أيضاً مما استغنى باللفظ عن القيد، بإطلاق اللفظ فيه دليلٌ على التذكير.

مدلولهما: العين من (علا)، والفاء من (فصل).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم والكسائي: «تزيغ» بالتاء، النقط من فوقه.

وقرأ حمزة: «أَوَّلًا تَرُونَ» [١٢٦] بالتاء، النقط من فوقه.

مدلوله: الفاء من (فشا).

وقرأ الباقون: ﴿أَوَّلًا يَرُونَ﴾ بالياء، النقط من تحتها.

● وجه / مَنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ: أنه ذَكَرَ لتذكير الجمع<sup>(١)</sup>، كما قال: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

● وَوَجْهُ مَنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ: أنه أَنْتَ لتأنيث لفظ الجماعة، كما قال: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ﴾<sup>(٣)</sup>.

تعضده قراءة من قرأ: «مِنْ بَعْدِ مَا زَاغَتْ قُلُوبُ»<sup>(٤)</sup> وهو عبد الله بن مسعود رضى الله عنه.

وبعد، فَإِنَّ فِي (كَادَ) ضمير الشأن والحديث، لأنَّ الفعل لا يلي الفعل. وتزيغ: في موضع الخبر<sup>(٥)</sup>، والتقدير: أن تزيغ، ثم حُذِفَتْ (أَنْ) إذ دَلَّتْ شِدَّةُ المِقَارِبَةِ،

(١) معاني القرآن للأخفش ٢/٣٣٨، والكشف ١/٥٠٩-٥١٠.

(٢) سورة يوسف، آية: ٣٠.

(٣) سورة الحجرات، آية: ١٤.

(٤) القراءة لعبد الله بن مسعود في البحر المحيط ٥/١٠٩، والفخر الرازي ١٦/٢١٥، والكشاف ٢/٣٠٧.

(٥) معاني القرآن للأخفش ٢/٣٣٨.

فأغنت عن الدلالة على الاستقبال؛ لأنَّ (أَنَّ) تحقق معنى الاستقبال. وقلوبٌ: رَفَع بتزيغ، هذا مذهب صاحب الكتاب - رحمه الله - أعنى: إضمار الحديث ورفع القلوب بتزيغ<sup>(١)</sup> وشبَّهه بقولهم: ليسَ خلق الله مثله<sup>(٢)</sup>.

وقال غيره: (قلوبٌ): رفع بكاد، ويزيغُ: على هذا يُنوى بها التأخير. والتقدير: من بعد ما كاد قلوبُ فريق منهم تزيغ.

وإنما ذكرتُ هذا القدر هنا، ليعرف به معنى الفصل في قوله: (يزيغ على فصل)<sup>(٣)</sup>. وجاز الإضمارُ في (كاد) على التشبيه بالعوامل الداخلة على المبتدأ والخبر؛ لأنَّ كاد يحتاج إلى اسمٍ وخبرٍ، كما تحتاج كان وأخواتها.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «أَوْ لَا تَرُونَ» بِالنَّاءِ:** أنه جعل الخطاب للمؤمنين<sup>(٤)</sup>، على معنى: **الْأَتَرُونَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ** حال هؤلاء الكفرة والمنافقين، أنهم يُفْتَنُونَ في كُلِّ عامٍ مرَّةً أو مرَّتَيْنِ، أى: يتلون بالمرض والقحط ونحوهما من بلاءِ الله، ثم لا يتنبهون ولا يتوبون مما هم عليه من النفاق وغيره.

● **مَنْ قَرَأَ بِالْبَاءِ:** فعلى الإخبار عن الكفار والمنافقين<sup>(٥)</sup> على وجه التوبيخ لهم والتقرير<sup>(٦)</sup> على ما هم عليه من النفاق والكفر، مع ما يرون من المحن في أنفسهم، وما يرون من أمر رسول الله ﷺ، وأصحابه وما ينزل عليهم من نصرةِ الله عزَّ وجلَّ وتأيدته ثم لا يعتبرون ولا ينظرون في أمر أنفسهم.

ينصره ما قبله وما بعده من لفظ الغيب، فالذى قبله قوله: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ﴾ [١٢٤]، والذي بعده قوله: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ [١٢٧].

وفشا: أى اشتهر وانتشر، يشير إلى شهرته من جهة النقل.

(١) الفريد ٢/٥١٨-٥١٩.

(٢) الكتاب ١/٧٠.

(٣) حجة القراءات ٣٢٦.

(٤) الفريد ٢/٥٢٥، والحجة للقراء السبعة ٤/٢٣٢، والكشف ١/٥٠٩.

(٥) الكشف ١/٥٠٩، والفريد ٢/٥٢٥.

(٦) الحجة للقراء السبعة ٤/٢٣٣.

● فيها ياءاً إضافة، وهما ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ [٨٣]، و﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾ [٨٣].

- فأما ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾، ففتحتها نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن

عاصم، وأسكنها الباقون<sup>(١)</sup>.

- وأما ﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾، ففتحتها حفص عن عاصم، وأسكنها الباقون<sup>(٢)</sup>.

● ليس فيها محذوفة.

والله أعلم.

\*\*\*

(١) الكشف ٥١١/١، وإعراب القراءات السبع ٢٥٨/١.

(٢) الكشف ٥١١/١، وإعراب القراءات السبع ٢٥٩/١.

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## (١٠) سُورَةُ يُوسُفَ (عليه السلام)

مكية، وهي مائة وعشر آيات شامية، وتسع في بقية العدد<sup>(١)</sup>

٧٣٨- وَإِضْجَاعٌ رَأَى كُلَّ الْفَوَاتِحِ (ذِكْرُهُ

(حِ) حَى غَيْرِ حَفْصٍ طَاوِيًا (صُحْبَةً) وَلَا

قرأ ابن عامر والكوفيون ما عدا حفصاً وأبو عمرو ﴿ال﴾ [١] في أول هذه السورة، وهود ويوسف وإبراهيم والحجر، و﴿المر﴾<sup>(٢)</sup> في أول الرعد، بإمالة فتحة الراء في هذه المواطن كلها.

وهو قوله: (وإضجاعاً رأى كل الفواتح ذكره حتى غير حفص).

مدلولهم: الذال من (ذكره)، والحاء من (حتى).

فالذال: لابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي. والحاء: لأبي عمرو.

وقرأها ورش بين اللفظين، ويأتي ذكره فيما بعد إن شاء الله.

وفتحها الباقون، وهم: قالون عن نافع وابن كثير وحفص عن عامر.

وقرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي ﴿طه﴾<sup>(٣)</sup>، بإمالة فتحة الطاء، وكذا في

الشعراء والنمل والقصص، والياء من هجاء ﴿يس﴾<sup>(٤)</sup>. وهو قوله: (طا): يعني في المواضع المذكورة، (وياً): يريد ياء (ياسين).

(١) التبصرة ٣٦٢، وروح المعاني ٣/٣٩٧، وجمال القراء ١/٤٤١.

(٢) سورة الرعد، آية: ١.

(٣) سورة طه، آية: ١.

(٤) سورة يس، آية: ١.

مدلولهم : قوله (صحبة) .

وقرأ الباقر، وهم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم :  
بفتح الطاء والياء فيهنَّ .  
والله أعلم بالصواب .

\*\*\*

٧٣٩- وَ (كَمْ) (صُحْبَةٍ) يَا كَفَّ وَالْخُلْفَ (يَا) اسِرُّ

وَهَا (صِ) ف (رِ) ضَى (حُ) لَمُوا وَتَحْتُ (جَ) نَى (حَ) لَّا

وقرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي بإمالة فتحة الياء التي في  
﴿كَهَيْعَصَ﴾<sup>(١)</sup>، وهو قوله : (وَكَمْ صُحْبَةٍ يَا كَفَّ) .

مدلولهم : الكاف من (كم)، و(صحبة) .

فالكاف : لابن عامر، و(صحبة) : لأبي بكر وحمزة والكسائي .

وقرأ نافع بين اللفظين، ويأتى ذكر مذهبه فيما بعد إن شاء الله .

وفتحها الباقر، وهم : ابن كثير وحفص عن عاصم وأبو عمرو بخلافٍ عن  
السُّوسَى، وهو قوله : (والخلف يأسرُ) .

مدلوله : الياء من (ياسر)، وهو ما روى الحافظ أبو عمرو قال : قرأتُ على فارس  
بإمالة فتحة الهاء والياء جميعاً للسُّوسَى<sup>(٢)</sup> .

وكذلك أقرأنى أبو الفتح فى رواية السوسى عن اليزيدى عن أبى عمرو، من غير  
طريق أبى عمران عنه، وعلى أبى الحسن، كأبى عُمرَ بإمالة الهاء دون الياء .

وأمالَ فتحة الهاء من «كهيعص» أبو بكر عن عاصم والكسائي وأبو عمرو وهو  
قوله : (وَهَا صِ ف رِ ضَى حُلُوا) .

(١) سورة مريم، آية : ١ .

(٢) التيسير ١٢٠ .

مدلولهم: الصاد من (صف)، والراء من (رضي)، والحاء من (حُلواً).  
 وقرأها نافع بين اللفظين. ويأتي ذكر مذهبه فيما بعد إن شاء الله.  
 وفتحها الباقون، وهم: ابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة والله أعلم.

\*\*\*

٧٤٠- (شَفَا) (صَادِقًا) حَمْرُ (مُ) خِتَارُ (صُحْبَةِ)

(وَبَصْرًا) وَهَمْ أَدْرَى وَبِالْخُلْفِ (مُ) شَلَا

وأمال الهاء من (طه)<sup>(١)</sup> ورش عن نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم وهو قوله: (وَتَحْتُ) يعني تحت مريم، فلما قطع بني (جَنًّا حَلَا شَفَا صَادِقًا).  
 مدلولهم: الجيم من (جنى) والحاء من (حَلَا)، والشين من (شفا)، والصاد من صادقًا.

فالجيم: لورش، والحاء: لأبي عمرو، والشين: لحمزة والكسائي، والصاد: لأبي بكر.

وفتحها الباقون، وهم: قالون عن نافع، وابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم، قال الحافظ أبو عمرو: وقرأ أبو عمرو بفتح الطاء وإمالة الهاء ثم قال: وكذى روى يعقوب عن ورش عن نافع أداءً، وبذلك قرأت على شيوخ المصريين في روايته. وروى عنه عبد الصمد وداود وأبو يعقوب في كتابه «بَيْنَ بَيْنَ»<sup>(٢)</sup>. انتهى كلامه.

وأمال ﴿حَمْرُ﴾ وأخواتها ابن ذكوان عن ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، وحمزة والكسائي، وهو قولهم: (حمر مختار صحبة).

مدلولهم: الميم من مختار، و(صحبة).

(١) سورة طه، آية: ١.

(٢) التيسير ١٢٢.



فالميم: لابن ذكوان، و(صحبة): لأبي بكر وحمزة والكسائي.

وقراها ورش وأبو عمرو بين اللفظين، ويأتى ذكر مذهبهما فيما بعد إن شاء الله.

وفتحها الباقون، وهم: قالون عن نافع وابن كثير وهشام عن ابن عامر وحفص

عن عاصم.

وأمال أبو عمرو وابن ذكوان وأبو بكر وحمزة والكسائي: ﴿أَدْرَلِكُمْ﴾ [١٦] و﴿مَأْ

أَدْرَلِكْ﴾، وهو قوله: (وبالخنف مثلاً).

مدلوله: الميم من (مثلاً). قال الحافظ أبو عمرو: وقرأت من طريق ابن الأخرم

ومن طريق عبد الله بن الحسن عن أصحابه عن الأخفش بإمالة فتحة الراء من قوله:

«أدراك» و«أدراكم» حيث وقعا<sup>(١)</sup>.

وقرأت من طريق عبد الباقي بن الحسن / عن الأخفش بإمالة: ﴿وَلَا أَدْرَلِكُمْ بِئِطْ﴾ ١/٢٥١

[١٦]، فى يونس لا غير، وبالفتح فى سائر القرآن<sup>(٢)</sup>.

وأقرانى الفارسى عن النقاش عن الأخفش بالفتح فى يونس وغيرها.

وقراها ورش بين اللفظين.

وفتحها الباقون، وهم: قالون عن نافع وابن كثير وهشام عن ابن عامر وحفص

عن عاصم، والله أعلم.

\*\*\*

٧٤١- وذو الزا ل (وَرِش) بَيْنَ بَيْنَ (وَ نَافِع) لَدَى مَرِيَمَ هَا يَا وَ حَا (ج) يَدُهُ (ح) لَأ

قوله: (وذو الزا لوريش بين بين) يعنى به الراء فى السور السابق ذكرها، و﴿المر﴾<sup>(٣)</sup>،

و﴿أَدْرَلِكْ﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿أَدْرَلِكُمْ﴾<sup>(٥)</sup> حيث وقعن، فإنه يقرؤهن بين اللفظين، وكذلك الهاء

(١) التيسير ٩٩، وفتح الوجيز (خ) ١٥١، واللائى الفريدة ٨٥٩.

(٢) اللائى الفريدة ٨٥٩، وفتح الوصيد (خ) ١٥١.

(٣) سورة الرعد، آية: ١.

(٤) أول ورودها سورة الحاقة، آية: ٣.

(٥) سورة يونس، آية ١٦.

والياء من ﴿كَهَيْعَصَ﴾<sup>(١)</sup>.

واقفه قالون فيهما، وهو قوله: (ونافع لدى مريم هاتيا): أراد بين اللفظين؛ لأنه عطف على قوله: (وذوالوريش بين بين).

وكذلك: الحاء من ﴿حَرَ﴾ في أول المؤمن والسجدة والشورى والزخرف والدخان والجنائية والأحقاف.

واقفه أبو عمرو فيها أعنى في الحاء من حواميم كلها، وهو قوله: (وحا جیده حَلا).

مدلولهما: الجيم من (جيده)، والحاء من (حلا).

وقد ذكرت مذهب الجماعة.

● وجه من أمال هذا الضرب؛ أنه أراد أن يفرق بين الأسماء والحروف، وذلك أن الحروف التي في أوائل السور أسماء لما يلفظ به من الأصوات الدالة على الحروف<sup>(٢)</sup> المحكية، كما أن (غاق): اسم للصوت الذي يصوته الغراب.

والدليل على أنها أسماء، أنك تخبر عنها فتعربها، كما تخبر عن سائر الأسماء، فتقول: هاك حسنة، وياك قبيحة.

فلما كان كذلك، أمال من أمالها؛ ليفرق بالإمالة بينها وبين الحروف التي لا تجوز إمالتها نحو: (لا) و(ما) وما أشبههما من الحروف التي للمعاني<sup>(٣)</sup>، فكان ذكره حمى؛ إذ لا يصل أحد إلى الطعن فيه من حيث كانت أسماء ولم تكن كالحروف التي تمتنع فيها الإمالة من قولهم: هذا شيء حمى، أي محظور لا يقرب، وفي الحديث: «لا حمى إلا لله ولرسوله»<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة مريم، آية: ١.

(٢) إبراز المعاني ٣/٢١٥.

(٣) الكشف ١/١٨٦، واللائئ الفريدة ٨٦٠.

(٤) الحديث أخرجه أحمد في مسنده ٧١/٤ و٧٣ والبيهقي في السنن الكبرى ١٤٦/٦، وابن أبي شيبه في مصنفه ٣٠٣/٧، والطبراني في الكبير ٩٥/٨، والدارقطني في سننه ٢٣٨/٤، والحميدي في مسنده ٢٨٢، والبعغوي في شرح السنة ٨/٢٧٢.

فإن سَمَّيتَ بهذه الحروف ، جازت إِمَالَتُهَا<sup>(١)</sup> .

● وكذا وَجَهُهُ من قَرَأَهَا بين اللُظْفَيْنِ؛ غيرَ أَنَّهُ اختارَ أَمْرًا بينَ أمرينِ ومنزلةً بين

منزلتين<sup>(٢)</sup> .

● وَوَجَهُهُ من فَتْحِهَا؛ أَنَّهُ أتى بِهَا على الأَصْلِ ، والأَصْلُ<sup>(٣)</sup> الفَتْحُ ، والدليلُ على ذلك ، أَنكَ لو فَتَحْتَ كُلَّ مَمَالٍ ، لَكُنْتَ مَصِيئًا ، ولو أَمَلْتَ كلَّ مَفْخَمٍ ، لَكُنْتَ مَخْطِئًا ، وقد مضى الكلامُ على نحوِ هذا في الأَصُولِ في بابِ الإِمَالَةِ .

وأيضًا فَإِنَّ الإِمَالَةَ التي في آخِرِهَا لِمَا لم يَكُنْ لَهَا أَصْلٌ في الياءِ ، فينحى بِهَا نحوَهَا ، ولا وَقَعَ قَبْلَهَا ولا بَعْدَهَا شَيْءٌ من الأسبابِ الجالِبَةِ ، فَتَقَرَّبُ لِدَلِكِ مِنْهُ إعْطَاؤُهَا الفَتْحَ الذي هو مِنْهَا ، فَأَعْرَفَهُ .

ومن هُنَا فَرَّقَ ، فَأَمَالَ في مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ ، وَفي حَرْفٍ دُونَ حَرْفٍ ، فَلِلْجَمِيعِ بَيْنَ اللِغَتَيْنِ مَعَ نَقْلِهِ ذَلِكَ عَنِ أُمَّتِهِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ .

وقيل : إِنَّمَا خَصَّ أَبُو عَمْرٍو الهَاءَ دُونَ الياءِ ؛ لِثَلَاثِ تَلْتَبَسَ بِهَاءِ التَّنْبِيهِ في نَحْوِ : هُوَ لَاءٌ ، وَهَأَنْتُمْ ، وَنظَائِرَهُمَا .

أَوْ بِالْهَاءِ التي في الأَسْمَاءِ المَبْهَمَةِ نَحْوِ : هَذَا وَهَذَانِ وَنَحْوَهُمَا ، وَفَتْحِ الياءِ إِذَا كَانَ الكَسْرُ مُسْتَقْلَلًا عَلَيْهَا ، فَكَذَلِكَ مَا قَرَّبَ مِنْهُ مُسْتَقْلِلٌ أَيضًا ، وَهُوَ فَرَعٌ مِنْهُ .

وقيل : إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ كِرَاهَةً لِجَمْعِ بَيْنِ حَرْفَيْنِ مَمَالَيْنِ في كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ .

فإن قلت : لِمَ أَمَالَ أَبُو عَمْرٍو الهَاءَ من «طه» دُونَ الطاءِ؟<sup>(٤)</sup> .

قلت : قِيلَ : لِأَنَّ الطاءَ حَرْفٌ مُسْتَعْلٍ يَطْلُبُ مَوْضِعَ الفَتْحِ بِاسْتِعْلَانِهِ ، فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ لِذَلِكَ وَأَمَالَ الهَاءَ ، إِذْ لَيْسَتْ بِمُسْتَعْلِيَةٍ بَلْ هِيَ مُسْتَعْلِيَةٌ ، وَالْإِمَالَةُ تَخْفٌ وَتَحْسُنٌ في الحَرْفِ المُسْتَعْلِ لِمْشَاكَلَتِهِ صَوْتِ الإِمَالَةِ .

(١) الكشف ١/ ١٨٨ .

(٢) اللآلئ الفريدة ٨٦٠ .

(٣) اللآلئ الفريدة ٨٦٠ .

(٤) الكشف ١/ ١٨٧ .

وعليه نبّه بقوله: صف رضى حلوًا. أى: مُشبهًا ذلك، فحلاً جناه لذلك.

فإن قلت: فلم أَمالَ حمزة وابن عامر الياء دون الهاء؟

قلت: قيل كَرها الجمع بين حرفين من حروف التهجي بالإمالة، إذ فى واحدٍ

ب/٢٥١ منهما دلالة على جواز ذلك / فى نظائره.

وخصاً الياء دون الهاء بالإمالة، لكونها أحد أسبابها، وأنها تجلبُ الإمالة إلى

غيرها لقوتها على ذلك، فهى بها أولى وأحق، والهاء ليست كذلك.

وقيل: بل خصّها بالإمالة، لثلاث تلتبس بالياء التى تكون للنداء نحو: يا نوح،

ويارب، ونظائرها مما أجمع القراءُ على فتحها، فاعرفه، وقسُ عليه ما بقى منه.

● وأما وجه إمالة «أدراك» وفتحها، وبينَ بينَ: فظاهر<sup>(١)</sup>.

واضجاعُ راءِ كُلِّ الفواتح: مبتدأ. ذكره ثانٍ حمى: خبر المبتدأ الثانى.

والمبتدأ الثانى وخبره: خبر عن الأوّل. وقوله (طاويًا): أى اضجاعُ طاويًا صحبة:

أى: مذهب صحبة ولا، فى موضع الصّفة لصحبة.

والولا: المتابعة، وقد ذكرتُ فى غير موضع.

وكم صحبة: (كم): خبرية فى موضع بالابتداء، وخبره: محذوف، أى: كم من

صحبة أَمالوا يا كاف.

والخلف: مبتدأ. وياسرُ: خبره. والياسرُ: نقيضُ اليامنِ.

يقال: يَاسِرُ بأصحابك: أى خذ بهم يسارًا.

وقوله: (رضى حلوًا): حالان من المفعول، وإن شئت من الفاعل، وإن شئت

جعلت أحدهما من الفاعل، والآخر من المفعول.

وكذلك القولُ فى (جنى حلا).

(١) ذكر أبو على الفارسى أن إمالة الفتحة من الراء فى «أدراكم به» وإمالة الألف عنها، لأن الألف تنقلب إلى الياء فى: أذريتّه، وهما مُدْرِيان. وأمّا من لم يُمل، فلأنّ هذه الألفات كثير من العرب لا يميلونها، وهو

الأصل وعليه ناس كثير من العرب الفصحاء. الحجة للقراء السبعة ٤/٢٦٣.

ونصبَ (صادقًا) على الحال من الضمير فى (شفا)، وإن شئت من مفعول (شفا) وهو أمتنٌ فى المعنى .

وقوله: (حمر): أى: إضجاعُ حم، إضجاعُ: مبتدأ، ومختارُ صحبة: خبره، ثم حذفَ المضاف، وأقامَ المضافَ إليه مقامه .

وبصرٍ: مبتدأ، وهم: عطف عليه . والخير: محذوف . أى: بصير .

فهم أملوا أدرى، وذو الرءاء: مبتدأ، وورش: خبره .

وفى الكلام حذف مضاف، أى: إضجاع ذى الرءاء: مذهب ورش .

ويبينَ بينَ: من صلة المبتدأ على التقديم والتأخير، أو رءاء ورش .

فيكون على هذا من صلة الخبر . ونافع: مبتدأ، وخبره: محذوف .

أى: نافع قرأها ياءَ بينَ بينَ، ولدى: من صلة الخبر، وجأ: مبتدأ، وجيده: مبتدأ

ثانٍ، وحلا: خبره، وكلاهما: خبرٌ عن الأول، فاعرفه، والله أعلم .

\*\*\*

٧٤٢- نُفْصِلُ يَا (حَقُّ) (عُمًّا) لَأَسَاجِرُ (ظُ) بِي

وَحَيْثُ ضِيَاءٌ وَاْفَقَ الْهَمْزُ (قُنْبَلًا)

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم: ﴿نُفْصِلُ الْآيَاتِ﴾ [٥] بالياء النقط

من تحته .

مدلولهم: (حق)، والعين من (علا) .

(فحق): لابن كثير وأبى عمرو . والعين: لحفص .

أى: يا نُفْصِلُ يَا حَقُّ .

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم والكسائى: «نُفْصِلُ

الآيات» بالنون .

وقرأ ابن كثير والكوفيون، وهم: عاصم وحمزة والكسائي: ﴿إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ﴾ [٢] بألف بين السين والحاء مع كسر الحاء، وهو قوله: (ساحِرٌ ظُبِّي). مدلولهم: الظاء من (ظُبِّي).

فهذا تأخُدُ من قوله (وباللفظ استغنى عن القيد إن جلا).

وظُبَّةُ السيف: حَدَّةٌ، وأصلها: ظَبُوٌّ، والهاء عِوَضٌ من الواو، والجمع أظبٍ في أقلِّ العدد كأدَلٍ، وظُبَاةٌ، وظُبُونٌ<sup>(١)</sup>: بالواو والنون، أى: ذو ظُبِّي، يشير إلى صِحَّةِ وصِحَّةِ وجهه من جهة العربية.

وقرأ الباقون: وهم نافع وأبو عمرو وابن عامر: «إن هذا لَسِحْرٌ» بإسكان الحاء من غير ألفٍ.

وقرأ قنبل عن ابن كثير: «هو الذى جعل الشمس ضياءً» [٥] هاهنا، وفى الأنبياء: ﴿ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياءً﴾<sup>(٢)</sup> وفى القصص: ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرَ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بَضِيَاءٍ﴾<sup>(٣)</sup> بهمزة مفتوحة بعد الضاد وألف بعدها، أعنى بعد الهمزة فى الثلاثة المواضع، وهو قوله: (وحيث ضياء): أى وحيث وقع، (وافق الهمزة قبلا)؛ لأنه يرويه ويقرأ به.

وقرأ الباقون: ﴿وَضِيَاءً﴾ بياء مفتوحة مكان الهمزة وألف بعدها، أعنى بعد الياء فيهنَّ.

ولا خلاف فى تحقيق الهمزة التى بعد الألف، ما عدا حمزة فى الوقف، فإنه يُسم الهاء على مذاق العربية فى ثلاثتهن، وهشاماً فى الحرف الذى فى القصص، لكونه مجروراً، وقد ذكرت مذهبهما فى الأصول وبسطت الكلام فيه، فأغنى ذلك/ عن إعادته.

(١) الصحاح (ظبي) ٦/٢٤١٧.

(٢) سورة الأنبياء، آية: ٤٨.

(٣) سورة القصص آية: ٧١.

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالْبِأَاءِ:** أنه رَدَّه على ما قبله من لفظ الغيب<sup>(١)</sup>، وهو قوله: ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ﴾ [٣] وقوله: ﴿يَبْدُوا الْخَلْقَ تُرْبِعِدُهُ﴾ [٤] وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي﴾ [٥] وقوله: ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ﴾ [٥].

فلَمَّا كان ذلك كله بلفظ الغيب، حملهُ عليه؛ ليكون الكلامُ على منهاج واحدٍ مشاكلٍ لِمَا قبله، فعلاً حَقُّه لذلك.

● **وَمِنْ قَرَأَ بِالنُّونِ:** فعلى إخبار الله عَزَّ وَعَلَا عن نفسه بلفظ الجمع<sup>(٢)</sup> للتفخيم والتعظيم.

ويعضده ما قبله وما بعده من لفظ التعظيم<sup>(٣)</sup>، فالذى قبله قوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ [٢] والذى بعده: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ [٧]، و﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا﴾ [٧].

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ: «لِسَاحِرٍ»:** أنه جعله اسم الفاعل من سحر فهو ساحرٌ كَقَتَلَ فهو قاتل، والإشارة إلى رسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup>، أى: إن هذا النذير الذى يدعوننا إلى التوحيد ساحر<sup>(٥)</sup>.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ: «لِسِحْرٍ»:** أنه جعله مصدر سَحَرَ سِحْرًا، كخَدَعَ خِدْعًا، والإشارة إلى ما جاء به النبي ﷺ<sup>(٦)</sup>، أى: إن هذا الكتاب وما جاء به محمد كسحر<sup>(٦)</sup>.  
ويحتمل أن تكون الإشارة إلى رسول الله ﷺ<sup>(٧)</sup>.

● وفى الكلام على هذا حذف مضاف، أى أن هذا الذى سحر كقولهم: رجلٌ

(١) الحجة للقراء السبعة ٤/ ٢٥٢، وذكر ابن خالويه فى إعراب القراءات السبع ١/ ٢٦١، أن مَنْ قرأ بالياء فالتقدير: قُلْ يا محمد الله يدبُّرُ الأمرَ ويُفصِّلُ الآيات.

(٢) الكشف ١/ ٥١٣، وإعراب القراءات السبع ١/ ٢٦١، والحجة للقراء السبعة ٤/ ٢٥٢.

(٣) شرح الهداية ٢/ ٣٣٧.

(٤) إعراب القراءات السبع ١/ ٢٦١.

(٥) الفريد ٢/ ٥٣١، وشرح الهداية ٢/ ٣٣٦، والحجة للقراء السبعة ٤/ ٢٥٢.

(٦) الحجة للقراء السبعة ٤/ ٢٥٢، والفريد ٢/ ٥٣١.

(٧) إعراب القراءات السبع ١/ ٢٦١.

عَدَلٌ فَالْقَرَاءَتَانِ عَلَى هَذَا بِمَعْنَى، وَإِنْ اخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ. وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَى نَحْوِ هَذَا فِي الْمَائِدَةِ.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «ضِيَاءً» بِهَمْزَتَيْنِ:** أَنَّهُ قَدَّمَ الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ لَامُ الْفِعْلِ إِلَى مَوْضِعِ الْعَيْنِ الَّتِي هِيَ الْيَاءُ الْمُنْقَلِبَةُ عَنِ الْوَاوِ، وَأَخَّرَ الْعَيْنَ الْمَذْكُورَةَ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ، فَصَارَتْ: (ضِيَايَا)، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْيَاءُ طَرَفًا بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ قَلِبَتْ هَمْزَةً، كَمَا قَلِبَتْ فِي بِنَاءٍ، وَأَصْلُهُ: (بِنَايَ)؛ لِأَنَّهُ مِنْ بَنَى يَبْنِي.

وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّ الْهَمْزَةَ انْقَلَبَتْ عَنِ الْوَاوِ لَكَانَ سَدِيدًا؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْيَاءَ لَمَّا أُخِّرَتْ وَزَالَ عَنْهَا الْمَوْجِبُ، لَقَلِبَهَا يَاءً، رَجَعَتْ إِلَى الْوَاوِ، وَالَّذِي هُوَ أَصْلُهَا، وَقَلِبَتْ هَمْزَةً، كَمَا قَلِبَتْ فِي دَعَاءٍ، وَأَصْلُهُ: دَعَاوُ؛ لِأَنَّهُ مِنْ دَعَا يَدْعُو، فَوَزَنَهُ: فَلَاعٌ، مَقْلُوبٌ عَنِ فَعَالٍ<sup>(١)</sup>، أَعْنَى عَلَى مَذْهَبِ قَنْبَلٍ.

● **وَجْهٌ مِنْ لَمْ يَهْمَزْ:** أَنَّهُ أَتَى بِالْكَلِمَةِ عَلَى أَصْلِهَا<sup>(٢)</sup> مِنْ غَيْرِ تَقْدِيمٍ وَلَا تَأْخِيرٍ.

وَبَعْدُ، فَإِنَّ ضِيَاءً<sup>(٣)</sup>، جَمَعَ ضَوْءَ، كَسَوَطٍ وَسَيَاطٍ وَحَوْضٍ وَحِيَاضٍ وَأَصْلُهُ: ضَوَاءٌ، إِلَّا أَنَّ الْوَاوِ قَلِبَتْ يَاءً؛ لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا.

وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا مِنْ: ضَاءٍ<sup>(٤)</sup> الْقَمَرِ يَضْوِءُ ضِيَاءً، كَقَامِ يَقُومُ قِيَامًا وَصَامَ يَصُومُ صِيَامًا.

وَفِي كَلَا الْوَجْهَيْنِ لَا بَدَّ مِنْ حَذْفِ مُضَافٍ، أَيْ: جَعَلَ الشَّمْسُ ذَاتَ ضِيَاءٍ وَالْقَمَرُ ذَا نُورٍ، أَوْ جَعَلَهُمَا نَفْسَ الضِّيَاءِ وَالنُّورِ، لِكَثْرَةِ ذَلِكَ مِنْهُمَا، وَكَوْنِهِ جَمْعًا فِي قِرَاءَةِ قَنْبَلٍ أَحْسَنُ؛ لِأَنَّ الْجَمْعَ يَحْسُنُ فِيهِ<sup>(٥)</sup> الْقَلْبُ وَيَكْثُرُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا: قَوْسٌ وَقِسِي، فَصَحَّحُوا الْوَاحِدَ كَمَا تَرَى وَقَلَبُوا فِي الْجَمْعِ.

(١) الْفَرِيدُ ٢/٥٣٤.

(٢) الْكَشْفُ ١/٥١٣.

(٣) مِنْ هُنَا حَتَّى آخِرِ النَّصِّ بِنَحْوِهِ عَنِ الْحِجَّةِ لِلْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ ٤/٢٥٩.

(٤) إِعْرَابُ الْقُرَّاءَاتِ السَّبْعِ ١/٢٦١.

(٥) الْحِجَّةُ لِلْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ ٤/٢٥٩.



وكونه مصدراً في قراءة الجماعة أحسن؛ لأن المصدر يبعدُ فيه القلب والتغيير، إنما حقه أن يجري على فعله في الصحَّة والاعتلال، وفعله غير مقلوب.

وإذا لم يكن في الفعل، لم يسعُ أن يكون في المصدر أيضاً، ألا ترى أنهم قالوا: لاوَدَّ لَوَادًا، وبِأَيْعِ بِيَاعًا، فَصَحَّحُوهُمَا فِي الْمَصْدَرِ، لَصِحَّتَهُمَا فِي الْفِعْلِ، وَقَالُوا: قَامَ قِيَامًا، فَأَعْلُوهُ لَاعْتِلَالِهِ فِي الْفِعْلِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

\*\*\*

٧٤٣- وفي قُضِيَ الْفَتْحَانِ مَعَ أَلْفٍ هُنَا) وَقُلْ أَجَلُ الْمَرْفُوعُ بِالنَّصْبِ (كُمَلًا

قرأ ابنُ عامرٍ: «لَقَضَى إِلَيْهِمْ» [١١] بفتح القاف والضاد وألف بعدها، «أَجَلَهُمْ» [١١] بنصب اللام.

وهو قوله: (وفي قَضَى الْفَتْحَانِ) يعني: فتح القاف والضاد. (مَعَ أَلْفٍ): يريد الألفَ التي بعد الضاد المنقلبة عن الياء.

مدلوله: الكاف من (كُمَلًا). ومعنى التكميل: أنه لا حذفَ في هذه القراءة ولا إضمار.

وقرأ الباقون: ﴿لَقَضَى﴾ بِضَمِّ الْقَافِ وَكسْرِ الضَّادِ مَعَ فَتْحِ الْيَاءِ ﴿أَجَلَهُمْ﴾ برفع اللام.

● **وَجْهٌ / مَنْ فَتَحَ الْقَافَ:** أنه بنى الفعل للفاعل، وهو الله عَزَّ وَجَلَّ<sup>(١)</sup> لتقدم ذكره ٢٥٢ب/ في قوله: ﴿وَلَوْ يَعْلَمُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَسْرَأَ سَعَةً لَأَجَلَهُمْ﴾ [١١] وتعضده قراءة من قرأ: «لَقَضَيْنَا إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ»<sup>(٢)</sup> وهو عبد الله بن مسعود ونصب (أَجَلَهُمْ) بوقوع الفعل عليه، وهو: قَضَى.

● **وَوَجْهٌ مِنْ ضَمِّهَا:** أنه بنى الفعل للمفعول<sup>(٣)</sup>، وأسندهُ إلى (أَجَلَهُمْ) فرفعه به.

(١) الحجة للقراء السبعة ٤/ ٢٥٧، وشرح الهداية ٢/ ٢٣٧، والفريد ٢/ ٥٣٨.

(٢) الحرف لعبد الله بن مسعود في الفريد ٢/ ٥٣٨، ونسب في البحر المحيط ٥/ ١٢٩ للأعمش.

(٣) إعراب القراءات السبع ١/ ٢٦١، والكشف ١/ ٥١٥.

وينصره: ﴿فَقُضِيَ الْأَمْرُ لِيَنِّي وَبَيْنَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿فُقِيَ بَيْنَهُمَا﴾<sup>(٢)</sup>، ونحوهما.  
والقراءتان ترجعان إلى معنى واحد، وإن اختلف اللفظان<sup>(٣)</sup>.  
والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

٧٤٤- وَقَصْرُ وَلَا (هـ) اِدْبِخْلَفِ (ز) كَا وَفِي الْأُ

قِيَامَةِ لَا الْأُولَى وَبِالْحَالِ أُولَا

قرأ البزّي بخلافٍ عنه وقنبل: «ولأدراكُم به» [١٦] من غير ألفٍ بين اللام  
والهمزة، وهو قوله: (وقَصْرُ وَلَا هَادٍ)، يعني: حذف الألفِ (بِخْلَفِ زَكَا).  
مدلولهما: الهاء من (هَادٍ)، والزاي من (زَكَا).  
فالهاء: للبزّي. والزى: لقنبل.

وقرأ الباقون: ﴿وَلَا أَدْرَاكُمْ﴾ بإثبات ألفٍ بين اللام والهمزة.  
وقرأ المذكوران أيضاً بخلافٍ عن البزّي أيضاً: «لأُقْسِمُ بيومِ القيامة»<sup>(٤)</sup> من غير  
ألفٍ أيضاً بين اللام والهمزة.  
وقرأ الباقون: ﴿لَا أُقْسِمُ بيومِ الْقِيَامَةِ﴾ بإثبات الألفِ بينهما.  
ولا خلافٍ في قوله عَزَّ وَعَلَا: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ﴾<sup>(٥)</sup> أنه بالألفِ، وعليه نبّه  
بقوله: (وفي القيامة لا الأولى).

وأما الخلف عن البزّي، فهو ما ذكره الحافظ أبو عمرو قال: وقرأ، يعني: البزّي:  
﴿وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ بألفٍ بعد اللام<sup>(٦)</sup>، وكذلك: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ﴾، غير أنه لا

(١) سورة الأنعام، آية ٥٨.

(٢) سورة يونس، آية: ٤٧.

(٣) الحجة للقراء السبعة ٢٥٧/٤، وإعراب القراءات السبع ٢٦١/١.

(٤) سورة القيامة، آية: ١.

(٥) سورة القيامة آية: ٢.

(٦) التيسير ٩٩.

يطول تمكينها على أصله فيما كان من كلمتين . وأقرأنى الفارسيُّ عن النقاش عن أبي ربيعة عنه فى الموضوعين بغير ألف بعد اللام مثل قبل سواء .

● **وَجْهٌ مِنْ حَذْفِ الْأَلْفِ:** أنه جعل اللام التى فى «وَلَا أَدْرَأَكُمْ»: لامَ الابتداء، فالكلام على هذا موجب<sup>(١)</sup>، والتقدير: قل لو شاء الله ما تلوته أنا عليكم، ولا هو أعلمكم به من غير إرسالى على لسان غيرى .

أو جواب لو مضمرة، دلَّ عليها: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾، أى: لو شاء لأعلمكم به . ولكنه يَمُنُّ على مَنْ يَشَاءُ من عباده، فخصنى بهذه الكرامة، ورأى لها أهلاً دون سائر الناس .

وقيل: إنه على النَّفْيِ، كقراءة الجماعة على تأويل تسهيل الهمزة، وحذف التى قبلها، لالتقاء الساكنين، ثم رَدَّ الهمزة المُسهَّلة إلى أصلها وهو التحقيق . وهذا تَحْمَلٌ وَتَعَسُّفٌ بارد كما ترى .

والوجه ما ذكرت أولاً .

● **وَوَجْهٌ مِنْ اثْبَتِهَا:** أنه جعل (لا) التى للنفى<sup>(٢)</sup>، ومعناه: لو شاء الله ما تلوته أنا عليكم، ولأعلمكم به على لسانى .

أى: لو شاء لم يُرسلنى، ولم يعلمكم، فعطف نفيًا على نفي .

وحكى سيبويه: دَرَيْتُهُ ودريتُ به، قال: والأكثرُ فى الاستعمال بالباء<sup>(٣)</sup> .

وتعضده لغة التنزيل: «وَلَا أَدْرَأَكُمْ بِهِ» .

● **وَوَجْهٌ مِنْ حَذْفِ الْأَلْفِ مِنْ «لَا أَقْسِمُ»:** أنه جعل اللام لامَ الابتداء على تقدير: لأننا أقسم، وذلك أنها لا تخلو من أن تكون لامَ ابتداء أو لامَ قسم<sup>(٤)</sup> . فلا يجوز أن

(١) شرح الهداية ٢/٣٣٧، والكشف ١/٥١٤ .

(٢) شرح الهداية ٢/٣٣٨ .

(٣) الفريد ٢/٥٤١، والحجة للقراء السبعة ٤/٢٥٩-٢٦٠ .

(٤) حجة القراءات ٧٣٥ .

تكون لام قسم؛ لأن لام القسم لا تدخل على المضارع إلا مع نون التأكيد في الأمر العام.

فإذا لم تكن لام القسم، فبقي أن تكون لام ابتداء، ولام الابتداء لا تدخل إلا على الجملة من المبتدأ والخبر، فإذا لا بُد من تقدير مبتدأ، وتقديره: ما ذكرت وهو: لأننا أفسم.

وقيل: إن اللام لام القسم، على أن الفعل فعلُ الحال، وإليه أشار بقوله: (وبالحال أولاً).

واللام إذا دخلت على فعل الحال، لم تحتج إلى النون؛ لأن النون إنما تدخل لتأكيد القسم، ولتؤذن بالاستقبال.

فإذا لم يكن الفعل مستقبلاً، جاز حذفها، على أن صاحب الكتاب رحمه الله أجاز / حذف النون التي تصحب اللام التي للقسم<sup>(١)</sup>.

• **ووجه من أثبتها:** أنه جعل (لا): صلةً مزيدة<sup>(٢)</sup>، لأن القرآن كله كالسورة الواحدة؛ لنزوله جملةً واحدة إلى سماء الدنيا.

وقيل: إن قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا دَيُّهَا الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾<sup>(٣)</sup>، جوابه: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٌ﴾<sup>(٤)</sup>، وهي في سورة أخرى - كما ترى - وهذا يقوى ما ذكرت من أن القرآن كله كالسورة الواحدة.

وإذا كان كذلك، صارت في حكم المتوسطة، كقوله: ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ﴾<sup>(٥)</sup> و﴿لَتَلَّا يَلْمُنَ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾<sup>(٦)</sup>، ونحوهما.

(١) الكتاب ٣/ ١٠٤-١٠٥.

(٢) البيان في إعراب غريب القرآن ٢/ ٤٧٦.

(٣) سورة الحجر، آية: ٦.

(٤) سورة القلم، آية: ٢.

(٥) سورة الأعراف، آية: ١٢.

(٦) سورة الحديد، آية: ٢٩.

وقيل : هي غير مزيدة ، إنما هي ردٌ لمنكرى البعث .

أى : ليس الأمر كما زعمتم ، بدليل قوله : ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نُجْمَعَ عِظَامَهُ﴾<sup>(١)</sup> .  
والله أعلم بالصواب .

\*\*\*

٧٤٥- وَخَاطَبَ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُنَا (شَدًّا)

وفي الروم والحرفين في النحلِ أَوْلَا

قرأ حمزة والكسائي : «قُلْ أَتَنْبِؤُنَ اللَّهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا تُشْرِكُونَ» [١٨] هاهنا ، وفي النحل : «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا تُشْرِكُونَ»<sup>(٢)</sup> ، «خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا تُشْرِكُونَ»<sup>(٣)</sup> ، وفي الروم : «هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا تُشْرِكُونَ»<sup>(٤)</sup> بالتاء في الأربعة المواضع<sup>(٥)</sup> ، النقط من فوقها .  
مدلولهما : الشين من (شَدًّا) .

وقرأ الباقون ، وهم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم : بالياء فيهنَّ ،  
النقط من تحته .

ولا خلاف في سورة النحل : ﴿ثُمَّ إِذَا كَفَفَ الصُّرُوعُ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾<sup>(٦)</sup>  
أنه بالياء ، النقط من تحته ، ومنه احترز بقوله : (والحرفين في النحلِ أَوْلَا) .

● وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ هُنَا بِالتَّاءِ ، أَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ مِنْ لَفْظِ الْخُطَابِ<sup>(٧)</sup> ، وَهُوَ قَوْلُهُ

(١) سورة القيامة ، آية : ٣ .

(٢) سورة النحل ، آية : ١ .

(٣) سورة النحل ، آية : ٣ .

(٤) سورة الروم ، آية : ٤٠ .

(٥) وفي النمل حرف بالتاء ﴿خَيْرٌ أَمَا تُشْرِكُونَ﴾ آية : ٥٩ .

(٦) سورة النحل ، آية : ٥٤ .

(٧) الحجة للقراء السبعة ٤/ ٢٦٤ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ٢٦٥ ، والكشف ١/ ٥١٥ .

عَزَّ وَعَلَا: ﴿قُلْ أَتَنْبِئُونَ اللَّهَ﴾، ثم قال: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا تَشْرِكُونَ﴾.

● وَمَنْ قَرَأَ بِالْيَأْيَاءِ: فعلى الإخبار عن الكفرة، وهم غيب<sup>(١)</sup>، بدليل قوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾.

● وَوَجْهُ قِرَاءَتِهِ فِي النُّحْلِ بِالتَّاءِ: أنه رَدَّهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ مِنْ لَفْظِ الْخُطَابِ<sup>(٢)</sup> أَيْضًا فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾.

● وَمَنْ قَرَأَ بِالْيَأْيَاءِ: فعلى أَنَّ الْخُطَابَ انْتَهَى عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ ثم أَخْبَرَ عَنِ أَهْلِ الشَّرْكِ فَقَالَ: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

● وَوَجْهُ قِرَاءَتِهِ فِي الرُّومِ بِالتَّاءِ: أَنَّهُ رَدَّهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ مِنْ لَفْظِ الْخُطَابِ أَيْضًا، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾... إِلَى قَوْلِهِ: ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ﴾ كُلُّ ذَلِكَ بِلَفْظِ الْخُطَابِ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ، حُمِلَ عَلَيْهِ، لِيَكُونَ الْكَلَامُ عَلَى مَنَاجٍ وَاحِدٍ.

● وَمَنْ قَرَأَ بِالْيَأْيَاءِ: فعلى الخبر عنهم<sup>(٤)</sup>. وبعضه: ﴿لِيَذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

و(ما): فى جميع ذلك موصولة، أو مصدرية، أى: عن الشركاء الذين يشركونهم به، أو عن إشراكهم.

وقوله: (وخطب عما تشركون): جعله مخاطبًا، لأنَّ الخطاب به.

و(شذًا): منصوب على الحال، أى: مشبهًا شذًا. و(أولًا): منصوب على الحال من الحرفين، أى: ذوى أولًا، أو على الظرف، وهو أمتن.  
أى: وفى الحرفين الواقعين فى الأوَّل، والله أعلم.

\*\*\*

(١) إعراب القراءات السبع ١/ ٢٦٥، والكشف ٥١٥، وحجة القراءات ٣٣٨.

(٢) شرح الهداية ٢/ ٣٣٨.

(٣) شرح الهداية ٢/ ٣٣٨، والحجة للقراء السبعة ٤/ ٢٦٤.

(٤) شرح الهداية ٢/ ٤٦٨.

(٥) سورة الروم، آية: ٤١.

٧٤٦- يُسَيِّرْكُمْ قُلٌّ فِيهِ يَنْشُرْكُمْ (ك) فِي مَتَاعِ سَوَى (حَفْصِ) بَرَفِعِ تَحْمَلًا

قرأ ابن عامر: «هو الذي يَنْشُرْكُمْ» [٢٢] بياء مفتوحة وبعدها نون ساكنة وبعد النون شين مضمومة، من النَّشْرِ. مدلوله: الكاف من (كفى).

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرْكُمْ﴾ بياء مضمومة، وبعدها سين مفتوحة وبعد السين ياء مُشَدَّدة مكسورة من التسيير.

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي: «يا أيها الناس إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» [٢٣] برفع العين.

وقرأ من بَقِيَ، وهو حفص عن عاصم: ﴿مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بنصب العين وهو قوله: (متاع سَوَى حَفْصِ بَرَفِعِ / تَحْمَلًا).

ب/٢٥٣

• **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالسَّيْنِ:** أنه جعله من النَّشْرِ، وهو البَثُّ والتفريق<sup>(١)</sup> ومثله قوله: ﴿فَأَنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، وبه قرأ أبو جعفر وزيد بن ثابت.

• **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالسَّيْنِ:** أنه جعله من التسيير، وهو السَّيْرُ<sup>(٤)</sup>، يقال سَارَ فلانٌ، وسيرته أنا، وسيرته بمعنى.

وشاهده: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿وَسَيَّرَتِ الْجِبَالَ﴾<sup>(٦)</sup>.

والقراءتان متقاربتان في المعنى، وإن اختلف اللفظان.

(١) الحجة للقراء السبعة ٤/٢٦٦، وشرح الهداية ٢/٣٣٨، وحجة القراءات ٣٢٩.

(٢) سورة الجمعة، آية: ١٠.

(٣) سورة الروم، آية: ٢٠.

(٤) الكشف ١/٥١٦، والفريد ٢/٥٤٤، والحجة للقراء السبعة ٤/٢٦٥.

(٥) سورة الكهف، آية: ٤٧.

(٦) سورة النبأ، آية: ٢٠.

وعليه نبه بقوله: (كفى)؛ لأنَّ النشْرَ تَسْيِيرٌ في المعنى، كما أنَّ التسيير كذلك.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «مَتَاعٌ» بِالرَّفْعِ:** أنه جعله خبرَ المبتدأ<sup>(١)</sup> الذي هو بَغْيُكُمْ، وعلى

أنفسكم، صلته، كما قال: «فَبَغَى عَلَيْهِمْ».

ولا ضميرَ على هذا في الظرف الذي هو على أنفسكم؛ لأنه ليس بخبر، والمعنى، إِنَّمَا بَغْيُكُمْ على نظرائكم وأمثالكُم، أى: بَغَى بَعْضُكُمْ على بَعْضٍ مِنْ مَنفَعَةٍ الحِياةِ الدُّنيا لِإِبْقَائِهَا.

ويجوز أن تجعلَ «على أنفسكم»: خبر المبتدأ الذي هو «بَغْيُكُمْ»<sup>(٢)</sup>، فيكون على هذا فيه ذكرٌ يعودُ على المبتدأ، كما أنك إذا قلتَ: الرَّكُضُ في الميدان، كان كذلك، و«على»: متعلِّقةٌ بمحذوف، ومفعول المصدر الذي هو «بَغْيُكُمْ» محذوف، والتقدير: إِنَّمَا بَغَى بَعْضُكُمْ على بعضٍ عائد على أنفسكم.

و(متاع الحياة الدنيا) على هذا رفعٌ على إضمار مبتدأ<sup>(٣)</sup>، أى: ذلك متاعٌ، أو: هو متاعٌ.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «مَتَاعٌ» بِالنَّصْبِ:** أنه نصبه بالمصدر الذي هو البَغْيُ، على أنه مفعول من أجله<sup>(٤)</sup>. فالبَغْيُ: هو العامل فيه، وفي: على أنفسكم، وخبر المبتدأ الذي هو البغْيُ على هذا محذوف، تقديره: إِنَّمَا بَغَى بَعْضُكُمْ على بعضٍ لأجل متاع الحياة الدنيا، مذمومٌ أو مكروهٌ، أو منهيٌّ عنه.

ولا يجوز أن تجعلَ «على أنفسكم»: الخبرَ على هذا الوجه الذي ذكرتهُ آنفاً، لأجل أنَّ متاعَ الحياة الدنيا داخلٌ في صلة المصدر الذي هو البَغْيُ، فتفرَّق بين الصلة والموصول، وذلك غيرُ جائز.

ولك أن تنصبه على المصدر<sup>(٥)</sup>، كأنه قيل: تَتَمَتَّعُونَ متاعَ الحياة الدنيا.

(١) إعراب القراءات السبع ٢٦٦/١، ومعاني الفراء ٤٦١/١، والحجة للقراء السبعة ٢٦٧/٤.

(٢) شرح الهداية ٣٣٩/٢، والفريد ٥٤٧/٢.

(٣) قال الأخفش: أى: وذلك متاعُ الحياة الدنيا، أو أراد: متاعكم متاعَ الحياة الدنيا. معاني الأخفش ٣٤٣/٢.

(٤) شرح الهداية ٣٣٨/٢، والفريد ٥٤٨/٢.

(٥) الحجة للقراء السبعة ٢٦٦-٢٦٧/٤، والكشف ٥١٦/١، والفريد ٥٤٨/٢.



و«على أنفسكم» على هذا: خبر غير صلة، أى: إنما بغى بعضكم على بعض عائد على أنفسكم.

ويجوز أن تنصبه بفعلٍ مُضْمَرٍ، دَلَّ عليه البغى، أى: تبغون متاع الحياة الدنيا<sup>(١)</sup>.  
وروى أن رسول الله ﷺ قال: «لا تَمَكُرْ ولا تُعِنْ ماكرًا، ولا تَبِغْ ولا تُعِنْ باغيًا، ولا تَنكُثْ ولا تُعِنْ ناكثًا»<sup>(٢)</sup> وكان يتلو هذه الآية: ﴿إِنَّا بَغِيكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ [٢٣].

وعن ابن عباسٍ رضى الله عنه: «لو بغى جبل على جبل لاندكَّ الباغي»<sup>(٣)</sup> وكان المأمون يتمثل بهذين البيتين فى أخيه:

يا صاحبَ البغى إنَّ البغىَ مَصْرَعَةٌ      فخيرُ فِعَالِ المَرءِ أَعَدُّهُ  
فلو بغىَ جبلٌ يومًا علىَ جبلٍ      لاندكَّ منه أعالِيه وأَسْفَلُهُ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

٧٤٧- وإِسْكَانُ قِطْعًا (د) وَنَ (ر) يَبِ وُرُودُهُ

وفى باء تَبَلُّو التَّاءَ (ش) اَع تَنْزِلًا

قرأ ابن كثير والكسائى: «كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وَجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ» [٢٧] بإسكان الطاء.

مدلولهما: الدال من (دون)، والراء من (رَبِ).

(١) الفريد ٢/٥٤٨.

(٢) الحديث أخرجه ابن المبارك فى كتاب الزهد عن الزهري مُرسلاً، وورد لفظ: «ولا تبغ ولا تُعِنْ باغيًا» من حديث أبى بكر، وأخرجه الحاكم وصححه. ينظر: الكشاف ٢/٣٢٨، والكافى الشافى فى تخرىج أحاديث الكشاف ٢/٣٢٨، والدر المنثور ٣/٣٠٣، والكشاف ٢/٣٢٨، وإتحاف السادة المتقين للزبيدي ٣/٣٠٣، والفريد ٢/٥٤٨-٥٤٩، وموسوعة أطراف الحديث ٧/٢١٧.

(٣) رواه ابن المبارك فى الزهد عن مجاهد مرسلًا، والبيهقى فى الشَّعب عن مجاهد عن ابن عباس، وأخرجه البخارى فى الأدب عن ابن عباس موقوفًا. الكافى الشافى ٢/٣٢٨، والكشاف ٢/٣٢٨، وكشف الخفا ومزيل الإلباس ٢/٢١٩، وعلل الحديث لأبى حاتم الرازى ٢٥٤٨، والفوائد المجموعة للشوكانى ٢١٢، والدر المنثور ٣/٣٠٤، وفيه «لَدُكَّ الباغي».

(٤) البيتان تمثل بهما المأمون فى أخيه الأمين فى الكشاف ٢/٣٢٨، والفريد ٢/٥٤٩، ومشاهد الإنصاف ٤٢١.

وقرأ الباقون: ﴿قَطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾ بفتح الطاء.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿هُنَالِكَ تَتْلَوْنَ﴾ [٣٠] بتاءين.

مدلولهما: الشين من (شاع).

وقرأ الباقون: ﴿هُنَالِكَ تَبْلَوْنَ﴾ بالتاء والباء.

● **وَجْهٌ مِنْ أَسْكَنِ الطَّاءِ:** أنه جعله مفرداً<sup>(١)</sup>، وجعل (مظلمًا): صفةً لها.

وتنصره قراءة من قرأ: «كَأَنَّمَا يُغَشِي وَجُوهَهُمْ قِطْعٌ مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمٌ»<sup>(٢)</sup>، وهو أباي كعب.

والقِطْعُ: بعض من الليل، تقول: مضى قطع من الليل<sup>(٣)</sup>، أى: بعض منه، ويحتمل أن يكون جمع قطعة، كسدره وسدر، ولبنة ولبن، فيكون مظلمًا على هذا: حالٌ من الليل، والعامل في الحال ما تعلقت به من قوله: «من الليل»، إذ كان القياس أن تقول من الليل المظلم، على أن تجعل صفةً له، فلما نزعته منه الألف واللام، جعل حالاً منه، أعنى: من الليل.

ولا يحسن أن تجعله حالاً من القطع، ولا من / الذكر الذى فى قوله: «من الليل»؛ لأن ذلك جَمَعٌ. و(مظلمًا): واحدٌ.

ويجوز أن يكون العامل في الحال قوله: (أغشيت) من قبل أن (من الليل): صفةٌ لقوله: (قطعا)، وكان إفضاؤه إلى الموصف كإفضائه إلى الصفة. قاله الزمخشري<sup>(٤)</sup>.

● **وَوَجْهٌ مِنْ حَرْكِهَا:** أنه جعل جمع قطعة<sup>(٥)</sup>، كَحَرْقَةٍ وَحَرْقٍ، وَدِمْنَةٍ وَدِمْنٍ.

(١) شرح الهداية ٢/٣٣٩، والفريد ٢/٥٥٣-٥٥٤، ومعانى الفراء ١/٤٦٢، والأخفش ٢/٣٤٣-٣٤٤.

(٢) الحرف لأبي بن كعب فى معنى الفراء ١/٤٦٢، والبحر المحيط ٥/١٥٠. والفريد ٢/٥٥٤، والكشاف ٢/٣٣١.

(٣) تقول العرب: مضى هزيعٌ من الليل، وطبقت من الليل، وهل من الليل وقطع من الليل. إعراب القراءات السبع ١/٢٦٧.

(٤) الكشاف ٢/٣٣١.

(٥) شرح الهداية ٢/٣٣٩، وإعراب القراءات السبع ١/٢٦٧، ومعانى الفراء ١/٤٦٢.

و(مظلمًا) : حال من الليل<sup>(١)</sup> . وقد مضى الكلامُ عليه آنفًا .

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «تَتْلُو»** : أنه جعله من التُّلُوِّ، وهو الإِتِّبَاعُ<sup>(٢)</sup>، أى : تتبَعُ ما قدمت

من حسنة أو سيئة؛ لأن عملها هو الذى يهديها إلى طريق الجنة أو إلى طريق النار .

أو من التلاوة<sup>(٣)</sup> التى هى القراءة، على معنى نقرأ فى صحيفتها ما قدمت من خير

وشرٌ، بدليل قوله : ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله : ﴿فَأُولَئِكَ يَقرءُونَ كِتَابَهُمْ﴾<sup>(٥)</sup> .

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ تَبْلُو** : أنه جعله من الابتلاء، وهو الاختبار<sup>(٦)</sup>، من قوله :

﴿وَبَلَوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ﴾<sup>(٧)</sup>، أى : اخترناهم .

أى : هنالك تختبر وتذوق كل نفسٍ ما أسلفت من العمل، فتعرف كيف هو :

أقبيحٌ أم حسنٌ، أنافعٌ أم ضارٌ، أمقبولٌ أم مروودود، كما يختبر الرجلُ الشىءَ

ويتعرفه، ليكتنه حاله .

وقولهم : لا يكتنهُ الوصف : يعنى كنه لا يبلغ كُنْهَهُ .

ومنه قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يَوْمَ تُبَلَى السَّرَائِرُ﴾<sup>(٨)</sup> .

والورودُ : مصدرٌ وَرَدَ وَرُودًا، إذا حَضَرَ .

و(تنزلاً) : منصوبٌ على التمييز، يشير إلى ثبوته من جهة النقل .

\*\*\*

(١) الحجّة للقراء السبعة ٢٧٠/٤ .

(٢) معانى الأخفش ٣٤٤/٢، وشرح الهداية ٣٤٠/٢، والفريد ٥٥٧/٢ .

(٣) معانى الفراء ٤٦٣/١، وإعراب القراءات السبع ٢٦٧/١، والحجّة للقراء السبعة ٢٧٢/٤ .

(٤) سورة الإسراء، آية : ١٤ .

(٥) سورة الإسراء، آية : ٧١ .

(٦) سورة الأعراف، آية : ١٦٨ .

(٧) الحجّة للقراء السبعة ٢٧١/٤، والفريد ٥٥٦/٢، والكشف ٥١٧/١ .

(٨) سورة الطارق، آية ٩ .

٧٤٨- وَيَا لَا يَهْدِي أَكْسِرُ (صَ) فَيَا وَهَاهُ (نَلْ)

وَأَخْفَى (بِ) نُو (حَ) مُدٍ وَخُفِّفَ (شُ) لَشَلَا

قرأ أبو بكر عن عاصم: «أم من لا يَهْدِي» [٣٥] بكسر الياء والهاء.

وقرأ حفصٌ مثله، إلا أنه فتح الياء، وهو قوله: (وَيَا لَا يَهْدِي أَكْسِرُ صَيْفِيًّا وَهَاهُ نَلْ).

مدلول أبي بكر: الصاد من (صفيًا).

ومدلول عاصم: النون من (نَلْ).

وقرأ قالون وأبو عمرو: «أَمَّنْ لَا يَهْدِي» بفتح الياء وإخفاء حركة الهاء<sup>(١)</sup> مع تشديد

الذال، وهو قوله: (وَأَخْفَى بِنُو حَمْدٍ): يعني الهاء.

مدلولهما: الباء من (بنو)، والحاء من (حمْد).

وقرأ حمزة والكسائي: «أَمَّ مِّنْ لَا يَهْدِي»، بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف

الذال، وهو قوله: (وَوُفِّفَ شُلْشَلَا): يعني الذال.

مدلولهما: الشين من (شُلْشَلَا).

وقرأ الباقون، وهم: ورش عن نافع وابن كثير وابن عامر: «أَمَّنْ لَا يَهْدِي» بفتح

الياء والهاء، وتشديد الذال، هذا على ما ذكره.

والله تعالى أعلم.

\*\*\*

٧٤٩- وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَارْفَعَ النَّاسَ عَنْهُمْ

وَخَاطَبَ فِيهَا يَجْمَعُونَ (لِ) هُ (مُ) لَأ

وقرأ حمزة والكسائي: «ولكن الناس أنفسهم يظلمون» [٤٤] بإسكان النون من

(ولكن)، وكسرها في الوصل؛ لالتقاء الساكنين، ورفع الناس وهو قوله: (ولكن

(١) إعراب القراءات السبع ١/ ١٦٨.

خَفِيفٌ وَاَرَفَعَ النَّاسَ عَنْهُمَا)، يعنى: عن حمزة والكسائى، لأنه قد تقدّم ذكرهما فى البيت الذى قبل هذا البيت فى قوله: (وَحُخِّفَ سُلْثُلًا).

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: ﴿وَلَكِنَّ النَّاسَ﴾ بتشديد النون مع فتحها، ونصب الناس.

وقرأ هشامٌ وابن ذكوان: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ» [٥٨] النقط من فوقه.

وهو قوله: (وَخَاطَبَ فِيهَا): يعنى فى هذه السورة. (له مُلَا).

مدللولهما: اللام من (له)، والميم من (مُلا).

وقرأ الباقر: ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ بالياء، النقط من تحته.

● **وَجْهٌ مِنْ كَسْرِ الْيَاءِ وَالْهَاءِ:** أَنَّ الْأَصْلَ (يَهْتَدِي)<sup>(١)</sup>، فلما أدغمَ أدغمَ التاءَ فى الدَّالِّ للقرب، حذفَ حركتها، ولم يُلْقِهَا على الهاء، فاجتمع ساكنان: التاء والهاء، فكسر الهاء لالتقاء الساكنين، وكَسَرَ الياء لإتباع ما بعدها<sup>(٢)</sup>، وليكون عملُ اللسان من وَجْهِ واحدٍ.

وكذلك القولُ فى قراءة حفصٍ، غير أنه أبقى الياءَ على أصلها، ولم يتبعها ما بعدها<sup>(٣)</sup>.

● **وَوَجْهٌ مِنْ أَخْضَى حَرَكَةِ الْهَاءِ:** أنه اختار أمراً بين أمرين، وَمَنْزِلَةً بَيْنَ مَنْزِلَتَيْنِ<sup>(٤)</sup>،

وذلك أَنَّ الْأَصْلَ أَيْضًا عِنْدَهُ: (يَهْتَدِي)، / فنقلَ حركَةَ التاءِ إلى الهاءِ، حين أراد ٢٥٤ب/ الإدغام، ولم يحذفها كما فعل غيره، فراراً من التقاء الساكنين، فلَمَّا ألقى الحركَةَ على الهاءِ، اختلسها ولم يُشَبِّعْهَا، لِئِنَّهَا لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ، وَأَنَّهَا مَنْقُولَةٌ مِنَ التاءِ.

(١) شرح الهداية ٢/٣٤١، وإعراب القراءات السبع ١/٢٦٨، والكشف ١/٥١٩.

(٢) الحجة للقراء السبعة ٤/٢٧٩، والكشف ١/٥١٩.

(٣) إعراب القراءات السبع ١/٢٦٨.

(٤) الكشف ٢/٥١٩، وإبراز المعانى ٣/٢٢٤.

● **وَوَجْهُهُ مِنْ أَسْكَنْ الْهَاءَ**<sup>(١)</sup>؛ أنه جعله متعدياً، على معنى يهْدِي غيرَهُ، بدليل قوله: ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾<sup>(٢)</sup> فعْدَاهُ كما ترى .

ويأتى الكلامُ على معناه فيما بعدُ إن شاء الله .

وقيل : إنه بمعنى يهْتَدِي ، يقال : هدى فلان ، بمعنى : اهْتدى حكاه أهلُ اللغة .

● **وَوَجْهُهُ مِنْ فَتَحَ الْهَاءَ وَشَدَّدَ الدَّالَ**؛ أنه أراد أيضاً يهْتَدِي<sup>(٣)</sup> ، فأدغم التاء في الدال

بعد القلب وفتح الهاء بحركة التاء .

قال أهل المعاني في معناه : إن الله تعالى وحده هو الذى يهْدِي للحق بما رَكَّبَ فى المكلفين من العقول ، وأعطاهم من التمكين للنظر فى الأدلة التى نصبها لهم وبما لطف ، ووقفهم وألهمهم وأخطر ببالهم ووقفهم على الشرائع فهل من شركائكم الذين جعلتم أندادا لله أحد من أشرفهم كالمسيح وعُزَيْرِ والملائكة يهْدِي إلى الحق مثل هداية الله ، ثم قال : أفمن يهْدِي إلى الحق هذه الهداية أحقّ بالاتباع ، أم الذى لا يهْدِي ، أى : لا يهْتَدِي بنفسه ، أو لا يهْدِي غيره إلا أن يهْدِيَهُ اللهُ<sup>(٤)</sup> .

وقيل : معناه أم مَنْ لا يهْتَدِي من الأوثان إلى مكان ، فينتقل إليه إلا أن يُهْدِيَ إلا أن ينقل أو لا يهْتَدِي ولا يصح منه الاهتداء إلا أن ينقله الله من حاله إلى أن يجعله حيواناً مكلفاً فيهديه .

● **وَوَجْهُهُ مِنْ خَفَّفَ** «لكن»؛ أنه أبطل عملها<sup>(٥)</sup> ، ورفع ما بعدها بالابتداء وجعل

«يظلمون» مع ما تعلق به خبر الابتداء .

● **وَوَجْهُهُ مِنْ شَدَّدَهَا**؛ أنه أعملها ونصبَ بها الناس<sup>(٦)</sup> ، لأنها إذا شُدِّدَت كانت من

(١) الكشف ٥١٨/٢ ، وحجة القراءات ٣٣٢ .

(٢) سورة البقرة ، آية ٢١٣ .

(٣) إعراب القراءات السبع ٢٦٨/١ ، وشرح الهداية ٣٤٠/٢ .

(٤) الفريد ٥٥٩/٢ .

(٥) معانى الفراء ٤٦٤ - ٤٦٥ .

(٦) قال الفراء : للعرب فى (لكن) لغتان : تشديد النون وإسكانها . فمن شَدَّدَ نصبَ بها الأسماء ، ولم يَلْهَأْ فَعَلَ ولا يَفْعَلُ . ومن خفف نونها وأسكنها ، لم يُعْمَلْها فى شئ ، اسم ولا فعل ، وكان الذى يعملُ فى الاسم الذى بعدها ما معه ، ينصبُه أو يرفعه أو يخفضه . معانى الفراء ٤٦٤ - ٤٦٥ .

أخوات (إنَّ). وقد مضى الكلامُ عليها فيما سلفَ من الكتاب بأشبعَ من هذا. ويظلمون: أيضاً الخبر.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ: «خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ»** بالتاء: أنه حملةٌ على ما قبله وعلى ما بعده من لفظ الخطاب<sup>(١)</sup>.

فالذى قبله قوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [٥٧]، والذي بعده قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ... فَجَعَلْتُمْ... أَذِنَ لَكُمْ﴾ [٥٩].

فلمَّا كان كذلك، حملةٌ عليها؛ ليكون الكلامُ على نظامٍ واحدٍ مُشاكلٍ لِمَا قَبْلَهُ وَلِمَا بَعْدَهُ، (فله ملاءةٌ) لذلك، وهو جمع: ملاءةٌ: وهى الرِيطَةُ. وقد ذكرتُ فى غير موضع.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ:** أنه أجراه على الإخبار عن المؤمنين، على معنى: قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرح المؤمنون<sup>(٢)</sup>، ثم قال: «هو خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ» من عَرَضَ الدنِيا.

ويجوز أن يكون إخباراً عن الكفار، على معنى: إنَّ ما أتاه الله المؤمنين من الإسلام، والقرآن خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُهُ غَيْرُهُمْ مِنْ أَعْرَاضِ الدنِيا. فالذِّكْرُ الذِى فِى «فَلْيَفْرَحُوا» على هذا للمؤمنين، وفى «يَجْمَعُونَ» للمشركين. وفى الأول كلاهما للمؤمنين.

ونصب (صَفِيًّا): على الحال من الضمير فى: اكْسِرْ.

والصَفِيُّ هُنَا: المصافى، يقال: صَافَيْتُهُ، وَتَصَافَيْنَا، أَى: تَخَالَصْنَا.

أى: اكسرهما مصافياً، لأنها لم تكسر من حيث كُسِرَتِ النون والتاء فى (نعلم)

(١) قال ابن خالويه: «من قرأ بالتاء «مِمَّا تَجْمَعُونَ»، فمعناه: فبذلك يا أصحاب محمد فلتفرحوا، أى بالقرآن، وهو خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُ الكافرون؛ لأن قبله: ﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ يعنى القرآن. إعراب القراءات السبع ٢٧٠/١، وشرح الهداية ٣٤٠/٢، والحجة للقراء السبعة ٢٨٣/٤، والفريد ٥٧١/٢، والكشف ٥٢٠/١، وحجة القراءات ٣٣٣.

(٢) شرح الهداية ٣٤١/٢، والحجة للقراء السبعة ٢٨٣/٤، وإعراب القراءات السبع ٢٦٩/١، والفريد ٥٧١/٢، والكشف ٥٢٠/١، وحجة القراءات ٣٣٣.

و(تعلم) للدلالة على كون عين الفعل مكسوراً، كما لم تكسر الياء في: يَجَل، من حيث كُسِرَتَا؛ لأجل أن من قال: تَعَلَّم، لا يقول: ليعلم لثقل الكسرة على الياء، ولكن لمعنى آخر، وذلك أنهم قصدوا قَلْبَ الواو ياءً، فكسروا ما قبلها، لينقلب انقلاباً في ميقات وميعاد، فكذلك كسرة في (يهدى) لما ذكرت قُبَيْلُ، وهو الإتيان، لا من حيث كُسِرَتِ النون والتاء.

ولك أن تنصب (صفيًا) على الحال، من المفعول، فاعرفه فإنه موضعٌ.

وقوله: (وهاهُ نُلُّ) أي: خُذْ، يقال: نالَ خيراً، يَنالُ نَيْلاً، أي: أصابَ، وأصله: نَيْلٌ يَنْبِلُ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر، والأمر منه نَلٌ بفتح النون، وإذا أُخْبِرْتَ عن نفسك قُلْتَ: نَلْتُهُ بكسر النون.

وقوله: (وأخفى بُوَ حَمِدٍ) كأنه يَنْشَى على القراءة به، ويستحسنه لوضوحه ووضوح وجهه.

وفيه أيضاً تنبيه على أن ما رُوِيَ عن قالون وأبي عمرو من إسكان الهاء فيه<sup>(١)</sup> لا معولٌ عليه؛ لضعفه من جهة النقل عنهما، وضعف وجهه من جهة العربية.

(وشُلُّشَلَا): منصوب على الحال/ من الضمير في (خُفَّفَ)؛ لأنَّ غيرها قرأ قبلهما كذلك، أو لأنه في الرسم كذلك؛ لأنك لا تقول: ضَرَبْتَ زيداً مضروباً، إلا وقد سبق ضَرَبَكَ ضَرَبَ آخر، والله تعالى أعلم.

\*\*\*

٧٥٠- وَيَعْزُبُ كَسْرُ الضَّمِّ مَعَ سَبَأِ (ر) سَا وَأَصْغَرَ فَارْفَعُهُ وَأَكْبَرَ (ف) يَصِلَا

قرأ الكسائي: «وما يعزب عن ربك» [٦١] هنا، وفي سبأ<sup>(٢)</sup>: «عَلَامُ الْغَيْبِ لَا يَعْزِبُ عَنْهُ» بكسر الزاي في الحرفين.

(١) الفريد ٥٥٩/٢، وقال مكِّي في الكشف ٥١٩/١: «أما ما رُوِيَ عن قالون وعن أبي عمرو، من إسكان الهاء، فهو بعيدٌ ضعيفٌ، لا يجوز إلا في شعر نادر، والمشهور عنهما الاختلاس وإخفاء الحركة، والإخفاء مثل الاختلاس في العلة المذكورة.

(٢) سورة سبأ، آية: ٣.



مدلوله: الرء من (رسآ)، أى: ثبت واستقرّ.

وقرأ الباقون: ﴿وَمَا يَعْزُبُ﴾، و﴿لَا يَعْزُبُ﴾ بِضَمِّ الزاى فيهما.

وهما لغتان فاشيتان<sup>(١)</sup>، كَعَكَفَ يَعِكِفُ، وَيَعْكُفُ، وَعَرَشَ يَعْرِشُ وَيَعْرِشُ.

يقال: عزبَ يَعزِبُ وَيَعزِبُ عَزُوبًا، إِذَا غَابَ وَبَعُدَ، وَمِنَ الْبَيْتِ الْعَازِبُ، إِذَا كَانَ بَعِيدًا عَنِ الْمَرْعَى.

وقرأ حمزة: «وَلَا أَصْغُرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ» [٦١] برفع الرء فى الحرفين.

مدلوله: الفاء من (فَيْصَلَا).

وهو منصوبٌ على الحال من الذكر المرفوع الذى فى (فارفعه).

وَالْفَيْصَلُ: الْحَاكِمُ، وَقَدْ ذُكِرَ.

وقرأ الباقون: ﴿وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾، بفتح الرء فيهما.

● وَجْهٌ مِنْ رَفْعٍ: أَنَّهُ عَطَفَهُ عَلَى مَوْضِعِ «مِنْ مَثْقَالٍ»، لِأَنَّهُ فِى مَوْضِعِ رَفْعٍ<sup>(٢)</sup>، و«مِنْ»<sup>(٣)</sup> مَزِيدَةٌ.

ويجوز أن ترفعه بالابتداء، وتجعل «إلا فى كتاب»: الخبر، وهو قول الزجاج. وبه

قال الزمخشري، قال: النصبُ على نفى الجنس، والرفع على الابتداء، ليكون كلاماً برأسه<sup>(٤)</sup>.

وفى العطف على محلّ: «مِنْ مَثْقَالِ ذَرَّةٍ»، أو على لفظ: «مَثْقَالِ ذَرَّةٍ»، فتحة فى

مَوْضِعِ الْجَرِّ، لِامْتِنَاعِ الصَّرْفِ إِشْكَالًا؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ: لَا يَعزِبُ عَنْهُ شَيْءٌ إِلَّا فِى كِتَابٍ، مُشْكَلٌ<sup>(٥)</sup> انتهى كلامه.

(١) إعراب القراءات السبع ٢٧٠/١، والفريد ٥٧٣/٢.

(٢) شرح الهداية ٣٤١/٢، والحجة للقراء السبعة ٢٨٥/٤، وإعراب القراءات السبع ٢٧٠/١، ومعانى القرآن للأخفش ٣٤٦/٢.

(٣) معانى الفراء ٤٧٠/١.

(٤) الكشاف ٣٤٢/٢، ومعانى الأخفش ٣٤٦/٢.

(٥) الكشاف ٣٤٢/٢.

● **وَوَجْهٌ مِنْ فَتْحٍ**؛ أنه عطفه على لفظ «مِثْقَالٌ»<sup>(١)</sup>، أى: وما يعزب عن ربك من مِثْقَالِ ذَرَّةٍ<sup>(٢)</sup> ولا من أصغر، أو على ذَرَّةٍ، أى: وما يعزب عن ربك من مِثْقَالِ ذَرَّةٍ ولا مِثْقَالِ أَصْغَرٍ.

وَحَقُّهُ الْجَرْفِيُّ كِلَا الْوَجْهَيْنِ، غير أنه لا ينصرف؛ لأنَّ فيه فرعين، وهما: الصَّفَةُ والزَّنَةُ، والله أعلم.

\*\*\*

٧٥١- مَعَ الْمَدِّ قَطْعُ السَّحْرِ (حُ) كَمْ تَبَوَّأَ

بِيَا وَقَفَ (حَفْصٍ) لَمْ يَصِحَّ فَيُحْمَلَا

قرأ أبو عمرو: «وما جئتم به السحر» [٨١] بالمدِّ والهمز على لفظ الاستفهام<sup>(٣)</sup>.  
مدلوله: الحاء من (حُكم).

والمراد من (قطع السحر): قطع همزة، وهو الاستفهام فى ضمنه قطع السحر من غير مدٍّ ولا همز.

وأما ﴿تَبَوَّأَ﴾ [٨٧] فقال الحافظ أبو عمرو، وروى عبَّيد الله بن أبى مسلم عن أبيه، وهُبَيْرَةُ عن حَفْصٍ، أنه كان يقف على قوله: «تَبَوَّأَ» بياء مفتوحة بدلاً من الهمزة. قال: وحدثنا عبد العزيز بن أبى غَسَّانَ، حدثنا أبو طاهر ابن أبى هاشم، قال: سألت أبا العباس الأُشْفَانِيَّ<sup>(٤)</sup> عن الوقف كما روى هُبَيْرَةُ، فأنكره ولم يعرفه، وقال لى: الوقف مثل الوصل.

فهذا معنى قوله: (تَبَوَّأَ بِيَا وَقَفَ حَفْصٍ لَمْ يَصِحَّ فَيُحْمَلَا).

وبالهمز قرأت على شيخنا أبى الجود - رحمه الله - بالقاهرة المحروسة كالوَصَلِ، وبه

(١) الحجة للقراء السبعة ٤/ ٢٨٥ .

(٢) شرح الهداية ٢/ ٣٤١، وإعراب القراءات السبع ١/ ٢٧٠ .

(٣) معانى الأخصش ٢/ ٣٤٧ .

(٤) التيسير ١٠٠ .

أَخَذُ، لِأَنَّ الْبَدَلَ فِي نَحْوِ هَذَا مَسْمُوعٌ، كَمَا قَالَ (١):

\* سَأَلَتْ هُدَيْلٌ . . . \*

وليس بالقياس، وكان القياس لو صحَّ النَّقْلُ فِيهِ أَنْ يُجْعَلَ بَيْنَ بَيْنَ، بَيْنَ الهمزة المفتوحة والألف.

وأما البدل المحض، فلا يجوز فيه، لما ذكرت.

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالْمَدِّ وَالْهَمْزِ:** أنه جعل (ما) استفهامية (٢) في موضع رفع بالابتداء، و(جئتكم به): الخبر (٣)، أي: أيُّ شَيْءٍ جِئْتُمْ بِهِ أَهْوَى السِّحْرِ؟ وكان ذلك من موسى عليه السلام على وجه التقرير؛ لأنه كان عالماً بأن الذي أتوا به سِحْرٌ، ولكن على وجه التوبيخ والتقرير، ليظهر لهم عند إبطاله أن ما يأتي به موسى عليه السلام ليس بسحر، فكان حكماً كذلك، أي: حكمةً.

وقيل: (ما): مبتدأ، والسَّحْرُ: بدلٌ منه.

ونظيرُ هذا البدل قولهم: كم مالك: أثلاثون أم أربعون؟

فكم: في موضع رفع وهو استفهام، وثلاثون: بدل منه، وأُدْخِلَ عَلَيْهِ حَرْفَ الاستفهام، أعني: على (ثلاثون)؛ لِيَسَاوِيَ الْمَبْدَلَ مِنْهُ فِي أَنَّهُ اسْتِفْهَامٌ، كَمَا أُدْخِلَ عَلَى (السَّحْرِ) فِي قَوْلِهِ: أَلْسَحْرُ؛ لِيَتَّفِقَ الْبَدَلُ / وَالْمَبْدَلُ مِنْهُ فِي الْاسْتِفْهَامِ (٤).

ب/٢٥٥

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِتَرْكِ الْمَدِّ وَالْهَمْزِ:** أنه جعل (ما) موصولة في موضع رفع بالابتداء أيضاً، وما بعدها صلتهما، والسَّحْرُ: خبراً لها (٥).

أي: الذي جئتكم به هو السَّحْرُ، لا الذي سَمَّاهُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ سِحْرًا مِنْ آيَاتِ اللَّهِ.

(١) قطعة من بيت لحسان بن ثابت، وسبق تخريجه، البيت هو:

سَأَلَتْ هُدَيْلٌ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً      صَلَّتْ هُدَيْلٌ بِمَا سَأَلَتْ وَلَمْ تُصِيبِ

(٢) معاني الفراء ١/٤٧٥.

(٣) الحجة للقراء السبعة ٤/٢٥٠.

(٤) شرح الهداية ٢/٣٤١، والحجة للقراء السبعة ٤/٢٩١.

(٥) معاني الفراء ١/٤٧٥، والحجة للقراء السبعة ٤/٢٩٠.

وتعضده قراءة من قرأ: «مَا جِئْتُمْ بِهِ سِحْرٌ»<sup>(١)</sup>، وهو عبد الله بن مسعود على معنى: لا ما جئتُ به. والعائد إلى (ما): الضمير المجرور. ونصب (فيحماً): على الجواب، والله أعلم.

\*\*\*

٧٥٢. وَتَتَّبِعَانِ النُّونَ خَفًّا (مَدًا) وَ(مَدًا)

جَ بِالْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ قَبْلُ مُثَقَّلًا

قرأ ابن ذكوان عن ابن عامر: «ولا تتبعان سبيل» [٨٩] بتخفيف النون مع كسرها.

مدلوله: الميم من (مدى).

وقد روى عنه أيضاً: «ولا تتبعان» بإسكان التاء الثانية وفتح الباء من تَبِعَ يَتَّبِعُ، وهو قوله: (وماج بالفتح): يعنى فى الباء. (والإسكان): يريد فى التاء قبل الباء، لأنه قبله، أعنى الإسكان. فلماً قُطِعَ، بنى (مُثَقَّلًا) يعنى فى النون؛ لأنه إذا خُفِّفَتِ التاء، لم يبق إلاّ تشديد النون؛ لأنّ تخفيف النون مُعَلَّلٌ باستثقال تشديده مع تشديد التاء. فإذا خُفِّفَتِ التاء، لم يبق إلاّ تشديد النون، ولم يذكر الحافظ أبو عمرو هذا الوجه فى التيسير، وقال فى غيره.

وقد ظنَّ عَامَّةُ البغداديين أنّ ابن ذكوان أراد تخفيف التاء دون النون؛ لأنه قال فى كتابه التخفيف، ولم يذكر حرفاً بعينه، قال: وليس كما ظنونا؛ لأنّ الذين تَلَفُّوا ذلك أداءً، وأخذوه منه مشافهة، أو كى أنّ يُصَارَ إلى قولهم وَيُعْتَمَدُ على روايتهم، وإن لم يَقَوْ ذلك فى قياس العربية، ولا اطرده فى اللغة، مع أنّ القراءة سنةٌ تَتَّبَعُ.

قال ابنُ أَسْتَثَّة: كان ابن مُجاهد يحسب أنّ ابن ذكوان عنى بروايته خفيفة التاء من «تبعان»، وليس كما حسب.

(١) الحرف لعبد الله بن مسعود فى معانى الفراء ٤٧٥/١، والكشف ٥٢١/١.

وهذا معنى قوله: (وماج بالفتح والإسكان قبل مُثَقَلًا).

ومعنى: (ماج)<sup>(١)</sup>: اضطرب، وفيه ضميرٌ يعود إلى (تبعان). يعنى اضطربت فيه أقاويل الناس، كما تقول: ماج البحرُ مَوْجًا مَوْجًا، إذا اضطربت أمواجه.

وقرأ الباقر: ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِ﴾ بتشديد النون مع كسرها.

### ● مَنْ خَفَّفَ النُّونَ، فَعَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ<sup>(٢)</sup>:

**أحدها:** أن هذه النون الخفيفة هي تلك النون التي في قراءة الجماعة، غير أنه استثقل التضعيف فيها مع التضعيف الذي في التاء في أوّل الكلمة، فحَفَّفَهَا بأن حذف النون الأولى الساكنة، وهو يريد ذاك، كما تخفف رُبَّ وَأَنَّ ونحوهما من المضاعف. وإنما حذف الأولى ولم يحذف الثانية كما فُعِلَ في (إِنْ) من (إِنَّ)، لأنه لو حذف الثانية، لالتقى ساكنان: هي والألف، فكان يلزمه الحذف أو التحريك، فلذلك حذف الأولى ولم يحذف الثانية.

**والثاني:** أن هذه النون هي علامة الرفع كالنون التي في: يضربان ويقومان ونحوهما، و(لا): للنفي، لا للنهي، أي: لستما تتبعان. فيكون لفظه لفظ الخبر، ومعناه: النهي.

**والثالث:** أن يكون الفعل في محلّ النَّصْبِ على الحال من الضمير الذي في: «فاستقيما»، أي: فاستقيما غير متبعين طريق الجهلة بعبادة الله في تخليقه الأمور بالمصالح.

**والرابع:** أن تكون هي الخفيفة على مذهب يُونُسَ<sup>(٣)</sup>، وكسرها لالتقاء الساكنين تشبيها بنون التشبية، على ما يأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

والخليل وصاحب الكتاب رحمهما الله لا يريان ذلك، لئلا يجتمع ساكنان.

(١) الصحاح (موج) ١/٣٤٢ «ماج البحرُ مَوْجًا مَوْجًا: اضطربت أمواجه. وكذلك الناسُ يموجون.

(٢) الفريد ٢/٥٩٠.

(٣) انظر: الكتاب ٢/١٥٧، والخصائص ١/٩٢.

● **وَوَجَّهٌ مِنْ قَرَاهِمَا بِالتَّشْدِيدِ**: أنه أتى بالنون الشديدة التي تدخل على الفعل للتأكيد، نحو: اضْرِبَنَّ زَيْدًا، وَلَا تَشْتُمَنَّ بَكْرًا.

وحذف النون التي هي علامة الرفع، للنهي، وكُسِرَتِ النون، لوقوعها بعد ألفٍ، فاشبهت نون التثنية نحو: ضَارِبَانٍ وَيَضْرِبَانِ.

ولم يُعْتَدِ بالنون الساكنة، لسكونها وخفائها / ، كما لم يُعْتَدِ به في قولهم: هو ابنُ عَمِّي دِنِيًّا<sup>(١)</sup>.

i/٢٥٦

وهو من الدنوِّ، لا سِيِّمًا وقد أدغمت في التي بعدها. فلما كان كذلك صارت النون الثانية المكسورة كأنها وَاكَيْتِ الألفَ.

و(مدى): منصوبٌ على التمييز. والمدى: الغاية، وإنما خُفِّ مَدَاهُ لِعَدَمِ المَدِّ معها بخلاف الشديدة. والله أعلم.

\*\*\*

٧٥٣- وفي أَنَّهُ اكْسِرُ (شَ)افِيًا وَبُنُونِهِ

وَنَجْعَلُ (صِ)فَ وَالْخِيفُ نُجَجُ (رِ)ضَى (عَ)لَا

قرأ حمزة والكسائي: «قال آمنت إنه» [٩٠] بكسر الهمزة.

مدلولهما: الشين من (شافيا). وهو منصوبٌ على الحال.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: ﴿أَنَّهُ﴾ بفتح الهمزة.

وقرأ أبو بكر عن عاصم: «وَنَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ» [١٠٠] بالنون.

مدلوله: الصَّادُ من (صف).

وقرأ الباقون: ﴿وَيَجْعَلُ﴾ بالياء النقط من تحتها.

(١) الحجة للقراء السبعة ٤/٢٩٣. وفي اللسان (دنا): قالوا: هو ابنُ عَمِّي دِنِيَّةٌ، وَدِنِيًّا منون، وَدِنِيًّا غير منون، وَدِنِيًّا: مقصور، إذا كان ابنُ عَمِّ كَحَا.

وقرأ الكسائي وحفص عن عاصم: ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٠٣] بإسكان النون الثانية مع تخفيف الجيم.

مدلولهما: الراء من (رضى)، والعين من (علا).

وقرأ الباقون: «علينا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ» بفتح النون الثانية وتشديد الجيم.

ولا خلاف بين المذكورين في هذا الكتاب في الحرف الأول، وهو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا﴾<sup>(١)</sup> أنه بفتح النون الثانية مع تشديد الجيم. وعليه نبه بقوله: (وذاك هو الثاني). والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

٧٥٤ - وَذَلِكَ هُوَ الثَّانِي وَنَفْسِي يَا وَهَّاءَ وَرَبِّي مَعَ أَجْرِي وَإِنِّي وَلِي حُلَا

● **وَجْهٌ مِنْ كَسْرِ الهمزة**: أنه قدّر إضمار القول، وإضمار القول في التنزيل كثير كقوله: ﴿وَالْمَلَكُ يُدْخِلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢﴾ سَلَّمَ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> أى: يقولون: سلام عليكم، كأنه قيل: آمنتُ فقلتُ إنه<sup>(٣)</sup>.

ومعمول الإيمان على هذا محذوف، تقديره: آمنت بما كنتُ به قبل هذا الوقت كافرًا أو مكذبًا، ولم ينفعه ذلك حيث أخطأ وقته، وقاله حين لم يبق له اختيارٌ. ويحتمل أن يكون بدلاً من (آمنتُ). فعلى هذا لا يجوز الابتداء به، لأن ما بعد القول حكاية، فهو متعلق به.

● **وَوَجْهٌ مِنْ فَتْحِهَا**: أنه على إرادة الباء<sup>(٤)</sup> التي هي صلة الإيمان، كما قال: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْقَيْبِ﴾<sup>(٥)</sup>، (فإن) هذا في موضع خفضٍ بالباء، لأنها مُرَادَةٌ، وهو مذهب الخليل - رحمه الله -.

(١) سورة يونس، آية: ١٠٣.

(٢) سورة الرعد، آية ٢٣.

(٣) الحجة للقراء السبعة ٤/٢٩٥، والكشف ١/٥٢٢.

(٤) شرح الهداية ٢/٣٤٤.

(٥) سورة البقرة، آية: ٣.

أو على حذفها، فتكون في موضع نصب، لعدم الخافض، لأنه لا يعمل وهو محذوف. وهو مذهب الجمهور<sup>(١)</sup>. وقد تقدّم القول في نحو هذا فيما سلف من الكتاب.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «وَنَجْعَلُ» بِالنُّونِ؛** أَنَّهُ رَدَّهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ وَعَلَى مَا بَعْدَهُ<sup>(٢)</sup> مِنْ إِبْخَارِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - عَنْ نَفْسِهِ عَلَى وَجْهِ التَّفْخِيمِ وَالتَّعْظِيمِ .

فالذي قبله قوله: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا﴾ [٩٣]، ﴿كُفْنَا عَنْهُمْ... وَمَتَّعْنَاهُمْ﴾ [٩٨] والذي بعده قوله: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا... عَلَيْنَا نَجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٣] فلما اكتنفه ما ذكرت، حملهُ على ما قبله من لفظ اسم الله - عزَّ وجلَّ لقربه منه، وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [١٠٠] أى: ويجعل الله الرجس.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «تُنَجِّي»؛** أَنَّهُ جَعَلَهُ مِنْ أُنْجِي يُنْجِي<sup>(٣)</sup>.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ: «يُنْجِي»؛** أَنَّهُ جَعَلَهُ مِنْ نَجَى يُنْجَى<sup>(٤)</sup>، وهما لغتان فاشيتان<sup>(٥)</sup> غير أن التشديد فيه معنى التكثر<sup>(٦)</sup>.

وقد مضى الكلام عليه في سورة الأنعام بأشبع من هذا.

فيها حَمَسُ يَاءَاتِ إِضَافَةٍ، وَهِيَ:

﴿نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ﴾ [١٥].

﴿وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [٥٣].

﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا﴾ [٧٢].

﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ﴾ [١٥].

(١) الحجة للقراء السبعة ٤/ ٢٩٥ .

(٢) الكشف ١/ ٥٢٣ .

(٣) الحجة للقراء السبعة ٤/ ٣٠٥، ومعاني الألف ٢/ ٣٤٩ .

(٤) الحجة للقراء السبعة ٤/ ٣٠٦، والفريد ٢/ ٥٩٧ .

(٥) شرح الهداية ٢/ ٣٤٤، والفريد ٢/ ٥٩٧ .

(٦) إعراب القراءات السبع ١/ ٢٧٦ .



﴿لِيَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [١٥].

● فأما: ﴿نَفْسِي إِنَّهُ أَتْبَعُ﴾، و﴿وَرَبِّي إِنَّهُ﴾، ففتحهما نافع<sup>(١)</sup> وأبو عمرو وأسكنها الباقون.

● وأما: ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا﴾ [٧٢] ففتحها نافع وأبو عمرو<sup>(٢)</sup> وابن عامر وحفص عن عاصم. وأسكنها الباقون.

● وأما: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [١٥] و﴿لِيَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [٥٣] ففتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو<sup>(٣)</sup> / وأسكنهما الباقون.

ب/٢٥٦

ليس فيها زائدة مختلف فيها، إلا قوله: ﴿فَلَا تُنظِرُونَ﴾.

أجمع المذكورون في كتابي هذا على حذفها. ﴿نُجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾: كلهم وقف عليه ﴿نُجِ﴾ بغيرياء إتباعاً للرسم.

وقوله: (وبنونه ونجمل صف): أي: اذكره واذكر وجهه، لشهرته من جهة النقل وشهرة وجهه من جهة العربية، لأنَّ أبا محمد مكياً اختار الياء، لأنَّ الجماعة عليه. فنبه على قوله وأن لا وجه لاختيار. وكذا قوله: (نُجِ رَضِيََ علا): لأنَّ مكياً اختار التشديد، لأنَّ الجماعة عليه<sup>(٤)</sup>.

والعلاء: الرِّفعة والشرف. وهي جمع عَلِيَا. وحلأ: جمع حَلِيَّةٍ كَلِحِيَّةٍ ولُحَى وقد ذكرتُ في غير موضع. والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

(١) إعراب القراءات السبع ٢٧٦/١، والتيسير ١٠١، والتذكرة ٣٦٨/٢.

(٢) إعراب القراءات السبع ٢٧٦/١، والتيسير ١٠١، والتذكرة ٣٦٨/٢.

(٣) إعراب القراءات السبع ٢٧٦/١، والتيسير ١٠١، والتذكرة ٣٦٨/٢.

(٤) الكشف ٥٢٣/١.

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## (١١) سُورَةُ هُودٍ

مكية، وهي مائة وثلاثٌ وعشرون آيةً كوفي،  
واثنان مدني وشامي وآية مكي وبصري<sup>(١)</sup>

٧٥٥- وَإِنِّي لَكُم بِالْفَتْحِ (حَقُّ) (رُؤَاةِ

وَبَادِيٍّ بَعْدَ الدَّالِ بِالْهَمْزِ حُلًّا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنِّي لَكُمْ» [٢٥]  
بفتح الهمزة.

مدلولهم قوله: (حق)، والرأء من (رؤاته).

(فحق): لابن كثير وأبي عمرو. والرأء: للكسائي.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن عامر وعاصم وحمزة: ﴿إِنِّي لَكُمْ﴾ بكسر  
الهمزة.

وقرأ أبو عمرو: ﴿بَادِيٍّ الرَّأْيِ﴾ [٢٧] بهمزة مفتوحة.

مدلوله: الحاء من (حُلًّا).

وقرأ الباقون: ﴿بَادِيٍّ﴾ بياء مفتوحة من غير همز.

● **وجه من فتح الهمزة:** أنه أعمل فيها الفعل الذي هو «أرسلنا». أي: أرسلنا  
نوحًا إلى قومه بأنِّي لكم نذير<sup>(٢)</sup>. وذلك أن «أرسل»: فعلٌ يعتدَّى إلى مفعولين،

(١) جمال القراءة ١/٤٤٢، والتبصرة ٣٦٧.

(٢) الفريد ٢/٦١٦، والكشف ١/٥٢٥، وشرح الهداية ٢/٣٤٥.

الثاني بحرف جرّ.

والمعنى: أرسلناه ملتبساً بهذا الكلام<sup>(١)</sup>. وهو قوله: ﴿أَتَى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ أى: بالإندار. فلماً حذف الجار، وصل الفعل إلى «أنّ»، فكان الفتح حق رواته لذلك.

وهى فى موضع نصب أو جرّ على الخلاف فى ذلك، وقد ذكرت فى غير موضع.

● **وَمَنْ كَسَرَهَا:** فعلى إرادة القول، أى: أرسلناه، فقال: ﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ﴾<sup>(٢)</sup>، وحذف القول فى القرآن كثيرٌ، نحو قوله - عزّ وعلا -: ﴿مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾<sup>(٣)</sup> أى: قالوا ذلك.

● **وَجَهُ مِنْ قَرَأَ «بَادِيٌّ» بِالْهَمْز:** أنه جعله من ابتداء الرأى<sup>(٤)</sup>، بمعنى: أتبعوك فى أوّل الرأى من غير أن تتبعوا الرأى بفكرٍ ورويةٍ.

● **وَجَهُ مِنْ قَرَأَ «بَادِي» بِغَيْرِ هَمْز:** أنه جعله من الظهور<sup>(٥)</sup>.

يقال: بدا الشىء يبدو، إذا ظهر، بمعنى: أتبعوك فى ظاهر الرأى.

يعنون: ما ظهر لهم من الرأى، ولم يتعقبوه بنظرٍ ولا بفكرٍ، إنّما هو شىء عنّ لهم بديهته من غير رويةٍ ونظر<sup>(٦)</sup>.

ويحتمل أن يكون أراد الهمز، لكن خففه بالبدل<sup>(٧)</sup>، لانكسار ما قبله.

● فتكون القراءتان على هذا بمعنى<sup>(٨)</sup>.

(١) حجة القراءات ٣٣٧.

(٢) الفريد ٦١٦/٢، والكشف ٥٢٥/٢، وقال مكى: وهو كثير، وهو الاختيار، لأنّ الأكثر عليه، ولأنّ «إنى» فى الإخبار جرى على الأصل فى وقوعه بعد القول المضافة إلى القائل، لأنه مخبرٌ عن نفسه. تقول: قال زيدٌ إنى نذيرٌ لكم، ولا تقول: إنه نذيرٌ.

(٣) سورة الزمر، آية ٣.

(٤) الكشف ٥٢٦/١، ومجاز القرآن ٣٨٧/١، ومعانى الأخفش ٣٥٢/٢، ومعانى الفراء ١١/٢، وشرح الهداية ٣٤٥/٢، والبيان فى غريب إعراب القرآن ١١/٢.

(٥) الكشف ٥٢٦/١ والبيان فى غريب إعراب القرآن ١١/٢ ومعانى الأخفش ٣٥٢/٢ ومعانى الفراء ١١/٢.

(٦) فى حجة القراءات ٣٣٨ «ويجوز أن يكون أتبعوك فى ظاهر الرأى ولم يتدبروا ما قلت ولم يفكروا فيه».

(٧) الفريد ٦١٨/٢، والكشف ٥٢٦/١.

(٨) الكشف ٥٢٦/١، وشرح الهداية ٣٤٥/٢، والكشاف ٣٧٤/٢، ومشكل إعراب القرآن ٣٥٨/١.

وهو فى كلتا القراءتين منصوبٌ على الظرف . قال الزمخشري : «أصله وقت حدوث أول رأيهم .

أو حدوث ظاهر رأيهم ، فحذف ذلك ، وأقيم المضاف إليه مقامه»<sup>(١)</sup> انتهى كلامه .  
والعامل فيه : (اتبعتك) .  
والله أعلم بالصواب .

\*\*\*

٧٥٦ . وَمِنْ كُلِّ نَوْءٍ مَّعَ قَدَافِلِحَ (عَدَا) الْمَا

فَعُمِّيَتْ اِضْمُنُهُ وَثَقَّلَ (شَا) ذَا (عَدَا) لَا

قرأ حفصٌ عن عاصم : ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ ﴾ [٤٠] بتنوين اللام . ومثله فى ﴿ قَدَافِلِحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

مدلوله : العين من (علمًا) .

وقرأ الباقر : ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ ﴾ من غير تنوين فى الحرفين .

وقرأ حمزة والكسائى وحفص عن عاصم : ﴿ فَعُمِّيَتْ عَلَيْنَكُمْ ﴾ [٢٨] بِضَمِّ الْعَيْنِ وتشديد الميم ، وهو قوله : (فَعُمِّيَتْ اِضْمُنُهُ) يعنى : العين .

(وِثَقَّلَ) : يعنى الميم .

مدلولهم : الشين من (شذا) ، والعين من (علا) .

فالشين : لحمزة والكسائى ، والعين : لحفص .

وقرأ الباقر ، وهم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم :

﴿ فَعُمِّيَتْ ﴾ بفتح العين وتخفيف الميم .

وقد أجمعوا / على الفتح والتخفيف فى الحرف الذى فى القصص ، وهو قوله

١/٢٥٧

(١) الكشاف ٢/ ٣٧٤ .

(٢) سورة المؤمنون ، آية ٢٧ .

﴿فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْآبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

● **وَجْهٌ مِنْ نَوْنٍ**: أنه حذف المضاف إليه<sup>(٢)</sup> وجعل التنوين عوضاً منه، بدليل قوله:

﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾<sup>(٣)</sup>.

وفى الكلام تقديم وتأخير، والتقدير: فلنا حملٍ فيها زوجين اثنين<sup>(٤)</sup> من كل شىء.

فزوجين: على هذا نصب بقوله (احمل). وقوله: (اثنين): صفة لهما<sup>(٥)</sup> على وجه التأكيد، كما قال: ﴿إِلَهِينِ اثْنَيْنِ﴾<sup>(٦)</sup>. وكما قالوا: أمس الدابر.

● **وَوَجْهٌ مِنْ لَمٍ يَنْوْنُ**: أنه أضاف (كلًّا) إلى (زوجين)<sup>(٧)</sup>.

(فزوجين): إذاً فى موضع خفضٍ بالإضافة.

وقوله: (اثنين): نصب بقوله: (احمل)، والتقدير: احملٍ فيها اثنين من كلِّ زوجين<sup>(٨)</sup>، يعنى: صنفين ذكراً وأنثى. تقول للمرأة: هى زوجٌ كما قال: ﴿أَسْكَنْ أَنتَ وَرَوْجُكَ﴾<sup>(٩)</sup>، والرجلُ هو زوجٌ، وهما زوجان<sup>(١٠)</sup>.

● **ووجه من قرأ «فعميت» بالتشديد**: أنه بنى الفعل للمفعول<sup>(١١)</sup> على معنى:

عمّاها الله عليكم<sup>(١٢)</sup>، لأنه لم يعموا عنها حتى عميت عليهم.

(١) سورة القصص، آية: ٦٦.

(٢) أراد: من كلِّ شىء. حجة القراءات ٣٣٩.

(٣) سورة الذاريات، آية: ٤٩.

(٤) الفريد ٢/٦٢٥.

(٥) الكشف ١/٥٢٨.

(٦) سورة النحل، آية: ٥١.

(٧) شرح الهداية ٢/٣٤٦، والكشف ١/٥٢٨.

(٨) الفريد ٢/٦٢٥، والكشف ١/٥٢٨.

(٩) سورة البقرة، آية ٣٥.

(١٠) الحجة للقراء السبعة ٤/٣٢٤-٣٢٥، والمنخل ٢٩٨.

(١١) الكشف ١/٥٢٧، وشرح الهداية ٢/٣٤٥.

(١٢) الفريد ٢/٦١٩.

ويعضده قراءة من قرأ: «فَعَمَّأَهَا عَلَيْكُمْ»<sup>(١)</sup> وهو أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ .

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالتَّخْفِيفِ:** أنه بنى الفعل للفاعل ، وأسندته إلى الرحمة . ينصره : إجماعهم على ذلك فى القصص . وهذه مثلها .

### وفيه وجهان:

**أحدهما:** أن يكون معنى «عميت عليكم»: خفيت عليكم<sup>(٢)</sup> ، فلم تفهموها ، والعرب تستعمل (عمى) : بمعنى خفى ، فلا قلب على هذا .

**والثانى:** أن يكون المعنى عميتم عنها ، لأن الرحمة ليست بذات عقل وتمييز<sup>(٣)</sup> ، فتعمى ، وإنما يعمى عن الشيء من له عقلٌ ولُبٌّ فيكون إذاً على القلب ، كما قالوا : أدخلتُ القلنسوة رأسى<sup>(٤)</sup> . و : أدخلتُ القبر زيدا .

وحقيقته : أدخلتُ رأسى فى القلنسوة ، وأدخلتُ زيدا القبر .

وفى القرآن : ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلَّفَ وَعَدِمِ رَسُولَهُ﴾<sup>(٥)</sup> أى : مخلفَ رُسُلِهِ وَعَدَهُ<sup>(٦)</sup> ، وجازَ ذلك ، لأن المعنى مفهوم لا يشكل على ذى لبٍّ وفهم .

ونصب (عالماً) و(شذاً) : على الحال ، أى : مشبهاً شذاً .

والله أعلم بالصواب .

\*\*\*

٧٥٧- وَفِي ضَمِّ مَجْرَاهَا سِوَاهُمْ وَقَفَّحُ يَا بَيْتِي هِنَا (نَ) حُصُّ وَفِي الكُلِّ (عُد) وَّلَا

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وابو بكر عن عاصم : ﴿وقالوا اركبوا

(١) الحرف لأبى بن كعب فى الفريد ٢/ ٦١٩ ، والبحر المحيط ٥/ ٢١٦ ، ومعانى الفراء ٢/ ١٢ ، وللاعمش فى الكشف ١/ ٥٢٧ .

(٢) شرح الهداية ٢/ ٦١٩ ، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٦١ ، والفريد ٢/ ٦٩ .

(٣) شرح الهداية ٢/ ٣٤٥ .

(٤) الحجة للقراء السبعة ٤/ ٣٢٢ ، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٦٠ ، والكتاب ١/ ١٨١ ، والفريد ٢/ ٦١٩ .

(٥) سورة إبراهيم ، آية : ٤٧ .

(٦) الكشف ١/ ٥٢٧ .

فيها بِسْمِ اللّٰهِ مُجْرَاهَا ﴿٤١﴾ [بِضْمِ الميم .

وقرأ الباقون ، وهم : حفص عن عاصم والكسائي : ﴿مَجْرِنَهَا﴾ بفتح الميم ، وهو قوله : (وفي ضَمِّ مُجْرَاهَا سِوَاهُمْ) : يعنى سوى المذكورين ، وهم : حمزة والكسائي وحفص . والكناية فى سواهم عنهم ، لأنه قد تَقَدَّمَ ذكرهم فى قوله : (وثقل شداً علا) فى البيت الذى قبل هذا البيت .

وأما الرء منها : أبو عمرو وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي .  
وقرأها ورشٌ بين اللفظين .

وفتحها الباقون ، وهم : قالون عن نافع وابن كثير وابن عامر وأبو بكر عن عاصم . وقد مضى الكلام على مذاهبهم فيها فى باب الإمالة .

وقرأ عاصم : ﴿يَلْبِنَىٰ أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [٤٢] بفتح الياء .

وهو قوله : (وفتح يَابِنَىٰ هنا نص) .

مدلوله : النون من (نص) .

وقرأ حفص بفتح الياء فى جميع القرآن ، إذا كان الابنُ واحداً . وهو قوله : (وفى الكَلُّ عُولاً) .

مدلوله : العين من (عُولاً) ، وجملته ستَّة مواضع :

- هنا موضع ، وقد ذُكِرَ .

- وفى يوسف موضع ، وهو قوله : ﴿يَلْبِنَىٰ لَا تَقْضُصْ رِيَّآكَ﴾ <sup>(١)</sup> .

- وثلاثة مواضع فى لقمان : وهى قوله : ﴿يَلْبِنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللّٰهِ﴾ <sup>(٢)</sup> ، و﴿يَلْبِنَىٰ إِنَّهَا إِن

تَكُ﴾ <sup>(٣)</sup> ، و﴿يَلْبِنَىٰ أَوْ الصَّلَاةُ﴾ <sup>(٤)</sup> .

(١) سورة يوسف ، آية : ٥ .

(٢) سورة لقمان ، آية : ١٣ .

(٣) سورة لقمان ، آية : ١٦ .

(٤) سورة لقمان ، آية : ١٧ .

- وفى الصفات موضع ، وهو قوله : ﴿يَبْنِيْ اِنِّيْ اَرَى فِي الْمَنَامِ﴾<sup>(١)</sup> .  
 ب/٢٥٧ وافقه البزى عن ابن كثير فى الحرف الأخير منها / فى لقمان ، وهو : ﴿يَبْنِيْ اَقْرَ الصَّلَاةِ﴾ .

والله أعلم بالصواب .

\*\*\*

٧٥٨- وَاخِرُ لُقْمَانَ يُوَالِيهِ (أَحْمَدُ) وَسَكَّنَهُ (زَاكٍ) وَشَيْخُهُ (الْأَوْلَا)

وهو قوله (وَأَخِرُ لُقْمَانَ يُوَالِيهِ أَحْمَدُ) .

وقرأ قبل عن ابن كثير : «يَا بَنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ»<sup>(٢)</sup> بِاسْكَانِ الْيَاءِ . وهو قوله : (وَسَكَّنَهُ زَاكٍ) . يعنى الحرف الأخير .

مدلوله : الزاى من (زَاكٍ) .

وأسكنها ابن كثير من الحرف الأول مع التخفيف ، وهو : «يَا بَنِيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ»<sup>(٣)</sup> وهو قوله (وَشَيْخُهُ الْأَوْلَا) .

وقرأ الباقر بكسر الياء فى جميع ذلك ، مع تشديدها ، وهم : نافع وابن كثير ، ما عدا الحرف الأول والأخير من سورة لقمان ، وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم ، ما خلا الحرف الذى فى هود ، وحمزة والكسائى .

● وَجْهٌ مِّنْ ضَمِّ الْمِيمِ : أنه جعله مصدرًا أجرى يجرى إجراءً ومُجْرَى<sup>(٤)</sup> .

ويعضده : إجماعهم على الضمِّ فى «مُرْسَاهَا» وذلك حجة .

● وَوَجْهٌ مِّنْ فَتْحِهَا : أنه جعله مصدر جرت تجرى جَرِيًا وَجَرِيَانًا ومجرى<sup>(٥)</sup> .

(١) سورة الصفات ، آية : ١٠٢ .

(٢) سورة لقمان ، آية : ١٧ .

(٣) سورة لقمان ، آية : ١٣ .

(٤) الفريد ٢/٦٢٦ ، وشرح الهداية ٢/٣٤٦ ، ومشكل إعراب القرآن ١/٣٦٤ ، والكشف ١/٣٦٤ .

(٥) معانى الأخصش ٢/٣٥٣ ، والفريد ٢/٦٢٧ ، وشرح الهداية ٢/٣٤٦ ، ومعانى الفراء ٢/١٤ ، والحجة للقراء السبعة ٤/٣٣١ .



وينصره: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾<sup>(٢)</sup>، ونحو ذلك ولو كان المجرى مضمومًا، لقليل: وهي تجريهم<sup>(٣)</sup>.

يقال: جرى الشيءُ وجرَّيتُ بهُ وأجرَيْتُهُ، كذهبتُ، وذهبتُ بهُ وأذهبتُهُ.

وقد ذكرت وجه الإمالة في بابها، فأغناني عن إعادته هاهنا.

● اعلم. وفَقَّكَ اللهُ - أَنَّ الْأَصْلَ فِي «يَابُنِيَّ أَرْكَبُ» ونحوه، بثلاث ياءات:

الأولى منها ياء التصغير، وهي الساكنة الواقعة بعد النون.

والثانية: هي لام الكلمة في (ابن) وأصلها (بِنِي) أو (بِنُو) على الخلاف في ذلك<sup>(٤)</sup>

ثم حُدِّفَت اللام منه كما حُدِّفَت من (اسم) ونحوه، فلَمَّا صُعِرَ رُدَّت اللام المحذوفة، لأن التصغير يردُّ الأشياء إلى أصلوها.

وذلك أنَّك لو لم تَرُدِّهَا، لوجب أن تحرَّك ياء التصغير بالحركات الثلاث. ويعاقبها عليها، وهي لا تكون إلا ساكنة.

والثالثة: هي ياء النفس<sup>(٥)</sup>.

فإِذَا فُهِمَ هَذَا:

● فَوَجَّهَ مِنْ فَتْحِهَا أَوْ كَسْرِهَا أَوْ أَسْكَنِهَا: أنه استقل اجتماع الياءات والكسرات.

● فَأَمَّا مِنْ فَتْحِهَا: فإنه أبدال من الكسرة التي قبل ياء النفس فتحة، فلَمَّا فعل

ذلك، انقلبت ياء النفس أَلْفًا، فبقي: يَا بِنِيًّا - كما ترى -.

ونظيره:

\* يَا بِنَّةَ عَمَّا لَا تَلُومِي وَاهْجِعِي<sup>(٦)</sup> \*

(١) سورة هود، آية: ٤٢.

(٢) سورة لقمان، آية: ٣١.

(٣) الكشف ١/ ٥٢٨، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٦٤.

(٤) معاني الزجاج ١/ ١٣١.

(٥) الفريد ٢/ ٦٢٩، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٦٥.

(٦) الرجز لأبي النجم في ديوانه ١٣٤، والخزانة ١/ ٣٦٤، وشرح أبيات سيويه ١/ ٤٤٠، وشرح التصريح =

ثم حذف الألف ، وبقي الفتحة دالة عليها<sup>(١)</sup> .

● **وأما من كسرهما:** فإنه حذف ياء النفس وبقي الكسرة دالة عليها ومثله : يا غلام أقبل ، و ﴿يَلْعَبَادِ فَاتَّقُونَ﴾<sup>(٢)</sup> .

أو: سقطتا ، أعنى الألف والياء في القراءتين ، لالتقاء الساكنين<sup>(٣)</sup> هما والراء التي بعدهما ، وذلك هنا خاصة .

● **ومن فَتَحَ في موضع وكسَرَ في موضع:** فللجمع بين اللغتين ، مع نقله ذلك عن أئمتهم رضی الله عنهم .

● **وأما من أسكنها:** فإنه حذف ياء النفس أيضا على أصل حذفها في النداء ، على قول من قال : يا غلام ، ثم حذف لام الكلمة استخفاً ، فبقيت ياء التصغير وحدها ساكنة<sup>(٤)</sup> .

فإن قلت : ياء التصغير لا تكون طرفاً .

قلت : لام الكلمة مرادة ، وهي في حكم الثبات ، وإن كانت قد حُذفت .

ونظير هذا مما هو في حكم الثبات في اللفظ ، وإن كان محذوفاً منه ، قوله :

\* وكحلَّ العَيْنَيْنِ بالعَوَاوِرِ<sup>(٥)</sup> \*

= ١٧٩/٢ ، وشرح الفصل ١٢/٢ ، والكتاب ٢١٤/٢ ، واللسان (عمم) والمقاصد النحوية ٢٢٤/٤ ،

ونوادر أبي زيد ١٩ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤١/٤ ، ورفض المباني ١٥٩ ، وشرح قطر الندى ٢٠٨ ،

والمقتضب ٢٥٢/٤ ، والدرر اللوامع ٧٠/١ ، والحجة للقراء السبعة ٣٣٩/٤ .

(١) مشكل إعراب القرآن ٣٦٥/١ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ١٥/٢ .

(٢) سورة الزمر ، آية : ١٦ .

(٣) الكشف ٥٢٩/١ .

(٤) مشكل إعراب القرآن ٣٦٦/١ ، والكشف ٥٢٠/١ .

(٥) الرجز لجندل بن لثني الطهوي ، وهو من شواهد سيبويه ٣٧٤/٢ ، والخصائص ١٩٥/١ و٣/١٦٤ و٣٢٦

والمحتسب ١٠٧/١ و٢٠٩ ، والمصنف ٤٩/٢ و٣/٥٠ ، وشواهد الشافية ٣٧٤ ، واللسان (عور) والحجة

للقراء السبعة ٣٣٨/٤ .

وفى طرة الكتاب ٣٧٤/٢ ، قال الأعلام الشنتمري : الشاهد فيه تصحيح او العواور الثانية ، لأنه ينوى الياء

المحذوفة من العواوير . والواو إذا وقعت في مثل هذا الموضع لم تهمز لبعدها من الطرف الذي هو أحق =

يريد: بالعواوير، فحذف الياء، وهى مرادة.

ولو لم تُقدّر ذلك، لوجب أن تهمز الواو، كما همزت (أوائل) ونحوه.

وقوله:

أَكُلُّ أَمْرِي تَحْسِينِ أَمْرًا      وَنَارًا تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا<sup>(١)</sup>

وذلك إن جرَّ (نارٍ) بإضمار كُلِّ، كأنه قال: وكل نارٍ.

ولو لم تُضمِّرْ كَلًّا، لكنتَ عطفتَ على عاملين بواوٍ واحدةٍ، وذلك أن تعطف (نارًا) المجرور على (امرئ)، حتى كأنك قلت: أَكُلُّ أَمْرِيءِ وَنَارٍ، ثم تعطف (نارًا) المنصوب على المنصوب الذى هو (امرأ)، حتى كأنك قلت: أَكُلُّ أَمْرِيءِ وَنَارٍ تَحْسِينِ أَمْرًا نَارًا.

ولا يجوز العطف على عاملين، وإقامة واوٍ واحدةٍ مقام واوين. هذا مذهب صاحب الكتاب - رحمه الله - وموافقه.

وأما وَجْهُ اِخْتِصَاصِهِ ذَاكَ فِي مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ، فَلِلْجَمْعِ بَيْنِ اللَّغَتَيْنِ مَعَ تَقْلِهِ - ذلك عن مشايخه.

وَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا، فَهُوَ غَالِطٌ مُخَلِّطٌ فِي قَوْلٍ، سَاهٍ فِي ذَلِكَ.

والله أعلم /.

i/٢٥٨

\*\*\*

٧٥٩- وَفِي عَمَلٍ فَتْحٌ وَرَفْعٌ وَنَوْنٌ      وَعَبْرَازُ فَعُوا إِلَّا (الْكِسَائِي) ذَا الْمَلَا

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ﴾ [٤٦]

= بالتغيير والاعتلال، ولو لم تكن فيه ياء منوية، للزم همزها.

والعواوير: جمع عوار، وهو وجع العين، وهو أيضاً ما يسقط في العين فيؤلها، وجعل ذلك كحلاً للعين على الاستعارة.

(١) البيت من شواهد الكتاب ٦٦/١، لأبي دؤاد الإيادى، وبلا نسبة فى أمالى ابن الشجرى ٢٩٦/١، والدر

المصون ٢٤/٤.

بفتح الميم، ورفع اللام مع تنوينها ﴿غَيْرُصَالِحٍ﴾ برفع الراء.  
وهو قوله: (وَفِي عَمَلٍ فِتْحٍ) يعنى فى الميم. (وَرَفْعٌ): يريدُ فى اللام (وَنَوْنًا): يعنى اللام.

وقرأ من بقى، وهو الكسائى: «إِنَّهُ عَمِلَ» بكسر الميم وفتح اللام من غير تنوين، «غَيْرُ صَالِحٍ»، بنصب الراء.

وذا الملا: ذا الأتباع: الأشرافِ والوجوه، ومنه قوله - عليه السَّلام -: «أولئك الملا من قريش»<sup>(١)</sup>.

واشتقاقه من مَلَأْتُ الشىءَ، ومنه قيل: فلانٌ مَلِيءٌ، إذا كان مُكْتَبِرًا.  
فمعنى الملا: الذين يملؤون العين والقلب. وقد ذكر فيما سلف من الكتاب.  
يريد: أنه صاحب الإشراف والوجوه، وأخذ عنهم القراءة والنحو وغيرهما من علوم شتى.

● **وَجْهٌ مِنْ رَفْعِ اللَّامِ:** أنه جعله اسمًا ورفع به بأنه خبرٌ (إِنَّ)، وجعل (غَيْرُ صَالِحٍ): صفة له<sup>(٢)</sup>، والضمير للسؤال، وفيه تقديران:

**أحدهما:** أن سؤالك إياى أن أنجى كافرًا عمل غير صالح<sup>(٣)</sup>، وقد سألتنى ألا أزر على الأرض من الكافرين ديارًا.

فعلى هذا يحتمل أن نوحًا عليه السَّلام عِلِمَ كُفْرَ ابْنِهِ، غير أنه أدركته ما تدرك البشر من الرحمة والرأفة، فسأل رَبَّهُ أن ينجيه.

(١) قال ابن الأثير فى النهاية (ملا) ٣٥١/٤، «الملا» أشرافُ الناس ورؤساؤهم ومقدموهم الذين يُرْجَعُ إلى قولهم وجمعه: أملاء.

ومنه الحديث: «أنه سَمِعَ رجلاً مُنْصَرَفَهُمْ من غزوة بدر، يقول: ما قَتَلْنَا إِلَّا عَجَائِزَ ضِلَعًا، فقال: أولئك الملا من قريش لو حَضَرَتْ فَعَالِهِمْ لاحتَفَرَتْ فِعْلُكَ». أى: أشراف قريش.

(٢) الكشف ١/٥٣٠.

(٣) حجة القراءات ٣٤٢.

**والثاني:** أن سؤالك ما ليس لك به علمٌ عملٌ غيرٌ صالح<sup>(١)</sup>.

دلَّ على الأوَّل قوله: إنَّ ابني من أهلي، أي: بعضُ أهلي، لأنه كان ابنه من صلبه، أو كان ربيباً له - على ما فسَّر<sup>(٢)</sup> - تعضده قراءة من قرأ: «ونادى نوح ابنه»<sup>(٣)</sup> بفتح الهاء. يريد: ابنها، ثم حذف الألف، وبقي الفتحة دالة عليها، وهو عروة بن الزبير، فهو بعض أهله.

وأن وَعَدَكَ الحق، وقد وَعَدْتَنِي أن تنجى أهلي، فما شأن ولدي.

وعلى الثاني: قوله: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾، أي: لا تَلْتَمِسْ مني مُلْتَمَسًا، أي: التماساً لا تعلم أصوابٌ أم غير صواب، حتى يقف على كُنْهه.

وقيل: الضمير لما دل عليه معنى قوله ﴿أَرْكَبُ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ أي: إنَّ كَوْنَكَ مع الكافرين، وترْكُكَ الرُّكُوبَ معنا عملٌ غير صالح.

فيكون هذا من قول نوح عليه السلام لابنه. ويحتمل أن يكون الضمير لابن نوح.

وفى الكلام حَذْفٌ مُضَافٌ، أي: أنه ذو عمل غير صالح، كقولهم: إنما أنت أكلٌ وشربٌ.

أو جعلت ذاته عملاً غير صالح مبالغةً في ذمِّه، فيكون من قول الله عزَّ وجلَّ لنوح كالأوَّل.

● **وَوَجْهٌ مِنْ فَتْحِهَا:** أنه جعله فعلاً ماضياً، وجعلَ (غيرَ صالح): صفةً لمصدرٍ

(١) مشكل إعراب القرآن ١/٣٦٧.

(٢) في شرح الهداية ٢/٣٤٨ «قراءة الجماعة في معناها اختلافٌ بين أهل التأويل، وذلك أنَّ منهم مَنْ قال: إنه ليس بابنه. وإنما وُلِدَ على فراشه فَتَسَبَّ إليه، ولذلك قال: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ هذا قول مجاهد والحسن. ويقوى ذلك قراءة عروة بن الزبير: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾ بفتح الهاء، يريد: «ابنُها»، أي: ابن امرأته، فحذف الألف وأبقى الفتحة تدلُّ عليها.

وروى عن ابن عباس وسعيد بن جبير أنهما أنكرا قول من قال: إنه ليس بابنه.

وقال ابن عباس: «لم يمتحن الله نبياً قط بمثل هذا». وهذا القول عندى أولى.

(٣) الحرف لعروة بن الزبير في شرح الهداية ٢/٣٤٨، وينسب أيضاً لعليِّ بن أبي طالب ومحمد بن علي وغيرهما. انظر: المحتسب ١/٣٢٢، وتفسير القرطبي ٩/٣٨، وإعراب القراءات الشواذ ١/٦٦٢.

محدوف<sup>(١)</sup>. أى: أنه عمل عملاً غير صالح، كما قال: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ  
عَمَلًا صَالِحًا﴾، ثم حُذِفَ الموصوف وأُقيمت الصِّفَةُ مُقَامَهُ، والضميرُ على هذه القراءة  
لابن نوح لا غيرُ.

وروى أنها قراءة رسول الله ﷺ، أعنى: قراءة الكسائي<sup>(٢)</sup>. والله أعلم.

\*\*\*

٧٦٠- وَتَسْأَلِنِ حِقُّ الْكَهْفِ (ظِلُّ) ل (حِ) حَى وَهَا

هَنَا (عُ) غُصْنُهُ وَأَفْتَحْ هَنَا نُونَهُ (ذ) لَا

قرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وأبو عمرو: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ فى  
سورة الكهف بإسكان اللام وتخفيف النون.

مدلولهم: الظاء من (ظِلُّ)، والحاء من (حَى).

فالظاء: لابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي. والحاء: لأبى عمرو.

وقرأ من بَقِيَ، وهما: نافع وابن عامر: «فَلَا تَسْأَلْنِي» بفتح اللام وتشديد النون.

ولا خلاف بينهم فى إثبات هذه الياء فى الوصل والوقف، لثبوتها فى جميع  
المصاحف، إلا ما روى عن ابن ذكوان، وقد مضى الكلامُ عليها فى الأصول.

وأما الحرفُ الذى هُنَا، وهو قوله: ﴿فَلَا تَسْأَلِنِ﴾ [٤٦] فإنه قرأ أبو عمرو وعاصم  
ب/٢٥٨ وحمزة والكسائي: ﴿فَلَا تَسْأَلِنِ﴾ [٤٦] بإسكان اللام / وتخفيف النون، وهو  
قوله: (وهاهنا غُصْنُهُ).

مدلولهم: الغين من (غُصْنُهُ).

وإنما قال (فى الكهف ظِلُّ حَى وَهَا هَنَا غُصْنُهُ)، لموافقة المكى لهم ثم، ومخالفته لهم

هنا.

(١) الفريد ٢/٦٣٣، ومشكل إعراب القرآن ١/٣٦٧، والكشف ١/٥٢١.

(٢) قال الأخفش فى معانى القرآن ٢/٣٥٣: «وبه نقرأ».

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وابن عامر: «فلا تَسألَنَّ» بفتح اللام وتشديد النون.

وكلهم كسر النون في السورتين، إلا ابن كثير فإنه فتحها في هذه السورة، وهو قوله: (واقتح هنا نونه دلا).

مدلوله: الدال من (دلا).

وقد ذكرت معنى (دلاً) فيما سلف من الكتاب في غير موضع.

● **وَجَهُ مِنْ أَسْكَنَ اللَّامَ وَخَفَّضَ النَّونَ:** أنه عدَّى الفعل إلى مفعولين: أحدهما: ضمير المتكلم. والآخر: ما فى قوله: ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ أو عن شىء على ما فى الموضوعين، وأسكن اللام<sup>(١)</sup> للنهى، والفعل على هذه القراءة مُعْرَبٌ.

● **ووجه من فتح اللام وشدّد النون:** أنه عدَّى الفعل أيضاً إلى المفعولين المذكورين، غير أنه أتى بالنون المُشَدَّدة التى تدخل على الفعل المستقبل لتأكيد النهى والأمر<sup>(٢)</sup>، وحذف النون التى تقى الفعل من الكسر، كراهة اجتماع الأمثال، كما تحذف من (أتى) وشبهها لذلك، وفتح اللام للبناء، لأن الفعل يبنى مع هذه النون. وقيل: لالتقاء الساكنين.

● **ووجه من فتح النون هنا:** أنه عدَّى الفعل إلى مفعول واحد<sup>(٣)</sup> فى اللفظ وهو (ما)، وذلك جائزٌ، لأن الفعل الذى هو: سأل غير داخل على المبتدأ والخبر. وإذا كان كذلك، جاز حذف أحدهما.

ومن حذف الياء هاهنا، فعلى الاستخفاف، ولدلالة الكسرة عليها، ولأنها فى الرسم كذلك.

ومن أثبتها، فعلى الأصل.

(١) الكشف ١/٥٣٢، وشرح الهداية ٢/٣٤٩.

(٢) الكشف ١/٥٣٢، وشرح الهداية ٢/٣٤٩، والبيان فى غريب إعراب القرآن ٢/١٧، والحجة للقراء السبعة ٤/٣٤٦.

(٣) الكشف ١/٥٣٢، والفريد ٢/٦٣٤.

● **وجه الإجماع على إثباتها في سورة الكهف: السواد، وأيضاً، فإنه الأصل.**  
والله أعلم.

\*\*\*

٧٦١- ويومئذٍ مع سأل فافتح أتي (رِضًا) وفي التَّمَلِّ (حِصْنٌ) قَبْلَهُ التُّونُ (ثُمَّ) حَمَلًا

قرأ نافع والكسائي: «وَمِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ» [٦٦] هاهنا. وفي سأل سائل: «يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ»<sup>(١)</sup> بفتح الميم في الحرفين. مدلولهما: الألف من (أتى)، والراء من (رَضَى).

وقرأ الباقون، وهم: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة: «وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ» بكسر الميم فيهما.

وقرأ نافع أيضاً وعاصم وحمزة والكسائي: «وهم من فزع يومئذٍ» بفتح الميم، غير أن نافعاً ترك التنوين «من فزع» وأضافه إلى ما بعده ونَوَّنَهُ الكوفيون. وهو قوله: (وفي النمل حِصْنٌ): يعني فتح الميم: لأنه عَطْفٌ على ما قبله. مدلولهم: قوله (حِصْنٌ قبله النون ثلثاً)، يريد: التنوين في «فَرَعَ».

مدلولهم: الثاء من (ثلاثاً)، أى: بقى. يقال: ثملتُ الشيءَ تَمَلُّماً، أى: بقيته. وإنما قال حِصْنٌ، لاجتماع الأربعة عليه.

وقرأ الباقون، وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر: «وهم من فزع» بغير تنوين «يومئذٍ» بكسر الميم.

● **وجه من فتح الميم:** أنه بنى «يوماً» على الفتح، لإضافته إلى «إذ»<sup>(٢)</sup>، وهو غير متمكن، كقوله:

\* على حين عاتبت المشيب<sup>(٣)</sup> \*

(١) سورة المعارج، آية: ١١.

(٢) الفريد ٢/٦٤٢، وشرح الهداية ٢/٣٥٠.

(٣) قطعة من بيت للناطقة الذيباني في ديوانه، والبيت:

=



والمضاف يكتسب من المضاف إليه البناء كما يكتسب منه التعريف فى نحو: غلامٌ زيدٍ.

والتنكير نحو: زيدٌ رجلٌ.

والاستفهام فى نحو: غلامٌ مَنْ أنت؟

والجزاء فى نحو: غلامٌ مَنْ تَضْرِبُ أضرب.

وكسر الذال من (إذ)، لالتقاء الساكنين: هى والتنوين، والتنوين فيها عوضٌ من المحذوف الذى كانت إذ مضافة إليه على ما يجب لها.

● **ووجهٌ من كسره**، أنه أعربه وحَفَضَه<sup>(١)</sup>، لإضافة ما أُضِيفَ إليه من الخِزْي والعذاب والفرع. ولم يَبْنِه لإضافته إلى المبنى، لأنه يجوز أن يفصلَ من المضاف إليه، والبناء إنما يلزم إذا لزم<sup>(٢)</sup> العِلَّةُ، ألا ترى أنك تقول: ثوبٌ خَزٌّ، ودارٌ بُكْرٌ، فتعربُ. وإن كان الاسمان قد عملا بمعنى / الحرف، ولا يلزمهما البناء، كما يلزم ما لا ينفك منه معنى الحرف نحو: أين وكيف.

1/209

فكما لم يُبْنِ المضاف، وإن كان قد عمِلَ عمَلِ الحرفِ من حيث كان غير لازم. كذلك لم يُبْنِ يَوْمٌ لإضافته إلى إذ، لأنَّ إضافته لا تلزم. كما لم يُبْنِ المضاف، وإن كان قد عمِلَ فى المضاف إليه معنى (من) أو معنى اللام، لما لم تلزم الإضافة.

(ويومئذٍ) من قوله: ﴿مَنْ فَرَعَ يَوْمَئِذٍ﴾<sup>(٣)</sup> معمول المصدر الذى هو: الفزعُ، على تقدير أن. أى: وهم من أن يفزعوا يومئذٍ<sup>(٤)</sup>.

= على حين عاتبتُ المشيبَ على الصبَا وقلت: أَلَمَّا اتَّضَحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ وهو من شواهد الكتاب ١/٣٩٦، والخزانة ٣/١٥١، والأمالى لابن الشجرى ٢/٢٦٤، والفريد ٢/١١٣ و٦٤٢، والمنصف ١/٥٨، وشرح أبيات المغنى ٧/١٢٣، والبيان فى غريب إعراب القرآن ٢/١٩. فبني «حين» على الفتح لإضافته إلى الفعل الماضى.

(١) معانى الأفضى ٢/٣٥٤، والفريد ٢/٦٤٢، والكشف ١/٥٣٣، ومشكل إعراب القرآن ١/٣٦٧.

(٢) الكشف ١/٥٣٣.

(٣) سورة النمل، آية: ٨٩.

(٤) شرح الهداية ٢/٣٥٠.

أو معمول اسم الفاعل الذي هو «آمنون»، أى: هم آمنون يومئذٍ من الفزع.  
 ● **وَمَنْ حَذَفَ التَّنْوِينَ:** أضاف المصدر إلى المفعول<sup>(١)</sup>، وأجرى اليومَ وإن كان ظرفاً، مُجْرَى سائر الأسماء اتساعاً، كما قال: ﴿بَلْ مَكْرٌ آلِيلٌ وَالتَّهَارِ﴾<sup>(٢)</sup>، فأضاف المكر إليهما على الاتساع، لأنهما لا يكران وإنما يمكرُ فيهما.

\*\*\*

٧٦٢- ثُمُودَ مَعَ الْفِرْقَانِ وَالْعُنُكَبُوتِ لَمْ

يُنَوِّنَ (ع) لى (ف) ضلّ وفي التَّجْمِرِ (ن) ضلّا

قرأ حفصٌ عن عاصم، وحمزة ها هنا: ﴿أَلَا إِنَّ ثُمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [٦٨]. وفى الفرقان: ﴿وَعَادًا وَثُمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾<sup>(٣)</sup>. وفى العنكبوت: ﴿وَعَادًا وَثُمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> بغير تنوين فيهنّ. مدلولهما: العين من (علا)، والفاء من (فصل). وكذا قرأ فى والنجم وهوود: ﴿وَتُمُودًا فَمَا أَتَى﴾<sup>(٥)</sup>. وافقهما أبو بكر عن عاصم فى الحرف الذى فى والنجم<sup>(٦)</sup>.

\*\*\*

٧٦٣- (ن) مَا لِثُمُودٍ تَوَنُّوا وَاحْفِضُوا (ر) ضى

وَيَعْتُوبُ نَصْبُ الرَّفْعِ (ع) ن (ف) اضل (ك) لا

وهو قوله: (وفى التَّجْمِرِ فَضْلَانَا).

مدلولهما: الفاء من (فضلا). والنون من (نما).

(١) مشكل إعراب القرآن ١/٣٦٧، وشرح الهداية ٢/٣٥٠.

(٢) سورة سبأ، آية ٣٣.

(٣) سورة الفرقان، آية: ٣٨.

(٤) سورة العنكبوت، آية: ٣٨.

(٥) سورة النجم، آية: ٥١.

(٦) انظر: الإنحاف، ٣٥٨، والإقناع ٢/٦٦٥-٦٦٦.

فالفاء: حمزة. والنون: لعاصم.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم والكسائي بالتنوين في الأربعة المواضع، ما عدا أبا بكر في الحرف الذي في والنجم. وقد ذكرتُ آنفاً.

وقرأ الكسائي: «أَلَا بُعْدًا لثَمُودٍ» [٦٨] بالتنوين.

وهو قوله: (لثَمُودٍ تَوَنَّنُوا وَاخْفَضُوا رِضَى).

مدلوله: الراء من (رِضَى).

وقرأ الباقون: ﴿أَلَا بُعْدًا لثَمُودٍ﴾ بغير التنوين.

وقرأ حفص عن عاصم وحمزة وابن عامر: ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [٧١] بنصب الباء.

مدلولهم: العين من (عن)، والفاء من (فاضل)، والكاف من (كلا).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم والكسائي: «ومن وراء إسحاق يعقوب» برفع الباء.

وقوله: (لَمُيُنُونَ عَلَى فَضْلِ) أى: على قولٍ فضلٍ. يشيرُ إلى صِحَّتِهِ من جهة النقل. (في التَّجْمِيرِ فَضْلاً)، لأنَّ معه (عاداً) وهو مصروف بلا خلاف. (ونَمَى): أى علا، مِنْ نَمَى السَّعْرُ، إِذَا ارْتَفَعَ وَعَلَا<sup>(١)</sup>.

(رِضَى): فى موضع نصبٍ على الحال.

وقوله: (عن فاضل): أى ثابتٌ أو واردٌ عن فاضل.

● وجه من لم يُتَوَّن «ثمود»: أنه جعله اسماً للقبيلة والأُمَّة<sup>(٢)</sup>، فمنعه من الصَّرْفِ

لوجود فرعين فيه، وهما: التعريف والتأنيث.

(١) الصحاح (نمى) ٦/٢٥١٦.

(٢) معانى الأخفش ٢/٣٥٥، وشرح الهداية ٢/٣٥١.

● **ووجه من نَوَّه:** أنه جعله اسماً لِلْحَىِّ أو الأب<sup>(١)</sup>، فصرّفه لذلك إذ لا مانع يمنع من الصرّف.

ويعضده الرسم، لأنها مرسومة بالألف في المواضع الأربعة. وذلك حُجَّةٌ.

● **ومن صرّفه في موضع دون موضع:** فللجمع بين اللغتين، مع نقله ذلك عن أئمتهم رضوان الله عليهم.

قال سيوييه - رحمه الله -: ثمود وسبأ: هما مرةً للقبيلتين ومرةً لِلْحَيِّين - وكثرتها: سواء. قال: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا﴾<sup>(٢)</sup>. وقال: ﴿إِلَّا أَنْ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. وقال: ﴿وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ﴾<sup>(٤)</sup>.

قال أبو عليّ: «فإذا استوى في ثمود أن يكون مرةً للقبيلة، ومرةً لِلْحَىِّ، ولم يكن لحملة على أحد الوجهين مزّيه في الكثرة.

فمن صرّف في جميع المواضع، كان حسناً. ومن لم يصرف في جميع المواضع كان كذلك. وكذلك إن صرّف في موضع ولم يصرف في موضع آخر، إلا أنه لا ينبغي أن يخرج عمّا قرأت القراء، لأنّ القراءة سنّةٌ، فلا ينبغي أن تحمل على ما تُجوزّه العربية حتى ينضمّ إلى ذلك الأثر من قراءة القراء»<sup>(٥)</sup>. انتهى كلامه. / ب/٢٥٩

● **ووجه من قرأ «يعقوب» بالنتصب:** أنه نصبه بفعلٍ مضمّر<sup>(٦)</sup>، دلّ عليه الكلام، كأنه قيل: ووهبنا له إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب.

(١) شرح الهداية ٢/ ٣٥١، وفي معاني الأخفش ٢/ ٣٥٥ «وقد يجوزُ صرفُ هذا كُلِّه في جميع القرآن والكلام، لأنه إذا كان اسم الحى أو الأب، فهو اسمٌ مذكّرٌ ينبغي أن يُصرّف».

(٢) سورة الفرقان، آية ٣٨.

(٣) سورة هود، آية ٦٨.

(٤) سورة الإسراء، آية ٥٩.

(٥) النص في الحجة للقراء السبعة ٤/ ٣٥٥-٣٦٦.

(٦) الفريد ٢/ ٦٤٨، وشرح الهداية ٢/ ٣٥٢ والبيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ٢١.

أى: وَوَهَبْنَا لَهَا يَعْقُوبَ، بدليل قوله فى موضع آخر: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾<sup>(١)</sup>.

وقيل: هو فى موضع جرٍّ على العطف على إسحاق<sup>(٢)</sup>، كأنه قيل: فبشرناها بإسحاق ويعقوب.

وسيويه وأبو الحسن لا يريان ذلك، للفصل بين الجارِّ والمجرورِ بالظرف. قال سيويه - رحمه الله -: «لو قلت: مررتُ بزیدِ أوَّلَ من أمسِ وأمسِ عمرو، لكان قبيحاً خبيثاً».

وكذلك قال أبو الحسن، قال: لو قلت: مررتُ بزیدِ اليومَ وأمسِ عمرو لم يحسن وحقُّ الكلام أن تقول: مررتُ بزیدِ وعمرو فى الدار، وبشَرَّناها بإسحاق ويعقوب من ورائه<sup>(٣)</sup>.

وفيه وجهٌ آخر: وهو أن تحمله على موضع إسحاق<sup>(٤)</sup>، كما قال:

\* فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ<sup>(٥)</sup> \*

وفيه بُعدٌ أيضاً، للفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف، لو قلت: رأيتُ زيداُ وفى الدارِ عمراً. لكان سَمَجاً، للفصل.

والمختار: الوجهُ الأوَّلُ، وهو مذهبُ صاحبِ الكتاب - رحمه الله - وغيره. وعليه نَبَّهَ بقوله (عن فاضلٍ كلاً) أى: حَفِظْ.

(١) سورة الأنبياء، آية: ٧٢.

(٢) الفريد ٢/٤٦٧، ومشكل إعراب القرآن ١/٣٦٩.

(٣) معانى الأخفش ٢/٣٥٥.

(٤) الفريد ٢/٦٤٨، وفيه (إسحاق).

(٥) عجز بيت لعقبة الأسدی، وصدده:

\* معاوى إِنَّا بَشَرٌ فَأَسْجَحْ \*

وهو من شواهد الكتاب ١/٣٤، والعقد الفريد ١/٦، والخزانة ١/٣٤٣، والمقتضب ٢/٣٣٨، وشرح أبيات

سيويه ١/٣٠٠، والفريد ٢/٦٤٨، والبيان فى إعراب غريب القرآن ٢/٢٢.

ونصب (الحديد) بالعطف على موضع (بالجبال)، وهو النصب.

• **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «يَعْقُوبُ» بِالرَّفْعِ:** أنه جعله مبتدأ، وجعل خبره<sup>(١)</sup> محذوفاً

تقديره: ومن وراء إسحاق يعقوب مولودٌ أو موجود من بعده.

أو جعله مبتدأ، والظرف<sup>(٢)</sup>: خبره، أو رفعه بالظرف على مذهب الأخفش فلا ضمير على هذا في الظرف، لأن فعلاً واحداً لا يكون له فاعلان.

والله أعلم.

\*\*\*

٧٦٤- هُنَا قَالَ سِلْمٌ كَسْرُهُ وَسُكُونُهُ وَقَصْدٌ وَفَوْقَ الطُّورِ (ش)َاعٌ تَنْزِلاً

قرأ حمزة والكسائي: «قال سلم» [٦٩] بكسر السين وسكون اللام وحذف الألف، وهو قوله: (هُنَا قَالَ سِلْمٌ كَسْرُهُ)، يعني في السين سكونه.

يريد في اللام. (وقصّر): يعني حذف الألف. ومثله ﴿وَالذَّارِيَاتِ﴾، وهو قوله: (وفوق الطور): يعني في والذاريات<sup>(٣)</sup>.

مدلولهما: الشين من (شاع) أى: اشتهر وانتشر.

وقرأ الباقون: ﴿قَالَ سَلَمٌ﴾، بفتح السين واللام وإثبات ألف بعد اللام في الحرفين كالأولين، وهما: ﴿قَالُوا سَلَمًا﴾، ﴿قَالُوا سَلَمًا﴾.

ولا خلاف فيها أنهما بفتح السين واللام وإثبات ألف بعد اللام، وهما لغتان فاشيتان بمعنى التحية، كحرمٍ وحرامٍ وحِلٍّ وحلالٍ<sup>(٤)</sup>.

وفيه وجهٌ وهو: أن يكن سلمٌ بمعنى المسألة<sup>(٥)</sup>، التي هي خلاف الحرب كأنهم لما كفوا عن تناول ما قدّمه إليهم واستنكر منهم خليل الرحمن ذلك، قال: أنا سلمٌ ولست بحربٍ، فلا تمتنعوا من طعامي كما يمتنع من طعام العدو.

(١) الفريد ٦٤٧/٢.

(٢) مشكل إعراب القرآن ٣٦٩/١.

(٣) سورة الذاريات، آية: ٢٥.

(٤) شرح الهداية ٣٥١/٢، ومعاني الفراء ٢٠/٢، ٢١ والحجة للقراء السبعة ٣٦٣/٤.

(٥) الفريد ٦٤٤/٢.

وَنَصَبُ الْأَوَّلِ عَلَى الْمَصْدَرِ<sup>(١)</sup>، أى: سلمنا عليكم سلاماً. أو على إعمال القول فيه، كما تقول: قلتُ خيراً، لأنه لم يَحْكِ قَوْلَهُمْ كما تُحْكِي الْجُمْلُ، ولكن هو معنى ما تكلّمتُ به الرُّسُلُ، كما أنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فقَلَّتْ حَقًّا، أَعْمَلتُ الْقَوْلَ فِي الْمَصْدَرِ، لأنك ذكرتَ معنى ما قال، ولم تُحْكِ نَفْسَ الْكَلَامِ الَّذِي هُوَ جُمْلَةٌ تُحْكِي، فلذلك نصبت سلاماً، لأنه معنى ما قالوا، وليس هو لفظهم بعينه فيحكى. ولورفع، لكان محكياً.

فأمّا قوله: ﴿قَالَ سَلَامٌ﴾، فهو حكاية<sup>(٢)</sup> ما قال، فلذلك لم يُعْمَلْ فِيهِ الْقَوْلُ، وَرُفِعَ. وَرَفَعُهُ مِنْ وَجْهَيْنِ:

● إمّا على إضمار مبتدأ.

● وإما على إضمار خبر.

أى: هو سلامٌ، أو: أمرى سلامٌ، أو: عليكم سلامٌ أو سِلْمٌ، على القراءتين. (وكسره)، وما عَطِفَ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ. وشاع تَنْزُلًا: خبره. وَتَنْزُلًا: / منصوبٌ على التمييز.

١/٢٦٠

\*\*\*

٧٦٥- وَقَاسِرِ أَنْ اسْرِ الْوَصْلُ (أ) ضَلُّ (د) نَا وَهَآ

هُنَا (حَقُّ) إِلَّا أَمْرَاتِكَ أَرْفَعُ وَأَبْدِلَا

قرأ نافع وابن كثير: «قاسر بأهلك» [٨١] و«أن اسر بعبادى» بوصل الألف حيث وقع، وجملته خمسة مواضع، هاهنا موضعٌ، وهو قوله: ﴿قَاسِرٌ بِأَهْلِكَ﴾، وفي الحجر موضعٌ وهو قوله: ﴿قَاسِرٌ بِأَهْلِكَ بِقَطْعِ مِنَ اللَّيْلِ﴾<sup>(٣)</sup>، وفي طه موضعٌ، وهو قوله: ﴿أَنْ اسْرِ بَعْبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، وفي الشعراء موضعٌ، وهو قوله: ﴿أَنْ اسْرِ بَعْبَادِي

(١) مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٦٨.

(٢) مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٦٩.

(٣) سورة الحجر، آية: ٦٥.

(٤) سورة طه، آية: ٧٧.

إِنكُمْ مَتَّبِعُونَ<sup>(١)</sup>، وفي الدخان موضع وهو قوله: ﴿فَأَسْرُ بَعَادَى لَيْلًا<sup>(٢)</sup>﴾.

مدلولهما: الألف من (أصل). والذال من (ذنا).

وقرأ الباقون، ﴿فَأَسْرٍ﴾، و﴿أَنْ أُسْرٍ﴾ بقطع الهمزة في جميع ذلك.

والابتداء على القراءة الأولى بكسر الهمزة. وعلى الثانية بفتحها.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: «ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك» [٨١] برفع التاء.

مدلولهما: قوله (حق).

وقرأ الباقون: ﴿إِلَّا امْرَأَتُكَ<sup>(٣)</sup>﴾ بنصب التاء.

● وجه من قرأ بوصل الهمزة: أنه جعله من سَرَى يسرى<sup>(٣)</sup>.

● وجه من قرأ بقطعها: أنه جعله من أُسْرَى يُسْرَى<sup>(٤)</sup>.

وهما لغتان فاشيتان<sup>(٥)</sup>.

ويعضدُ الأولى قوله: ﴿وَسَارٍ بِأَهْلِيهِ<sup>(٦)</sup>﴾، ﴿وَأَيْلٍ إِذَا يَسِرُ<sup>(٧)</sup>﴾ وقوله:

\* سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُوزَاءِ سَارِيَةٌ<sup>(٨)</sup> \*

(١) سورة الشعراء، آية: ٥٢.

(٢) سورة الدخان، آية: ٢٣.

(٣) معاني الفراء ٢/ ٢٤.

(٤) معاني الزجاج ٣/ ٦٩.

(٥) شرح الهداية ٢/ ٣٥٢، وفي إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٩٦: سَرَى وأسرى: إذا سار بالليل: لغتان فضيحتان. وفي الإصحاح (سرى) ٦/ ٢٣٧٦: سَرَيْتُ سَرَى وَمَسَرَى وَأَسْرَيْتُ بَعْنَى، إذا سرت لَيْلًا.

وبالأنف لغة أهل الحجاز وجاء القرآن بهما جميعاً، وقال حسان بن ثابت:

حَى النَّضِيرَةَ رَبَّةَ الْجُنْدِ أَسْرَتْ إِلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ تَسْرَى

والفريد ٢/ ٦٥٦.

(٦) سورة القصص، آية: ٢٩.

(٧) سورة الفجر، آية: ٤.

(٨) صدر بيت للنابغة الذبياني من داليتها (يا دار مية) وعجزه:

\* تَرْجَى الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدُ الْبَرْدِ \*

في ديوانه ١٦٣، ومعاني الزجاج ٣/ ٦٩، وفيه (أَسْرَتْ عَلَيْهِمْ) ومجاز أبي عبيدة ١/ ٢٩٥، واللسان

(سرى). وبلا نسبة في الحجة للقراء السبعة ٤/ ٣٦٨.



وينصرُ الثانية قوله: ﴿سَبَّحْنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾<sup>(١)</sup>.

وقوله:

إِذَا هُوَ اسْرَى لَيْلَةً خَالَ أَنَّهُ قَضَى عَمَلًا وَالْمَرْءُ مَا عَاشِ عَامِلٌ<sup>(٢)</sup>

● **وَوَجْهُهُ مِنْ قَرَأَ: «إِلَّا امْرَأَتُكَ» بِالرَّفْعِ:** أنه أبدلها من قوله: أَحَدٌ<sup>(٣)</sup> وهو الْوَجْهُ،

كما تقول: ما جاءني أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ، فاختار في زيد الرفع، لأنَّ قولك: ما جاءني أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ، بمنزلة: ما جاءني إِلَّا زَيْدٌ.

كأنه قيل: ولا يلتفت منكم إِلَّا امرأتك.

وجاز ذلك، لأنَّ النَّهْيَ نَفَى فِي الْمَعْنَى<sup>(٤)</sup>.

● **وَوَجْهُهُ مِنْ قَرَأَ بِالنَّصْبِ:** أنه استثنأها من قوله<sup>(٥)</sup>: (فَأَسْرَبًا هَلِكٌ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا

امْرَأَتُكَ)<sup>(٦)</sup>. وهو عبد الله بن مسعود. أو من قوله: ﴿وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾<sup>(٧)</sup> على أصل الباب، لأنَّ الكلام قد تمَّ عند قوله: أَحَدٌ.

وفى إخراجها مع أهلها روايتان: روى أنه أخرجها معهم، وأمر ألا يلتفت منهم أَحَدٌ إِلَّا هِيَ، فلما سمعت هَدَّةَ الْعَذَابِ التَّفَتَّتْ وَقَالَتْ: يَا قَوْمَاهُ<sup>(٨)</sup>، فأدركها الْحَجْرُ فقتلها.

وروى أنه أمر بأن يُخَلَّفَهَا مع قومها فَإِنْ هَوَّاهَا إِلَيْهِمْ، فلم يَسْرِهَا.

(١) سورة الإسراء، آية: (١).

(٢) البيت للبيد في ديوانه ١٤٤ (ط دار الكتاب العربي - بيروت).

(٣) شرح الهداية ٢/٣٥٣، ومعاني الزجاج ٣/٧٠ وحجة القراءات ٣٤٧، والبيان ٢/٢٦، وإعراب النحاس ٢/٢٩٧.

(٤) قال أبو جعفر: حكى محمد بن يزيد قال: هذا كما يقول الرجل لحاجبه: لا يخرج فلان، فلفظ النهي لفلان، ومعناه للمخاطب. أي: لا تدعه يُخْرَجُ. فكنا: «لا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتُكَ»، ومثله: لا يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ. يكون معناه: أَنَّهُمْ عَنِ الْقِيَامِ إِلَّا زَيْدًا. ووجه آخر يكون معناه: مُرْزِيدًا وَحَدَّهُ بِالْقِيَامِ. إعراب القرآن للنحاس ٢/٢٩٧، وانظر: البيان لابن الأنباري ٢/٢٦.

(٥) شرح الهداية ٢/٣٥٣.

(٦) الحرف لعبد الله بن مسعود في إعراب النحاس ٢/٢٩٦، والبحر المحيط ٥/٢٤٨، والبيان ٢/٢٦.

(٧) سورة هود، آية: ٨١.

(٨) قاله ابن عباس. حجة القراءات ٣٤٨.

واختلاف القراءتين، لاختلاف الروايتين.

وقوله: (وابدلا): أى وأبدلن، كما تقول: اضربا به زيدا، ﴿لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾<sup>(١)</sup>، ثم أبدل من النون ألفًا، كما يُبدل في قولك: آيت زيدا. والله تعالى أعلم بالصواب.

\*\*\*

٧٦٦- وفي سَعِدُوا فَاضْمُمْ (صَحَابًا) مَا وَسَّلَ بِهِ

وَحِيفٌ وَإِنْ كَلَّا (إِلَى) لِي (صَفْوَهُ) (دَلَا)

قرأ حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ، وحمزة والكسائي: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا﴾ [١٠٨] بِضَمِّ السَّيْنِ.

مدلولهم: قوله (صحابا).

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وابن عامر وأبو بكر عن عاصم: «وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا» بفتح السين.

وقر نافع وأبو بكر عن عاصم وابن كثير: «وَإِنْ كَلَّا» [١١١] بتخفيف النون.

مدلولهم الألف من (إلى)، والصاد من (صفوه)، والdal من (دلا).

وقرأ الباقر، وهم: أبو عمر وابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي: ﴿وَإِنْ كَلَّا﴾ بتشديد النون.

وصحابًا: جمعُ صاحب كجائع وجياع. وهو منصوبٌ بقوله: وَسَلَّ.

أى: وسَلَّ صحابًا عنه لِيَقْفُوكَ على حقيقته.

ويجوز أن يكون التقدير: فاضمُّمٌ لصحابٍ وسليم عنه: وأن يكون حالاً من المنوى فى: واضمُّم. أى: مشبها صحابًا. وقد مضى الكلام على قوله: (إلى صفوه دلا) عند قوله: (وعئيبك في الثاني إلى صفوه دلا) في البقرة.

(١) سورة العلق، آية: ١٥.

● **وَجْهٌ مِّنْ ضَمِّ السَّيْنِ**؛ أنه بنى الفعل للمفعول<sup>(١)</sup> / بدليل قولهم: مسعود. ٢٦٠/ب  
ومفعول لا يأتي إلا من الثلاثي، وهذا من الأفعال التي تكون لازمة ومتعدية نحو:  
سارت الدابة، وسرتها، وغاض الماء، وغضته، وسعد زيد، وسعد الله. وحكى أبو  
عمرو بن العلاء أنه يقال: سَعِدَ بغير ألف، كما يقال: جُنَّ<sup>(٢)</sup>.

● **ووجه من فتحها**: أن المسموع فيه: سَعِدَ زيد، وأسعدَه اللهُ<sup>(٣)</sup>. وإذا كان لا  
يتعدى، لم يُبَيِّن للمفعول، لأن حقيقة ذلك أن يحذف الفاعل ويوضع المفعول  
مكانه.

وإذا لم يكن في قولك: سعد زيد مفعول. لم يمكنك إسقاط الفاعل، إذ لو  
أسقطته، لبقى الفعل بلا شيء يسند إليه<sup>(٤)</sup>.

ويعضده: إجماعهم على فتح الشين في قوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا﴾<sup>(٥)</sup>.

فلما كان كذلك، حُمِلَ عليه سَعِدُوا، ليكون الكلام على منهاج واحد.

● **ووجه من خَفَّفَ النون**؛ أنه كَرِهَ التضعيف، فخَفَّفَ بأن حَذَفَ إحدى النونين  
وهي الثانية، وأبقى عملَ الباقية، لأن هذه النون مُشَبَّهة بالفعل<sup>(٦)</sup>، والفعل يعمل مع  
الحذف، كما يعمل مع التمام، وذلك في نحو: لم يك زيدٌ منطلقًا. و: لم يك  
منطلقًا. و﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾<sup>(٧)</sup>. وما أشبه ذلك.

(١) شرح الهداية ٢/٣٥٣، وحجة القراءات ٣٤٩.

(٢) شرح الهداية ٢/٣٥٣، وقال النحاس: رأيت على بن سليمان يتعجب من قراءة الكسائي «سعدوا» مع علمه  
بالعربية، إذا كان هذا الحنا لا يجوز، لأنه إنما يقال: سعد فلان، وأسعد الله جلَّ وعزَّ، فأسعد مثل أمرض.  
وإنما احتجَّ الكسائي بقولهم: مسعود، ولا حجة له فيه؛ لأنه يقال: فَعَرَّ قَاهُ وفَعَّرَ قَوْه وسارَ الدابة وسرته،  
وجبرَّ العظم وجبرته، وذا لا يُقَاس عليه، إنما ينطق منه بما نطقت به العرب. إعراب القرآن للنحاس ٢/٣٠٤  
٣٠٥.

(٣) شرح الهداية ٢/٣٥٣، والكشف ١/٥٣٦.

(٤) حجة القراءات ٣٤٩، وإعراب النحاس ٢/٣٠٣.

(٥) سورة هود، آية ١٠٦.

(٦) معاني الزجاج ٣/٨١، والبيان ٢/٢٨.

(٧) سورة هود، آية ١٧.

ولا يجوز أن تكون هنا بمنزلة قوله: ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾<sup>(١)</sup> لأن (كلاً) يبقى بلا ناصبٍ .

● **وجه من شددَها:** أنه أتى بالكلمة على أصلها<sup>(٢)</sup> . وأصلها التشديد وأعملها في (كلاً) على أصل الباب .  
والله أعلم بالصواب .

\*\*\*

٧٦٧- وفيها وفي يَاسِينَ وَالطَّارِقِ الْعَلِيِّ يُشَدُّ لَمَّا (ك) اِمْلُ (ن) نَصَّ (ف) اِعْتَلَا

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة: ﴿لَمَّا لِيُوقِنَهُمْ﴾ [١١١] ، وفي يس: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخَضَّرُونَ﴾<sup>(٣)</sup> ، وفي السماء والطارق: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾<sup>(٤)</sup> بتشديد الميم فيهنَّ .

مدلولهم: الكاف من (كامل) ، والنون من (نَصَّ) ، والفاء من (فَاعْتَلَا) .  
والله أعلم .

\*\*\*

٧٦٨- وفي زُخْرَفِ (ف) فِي (ن) نَصَّ (ل) سَنَّ بِخُلْفِهِ

وَيَرْجِعُ فِيهِ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ (ا) ذُ (ع) مَلَا

وقرأ حمزة وعاصم وهشام عن ابن عامر، بخلاف عنه: «وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا» بتشديد الميم .

مدلولهم: الفاء من (فِي) ، والنون من (نَصَّ) ، واللام من (اِسْنِ) .

(١) سورة الملك، آية: ٢٠ .

(٢) إعراب النحاس ٣٠٦/٢، ومعاني الزجاج ٨١/٣، والفريد ٦٧١/٢ .

(٣) سورة يس، آية ٣٢ .

(٤) سورة الطلاق، آية: ٤ .

ولم يذكر الجمهور عن هشام في الزخرف غير التشديد. وعليه نبه بقوله: (في نَصِّ لُسْنٍ)، أى: فى نَصِّ قومٍ لُسْنٍ: أى فُصَحَاءَ.

يقال: لَسِنَ فلانٌ، يَلْسَنُ، بكسر العين فى الماضى وفتحها فى الغابر لسناً، إذا فصَحَ، فهو لَسِنٌ، وألسنُ وقوم لسنٌ.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائى: «لَمَّا» بتخفيف الميم فى المواضع الأربعة.

وقرأ نافع وحفص عن عاصم: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾ [١٢٣] بِضَمِّ الياء، وفتح الجيم. وهو قوله: (وَيُرْجَعُ فِيهِ الضَّمُّ)، يعنى فى الياء، (والفَتْحُ): يريد فى الجيم.

مدلولهما: الألف من (إِذْ)، والعين من (عَلَا).

وقرأ الباقون: «وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ» بفتح الياء وكسر الجيم.

● **وَجْهٌ مِنْ شِدَادٍ «لَمَّا» هَاهُنَا؛ أَنَّ الْأَصْلَ عِنْدَهُ: «لَمِنْ مَا»،** ثم أدغم النون فى الميم بعد قلبها ميماً، فاجتمعت ثلاث ميّات، فاستثقل ذلك، فحذف إحداها، وهى الأولى المكسورة، و(ما): موصولة.

والتقدير: وإن كلاً لمن خَلَقَ ليوفينهم ربك أعمالهم.

وقيل: أصلها كُنْ ما<sup>(١)</sup> بفتح الميم الأولى، على أنها موصولة، فتكون المحذوفة على هذا هى الوسطى المبدلة من النون، وتكون (ما): مزيدة. والتقدير: وإن كلاً لخلق أو لبشر والله ليوفينهم ربك أعمالهم من حَسَنٍ وقبيح وإيمانٍ وجحودٍ وغير ذلك.

فاللام الأولى: لام الابتداء /، والثانية: لام القسم.

وقيل: إنَّ «لَمَّا» هَاهُنَا لَمَمْتُ الشَّيْءَ أَلْمُهُ لَمًّا<sup>(٢)</sup>، إذا جمعته. وأجرى الوصلُ مُجرى الوقف.

(١) انظر هذه الأقوال فى معانى الزجاج ٨١/٣، ومعانى القراء ٢٩/٢، والفريد ٦٧٢/٢.

(٢) عن أبى عبيد القاسم بن سلام فى إعراب النحاس ٣٠٦/٢.

وإجراء الوصل مُجَرَى الوقف سائغٌ فى كلام القوم، مستعملٌ فى نظمهم ونثرهم. وقد استعمله القراء فى نحو: «لقد كان لسبأ فى مساكنهم»<sup>(١)</sup> على قراءة مَنْ قرأ، وهو قُتُبَل عن ابن كثير: «ومَكَرَ السَّيِّءُ وَلَا»<sup>(٢)</sup> ونحوهما. والمعنى: وَإِنَّ كَلَامًا مَلُومِينَ، بمعنى مجموعين، كأنه قيل: وَإِنْ كَلَامًا جَمِيعًا كَقَوْلِهِ عَزَّ وَعَلَا: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةَ كُلَّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وبالتنوين قرأ الزهرى وسليمان بن أرقم<sup>(٤)</sup>، وذلك حجة لهذا الوجه.

ولا يجوز أن يكون «لَمَّا» ههنا بمعنى (إِلَّا)، إِلَّا أَنْ يُرْفَعَ (كُلُّ) وبه قرأ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: «وَإِنْ كُلُّ لَمَّا لِيُوفِينَهُمْ»<sup>(٥)</sup>، على أَنَّ (إِنْ): نافية، وَلَمَّا: بمعنى (إِلَّا). تعضدهُ قراءة مَنْ قرأ: «وَإِنْ كُلُّ إِلَّا لِيُوفِينَهُمْ»<sup>(٦)</sup> وهو عبد الله بن مسعود.

وهذه الوجوه كُلُّهَا صحيحة من طريق المعنى والإعراب، وإذا كان كذلك، فلا وَجْهَ لِمَنْ رَدَّ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ، وَلَا يَحِلُّ لِمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُقَدِّمَ عَلَى مِثْلِ هَذَا مَعَ عِلْمِهِ أَنَّهَا مَرْوِيَّةٌ ثَابِتَةٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، نَقَلَهَا الْخَلْفُ عَنِ السَّلَفِ، مَعَ صِحَّةِ وَجُوهِهَا وَمَعَانِيهَا، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهَا إِلَّا وَجْهٌ وَاحِدٌ.

### ● وَمَنْ خَفَفَهَا، فَعَلَى وَجْهَيْنِ:

أحدهما: أَنْ تَكُونَ (مَا): موصولة، وهى خبر (إِنْ)، واللام الداخلة عليها لام الابتداء، واللام فى «لِيُوفِينَهُمْ»: جواب قسم محذوف والجملة خبر إن، والتقدير:

(١) سورة سبأ، آية ١٥. والقراءة لابن كثير وقنبل فى السبعة ٤٨٠، والكشف ١٥٥/٢، والإتحاف ٣٥٨، والقرطبي ٢٨٣/١٤.

(٢) سورة فاطر، آية ٤٣؛ انظر الكشف ٢١٢/٢.

(٣) سورة الحجر، آية ٣٠.

(٤) هو سليمان بن أرقم (أبو معاذ) البصرى مولى الأنصار. وقيل: مولى قريش، روى قراءة الحسن البصرى عنه. وهو ضعيف مجمعٌ على ضعفه. غاية النهاية ٣١٢/١.

والحرف للزهرى وسليمان بن أرقم فى معانى الفراء ٣٠/٢، والفريد ٦٧٢/٢، وحجة القراءات ٣٥١، ومعانى الزجاج ٨٢/٣.

(٥) الحرف لأبى بن كعب فى الفريد ٦٧٣/٢، والبحر المحيط ٢٦٦/٥.

(٦) الحرف لعبد الله بن مسعود فى البحر المحيط ٢٦٦/٥، والفريد ٦٧٤-٦٧٣/٢، وإعراب النحاس ٣٠٥/٢.

وإن كلاً خلقاً أو لبشرٌ والله ليوَفِّيَنهم ربُّك أعمالهم<sup>(١)</sup>.

ومنع أن تكون (ما) مزيدةً، واللام الأولى الداخلة عليها موطئة للقسم، والثانية لام القسم. والتنوين عوضٌ من المضاف إليه.

والمعنى: وإن جميعهم. - والله - ليوَفِّيَنهم ربُّك أعمالهم.

● **وجه تشديده في غير هذه السورة:** أنه جعل (إن): نافية بمعنى (ما)، كقوله

تعالى: ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

ولما: بمعنى (إلا)، حكى صاحب الكتاب - رحمه الله -: سألتك بالله لما فعلت.

بمعنى: إلا فعلت<sup>(٣)</sup>، كأنه قيل: ما أسألك إلا فعل كذا.

وترك حرف النفي، وإن كان مراداً، إذا المعنى مفهومٌ. والتقدير: وما كلُّ إلاً جميعٌ لدينا مُحضرون. وما كلُّ ذلك إلا متاع الحياة الدنيا. وما كلُّ نفسٍ إلا عليها حافظ.

ف(كل): مبتدأ. وما بعده: الخبر.

وقد قيل: إن أصلها (لَمِنَ ما)، أو: (لَمَنَ ما) على ما ذكرتُ.

● **وجه تخفيف من خَفَّفَ في هذه المواضع:** أنه جعل (إن) مخففة من الثقيلة،

وأبطل عملها حين خَفَّفَها وأدخل اللام خبرها، للفرق بين النفي والإيجاب، كقوله:

﴿وإن نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿وإن يكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُرَ لِقَوْنِكَ﴾<sup>(٥)</sup>.

هذا مذهب أهل البصرة وجعل (ما): مزيدة والتقدير وإن كل الجميع لدينا

محضرون. وإن كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا. وإن كل نفسٍ لعلها حافظ<sup>(٦)</sup>.

(١) الفريد ٢/٦٧٢، والكشف ١/٥٣٧.

(٢) سورة الملك، آية: ٢٠.

(٣) شرح الهداية ٢/٣٥٤، والبيان ٢/٥٠٧.

(٤) سورة الشعراء، آية: ١٨٦.

(٥) سورة القلم، آية: ٥١.

(٦) البيان ٢/٥٠٧، وحجة القراءات ٣٥٢، والبيان ١/٥٤٩ - ٥٥٠.

● **وَمَنْ شَدَّدَ فِي مَوْضِعٍ وَخَفَّفَ فِي مَوْضِعٍ، وَهُوَ ابْنُ ذَكْوَانَ؛ فَلِلْجَمْعِ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ،**

مع نقله ذلك عن أشياخه .

● **وَوَجَّهُ مِنْ ضَمِّ الْيَاءِ<sup>(١)</sup>؛** أنه بنى الفعل للمفعول، وأسندته إلى الأمر، وهو الوجهُ

لأنَّ الأمرَ لا فِعْلَ له في الحقيقة . وإتِّمَّ الفعلُ لله سبحانه . وعليه نبَّه بقوله : (إذ علا) .

ويعضده : ﴿تُرْزَدُوا إِلَى اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup> ، و﴿تُتْرَدُونَ﴾<sup>(٣)</sup> ، ونحوهما .

● **وَوَجَّهُ مِنْ فَتْحِهَا؛** أنه بنى الفعل للفاعل<sup>(٤)</sup>، وهو الأمر، فرفَّعه به، لأنه إذا

رُجِعَ رَجَعَ .

وينصره : ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ نَصِيرُ الْأُمُورِ﴾<sup>(٥)</sup> .

والقراءتان ترجعان إلى معنى واحد<sup>(٦)</sup>، وإن اختلف اللفظان .

وقد مضى الكلامُ على نحو هذا فيما سَلَفَ من الكتاب .

والله أعلم .

\*\*\*

٧٦٩- وَخَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ هُنَا وَأَخْرَجَ النَّمْلَ (ع) لَمَّا (عَمَّ) وَأَرْتَادَ مَنْزِلًا

قرأ حفصٌ عن عاصم، ونافع وابن عامر: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [١٢٣]

ب/٢٦١ بالتاء، النقط من فوqe . / ومثله في آخر النمل .

مدلولهم : العين من (علمًا) . و(عمرًا) .

فالعين : لحفص . و(عمرًا) : لنافع وابن عامر .

(١) في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِي يَرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾ ، آية : ١٢٣ .

(٢) سورة الأنعام، آية : ٦٢ .

(٣) سورة التوبة، آية : ٩٤ .

(٤) حجة القراءات ٣٥٣ .

(٥) سورة الشورى، آية : ٥٣ .

(٦) شرح الهداية ٢ / ٣٥٥ .



وقرأ الباقر، وهم: ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم وحزمة والكسائي بالياء، النقط من تحته في الحرفين.

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ:** أنه أتى به على الخطاب لرسول الله ﷺ بدليل قوله: ﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ [١٢٣]، ثم قال: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [١٢٣] على تقدير: أنت، وهم: على تغليب المخاطب<sup>(١)</sup>.

وعليه نبه بقوله: (علمًا)، أي: قومًا ذوى علم، واسند الفعل وهو (خاطب) إلى: (عمًا تعملون) في الموضوعين، وجعلهما مخاطبين، لكون الخطاب بهما. وقد ذكرت في غير موضع.

وعمّ: أي عمّ علمه الخلق. أي: شملهم وارتاد: أي طلب، وفي الحديث: «إذا بال أحدكم فليرتد لِبَوْلِهِ»<sup>(٢)</sup>. أي: ليطلب مكانًا لينا. وفيه تعزية للمظلومين ووعيد للظالمين.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ:** أنه ردّه على قوله<sup>(٣)</sup>: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ﴾ [١٢١]، ثم قال: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [١٢٣] يعنى: المذكورين.

● **ووجه قراءته فى النمل بالياء:** أنه حمّله على قوله: ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، وعلى قوله: ﴿سَرِيكُمَا إِلَيْتِهِ فَعَرْفُونَهَا﴾<sup>(٥)</sup>.  
● **وَمَنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ:** فعلى الخبر عمّن تقدّم ذكرهم.

\*\*\*

(١) الكشف ٥٣٨/١.

(٢) أخرجه الزمخشري فى الفائق ٣٧٩/١، وابن الجوزى فى غريبه ٤٢٠/١، والسيوطى فى جمع الجوامع برقم ٤٣٦١.

(٣) شرح الهداية ٣٥٥/٢، وإعراب النحاس ٣٠٨/٢، وحجة القراءات ٣٥٣.

(٤) سورة النمل، آية: ٩٠.

(٥) سورة النمل، آية: ٩٣.

٧٧٠. وِيَاءُ أَتَهَا عَنِّي وَإِنِّي ثَمَانِيَا وَضَيْفِي وَلَكِنِّي وَنُصِحِي فَأَقْبَلَا  
٧٧١. شِقَاقِي وَتَوَفِّيقِي وَرَهْطِي عُدَّهَا وَمَعَ فَطْرَنَ أَجْرِي مَعًا تَحْصِ مُكْمِلَا

فيها ثمانى عشرة ياء إضافة، وهى «عنى إنّه»، و﴿وَإِنِّي أَخَافُ﴾ فى ثلاثة مواضع<sup>(١)</sup> و«إنى إذا»، و«إنى أعظك»، و«إنى أشهد الله»، و«إنى أراكم»، و«فى ضيفى أليس»، و«لكنى أراكم».

و«نصحى إن أردت»، و«شِقَاقِي أَنْ تُصَيِّبِكُمْ»، و«مَا تَوَفِّيقِي إِلَّا بِاللَّهِ».

و«أَرْهَطِي أَعَزُّ»، و«فَطْرَنِي أَفْلَا»، و«إِنْ أَجْرِي إِلَّا» فى موضعين<sup>(٢)</sup>.

● فَأَمَّا ﴿عَنِّي إِنَّهُ﴾ [١٠] ففتحها نافع وأبو عمرو<sup>(٣)</sup>. وأسكنها الباقون.

● وَأَمَّا ﴿وَإِنِّي أَخَافُ﴾: فى ثلاثة مواضع<sup>(٤)</sup>: ففتحها نافع وأبو عمرو وابن كثير<sup>(٥)</sup> وأسكنها الباقون.

● وَأَمَّا ﴿إِنِّي إِذَا﴾ [٣١] ففتحها نافع وأبو عمرو<sup>(٦)</sup>. وأسكنها الباقون.

● وَأَمَّا ﴿إِنِّي أَعْظُكَ﴾ [٤٦] و﴿إِنِّي أَعُوذُ بِكَ﴾ [٤٧] ففتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو<sup>(٧)</sup> وأسكنها الباقون.

● وَأَمَّا ﴿وَلَكِنِّي أَرْكُومُ﴾ [٢٩] ففتحها نافع والبيزى عن ابن كثير، وأبو عمرو<sup>(٨)</sup>. وأسكنها الباقون.

● وَأَمَّا ﴿إِنِّي أَرْكُومُ﴾ [٨٤] ففتحها نافع والبيزى عن ابن كثير وأبو عمرو<sup>(٩)</sup>.

(١) وهى الآيات ٣ و٢٦ و٨٤.

(٢) الموضعان هما: الآية ٢٩، ٥١.

(٣) الكشف ١/ ٥٣٩.

(٤) المواضع الثلاثة هى الآيات ٣، ٢٦، ٨٤.

(٥) الكشف ١/ ٥٣٩، والتيسير ١٠٣.

(٦) التيسير ١٠٣، والعنوان ١٠٩، والكشف ١/ ٥٣٩، والمبسوط ٢٠٧.

(٧) التيسير ١٠٣، والعنوان ١٠٩، والكشف ١/ ٥٣٩، والمبسوط ٢٠٧.

(٨) التيسير ١٠٣، والعنوان ١٠٩، والكشف ١/ ٥٣٩، والمبسوط ٢٠٧.

(٩) التيسير ١٠٣، والعنوان ١٠٩، والكشف ١/ ٥٣٩، والمبسوط ٢٠٧.

وأسكنها الباقون .

- وأَمَّا ﴿تَوْفِيقِي إِلَّا﴾ [٨٨] ففتحتها نافع وأبو عمرو وابن عامر<sup>(١)</sup> وأسكنها الباقون .
- وأَمَّا ﴿أَرْهَطِي أَعْرَى﴾ [٩٢] ففتحتها نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان عن ابن عامر<sup>(٢)</sup> . وأسكنها الباقون .
- وأَمَّا ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا﴾ في الموضعين [٢٩ ، ٥١] ففتحتها نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم<sup>(٣)</sup> وأسكنها الباقون .
- وأَمَّا ﴿نُضِجِي﴾ [٣٤] ففتحتها نافع وأبو عمرو<sup>(٤)</sup> ، وأسكنها الباقون .
- وأَمَّا ﴿شِقَاقِي أَنْ﴾ [٨٩] ففتحتها نافع وابن كثير وأبو عمرو<sup>(٥)</sup> . وأسكنها الباقون .  
ونصب (ثمانياً) بفعلٍ مُضْمَرٍ ، أى : خُذْ ثَمَانِيًا . أو : عُدَّ ثَمَانِيًا .  
و(مُكْمَلًا) : على الحال من الضمير فى (تُحْصِ) .  
والإحصاءُ : العَدُّ . والإكمال : الإتمام .
- وفيها ثلاث محذوفات وهى : ﴿فَلَا تَسْأَلُنِ مَا لَيْسَ﴾ [٤٦] و﴿وَلَا تُخْزُونِ فِي﴾ [٧٨] و﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ [١٠٥] .
- فَأَمَّا «فَلَا تَسْأَلُنِ» : فأثبتها فى الوصل ورشٌ عن نافع وأبو عمرو وحذفاها فى الوقف<sup>(٦)</sup> . وحذفها الباقون فى الحالين .
- وَأَمَّا «وَلَا تُخْزُونِ فِي» : فأثبتها أبو عمرو فى الوصل<sup>(٧)</sup> . وحذفها فى الوقف .  
وحذفها الباقون فى الحالين .

(١) التيسير ١٠٣ ، والعنوان ١٠٩ ، والكشف ١ / ٥٣٩ ، والمبسوط ٢٠٧ .

(٢) التيسير ١٠٣ ، والعنوان ١٠٩ ، والكشف ١ / ٥٣٩ ، والمبسوط ٢٠٧ .

(٣) التيسير ١٠٣ ، والعنوان ١٠٩ ، والكشف ١ / ٥٣٩ ، والمبسوط ٢٠٧ .

(٤) التيسير ١٠٣ ، والمبسوط ٢٠٧ .

(٥) التيسير ١٠٣ ، والمبسوط ٢٠٧ .

(٦) الكشف ١ / ٥٢٩ ، والتيسير ١٠٣ ، والعنوان ١٠٩ .

(٧) الكشف ١ / ٥٣٩ ، والتيسير ١٠٣ ، والعنوان ١٠٩ .

والياء فيهما : ياء إضافة .

● وأما «يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ» : فأثبتها نافع وأبو عمرو والكسائي في الوصل .  
وحذفوها في الوقف . وأثبتها ابن كثير في الحالين<sup>(١)</sup> . وحذفها الباقون في  
الحالين .

والياء فيها : لام الفعل .

وأجمعوا على إثبات الياء في قوله «فكيدوني» جميعاً . وعلى حذفها في قوله «لم  
لا تنظرون» .

والياء فيهما ياء إضافة .

والله أعلم<sup>(٢)</sup> . /

i/٢٦٢

\*\*\*

(١) الكشف ١/ ٥٤٠ ، والتيسير ١٠٣ ، والعنوان ١٠٩ .

(٢) في (س) بحاشية الورقة ٢٦١ ما نصه : «تم الجزء الثاني ، يتلوه في أول الثالث سورة يوسف عليه السلام ،  
والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين . وكان الفراغ من كتابته يوم  
الاثنين بعد الزوال سادس عشر من شهور سنة ثمانية وثمانمئة على يد أفقر عباد الله وأحوجهم إلى لطفه  
الحفي ، موسى بن أحمد الحنفي ، عفا عنه ربه بفضل الوفي . آمين . بلغ مقابلة بأصله ، المنقول منه ، المقابل  
على نسخة المصنف بحضرته ، فصَحَّ» .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ سِرِّيَا كَرِيمٍ

(١٢) سُرُورَةُ يُوسُفَ (عليه السلام)

مكية وهي مائة وإحدى عشرة آية في جميع العدد<sup>(١)</sup>

٧٧٢- وَيَا أَبْتَ افْتَحْ حَيْثُ جَالِدِ (ابنِ عَامِرِ)  
وَوَحَّ دَلِ (لَمْ كَيْ) آيَاتُ الْوَلَا

قرأ ابنُ عامرٍ: «يا أَبْتَ» [٤] بفتح التاء حيث وقع.

وقد ذكرتُ في الأصولُ أن ابنَ كثيرٍ وابنَ عامرٍ يقفان عليه ﴿يا أَبْتَ﴾ بالهاء.  
والباقون يقفون ﴿يا أَبْتَ﴾ بالتاء، إتباعاً للرسم.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي:  
﴿يَتَأَبْتَ﴾ بكسر التاء.

وقرأ ابن كثير: «آية للسائلين» [٧] بالتوحيد.

وقرأ الباقون: ﴿ءَايَلْتُ﴾ بالجمع.

● وجه من فتح التاء: أنه أراد: «يا أَيْ» بالإضافة، كقولهم: يا غلامى ثم أبدلَ  
من الكسرة التى قبل ياء النفس فتحةً، فانقلبت الياءُ ألفاً.

فصارَ (يا أبا) كما ترى، ثم حذفَ الألفَ<sup>(٢)</sup>، فبقى: (يا أب)، ثم ألحقَ الكلمةَ

(١) التبصرة ٣٧٤ .

(٢) لدلالة الفتحة عليها . انظر: الكشف ٣/٢ وإعراب النحاس ٣١١/٢ .

تاء التانيث عوضاً مما حذِفَ منها، وهى ياء الإضافة، وحركها بحركة المعوض منها فى قولك: يا أبى.

فإن قيل: فلم سَأغ تعويض تاء التانيث من ياء الإضافة؟

قيل: لأن التانيث والإضافة يتناسبان فى أن كل واحدٍ منهما زيادة مضمومة إلى الاسم فى آخره. وأيضاً فإن الياء مما يؤنثُ به، كما أن التاء كذلك.

والدليل على أنها تاء تانيث قلبها هاءً فى الوقف على مذهبه<sup>(١)</sup>.

وقيل: إن الأصل: (يا أبتي) ثم: يا أبتا، كقوله:

\* يا أَبْتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ<sup>(٢)</sup> \*

\* وَيَا أَبْتَا لَا تَزَلْ عِنْدَنَا<sup>(٣)</sup> \*

ثم حذِفَ الألف من (يا أبتا) وبقيَّ الفتحة قبلها دالَّةً عليها<sup>(٤)</sup>، كما فعَلَ من حذِفَ الياء فى: يا غلام واستبقى الكسرة قبلها.

وما ذكرته أمتنُّ، لأنَّ هذا يكون جمعاً بين العوض والمعوض منه، وإن كان ذلك جائزاً فى كلامهم، وبه قرأ أبو جعفر: «يَا حَسْرَتَايَ»<sup>(٥)</sup> غير أنَّ الأوَّل أكثر وأشيع فى كلام القوم.

(١) البيان ٣٣/٢.

(٢) الرجز لرؤبة بن العجاج فى ملحق ديوانه ١٨١، والخزانة ٣٦٢/٥، ٣٦٧، ٣٦٨، وشرح شواهد المغنى ٤٣٣/١، وشرح أبيات سيويه للسيرافى ١٦٤/٢، وشرح المفصل ١٢٣/٧، والكتاب ٣٧٥/٢، والمقاصد النحوية ٢٥٢/٤. وانظر أيضاً: الخصائص ٩٦/٢، والمحتسب ٢١٣/٢، ومصايح المغانى ٢٢١، وإعراب القراءات الشواذ ٦٨/١، الهمع ١٣٢/١، والدرر ١٢٠/١، والتصريح ٢١٣/١، و١٣٨/٢، والفريد ٢٦/٣، وأمالى ابن الشجرى ٧٦/٢ و١٠٤، والبحر المحيط ٢٧٩/٥.

(٣) بلا نسبة فى الفريد ٢٦/٣.

(٤) شرح الهداية ٣٥٦/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٣١٢/٢، وحجة القراءات ٣٥٤.

(٥) سورة الزمر، آية: ٥٦ «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَنْحَسِرُنِي عَلَيَّ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ»، والحرف لأبى جعفر فى مختصر ابن خالويه ١٣١، والمبسوط ٣٨٥، والمحتسب ٢٣٧/٢، والنشر ٢٨١/٢، البحر المحيط ٤٣٥/٧، وتجميع التيسير ١٦٩، وبلا عزو فى إعراب القراءات الشواذ ٤١٠/٢، وضَعَّف العكبرى هذه القراءة، لأنَّ الألف بدلٌ من الياء فلا وجه للجمع بينهما، وقال ابن جنى فى المحتسب ٢٣٨/٢ بزيادة الألف كما تزداد فى النُدبة.

وقد قيل: إِنَّهُ قَدَّرَ أَنَّ التَّاءَ مَحذُوفَةٌ، عَلَى حَدِّ حَذْفِهَا فِي التَّرْخِيمِ، ثُمَّ رَدَّهَا، وَلَمْ يَعْتَدَّ بِهَا، فَفَتْحَهَا كَمَا كَانَ الْإِسْمُ قَبْلَ رَجُوعِهَا مَفْتُوحًا<sup>(١)</sup>، كَمَا قَالَ:

\* كَلِّينِي لَهُمْ يَا أُمِّمَةَ نَاصِبٍ<sup>(٢)</sup> \*

وعن أبي عبيدة وغيره: أنه أراد يا أبتاه، ثُمَّ حَذَفَ الْأَلْفَ<sup>(٣)</sup>، وَفِيهِ مَا فِيهِ، لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ مَوْضِعَ نَدْبَةٍ. وَعَنْ قَطْرِبَ: أَنَّهُ أَرَادَ: يَا أَبَةَ، حَذَفَ التَّنْوِينَ<sup>(٤)</sup>.

قال أبو جعفر: وهذا لا يجوز، لأن التنوين لا يحذف لغير علة<sup>(٥)</sup>.

يعنى: أَنَّ النَّصْبَ فِي نَحْوِ هَذَا إِعْرَابٌ، وَالْإِعْرَابُ لَا يَكُونُ فِي مَنْصَرَفٍ إِلَّا مُنَوَّنًا.

● **ووجه من كسرهما:** أنه أراد (يا أبا) أيضاً. ثم حذف ياء النفس، وأتى بتاء التأنيث عوضاً من ياء الإضافة<sup>(٦)</sup>. والكسرة في قولك: (يا أبت) هي التي كانت قبل الياء في قولك: (يا أبا)<sup>(٧)</sup> قد زُحِلَتْ إِلَى التَّاءِ، لِاقْتِضَاءِ تَأْ التَّانِيثِ أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا.

فإن قيل: فما بال الكسرة التي على التاء لم تسقط بالفتحة التي اقتضاها التاء، وتبقى التاء ساكنة؟

(١) معاني الفراء ٣٢/٢.

(٢) صدر بيت للناطقة الذبيان، وعجزه:

\* وَكَلِّلِ أَقَاسِيَهُ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ \*

والبيت مطلع قصيدة له في مدح عمرو بن الحارث الأعرج في ديوانه ٤٠، وإعراب القراءات السبع ٢٩٨/١ والكتاب ٢٠٧/٢، والهمع ٢٨٥/١، والدرر ١٦٠/١، وأمالى ابن الشجرى ٨٣/٢، وابن يعيش ١٢/٢ و١٠٧، والخزانة ٣٧٠/١ و٣٩١ و٣٩٧ و٣١٦/٢، والمنصف ٣٤٦/٢، والبيان ٣٣/٢، وإعراب النحاس ٣١١/٢.

(٣) مجاز القرآن ٢٩٨/١.

(٤) انظر قوله في: معاني الزجاج ٨٩/٣، وإعراب النحاس ٣١١/٢، والبحر المحيط ٢٧٩/٥.

(٥) إعراب القرآن للنحاس ٣١١/٢.

(٦) البيان ٣٢/٢، وشرح الهداية ٣٥٦/٢.

(٧) الكشف ٣/٢، والكتاب ٢١١/٢.

قيل: امتنع ذلك فيها، لأنها اسم، والأسماء حَقُّها التحريك، لأصالتها في الإعراب<sup>(١)</sup>.

وإنما جاز تسكين الياء، وأصلها أن تحرك تخفيفاً، لأنها حرف لين، وأمّا التاء فحرفٌ صحيحٌ ككافِ الخطاب، فلزم تحريكها.

وما ذكرتُ من أن التاء عِوَضٌ من ياء الإضافة مذهبُ صاحب الكتاب<sup>(٢)</sup> - رحمه الله - ولا يجوز أن يجمع بين التاء والياء على هذا المذهب: والوقف على مذهبه بالهاء، أعنى على مذهب صاحب الكتاب، إذ ليس ثمَّ ياءٌ مقدّرة.

وقال غيره: دخلت التاء على هذا النحو كما دخلت في قولهم: رجلٌ ربّعه، وغلّامٌ يَفَعَّة<sup>(٣)</sup>، ونحوهما.

والوقف على هذا بالتاء، لأنَّ ياء النفس على هذا مقدّرة منوية. فكما أنه لو جمع جامعٌ بينهما فقال: يا أبتى، لم يكن بُدُّ من التاء كذلك حكم الهاء مع عدم الياء، لما ذكرتُ.

● **وجه من قرأ «آية»:** أنه جعل شأن يسوف كله آية<sup>(٤)</sup>.

ويعضده: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾<sup>(٥)</sup>، ولم / يقل عبراتٌ.

وفي بعض المصاحف «عبرة» مكان «آية»<sup>(٦)</sup>، وهذا أيضاً حُجَّةٌ له<sup>(٧)</sup>.

ب/٢٦٣

(١) الفريد ٢٧/٣.

(٢) الكتاب ٢١١/٢.

(٣) الفريد ٢٦/٣، وشرح الهداية ٣٥٦/٢، وهذا قول الزجاج في معانيه ٨٩/٣.

(٤) الفريد ٣٠/٣، والكشف ٥/٢، وحجة القراءات ٣٥٥.

(٥) سورة يوسف، آية: ١١١.

(٦) الفريد ٣٠/٣.

(٧) قال مكى في الكشف ٥/٢ «وهو الاختيار، لأن الجماعة عليه، واستحسن النحاس هذه القراءة في إعرابه ٣١٤/٢، وقال «آية» هاهنا قراءة حسنة، أى لقد كان فى الذين سألوا عن خبر يوسف آية فيما خبروا به، لأنهم سألوا النبى ﷺ وهو بمكة، فقالوا: خبرنا عن رجلٍ من الأنبياء كان بالشام أخرج ابنه إلى مصر فبكى عليه حتى عمى، ولم يكن بمكة أحدٌ من أهل الكتاب ولا ممن يعرف خبر الأنبياء. وإنما وجه اليهود إليه من المدينة يسألونه عن هذا، فأنزل الله عزَّ وجلَّ سورة يوسف جملة واحدة، فيها كل ما فى التوراة من خبر وزيادة، فكان ذلك آية للنبى ﷺ، بمنزلة إحياء عيسى عليه السلام الميت.



• **وَوَجَّهَ مِنْ قَرَأَ «آيَاتٍ»:** أنه جعل كُلَّ حالٍ من أحواله آيةً وعلامةً، فَجُمِعَ لاختلاف أحواله، وهو اختيار أبي عبيد<sup>(١)</sup>، قال: لأنها عِبْرٌ كثيرة. قال: وكذلك رأيتهما في الذي يُقالُ إنه الإمام<sup>(٢)</sup>. مصحف عثمان: «آياتٌ» بالألف والتاء.

وقوله: (آياتُ الولاء): لأنها تابعت ما قبلها مما فيه الخلافُ.

يقال: وآلى بينهما ولاءً. أى: تابع.

والله أعلم.

\*\*\*

٧٧٣- غِيَابَاتٍ فِي الْحَرْفَيْنِ بِالْجَمْعِ (نَافِعٌ) وَتَأْمِنًا لِلْكَلِّ يُخَصَّ مُفَصَّلًا

قرأ نافع: «فِي غِيَابَاتِ الْجُبِّ» [١٠] بألف بين الباء والتاء، على لفظ الجمع في الحرفين.

وقرأ الباقون، وهم: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي:

﴿فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ﴾ بحذف الألف المذكورة على لفظ التوحيد فيهما.

وكلهم قرأ: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمِنُنَا﴾ [١١] بفتح الميم وإدغام النون الأولى في الثانية مع

إشمامها شيئاً من الضمِّ في حال إدغامها.

وَصِفَةُ ذَلِكَ أَنْ تَشِيرَ إِلَى الضَّمَّةِ مَعَ لَفْظِكَ بِالنُّونِ مُدْغَمَةً، مِنْ غَيْرِ إِحْدَاثِ شَيْءٍ

فِي النَّونِ.

هذا هو الصحيح المأخوذ به، وعليه الجمهور من القرأة وغيرهم.

وقال الحافظ أبو عمرو: «وَحَقِيقَةُ الْإِشْمَامِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُشَارَ بِالْحَرَكَةِ إِلَى النَّونِ،

لَا بِالْعَضْوِ إِلَيْهَا، فَيَكُونُ ذَلِكَ إِخْفَاءً لَا إِدْغَامًا صَحِيحًا، لِأَنَّ الْحَرَكَةَ لَا تَسْكُنُ رَأْسًا،

بَلْ يَضَعُفُ الصَّوْتُ بِهَا فَيَفْصَلُ بَيْنَ الْمُدْغَمِ وَالْمُدْغَمِ فِيهِ، لِذَلِكَ»<sup>(٣)</sup> وإلى هذا أشار

(١) الكشف ٥/٢، والفريد ٣٠/٣.

(٢) حجة القراءات ٣٥٥.

(٣) التيسير ١٠٤.

بقوله (وتَأْمَنَّا لِلْكَلِّ يُخْفَى مُفَصَّلًا) وبه قال ابن مجاهد، قال: وإنما ترك الإشمام مَنْ تَرَكَه من القُرَاءِ، لأنَّ حقَّ المدغم أن يكون ساكناً، فإنَّ أشمَّ إعرابه، كان إخفاءً لا إدغاماً والوجهُ: ما ذكرته أولاً.

ونصب (مفصلاً) على الحال من الضمير في (يُخْفَى)، من قولهم: عَقِدُ مَفْصَلًا، إذا جعلَ بينَ كُلِّ لَوْلُوتَيْنِ حَرَزَةً<sup>(١)</sup>، فاعرفه، فإنه موضعٌ لطيفٌ.  
والله أعلم.

\*\*\*

٧٧٤- وأدغم مع إشمامه البعض عنهم ونزَّع ونلَّعب ياءً (حصن) تطوَّلاً

وقال بعضهم: الإشارة في ذلك تكون بعد سكون النون المدغمة كما تكون بعد سكون الحرف الموقوف عليه، نحو: «عليم» و«بصير» وما أشبه ذلك، فيقع ذلك قبل كمال الإدغام.

قال الحافظ أبو عمرو: واللفظُ بذلك يصعبُ ويبعدُ، لتداخل المدغم والمدغم فيه<sup>(٢)</sup>.

وقد أُجيزَ أن تكون الإشارةُ بعد الإدغام أيضاً. هذا معنى قوله: (وأدغم مع إشمامه<sup>(٣)</sup> البعض عنهم).

وقرأ نافع والكوفيون، وهم: عاصم وحمزة والكسائي: ﴿نَزَّعٌ﴾، ﴿وَيَلَّعٌ﴾ [١٢] بالياء النقط من تحته في الحرفين.  
مدلولهم (حصن).

وقرأ الباقر، وهم: ابن كثير و أبو عمرو وابن عامر: ﴿نَرَّعٌ وَنَلَّعٌ﴾ بالنون فيهما.

(١) الصحاح (فصل) ١٧٩١/٥.

(٢) التيسير ١٠٤.

(٣) الإشمام: ضمُّ الشفتين من غير صوت، وهذا يُدركه البصير دون الضير. البيان ٣٤/٢.

٧٧٥- وَيَرْتَعُ سُكُونُ الْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ (ذُو) وَ(حَمَى)

وَبُشْرَايَ حَذْفُ الْيَاءِ (ثَبْتُ) وَمِثْلًا

وقرأ ابنُ عامرٍ وعاصمٌ وحَمْزَةُ والكَسَائِيُّ وأبو عمرو: ﴿يَرْتَعُ﴾ [١٢] بسكون العين .

مدلولهم: الذال من (ذو)، والحاء من (حمى).

فالذالُ: لابن عامر وعاصم وحَمْزَةُ والكَسَائِيُّ . والحاء: لأبي عمرو .

وقرأ من بَقِيَ، وهما: نافع وابن كثير: ﴿يَرْتَعُ﴾ بكسر العين من غير صلة بياء .

غير أن ابن كثير وأبا عمرو يقرآن بالنون . وقد ذكرت ذلك آنفًا .

وروى نظيفٌ عن قَبْلُ: «نَرْتَعِي» بالياء . وقد ذكر في الأصول .

وقرأ الكوفيون، وهم: عاصم وحَمْزَةُ والكَسَائِيُّ: ﴿يَبْشُرَايَ﴾ [١٩] بغير ياء بعد

الألف، وهو قوله: (وَبُشْرَايَ حَذْفُ الْيَاءِ ثَبْتُ) . مدلولهم: الثاء من (ثبت)، أي:

ثابتٌ . يشيرُ إلى صحته من جهة النقل .

وقرأ الباكون، وهم: نافع وابن كثير / وأبو عمرو وابن عامر: ﴿يَا بُشْرَايَ﴾ بياء i/٢٦٤

مفتوحة بعد الألف .

والله تعالى أعلم .

\*\*\*

٧٧٦- (شِ) فَاءٌ وَقَلَّلَ (جَ) هَيْدًا وَكِلَاهُمَا

عن (ابنِ العَلَا) وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَفْضُلًا

وأمال الألف منه حمزة والكسائي، وهو قوله: (ومِثْلًا شفاء) .

مدلولهما: الشين من (شفاء) .

وقراها ورشٌ بين اللفظين<sup>(١)</sup>، وهو قوله: (وقَلَّلَ جَهْدًا) .

(١) التيسير ١٠٤ .

مدلوله: الجيم من (جَهْبَذًا).

وذكر صاحبُ القصيدة عن أبي عمرو رحمه الله: الإمالة المحضة، والتقليل والفتح. وهو قوله: (والفَتْحُ عن تَفْضَلًا)، لأنَّ عليه كتب الجمهور، وبه قرأتُ بالقاهرة المحروسة على شيخنا أبي الجود - رحمه الله - .

وفتحها الباقون، وهم: ابن كثير وقالون عن نافع وابن عامر وعاصم.

وأما الإمالة الخالصة في ﴿يا بُشْرَاي﴾ فما رأيتُ أحداً ذكرها عن أبي عمرو فيما أَطْلَعْتُ عليه. وأخبرني من أثقُ بقوله: أنَّ الإمالة المحضة عن أبي عمرو فيها ذكرها الأهوازي.

وأما بَيْنَ بَيْنَ، والفتح، فقد ذكرهما عنه ابن غلبون وأبو محمد.

أما ابنُ غلبون فقال: «وروي عن أبي عمرو بين اللفظين وبالفتح وبالوجهين قرأتُ له»<sup>(١)</sup>.

وأما أبو محمد فقال: وعن أبي عمرو بين اللفظين<sup>(٢)</sup>، ثم قال: والأشهرُ عنه الفتحُ.

● **وَجْهٌ مِنْ جَمْعِ «الغِيَابَةِ»:** أَنَّ الجُبَّ فِيهِ عِدَّةٌ غِيَابَاتٍ<sup>(٣)</sup>، فَجُمِعَ لِذَلِكَ. أَيْ: أَلْقَوْهُ فِي بَعْضِ غِيَابَاتِ الجُبِّ<sup>(٤)</sup>.

● **وَوَجْهٌ مِنْ أَفْرَدٍ:** أَنَّ الجُبَّ - وَإِنْ كَانَ - غِيَابَاتٌ كَثِيرَةٌ<sup>(٥)</sup>، فَإِنَّ الشَّخْصَ لَا يُلْقَى إِلَّا فِي وَاحِدَةٍ مِنْهَا، لِأَنَّ شَخْصًا وَاحِدًا لَا تَحْوِيهِ أَمْكَنَةٌ، إِنَّمَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ وَاحِدٌ، فَأَفْرَدَ لِذَلِكَ<sup>(٦)</sup>.

(١) التذكرة ٣٧٩/٢.

(٢) ذكره مكى في الكشف في أقسام علل الإمالة ١٧٩/١.

(٣) الكشف ٥/٢ وحجة القراءات ٣٥٥.

(٤) ذكر الفراء في معانيه ٣٦/٢ أنها قراءة أهل الحجاز.

(٥) شرح الهداية ٣٥٧/٢.

(٦) الفريد ٣٢/٣، والكشف ٥/٢.

وتعضده قراءة من قرأ: «أَلْقُوهُ فِي غَيِّبَةِ الْجُبِّ»<sup>(١)</sup>، وهما: أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ  
والجحدري .

وغيَابَةُ الْجُبِّ: ما غابَ منه عن عين الناظر، وأظلم من أسفله<sup>(٢)</sup>، قال الشاعر:

فَإِن أَنَا يَوْمًا غَيَّبْتَنِي غَيِّبَاتِي فَسِيرُوا بِسِيرِي فِي الْعَشِيرَةِ وَالْأَهْلِ<sup>(٣)</sup>

أراد: غيابَ حُضْرَتِهِ التي يُدْفَنُ. والمعنى: ألقوه فيما غاب عن النظر من الجُبِّ لثَلَاثًا

يراه سَالِكُ السَّبِيلِ .

والجُبُّ: الرَكِيَّةُ التي لم تُطْوَى، لأنَّ الأَرْضَ تُجَبُّ جَبًّا. فإذا أُطْوِيَتْ فهي بَثْرٌ لا

غير؛ : لزوال اسم الجُبِّ عنها، وهو: القطع<sup>(٤)</sup>.

● **وَوَجْهُ الْجُمْهُورِ عَلَى الْإِشْمَامِ فِي «تَأْمِنًا»**: الإعلام بأنَّ النون الأولى من الكلمة

كانت مرفوعة<sup>(٥)</sup>، وأنَّ أصلها قبل الإدغام: تأمُنًا<sup>(٦)</sup>، وأنها بمنزلة الحرف الموقوف

عليه، من حيث إنَّ الحرف المدغم لا يكون إلا ساكنًا، كما أنَّ الحرف الموقوف عليه لا  
يكون إلا كذلك.

فكما أشمُّوا الحرف الموقوف عليه إذا كان مرفوعاً<sup>(٧)</sup> أو مضموماً في الإدراج،

أبدل على حال الحرف الموقوف عليه كيف كان في الوصل.

كذلك أشمُّوا النون الأولى المدغمة، للإعلام بأنها كانت مرفوعةً قبل الإدغام،

وقد مضى الكلام على الروم والإشمام في الأصول في باب الوقف على أواخر

(١) الحرف للجحدري وأبى في الكشاف ٤٣٠/٢، ولأبى بن كعب في البحر ٢٨٤/٥، والمحاسب ٣٣٣/١.

وانظر: معجم القراءات القرآنية ٤٢٧/٢.

(٢) الفريد ٣٢/٣، ومجاز القرآن ٣٠٢/١.

(٣) البيت للمنخَّل بن سبيع العنبري في مجاز القرآن ٣٠٢/١، وفيه: (فسيرا مسيري)، ومعجم الشعراء

للمرزباني ٣٨٨، والقروطي ١٣٢/٩، وصدده في التاج (غيب) وبلا نسبة في الفريد ٣٢/٣، والكشاف

٤٣٠/٢. وفيهما: (وإن مكان فإن). وانظر مشاهد الإنصاف ٤٣٠/٢.

(٤) الفريد ٣٣/٣.

(٥) معاني الفراء ٣٨/٢.

(٦) البيان ٣٤/٢.

(٧) الفريد ٣٤/٣.

الكلم بأشبعَ من هذا، فأغنى ذلك عن إعادة هاهنا.

● **وَوَجَّهَ مِنْ قَرَأَ ﴿رَبِّعٌ وَيَلْعَبُ﴾ بِالْإِيَاءِ فِيهِمَا:** أنه أضاف الفعلين إلى يوسف - عليه السلام، لأنه هو المراد والمقصود<sup>(١)</sup> وليُطَيَّبُوا بذلك قلب والده يعقوب عليه السلام، وحسن الإخبار عنه بذلك لصغره، يدلُّ عليه قوله: ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾<sup>(٣)</sup>.

ولو كان كبيراً، لما احتيج إلى حفظه، ولا خيفَ عليه.

● **ومن قرأ بالنون فيهما:** فعلى الإخبار عن يوسف وإخوته<sup>(٤)</sup>، وكان لعِبُهُم الاستباق والانتضال، لما فيهما من المنافع الظاهرة.

يدلُّ على ذلك: ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾<sup>(٥)</sup>. وإنما سمَّوه لعباً، لأنه في صورته، وقيل: اللَّعِبُ على بابه، وحسن الإخبار عنهم بذلك، إذ لم يكونوا أنبياء يومئذ<sup>(٦)</sup>. كذا روى عن أبي عمرو بن العلاء - رحمه الله - /، واللَّعِبُ في غير الباطل حسنٌ جائزٌ، بدليل قوله ﷺ لجابرٍ: «فَهَلَّا بَكَرًا تَلَاعِبُهَا وَتَلَاعِبُكَ»<sup>(٧)</sup>.

ومعنى (رتع): ننعَمَ ونَتَّسَعُ في أكل الفواكه وغيرها<sup>(٨)</sup>. وأصل الرتعة: الخِصْبُ والسعة. يقال: رتع فلانٌ في ماله، إذا أنفقهُ في شهواتِهِ. ومنه فلانٌ رتاعٌ، أى: مخصبٌ.

(١) الكشف ٦/٢، وشرح الهداية ٣٥٧/٢.

(٢) سورة يوسف، آية: ١٢.

(٣) سورة يوسف، آية: ١٣.

(٤) الفريد ٣٥/٣، وشرح الهداية ٣٥٧/٢.

(٥) سورة يوسف، آية: ١٧.

(٦) الكشف ٦/٢، والفريد ٣٥/٣.

(٧) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه برقم ٧١٥، وأحمد في المسند ٣/٣٠٨، والتبريزي في مشكاة المصابيح برقم ٣٠٨٨، وأبو داود في سننه ١٢٠٤٨، والترمذى ١١٠٠، والدارمى ٢٢١٦، والبيهقى في الكبرى ١٠٧٢٥، وابن حبان ٧١٣٨، وأبو يعلى في مسنده ١٨٥٠، وأبو داود الطيالسى في مسنده برقم ١٧٠٦٥ والدارمى ٢٢١٦، وفتح البارى ٩/٣٤٣، والكامل للضعفاء لابن عدى ٤/١٥٣٤ كلهم عن جابر رضى الله عنه.

(٨) مجاز القرآن ١/٣٠٣، والفريد ٣/٣٥.

● **ووجه من أسكن العين:** أنه جعله من رتَع يرتَع رتوعاً، إذا كان في خِصْبٍ وملاذٍ من العيش<sup>(١)</sup>.

● **ووجه من كسرهما:** أنه جعله من ارتعى يرتعى<sup>(٢)</sup> ارتعاءً.

**وفيه وجهان:**

**أحدهما:** من رَعَى الغنم<sup>(٣)</sup>، أى يُرْتَعُ إبِلنا.

**والثانى:** من قَوْلهم: رَعَاكَ اللهُ<sup>(٤)</sup>، أى: حَرَسَكَ وحفظك، على معنى: يرعى بعضنا بعضاً، أى: نتحارس ونتحافظ.

وحذف الياء فيه علم الجزم.

وقد ذكرت هُمَزَ الذئبِ فى الأصول، وأنَّ اشتقاقه من تَدَأَبَتِ الرِّيحُ، أو تَدَأَبَت: إذا أتت من كل جهة.

شَبَّهَ الذئبَ بالريح، لسرعته وخِفَّتِهِ.

● **ووجه من قرأ «يا بشرى» بحذف الياء:** أنه نادى البُشْرَى<sup>(٥)</sup> على معنى: أين أنتِ أقبلى فهذا زمانكِ ووقت إقبالك<sup>(٦)</sup>.

ونظير هذا قوله: ﴿يَحْسِرَةٌ عَلَى الْعِبَادِ﴾<sup>(٧)</sup> كأنه نادى الحسرة. فتكون على هذا فى موضع نصبٍ، لما فيها من الشياخ وعدم التخصيص، كقوله: ﴿يَحْسِرَةٌ عَلَى الْعِبَادِ﴾، غير أنَّ التنوينَ لم يلحق (بُشْرَى)، لأنها لا تنصرف كجُبلى وسُعْدَى.

ويحتمل أن تكون فى موضع ضمٍّ، لاختصاصه بالنداء<sup>(٨)</sup>، كاختصاص الرجلِ

(١) الكشف ٧١٢، وشرح الهداية ٣٥٨/٢، ومعانى الفراء ٣٨/٢.

(٢) شرح الهداية ٣٥٨/٢.

(٣) معانى الفراء ٣٨/٢، وحجة القراءات ٣٥٦.

(٤) حجة القراءات ٣٥٦، وهو رأى ابن قتيبة فى إعراب النحاس ٣١٧/٢.

(٥) الكشف ٧/٢، والفريد ٤١/٣، ومشكل إعراب القرآن ٣٨٢/١.

(٦) إعراب النحاس ٣١٩/٢.

(٧) سورة يس، آية: ٣٠.

(٨) الفريد ٤١/٣، وحجة القراءات ٣٥٧.

والغلام فى نحو قولك: يا رَجُلُ أَقْبِلْ، ويا غلامُ هَلُمَّ، من الأسماء الشائعة.  
وعن أبى عبيد: أنه اسمُ رَجُلٍ دعاه المَدْلَى<sup>(١)</sup>. وأنكر أبو عَلِيٍّ ذلك وقال: مَنْ  
زعم أن «بُشْرَى» اسمٌ لرجل، يحتاج إلى إثبات ذلك بخبرٍ يسكن إليه<sup>(٢)</sup>.  
● **وجه من قرأ: يَا بُشْرَى» بإثبات الياء:** أنه أضاف «بُشْرَى» إلى ياء النفس  
كَهْدَايَ<sup>(٣)</sup> ونحوه.

### وفى الألف التى قبل ياء النفس وجهان:

**أحدهما:** أن تكون فى موضع نصبٍ، كما تقول: يا عِيسَى، ويا يَحْيَى أَقْبِلَا،  
لأنه نداءٌ مضافٌ<sup>(٤)</sup> - كما ترى.

**والآخر:** أن تكون فى موضع كَسْرٍ، لأنها بمنزلة الميم من غلامى والراء من دارى  
ونحوهما، بدليل قولهم: هذا فىِّ، وَفَعَّرْتُ فىِّ - وفى فىِّ.

فيكون الاسم فى الأحوال الثلاثة فى الإضافة إلى ياء النفس على صورةٍ واحدة،  
لأنَّ حركة الحرف الأوَّلِ منه تتبع حركة الحرف الثانى.  
ألا ترى أنك تقول: فُوهُ، وفَاهُ، وفيه.

فيكون الفاء تابِعاً لِمَا بَعْدَهُ من الحروف: فَإِنْ كان واوًّا، كان مضمومًا. وإن كان  
ألفًا، كان مفتوحًا. وإن كان ياءً، كان مكسورًا.

فلولا أنَّ حرفَ الإعراب الذى ولى ياء النفس فى موضع الكسر، لَمَّا جاز كَسْرُ  
الفاء من: فىِّ، وهذا فىِّ - وَفَعَّرْتُ فىِّ.

فلمَّا لزم كسر الآخر، أتبعته الأوَّل.

ومن أمال، فلأنَّ الألفَ رابعة.

(١) شرح الهداية ٢/٣٠٩.

(٢) الحجة للقراء السبعة ٤/٤١٢.

(٣) الكشف ٧/٢.

(٤) قال القراء فى معانيه ٢/٣٩، وهى لغة فى بعض قيس.



ومن فَتَحَ، فلأجل الرَّاءِ، لأنها تجرى مجرى المستعلية في منع الإمالة، إذا كانت مفتوحة.

● **ووجه من قرأ «بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ»**؛ أنه اختار أمراً بين أمرين ومنزلةً [بين منزلتين] (١). وقد مضى الكلام على نحو هذا فيما سلف من الكتاب في باب الإمالة بأشبع من هذا، فأغنى ذلك عن إعادته هنا.

فإن قُلْتَ: لِمَ اختارَ أبو عمرو في «يا بُشراي» الفتحَ دون نظائرها مما هو على وزنها؟.

قلتُ: قيل لما رُسِمَت في الإمام بالألف، لأجل ياء الإضافة المفتوحة بعدها، لئلا يجمع بين يائين في الصورة استتقلاً، لاجتماعهما، عاملها بالفتح الذي هو منها، لكي يسلم لها بذلك المعنى الذي خولف بها عن نظائرها من ألفات التأنيث / في ١/٢٦٥ الرسم، فلذلك اختار فتحها دون نظائرها، فاعرفه.

ونصب (شفاء) على الحال، وكذا (جَهْبَذًا): أي مشبهاً جهبذاً.

\*\*\*

٧٧٧- وَهَيْتَ بِكْسِرٍ (أ) ضُلُّ (ك) فِءٍ وَهَمْزُهُ

(ل) سَانَ وَضَمُّ التَّاءِ (ل) وَآ خُفُّهُ (د) لَا

قرأ نافع وابن عامر: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [٢٣] بكسر الهاء وتسكين الياء.

مدلولهم: الألف من (أصل)، والكاف من (هفاء).

غير أن هِشاماً جعل مكان الياء همزةً سكانيةً، وهو قوله: (وَهَمْزُهُ لِسَانٌ).

مدلوله: اللام من (لسان).

وقرأ الباقر، وهم: ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿هَيْتَ

لَكَ﴾ بفتح الهاء، وبعدها ياء ساكنة.

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل.

وكلهم فتح التاء، ما عدا هشامًا عن ابن عامر، بخلاف عنه، وابن كثير، فإنهما ضمًّا التاء. وهو قوله: (وَضَمُّ التَّالِيَةِ خُلْفَهُ دَلَالًا).

مدلولهما: اللام من (لوا)، والدال من (دَلَا).

اعلم - وفقك الله - أنَّ «هَيْتَ» : كلمةٌ مبنيةٌ<sup>(١)</sup>، ومعناها الاستجلابُ لِيُوسِفَ، أَى : هَلُمَّ<sup>(٢)</sup>، أَى : أَقْبِلْ إِلَى مَا أَدْعُوكَ إِلَيْهِ.

قال الشاعر:

إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ عُنُقُ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتًا<sup>(٣)</sup>

أَى : هَلُمَّ إِلَيْنَا.

وقولهم: (هَمَّ عُنُقُ إِلَيْكَ)، أَى : مَائِلُونَ إِلَيْكَ وَمُنْتَظَرُونَ.

● وَفَتْحَ الْهَاءِ وَكَسْرُهَا: لغتان فاشيتان<sup>(٤)</sup>.

فَإِذَا فَهَمَ هَذَا:

● فَوْجَهُ مِنْ فَتْحِ التَّاءِ: أَنَّهُ شَبَّهَهَا بِأَيِّنَ وَكَيْفَ<sup>(٥)</sup>.

● وَيُقَالُ: هَيْتَ لِلْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمَاعَةِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، فَفَتْحُهَا لِالْتِقَاءِ

(١) هَيْتَ: اسمٌ من الأسماء التي سُمِّيَتْ بها الأفعال كَصَهْ وَمَهْ. ومعناه: هَلُمَّ لَكَ، أَى: تَعَالَى وَأَسْرَعُ. وفيه لغات: فَتْحُ الْهَاءِ وَكَسْرُهَا، مَعَ فَتْحِ التَّاءِ، وَضَمُّ التَّاءِ وَكَسْرُهَا مَعَ فَتْحِ الْهَاءِ، وَبَيْنَهُمَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ فِي هَذِهِ اللُّغَاتِ الأَرْبَعِ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِنَ. وَهُوَ مَبْنِيٌّ لِكُونِهِ صَوْتًا. الْفَرِيدُ ٤٥/٣، وَمَصَابِيحُ الْمَغَانِي فِي حُرُوفِ الْمَغَانِي ٣٩٥.

(٢) مجاز القرآن ٣٠٥/١، وَمَصَابِيحُ الْمَغَانِي ٣٩٥.

(٣) الْبَيْتُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ ٣٠٥/١، وَالْخِصَائِصُ ٢٧٩/١، وَالْجُمْهُرَةُ ٣٢/٢، وَالطَّبْرِيُّ ٩٩/٢، وَالْقُرْطُبِيُّ ١٦٤/٩، وَشَرْحُ الْهِدَايَةِ ٣٥٩/٢، وَحِجَّةُ الْقِرَاءَاتِ ٣٥٧، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ٣٢/٤، وَالْمَحْتَسَبُ ٣٣٧/١، وَمَعَانِي الْقِرَاءَةِ ٤٠/٢، وَالْأَصُولُ فِي النُّحُو ٤٧٩/٣، وَمَصَابِيحُ الْمَغَانِي ٣٩٥، وَالصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّنَاجُ (هَيْتَ) مَعَ آخِرِ سَبْقِهِ وَهُمَا:

أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا آتَيْنَا  
أَنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ عُنُقُ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتًا

يريد: على بن أبي طالب رضی الله عنه. أَى: تَعَالَى وَقَرَّبَ وَادَّانَهُ. وَفِي اللِّسَانِ وَالْمَفْصَلِ (سَلَّمَ) بَدَلَ عُنُقِ.

(٤) الْكَشْفُ ٨/٢.

(٥) شَرْحُ الْهِدَايَةِ ٣٦٠/٢، وَحِجَّةُ الْقِرَاءَاتِ ٣٥٨.

الساكنين، واختار الفتح لحقته<sup>(١)</sup> مع ثقل الياء، على معنى الدعاء ليوسف، أى: إرادتى بهذا لكى.

● **ووجه من همز وفتح التاء:** أنه أخذه من: هَاء يَهِيءُ، كجاء يجيئُ. والتاء على هذا فاعلة، أى: حسنت هيأتك.

و(لك) على هذا متعلقٌ بفعل مضمَر على معنى: لك أعنى، أو: لك أقول. أو على حذف المضاف على تقدير: تهيأ أمرُك حين حصلت لها الخلوة به، لأنها ما كانت تقدر فى كل وقتٍ على الخلوة به.

● **فأما ضمُّ التاء مع الهمز:** فعلى الإخبار عن نفسها بالإتيان<sup>(٢)</sup> إلى يوسف، بمعنى: تهيَّأتُ لك. والتاء أيضاً ضمير الفاعل المُسند إليه الفعل، يقال: هَاء يَهِيءُ، كجاء يجيئُ، إذا تهيَّأ.

أى: استعددتُ لك. واللامُ على هذا متعلقة بهذا الفعل.

● **ووجه من ضمُّ التاء وترك الهمز:** أنه شَبَّهها بِقَبْلُ وبعْدُ على تضمّن الإضافة، على تقدير: دعائى لك<sup>(٣)</sup>. فلما حذف ما أُضيف إليه ضمُّ.

● ويجوز فى قراءة نافع وابن ذكوان: أن تكون التاء فاعلةً. ويكون أصلُ الكلمة الهمز، غيرَ أنهما حَقَّفَا الهمزة كما تخفف من نحو: جيتُ وقد ذكرتُ وجه ذلك قبيلُ، فاعرفه.

(وهيت بكسر): مبتدأ، أصل كُفءٍ: خبره. أى: أصلُ عالم كفاء.

وهمزُه: مبتدأ - ولسانُ: خبرُ، أى: لغة. وضمُّ التاء: مبتدأ ولواء خُلِفَه: مبتدأ

ثان، ودلا: خبره، والجملة: خبر عن الأول.

ودلاً: أى أخرج دَلْوَهُ مَلأى.

(١) الفريد ٤٥/٣، وقال الفراء فى معانيه ٤٠/٢ «قرأها عبد الله بن مسعود وأصحابه ﴿هَيْتَ لَكَ﴾. قال عبد الله

ابن مسعود: أقرأنى رسول الله ﷺ «هَيْتَ». ويقال إنها لغة لأهل حوران سقطت إلى مكة فتكلّموا بها.

(٢) الكشف ٨/٢، وشرح الهداية ٣٦٠/٢، والفريد ٤٦/٣.

(٣) الكشف ٨/٢، وشرح الهداية ٣٦٠/٢.

وقد ذكرتُ في غير موضع جعل الخُلفِ لواءَ كلواءِ الأمير، لشهرته. وقد ذُكر هذا الخُلفُ عن هشام، فيه الأهوازي، وصاحب المبهج، والحافظ أبو عمرو، وذكر صاحب الروضة عنه ضمَّ التاء لا غير. وذكر ابن غلبون فتح التاء<sup>(١)</sup>، ليس إلا. والله أعلم.

\*\*\*

٧٧٨- ووفى كافٍ فتح اللام في مُخلصًا (ثوى)

وفي المُخلصين الكُلِّ (حِصْنُ) تَجَمَّلًا

قرأ الكوفيون، وهم: عاصم وحمزة والكسائي: ﴿إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا﴾<sup>(٢)</sup> في سورة مريم بفتح اللام.

مدلولهم: التاء من (ثوى).

وكذا قرءوا ﴿المُخْلِصِينَ﴾<sup>(٣)</sup> بفتح اللام حيث وقع في جميع القرآن، وتابَعَهُمْ نافعٌ في «المُخْلِصِينَ» حيث كان، إذا كان في أوله ألفٌ ولامٌ. وهو قوله: (وفي المُخْلِصِينَ الكُلِّ حِصْنٌ تَجَمَّلًا).

مدلوله: قوله (حِصْنٌ).

وقرأ الباقون، وهم: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر: بكسر اللام / في جميع ذلك.

وكذا نافعٌ قرأ في سورة مريم بكسر اللام<sup>(٤)</sup>.

واتفقوا على كسر ما فيه الدَّيْنِ، كقوله: ﴿مُخْلِصًا لَهُ الدَّيْنِ﴾<sup>(٥)</sup> أو: ديني، كقوله:

(١) التذكرة ٣٧٩ / ٢.

(٢) سورة مريم، آية: ٥١.

(٣) وقع في القرآن في ثمانية مواضع، أولها في يوسف آية ٢٤.

(٤) سورة مريم، آية: ٥١.

(٥) سورة الزمر، آية: ٢ و ١١.

﴿قُلِ اللَّهُ أَعْبَدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾<sup>(١)</sup>.

● **وجه من فتح اللام:** أنه بنى الفعل للمفعول، على معنى أخلصهم الله لعبادته بأن عصمهم مما لا يليق بهم<sup>(٢)</sup>.

ويعضده: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. أى: اجتبتناهم.

● **ووجه من كسرها:** أنه بنى الفعل للفاعل<sup>(٤)</sup>، على معنى: أخلصوا دينهم الله.

وينصُرُه: إجماعهم على: ﴿وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾<sup>(٥)</sup>.

والقراءتان بمعنى، وإن اختلف اللفظان، لأنهم إذا أخلصوا أخلصوا.

وإنما لم يختلفوا فيما فيه الدين، أو ديني، لأنَّ العبادة مُسندَةٌ إليهم مع ظهور المفعول.

● **ومن كسرى موضع، وفتح فى موضع:** فللجمع بين المعنين، مع نقله ذلك عن أئمتهم رحمة الله عليهم.

(وثوى): أى أقام. يشيرُ إلى صحته من جهة النقل. وفتح اللام فى المخلصين حصن، لانضمام نافع إليهم. و(تجمل): أى تزين.

والله أعلم.

\*\*\*

٧٧٩- معاً وصل حاشاً (ح) جج دأبال (ح) حفصهم

فحرّك وخطب يعصرون (ش) حرّدا

قرأ أبو عمرو: «حاشاً لله» [٥١] بإثبات ألفٍ بعد الشين فى الوصل فى الحرفين.

(١) سورة الزمر، آية: ١٤.

(٢) الفريد ٤٨/٣، وشرح الهداية ٣٦١/٢.

(٣) سورة ص، آية ٤٦.

(٤) الفريد ٤٨/٣، والكشف ١٠/٢.

(٥) سورة النساء، آية: ١٤٦.

وهو قوله (معاً): يعنى فى الموضوعين<sup>(١)</sup>.

مدلوله: الحاء من (حج).

وقوله: (وَصَلُّ حَاشَا): احترز به من الوقف، فإنَّ أبا عمرو وافق الجماعة فى الوقف عليه على الأسدِّ إتباعاً للرسم.

وقرأ الباقون: ﴿حَلَّشَ لِلَّهِ﴾ بحذف الألف التى بعد الشين فىهما.

وأجمعوا على حذف الألف فى الموضوعين إتباعاً للرسم.

وقرأ حفصٌ عن عاصم: ﴿سَبَعٌ سِنِينَ دَأْبًا﴾ [٤٧] بفتح الهمزة، وهو قوله: (دَأْبًا لحفصهم فَحَرَك). وتأخذ هذا من قوله: (وحيث جرى التحريك غير مقيد): هو الفتح.

وقرأ الباقون: «سَبَعٌ سِنِينَ دَأْبًا» بإسكان الهمزة.

وقرأ حمزة والكسائى: «وفيه تَعَصْرُونَ» [٤٩] بالتاء، النقطُ من فوقه. وهو قوله: (وَخَاطِبٌ تَعَصْرُونَ شَمْرَدَلًا).

مدلولهما: الشين من (شردلا).

وقرأ الباقون: ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ بالياء، النقط من تحته.

● وجه من أثبت الألف: أنه أتى بالكلمة على أصلها<sup>(٢)</sup>، وأصلها أن تكون بالالف، لأنها من حاشا يحاشى محاشاة. قال الشاعر:

\* ولا أحاشى من الأقوام من أحدٍ<sup>(٣)</sup> \*

(١) سورة يوسف، آية ٣١ و٥١،

(٢) الفريد ٥٧/٣، والكشف ١٠/٢، وشرح الهداية ٣٦٢/٢.

(٣) عجز بيت للنابغة الذبياني، وصدده:

\* ولا أرى فاعلاً فى الناس يُشبههُ \*

ديوانه ٢٠، والأصول ٢٩٢/١، وأسرار العربية ٢٠٨، والجنى الدانى ٥٥٩ و٥٦٣، وشرح المفصل ٥٨/٢ و٤٨/٨. ومصاييح المغانى ١٨٠، وبلا نسبة فى المغنى ١٤٠/١، وشرح الأشمونى ٢٤٠/١، والهمع ٢٣٣/١.

والشاهد فيه: مجيء (حاشا) فى غير الاستثناء فعلاً متصرفاً متعدياً.

فقوله: (من أحد): في موضع نصب بأحاشى . وعليه نَبَّه بقوله (حج)، أى : غلبت بالحجة - لِمَا ذَكَرْتُ .

قال أهل اللغة: واشتقاقه من قولك: كنتُ في حَشٍّ<sup>(١)</sup> فلانٍ، أى: فى ناصيته، وما أدرى أى الحشا أخذ، أى: أى الناصية أخذ.

قال الشاعر:

يقول الذى أمسى إلى الحزنِ أهلهُ      بأى الحشى أمسى الخليلُ المبين<sup>(٢)</sup>

وحشا الوادى : ناصيته .

ومعنى قوله: حاشا فلانًا، أى: أعزِلُ فلانًا من وصف القوم بالحشا، فلا أدخِله فى جملتهم . فحاشا: فاعلٌ من هذا .

ومعنى: حاشى لله: بُعدُ يؤسفُ ممَّا رُمىَ به لله . أى: لخوفه ومراقبة أمره . ففى حاشى ضمير يوسف .

● **ووجه من حذفها:** أن الأفعال قد يحذف منها، نحو<sup>(٣)</sup>: لم يك، ولا أن . ومن قولهم: أصابَ جهدٌ، ولو ترأ أهل مكة .

وإنما هو: ولو ترى .

وأيضًا: فإنه أتبع الرسم<sup>(٤)</sup>، لأنها محذوفة، وذلك حجة، وهو اختيار أبى عبيد، لأنه قال: وبحذف الألف نقرأ اتباعًا للكتاب، والذى عليه الجمهور الأعظم، مع أنى قد رأيتها فى الذى يقال إنه الإمام مصحف عثمان بن عفان: «حاشَ لله» بغير ألف انتهى كلامه .

(١) مصابيح المغانى ١٧٨ .

(٢) البيت للعامل الهذلى فى شرح أشعار الهذليين ١/٤٤٦، وتنسب إلى خالد بن مالك أيضًا فى شرح أشعار الهذليين، أو لأحدهما وللمعطل فى شرح المفصل ٢/٨٥ و٨/٤٨ وشرح شواهد الإيضاح ٣٢٣ وللمعطل فى شرح المفصل ٢/٨٥ و٨/٤٨، وشرح شواهد الإيضاح ٣٢٣ .

والشاهد فيه (بأى الحشى) حيث جاءت (حشا) بمعنى الناحية من الأرض .

(٣) الكشف ٢/١٠، وشرح الهداية ٢/٣٦١-٣٦٢ .

(٤) حجة القراءات ٣٥٩، والكشف ٢/١٠ .

والقراءتان ثابتتان . والإثبات والحذفُ فيهما : لغتان فصيحتان / نقلهما الحَلْفُ عن السلف .

وإذا كان كذلك ، فلا وجه لاختياره .

وبَعْدُ ، فإن النحويين اختلفوا في حاشا<sup>(١)</sup> :

فقال بعضهم : هو فِعْلٌ . واستدلَّ ببعض ما ذكرتُ .

وقال بعضهم : هو حرفٌ . وأحاشى : فعلٌ أُخِذَ منه وبنى من حروفه كما قالوا :

لا إله إلا الله ، وبسم الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ثم اشتقوا من حروف هذه الجملة فعلاً ، فقالوا : هلَّلَ الرَّجُلُ ، بَسَمَلَ وَحَوَّقَلَ ،

وبه قال الزمخشري<sup>(٢)</sup> ، قال : حاشا : كلمة تفيد معنى التَّنْزِيهِ في باب الاستثناء ،

تقول : أساءَ القومُ حاشا زيد .

قال :

حاشا أبا ثوبانَ إنَّ به ضَنَّاً على المَلْحَاةِ والشَّتَمِ<sup>(٣)</sup>

وهي حرفٌ من حروف الجَرِّ ، فوضعت موضع التنزيه والبراءة .

(١) انظر في حاشا : الإتيان ٢/٢٩١ ، وجواهر الأدب ٤٢٦-٤٢٨ ، والجنى الدانى ٥٥٨-٦٦٨ ، ومصايح

المغاني في حروف المعاني ١٧٨-١٨١ ، ومعاني الحروف للرماني ١١٨ ، والصاحبي ٢٢٤ ، ووصف المباني

. ٢٥٥

(٢) الكشف ٢/٤٤٧ .

(٣) البيت ملفق من بيتين ، وأصلهما هكذا :

حاشا أبا ثوبانَ إنَّ أبا ثوبانَ ليس بيكمة قَدَمُ

عمرو بن عبد الله إنَّ به ضَنَّاً على المَلْحَاةِ والشَّتَمِ

البكمة : الخرس ، والفَدَمُ : العي ، والمَلْحَاةُ : اللُّوم .

وهو للجميح الأسدى في الجنى الدانى ٥٦٢ ، والأصمعيات ٢١٨ ، وشرح شواهد المغنى ١/٣٦٨ ، وشرح

المفصل ٨/٤٧ ، والمقاصد النحوية ٣/١٢٩ ، وله أول لسيرة بن عمرو الأسدى في اللسان (حشا) ، وبلا نسبة

في مصايح المغاني ١٧٨ ، والمغنى ١/١٤١ والبحر المحيط ٦/٢٦٥ ، وتفسير القرطبي ٩/١١٩ ، والإنصاف

١/٢٨٠ ، وشرح المفصل ٢/٨٤ ، والمحاسب ١/٣٤١ ، والهمع ١/٢٣٢ والكشاف ٢/٤٤٧ والبيان ٢/٤٠

ومجاز القرآن ١/٣١٠ ، وجامع البيان ١٢/١٢٣ ، ومجمع البيان ٥/٢٢٨ ، والبحر المحيط ٥/٣٠٤ .



فمعنى: «حاشاً لله»: براءة الله وتنزيهه الله. وهى قراءة ابن مسعود<sup>(١)</sup> على إضافة حاشا إلى الله، إضافة البراءة.

والدليل على تنزيل حاشا منزلة المصدر، قراءة أبي السَّمَّال: «حاشاً لله»<sup>(٢)</sup>: بالتنوين.

فإن قلت: فلم جاز فى (حاشا) أنه يُنَوَّن بعد إجرائه مُجْرَى براءة لله؟ قلت: مراعاة لأصله الذى هو الحرفيه، ألا ترى إلى قوله: جلستُ من عن يمينه، كيف تركوا (عن) غير معربٍ على أصله<sup>(٣)</sup>. انتهى كلامه.

فالمعنى على هذا براءة الله من هذا. وهو المعنى من التنجى، كأنَّ التفريق وقد نجى الله يوسف من هذا الأمر الذى رُمى به.

● وأمَّا «الدَّابُّ» و«الدَّابُّ»: فهما لغتان فاشيتان<sup>(٤)</sup>، كالتَّهَرَّ والنَّهَرُ والسَّمْعُ والسَّمْعُ، ونحوهما.

وهما مصدر «دأب» فى العمل، وهو العادة والملازمة، ومنه:

\* كَدَّأَبِكَ مِنْ أُمَّ الْحَوَيْرِثِ قَبْلَهَا<sup>(٥)</sup> \*

أى: كَعَادَتِكَ.

وانتصابه على أحد وجهين:

إمَّا على الحال من المأمورين، أى: دائبين.

وإمَّا على المصدر، أى: تَدَّأَبُونَ دَأْبًا. دلَّ عليه «تزرعون» لأنهما بمعنى.

(١) قرأ ابن مسعود «حاشى الله» كعاد الله فى مختصر ابن خالويه ١٨١ ومصاييح المعانى ١٨١ والفريد ٥٨/٣.

(٢) ينظر قراءة أبى السَّمَّال فى الكشاف ٤٤٧/٢، والفريد ٥٨/٣، والبحر المحيظ ٣٥٣/٥، مختصر ابن خالويه

(٣) لنص بتمامه عن الزمخشري فى الكشاف ٤٤٧/٢-٤٤٨.

(٤) الكشاف ١١/٢، وحجة القراءات ٣٥٩، وشرح الهداية ٣٦٢/٢، والدر المصون ١٨٩/٤.

(٥) صدر بيت لامرئ القيس، وعجزه:

\* وجارتها أمَّ الرِّبابِ بِمَاسَلٍ \*

ويعضدُ الإسكان: ﴿كَذَابٌ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾<sup>(١)</sup>.

وحكى عن أبى حاتم أن الفتح فيه مصدر دَبَّ والإسكان مصدر دَابَّ. وأبى أهل اللغة إلاَّ دَابَّ<sup>(٢)</sup>.

● **وجه من قرأ «تعصرون»**: أنه رَدَّهُ على ما قبله من لفظ الخطاب<sup>(٣)</sup> وهو ﴿تَزْرَعُونَ﴾<sup>(٤)</sup> و ﴿تَأْكُلُونَ﴾<sup>(٥)</sup> و ﴿مَا قَدَّمْتُمْ﴾<sup>(٦)</sup>.

● **وجه من قرأ بالياء**: أنه رَدَّهُ أيضاً على ما قبله من لفظ الغيب<sup>(٧)</sup> وهو ﴿يَعَاثُ النَّاسُ﴾<sup>(٨)</sup>. وهم غَيْبٌ<sup>(٩)</sup>. كما ترى. فلماً كان كذلك، حَمَلَهُ عليه لأنه أقربُ إليه من لفظ الخطاب.

ويعصرون: أى يعصرون العنبَ والزيتون والسَّمسم.

وقيل: تحلبون الضروعَ، لأنهم على ما فُسِّر لم يعصروا أربع عشرة سنةً زيتاً ولا عنباً ولا غيرهما ممَّا لحقهم من الجذب.

وعن أبى عبيدة: أنه بمعنى ينجون، أى: ينجون من الجذب<sup>(١٠)</sup>. والله أعلم.

ونصب (شَمْرَدَلاً) على الحال من الضمير فى (وخاطب). وقد ذكرتُ فيما سلفَ من الكتاب أن الشَّمْرَدَل: السريع من الإبل وغيره.

أى: خاطب سريعاً.

والله تعالى أعلم.

(١) سورة آل عمران، آية: ١١.

(٢) الفريد ٧٣/٤، ورواه أبو جعفر النحاس فى إعراب القرآن ٣٣٢/٢.

(٣) الفريد ٧٤/٤، والكشف ١١/٢.

(٤) سورة يوسف، آية: ٤٧.

(٥) سورة يوسف، آية: ٤٧.

(٦) سورة يوسف، آية: ٤٨.

(٧) شرح الهداية ٣٦٢/٢.

(٨) سورة يوسف، آية: ٤٩.

(٩) الكشف ١١/٢، والفريد ٧٤/٣.

(١٠) مجاز القرآن ٣١٣/١.

٧٨٠- وَنَكَّلُ بِيَا (ش) اِفٍ وَحَيْثُ يَشَاءُ نُؤُ (د) اِرٍ وَحِفْظًا حَافِظًا (ش) اِعَ عَقْلًا

قرأ حمزة والكسائي: «يَكْتَلُ» [٦٣] بالياء، النقط من تحته.

مدلولهما: الشين من (شَافٍ).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: ﴿نَكَّلُ﴾

بالنون.

وقرأ ابن كثير: «مِنْهَا حَيْثُ نَشَاءُ» [٥٦] بالنون.

مدلوله: الدال من (دَارٍ).

وقرأ الباقون بالياء، النقط من تحته.

وَاتَّفَقُوا عَلَى النون فِي قَوْلِهِ: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مِنْ نَشَاءٍ﴾ فِي الحرفين.

وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم / : ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا﴾ [٦٤] بفتح الحاء ٢٦٦/ب

وَأَلْفَ بَعْدَهَا مَعَ كَسْرِ الفَاءِ.

مدلولهم: الشين من (شَاعٍ)، والعين من (عَقْلًا).

فالشين: لحمزة والكسائي، والعين: لحفص.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم:

«حِفْظًا» بكسر الحاء وإسكان الفاء من غير ألف بينهما.

● **وَوَجَّهَهُ مِنْ قَرَأَ «يَكْتَلُ» بِالْيَاءِ**، أَنَّهُ حَمَلَ الكَلَامَ عَلَى الخَبَرِ عَنِ أَخِي يوسُفَ<sup>(١)</sup>

وأفرده بالكيل، لقربه من الفعل، وإليه أشار بقوله (يِيشَافٍ)، للقرب منه على

معنى: يَكْتَلُ أَخُونَا، فينضمُّ اِكْتِيَالُهُ إِلَى اِكْتِيَالِنَا، أَوْ يَكُن سَبَبًا لِلاِكْتِيَالِ فَإِنْ اِمْتِنَاعَهُ

بِسَبَبِهِ. يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ﴾ [٦٠].

● **وَمَنْ قَرَأَ بِالنونِ**؛ فعلى الخبر عنهم كلهم بالاكتيال<sup>(٢)</sup>. على معنى: إِنْ أَرْسَلْتَهُ

(١) الفريد ٧٨/٣، والكشف ١٢/٢، وشرح الهداية ٣٦٤/٢.

(٢) وهو أعم، لأن أخاهم يكون داخلاً معهم. الفريد ٧٨/٣، والكشف ١٢/٢، وشرح الهداية ٣٦٤/٢.

معنًا، رفعنا المانعَ واكْتَلْنَا من الطعام ما نحتاج إليه .

وأصله: (نَكَيْلٌ): بوزن: نَفَعِلُ، لأنه من الكيل . فلَمَّا تحرَّكت الياء وانفتح ما قبلها، قلبت أَلْفًا، فصار: نكتالُ، ثم أسكنت اللامُ، لجواب شرط محذوف، فلَمَّا أسكنت، اجتمع ساكنان: اللام والألف المنقلبة عن عين الكلمة، فحذفت الألف، لالتقاء الساكنين، وكانت أولى بالحذف، لأنَّ الفتحة قبلها تدلُّ عليها، فبقى (نكل) كما ترى .

ووزنه الآن: (نُقْتَلُ).

● **وجه من قرأ «نشاء» باثنون:** أنه حملَ الكلامَ على إخبار الله - عزَّ وجلَّ - عن نفسه بلفظ الجمع، على وجه التفعيم<sup>(١)</sup> والتعظيم .

وبعضده: ما قبله وما بعده . فالذي ممَّا قبله ممَّا يدلُّ على ذلك قوله: ﴿مَكَّنَّا﴾ [٥٦] والذي بعده قوله: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ﴾ [٥٦] وقوله: ﴿وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٥٦] .

فلَمَّا كان كذلك، حمَلَهُ عليهما، ليكون الكلام على نظام واحد<sup>(٢)</sup> مشاكلٍ لِمَا قبله ولِمَا بعده .

● **وجه من قرأ بالياء:** أنه أسندَ الفعلَ إلى يوسف عليه السَّلام<sup>(٣)</sup>، لإجماعهم في إسناد الفعل إليه في قوله: ﴿يَتَّبِعُ﴾ [٥٦] ليكون الكلام على منهاج واحد .

● **وجه من قرأ «حافظًا»:** أنه جعله اسمَ الفاعل، ليطابق به ما بعده<sup>(٤)</sup>، ﴿وَهُوَ أَزْهَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [٦٤] وإليه أشار بقوله: (شاع عقلا)، وهو جمع عاقل كشاهدٍ وشهيدٍ، وراكعٍ ورُكَّعٍ .

يشير إلى ذكائهم ومعرفتهم بكلام القوم، وبما يُجانسُ ويطابق كلامهم حيث

(١) حجة القراءات ٣٦٠، والكشف ١١/٢، والفريد ٧٧/٣ .

(٢) الكشف ١١/٢ .

(٣) الفريد ٧٧/٣، والكشف ١٢/٢ .

(٤) الفريد ٧٩/٣، والكشف ١٣/٢ .

قرأوا ذلك وقالوا: هو مطابق لـ ﴿أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [٦٤].

وتعضده قراءة مَنْ قرأ: «فَاللَّهُ خَيْرُ الْحَافِظِينَ»<sup>(١)</sup>، وهو أبو هريرة. كما قال: ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَسِبِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، «وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»<sup>(٣)</sup> ونحوهما، فنصبه على التفسير<sup>(٤)</sup> على تقدير: فالله خير منكم حافظاً، كما تقول: هو خيرهم رجلاً. و: لِلَّهِ دَرُهُ فَارِسًا. وقيل: نصبه على الحال<sup>(٥)</sup>، على تقدير: فالله خير شيء له في حال حفظه.

● **ووجه من قرأ «حفظاً»:** أنه جعله مصدر حَفِظَ حِفْظًا<sup>(٦)</sup>، وذلك أن أولاد يعقوب عليه السلام لما أضافوا الحفظ إلى أنفسهم في قولهم: ﴿وَنَحْفَظُ أَخَانَا﴾. قال لهم يعقوب راداً عليهم ذلك: فالله خير حفظاً من حفظكم الذي أضفتموه إلى أنفسكم.

ونصبه أيضاً على التفسير، وقيل على الحال<sup>(٧)</sup>.

ويكتل بيا: مبتدأ. وشافٍ: خبره. وعقلاً: منصوب على التمييز. أى: شاع عقله، أى: اشتهر. ذكر الذين عقلوا ذلك. وقد أوضحت.

ودارٍ: كقاضٍ من دريت، أى: علمتُ، ثم فُعلَ به ما فُعلَ بقاضٍ.

ولك أن تجعل (عقلاً): مفعولاً به. أى: شاع الخوف نقلته.

أى: تَبِعَهُمُ من شاعه شياً، إذا تَبِعَهُ.

والأول من شاع الخبر، إذا ذاع.

(١) الحرف لأبى هريرة، وعبد الله بن مسعود فى البحر ٣٢٣/٥، ومعانى الفراء ٥٠/٢، والفخر الرازى ١٦٩/١٨.

(٢) سورة الأنعام، آية: ٦٢.

(٣) سورة يوسف، آية: ٦٤ و٩٢.

(٤) معانى الفراء ٤٩/٢، وشرح الهداية ٣٦٤/٢، والبيان ٤٢/٢.

(٥) الفريد ٧٩/٤.

(٦) الكشف ١٣/٢.

(٧) الفريد ٧٩/٤، وشرح الهداية ٣٦٤/٢.

٧٨١- وَفَتِيَّتِهِ فُتْيَانِهِ (عَنْ) مِنْ (شَذَا) وَرُدَّ بِالْإِخْبَارِ فِي قَالُوا أَنْتَكَ (دَغْفَلًا)

i/٢٦٧ / قرأ حفصٌ عن عاصم وحزمة والكسائي: ﴿وَقَالَ لَفَتِيَّتِهِ﴾ [٦٢] بألفٍ بعد الياء، وبعد الألف نون مكسورة.

مدلولهم: العين من (عَنْ)، والشين من (شذا).

فالعين: لحفص. والشين: لحمزة والكسائي.

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكرٍ عن عاصم:

﴿وَقَالَ لَفَتِيَّتِهِ﴾ بتاءٍ مكسورة بين الياء والهاء، من غير ألفٍ ولا نون.

وقرأ ابن كثير: «قَالُوا إِنَّكَ لِأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ» [٩٠] بهمزة واحدة

مكسورة، على الخبر. وهو قوله: (وَرُدَّ بِالْإِخْبَارِ فِي قَالُوا أَنْتَكَ دَغْفَلًا).

مدلوله: الدال من (دغفلا).

والدغغفلُ: العيشُ الواسع. عن الأصمعي. وعامٌ دغفل: أى مُخَصَّبٌ.

عن الأعرابي. وأنشد للعجاج<sup>(١)</sup>:

\* وَإِذْ زَمَانَ النَّاسِ دَغْفَلِي \*<sup>٢</sup>

وهو مفعول قوله: وَرُدَّ، أى: اطلب، من رَادَ يَرُودُ، بفتح العين فى الماضى

وَضَمَّهَا فى الغابر، روداً ورياداً، إذا طلبَ الماءَ والكلاء.

أى: اطلب عيشاً واسعاً، على ما يأتى بيانه - إن شاء الله تعالى.

وقرأ الباقر بهمزتين على الاستفهام. غير أن نافعاً وأبا عمر ويجعلان الثانية بين

الهمزة والياء.

والباقر يحقّقونها.

وقالون وأبو عمرو وهشامٌ على أحد الوجهين، يُدْخِلُونَ بَيْنَهُمَا أَلْفًا.

(١) الرجز للعجاج فى ديوانه ٢٨٩ (ط/ دار صادر)، واللسان (حيا) و(يدى)، وكتاب العين ٤/٤٦٦، وتهذيب

اللغة ٨/٢٣٩، وجمهرة اللغة ١٠٣ و٢٣٢ و١٠٥٣، والتاج (حيا) و(يدى)، ومقاييس اللغة ٢/٣٤١،

وديوان الأدب ٢/٣٣، وبلا نسبة فى مجمل اللغة ٢/٣٢٥، وتهذيب اللغة ١٤/٢٤١، والتاج (دغفل).

وورش لا يُدخِل بينهما ألفاً. على أصل أصولهم المذكورة في باب الهمزتين من كلمة.

اعلم - وَقَفَكَ اللهُ - أَنْ (فِعْلاً) للعدد الكثير. و(فِعْلةً): للعدد القليل.

وَالْعَدَدُ الْقَلِيلُ يُحَدُّ بِأَنَّهُ الْعَشْرَةُ فَمَا دُونَهَا، وَالصَّحِيحُ وَالْمَعْتَلُّ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ.

فَأَمَّا الْفِعْلَانِ مِنَ الصَّحِيحِ، فَنَحْوُ: ضَرَبَ وَضَرِبَانَ، وَبَرَقَ وَبِرْقَانَ.

وَمِنَ الْمَعْتَلِّ الْعَيْنُ، فَنَحْوُ: جَارٍ وَجِيرَانٍ، وَنَارٍ وَنِيرَانٍ.

وَمِنَ الْمَعْتَلِّ اللَّامُ - وَهُوَ مَا نَحْنُ بِصَدَدِهِ - فَنَحْوُ: فَتَى وَفَتِيَانٍ، وَأَخٍ وَإِخْوَانٍ وَأَمَّا

الْفِعْلةُ مِنَ الصَّحِيحِ، فَنَحْوُ: غَلَامٌ وَغَلْمَةٌ، وَمِنَ الْمَعْتَلِّ، فَنَحْوُ: قَاعٌ وَقِيعَةٌ، وَنَارٌ

وَنِيرَةٌ. وَمِنَ الْمَعْتَلِّ، فَنَحْوُ: فَتَى وَفَتِيَةٌ، وَأَخٌ وَإِخْوَةٌ.

فَإِذَا فَهِمَ هَذَا،

● **فَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «لِفَتْيَانِهِ»:** أَنَّهُ أَتَى بِنِوَاءٍ يَدُلُّ عَلَى الْكثْرَةِ<sup>(١)</sup>، لِيَدُلَّ ذَلِكَ عَلَى مَا

جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ مِنْ مَخَاطَبَةِ الْمُلُوكِ وَالسَّلَامِ لِعَبِيدِهِمْ وَغِلْمَانِهِمْ فِي أَوْامِرِهِمْ لَهُمْ، وَمَخَاطَبَتِهِمْ إِيَّاهُمْ بِذَلِكَ. وَإِنْ لَمْ يَتَوَلَّدْ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا شَرِذْمَةٌ قَلِيلُونَ.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: «كَلَامُ الْعَرَبِ: قُلْ لِفَتْيَانِكَ، وَمَا فَعَلَ فَتْيَانُكَ. وَإِنْ كَانُوا فِي

أَدْنَى الْعَدَدِ، إِلَّا أَنْ يَقُولُوا: ثَلَاثَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ»<sup>(٢)</sup> انْتَهَى كَلَامُهُ.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «لِفَتْيَتَيْهِ»:** أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْمُبَاشِرُ لِذَلِكَ قَلِيلًا، وَهَمَّ غَلْمَتَهُ الْكَيَّالُونَ<sup>(٣)</sup>

أَتَى بِنِوَاءٍ يَدُلُّ عَلَى الْقَلَّةِ<sup>(٤)</sup>، لِيَدُلَّ ذَلِكَ عَلَى الْمَعْنَى الْمُرَادِ.

● **وَمِنْ قَرَأَ «إِنَّكَ» بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ، يَحْتَمَلُ وَجْهَيْنِ:**

**أَحَدُهُمَا:** أَنْ تَكُونَ خَبْرًا<sup>(٥)</sup>، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا قَالَ لَهُمْ «هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ؟» . . . الْآيَةُ

(١) الفريد ٨٧/٣، والكشف ١٢/٢، وشرح الهداية ٣٦٣/٢.

(٢) نقله عنه أبو علي الفارسي في الحجة للقراء السبعة ٤٣٠/٤ - ٤٣١.

(٣) الفريد ٧٨/٣.

(٤) الكشف ١٢/٢، والحجة للقراء السبعة ٤٣٠/٤.

(٥) الكشف ١٤/٢.

تَبَّهُوا ونظروا، فأروا في روايته وشمائله حين كلمهم بذلك، فأشعروا به وتيقنوا أنه هو، مع علمهم بأن ما خاطبهم به لا يصدر مثله إلا عن حنيف مسلم من سنخ إبراهيم عليه السلام، لا عن بعض أعزاء مصر.

وقيل: تبسم عند ذلك، فعرفوه بشناياه، وكأنه كالألؤلؤ المنظوم. وإليه أشار بقوله: (ورُد بالآخبار في قالوا أئنك دغفلا).

أى: اطلب بهذه القراءة عيشاً واسعاً. استعارة لظهور المعنى فيها حين عرفوه بالآمارات المذكورة لما عرفوا يوسف وتيقنوا أنه هو، خلصوا مما فيه، وصاروا بمنزلة من صادف عاماً دغفلاً، أى: مخصباً.

**والثانى:** أن يكون استفهاماً، وإنه لم يكن فيه حرف استفهام، لأن ما اكتنفه من لفظ الاستفهام، وما يدل على معنى الاستفهام أغنى عن ذلك، وهما «هل علمتم» وقال أنا يوسف. /

ب/٢٦٧

ألا ترى أنه أجابهم عما استفهموا عنه. فلفظه على الخبر على هذا.

والمعنى: على الاستفهام<sup>(١)</sup>، كما قيل في قوله عز وجل: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ﴾<sup>(٢)</sup> للدلالة المعنى على ذلك.

● **ووجه من قرأ «أئنك» بهمزتين:** أنه أتى بلفظ الاستفهام الذى معناه الاستثبات<sup>(٣)</sup> وتحقق بذلك ما ظنوا ولاح لهم من أمره.

يدل على ذلك قوله: ﴿أنا يوسف﴾، فإنما أجابهم عما [استفهموا] عنه.

فإن قيل: قد سألوا عن نفسه، فلم أجابهم عنها وعن أخيه؟ على أن أخاهم كان معلوماً لهم؟

قيل: لأنه كان فى ذكر أخيه بيان ما سأله عنه، كأنه لو قال: أنا يوسف ابن يعقوب، كان كذلك.

(١) شرح الهداية ٢/٣٦٥.

(٢) سورة الشعراء، آية: ٢٢.

(٣) الفريد ٣/٩٦، والكشف ٢/١٤، وشرح الهداية ٢/٣٦٥.



وتعضده قراءة مَنْ قرأ: «أَوَأَنْتَ يَوْسُفُ»<sup>(١)</sup>، وهو أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

\*\*\*

٧٨٢- وَيَأْسُ مَعًا وَاسْتِيَّاسٌ اسْتِيَّاسُوا وَيَتِي

أَسُوا أَقْلِبَ عَنِ (الْبَزْيِ) بِخُلْفٍ وَأَبْدَلًا

قرأ البزّي عن ابن كثير بخلافٍ عنه «إنه لا يابس» [٨٧] هنا. وفي الرعد: «أَفَلَمْ يَأْبَسِ الَّذِينَ»<sup>(٢)</sup>. وهو قوله: (ويأس معًا) في الموضوعين المذكورين، و«حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَ الرُّسُلُ» [١١٠]، و«فَلَمَّا اسْتَيْسُوا مِنْهُ حَلْصُوا نَجِيًّا» [٨٠]، «ولا تاييسوا من روح الله» [٨٧] على ما في النظم بألف مكان الياء الساكنة، وياء مفتوحة مكان الهمزة المتحركة في المواضع المذكورة.

وهو قوله: (أقلب عن البزّي). أي: أقلب العينَ إلى موضع الفاء على ما يأتي بيانه - إن شاء الله تعالى.

وقرأ الباقون: «فَلَمَّا اسْتَيْسُوا» [٨٠]، «وَلَا تَأْيِسُوا» [٨٧]، «إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ» [٨٧]، «حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَ الرُّسُلُ» [١١٠]، «أَفَلَمْ يَأْيِسِ الَّذِينَ آمَنُوا»<sup>(٣)</sup> بإسكان الياء، وهمزة مفتوحة بين الياء والسين.

● وجه من قرأ «استييس»: أنه قلب السين إلى موضع الفاء، وأخّر الفاء إلى موضع العين<sup>(٤)</sup>، كما قالوا: ما أيطبه، في: أطيّبه، وأنّى في نأى، فصار بعد القلب: استيأس، بوزن: استفعل، ثم خفّف الهمزة بأن أبدل منها ألفًا لسكونها وانفتاح ما قبلها، كما فُعِلَ في نظائرها حين أريد تخفيفها نحو: راس في: رأس، وباس في: بأس.

فهذا معنى قوله: (أقلب عن البزّي). يعنى بتقديم العين على الفاء.

(١) الحرف لأبى بن كعب في المحتب ٣٤٩/١، والبحر ٣٤٢/٥، وبلا نسبة في الفريد ٩٦/٢.

(٢) سورة الرعد، آية: ٣١.

(٣) سورة الرعد، آية: ٣١.

(٤) حجة القراءات ٣٦٦، والحجة للقراء السبعة ٤٣٣/٤.

(وَأَبْدَلًا): يريد إبدال الهمزة الألف - على ما ذكرت .

● **ووجه من قرأ «استيأس» بوزن استفعل:** أنه أتى بالكلمة على أصلها من غير

قلب<sup>(١)</sup> . ومن أتى بالشئ على أصله ، فقد استغنى عن الاحتجاج .

**ويعدُّ:** فإن (استأيسوا) فى معنى : يئسوا<sup>(٢)</sup> ، غير أن زيادة الحروف فى بناء الكلمة

للمبالغة فيها ، لما أريد منها من ذلك المعنى الموجود فيها فى الأمر العام .

يقال : يئس يئس بكسر العين فى الماضى وفتحها فى الغابر يأساً .

واستيأس استيأساً : لغتان بمعنى . وحكى أبو زيد : أيس يأس بوزن ، عفل يعفل<sup>(٣)</sup>

على القلب المذكور ، وذلك حجة لصاحب القلب المذكور .

وقوله : (وأبدلاً) ، أراد : وأبدلن - وقد ذكر .

والله تعالى أعلم .

\*\*\*

٧٨٣ - وَيُوحِي إِلَيْهِمْ كَسْرُ حَاءٍ جَمِيعَهَا

وَنُونٌ (ع) مَلَا يُوحِي إِلَيْهِ (ش) ذَا (ع) مَلَا

قرأ حفص عن عاصم : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾ [١٠٩] ها هنا

موضع . ومثله فى النحل وهو قوله : ﴿إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾<sup>(٤)</sup> ، وفى الأنبياء

موضعان ، وهما : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾<sup>(٥)</sup> ، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ

رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ﴾<sup>(٦)</sup> . أنه بالنون وكسر الحاء فى الأربعة .

مدلوله : العين من (علا) .

(١) البيان ٤٣/٢ ، وحجة القراءات ٣٦٦ .

(٢) الفريد ٩٠/٣ .

(٣) معانى القراءات للأزهري ٢٢٦ .

(٤) سورة النحل ، آية : ٤٣ .

(٥) سورة الأنبياء ، آية : ٧ .

(٦) سورة الأنبياء ، آية : ٢٥ .

وافقة حمزة والكسائي فى الثانى من الأنبياء، وهو: ﴿نُوحَىٰ إِلَيْهِ﴾<sup>(١)</sup> وقوله / : i/٢٦٨ (يُوحَىٰ إِلَيْهِ شَدًّا عَلَا).

مدلولهم: الشين من (شَدًّا)، والعين من (عَلَا).

فالشين: لحمزة والكسائي. والعين: لحفص.

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمر وابن عامر وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي ما عدا الحرف الثانى من الأنبياء وفتح الحاء فيهن. وهم على أصولهم فى الفتح والإمالة وبين اللفظين.

● **وجه من قرأ بالياء:** أنه بنى الفعل للمفعول، وأسندته إلى الجار والمجرور<sup>(٢)</sup>. ويعضده: ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾<sup>(٤)</sup>، ونحوهما.

● **ووجه من قرأ بالنون:** أنه بنى الفعل لفاعل، وهو الله تعالى، وأسندته إليه<sup>(٥)</sup>، لأنه هو الفاعل والموحى فى الحقيقة، كما قال: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(٦)</sup>.

والقراءتان بمعنى، وإن اختلف اللفظان - لِمَا ذَكَرْتُ مِنْ أَنَّهُ هُوَ الْمَوْحَىٰ فِى الْحَقِيقَةِ.

● **وَمَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا:** فللجمع بين اللغتين، مع نقله عن أمته - رضوان الله عليهم - والله أعلم.

(ونُوحَىٰ إِلَيْهِم): إلى قوله (ونون): مبتدأ. و(عَلَا): خبره. وهو جمع عليان. (ونوحى إليه): مبتدأ أيضاً، وما بعده: خبره.

وقد سبق تفسير (شَدًّا عَلَا).

(١) سورة الأنبياء، آية: ٢٥ .

(٢) الكشف ١٥/٢، وحجة القراءات ٣٦٥، والحجة لابن خالويه ١٩٨ .

(٣) سورة هود، آية: ٣٦ .

(٤) سورة الجن، آية: ١ .

(٥) الكشف ١٥/٢، وحجة القراءات ٣٦٥، والحجة لابن خالويه ١٩٨ .

(٦) سورة النساء، آية: ١٦٣ .

٧٨٤- وَثَانِي نُجِي أَحْذِفْ وَشَدِّدْ وَحَرِّكَ

(ك) ذَا (ن) لٌ وَخَفَّفْ كُذِّبُوا (ث) ابْتَأْتَلَا

قرأ ابنُ عامرٍ وعاصمٌ: ﴿فَنَجِي مَنْ نَشَاءُ﴾ [١١٠] بنون واحدة، مع تشديد الجيم وفتح الياء.

وقوله: (وِثَانِي نُجِي أَحْذِفْ): يريدُ كما في الرسم - على ما يأتي بيانه إن شاء الله تعالى. (وَشَدِّدْ): يعنى الجيمَ. (وَحَرِّكَ): بمنزلة اضرباً. مدلولهما: الكاف من (كذا)، والنون من (نل).

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي: «فَنُجِي» بنونين، الأولى مضمومة، والثانية ساكنة، مع تخفيف الجيم وإسكان الياء.

وقرأ الكوفيون، وهم: عاصم وحمزة والكسائي: ﴿وَوَطَّنُوا أُمَّمٌ قَدْ كُذِّبُوا﴾ [١١٠] بتخفيف الذال، وهو قوله: (وَوَخَفَّفْ كُذِّبُوا): يعنى الذال: (ثابتاً).

وقوله: (ثَابِتًا تَلَا): يشير إلى ما روى عن الحُمَيْرَاءِ رضى الله عنها وعن أبيها: «أنكرت قراءة التخفيف) على ما يأتي بيانه - إن شاء الله تعالى -.

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر: «قَدْ كُذِّبُوا» بتشديد الذال.

● وجه من قرأ «فَنَجِي»: أنه أتى به على لفظ الماضى<sup>(١)</sup>، ليشاكل به بين اللفظين المعنى، لأنَّ القصة قد مَضَتْ.

تعضده قراءة من قرأ: «فَنَجَا مَنْ نَشَاءُ» وهو ابن محيص<sup>(٢)</sup>.

وبناه للمفعول، لأنَّ المعطوفَ عليه كذلك، فأحبَّ أن يكون الكلامُ على منهاج واحدٍ، وهو قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا يَرُدُّ بَأْسُنَا﴾ [١١٠].

(١) الكشف ١٧/٢، وحجة القراءات ٣٦٧، والحجة لابن خالويه ١٩٩.

(٢) الحرف لابن محيص، والحسن ونصر بن عاصم وأبى حيوة وابن السميع ومجاهد فى معجم القراءات القرآنية ٤٧٤/٢.

وأيضاً فإنه وافق الرسم ، لأنها مكتوبة بنونٍ واحدة .

و(مَنْ) في قوله (مَنْ نَشَاءُ) على هذه القراءة في موضع رفع ، لأنه مفعول لم يُسَمَّ فاعله .

● **وَوَجْهٌ مَنْ قَرَأَ «فَتُنَجَّى»**؛ أنه أتى به على لفظ المستقبل<sup>(١)</sup> ، ليُطابق به ﴿مَنْ نَشَاءُ﴾ [١١٠] وبناء للفاعل ، وهو الله - عزَّ وجلَّ - حملاً على ما قبله وعلى ما بعده ، وهو قوله : ﴿جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ [١١٠] ، و﴿فَتَجِيَّ مَنْ نَشَاءُ﴾ [١١٠] ليكون الكلامُ على نظامٍ واحدٍ مُشاكلٍ لما قبله ولِمَا بعده من إخبار الله تعالى عن نفسه بذلك .

وإنما كُتِبَتْ في المصاحف بنونٍ واحدةٍ ، كراهية اجتماع المثليين<sup>(٢)</sup> ، كما فُعِلَ في مواضع شتَّى ، والتلاوةُ على خلافها ، نحو : ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا﴾<sup>(٣)</sup> و﴿لَنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٤)</sup> .

أو لخبائثها في اللفظ ، لأنَّ النون تخفى عند سائر حروف الفم .

وقد مضى الكلامُ عليه في الأصول .

و«مَنْ» على هذه القراءة : في موضع نصب ، لأنه مفعول به .

والقراءة الأولى : مِنْ نَجَاهُ يُنَجِّيهِ تَنْجِيَةً ، والثانية : من أنجاه يُنَجِّيهِ إنجاءً .

● **وَوَجْهٌ مَنْ قَرَأَ «كُذِّبُوا» بِالْتَّخْفِيفِ**؛ / أنه جعلهُ من كَذَّبَهُ يَكْذِبُهُ كَذِبًا إذا لم

يصدقهُ ، على معنى : وَظَنَّ الْمُرْسَلُ إِلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا مِنْ جِهَةِ الْمُرْسَلِ ، أى :

كذبتهم الرسل<sup>(٥)</sup> في أنهم يُنصرون عليهم ، ولم يصدقوهم فيه . فالضميرُ على هذا

في (ظنوا) و(أنهم كذبوا) : للمرسل إليهم . والظن : بمعنى الشك أو بمعنى اليقين<sup>(٦)</sup> .

(١) الحجة لابن خالويه ١٩٩ ، وحجة القراءات ٣٦٨ ، والكشف ١٧/٢ ، والفريد ١٠٦/٣ .

(٢) معانى الفراء ٥٦/٢ .

(٣) سورة غافر ، آية : ٥١ .

(٤) سورة يونس ، آية : ١٤ .

(٥) الفريد ١٠٥/٣ .

(٦) الكشف ١٥/٢ ، والحجة لابن خالويه ١٩٩ .

وإنما شكوا في ذلك ، وأيقنوه حين لم يروا لوعدهم أثراً ، ورأوا من إمهال الله تعالى إياهم وإملائه لهم .

ويحسن أن يكون الضمير الذي في (المذكوران) للمرسل إليهم ، وإن لم يجز لهم ذكرٌ ، لما في لفظ الرُّسل من الدلالة على أن ثمَّ مرسلًا إليهم أو ظنَّ المرسل إليهم أن الرُّسل قد كذبوا ، أى : أخلفوا ما وعدوا به .

والضمير في (ظنوا) على هذا ، للمرسل إليهم ، وفي «أنهم» وفي «كذبوا» للرسول ، أو كذبتهم أنفسهم ، حين حدثتهم بأنهم يُنصرون ، أو رجاؤهم لقوله : رجاءٌ صادقٌ ، ورجاءٌ كاذبٌ .

فالضميرُ على هذا في المذكورات كُلِّها للرُّسلِ .

فأما ما روى عن عائشة - رضی الله عنها - أنها أنكرت القراءة بالتخفيف وقالت : معاذ الله ، لم تكن الرُّسلُ لتظن ذلك برَّبِّها<sup>(١)</sup> .

فيحتمل أن تكون ردتْ وأنكرتْ على مَنْ أَوَّلَ قراءة التخفيف ، على معنى : وظنَّ الرُّسلُ أنهم قد أخلفوا ما وعدهم الله به من النصر .

فاشبه ذلك على السامع ، وظنَّ أنها أنكرت قراءة التخفيف - وليس الأمر كما زعم - ، لأنَّ هذه القراءة ثابتة بإجماع الأمة ، مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ، نقلها الخلف عن السلف . وليس فيهم لها منكرٌ .

فكيف يُظنُّ بأُمَّ المؤمنين أنها أنكرت ، وهى صاحبة رسول الله ﷺ آناء الليل والنهار .

قيل : وأما ما روى عن ابن عباس رضی الله عنه أنه قال : وظنوا : يعنى الرُّسل حين ضعفوا وغلبوا أنهم قد أخلفوا ما وعدوا به من النَّصر<sup>(٢)</sup> . واستشهد على ذلك بقول إبراهيم : ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾<sup>(٣)</sup> .

(١) الكشف ١٦/٢ ، ومعانى القراءات ٢٢٩ ، والدر المنثور ٥٩٦/٤ .

(٢) إعراب النحاس ٣٤٧/٢ ، والكشف ١٦/٢ ، ومعانى القراءات ٥٦/٢ ، والدر المنثور ٥٩٦/٤ .

(٣) سورة البقرة ، آية : ٢٦٠ .

ويقول نوح: ﴿إِنَّ أَيْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ﴾<sup>(١)</sup>.

فإنه أراد بالظن - إن صحَّ هذا عنه - ما يخطر بالبال ويهجس في القلب من شبه الوسوسة، وحديثٌ على ما عليه البشرية.

وأما الظنُّ الذي هو نرجح أحد الجائزين على الآخر، فغيرُ جائزٍ على صالحِ عباد الله، فما بال أنبياء الله الذين هم أعرف الناس بربهم، وأنه مُتَعَالٍ عن إخلاف الميعاد وتبديل الكلمات.

● **وجه من قرأ «كُذِّبُوا» بالتحديد:** أنه جعله من التكذيب<sup>(٢)</sup>، الذي هو نقيض صدقه.

وينصره: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿كَذَّبَتْ ثَمُودٌ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿كَذَّبَتْ عَادٌ﴾<sup>(٦)</sup>، ونحوها من الآي على معنى: وظنَّ الرُّسُلُ أنهم قد كذبتهم قومهم فيما وعدوهم من العذاب والنُّصْرَةَ عليهم.

أى: تيقنوا ذلك<sup>(٧)</sup>.

فالضمير في (ظنوا) وفي (أنهم)، وفي (كُذِّبُوا): لِلرُّسُلِ، أو: وظنُّوا الظنَّ، الذي هو حسابٌ، على معنى: وظنَّ الرُّسُلُ أنَّ من آمنَ بهم من قومهم قد كذَّبوهم لما لحقهم من الكفار والامتحان.

يعضده قول عائشة رضی الله عنها: «لم يزل البلاءُ بالأنبياء حتى ظنوا أن المؤمنين بهم قد كذَّبوهم»<sup>(٨)</sup>.

(١) سورة هود، آية: ٤٥ .

(٢) الكشف ١٥/٢ .

(٣) سورة الأنعام، آية: ٣٤ .

(٤) سورة الحج، آية: ٤٢ .

(٥) سورة الشعراء، آية: ١٤١ .

(٦) سورة الشعراء، آية: ١٢٣ .

(٧) معاني القراءات ٢٢٩ .

(٨) الكشف ١٥/٢، والدر المنثور ٤/٥٩٦، ٥٩٧ .

قال أبو عليّ: «ومعنى كُذِّبوا: تَلَقَّوْا التَّكْذِيبَ، كقولهم: حَيْبَتُهُ وَخَطَأَتُهُ وَفَسَقَتُهُ وَزَيْنَتُهُ. أى: استقبلته بذلك، فكذبهم إياهم يكون بأن تَلَقُّوْهُمُ بذلك، كقوله: ﴿وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكٰذِبِينَ﴾<sup>(١)</sup> أو بما يدلُّ عليه، وإن خالفه فى اللفظ»<sup>(٢)</sup>، انتهى كلامه.

وقد اضطربت أقوال العلماء فى قراءة التخفيف، وقد ذكرتُ الاحتجاج وأوضحتُ / المنهاج بعون الله ولطفه. i/٢٦٩

وقوله: (كَذَا نَلْ): أى خذ. وقد مضى الكلامُ عليه فى يونس عند قوله: (وَهَاهُ نَلْ).

ونصب (ثابتًا) على الحال.

والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

٧٨٥ - وَأَنى وَإِنى الْخَمْسُ رَبِّى بِأَرْبَعٍ أَرانى مَعًا نَفْسى لِيَحْزُننِى حَلًا

ففيها اثنتان وعشرون ياء إضافة مختلف فيها، وهى: ﴿أَنى أَوْ فى﴾ [٥٩] و﴿إِنى أَرنِى﴾ [٣٦]، و﴿إِنى أَرنِى﴾ [٣٦] فى الموضوعين. و﴿إِنى أَرى سَبَّجَ بَقَرَاتٍ﴾ [٤٣]، و﴿إِنى أَنَا أَخوكَ﴾ [٦٩]، و﴿إِنى أَعلَمُ مِنَ اللَّهِ﴾ [٩٦]، و﴿رَبِّى أَحْسَنَ﴾ [٢٣]، و﴿رَبِّى إِنى تَرَكْتُ﴾ [٣٧]، و﴿رَحِمَ رَبِّى﴾ [٥٣] و﴿رَبِّى إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [٩٨]، و﴿أَرنِى أَعْصِرُ﴾ [٣٦]، و﴿أَرنِى أَحْمِلُ﴾ [٣٦]، ﴿وَمَا أَرى نَفْسى إِذْ نَفَسَ﴾ [٥٣]، و﴿لِيَحْزُننِى أَن تَذْهَبُوا بِى﴾ [١٣].

والله تعالى أعلم بالصواب.

\*\*\*

(١) سورة الشعراء، آية: ١٨٦ .

(٢) الحجة للقراء السبعة ٤/ ٤٤١-٤٤٢ .



٧٨٦- وفي إخوتي حزني سبيلي بي ولي لعلّ آباءى أبى فاحش موحلاً

﴿وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ﴾ [١٠٠]، ﴿وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [٨٦] ﴿سَبِيلِي أَدْعُوا﴾ [١٠٨] و﴿بِي إِذْ أَخْرَجْتَنِي﴾ [١٠٠]، و﴿يَأْذَن لِي﴾ [٨٠] و﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ﴾ [٤٦] و﴿آبَاءِي إِيرَاهِيمَ﴾ [٣٨] و﴿أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ﴾ [٨٠].

● فأماً ﴿أَبِي أَوْ فِي الْكَئِيلِ﴾: [٥٩] ففتحها نافع<sup>(١)</sup>، وأسكنها الباقون.

● وأمّا ﴿إِنِّي أَرْتِي﴾: [٣٦] ﴿إِنِّي أَرْتِي﴾ [٣٦] ففتحهما نافع وأبو عمرو<sup>(٢)</sup>، وأسكنها الباقون.

● وأمّا ﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ﴾ [٤٣]، و﴿إِنِّي أَنَا أَخُوكَ﴾ [٦٩]، و﴿إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ﴾ [٩٦]، ففتح الثلاث: نافع وابن كثير وأبو عمرو<sup>(٣)</sup>، وأسكنها الباقون.

● وأمّا ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ﴾ [٢٣] ففتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو<sup>(٤)</sup>. وأسكنها الباقون.

● وأمّا ﴿إِنِّي تَرَكْتُ﴾ [٣٧]، و﴿رَحِمَ رَبِّي إِنَّ﴾ [٥٣]، و﴿رَبِّي إِنَّهُ﴾ [٩٨]: ففتح الثلاث: نافع وأبو عمرو<sup>(٥)</sup>. وأسكنها الباقون.

● وأمّا ﴿إِنِّي أَرْتِي أَعْصِرُ﴾، و﴿إِنِّي أَرْتِي أَحْمِلُ﴾: ففتحهما نافع وابن كثير وأبو عمرو. وأسكنهما الباقون<sup>(٦)</sup>.

● وأمّا ﴿نَفْسِي إِنَّ﴾: ففتحها نافع وأبو عمرو<sup>(٧)</sup>. وسكنها الباقون.

● وأمّا ﴿لِيَحْزُنِي أَنْ﴾: ففتحها نافع وابن كثير<sup>(٨)</sup>. وأسكنها الباقون.

(١) التيسير ١٠٦، والنشر ٢/٢٩٦، والعنوان ١١١.

(٢) التيسير ١٠٦، والنشر ٢/٢٩٦، والعنوان ١١١، والتبصرة ٣٨٠.

(٣) التيسير ١٠٦، والنشر ٢/٢٩٦، والعنوان ١١١، والتبصرة ٣٨٠.

(٤) العنوان ١١٢، والتيسير ١٠٦، والنشر ٢/٢٩٦، والتبصرة ٣٨١.

(٥) العنوان ١١٢، والتيسير ١٠٦، والنشر ٢/٢٩٧، والتبصرة ٣٨٠.

(٦) العنوان ١١٢، والتيسير ١٠٦، والنشر ٢/٢٩٦، والتبصرة ٣٨٠.

(٧) العنوان ١١٢، والتيسير ١٠٦، والنشر ٢/٢٩٧، والتبصرة ٣٨١.

(٨) العنوان ١١٢، والتيسير ١٠٦، والنشر ٢/٢٩٧، والتبصرة ٣٨٠.

- وَأَمَّا ﴿وَبَيْنَ إِخْوَتِيَّ إِنَّ﴾ : ففتحها ورش عن نافع<sup>(١)</sup> . وأسكنها الباقون .
- وَأَمَّا ﴿وَحَزْنِيَّ إِلَى اللَّهِ﴾ : ففتحها نافع<sup>(٢)</sup> . وسكَّنها الباقون .
- وَأَمَّا ﴿بَنِي إِذْ أَخْرَجْتَنِي﴾ ، و﴿يَأْذَنَ لِي﴾ : ففتحهما نافع<sup>(٣)</sup> . وأسكنهما الباقون .
- وَأَمَّا ﴿لَعَلِّيَ أَرْجِعُ﴾ ، و﴿ءَابَاءِي إِبرَاهِيمَ﴾ : ففتحهما نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر<sup>(٤)</sup> . وأسكنهما الباقون .

• وَأَمَّا ﴿أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ﴾ : ففتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو<sup>(٥)</sup> . وسكَّنها الباقون .  
 وأجمعوا على إسكان في قوله تعالى : ﴿مِمَّا يَدْعُونَ بِنِيَّ إِلَيْهِ﴾ ، وقد ذكرتُ في  
 الأصول . وعلى الفتح في قوله : ﴿يَا بَشْرَأَى﴾ : في قول من أضاف .  
 و﴿مَتَّوَأَى﴾ و﴿رَبِّي﴾ و﴿إِنِّي﴾ وما بعده إلى قوله ﴿لِيَحْزُنُنِي﴾ : مبتدأ ، و(حُلا) :  
 خبره . وهو جمع حَلِيَّة ، كَلِحِيَّةٍ وَلُحَى .

وقوله : (وَأَنى وَأَنى الخُمس ليس) : يريد (أَن) المفتوحة مع المكسورات الخمس ، وإنما  
 الخُمس هي المكسورات ، وَأَمَّا المفتوحة ، وهي «أَنى أوفِ الكَيْلِ» فليس من العدة  
 المذكورة . وقد أوضحتهم جُمع .

وقوله : «وفي إخوتى» : فيه تقديم وتأخير . أى فاخُشَ مَوْحَلًا فى إخوتى ، وما  
 عَطَفَ عليه .

يقالُ : خَشِيَ الرَّجُلُ يَخْشَى خَشِيَّةً ، إِذَا خَافَ .

والمَوْحَلُ<sup>(٦)</sup> : مصدر قولك : وَحَلَ الرَّجُلُ يَوْحَلُ ، بكسر العين فى الماضى وفتحها  
 فى الغابر ، وَحَلًّا ، وَمَوْحَلًا ، إِذَا وَقَعَ فى الطين ، فاعرفه .

(١) العنوان ١١٢ ، والتيسير ١٠٦ ، والنشر ٢/٢٩٧ ، والتبصرة ٣٨١ .

(٢) العنوان ١١٢ ، والتيسير ١٠٦ ، والنشر ٢/٢٩٧ .

(٣) العنوان ١١٢ ، والتيسير ١٠٦ ، والنشر ٢/٢٩٧ .

(٤) العنوان ١١٢ ، والتيسير ١٠٦ ، والنشر ٢/٢٩٧ .

(٥) التبصرة ٣٨٠ .

(٦) الصحاح (وحل) ٥/١٨٤٠ .

● وفيها محذوفتان، وهما: ﴿حَتَّى تَوْتُونَ مَوْتًا﴾ [٦٦] و﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [٩٠].

فأما: ﴿تَوْتُونَ﴾: فأثبتها ابن كثير في الوصل والوقف<sup>(١)</sup>. وأثبتها أبو عمرو في الوصل، وحذفها في الوقف.

وحذفها الباقيون في الحالين. وهي ياء إضافة.

وأما: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ﴾: فأثبتها قنبل<sup>(٢)</sup> عن ابن كثير في الوصل والوقف.

وحذفها / الباقيون في الحالين.

ب/٢٦٩

قال الحافظ أبو عمرو: «وروى أبو ربيعة وابن الصباح عن قنبل: «يرتعى» بإثبات ياء بعد العين في الحالين.

وروى غيرهما عنه حذفهما في الحالين»<sup>(٣)</sup>، انتهى كلامه.

وحذفها الباقيون في الحالين. وقد ذكرت في الأصول.

واتفقوا على إثبات الياء في قوله: ﴿مَا نَبِّئُكَ هَذِهِ﴾ [٦٥] وهي لام الفعل. وقوله:

﴿أَنَا وَمَنْ آتَبَعَنِي﴾ [١٠٨]، وهي ياء إضافة. وعلى حذفها في قوله: ﴿فَأَرْسَلُونِ﴾

[٤٥]، ﴿وَلَا تَقْرُبُونِ﴾ [٦٠]، و﴿لَوْلَا أَنْ تَفَنَّدْتُمْ﴾ [٩٤] والياء فيهن ياء إضافة.

والله أعلم.

\*\*\*

(١) النشر ٢/٢٩٧.

(٢) العنوان ١١٢، والتيسير ١٠٧.

(٣) التيسير ١٠٧.

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ لَيْسَ

(١٣) سُورَةُ الرَّعِيدِ

مكية، وقيل مدنية، وهي خمس وأربعون آية على عدد أهل البصرة<sup>(١)</sup>

٧٨٧- وَزَرَعُ نَخِيلٍ غَيْرِ صِنَوَانٍ وَلَا

لدى خَفِضَهَا رَفَعُ (عَد) لى (حَ) فِه (ط) مَلَا

قرأ حفص عن عاصم وابن كثير وأبو عمرو: ﴿وَزَرَعُ نَخِيلٍ غَيْرِ صِنَوَانٍ وَغَيْرِ صِنَوَانٍ﴾ [٤] بالرفع فى الأربعة الأحرف .

مدلولهم: العين من (عَلَى) و(حَقَّه).

فالعين: لحفص . و(حق): لابن كثير وأبى عمرو .

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائى: «وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان» بالخفض فيهن .

● وجه من قرأ برفع المذكورات: أنه عطفها على قوله: ﴿وَفِى الْأَرْضِ قَطْعٌ مُتَجَلِّدَاتٌ وَجَنَّتْ﴾ على تقدير: وفيها زرع ونخيل صنوان وغير صنوان<sup>(٢)</sup> .

فالجنات على هذا تقع على الأرض التى فيها الأعناب، كما قال: ﴿قَتَوَانٌ دَابِيَةٌ وَجَنَّتِ مِنْ أَعْنَابٍ﴾ وإليه أشار بقوله: (على حقه طلاً): أى عكّت أعناق حقه، لأنه

(١) وهى أربع وأربعون آية فى المدنى وثلاث فى الكوفى، انظر التبصرة ٣٨٢ .

(٢) الكشف ١٧/٢، والحجة للقراء السبعة ٦/٥، ومعانى الزجاج ١٣٧/٣ .

حملَ الزرعَ والنخيلَ على قوله: ﴿وَفِي الْأَرْضِ﴾ ولم يحملها على (الأعقاب)، لأنَّ الجناتِ لا تكون من الزرع<sup>(١)</sup> - عن أبي عمرو بن العلاء .

(وصنوان): صفة للنخيل، وهى جمعُ صنو، وهى النخلة يكون لها رأسان، وأصلهما واحدٌ - عن أبي عبيدة<sup>(٢)</sup> وغيره .

● **وَوَجْهٌ مِنْ خَفَضَها:** أنه عطفها على الأعقاب<sup>(٣)</sup>، على تقدير: وفى الأرضِ قِطْعٌ متجاروات وجناتٌ من أعقابٍ ومن زرعٍ ومن نخيل .

فالجناتُ على هذا: تقع على الأرض التى فيها الأعقابُ والزرعُ والنخيل، بدليل قوله: ﴿وَأَصْرِبُ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمْ بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾<sup>(٤)</sup> . فجعل الجنة ذات الزرع والنخل - كما ترى .

ويعضده أيضاً قوله: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾<sup>(٥)</sup> وقوله: ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ﴾<sup>(٦)</sup> .

(والطلا): الأعناق، واحدها طَلِيَّةٌ<sup>(٧)</sup> - عن الأصمعى .

وقيل: واحدها طَلَاةٌ<sup>(٧)</sup> عن أبي عمرو والفراء .

ونصب (طلا) على التمييز . فاعرفه .

والله تعالى أعلم .

\*\*\*

(١) معانى الزجاج ٣/١٣٧، وإعراب النحاس ٢/٣٥٠ .

(٢) مجاز القرآن ١/٣٢٢ .

(٣) الكشف ٢/١٩ .

(٤) سورة الكهف، آية: ٣٢ .

(٥) سورة يس، آية: ٣٤ .

(٦) سورة الإسراء، آية: ٩١ .

(٧) الصحاح (طلا) ٦/٢٤١٤ .

٧٨٨- وَذَكَرْتُسْقَى (عَاصِمٌ) وَ(ابْنُ عَامِرٍ)

وَقُلْ بَعْدَهُ بِالْيَا يُفَضَّلُ (شُ) لَشُلَا

قرأ عاصم وابن عامر: ﴿يُسْقَى﴾ [٤] النقط من تحته.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي: «تُسْقَى»  
بالتاء، النقط من فوقها.

وقرأ حمزة والكسائي: «وَيُفَضَّلُ بعضها» [٤] بالياء، النقط من تحته.

مدلولهما: الشين من (شُلْشُلَا). أى: خفيفاً، أى سريعاً.

وهو نَصَبٌ عَلَى الحال من الضمير الذى فى (قُلْ).

وقرأ الباقون: ﴿وَتَفَضَّلُ﴾ بالنون.

● وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ ﴿يُسْقَى﴾: أَنَّهُ حَمَلَ الْمَذْكُورَاتِ عَلَى مَعْنَى الْجَمْعِ<sup>(١)</sup>، فَذَكَرَ لِذَلِكَ.

ويعضده: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ﴾<sup>(٢)</sup>، ولم يقل: / منها حملاً  
على معنى الجمع، أو على معنى المذكور.

i/٢٧٠

● وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «تُسْقَى»: أَنَّهُ أَثَّثَ لِتَأْنِيثِ الْجَمَاعَةِ أَوْ لِأَشْيَاءِ الْمَذْكُورَاتِ<sup>(٣)</sup>.

ويعضده: ﴿وَتَفَضَّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ﴾ [٤] ولم يقل: بعضه<sup>(٤)</sup>.

● وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «وَيُفَضَّلُ» بِالْيَاءِ: أَنَّهُ رَدَّهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ مِنْ لَفْظِ الْغَيْبِ<sup>(٥)</sup> وَهُوَ

قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي﴾<sup>(٦)</sup> و﴿يُعْشَى﴾<sup>(٧)</sup> فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ، حَمَلَهُ  
عليهنَّ، لِيَكُونَ الْكَلَامُ عَلَى مَنْهَاجٍ وَاحِدٍ.

(١) الكشف ١٩/٢.

(٢) سورة النحل، آية ٦٧.

(٣) الكشف ١٩/٢.

(٤) إعراب النحاس ٣٥١/٣.

(٥) الكشف ١٩/٢.

(٦) سورة الرعد، آية: ٣.

(٧) سورة الرعد، آية: ٣.

● **ومن قرأ بالنون:** فعلى استئناف الخبر من الله عزَّ وجلَّ. عن نفسه على وجه التفخيم والتعظيم<sup>(١)</sup>. أى: ونحن نُفَضِّلُ، كما قال: ﴿قَسَمْنَا﴾، و﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا﴾ ونحوهما، والله أعلم.

\*\*\*

٧٨٩- وَمَا كَرَّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوَ إِذَا  
أَيْنَا فَذُوا اسْتِفْهَامِ الْكُلِّ أَوْلَا

اعلم - وفَقَّكَ اللهُ - أنَّ القراء اختلفوا فى الاستفهامين إذا اجتمعا، وذلك فى أحد عشر موضعا:

● هاهنا موضع وهو قوله: ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَذَا كُنَّا تُرَابًا أَمْ نَأْتِنَا لِنُحْلِقَ جَدِيدًا﴾

[٥]

● وفى سبحان موضعان<sup>(٢)</sup>، وهما قوله: ﴿وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْتَانًا ءَأَنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾، ومثله فى آخر السورة.

● وفى المؤمنين موضعٌ، وهو قوله: ﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا ءَأَنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

● وفى النمل موضعٌ، وهو قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

● وفى العنكبوت موضعٌ، وهو قوله: ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأْتُونَ الْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿أَيْنَكُمْ لَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾<sup>(٥)</sup>.

● وفى السجدة، وهو قوله: ﴿وَقَالُوا أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ ءَأَنَّا لِنُحْلِقَ جَدِيدًا بَلْ هُمْ﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) قال مكى: «والنون الاختيار؛ لأنَّ الأكثر عليه» الكشف ١٩ / ٢.

(٢) سورة الإسراء، آية: ٤٩ و ٩٨.

(٣) سورة المؤمنون، آية: ٨١ و ٨٢.

(٤) سورة النمل، آية: ٦٧.

(٥) سورة العنكبوت، آية: ٢٨ و ٢٩.

(٦) سورة السجدة، آية: ١٠.

● وفى الصفات موضعان، وهما: الأول والثانى: فالأول قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (١) أءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ (١).

والثانى قوله: ﴿أءِنَّا لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾ (٢) أءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ (٢).

● وفى الواقعة موضع، وهو قوله: ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ (٣).

● وفى والنازعات موضع، وهو قوله: ﴿يَقُولُونَ أءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ (٤) أءِذَا كُنَّا عِظْمًا نُحْرَةً﴾ (٤).

فالكلُّ مجمعون على الاستفهام بالأوّل، وهو قوله (فَدُو اسْتِفْهَامِ الْكُلِّ أَوَّلًا)، ما عدا ابن عامر فإنه مُخْبِرٌ بالأوّل، وهو قوله (والشام مخبر) يعنى بالأوّل.

وقد خالف بعضهم أصله فى موضع وبعضهم فى موضعين، وبعضهم فى ثلاثة مواضع، وأنا أذكرها وأبينها على ما فى النظم إن شاء الله تعالى.

\*\*\*

٧٩٠- سَوَى (نافع) فى النَّمْلِ (الشَّامِ) مُخْبِرٌ

سَوَى النَّازِعَاتِ مَعَ إِذَا وَقَعَتْ وَلَا

فأما نافع، فإنه خالف أصله فى موضعين، فقدّم الخبر فيهما، وأخر الاستفهام، أحدهما فى النَّمْلِ (٥)، وهو قوله: (سوى نافع فى النَّمْلِ) فى تقديم الخبر على ما ذكرت.

والثانى فى العنكبوت (٦)، وقد ذكره فى البيت الذى يلى هذا البيت على ما يأتى

بيأته إن شاء الله تعالى .

(١) سورة الصفات، آية ١٥ و ١٦ .

(٢) سورة الصفات، آية ٥٢ و ٥٣ .

(٣) سورة الواقعة، آية: ٤٧ .

(٤) سورة النازعات، آية: ١٠ و ١١ .

(٥) سورة النمل، آية: ٦٧ .

(٦) سورة العنكبوت، آية: ٢٩ .



وأما ابن عامر، فإنه خالف أصله في ثلاثة مواضع<sup>(١)</sup>: أحد في (والنازعات مع إذا وقعت).

فأما والنازعات، فإنه قرأ الأوّل منهما بالاستفهام، والثاني على الخبر على عكس أصله<sup>(٢)</sup>.

وإنما خالف أصله في الأوّل، والثالث في النمل، ويأتي ذكره في البيت الثالث من هذا البيت - إن شاء الله تعالى .

\*\*\*

٧٩١ - (د) و (د) ون (ع) نناد (عمر) في العنكبوت مؤخ

براً وهو في الثاني (أ) نى (ز) اشداً ولا

وأما ابن كثير فإنه خالف الأصل في العنكبوت<sup>(٣)</sup>، فقرأ الأوّل على الخبر والثاني على الاستفهام<sup>(٤)</sup> على أصله على ما يأتي بيانه إن شاء الله .

وكذا حفص عن عاصم، خالف أصله في هذه السورة<sup>(٥)</sup>، فقرأ الأوّل على الخبر والثاني على الاستفهام على أصله، على ما يأتي بيانه إن شاء الله .

وكذا نافع خالف أصله / ههنا، فقدم الخبر وأخر الاستفهام<sup>(٦)</sup>، وهو الموضع ٢٧٠/ب الثاني، وقد ذكرت آنفاً، وهو قوله: (ودون عنادٍ ضمّ في العنكبوت مخبراً).

مدلولهم: الدال من (دون)، والعين من (عناد) و(عمر).

فالدال: لابن كثير، والعين: لحفص، وعمّ: لنافع وابن عامر.

وإنما ذكر ابن عامر هنا معهم، وهو على أصله في الإخبار بالأوّل، لثلا يظن أنه

(١) الكشف ٢٠/٢ .

(٢) الكشف ٢٠/٢ .

(٣) سورة العنكبوت، آية: ٢٩ .

(٤) الكشف ٢٠/٢ .

(٥) الكشف ٢٠/٢ .

(٦) الكشف ٢٠/٢ .

خالف أصله هنا ، كما فعل في غير هذا الموضع .

فهذا حكم الأول ، وما تبعه من الخلف .

وأما حكم الثاني من الهمزتين ، فإنه أخير بالثاني منهما نافع والكسائي<sup>(١)</sup> ، وهو قوله : (وهو في الثاني) : يعنى الخبر ، والكناية عن الخبر (أى راشداً ولا) .

مدلولهما : الألف من (أتى) ، والراء (راشداً) .

والباقون بالاستفهام ، أعنى فى الثاني ، والكلام فيه ، وهم : ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ، ما عدا النمل والنازعات ، أعنى : فى مذهب ابن عامر . وقد ذكرتُ مذهبهُ . وفى والنازعات ، ويأتى بيان مذهبه فى النمل بعد هذا البيت إن شاء الله . وعاصم وحمزة .

وقد خالف الكسائي أصله فى موضع واحدٍ فى العنكبوت ، وهو قوله :

\*\*\*

٧٩٢- سَوَى الْعَنْكَبُوتِ وَهُوَ فِي التَّمْلِ (كُنْ) (رِضًا

وَزَادَاهُ نُونًا إِنَّنَا عَنْهُمَا اعْتَلَا

فقرأ بالاستفهام فيهما جميعاً . فهو فى الأول على أصله . وإنما خالف أصله فى

الثانى .

وأما نافع ، فإنه خالف أصله هنا فيهما ، لأنه قدّم الخبر وأخر الاستفهام ، وأصلُ مذهبه بعكس ذلك<sup>(٢)</sup> .

وأما ابنُ عامرٍ فى النمل ، فإنه خالف أصله فيها ، فقدّم الاستفهام وأخر الخبر ، عكس أصله<sup>(٣)</sup> ، كما فعل فى والنازعات ، وقد ذكرتُ ، وهو قوله : (وهو فى النمل) يعنى : الخبر فى الثانى ، لأن الكلام فيه ، والكناية عن الخبر (كن رضى) .

(١) الكشف ٢/ ٢٠ .

(٢) الكشف ٢/ ٢٠ .

(٣) الكشف ٢/ ٢٠ .

فالكاف: لابن عامر، والرءاء: للكسائي.

فالكسائي على أصله فى الإخبار بالثانى، وإنّما ذكره، أى: راضياً به أو ذا رضى.

(وزاداً توتاً): يعنى المذكورين، وهما: ابن عامر والكسائي، فقراً: ﴿إِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وقوله: (وعمرّضى فى النزاعات)، يعنى أنّهم أخبروا بالثانى، لأنّ الكلام فيه.

فأمّا نافع والكسائي، فهما على أصلهما، وإنّما ذكرهما مع ابن عامر، لِمَا ذكرتُ، لثلاثا يحسبُ حاسبٌ أنّهما خالفاً أصلهما.

مدلولهم: (عمرّ)، والرءاء من (رضى).

(فَعَمَّ): لنافع وابن عامر. والرءاء: للكسائي.

وتعرفُ بيانَ مذهب ابن عامر فى المواضع المذكورة التى خالف أصله فيها من متّن البيت الرابع وصدر البيت الخامس، وذلك أنّه لما قال: (والشام مخبر سوى النزاعات مع إذا وقعت): عرّفت أنه يخبرُ بالأوّل حيث وقع سوى هاتين السورتين فإنه يستقيم بالاول فيهما، ولم تعرف ما حكم الثانى، فلما أتى إلى الثانى بيّن حكمه، ثم قال: (وهو فى النمل كن): عرّفت أنه يخبر بالثانى، لأنّ الكلام فيه وفى الإخبار.

وإذا أخبر بالثانى فى النمل، علّمت قطعاً أنه مستفهم بالأوّل، فلما جاء إلى والنزاعات وبيّن مذهبه فيها أنه يخبر بالثانى، وسكت عن الواقعة، علّمت أنه مستفهم فيهما فيها، أعنى: فى الواقعة.

فأمّا الاستفهام فى الأوّل، فعرفته حين قال (سوى النزاعات مع إذا وقعت).

وأما فى الثانى، فعرفت إذ بيّن مذهبه فى الثانى فى النمل والنزاعات، ولم يذكر الواقعة، فعلمت أنه يستفهم على أصله أيضاً فى الثانى، كما استفهم فى الأوّل<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة النمل، آية: ٦٧.

(٢) اللآلى الفريدة ٩١٥.

وإنما بَسَطْتُ الكلامَ هَاهُنَا، لأنَّ هذا موضعٌ مشكلٌ فى القصيدة، فأردت  
إيضاحه، لينتفع به طالبو هذا الفن - جعلَ الله ذلك خالصاً لوجه الكريم.

وَبَعْدَ: فإنهم على أصولهم المذكورة فى باب الهمزتين من كلمة: فنافع وابن كثير  
وأبو عمرو، إذا استفهموا، حققوا الأول من الهمزتين وَلَيَّنُوا الثانية بَيْنَ بَيْنَ، بَيْنَ  
الكسرة والياء. / ٢٧١

غير أن أبا عمرو وقالون عن نافع، يُدْخِلَانِ بَيْنَ الهمزتين أَلْفًا.  
والباقون، وهم: ابنُ عامر وعاصم وحمزة والكسائي يحقِّقون الهمزتين إِلَّا أَنْ  
هشامًا عن ابن عامر يُدْخِلُ بَيْنَ الهمزتين أَلْفًا مع التحقيق.

\*\*\*

٧٩٣- (وَعَمَّ) (رِضًا فِي النَّازِعَاتِ وَهَمُّ عَلَى

أَصُولِهِمْ وَأَمْدُ (لِ) وَ (حَ) اِفْطًا (بَ) لَّا

فهذا معنى قوله: (وهم على أصولهم): يعنى فى التَّلْيِينِ وَالتَّحْقِيقِ على ما ذكرتُ.  
وقوله: (وَأَمْدُ لَوْأَ حَافِظًا بَلَا): يريدُ إدخالَ الألفِ بين الهمزتين عن المذكورتين،  
وهم: هشام وأبو عمرو وقالون.

مدلولهم: اللام من (لِوَأَ). والحاء من (حَافِظَ)، والباء من (بَلَا) أى: اختبر، وفى  
التنزيل: ﴿وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾<sup>(١)</sup>، وفيه ﴿وَتَبْلُوكُمْ أَخْبَارَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

هذا على الترتيب الذى ذكره فى النظم.

ونصب (لِوَأَ) على الحال. أى: مُشْبِهًا لِوَأَ.

يشيرُ إلى شهرته من جهة النقل، وشهرة وَجْهِهِ من جهة العربية.

وَأَبِينُ مِنْ هَذَا أَنْ تَقُولَ: قرأ عاصم وحمزة بالاستفهام فى الأول، والثانى

(١) سورة الأنبياء، آية: ٣٥.

(٢) سورة محمد، آية: ٣١.

بهمزتين - همزتين محقتين في المذكورات كُلِّها . إلاَّ أنَّ حَفْصًا خالفَ أصله في العنكبوت فقط .

فقرأ الأوَّل على الخبر ، والثاني على الاستفهام على أصله .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو مثلهما ، غير أنَّهما سَهَّلا الهمزة الثانية من الهمزتين بَيْنَ بَيْنَ بين الهمزة المكسورة والياء . إلاَّ أنَّ أبا عمرو يُدْخِلُ بَيْنَهُمَا أَلْفًا فيهما ، فيمدُّ الهمزة الأولى منهما لذلك .

وابن كثير لا يمدُّ ولا يدخل بين الهمزتين أَلْفًا .

وقد خالف ابن كثير أصله في موضع واحد في العنكبوت ، فقرأ الأوَّل على الخبر بهمزة واحدة مكسورة . والثاني على الاستفهام بهمزتين على أصله .

وقرأ نافع والكسائي للأوَّل على الاستفهام بهمزتين والثاني على الخبر بهمزة واحدة مكسورة في المذكورات كلها . إلاَّ أنَّ الكسائي يحقق الهمزتين ونافع يُسَهِّلُ الثانية منهما ، كابن كثير ، غير أنَّ قالون يمدُّ الهمزة الأولى لأنه يدخل بينهما أَلْفًا ، كأبي عمرو وورش لا يمدُّ ، لأنه يدخل بين الهمزتين أَلْفًا كابن كثير .

وخالف نافع أصله في موضعين : في النمل والعنكبوت ، فقدم الخبر فيهما ، وأخر الاستفهام .

وخالف أيضاً الكسائي أصله في موضع واحد في العنكبوت ، فقرأ بالاستفهام فيهما جميعاً كحمزة .

وقرأ ابن عامر في المذكورات كلها في الأوَّل بهمزة واحدة مكسورة على الخبر ، وفي الثاني بهمزتين على الاستفهام غير أنَّ هشاماً يُدْخِلُ بين الهمزتين أَلْفًا مع التحقيق ، فيمدُّ الأولى لذلك .

وابن ذكوان لا يمدُّها ، لأنه لا يدخل بينهما .

وقد خالف ابن عامر أصله في ثلاثة مواضع في النمل والواقعة والنازعات . فأماً في النمل والنازعات ، فإنه يستفهم بالأول ، ويخبر بالثاني فيهما . غير أنه يزيد نوناً

فى النمل ، فى ﴿ إِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾<sup>(١)</sup> كالكسائى .

وأما فى الواقعة ، فإنه قرأ بهمزين فى الأول ، والثانى جميعاً على الاستفهام .  
ونصب (مخبراً) على الحال من الضمير فى (عمر). وكذا (راشداً) : على الحال من  
الضمير فى (أتى) .

والرأشيدُ : السالكُ طريق الرُّشدِ<sup>(٢)</sup> . وولاءٌ : على التمييز .

• **وجه من جمع بين الاستفهامين** : أنه لما أتى بالاستفهام فى صدر الكلام للمعنى  
المراد ، أعادَ لفظه ثانياً ، ليؤكد به المعنى الأول<sup>(٣)</sup> ، كما أعيدَ فى قوله : ﴿ قَالَ مُوسَى  
أَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَ كُفْرًا سِحْرُهُ هَذَا ﴾<sup>(٤)</sup> فأعادها كما ترى .

• **وجه من أخبر فى الأول واستفهم بالثانى** : أنه أتى بالاستفهام فى الموضع  
الذى هو مركزه ومصبّه ، وهو الثانى<sup>(٥)</sup> لما ذكرتُ ، وذلك أن إنكارهم واستفهامهم ،  
إنما كان عن البعث ، لا عن كونهم تراباً على معنى : أنبعثُ إذاً تراباً . دلَّ عليه قوله :  
﴿ أءَأَنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾<sup>(٦)</sup> أو أنُخرج ، بدليل قوله : ﴿ أَنبَأَ لَمُخْرَجُونَ ﴾<sup>(٧)</sup> .

أو حذف الأول ، لدلالة الثانى عليه ، وهو مراد ، وهو شائعٌ كثيرٌ فى كلام القوم ،  
نثرهم ونظمهم .

ونظيره قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلَا تُحَسِّبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا أَنَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ  
خَيْرًا لَّهُمْ ﴾<sup>(٨)</sup> .

(١) سورة النمل ، آية : ٦٧ .

(٢) الصحاح (رشد) ٤٧٤ / ٢ .

(٣) قال مكى : من استفهم فى الأول والثانى ، أتى بالكلام على أصله فى التقرير والإنكار أو التوبيخ بلفظ  
الاستفهام ، ففيه معنى المبالغة والتوكيد فأكد بالاستفهام هذه المعانى ، وزاده توكيداً بإعادة لفظ الاستفهام فى  
الثانى فأجرهما مجرى واحد . الكشف ٢ / ٢١ ، وانظر : البيان ٢ / ٤٨ .

(٤) سورة يونس ، آية : ٧٧ .

(٥) شرح الهداية ٢ / ٣٧٠ .

(٦) سورة الإسراء ، آية ٤٩ وغيرها .

(٧) سورة النمل ، آية : ٦٧ .

(٨) سورة آل عمران ، آية : ١٨٠ .

تقديره: ولا تحسبنَّ بخلَ الذين يبخلون هو خيراً / لهم.

فحذف البخلَ من صدر الكلام، لدلالة (يبخلون) عليه. وإنما قدّر هذا الإضمار ووجب ليكون المفعول الثانى فى المعنى. فكذلك ما ذكرتُ وهو الاستفهام، حذف الأوّل، لدلالة الثانى عليه.

● **وَوَجْهٌ مِنْ اسْتَفْهَمَ بِالْأَوَّلِ، وَأَخْبَرَ بِالثَّانِي:** أنه لما قد أتى بالاستفهام فى صدر الكلام، استغنى به عن الثانى، لدلالة الأول عليه، كما استغنى بالثانى عن الأول من أخبر بالأوّل، واستفهم<sup>(١)</sup> بالثانى، على أحد الوجهين، لأنّ دلالة الأوّل على الثانى، كدلالة الثانى على الأول، لتعلّق إحدى الجملتين بالأخرى.

ويعضده قوله عزّ وعلا: ﴿أَقْبَيْنَ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، فحذف حرف الاستفهام من الثانى كما ترى، لدلالة الأوّل عليه، ولم يقل: أفهم، لما ذكرتُ، وإن كان مركزه ومصّبّه هو الحرف الثانى، لأنّ معنى الكلام وتقديره: إن مِتَّ أفهم الخالدون، وكذلك قوله: ﴿أَيُّ ذَا مَا مِتَّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾<sup>(٣)</sup>.

أى: لسوف أخرج حياً إذا مِتُّ، لأنّ ما أنكروه هو الإخراجُ دون الموت.

● **وَمَنْ خَالَفَ أَصْلَهُ فِى مَوْضِعٍ أَوْ مَوْضِعِينَ، وَمَضَى فِى الْأَكْثَرِ عَلَى أَصْلِهِ، فَلِلْجَمْعِ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ، مَعَ نَقْلِهِ ذَلِكَ عَنِ أَثْمَتِهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ.**

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ: «إِنَّا لَمُخْرَجُونَ»:** أنه أتى به على الأصل<sup>(٤)</sup>.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «إِنَّا»:** أنه حذف إحدى النونات، كراهية اجتماع الأمثال، وهى الوسطى، بدلالة قولهم: إن زيدا قائمٌ.

ولا يجوز أن تكون المحذوفة، هى الثالثة، لأنها علامة الضمير، وعلامة الضمير لا تحذف.

(١) الكشف ٢/ ٢١، والبيان ٢/ ٤٨.

(٢) سورة الأنبياء، آية: ٣٤.

(٣) سورة مريم، آية: ٦٦.

(٤) إبراز المعانى ٣/ ٢٨٧.

وإذا كان كذلك، ثبت أن المحذوفة هي الوسطى.

● **وَوَجْهٌ مِنْ حَقَّقَ الْهَمْزَتَيْنِ:** أنه أتى بهما على الأصل<sup>(١)</sup>.

● **وَوَجْهٌ مِنْ سَهَّلَ الثَّانِيَةَ مِنْهُمَا:** أنه كره اجتماع الهمزتين<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكرتُ فيما سلفَ من الكتاب، أنَّ الهمزة حَرَفٌ جَلْدٌ ثَقِيلٌ. فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ، كَرِهَ الْجَمْعَ بَيْنَهُمَا، فَسَهَّلَ الثَّانِيَةَ لَذَلِكَ.

وقد مضى الكلامُ على هذا في الأصولِ بأشبعِ من هذا، فأغنى ذلك عن إعادته هاهنا.

● **وَوَجْهٌ مِنْ لَمْ يَدْخُلِ الْأَلْفُ بَيْنَهُمَا مَعَ التَّسْهِيلِ:** أنه لما سهَّلَ الثَّانِيَةَ مِنْهُمَا زَالَتْ نَبْرَتُهَا وَقُوَّتُهَا بِالتَّسْهِيلِ، فَأَغْنَاهُ عَنِ الْفَصْلِ وَالْإِدْخَالِ.

● **وَوَجْهٌ مِنْ فَصَّلَ بَيْنَهُمَا بِالْأَلْفِ مَعَ التَّسْهِيلِ:** هو ما ذكرتُ في الأصولِ أَنَّ الهمزة المَجْعُولَةَ بَيْنَ بَيْنٍ فِي حُكْمِ الْمُحَقَّقَةِ. وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَيْهَا.

● **وَوَجْهٌ مِنْ فَصَّلَ بَيْنَهُمَا بِالْأَلْفِ مَعَ التَّسْهِيلِ:** هو ما ذكرتُ في الأصولِ أَنَّ الهمزة المَجْعُولَةَ بَيْنَ بَيْنٍ فِي حُكْمِ الْمُحَقَّقَةِ. وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَيْهَا.

● **وَوَجْهٌ مِنْ فَصَّلَ بَيْنَهُمَا مَعَ التَّحْقِيقِ:** أنه كره اجتماع المثليين، فَفَصَّلَ بَيْنَهُمَا بِالْأَلْفِ، كَمَا فَصَلَتْ الْعَرَبُ بِالْأَلْفِ بَيْنَ النُّونَاتِ فِي نَحْوِ: اضْرِبْنَا، كَرَاهَةِ الْأَمْثَالِ.

● **وَوَجْهٌ مِنْ فَصَّلَ بَيْنَهُمَا مَعَ التَّحْقِيقِ:** أنه كره اجتماع المثليين، فَفَصَّلَ بَيْنَهُمَا بِالْأَلْفِ، كَمَا فَصَلَتْ الْعَرَبُ بِالْأَلْفِ بَيْنَ النُّونَاتِ فِي نَحْوِ: اضْرِبْنَا، كَرَاهَةِ الْأَمْثَالِ.

والله أعلم.

\*\*\*

٧٩٤- وَهَادٍ وَوَالٍ قِفٍ وَوَأَقٍ بِيَاءِهِ وَبِأَقٍ (د) نَاهِلٍ يَسْتَوِي (صُحْبَةٌ) تَلَا

وقف ابن كثير: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِيٌّ﴾ [٧]، ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنَ الْوَالِيِّ﴾ [١١]،

﴿وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقِيٍّ﴾ [٣٤]، ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بِأَقِيٍّ﴾<sup>(٣)</sup> بالياء في الأربعة الألفاظ

حيث وقعت.

مدلوله: الدال من (دنا).

(١) الكشف ٢/٢١، وإبراز المعاني ٣/٢٨٨.

(٢) الكشف ٢/٢١.

(٣) سورة النحل، آية: ٩٦.



ووقف عليها الباقون: ﴿هَادٍ﴾، و﴿وَالِ﴾، و﴿وَاقٍ﴾، و﴿بَاقٍ﴾ بغير ياءٍ .  
 وقرأ أبو بكر وحمة والكسائي: ﴿أَمْ هَلْ يَسْتَوِي الظُّلْمَاتُ وَالنُّورُ﴾ [١٦] بالياء،  
 النقط من تحته . وهو قوله: (هَلْ يَسْتَوِي صحبة تلا).  
 مدلولهم: قوله (صحابه).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم:  
 ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلْمَتُ وَالنُّورُ﴾ بالتاء، النقط من فوقه.

● **وَجْهٌ مِنْ وَقْفٍ بِالْيَاءِ:** أنه إنما حذف الياء في الوصل، لالتقاءها مع التنوين<sup>(١)</sup>،  
 كما حُذِفَتِ الألف في الوصل في نحو: هذه عصاً، فاعلم.  
 فإذا وَقَفَ بالياء، لأن موجب الحذف قد زال وهو التنوين.

● **ووجه من وَقَفَ بغير ياء:** أنه أجرى / الوقف مُجْرَى الوصل<sup>(٢)</sup>، وهو مذهبُ  
 الحذائق من النحويين<sup>(٣)</sup>، لأن الوقف عارض، وعليه رسم المصاحف، وذلك حُجَّةُ  
 لصاحب الحذف.

● **ووجه من قرأ «أَمْ هَلْ يَسْتَوِي» بالياء:** أنه ذكَّرَ الفعلَ لتذكير الجمع<sup>(٤)</sup>، كما  
 قال: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ<sup>(٥)</sup>﴾. أو حَمَلًا على المعنى، لأنَّ الظلمات عبارة عن الكفر، والنور  
 عن الإيمان. أو لأن الظلمات والظلام سواء، كما أن الصيحة والصياح كذلك.

● **ووجه من قرأ بالتاء:** أنه أنث لتأنيث لفظ الظلمات<sup>(٦)</sup>، كما قال: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ  
 مِنْهُمْ<sup>(٧)</sup>﴾، ولم يختلفوا فيه.

فلما كان كذلك، حملَ المختلف فيه على المتفق عليه.

(١) الكشف ٢/ ٢١، وشرح الهداية ٢/ ٣٧٠ .

(٢) الكشف ٢/ ٢١، والحجة للقراء السبعة ٥/ ١٣ .

(٣) الحجة للقراء السبعة ٥/ ١٤، والكتاب ٤/ ١٨٣ .

(٤) اللالكى الفريدة ٩١٨، والحجة لابن خالويه ٢٠١، وإعراب القراءات السبع ١/ ٣٢٧ .

(٥) سورة يوسف، آية: ٣٠ .

(٦) شرح الهداية ٢/ ٣٧١، والحجة للقراء السبعة ٥/ ١٥، وإعراب القراءات السبع ١/ ٣٢٨ .

(٧) سورة الأعراف، آية: ١٦٤ .

والذى حَسَّنَ التأنِيثَ فيهما ، عدمُ الفصلِ بينهما .  
وأفرد الضمير في (تَلَا) ، حملاً على اللفظ دون المعنى .  
وقد ذكرتُ فيما سلفَ من الكتاب أن (صُحْبَةً) بالضمِّ مصدرٌ صَحِبَهُ صُحْبَةً .  
والله تعالى أعلم .

\*\*\*

٧٩٥- وَيَعُدُّ (صِحَابٌ) يُوقِدُونَ وَضَمُّهُمْ

وَصُدُّوا (ثَوَى) مَعَ صُدِّ فِي الطُّولِ وَالْمَجَلَا

قرأ حفصٌ عن عاصمٍ وحمزة : ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ ﴾ [١٧] بالياء ، النقط من تحته .  
مدلوله : قوله (صحاب) .

وقوله : (ويعدُّ) : يعنى بعد ﴿ أَمْ هَلْ يَسْتَوِي ﴾ ، فلما قطع بنى .

وقرأ الباقون ، وهم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ، وأبو بكر عن  
عاصم : ﴿ وَمِمَّا تُوقِدُونَ ﴾ بالياء ، النقط من فوقها .

وقرأ الكوفيون ، وهم : عاصم وحمزة والكسائي : ﴿ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ﴾ [٣٣] ،  
وكذا فى الطول : ﴿ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ﴾ <sup>(١)</sup> بِضَمِّ الصَّادِ فِي الْحَرْفَيْنِ .

مدلولهم : الثاء من (ثوى) ، أى : أقام معه . يشير إلى ثبوته من جهة النقل .

وقرأ الباقون : « وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ » ، وكذا « وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ » بفتح الصاد  
فيهما .

● وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ ﴾ بِالْيَاءِ : أَنَّهُ رَدَّهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ مِنْ لَفْظِ الْغَيْبَةِ <sup>(٢)</sup> ، وَهُوَ  
قَوْلُهُ : ﴿ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ ﴾ [١٦] أَوْ يُوقِدُ النَّاسُ فَيَعْمُ الْفَرِيقَيْنِ الْمُؤْمِنَ وَالْكَافِرَ ، كَمَا عَمَّهَا  
فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

(١) سورة غافر ، آية : ٣٧ .

(٢) الكشف ٢/٢٢ ، وإعراب القراءات السبع ١/٣٢٨ .

(٣) سورة الرعد ، آية : ١٧ .

● **وَجْهٌ مِّنْ قَرَأٍ وَمِمَّا تَوَقَّدُونَ** **بالتاء**؛ أنه حملهُ على ما قبله من لفظ الخطاب<sup>(١)</sup> وهو قوله: ﴿أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ﴾<sup>(٢)</sup>. أو قل لهم يا محمد: **وَمِمَّا تَوَقَّدُونَ عَلَيْهِ**، فيعم جميع الخلق<sup>(٣)</sup>.

● **ووجه من قرأ** ﴿وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾: أنه بنى الفعل للمفعول<sup>(٤)</sup>، ليشاكل به ما قبله، وهو قوله: ﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ﴾، وهو مبنى للمفعول. كما ترى. وفي الطول: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِّفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ﴾<sup>(٥)</sup> كذلك. ويعضده: ﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾<sup>(٦)</sup>.

● **ووجه من قرأ** ﴿وَصُدُّوا﴾: أنه بنى الفعل للفاعل<sup>(٧)</sup>، وأسنده إليهم كما قال: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصُدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿وَصَدُّوكُمُ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾<sup>(٩)</sup> وصدَّ: فعلٌ يتعدى ولا يتعدى، تقول: صدَّ زيدٌ بنفسه يصدُّ صدًّا وصدودًا، وصدَّدته صدًّا، كرجع رجوعًا، ورجعته رجعًا.

وفي التنزيل: ﴿يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾<sup>(١٠)</sup>، يحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون لازماً على معنى: لا يتابعونك كما يتابعك المؤمنون أو: يصدُّون غيرهم عنك، أى: عن الإيمان بك، فيكون متعدياً، كما قال: ﴿كَفَرُوا وَصَدُّوكُمُ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾<sup>(١١)</sup>، فعدها كما ترى ونظيره: زاد، ونقص ونحوهما.

والله تعالى أعلم.

(١) الكشف ٢٢/٢.

(٢) سورة الرعد، آية: ١٦.

(٣) قال مكي: وهو الاختيار، لأن الأكثر عليه. الكشف ٢٢/٢، وتفسير النسفي ٢٤٦/٢.

(٤) الكشف ٢٢/٢، وإعراب القراءات السبع ٣٢٩/١.

(٥) سورة غافر، آية: ٣٧.

(٦) سورة العنكبوت، آية: ٣٨.

(٧) الكشف ٢٣/٢.

(٨) سورة القتال، آية: ١.

(٩) سورة الفتح، آية: ٢٥.

(١٠) سورة النساء، آية: ٦١.

(١١) سورة الفتح، آية: ٢٥.

٧٩٦. وَيُثَبِّتُ فِي تَخْفِيفِهِ (حَقُّ) (نَاصِرٍ) وَفِي الْكَافِرِ الْكَفَّارُ بِالْجَمْعِ (ذُلًّا)

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم: ﴿وَيُثَبِّتُ﴾ [٣٩] بإسكان الثاء وتخفيف الباء.

مدلولهم: حقُّ ناصِرٍ /

ب/٢٧٢

(فحقُّ): لابن كثير وأبو عمرو. والنون من (ناصرٍ): لعاصم.

وقرأ الباقرن، وهم: نافع وابن عامر وحمزة والكسائي: «وَيُثَبِّتُ» بفتح الثاء

وتشديد الباء.

وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ﴾ [٤٢] بالجمع.

مدلولهم: الذال من (ذُلًّا)، أي: بين وكُشِفَ معناه، بخلاف التوحيد، لأنه

يحتمل أن يكون جنسًا، وأن يكون واحدًا، على ما يأتي بيانه إن شاء الله تعالى، وقد

مضى الكلام على ذلك في آل عمران عند قوله: (وَضَرَّ وَحَرَّكَ تَعْلَمُونَ) . . . البيت

بأشبع من هذا، فأغنى ذلك عن الإعادة هنا.

وقرأ الباقرن، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو: ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ﴾ بالتوحيد.

● وجه من قرأ ﴿وَيُثَبِّتُ﴾: أنه جعله من الإثبات<sup>(١)</sup>، يقال أثبتته يثبتُه إثباتًا، وهو

ضدُّ المحو، وهو اختيار ابن قتيبة، قال: لأنَّ المعروف مع المحو الإثبات. وعليه نبه

بقوله (حقُّ ناصِرٍ).

والمفعول محذوف، تقديره: يحو الله ما يشاء ويثبتُه، فاستغنى بتعدية الأوَّل من

الفاعلين عن تعدية الثاني.

● وجه من قرأ «يُثَبِّتُ»: أنه جعله من التثيت<sup>(٢)</sup>، يقال: ثَبَّتَهُ يَثَبِّتُهُ تَثَبِّتًا.

ويعضده: ﴿يَلْبِثُ اللَّهُ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿وَأَشَدُّ ثَلَبِيًّا﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿وَوَثَّتْ أَقْدَامَنَا﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) الكشف ٢/٢٣، وإعراب القراءات السبع ١/٣٣٠، وحجة القراءات ٣٧٤.

(٢) الكشف ٢/٢٣، وحجة القراءات ٣٧٤.

(٣) سورة إبراهيم، آية: ٢٧.

(٤) سورة النساء، آية: ٦٦.

(٥) سورة البقرة، آية: ٢٥٠.

والإثباتُ والتشبيهُ: لغتان فاشيتان<sup>(١)</sup>، غير أن التشديد فيه معنى التكثير<sup>(٢)</sup>، والتخفيفُ يحتملُ التكثيرُ وغيره.

● **ووجه من قرأ ﴿وَسِعَلِمُ الْكُفْرُ﴾**: أنه أتى بالجمع، ليوافق اللفظ المعنى<sup>(٣)</sup>، بدليل قوله: ﴿وَعَقَبَى الْكٰفِرِينَ الْتٰنُ﴾<sup>(٤)</sup>.

وتعضده قراءة من قرأ: «وسيعلم الذين كفروا»<sup>(٥)</sup>، وهو أبي بن كعب.

● **وحجة من قرأ «وسيعلم الكافر»**: قوله: ﴿وَيَقُولُ الْكَٰفِرُ يَلَيِّنِي كُنْتُ تَرَابًا﴾<sup>(٦)</sup>، إذ المراد بالكافر: الجنس<sup>(٧)</sup>.

ويعضده أيضاً: الرسمُ، إذ لا أَلْفَ فيه. وهذا الحذف إنما يكون في فاعل نحو: خالدٍ وصالحٍ، دون فُعَالٍ، إذ لو حُذِفَ في فُعَالٍ، لتغيَّرَ بناء الجمع.

● والقراءتان بمعنى<sup>(٨)</sup>، وإن اختلف اللفظان. ليس فيها ياء إضافة.

● وفيها محذوفةٌ، وهي: ﴿الْمُتَعَالِ﴾: [٩].

أثبتها ابن كثير في الوصل والوقف. وحذفها الباقون في الحالين. والياء فيها: لام الكلمة<sup>(٩)</sup>.

● وأجمع المذكورون في هذا الكتاب على حذف الياء في قوله «مَتَابٌ» و«عِقَابٌ» و«مَابٌ». والياء فيهن ياءٌ إضافة. والله أعلم.

(١) الكشف ٢/٢٣، وشرح الهداية ٢/٣٧٢.

(٢) قال مكى في الكشف ٢/٢٣: وهو الاختيار لأن أكثر القراء عليه.

(٣) الكشف ٢/٢٣.

(٤) سورة الرعد، آية: ٣٥.

(٥) الحرف لأبي بن كعب في الكشف ٢/٢٣.

(٦) سورة النبأ، آية: ٤٠.

(٧) الكشف ٢/٢٤، وإعراب القراءات السبع ١/٣٣٢، وحجة القراءات ٣٧٥، وشرح الهداية ٢/٣٧٢.

(٨) لأن الجمع يدلُّ بلفظه على الكثرة، والواحد الذي للجنس يدلُّ بلفظه على الكثرة فهما سواء. الكشف ٢/٢٤.

وشرح الهداية ٢/٣٧٢.

(٩) الكشف ٢/٢٤.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### (١٤) سُورَةُ الْبُرَاهِيمِ (عليه السلام)

مكية، ما عدا آيتين منها نزلتا بالمدينة في قول ابن عباس رضى الله عنه وهو ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا...﴾ إلى قوله: ﴿وَبَنَسَ الْقَرَارُ﴾ وهي إحدى وخمسون آية في عدد أهل البصرة<sup>(١)</sup>

٧٩٧- وَفِي الْخَفْضِ فِي اللَّهِ الَّذِي الرَّفْعُ (عَمَّ) خَا

لِقُ امْدُدَّهُ وَأَكْسِرُ وَأَرْفَعُ الْقَافَ (ش) لَشَلَا

قرأ نافع وابن عامر: «اللهُ الَّذِي» [٢] برفع الهاء من اسم الله عزَّ وجلَّ .  
مدلولهما: قوله (عَمَّ).

وقرأ الباقون، وهم: ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿الْحَمِيدِ﴾  
اللهُ الَّذِي ﴿بجر الهاء.

وقرأ حمزة والكسائي: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» [١٩] بألف بين  
الخاء واللام، مع كسر اللام ورفع القاف، على وزن فاعل، (والأرض) بالخفض .  
وكذا في النور، وهو ﴿وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ دَابَّةٍ﴾<sup>(٢)</sup> بخفض «كُلِّ» على ما يأتي بيانه إن  
شاء الله تعالى .

والله أعلم .

\*\*\*

(١) غيث النفع ١٤٧، وفي التبصرة ٣٨٨، وهي أربع وخمسون آية في المدني واثنان وخمسون في الكوفي،  
وانظر: الكشف ٢٥/٢ .  
(٢) سورة النور، آية: ٤٥ .

٧٩٨- وفي الثورِ واخْفِضْ كُلَّ فِيهَا وَالْأَرْضَ هَا

هُنَا مُصْرِحِيَّ أَكْسِرِلِ (حَمْزَةً) مُجْمَلًا

وهو قوله: (خَالِقُ أَمْدُدُهُ): يعنى إدخال الألف. (واكسر): يريد اللام (وارفع القاف شُلْشُلًا): على ما ذكرتُ.

(وفي النورِ واخْفِضْ كُلَّ فِيهَا وَالْأَرْضَ هَاهُنَا).

مدلولهما: الشين من (شُلْشُلًا).

وهو منصوبٌ / على الحال.

i/٢٧٣

وقرأ الباقون: ﴿الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى سَمَوَاتٍ﴾ بفتح اللام والقاف من غير ألفٍ، «والأرضَ»: بالنصب.

وكذا فى النور: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ﴾، بنصب اللام مع (كُلِّ دَابَّة).

ولا خلاف فى كسر التاء من (السموات) عند الجميع. إلا أنها فى قراءة حمزة والكسائى، الكسرة فيها علامة الخفض. وفى قراءة من بقى علامة النَّصْبِ، على ما يأتى بيانهما - إن شاء الله.

وقرأ حمزة: «وما أنتم بمُصْرِحِيَّ» [٢٢] بكسر الياء. وهو قوله: (مصْرِحِيَّ أَكْسِر) لحمزة مُجْمَلًا): يعنى الياء.

وَمُجْمَلًا: أى مُحْسِنًا، وهو منصوبٌ على الحال من المستكن فى (أكسر).

وقرأ الباقون: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِيَّ﴾ بفتح الياء.

● وَجْهٌ مِنْ رَفَعٍ<sup>(١)</sup>: أنه استأنفه فرفعه بالابتداء<sup>(٢)</sup>، وجعل (الذى) وما اتَّصَلَ به: خبره، أو جعله صفةً له، وأضمر مبتدأ، على تقدير: هو الله الذى<sup>(٣)</sup>، وعليها نَبَّه

(١) أى رفع الهاء من اسم الجلالة «الله الذى»، سورة إبراهيم، آية: ٢.

(٢) ولأن الذى قبله رأس الآية. انظر: الكشف ٢/٢٥، وحجة القراءات ٣٧٦، والحجة لابن خالويه ٢٠٢ والفريد ٣/١٤٦، وشرح الهداية ٢/٣٧٣.

(٣) الدر المصون ٤/٢٥٠، والكشف ٢/٢٥.

بقوله (عمر).

● **وَوَجَّهُ مِنْ جَرٍّ**: أنه جعله بدلاً من (العزیز الحمید)<sup>(١)</sup>، أو: عطف بيان<sup>(٢)</sup>.

ولا يحسن أن يكون صفةً، وإن كان في الأصل مصدرًا، والمصادر يُوصَف بها لغلبيتها واختصاصه المعبود الذي تجمله العبارة.

ونظيره قولهم: نابعة الجعدى<sup>(٣)</sup>.

والأصل: النابعة بالألف واللام، لانه من نَبَغَ يَنْبَغُ نُبُوغًا، إذا ظهر واشتهر فلماً غلب عليه الاسمية، نزع منه الألف واللام، كما نزع من الأعلام، نحو: زيد، وإن كان أصله الصفة.

● **وَوَجَّهُ مِنْ قَرَأٍ «خَالِقِ السَّمَوَاتِ»**: أنه جعله اسمَ فاعلٍ<sup>(٤)</sup> مضافًا إلى السموات، كفاطر السموات، و﴿فَالِقِ الْإِصْبَاحِ﴾<sup>(٥)</sup> ونحوهما.

فخالق السموات: يؤدي معنى: خَلَقَ السموات، إذ معناه المضي<sup>(٦)</sup>.

والأرض: عطف على (السموات)، لأن كسرة التاء في هذه القراءة علامة الجرِّ.

● **وَوَجَّهُ مِنْ قَرَأٍ «خَلَقَ السَّمَوَاتِ»**: انه أتى بلفظ لا لبس فيه، وهو الفعل الماضي، لأن ذلك أمرٌ قد كان ومضى<sup>(٧)</sup>.

واسمُ الفاعل يشترك في لفظه الأزمنة الثلاثة. وأيضًا فإن أصلَ العمل للأفعال،

(١) الحجة لابن خالويه ٢٠٢، والفريد ٣/١٤٦، وحجة القراءات ٣٧٦.

(٢) فتح القدير ٣/٩٣، وشرح الهداية ٢/٣٧٣.

(٣) قطعة من بيت لمسكين الدارمي، والبيت هو:

وَنَابِغَةُ الْجَعْدَى بِالرَّمْلِ بَيْتُهُ  
عَلَيْهِ تُرَابٌ مِنْ صَفِيحِ مَوْضِعِ

أراد بالرمل: رمل بنى جعدة، وهى رمال ذراء من طريق البصرة إلى مكة. الكتاب ٣/٢٤٤، والخزانة

١١٧/٢، والمقتضب ٣/٣٧٣، وبلا نسبة في الحجة للقراء السبعة ٣/٣٤٣، ٢٦/٥.

(٤) حجة القراءات ٣٧٧، والدر المنصور ٤/٢٦٠، والحجة لابن خالويه ٢٠٣.

(٥) سورة الأنعام، آية: ٩٦.

(٦) الفريد ٣/١٥٦، وشرح الهداية ٢/٢٧٣، والكشف ٢/٢٥.

(٧) الحجة لابن خالويه ٢٠٣، والفريد ٣/١٥٦، وحجة القراءات ٣٧٧.



فلَمَّا كان كذلك، أتى بلفظ (فَعَلَ) دون (فَاعِلٍ)، لما ذكرتُ.

(والسّمواتِ): نصبٌ بـ(خَلَقَ). وكسرة التاء فيها: علم النصب<sup>(١)</sup>.

والنَّصْبُ في هذا النحو محمولٌ على الجَرِّ. وكان يمكنهم أن يفتحوا التاء في هذا الجمع، إلا أن ذلك لما وَجَب في جمع المذكر، أعنى: حَمَلَ النَّصْبِ على الجَرِّ، أَحَبُّوا إجراء الفرع الذي هو التأنيث مجرى الأصل، الذي هو التذكير.

وفيه كلامٌ يطولُ. وليس هذا موضِعُهُ.

والأرضَ: عطف عليها.

وكذلك القول في: «خالق كل شيء»<sup>(٢)</sup> و﴿خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

● **وَوَجْهُهُ مِنْ قَرَأَ «بِمُصْرَخِي»<sup>(٤)</sup>: أنه شَبَّه ياء الإضافة [بهاء الإضمار]<sup>(٥)</sup>، فوصلها بياء كما تُوصل [هَاء الإضمار]<sup>(٦)</sup> بها، نحو: بهي داءٌ، وعليه مال<sup>(٧)</sup>.**

**وَوَجْهُهُ ذَلِكَ مِنَ الْقِيَاسِ:** أنَّ الياء ليست تخلو من أن تكون في موضع نصبٍ أو جرٍّ، فالياءُ في النصب والجَرِّ كالهَاءِ فيهما، وكالكاف في أَكْرَمْتُكَ، وهذا لك، فكما أنَّ الهَاءَ قد لَحِقَتْها الزيادة في: هذا لَهُوَ وَضَرَبَهُوَ، ولحق الكاف أيضاً الزيادة في قول من قال: أَعْطَيْتُكَاهُ وَأَعْطَيْتُكِيه، فيما حكاها سيبويه<sup>(٨)</sup>، وهما أختا الياء، كذلك ألحقوا الياء الزيادة المدَّ فقالوا: فيٌّ، ثم حُدِّفَت الياء الزائدة على الياء كما حُدِّفَت الزيادة من الهاء في قول من قال: لَهُ أَرْقَانٍ<sup>(٩)</sup>.

(١) الكشف ٢٥/٢.

(٢) سورة الرعد، آية: ١٦.

(٣) سورة النور، آية: ٤٥.

(٤) ما بين المعقوفين بياض في الأصل، والتصحيح عن الفريد ١٥٨/٣.

(٥) ما بين المعقوفين بياض في الأصل، والتصحيح عن الفريد ١٥٨/٣.

(٦) ما بين المعقوفين بياض في الأصل، والتصحيح عن الفريد ١٥٨/٣.

(٧) الدر المصون ٢٦٢/٤، والكشف ٢٦/٢.

(٨) الكتاب ٢٠٠/٤، وانظر الحجة للقراء السبعة ٢٩/٥، والدر المصون ٢٦٣/٤.

(٩) قطعة من بيت أنشدته الأَخْفَشُ في معانيه ١٧/١، والبيت بتمامه:

فَظَلَّتْ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَخِيْلُهُ وَمِطَوَاتِي مُشْتَاتَانِ لَهُ أَرْقَانِ

وزعم أبو الحسن: أنها لغة<sup>(١)</sup>، وكما حُذِفَت الزيادة من الكاف فقليل: أَعْطَيْتَكُهُ وَأَعْطَيْتَكِهِ، كذلك حُذِفَت الياء الألاحقة للياء، كما حُذِفَت من أختيها، وأقرن الكسرةُ التي كانت تلى الياء المحذوفة، فبقيت الياء على ما كانت عليه من الكسرة، وكما لِحِقَتِ الكافَ والتاءَ والهاءَ الزيادة، كذلك لِحِقَتِ الياءُ الزيادة.

فَلِحَاقُ التاءِ الزيادةِ نحو ما أنشد من قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

رَمَيْتِهِ فَأَصْمَيْتِ      فَمَا أَخْطَأَتِ الرَّمِيَّةِ

فإذا كانت الكسرة في الياء على هذه اللغة، وإن كان غيرها أفسى منها وعصدها من القياس ما ذكرنا، لم يجز لقائل أن يقول: أن القراءة بذلك لحنٌ لاستفاضة<sup>(٣)</sup> ذلك في السماع والقياس، وما كان كذلك لا يكون لحنًا<sup>(٤)</sup>. انتهى كلامه.

هكذا أخبرني شيخنا أبو اليُمْن - رحمه الله - بالإسناد عن أبي عليٍّ، فصارت: بِمُصْرَخِي: بثلاث ياءات، الأولى ياء الجمع، والثانية: ياء الإضافة، والثالث: ياء الصلّة، ثم حذَفَ الثالثة، كراهة اجتماع الأمثال بعد أن أدغم الأولى في الثانية، وبقي الكسرة دالةً عليها. وقد ذكرتُ فيما سلف من الكتاب أن أصلها ثلاث ياءات: الأولى: ياء التصغير، والثانية: لام الكلمة، والثالث: ياء الإضافة. أو قدَّر ياءَ

= وينسب الشاهد لعمرو بن أبي عمارة، ولرجل من أزد السراة، وقيل اسمه يعلى الأحوال الأزدي، وقد قدم يعلى بن مسلم الأزدي على نافع بن علقمة الكناني وهو على مكة لعبد الملك بن مروان، وطال مقامه عنده، فقال هذا الشعر يصف برقا.

وهو من شواهد المقتضب ١/١٧٧، والمحتسب ١/٢٤٤، ورسف المباني ١٦، والمنصف ٣/٨٤، والخزانة ٢/٤٠١، والخصائص ١/١٢٨، ٣٧٠، والحماسة الشجرية ٥٨٩، ٥٩٠، والدر المصون ٢/١٤٠، والحجة للقراء السبعة ١/٢٠٣ و٢٠٥ و٢٩/٤.

والأرقان: لغة في اليرقان، وهي آفة تُصيب الزرع، وداء يصيب الناس، الصحاح (أرق).

(١) معاني الأخصش ١/٢٦، والفريد ٣/١٥٩، وإبراز المعاني ٣/٢٩٧.

(٢) الشاهد بلا نسبة في الفريد ٣/١٦٠، والخزانة ٢/٤٠٢، وإبراز المعاني ٣/٢٩٧، والحجة للقراء السبعة ٥/٣٠، والدر المصون ٤/٢٦٣، وفي تذكرة النحاة لأبي حيان ١١٧، ورد الشطر الأول هكذا:

\* رميته فأحميت فؤاده \*

(٣) في الفريد ٣/١٦٠، «لاستقامة ذلك».

(٤) الحجة للقراء السبعة ٥/٣٠. ونقله عنه المؤلف في الفريد ٣/١٥٩، ١٦٠ والسمين الحلبي في الدر المصون ٤/٢٦٣، ٢٦٤.

الإضافة ساكنةً مَشِيًّا على أصله فيها، وقبلها ياء الجمع ساكنةً، فحرَّكها بالكسر على أصل التقاء الساكنين<sup>(١)</sup>.  
والله أعلم.

\*\*\*

٧٩٩- كَمَا وَضِلِ أَوِ لِّلْسَاكِنِينَ وَقُطِرْبُ حَكَهَا مَعَ الْفَرَاءِ مَعَ (وَلِدِ الْعَلَا)

فهذا معنى قوله (كَمَا وَضِلِ أَوِ لِّلْسَاكِنِينَ).

وذكر قطرب: أنها لغة فى بنى يَرْبُوع<sup>(٢)</sup>. يعنى صلة ياء الإضافة بياء أخرى.  
وأنشد هو وغيره:

قَالَ لَهَا: هَلْ لَكَ يَا تَافِيٌّ

قَالَتْ لَهُ: مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِيِّ<sup>(٣)</sup>

وروى نحوه عن الفراء<sup>(٤)</sup>. وسئل أبو عمرو بن العلاء<sup>(٥)</sup> عن الكسر فيها، فأجازه. وهذا تفسيرُ قوله (وقطرب حكاها مع الفراء مع ولدِ العَلَا).

وقيل: بل كسرهما اتباعاً للكسرة التى بعدها، وهى كسرة الهمزة، كما قرأ بعضهم: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ بكسر الدال إبتاعاً لما بعدها.

(١) حجة القراءات ٣٧٧.

(٢) الفريد ٣/١٥٩، والكشف ٢/٢٦، والدر المصون ٤/٢٦٢.

(٣) الرجز للأغلب العجلى يخاطب امرأة فيما إذا كانت ترغب فيه فترد عليه بقولها على لسانه:

\* قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِيِّ \*

فى ديوانه ١٦٩، وحاشية يس على المعنى ٢/٦٠، والخزانة ٤/٤٣٠ و٤٣١ و٤٣٣ و٤٣٥ و٤٣٧، وإبراز المعانى ٣/٢٩٥، وبلا نسبة فى المحتسب ٢/٤٩، والدر المصون ٤/٢٦٢، والكشف ٢/٢٦، والحجة لابن خالويه ٢٠٣، وإعراب النحاس ٢/٣٦٩.

وموضع الشاهد هو كسر ياء حرف الجر (فى)، قد ذكر أبو العلاء المعرى أنه سمع فى أشعار المحدثين (إلى) (وعلى) ونحوه وضعفه وركله.

انظر: رسالة الغفران ٤٥٦، وكتابتنا: الفكر اللغوى عند أبى العلاء المعرى.

(٤) معانى الفراء ٢/٧٦.

(٥) البحر المحيط ٥/٤٠٩، وإبراز المعانى ٣/٢٩٥، ٢٩٦، واللائى الفريدة ٩٢٣.

ونحو هذا شائعٌ كثيرٌ في كلام القوم .

فهذه الوجوه صحيحة فاشية حسنة على الأصول .

وإذا كان كذلك ، فلا وجه لمن ضعف هذه القراءة<sup>(١)</sup> ، وعدّها من اللحن ولو لم يكن لها إلا وجهٌ واحدٌ ، فلا يحلُّ لمسلمٍ أن يقدم على الطعن في شيء ثبتت روايته عن رسول الله ﷺ مع صحّة مخرجه .

وبالكسر قرأ الأعمش ويحيى بن وثّاب / وحرمان بن أعين وغيرهم<sup>(٢)</sup> .

ب/٢٧٣

● **ووجه من قرأ ﴿أَنْتَرِمْضْرَحِيّ﴾ بفتح الياء** : أنه أتى به على الاصل<sup>(٣)</sup> ، لأنّ هذه الياء تفتح وليس قبلها ساكن . فما بالها وقبلها ياء ساكنة . وقد ذكرت في الأصول أنّ أصل هذه الياء الحركة ، لأنها اسمٌ على حرفٍ واحدٍ ، ولا يُلفظ باسمٍ واحدٍ ساكنٍ ، فأغنى ذلك عن إعادته هاهنا .  
والله تعالى أعلم بالصواب .

\*\*\*

٨٠٠- وضّم (ك) فَا (حِصْن) يَضِلُّوا يَضِلَّ عَنْ

وَأَفْنِيْدَةً بِالْيَا بِخُلْفِ (ل) هُ وَلَا

قرأ ابن عامر ونافع وعاصم والكسائي : ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ﴾ [٣٠] هاهنا ، وفي الحج : ﴿ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup> ، وفي لقمان : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup> . وفي الزمر : ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾<sup>(٦)</sup> بضمّ الياء في الأربعة .

(١) تفصيل ذلك في الدر المنصون ٤/٢٦٣ ، نقله عن أبي عبيد والفراء والأخفش ، وانتدب لنصر هذه القراءة أبو على الفارسي ، في الحجة ٥/٢٨-٣٠ .

(٢) الفريد ٣/١٥٨ .

(٣) حجة القراءات ٣٧٧ ، والبيان ٢/٥٧ .

(٤) سورة الحج ، آية : ٩ .

(٥) سورة لقمان ، آية : ٦ .

(٦) سورة الزمر ، آية : ٨ .

مدلولهم: الكاف من (كَفَاءً). وقوله: (حصن).

فالكاف: لابن عامر. و(حصن): لنافع وعاصم وحزمة والكسائي.

والكَفَا: النظيرُ والمِثْلُ.

وهو منصوبٌ على الحال من الضمير الذي في (ضُمَّ)، أي: ضُمَّ مُمَاثِلًا لِحِصْنِ.

وقرأ مَنْ بَقِيَ، وهما: ابن كثير، وأبو عمرو: «لِيَضِلُّوا»، «لِيَضِلَّ» بفتح الياء فيهنَّ.

وقرأ هشام بخلاف عنه: «فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً» [٣٧] بزيادة ياء بعد الهمزة، وهو قوله: (وأفئدة بالياء بخلف له ولأ).

مدلوله: اللام من (لأ).

ذكر هذه القراءة صاحب المبهج قال: روى هشام «أفئدة من الناس» بياء ساكنة بين الهمزة والdal. وما رأيته منصوباً في التعليق، لكن به قرأتُ على الشريف. هكذا أخبرني شيخنا أبو اليمُن الكندي - رحمه الله - بقراءتي عليه بدمشق في داره في بعض شهور سنة خمسٍ وستمئة.

ورواها أيضاً الحافظ أبو عمرو<sup>(١)</sup> وغيره. وعليه نبه بقوله: (له ولأ): أي موالون.

والولاء بالفتح: الموالون، يقال: هم ولأء فلان. وقد ذكرتُ فيما سلف.

وقرأ الباقون: ﴿أَفْئِدَةٌ﴾.

● وجه من ضم الياء: أنه جعله فعلاً رباعياً منقولاً من (ضَلَّ)، والمفعول

محذوف، على معنى: لِيَضِلُّوا غيرهم<sup>(٢)</sup> عن سبيل الله.

● ووجه من فتح الياء: أنه جعله ثلاثياً من: ضَلَّ فلان في نفسه<sup>(٣)</sup> يَضِلُّ ضللاً،

فهو ضالٌّ.

(٤) التيسير ١١٠.

(١) الفريد ٣/١٦٥، وحجة القراءات ٣٧٨.

(٢) حجة القراءات ٣٧٨.

وقد مضى الكلامُ على هذا فى سورة الأنعام بأشبعَ من هذا، فأغنى ذلك عن إعادته هاهنا .

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِزِيَادَةِ يَاءٍ بَعْدَ الْهَمْزَةِ**: أنه أشبعَ الكسرة، فتولدت منها ياءٌ<sup>(١)</sup>.  
 قيل: وإنما فعل ذلك ليفصلَ بين الهمزة والdal، لأنهما حرفان شديدان، وليس لك بالمتين .

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِغَيْرِ يَاءٍ بَعْدَ الْهَمْزَةِ**: أنه أتى بالكلمة على أصلها، وأصلها تَرَكَُ الإِشْبَاعِ .

وأيضاً فإنَّ ذلك أكثر ما يستعمل للضرورة. وحَمَلُ الكتاب العزيز والكلام الفصيح على ذلك، لا يحسن ولا ينبغي .  
 والله أعلم .

\*\*\*

٨٠١- وفى لِتَرْوَلِ الْفَتْحُ وَارْقَعُهُ (ر) اشِدًا وما كان لى إني عبادى حُذْمًا

وقرأ الكسائى: «وإن كان مكرهم لتزول منه» [٤٦] بفتح اللام ورفع الثانية، وهو قوله: (وفى لِتَرْوَلِ الْفَتْحُ): يعنى فى اللام الأول .  
 (وارقعه): يريد الثانية، على ما ذكرتُ .  
 مدلوله: الرء من (راشداً) .

وقرأ الباقون: ﴿لِتَرْوَلِ﴾ بكسر اللام الأولى ونصب الثانية .

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لَتَرْوَلُ مِنْهُ»**: أنه جعل (إن) مخففةً من الثقيلة، واسمها مُضْمَرٌ معها . والتقدير: وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال . ولزمت اللام الأولى الكلمة لتفرق بينها وبين النافية<sup>(٢)</sup>، كما لزمت فى نحو قوله: ﴿وَإِنْ يَكَادُ / الَّذِينَ

i/٢٧٤

(١) الدر المصون ٤/ ٢٧٣ .

(٢) الفريد ٣/ ١٧٦، والكشف ٢/ ٢٧، وشرح الهداية ٢/ ٣٧٤ .

كَفَرُوا لِيُزِيلُوا عَنْكَ ﴿١﴾ .

والمعنى: وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ مِنَ الشَّدَّةِ وَبِحَيْثُ تَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ<sup>(٢)</sup> وَتَنْقَلِعُ عَنْ أَمَاكِنِهَا، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى إِزَالَةِ مَا أَرَادَ اللَّهُ تَثْبِيثَهُ مِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ .  
وَقَدْ وُصِفَ مَكْرَهُمْ بِالْعِظَمِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا كِبَارًا﴾<sup>(٣)</sup> .

● **وَوَجْهُهُ مِنْ قَرَأَ ﴿لِتَزُولَ مِنْهُ﴾**: أَنَّهُ جَعَلَ (إِنْ): نَافِيَةً بِمَعْنَاهَا<sup>(٤)</sup> كَقَوْلِهِ: ﴿إِنْ أَلْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾<sup>(٥)</sup> .

تَعَضُّدُهُ قِرَاءَةً مِنْ قَرَأَ: «وَمَا كَانَ مَكْرَهُمْ»<sup>(٦)</sup> وَهُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ .

وَجَعَلَ اللَّامَ مُؤَكِّدَةً لَهَا، وَنَصَبَ الْفِعْلَ بَعْدَهَا عَلَى إِضْمَارِ (أَنْ) كَقَوْلِهِ: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾<sup>(٨)</sup> .

أَيُّ: وَمَا كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ، عَلَى مَعْنَى: وَمُحَالٌ أَنْ تَزُولَ الْجِبَالُ بِمَكْرِهِمْ . عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْجِبَالِ آيَاتِ اللَّهِ وَمَا ثَبَتَ مِنَ الْحَقِّ وَالْدِينِ، لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْجِبَالِ الرَّاسِيَةِ لِثَبَاتِهَا وَتَمَكُّنِهَا .

● فِيهَا أَرْبَعُ يَأْتِ إِضَافَةٌ، وَهِيَ: ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ﴾ [٢٢]، ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ﴾ [٣٧]، وَ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٣١]، ﴿وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِحِينَ﴾ [٢٢] .  
- فَأَمَّا ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ﴾: فَفَتْحُهَا حَفْصٌ، وَأَسْكَنُهَا الْبَاقُونَ .

- وَأَمَّا ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ﴾: فَفَتْحُهَا نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو . وَسَكَّنُهَا الْبَاقُونَ .

(١) سورة القلم، آية ٥١ .

(٢) حجة القراءات ٣٧٩ .

(٣) سورة نوح، آية ٢٢ .

(٤) الفريد ١٧٥/٣، وحجة القراءات ٣٧٩، والكشف ٢٨/٢، وشرح الهداية ٣٧٤/٢ .

(٥) سورة الملك، آية: ٢٠ .

(٦) الحرف لعبد الله بن مسعود في معاني الفراء ٧٩/٢، سورة إبراهيم، آية ٤٦ .

(٧) سورة آل عمران، آية: ١٧٩ .

(٨) سورة آل عمران، آية: ١٧٩ .

- وأَمَّا ﴿قُلْ لِعِبَادِي﴾ : أسكنها ابن عامر وحمزة والكسائي . وفتحها الباقون .

- وأَمَّا ﴿بِضْرِحِي﴾ : فقد ذُكِرَ .

● وفيها ثلاث محذوفات ، وهى : ﴿وَحَافٍ وَعِيدٍ﴾ [١٤] ، و﴿بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ﴾ [٢٢] ، و﴿وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [٤٠] .

● فأَمَّا «وعيدى» : فأثبت الياء فيه ورشٌ فى الوصل ، وحذفها فى الوقف<sup>(١)</sup> . وحذفها الباقون فى الحالين .

● وأَمَّا «بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ» : فأثبتها أبو عمرو فى الوصل ، وحذفها فى الوقف . وحذفها الباقون فى الحالين .

● وأَمَّا «وَتَقَبَّلْ دُعَائِي» : فأثبتها أبو عمرو وورش وحمزة فى الوصل . وحذفها فى الوقف<sup>(٢)</sup> . وأثبتها البزى فى الحالين . وحذفها الباقون فى الحالين .  
- والياء فهن ياء إضافة .

● واتفقوا على إثبات الياء فى قوله : ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ، والياء فيها ياء إضافة . والله أعلم .

ونصب (راشداً) على الحال . وقد ذكرت فى غير موضع أن الرأشد : السالك طريق الرشد . (وملاً) : جمع ملاءة ، وهى الریطة ، وقد ذُكِرَ .

(وملاً) : يجوز أن يكون مفعولاً به لقوله : (خذ) . وأن يكون حالاً من المنوى فى (خذ) ، ويكون مفعول (خذ) : محذوفاً ، فاعرفه ، فإن فيه أدنى غموض .

\*\*\*

(١) الكشف ٢٨/٢ .

(٢) الحجة لابن خالويه ٢٠٤ ، والكشف ٢٨/٢ ، والنشر ٢٨٩/٢ .



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## (١٥) سُورَةُ الْحَجِّ

مكية. وهي تسع وتسعون آية<sup>(١)</sup>

٨٠٢- وَرُبَّ خَفِيفٍ (إ) ذ (ن) مَا سَكَّرَتْ (د) نَا

تَنْزَلُ ضَمُّ التَّالِي (شُعْبَةٌ) مَثَلًا

قرأ نافع وعاصم: ﴿رُبَّمَا﴾ [٢] بتخفيف الباء.

مدلولهما: الألف من (إذ)، والنون من (نما).

وقرأ الباقون، وهم: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي: «رُبَّمَا»

بتشديد الباء.

وأتفق المذكورون على فتح الباء.

وقرأ ابن كثير: «إِنَّمَا سَكَّرَتْ أَبْصَارُنَا» [١٥] بتخفيف الكاف.

مدلوله: الدال من (دنا).

وقرأ الباقون: ﴿سَكَّرَتْ﴾ بتشديد الكاف.

وقرأ أبو بكر عن عاصم: «مَا تُنَزَّلُ» [٨] بضمّ التاء وفتح النون والزاي. «الملائكة»

بالرفع.

والله تعالى أعلم.

\*\*\*

(١) التبصرة ٣٩٠.

### ٨٠٣- وبالثون فيها وأكسر الزاى وأنصب الـ

ملائكة المرفوع عن (ش) أئد (ع) ملا

قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي: ﴿مَا نُنزِّلُ﴾ بنونين، الأولى مضمومة والثانية مفتوحة، والزاى مكسورة، ﴿الْمَلَكِيَّةَ﴾ بالنصب.

مدلولهم: العين من (عن)، والشين من (شائد). / ب/٢٧٤

فالعين: لحفص، والشين: لحمزة والكسائي.

وقرأ من بقى، مثل أبى بكر، وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر. غير أنهم فتحوا التاء.

• **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ ﴿رُبَّمَا﴾**: أنه استثقل التضعيف<sup>(١)</sup>، فحففها كما تخفف (إن) و (لكن).

• **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «رُبَّمَا»**: أنه أتى بها على الأصل<sup>(٢)</sup>، وأصلها التشديد كأن وثم ونحوهما.

وقيل: هما لغتان<sup>(٣)</sup>. فالتخفيف لغة أهل الحجاز، والتشديد: لغة بنى تميم.

وإنما دخلت على المضارع، وأصلها أن تدخل على الماضى<sup>(٤)</sup>، لأنَّ المنتظر فى أخبار الله عزَّ وجلَّ بمنزلة الماضى المقطوع به فى تحقيقه، فكأنه قيل رُبَّمَا وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا. أو على تأويل الحكاية، كما أنَّ قوله: ﴿هَذَا مِنْ شِعْبِئِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾<sup>(١)</sup>

(١) البيان ٦٣/٢.

(٢) الفريد ١٨٣/٣، ومصابيح المغانى ١٩١، والبيان ٦٣/٢.

(٣) ينظر فى (رُبَّ) ولغاتها: معنى اللبيب ١٥٤-١٥٨، ومصابيح المغانى ١٩١-١٩٦، والجنى الدانى ٤٣٨، ومعانى الحروف ١٠٦، وحروف المعانى ١٤، والصاحبى ٢٢٨، والأزهية ٢٥٩، ٢٦٠، والإتقان ٢/١٩٦، ١٩٧، وجواهر الأدب ٣٦٥-٣٦٩، ورفض المبانى ٢٦٦-٢٧١، وأسرار العربية ١٠٤، والمقرب ١/٩٩، والدر المصون ٤/١٨٠، وشرح المفصل ٨/٢٦، والهمع ٢/٢٥، والفريد ٣/١٨٣، والكشف ٢/٢٩.

(٤) قال الرماني: إنما جاز لأن المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضى، وذلك لأنَّ الكثير والتقليل إنما يكونان فى ما عرف حدّه، والمستقبل معلوم الحدّ عند الله - سبحانه - وعند المخلوقين مجهول، فجاز فى كلامه - سبحانه - ولم يجز فى كلامهم. مصابيح المغانى ١٩٦.

(٥) سورة القصص، آية: ١٥.

كذلك . ولا يكون على إضمار كان ، على تقدير : ربّما كان يُودُّ الذين على قياس قول صاحب الكتاب رحمه الله<sup>(١)</sup> ، لأنه لم يجز : عبد الله المقتول .

على تقدير : كن عبد الله المقتول .

وهي في التقليل بمنزلة (كم) في التكثر ، ولهذا جعل لها صدر الكلام . وهي حرف جَرٌّ ، ولا بُدَّ لها من عامل يعمل فيها ، كما أن سائر الحروف كذلك ، وكثيراً ما يُحذفُ عاملها للعلم به ، وهو مُقدَّرٌ بعدها نحو : رَبَّ رَجُلٍ يفهم أدركت أو وَجَدْتُ .

وتدخل عليها (ما)<sup>(٢)</sup> ، فإذا دخلت عليها كانت على وجهين .

أحدهما : أن تكون نكرة موصوفة كقوله :

\* ربّما تكرهُ النفوس<sup>(٣)</sup> \*

أى : ربَّ شيءٍ تكرهه النفوس .

والآخر : أن تكون كافة ، لِيَلِيهَا ما لم يكن يليها .

● والآية تحتمل الوجهين<sup>(٤)</sup> . والتخفيفُ والتشديد - كما ذكرت - لغتان فاشيتان<sup>(٥)</sup> .

عن الكسائي وغيره . غير أن التشديد فيه معنى التكثر والتكرار .

(١) البيان ٦٣/٢ .

(٢) مصابيح المغاني ١٩٣ .

(٣) البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ٥٠ والأزهية ٨٢ و٩٥ وحماسة البحترى ١٢٣ وخزانة الأدب ١٠٨/٦ و١١٣ و٩/١٠ والدرر ٧٧/١ وشرح أبيات سيويه ٣/٢ ، والكتاب ١٠٩/٢ ، واللسان (فرج) . ولأمية أو لحنيف بن عمير أو لنهار ابن أخت مسيلمة الكذاب في شرح شواهد المغنى ٧٠٧/٢ و٧٠٨ والمقاصد النحوية ٤٨٤/١ .

ولأمية أو لأبي قيس صرفة بن أبي أنس أو لحنيف في الخزانة ١١٥/٦ ، ولعبيد بن الأبرص في ديوانه ١٢٨ . وبلا نسبة في إنباه الرواة ١٣٤/٤ وأساس البلاغة (فرج) وأمالي المرتضى ٤٨٦/١ والبيان والتبيين ٢٦٠/٣ ، وجمهرة اللغة ٤٦٣ ، وجواهر الأدب ٣٦٩ ، وشرح شذور الذهب ١٧١ ، وشرح المفصل ٣٥٢/٤ و٣٠/٨ ، وشرح الأشموني ٧٠/١ ، والمغنى ٢٩٧/٢ ، والمقتضب ٤٢/١ . والبيت بتمامه :

ربّما تكرهُ النفوسُ من الأمِّ  
رِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

(٤) يعنى قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا سَكَّرْنَا أَبْصَارَنَا ﴾ [الحجر ، آية : ١٥] .

(٥) الكشف ٣٠/٢ .

وفيه وجهان: أحدهما: من قولك: سَكَرْتُ النهرَ، إذا سدَدْتَهُ ومنعته من جَرِي الماء فيه .

**والثاني:** من سَكِرَ الشارب ، كأنَّ العينَ لحقها مثلُ ما يلحق شارِبَ الخمر ، إذا سكر<sup>(١)</sup> . وقال الزمخشري : «سَكَّرْتُ : حَيَّرْتُ أو حَبَسْتُ من الإبصار من السُّكْر أو السَّكْر . وسَكِرْتُ : حُبِسْتُ كما يُحْبَسُ النهرُ من الجرى»<sup>(٢)</sup> . انتهى كلامه .

● **وجه من قرأ «ما تَنْزَلُ» بضم التاء:** أنه بنى الفعل للمفعول<sup>(٣)</sup> ، لقوله: ﴿وَنَزَّلَ الْمَلَكَةَ﴾<sup>(٤)</sup> ، وقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾<sup>(٥)</sup> .

● **وجه من قرأ «مَا نَزَّلُ»:** أنه بنى الفعل للفاعل<sup>(٦)</sup> ، وهو الله - عزَّ وجلَّ - لقوله: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾<sup>(٧)</sup> ، وقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾<sup>(٨)</sup> ، ليكون الكلام على منهاج واحدٍ . ويعضده أيضاً: ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكَةَ﴾<sup>(٩)</sup> .

● **وجه من قرأ «ما تَنْزِلُ الملائكة»:** أنه بنى الفعل للفاعل أيضاً، غير أنه أسنده إلى الملائكة<sup>(١٠)</sup> . وينصره إجماعهم على إسناد الفعل إليهم في قوله: ﴿تَنْزِلُ الْمَلَكَةَ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾<sup>(١١)</sup> ، و﴿تَرْجُ الْمَلَكَةَ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾<sup>(١٢)</sup> ، فلما كان كذلك ، حملَ المختلفَ فيه على المجمع عليه<sup>(١٣)</sup> ، والأصلُ «تَنْزَلُ» ، فحذف إحدى التائين كراهة

(١) الفريد ٣/ ١٩٠ ، والصحاح (سكر) ٢/ ٦٨٧ .

(٢) الكشاف ٢/ ٥٥١ ، والأساس (سكر) ٥/ ٢١٦ ، ٢١٦ .

(٣) الفريد ٣/ ١٨٨ .

(٤) سورة الفرقان ، آية : ٢٥ .

(٥) سورة الحجر ، آية : ٦ .

(٦) الكشاف ٢/ ٢٩ .

(٧) سورة الحجر ، آية : ٤ .

(٨) سورة الحجر ، آية : ٩ .

(٩) سورة الأنعام ، آية : ١١١ .

(١٠) الكشاف ٢/ ٢٩ .

(١١) سورة القدر ، آية : ٤ .

(١٢) سورة المعارج ، آية : ٤ .

(١٣) الفريد ٣/ ١٨٨ .

اجتماعهما . والله أعلم .

و(نَمًا): أى ارتفعَ ، من نَمَى السَّعْرُ ، إذا ارتفعَ وَعَلَا .

يشير إلى شهرته من جهة النقل ، وشهرة وَجْهٍ من جهة العربية .

و(مُثَّل): أى صُوِّر له . يقال: مَثَّلْتُ له تَمَثِيلًا ، إذا صَوَّرتَ له مثاله بالكتابة وغيرها . وقد ذكر .

وشادَ البِنَاءَ: إذا جَصَّصَهُ وَعَدَّلَهُ ، فهو شَائِدٌ وذاك مَشِيدٌ<sup>(١)</sup> .

و(وَعَلَا): جمع عَلِيَا ، وهو منصوبٌ بِشَائِدٍ .

\*\*\*

٨٠٤ . وَثُقِّلَ لِ(لِمَلِكِي) نُونٌ تُبَشِّرُونَ نَ وَأَكْبِرُهُ (حَرَمِيًّا) أَوْ مَا الْحَذْفُ أَوْلَا

قرأ ابن كثير: «فِيمَ تُبَشِّرُونَ» [٥٤] بكسر النون وتشديدها .

وقرأ نافع مثله ، غير أنه خَفَّفَ النون . وهو قوله: (وَأَكْبِرُهُ حَرَمِيًّا) يعنى: المذكورين ، وهما: نافع وابن كثير .

وقرأ الباقون ، وهم: أبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿فِيهِ تَبَشِّرُونَ﴾ بفتح النون وتخفيفها .

● وَجْهٌ / مَنْ قَرَأَ «فِيمَ تَبَشِّرُونَ» بِتَشْدِيدِ النُّونِ<sup>(٢)</sup>: أَنَّ الْأَصْلَ: تَبَشِّرُونِي

بنونين ، الأولى: علامة الرفع ، والثانية: نون الوقاية التى تفصل بين ياء النفس وبين الفعل ، فلما اجتمع المثلان فى صدر الكلمة ، استثقل ذلك ، فأدغم الأولى فى الثانية طلبًا للخفة وإتباعًا للرسم . وحذف الياء التى هى ضمير المتكلم ، اجتزأ بالكسرة<sup>(٣)</sup> عنها .

(١) الصحاح (شيد) ٢/٤٩٥ .

(٢) الفريد ٣/٣٠٣ ، والكشف ٢/٣٠ ، والحجة للقراء السبعة ٥/٤٥ .

(٣) الكشف ٢/٣٠ ، وشرح الهداية ٢/٣٧٧ .

● **وجه من قرأ «فبم تبشرون» بتخفيف النون مع الكسر:** أنه حذف إحدى النونين كراهة اجتماع المثلين<sup>(١)</sup> والمحدوفة هي الثانية، ولا يجوز أن تكون هي الأولى، لأنها علامة للرفع، وهي لا تحذف وعليه نبه بقوله (والحذف لمريك أولاً) لما ذكرت. وأيضاً: فإن التكرير بها حصل. أعنى: بالثانية، فلماً حذف نون العماد واتصلت ياء النفس بنون الجمع، كسرهما، ثم حذف الياء اكتفاءً بالكسرة عنها. وقد قيل: إن المحدوفة هي الأولى<sup>(٢)</sup>، وليس بالمتين لما ذكرت.

● **وجه من قرأ «فبم تبشرون» بفتح النون:** أنه لم يعد الفعل إلى المفعول كما فعل المذكوران، وهما: ابن كثير ونافع، كراهة اجتماع المثلين. وأيضاً فإن حذف المفعول في كلام القوم كثير. ونون الجمع مفتوحة أبداً<sup>(٣)</sup>، فأتى بها على أصلها<sup>(٤)</sup>. ونصب (حرمياً) إما على حذف الجار، أى لحرمة، أو على الحال من المنوى في (أكسر) أى: مشبهاً حرمياً.

\*\*\*

٨٠٥ - وَيَقْنِطُ مَعَهُ يَقْنِطُونَ وَتَقْنِطُوا وَهُنَّ بِكْسْرِ التَّوْنِ (رَأْفَقْنَ) (حُمَلًا)

قرأ الكسائي وأبو عمرو: «قال ومن يقنط من رحمة ربّه» [٥٦] هنا، وفي الروم: «وإن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بما قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ إذا هم يَقْنِطُونَ»<sup>(٥)</sup>، وفي الزمر: «قُلْ يا عبادِ الَّذِينَ أَسْرَفُوا على أَنفُسِهِمْ لا تَقْنِطُوا من رَحْمَةِ اللَّهِ»<sup>(٦)</sup> بكسر النون فيهنّ. مدلولهما: الراء من (رَأْفَقْنَ)، والحاء من (حُمَلًا).

(١) الفريد ٣/٣٠٣، والكشف ٢/٣٠، ٣١.

(٢) وهي مذهب سيويه، الكتاب ٣/٥١٩.

(٣) الكشف ٢/٣٠، والفريد ٣/٢٠٣.

(٤) قال مكى: والاختيار فتح النون والتخفيف؛ لأنه وجه الكلام ورتبة الإعراب، ولأنّ عليه أكثر القراء، الكشف ٢/٣١.

(٥) سورة الروم، آية: ٣٦.

(٦) سورة الزمر، آية: ٥٣.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمة، بفتح النون في المذكورات.

● وهما لغتان فاشيتان<sup>(١)</sup>، ويقال: قَنَطَ يَقْنُطُ، وَقِنَطَ يَقْنُطُ قُنُوطًا، إِذَا يَسَّ، غير أَنَّ الكسر في المضارع أكثر وأشيع. وعليه نبه بقوله: (رَاقَنَ حَمَلًا)، وهُنَّ جمع حاملٍ كشاهد وشهَدٍ، وراكَع ورُكَّع، ونحوهما. يشير إلى كثرة نَقَلَة هذه اللغة واستعمالهم لها.

و(حَمَلًا): مفعول رَاقَنَ.

والله تعالى أعلم بالصواب.

\*\*\*

٨٠٦- وَمُنْجُوهُمُ خِفُّ فِي الْعَنْكَبُوتِ نُنُّ

جِيْنٌ (شَ) فَمَا مُنْجُوكَ (صُحْبَتُهُ) دَلَا

قرأ حمزة والكسائي: «إِنَّا لَمُنْجُوهُمُ» [٥٩] هنا، وفي العنكبوت: «لَنُنْجِيَنَّه»<sup>(٢)</sup> بإسكان النون وتخفيف الجيم.

مدلولهما: الشين من (شَفَا).

وهكذا قرأ الحرف الثاني في سورة العنكبوت أيضاً بإسكان النون وتخفيف الجيم، وهو: «إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلِكَ»<sup>(٣)</sup>.

غير أن أبا بكر عن عاصم وابن كثير وافقاهما فيه، وهو قوله (مُنْجُوكَ صُحْبَتُهُ دَلَا).

مدلولهم: قوله (صُحْبَتُهُ)، والبدال من (دَلَا).

(فُصْحَبَةٌ): لأبي بكر وحمزة والكسائي، والبدال: لابن كثير.

(١) الفريد ٣/٣٠٤، والكشف ٢/٣١.

(٢) سورة العنكبوت، آية: ٣٢.

(٣) سورة العنكبوت، آية: ٣٣.

● وهما لغتان فاشيتان . يقال أَنْجَى يُنَجِي إِنْجَاءً ، وَنَجَّى يُنَجِّي تَنْجِيَةً بِمَعْنَى (١) . وقد مضى الكلامُ عليهما في سورة الأنعام .

وقد مضى الكلامُ أيضاً على معنى (دلاً) فيما سلفَ في غير موضع .

\*\*\*

٨٠٧- قَدَرْنَا بِهَا وَالتَّمَلِّ (ص) ف وَعِبَادٍ مَع

بَنَاتِي وَأُنِّي ثُمَّ إِنِّي فَأَعْقِلَا

قرأ أبو بكر عن عاصم : «إِلَّا أَمْرَاتُهُ قَدَرْنَا أَنَّهُا» [٦٠] هاهنا ، وفي النمل (٢) : ﴿قَدَرْنَاها﴾ بتخفيف الدال في الحرفين .

مدلوله : الصاد من (صف) .

وقرأ الباقون : ﴿قَدَرْنَا إِنِّها﴾ ، و﴿قَدَرْنَاها﴾ بتشديد الدال فيهما وهما لغتان فصيحتان بمعنى التقدير (٣) ، يقال : قَدَرْتُ الشَّيْءَ وَقَدَّرْتَهُ بِمَعْنَى . وقد أتى القرآن بهما . قال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ (٤) ، ﴿وَقَدَرْنَا أَقْوَاتَها﴾ (٥) .

وقال : ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدِيرُونَ﴾ (٦) . / ب ٢٧٥

فيها أربعُ ياءاتٍ إضافة ، وهى :

- ﴿نَبِيَّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [٤٩] .

- و﴿بَنَاتِي إِن كُنتُمْ﴾ [٧١] .

- و﴿إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾ [٨٩] .

(١) الكشف ٣١ / ٢ .

(٢) سورة النمل ، آية ٥٧ .

(٣) الفريد ٢٠٥ / ٣ ، والكشف ٣٢ / ٢ ، والحجة للقراء السبعة ٤٩ / ٥ .

(٤) سورة الفرقان ، آية : ٢ .

(٥) سورة فصلت ، آية ١٠ .

(٦) سورة المرسلات ، آية : ٢٣ .



فَأَمَّا ﴿نَبِيَّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا﴾ : ففتحتها نافع وابن كثير وأبو عمرو<sup>(١)</sup> . وأسكنها الباقون .

وَأَمَّا ﴿بَنَاتِي إِنْ﴾ : ففتحتها نافع<sup>(٢)</sup> . وسكَّنها الباقون .

وَأَمَّا ﴿إِنِّي أَنَا﴾ : ففتحتها نافع وابن كثير وأبو عمرو<sup>(٣)</sup> . وأسكنها الباقون .

واتفقوا على إثبات الياء في قوله : ﴿قَالَ أَبَشْرُ ثُوْنِي عَلَى أَنْ﴾ [٥٤]

وهي ياء إضافة ، و﴿سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾ [٨٧] . وهي لام الكلمة .

وعلى حذفها في قوله «فلا تفضحون» ، و«لا تحزون» .

والياء فيهما : ياء إضافة .

وقوله : (فاعقلا) أى : (فاعقلن) كقوله ﴿لَنَسْفَعًا﴾<sup>(٤)</sup> وقد ذكر في غير موضع .

\*\*\*

---

(١) التيسير ١١١ ، والكشف ٣٣/٢ .

(٢) التيسير ١١١ ، والكشف ٣٣/٢ .

(٣) التيسير ١١١ ، والكشف ٣٣/٢ .

(٤) سورة العلق ، آية : ١٥ .

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## (١٦) سُورَةُ التَّحْلِيقِ

مكية، ما عدا ثلاث آيات في آخرها نزلن بالمدينة، وهي: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ...﴾ إلى آخر السورة<sup>(١)</sup>، وهي مائة وثمان وعشرون آية

٨٠٨- وَيُنْبِتُ نُونٌ (ص) حَّ يَدْعُونَ (عَاصِمٌ)

وفي شُرَكَائِ الْخُلُفِ فِي الْهَمْزِ (هـ) لِهَلَا

قرأ أبو بكر عن عاصم: «تُنْبِتُ لَكُمْ» [١١] بالنون.

مدلوله: الصاد من (صح).

وقرأ الباقون: «يُنْبِتُ» بالياء مكان النون، النقط من تحته.

وقرأ عاصم: «وَالَّذِينَ يَدْعُونَ» [٢٠] بالياء. النقط من تحته<sup>(٢)</sup> [والباقون بالتاء]<sup>(٢)</sup>.

وقرأ البزّي بخلاف عنه: «أَيْنَ شُرَكَائِ الَّذِينَ» [٢٧] بفتح الياء من غير مدٍّ ولا

همزٍ، كَهْدَايَ.

مدلوله: الهاء من (هَلْهَلَا). من هَلْهَلِ النَّسَاجِ الثُّوبِ، إذا لم يُتَقَنَّه وَخَفَّفَ نَسَجَهُ.

وثوبٌ هَلْهَلٌ، إذا كان خفيف النسج<sup>(٣)</sup>.

يشير إلى ضعف وجهه من جهة العربية، على ما يأتي بيانه إن شاء الله.

وقرأ الباقون: «شُرَكَائِي» بالمدِّ وهمزة مكسورة بعد الألف مع فتح الياء.

(١) قال قتادة: من قوله عَزَّ وَجَلَّ: «ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَدَا مَا قَاتُوا» إلى آخرها مدني وبقاها مكى.

التبصرة ٣٩٢، والكشف ٢/٣٤.

(٢) في الأصل «والذين تدعون» بالتاء النقط من فوقه. انظر: التيسير ١١١، وما بين المعقوفين عن التيسير.

(٣) الصحاح (هلل) ٥/٨٥٢.

● **مَنْ قَرَأَ بِالنُّونِ**: فعلى إخبار الله عزَّ وجلَّ عن نفسه بلفظ الجمع<sup>(١)</sup> على وجه التفخيم والتعظيم.

ويعضده قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ [٢]، و﴿فَأَنْبَأْنَاهُ﴾<sup>(٢)</sup> فى غير موضع.

ويقال: نَبَتَ البَقْلُ، وأنبتَه اللهُ. وحكى أيضاً: أنبت البقلُ ونبت<sup>(٣)</sup> وأبى الأصمعى إلاَّ (نبتَ)<sup>(٤)</sup>.

● **ووجه من قرأ بالياء**: أنه حمَلَهُ على ما قبله وعلى ما بعده من لفظ الغيبة<sup>(٥)</sup>. فالذى قبله قوله: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ [٣]، و﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ [٤]، و﴿وَالآنَعَمَ خَلَقَهَا﴾ [٥]، و﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٨]، و﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدْنَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [٩]، و﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [١٠].

والذى بعده قوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [١٢]، و﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [١٣] فلماً اكتنفه ما ذكرتُ، حمَلَهُ عليهما، ليكون الكلامُ على سِلْكٍ واحدٍ.

● **ووجه من قرأ ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ بالياء**: أنه أجراه إخباراً عن المشركين<sup>(٦)</sup> وهم غَيْبٌ. والياء للغائب كما تعلم، فقرأ به.

ويعضده إجماعهم على الياء فى قوله: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾. وقوله: ﴿إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [٢٢]، وقوله: ﴿لَا جَزَاءَ لَكُمْ أَنْ تَعْلَمُوا مَا تُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [٢٣].

(١) الكشف ٣٤/٢.

(٢) سورة النمل، آية: ٦٠.

(٣) حكى الجوهري فى الصحاح (نبت) ٢٦٨/١، يقال: نَبَتِ الأرضُ وَأَنْبَتَتْ، بمعنى . وَنَبَتَ البَقْلُ وَأَنْبَتَ بمعنى . وأنشد الفراء:

قطينا لهم حتى إذا أنبتَ البقلُ

رأيتُ دوى الحاجاتِ حولَ بيوتهم

أى: نَبَتَ، وَأَنْبَتَهُ اللهُ فهو منبوتٌ، على غير قياس .

(٤) الدر المصون ٣١٦/٤.

(٥) شرح الهداية ٣٧٩/٢.

(٦) الكشف ٣٦/٢، حجة القراءات ٣٨٧، والفريد ٢٢١/٣.

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «وَالَّذِينَ تَدْعُونَ» بِالتَّاءِ:** أنه حمَّله على ما قبله من لفظ الخطاب<sup>(١)</sup> وهو قوله: «وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلَمُونَ» [١٩]، «وَالَّذِينَ يَدْعُونَ» [٢٠] أو على معنى: قل لهم يا محمد، للمشركين.

وفى المذكورين للمؤمنين. وعلى الوجه الأول للمشركين. وفى المذكورين.

- وعلى الوجه الأول الخطاب للمشركين فى الثلاثة الألفاظ على ما فُسر.

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «أَيْنَ شُرَكَائِي» بِطَرَحِ الهمزة:** هو أن الهمزة حرفٌ جلدٌ ثقیلٌ بعيد المخرج. والجمع أيضاً ثقیلٌ، فكَّره أن يجمع بينهما، فحَقَّقَهُمَا بالحذف<sup>(٢)</sup> مثل الكسائى فى نحو: «أرَيْتَ». وكما فعل من قرأ: «إِنَّهَا لَحَدَى الْكَبْرِ»<sup>(٣)</sup> بطرح الهمزة، وكما قالوا: سواية فى سوائية<sup>(٤)</sup>.

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالهمزة:** أنه أتى بالكلمة على أصلها، وأصلها بالهمز، لأن فعياً يُجْمَعُ على فُعلاء، نحو فُقيهِ / وفُقَهَاءٍ وخليط وخطاء وظريف وظُرَفَاءٍ، وشريك وشُرَكَاءٍ<sup>(٥)</sup>.

قال أبو على: «ولا نعلم أحداً جمعه على غير فُعلاء، يعنى فعياً»<sup>(٦)</sup> انتهى كلامه. والوجه الهمز، لما ذكرت.

وما ذكرت من نحو: سواية، و«لَحَدَ الْكَبْرِ» وإن كان مستعملاً فى كلام القوم، فليس بالمتين، لِقِلَّةِ المستعملين له<sup>(٧)</sup>.

(١) الفريد ٣/٢٢١، والكشف ٢/٣٦، وشرح الهداية ٢/٣٧٩.

(٢) شرح الهداية ٢/٣٧٩، وقال مكى فى الكشف ٢/٢٦: «هى لغة فى قصر المدود، وهى قراءة بعيدة؛ لأن قصر المدود أكثر ما يأتى فى الشعر ونادر الكلام».

(٣) أى بحذف الهمزة عن ابن كثير فى المحتسب ١/١٢٠ وشرح الهداية ٢/٣٧٧. والحرف فى سورة الأنعام، آية ٤٠.

(٤) أبو زيد: سُوَّتُهُ مَسَاءَةٌ وَمَسَائِيَةٌ وَسَوَائِيَةٌ، النوادر ٢٣٢، وفى الممتع فى التصريف ٢/٦٢١: «سُوَّتُهُ سَوَايَةٌ» والأصل «سوائية» كـ «رفاهية» فحذفت الهمزة.

(٥) الكشف ٢/٣٦.

(٦) الحجة للقراء السبعة ٥/٦١.

(٧) الدر المصون ٤/٣٢٢، وجعله ابن عصفور فى كتابه الممتع ٢/٦٢١، من باب الحذف على غير قياس.

وعليه نَبَّه بقوله (هَاهُلَا). وهو منصوبٌ على الحال من المنوىّ فى الظرف الراجع إلى الخلف، أو من الخلف على رأى أبى الحسن.

\*\*\*

٨٠٩- وَمِنْ قَبْلِ فِيهِمْ يَكْسِرُ التَّوْنَ (نَافِعٌ) مَعَا يَتَوَفَّاهُمْ لِحَمْزَةِ (وَصَلَا

قرأ نافع: «أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ» [٢٧] بكسر النون وهو قوله: (وَمِنْ قَبْلِ فِيهِمْ يَكْسِرُ التَّوْنَ)، يعنى: «تُشَاقُّونَ فِيهِمْ» بفتح النون. واتفقوا على تخفيفها.

وقرأ حمزة: «الَّذِينَ يَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ» [٢٨]، «الَّذِينَ يَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ» [٣٢]، بالياء والتاء فى الحرفين. وهو قوله (مَعَا يَتَوَفَّاهُمْ). يعنى المذكورين.

وقرأ الباقون: «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ» بتائين فيهما.

وأما لهما حمزة والكسائي.

وقرأهما ورش بين اللفظين.

وفتحهما الباقون.

● وجه من قرأ «تُشَاقُّونَ» بالكسر: أنه أراد «تُشَاقُّونَنِي»<sup>(١)</sup>، ثم حذف إحدى النونين، كراهة اجتماع المثليين<sup>(٢)</sup>، وهى نون العماد، وكُسِرَت نونُ الجمع، لأجل ياء النفس.

● وجه من قرأ «تُشَاقُّونَ»: أنه لم يُعَدِّ الفِعْلَ إِلَى المفعول، وهوىء الإضافة، كما عدَّاه نافع، وأتى بالنون مفتوحة على أصلها<sup>(٣)</sup>.

(١) الدر المصون ٤/٣٢٢.

(٢) الفريد ٣/٢٢٣، والكشف ٢/٣٦، وحجة القراءات ٣٨٨.

(٣) حجة القراءات ٣٨٨، والفريد ٣/٢٢٣.

• وَمَنْ قَرَأَ «يَتَوْفَّاهُمْ»: فعلى إرادة الجمع<sup>(١)</sup>.

• وَمَنْ قَرَأَ «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ»: فعلى إرادة الجماعة<sup>(٢)</sup>. وقد مضى الكلام على نحو

هذا فيما سلف من الكتاب بأشبع من هذا.

والله تعالى أعلم.

\*\*\*

٨١٠- (سَمَا) (ك) امِلًا يَهْدِي بِضَمٍّ وَفَتْحَةٍ

وَخَاطِبٌ تَرَوَا (ش) رَعَا وَالْآخِرُ (ف) فِي (ك) لَا

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر: «فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي» [٣٧] بِضَمِّ الْيَاءِ

وفتح الدال، وهو قوله: (سَمَا) كَامِلًا يَهْدِي بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحَةٍ).

يريد فتحة الدال.

مدلولهم: قوله (سَمَا)، والكاف من (كَامِلًا).

ف(سَمَا): لنافع وابن كثير وأبي عمر. والكاف فلاين عامر.

وقرأ الباقون، وهم: عاصم وحمزة والكسائي: «فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي» بفتح الياء

الأولى وكسر الدال.

وقرأ حمزة والكسائي: «أَوَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ» [٤٨] بِالتَّاءِ النَّقْطُ

من فوقه وهو قوله: (وَخَاطِبٌ تَرَوَا شَرَعًا).

مدلولهما: الشين من (شَرَعًا).

وقرأ الباقون: «أَوَلَمْ تَرَوْا» بِالْيَاءِ، النقط من تحته.

وقرأ حمزة وابن عامر: «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ» [٧٩] بِالتَّاءِ النَّقْطُ من فوقها وهو

قوله: (وَالْآخِرُ فِي كَلَا).

(١) الكشف ٣٦/٢، والفريد ٢٢٤/٣، وشرح الهداية ٣٨٠/٢.

(٢) الفريد ٢٢٤/٣، والكشف ٣٦/٢، وشرح الهداية ٣٨٠/٢.

مدلولهما: الفاء من (في)، والكاف من (كلا).

وقرأ الباقون: ﴿الرَّيِّزُوا إِلَى الطَّيْرِ﴾ بالياء، النقط من تحتها. ونَصَب (كاملاً): على الحال من (يُهدى).

(وشرعاً): مصدر في موضع نصب على الحال. أى: شَارِعاً، أو: ذا شرع. (والآخِرُ في كِلا): أى في كِلاء. أى حفظ وحراسة. وقد سبق نظيره.

● **وَجْهٌ مِنْ ضَمِّ الْيَاءِ**: أنه بنى الفعل للمفعول على معنى: من يُضِلُّه الله لا يهديه أحد<sup>(١)</sup>، كما قال: ﴿مَنْ يُضِلِّلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

ويعضده أيضاً: ﴿فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup> على تقدير: مِنْ بَعْدِ إِضْلَالِ اللَّهِ إِيَّاهُ. و (مَنْ) على هذه القراءة فى موضع رفع على أنه اسم ما لم يُسَمَّ فاعله.

● **ووجه من فتح الياء**: أنه بنى الفعل للفاعل<sup>(٤)</sup>، وهو الله - عزَّ وجلَّ - لتقدُّم ذكره فى قوله: «فإن الله»، على معنى: مَنْ أَضَلَّهُ اللهُ، وعلم ذلك منه.

وسبق ذلك عنده لا يهديه بعد ذلك أبداً.

(وَمَنْ): على هذه القراءة فى موضع نصب<sup>(٥)</sup>، على أنه مفعول به.

ويحتمل أن يكون (لا يهدى): بمعنى: لا يهتدى. يُقال: فلانٌ هداهُ اللهُ، فهُدِيَ بمعنى: اهتدى.

تنصُّرُه قراءة مَنْ قرأ: «فإنَّ اللهُ لا يهدى»<sup>(٦)</sup> بإدغام التاء، وهو عبد الله بن مسعود. (من) على هذا الوجه فى موضع رفع<sup>(٧)</sup>، لأن الفعل له (يهتدى).  
واتفقوا على ضمِّ الياء فى «يُقبل».

(١) الفريد ٣/٢٢٦، وشرح الهداية ٢/٣٨١، وحجة القراءات ٣٨٩.

(٢) سورة الأعراف، آية: ١٨٦.

(٣) سورة الجاثية، آية: ٢٣.

(٤) الفريد ٣/٢٢٦، وشرح الهداية ٢/٣٨٠.

(٥) البيان ٢/٧٨.

(٦) الحرف لعبد الله بن مسعود وأصحابه فى معانى الفراء ٢/٩٩.

(٧) البيان ٢/٧٨.

● **وَوَجْهٌ مِّن قُرْآنٍ «أَوْلَم تَرَوْا» بِالْبَاءِ**؛ أنه/ جعله خطاباً للفریقین: المؤمن والكافر<sup>(١)</sup> وشاهده: ﴿فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [٤٧].

● **وَوَجْهٌ مِّن قُرْآنٍ بِالْبَاءِ**؛ أنه رَدَّهُ إلى قوله<sup>(٢)</sup>: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ﴾ إلى قوله ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ﴾ [٤٧-٤٥].

● **ووجه من قرأ «ألم ترؤا»**؛ أنه رَدَّهُ إلى ما قبله وإلى ما بعده من لفظ الخطاب<sup>(٣)</sup>، فالذى قبله قوله: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ...﴾ إلى قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [٧٨]. والذى بعده قوله: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا...﴾ إلى قوله ﴿وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ [٨٠].

● **ووجه من قرأ بالياء**؛ أنه رَدَّهُ إلى قوله<sup>(٤)</sup>: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [٧٣] أو يكون خروجاً من الخطاب إلى الغيبة، كما قال: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾ ثم قال ﴿وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾<sup>(٥)</sup>. والله أعلم.

\*\*\*

٨١١- وَرَأَى مُفْرَطُونَ أَكْسِرَ (أ) ضَا يَتَفَيَّؤُا الِ حُوْنْتُ ل (لِبَصْرِي) قَبْلُ تَقْبِلَا

قرأ نافع: «وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ» [٦٢] بكسر الراء.

مدلوله: الألف من (أضى)، وهى جمع أضاة كقناة وقنى. وإضاء أيضاً بالكسر والمد، كما قالوا: أكمة وأكم وإكام<sup>(٦)</sup>. والأضاة: الغدير.

وقرأ الباقون: ﴿مُفْرَطُونَ﴾ بفتح الراء.

وقرأ أبو عمرو: «تَتَفَيَّؤُا ضلاله» بتاءين. وهو قوله: (تَفَيَّؤُا المُوْنْتُ للبصرى قَبْلُ)

(١) الفريد ٣/٣٢٠، وشرح الهداية ٢/٣٨٠، والكشف ٢/٣٧.

(٢) الكشف ٢/٣٧، والفريد ٣/٢٣٠، وشرح الهداية ٢/٣٨٠.

(٣) الفريد ٣/٢٤٢، والكشف ٢/٤٠، وشرح الهداية ٢/٣٨٠.

(٤) الكشف ٢/٤٠، والفريد ٣/٢٤٢.

(٥) سورة يونس، آية: ٢٢.

(٦) الصحاح (أضاً) ٦/٢٢٧٠.



يعنى : «مفْرَطون». أنه بنى الفعل للفاعل وأسنده إليهم على معنى : مُسْرَفُونَ على أنفسهم فى الذنوب ، من قولك : أَفْرَطَ فلانٌ فى المعصية ، إذا بالغَ وتغلغلَ فيها<sup>(١)</sup> .

ومنه : أَفْرَطَ فلانٌ على فلان ، إذا أَرَبَى عليه .

وَصِفُوا بذلك ، لإفراطهم فى المعاصى .

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ ﴿مُفْرَطُونَ﴾** : أنه بنى الفعل للمفعول<sup>(٢)</sup> ، على معنى : مُقَدِّمُونَ إلى النار ، مُعَجَّلُونَ إليها . من أَفْرَطْتُ فلاناً وفرطته ، فى طلب الماء ، إذا قَدَّمْتَهُ<sup>(٣)</sup> .

وقيل : مَنْسِيُونَ متروكون فيها . من أَفْرَطْتُ فلاناً خلفى ، إذا خَلَفْتَهُ وَنَسَيْتَهُ .

● **وَمَنْ قَرَأَ «تَتَفَيَّؤُا»** : فعلى تأويل الجماعة<sup>(٤)</sup> .

● **وَمَنْ قَرَأَ ﴿يَتَفَيَّؤُا﴾** : فعلى تأويل الجمع<sup>(٥)</sup> . وقد ذُكِرَ .

ونصب (أضاً) : على الحال ، أى : مُشْبِهاً ذلك .

والله أعلم .

\*\*\*

٨١٢- و(حَقُّ صِحَابٍ) ضَمَّ نَسْتَقِيكُمْ مَعًا

لِلشُعْبَةِ) خَاطِبٌ يَجْحَدُونَ مُعَلًّا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم وحمزة والكسائى : ﴿وَإِنْ لَكُمُ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ نَسْتَقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ [٦٦] بِضَمِّ النونِ فى الحرفين<sup>(٦)</sup> .

مدلولهم : قوله (حَقُّ صِحَابٍ) .

(١) حجة القراءات ٣٩١ .

(٢) الفريد ٢٣٤/٣ ، وشرح الهداية ٣٨١/٢ .

(٣) الكشف ٣٨/٢ ، وحجة القراءات ٣٩١ .

(٤) الحجة لابن خالويه ٢١١ ، والكشف ٣٧/٢ ، وشرح الهداية ٣٨٠/٢ .

(٥) الكشف ٣٧/٢ ، وشرح الهداية ٣٨٠/٢ ، والحجة لابن خالويه ٢١١ .

(٦) ذكر الحرف الأول هنا ، هو الآية ٦٦ من سورة النحل ، والحرف الثانى فى سورة المؤمنون ، آية : ٢١ .

فحقُّ: لابن كثير وأبى عمرو. و(صحابُّ): لحفص وحمزة والكسائي. وقوله (معاً): يعنى الحرفين المذكورين. وهو منصوبٌ على حال أى: مصطحبين.  
وقرأ مَنْ بَقِيَ، وهم: نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم: «نَسْقِيكُمْ» بفتح النون.

وقرأ أبو بكر عن عاصم: «أَفِينَعْمَةَ اللَّهِ تَجْحَدُونَ» [٧١] بالتاء النقط من فوقه.  
وقرأ الباقر: «أَفِينَعْمَةَ اللَّهِ يَجْحَدُونَ» بالياء، النقط من تحته.  
● وَجْهٌ مِنْ ضَمِّ النَّونِ: أنه جعله من أسقى<sup>(١)</sup>.

● وَوَجْهٌ مِنْ فَتْحٍ: أنه جعله من سقى<sup>(٢)</sup>. لغتان فاشيتان بمعنى<sup>(٣)</sup>.  
وقد أتى القرآن بهما. قال الله تعالى: «وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءَ فُرَاتًا»<sup>(٤)</sup>، وقال: «وَسَقَّاهُمْ رَبَّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا»<sup>(٥)</sup>.  
وقال لييد:

سقى قومی بنی مجد وأسقى  
نمیراً والقبائل من هلال<sup>(٦)</sup>  
وعن الخليل وصاحب الكتاب - رحمه الله -: سقيته: ناولته، فشرب، وأسقيته جعلتُ له سقياً<sup>(٧)</sup>، أى: حوضاً أو ركبةً، على معنى: يجعل لكم شرباً ممّا فى بطون الأنعام.

وقال بعضُ العلماء: سقيته، جعلت له ماءً لشفته. وأسقيته: سألتُ الله عزَّ وجلَّ

(١) الفريد ٣/٢٣٦، وشرح الهداية ٢/٣٨١.

(٢) الكشف ٢/٣٩، والفريد ٣/٢٣٦.

(٣) شرح الهداية ٢/٣٨١، والكشف ٢/٣٩.

(٤) سورة المرسلات، آية: ٢٧.

(٥) سورة الإنسان، آية: ٢١.

(٦) البيت للييد بن ربيعة فى ديوانه ٩٣، ومعانى القراءات ٢٤٨، والحجة للقراء السبعة ٥/٧٥، والنوادر لأبى

زيد ٢١٣، وفتح القدير ٣/١٧٤، والصحاح (سقى) ٦/٢٣٧٩، وبلا نسبة فى معانى الزجاج ٣/٢٠٩،

وحجة القراءات ٣٩١، ومعانى القراءات ٢٤٨، والحجة لابن خالويه ٢١٢، والكشف ٢/٣٩.

(٧) الكتاب ٤/٥٩، وشرح الهداية ٢/٣٨١، وحجة القراءات ٣٩١، ومعانى الزجاج ٣/٢٠٨.

أَنْ يَسْقِيَهُ، وَأَنْشَدَ:

وَقَفْتُ عَلَى رِبْعٍ لَمِيَّةٍ نَاقَتِي      فَمَا زِلْتُ أُبْكِي عِنْدَهُ وَأُخَاطِبُهُ  
وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أُبْتُهُ      تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَأَعْبُهُ<sup>(١)</sup>

وقال أبو عليّ: وَأَمَّا مَنْ فَتَحَ النُّونَ، فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ لِلشَّقَةِ، فَتَحَ النُّونَ فَجَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ  
قَوْلِهِ ﴿وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾<sup>(٢)</sup>.

والذين ضَمُّوا النُّونَ، جَعَلُوا ذَلِكَ لِدَوَامِهِ عَلَيْهِمْ، كَالسَّقِيَا لَهُمْ<sup>(٣)</sup>. انْتَهَى كَلَامُهُ.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «تَجْحَدُونَ» بِالتَّاءِ، أَنَّهُ رَدَّهُ إِلَى مَا قَبْلَهُ مِنْ لَفْظِ الْخُطَابِ<sup>(٤)</sup> / وَهُوَ**  
قَوْلُهُ: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ...﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَضَّلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾.

وَيَعْبُذُهُ أَيْضًا: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾، أَوْ عَلَى مَعْنَى: قُلْ لَهُمْ يَا  
مُحَمَّدُ، عَلَى وَجْهِ التَّهْدِيدِ<sup>(٥)</sup>، فَيَكُونُ عَلَى هَذَا خُطَابًا لِلْمُشْرِكِينَ.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ، أَنَّهُ رَدَّهُ إِلَى قَوْلِهِ<sup>(٦)</sup>: ﴿فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا بِرَادِي رِزْقِهِمْ﴾،**  
وَقَوْلِهِ: ﴿فَهَمَّ فِيهِ سَوَاءٌ﴾.

وَيَنْصُرُهُ أَيْضًا: ﴿وَيَنْعَمَتِ اللَّهُ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [٧٢].

وَنَصَبَ (مَعْلَلًا) عَلَى الْحَالِ.

وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

\*\*\*

٨١٣ - وَضَعْنَكُمْ إِسْكَانَهُ (ذ) ائِعْ وَنَجَّ رِيْنَ الَّذِينَ التُّونُ (د) اِعِيهِ (ن) وُلَا

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي: «يَوْمَ طَعْنِكُمْ» [٨٠] بإسكان العين.

(١) البيتان لذي الرمة في ديوانه، واللسان (سقى) ٦/ ٢٩٩.

(٢) سورة الإنسان، آية: ٢١.

(٣) الحجة للقراء السبعة ٥/ ٧٦.

(٤) الفريد ٣/ ٢٤٠، وشرح الهداية ٢/ ٣٨١، والكشف ٢/ ٣٩.

(٥) الكشف ٢/ ٣٩، وحجة القراءات ٣٩٢.

(٦) الفريد ٣/ ٢٤٠، والكشف ٢/ ٤٠، وشرح الهداية ٢/ ٣٨١.

مدلولهم: الذال من (ذائع).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو: ﴿يَوْمَ ظَعَنِكُمْ﴾ بفتح العين.  
 وقرأ ابن كثير وعاصم وابن ذكوان عن ابن عامر، بخلاف عنه ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ  
 صَبَرُوا﴾ [٩٦] بالنون.

مدلولهم: الدال من (داعيه)، والنون من (نؤلاً).

والله تعالى أعلم.

\*\*\*

٨١٤- (م) مَلَكْتُ وَعَنْهُ نَصَّ الْأَخْفَشُ يَاءَهُ

وَعَنْهُ رَوَى النَّقَّاشُ نُونًا مَوْهَلًا

والنون من (مَلَكْتُ).

وقوله: (وَعَنْهُ نَصَّ الْأَخْفَشُ يَاءَهُ): يعنى عن ابن ذكوان. (وعنه روى النَّقَّاشُ نُونًا  
 مَوْهَلًا).

التوهيل: التوهيم. يقال: وَهَلَّ فتوهَّل، كما تقول: وَهَمَّ فتوهَّم، عن أبي زيد.  
 يقال: وَهَلَ فى الشىء وعن الشىء، يَوْهَل، بكسر العين فى الماضى وفتحها فى  
 الغابر، وَهَلَا، إذا غلط فيه وسها<sup>(١)</sup>.

وهو منصوبٌ على الحال من النَّقَّاش. أى: منسوباً إلى الوهم فيما نقل، يعنى ما  
 قال الحافظُ أبو عمرو. قال ابن كثير وعاصم: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ﴾ بالنون وكذلك قال  
 النَّقَّاشُ عن الأخفش عن ابن ذكوان. وهو عندى وَهَمٌ، لأنَّ الأخفش ذكر ذلك فى  
 كِتَابِيهِ عنه بالياء<sup>(٢)</sup>، انتهى كلامه.

وقرأ الباقون، وهم نافع وأبو عمرو وابن عامرٍ وحمزة والكسائى: «وليجزىَنَّ  
 الذين» [٩٦] بالياء، النقطة من تحتها.

(١) الصحاح (وهل) ١٨٤٦/٥.

(٢) التفسير ١١٢.

● أَمَّا الظَّعْنُ وَالظَّعَنُ: فهما لغتان فاشيتان<sup>(١)</sup>، كالسَّمْعِ وَالسَّمَعِ والرُّعْبُ والرُّعْبُ، والسُّحْتُ وَالسُّحْتُ، ونحوها.

● **وَوَجْهَهُ مِنْ قَرَأَ ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ﴾** بالنون: أنه حملة على ما بعده من لفظ الجمع للتفخيم والتعظيم<sup>(٢)</sup> وهما: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

ولم يختلفوا فيهما أنهما بالنون. فلما كان كذلك، حمل المختلف فيه على المجمع عليه، ليكون الكلام على نظام واحد.

● **وَوَجْهَهُ مِنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ:** أنه حملة على ما قبله من لفظ الغيبة<sup>(٣)</sup>، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلِيَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا﴾.

على معنى: وليجزين الله الذين صبروا على أذى الكفار، وشاق الإسلام.  
وقوله: (ذائع): أي منتشر شائع على ألسنة القوم.  
(والتنويل): الإعطاء، يقال، نلتته العطيّة، ونولته. أي: أعطيته نوالاً. والنوال: العطاء، قال الشاعر:

فَمَا نَوَلْتُ حَتَّى تَضَرَعْتُ عِنْدَهَا وَأَنْبَأْتُهَا مَا رَخَّصَ اللَّهُ فِي اللَّمَمِ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

٨١٥- سَوَى (الشَّامِ) ضَمُّوا وَأَكْسَرُوا فَتَنُوا لَهُمْ

وَيُكْسَرُ فِي ضَيْقٍ مَعَ التَّمَلِّ (دُ) خَلَلًا

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا﴾ [١١٠] بِضَمِّ الْفَاءِ وَكَسْرِ التَّاءِ.

(١) الفريد ٢٤٢/٣، والكشف ٤٠/٢، وشرح الهداية ٣٨٢/٢، وحجة القراءات ٣٩٣.

(٢) الفريد ٢٤٦/٣، والكشف ٤٠/٢، وشرح الهداية ٣٨٢/٢.

(٣) الكشف ٤٠/٢، وشرح الهداية ٣٨٢/٢، وحجة القراءات ٣٩٣، والفريد ٢٤٦/٣.

(٤) البيت لوضاح اليمن في الصحاح (نول) ١٨٣٧/٥.

وهو قوله (سِوَى الشَّامِ ضُمًّا): يعنى الفاء . (وَأَكْبَرُوا): يريدُ التَّاءَ على ما ذُكرتُ .  
 وقرأ من بَقِيَّ، وهو ابنُ عامرٍ «من بعد ما فَتَنُوا» بفتح الفاء والتاء .  
 / وقرأ ابن كثير: «وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ» [١٢٧] هنا، وفى النَّمْلِ: «وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ»<sup>(١)</sup> بكسر الضَّادِ فى الحرفين .

ب/٢٧٧

وهو قوله (ويكسرُ فى ضَيْقٍ): يعنى الضَّادَ . (مع النمل دخلا): أى مشبهاً دُخْلًا .  
 والدُّخْلُ: الذى يُدَاخِلُكَ فى الأمور . وقد ذُكرت فيما سلفَ من الكتاب .  
 وقرأ الباقون: ﴿فى ضَيْقٍ﴾ بفتح الضَّادِ فيهما .

● **وَجْهٌ مِنْ ضَمِّ الْفَاءِ:** أنه بنى الفعلَ للمفعول، على معنى: عُدُّوا على النطق بكلمة الكفر، وأكْرَهُوا عليها<sup>(٢)</sup> .

قيل: نزلت فى المستضعفين من المؤمنين<sup>(٣)</sup> الذين كانوا بمكة بعدما هاجرَ رسول الله ﷺ إلى المدينة، وهم: صُهَيْبٌ وعمَّارٌ وِيلَالٌ، وغيرهم رضى الله عنهم أجمعين، عُدُّوا على النطق بكلمة الكُفْرِ، فقالها بعضهم للتَّقِيَّةِ وقلبه مطمئنٌ بالإيمان، وهو عمَّارٌ، أعطاهم ما أرادوا بلسانه مُكْرَهًا، فقيل يا رسول الله إِنَّ عَمَّارًا كَفَرَ، فقال: كَلَّا إِنَّ عَمَّارًا مَلِيَءٌ إِيمَانًا مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ، واختلطَ الإيمانُ بلحمه ودمه .

فأتى عمَّارُ رسولَ الله ﷺ وهو يبكى، فجعل رسول الله ﷺ يَمْسَحُ عينيه، وقال: إِنَّ عَادُوا لَكَ فَعُدْ لَهُمْ بِمَا قُلْتَ .

فالضمير الذى فى ﴿فَتَنُوا﴾ على هذه القراءة للمؤمنين<sup>(٤)</sup> .

● **وَجْهٌ مِنْ فَتْحِ الْفَاءِ:** أنه بنى الفعلَ للفاعل، وأسنده إليهم<sup>(٥)</sup>، على معنى: فتَنُوا أنفسهم بإظهارهم ما طَلِبَ منهم بكلمة الكُفْرِ .

(١) سورة النمل آية: ٧٠ .

(٢) الفريد ٣/٢٤٨، وشرح الهداية ٢/٣٨٢ .

(٣) الدر المنثور ٥/١٧٢، ١٧٣، وتفسير الطبرى ١٤/١٨٣، ولباب النقول ١٣٤، ومعانى الفراء ٢/٤١٤ .

(٤) الكشف ٢/٤١ .

(٥) الفريد ٣/٢٤٨، والكشف ٢/٤١، وحجة القراءات ٣٩٥، وشرح الهداية ٢/٣٨٢ .

قال أبو علي: «فكأنه يحكى الحال التى كانوا عليه من إظهار ما أخذوا به من التَّقىة، لأنَّ الرُّخصة فيه لم تكن نزلت بعد، وهى قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ...﴾ إلى قوله ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [١٠٦] انتهى<sup>(٢)</sup>.

وفتتوا غيرهم: على معنى عذبوا المؤمنين على الكفر، كقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾<sup>(٣)</sup>.

ثم تابوا وأسلموا وهاجروا، وبعُدُ فالله غفورٌ لِمَا صَدَرَ مِنْهُمْ.

وإذا غفرَ للفتانين، وأتسعت رحمته لهم، فكان المفتونون أولى بذلك. فالضمير على هذا للكفار، أعنى الضمير الذى فى «فتنوا»، أو يكون بمعنى افتنوا، كما أن هدى يكون بمعنى اهتدى.

وماز: بمعنى امتاز.

● وأما الضيقُ والضيقُ: فهما لغتان فاشيتان فى المصدر<sup>(٤)</sup>، تقول: ضاق الشىءُ ضيقاً ضيقاً وضيقاً، كما تقول: قال يقولُ قِيلاً وَقَوْلًا. عن الأخفش<sup>(٥)</sup>.

ويحتمل أن يكون الضيقُ بالفتح تخفيفُ ضيقٍ، كَمَيْتٍ فى مَيْتٍ، وهَيْنٍ فى هَيْنٍ. عن أبى عبيدة: يُقال: أمرٌ ضيقٌ وضيقٌ<sup>(٦)</sup>.

أى: لا تكن فى أمر ضيقٍ.

وقيل: الضيقُ بالفتح المصدر كالبيع. والضيقُ بالكسر: الاسم<sup>(٧)</sup>.

والله تعالى أعلم بالصواب.

(١) سورة النساء، آية: ٩٧، ٩٨.

(٢) الحجة للقراء السبعة ٧٩/٥.

(٣) سورة البروج، آية: ١٠.

(٤) الفريد ٢٥٢/٣، والكشف ٤١/٢.

(٥) الفريد ٢٥٢/٣، وحجة القراءات ٢٩٦.

(٦) مجاز القرآن ٣٦٨/١، والبيان ٨٥/٢، ومعانى الفراء ١١٥/٢.

(٧) شرح الهداية ٨٣/٢، والبيان ٨٥/٢، ومعانى الفراء ١١٥/٢.

● ليس فيها ياء إضافة .

● وأجمعوا على إثبات الياء في قوله ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَدِّدُ﴾ [١١١] وهي لامُ الفعل .

وعلى حذفها في قوله : ﴿فَأَتَّقُونَ﴾ [٢] ، ﴿فَأَرْهَبُونَ﴾ [٥١] .  
والياء فيهما ياء إضافة .

\*\*\*



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## (١٧) سورة بنى إسرائيل

[سُورَةُ الْإِسْرَاءِ]

مكية، وهي مائةٌ وَعَشْرُ آيَاتٍ، وقيل: وإحدى عشرة آية<sup>(١)</sup>، والله أعلم

٨١٦- وَيَتَّخِذُوا غَيْبُ (ح) لَا لَيْسُوهُ نُو ن (ز) اِوِوَضْمُ الْهَمْزِ وَالْمَدُّ (ع) دَلَا

قرأ أبو عمرو: «ألا يتخذوا» [٢] بالياء النقط من تحته.

مدلوله: الحاء من (حلا).

وقرأ الباقون: «أَلَا تَتَّخِذُوا» بالتاء، النقط من فوقها.

وقرأ الكسائي: «لنَسُوهُ وَجُوهُكُمْ» [٧] بالنون، [النقط من فوقها] وهو قوله

(ليسوءون راو).

مدلوله: الراء من (راو).

وقرأ الباقون بالياء، غير أن حفصاً ونافعاً وابن كثير وأبا عمرو قرءوا: «لَيْسَتُوا

وَجُوهُكُمْ» بِضَمِّ الهمزة وإثبات واو ساكنة بعدها، وهى واو الجمع، وهو قوله:

(وَضْمُ الْهَمْزِ وَالْمَدُّ عَدْلًا).

مدلولهم: العين من (عدلا) و(سما) فى أول / البيت الذى يلى هذا البيت .

والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

(١) سورة بنى إسرائيل مائة آية وعشر فى المدنى وإحدى عشرة فى الكوفى، التبصرة ٣٩٧ .

٨١٧. (سَمَا) وَيُلْقَاهُ يُضَمُّ مُشَدَّدًا

(ك) فِي يَبْلُغَنَّ أَمْدُدُهُ وَأَكْسِرُ (ش) حَرَدَلَا

فالعين: لخصص. و(سَمَا): لنافع وابن كثير وأبي عمرو.

وقرأ مَنْ بَقِيَ: «لِيسُوءَ» بفتح الهمزة من غير واو بعدها، وهم: ابن عامر وأبو بكر عن عاصم وحمزة. وقرأ ابن عامر: «كِتَابًا يُلْقَاهُ مَنْشُورًا» [١٣] بِضَمِّ الياء وفتح اللام مع تشديد القاف. وهو قوله (وَيُلْقَاهُ يُضَمُّ): يعني في الياء. (مُشَدَّدًا): يريدُ القافُ.

وهو منصوبٌ على الحال من المنوى في (يشدّد) الراجع إلى الحرف. مدلوله: الكاف من (كفى).

وقرأ الباقون: ﴿يَلْقَهُ﴾ بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف. وأمال ألفها: حمزة والكسائي. وقرأها ورشٌ بين اللفظين. وفتحها الباقون. وقرأ حمزة والكسائي: «إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ» [٢٣] بِالْفِ بعد الغين، مع كسر النون. وهو قوله: (يبلغن أمدد)، يريد: إثبات الألف المذكورة التي بعد الغين. (واكسر شمر دلا): يعني النون.

مدلولهما: الشين من (شمر دلا). وهو منصوبٌ على الحال. أي: أمدد واكسر سريعاً.

وقرأ الباقون: ﴿يَبْلُغَنَّ﴾ بغير ألفٍ بعد الفين، مع فتح النون. ولا خلاف في تشديد النون. وهو قوله: (وعن كلهم شدد) في أول البيت الذي يليه.

● وَجَهُ مَنْ قَرَأَ: «أَلَا يَتَّخِذُوا بِالْيَاءِ»: أَنَّهُ رَدَّهُ إِلَى مَا قَبْلَهُ مِنْ لَفْظِ الْغِيَةِ<sup>(١)</sup> وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ لِثَلَا يَتَّخِذُوا، فَحَلًّا لِدَلِّكَ. وَقِيلَ: لَا تَتَّخِذُوا بَدَلُ مِنْ (هُدًى) فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى﴾، لِأَنَّ نَزْلَ الْاِتِّخَاذِ هُدًى.

(١) الفريد ٢٥٦/٣، وشرح الهداية ٣٨٤/٢.

ومحتمل أن تكون (أَنْ) بمعنى: (أى) (١).

و«ذرية» على هذه القراءة نَصَبٌ (بِيتَّخَذُوا) على أنه مفعول ثانٍ (٢)، لأنَّ اتَّخَذَ يتعدَّى إلى مفعولين، تقول: اتَّخَذْتُ زَيْدًا صَدِيقًا.

وفى التَّنْزِيلِ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (٣).

ويُعدُّ أن يكون نداءً، لأنَّ الياءَ لِلْغَيْبَةِ، والنداءُ لِلخُطَابِ.

● **وَمَنْ قَرَأَ بِالنِّسَاءِ**: فعلى الانصراف من الغيبة إلى الخطاب. أى: قُلْنَا لَهُمْ: لا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكَيْلًا (٤)، أى: رَبًّا تَكْلُونُ إِلَيْهِ أُمُورَكُمْ يَا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ.

● **وَمَنْ قَرَأَ «النِّسَاءَ» بِالنُّونِ**: فعلى إخبار الله عزَّ وجلَّ عن نفسه (٥) بلفظ الجمع على وجه التفضيم والتعظيم.

ويعضده: ﴿وَجَعَلْنَاهُ﴾ [٢] وقوله: ﴿حَمَلْنَا﴾ [٣] وقوله: ﴿بَعَثْنَا﴾ [٥] وقوله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا﴾ [٦]، وقوله: ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ﴾ [٦] وقوله: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ﴾ [٦].

● **وَوَجْهَهُ مِنْ قَرَأَ «لَيْسُوا وَجُوهَكُمْ»**: أنه حَمَلَهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ وَعَلَى مَا بَعْدَهُ مِنْ لَفْظِ الْجَمْعِ. فالذى قبله قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُأُولَهُمَا بَعَثْنَا﴾، والذى بعده قوله: ﴿وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ﴾.

والتقدير: فإذا جاء وعدُ المرَّةِ الآخرة، بعثناهم لِسُوءِ وَجُوهِكُمْ أى: لِسُوءِ الْعِبَادَةِ الْمَبْعُوثُونَ وَجُوهِكُمْ، ثم حذف لدلالة ذكره أولاً عليه، وهو قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُأُولَهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا﴾ ومعنى: لِسُوءِ وَجُوهِكُمْ، ليجعلوها باديةً آثار المساءة والكآبة فيها بقتلهم إياهم وأسْرهم لهم.

● **وَوَجْهَهُ مِنْ قَرَأَ «لَيْسُوا وَجُوهَكُمْ»**: أنه جعل فاعِلَ الفعل هو الله (٦) عزَّ وجلَّ،

(١) الفريد ٣/٢٥٦.

(٢) الفريد ٣/٢٥٧.

(٣) سورة النساء. آية: ١٢٥.

(٤) الفريد ٢/٢٥٧، وشرح الهداية ٢/٣٨٤.

(٥) شرح الهداية ٢/٣٨٤.

(٦) الفريد ٣/٢٦٠، وشرح الهداية ٢/٣٨٤.

دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿أَسْرَى بِبَدِيٍّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ أَي: لِيَسُوءَ اللَّهُ  
وَجُوهَكُمْ، أَوِ الْوَعْدِ<sup>(١)</sup>، دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾. أَي: لِيَسُوءَ الْوَعْدُ  
وَجُوهَكُمْ، أَوِ الْبَعْثَ.

دَلَّ عَلَيْهِ ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ﴾، أَي: لِيَسُوءَ الْبَعْثَ وَجُوهَكُمْ.

وَالْأَفْعَالُ كُلُّهَا فِي الْحَقِيقَةِ رَاجِعَةٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ  
رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾<sup>(٢)</sup>.

● **وَوَجَّهُ مِنْ قَرَأَ: «يُلْقَاهُ»**؛ أَنَّهُ بَنَى الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ<sup>(٣)</sup>، وَعَدَّاهُ بِتَضْعِيفِ الْعَيْنِ إِلَى  
مَفْعُولَيْنِ بَعْدَ مَا كَانَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ بِغَيْرِ / التَضْعِيفِ فِي نَحْوِ: لَقِيَ زَيْدٌ  
الْكِتَابَ، وَ: لَقَاهُ كِتَابُهُ.

ثُمَّ أَقَامَ أَحَدَ الْمَفْعُولَيْنِ مَقَامَ الْفَاعِلِ، وَهُوَ الْمُسْتَرَفِي فِي الْفِعْلِ، وَهُوَ يَعُودُ إِلَى  
صَاحِبِ الْكِتَابِ، وَنَفَى الْآخَرَ عَلَى أَصْلِهِ، وَهُوَ الْهَاءُ، وَهُوَ يَعُودُ إِلَى الْكِتَابِ.

و(يُلْقَاهُ)، وَ(مَنْشُورٌ): صِفَتَانِ لِكِتَابٍ. أَي كِتَابًا مُلْقًى مَنْشُورًا.

أَوْ: يُلْقَاهُ: صِفَةٌ، وَ(مَنْشُورًا): حَالٌ مِنَ الْهَاءِ، وَعَامِلُهَا (يُلْقَاهُ) أَوْ: يُلْقَاهُ.

وَيَعُضِدُ التَّشْدِيدَ: ﴿وَلَقَدْ نَهَرْنَا وَسُرُورًا﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿وَيُلْقُونَ فِيهَا تَاحِيَةً وَسَلَامًا﴾<sup>(٥)</sup>.

● **وَوَجَّهُ مِنْ قَرَأَ «يُلْقَنَهُ»**: أَنَّهُ بَنَى الْفِعْلَ لِلْفَاعِلِ<sup>(٦)</sup>، وَعَدَّاهُ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ وَهُوَ  
الْهَاءُ، وَهُوَ ضَمِيرُ الْكِتَابِ.

وَفِي «يُلْقِي» ضَمِيرُ الْفَاعِلِ، وَهُوَ صَاحِبُ الْكِتَابِ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ  
الَّذِي فِي «يُلْقِي» لِلْكِتَابِ، وَتَكُونُ الْهَاءُ لِصَاحِبِ الْكِتَابِ، لِأَنَّ كُلَّ مَا لَقِيَتْهُ فَقَدْ

(١) الفريد ٢٦٠/٣.

(٢) سورة الأنفال، آية: ١٧.

(٣) الفريد ٢٦٣/٣.

(٤) سورة الإنسان، آية: ١١.

(٥) سورة الفرقان، آية: ٧٥.

(٦) الفريد ٢٦٣/٣.

لتيك . وينصُرُ التخفيف : ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحَضَّرًا﴾<sup>(١)</sup> و﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكَ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾<sup>(٢)</sup> ، ونحوهما مِمَّا هو مَبْنِيٌّ لِلْفَاعِلِ .

● **ووجه من قرأ «يَبْلُغَانُ»** : أنه تَنَّى فاعل الفعل<sup>(٣)</sup> ، لتقدم ذِكْرِ الوالدين المذكورين .

ويحتمل أن يكون أحدهما مرتفعاً بفعل مضمر ، على تقدير : يبلغه أحدهما .  
و(أو كلاهما) : عطفٌ على أحدهما بدلاً وفاعلاً .

● **ووجه من قرأ «يَبْلُغْنَ»** : أنه أسند الفعلَ إلى قوله (أحدهما)<sup>(٤)</sup> فرفعه به .

وبعدُ ، فإنَّ قوله «إِمَّا يَبْلُغَانُ» أو «يَبْلُغْنَ» ، فإنَّ (إِنْ) : هي الشرطية زيدت عليها (ما) للتأكيد ، ولذلك دخلت النونُ المثقلة التي للتأكيد . ولولا (ما) لم يَسُغْ دخولُها ، لا تقول : إن تضربنَّ زيداً يضربك . ولكن : إمَّا تضربنَّه .

لشبهه (ما) بلام القسم ، حيث كانا للتأكيد .

فلمَّا كان كذلك ، جاز دخولها عليه كما جاز فيما فيه لام القَسَم ، نحو : والله لأضربنَّ زيداً .

وفي التنزيل قوله : ﴿وَتَأْتِيهِ لَكَيْدٌ أَصْتَنَكُمُ﴾<sup>(٥)</sup> .

\*\*\*

٨١٨- وَعَنْ كُلِّهِمْ شَدَّدَ وَفَا أَفْ كُلِّهَا

بِقْتَح (د) نَا كُفُوًا وَتُون (ع) لِي (أ) عَتَلَا

قوله : (وعن كلِّهم شدَّد) يعنى النون ، لأنها نون التأكيد ، وقد مضى الكلامُ عليها .

(١) سورة آل عمران ، آية : ٣٠ .

(٢) سورة النبأ ، آية : ٤٠ .

(٣) الفريد ٢٦٧/٣ ، والبيان ٨٨/٢ .

(٤) شرح الهداية ٢/٣٨٥ ، والفريد ٢٦٧/٣ ، والبيان ٨٨/٢ .

(٥) سورة الأنبياء ، آية : ٥٧ .

وقرأ ابن كثير وابن عامر: ﴿أَفَّ وَلَا﴾ [٢٣] هاهنا، وفي الأنبياء ﴿أَفَّ لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>،  
ولمَّا في الأحقاف: ﴿أَفَّ لَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> بفتح الفاء من غير تنوين وهو قوله (وفاأف كلها)  
يعنى المذكورات، (بفتح دنا كفوًا).

مدلولهما: الدال من (دنا) والكاف من (كفاء).

وقرأهْن حَفْصٌ عن عاصم ونافع: ﴿أَفِّ﴾ بكسر الفاء مع التنوين وهو قوله:  
(وَتَوْنٌ عَلَى اعْتِلَا).

مدلولهما: العين من (على)، والألف من (اعتلا).

وقرأ مَنْ بَقِيَ، وهم: أبو عمرو وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي: ﴿أَفِّ﴾  
بكسر الفاء من غير تنوين.

● اعلم - وَفَقَّكَ اللهُ - أَنَّ «أَفَّ»<sup>(٣)</sup>: كلمة تُقَالُ عند الضَّجْرِ.

وهي مَبْنِيَّةٌ، لأنها بمنزلة الأصوات.

فإِذَا فَهِمَ هَذَا.

● **فَوَجَّهُ مِنْ قَرَأَ «أَفَّ»**: أنه قَدَّرَ فيها التعريف<sup>(٤)</sup>، كما أَنَّ مَنْ قَالَ: صَهْ وإيه - غير  
مُنَوَّنٍ، قَدَّرَ فيها ذلك، وفتحها لالتقاء الساكنين<sup>(٥)</sup>، واختار الفتح، لأنه أَخْفُ  
الحركات.

● **ووجه من قرأ «أَفِّ»**: أنه قَدَّرَ فيها التنكير<sup>(٦)</sup>، كإيه وصه.

(١) سورة الأنبياء، آية: ٦٧.

(٢) سورة الأحقاف، آية: ١٧.

(٣) أَّفَّ: كلمة تُقَالُ عند الضَّجْرِ، ولو عَلِمَ اللهُ تعالى: أَوْجَزَ منها في ترك العقوق - لأتى بها - ومعناها كناية عن كل قبيح.

وهي اسم من أسماء الأفعال، ولذلك كانت مبنية، فمنهم من بناها على الكسر، لأنه الأصل في التقاء الساكنين، ومنهم من بناها على الفتح؛ لأنه أخف الحركات، ومنهم من بناها على الضم، أتبع الضمَّ الضمَّ. الحجة لابن خالويه ٢١٥، والبيان ٢/٨٨، ٨٩، ومعاني الأخفش ٢/٣٨٧، ٣٨٨.

(٤) الفريد ٣/٢٦٨، والبيان ٢/٨٩، ومعاني الأخفش ٢/٣٨٨.

(٥) شرح الهداية ٢/٣٨٥، والبيان ٢/٨٩، ومعاني الأخفش ٢/٣٨٨.

(٦) شرح الهداية ٢/٣٨٥، والبيان ٢/٨٩، ومعاني الأخفش ٢/٣٨٨.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «أَفَّ»:** أَنَّهُ قَدَّرَ فِيهَا التَّعْرِيفَ أَيضًا، لِأَنَّهُ كَسَرَهَا عَلَى أَصْلِ الْبِنَاءِ<sup>(١)</sup>.

وفيهَا لغات أُخْر<sup>(٢)</sup> أَذْكَرَهَا فِيْمَا بَعْدَ إِنْ شَاءَ اللهُ .  
والهَاءُ فِي (كُلَّهَا) تَعُودُ إِلَى كَلِمَةِ (أُفَّ)  
وَفَا أُفَّ إِلَى قَوْلِهِ (بِفَتْحٍ) : مُبْتَدَأٌ ، وَ(دَنَا) خَبْرُهُ .  
وَنَصَبَ (كَفَّنًا) عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي (دَنَا) .  
وَالكُفَّءُ وَالكِفِّءُ : النِّظِيرُ ، وَقَدْ ذَكَرَ .  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

\*\*\*

٨١٩- وَبِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ خِطْأً (مُ) صَوَّبٌ

وَحَرَّكَهُ (المَكِّي) وَمَدَّ وَجَمَّلًا

قَرَأَ ابْنُ ذَكْوَانَ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ : «إِنَّهُ كَانَ خَطْأً» [٣١] بِفَتْحِ الْخَاءِ وَالطَّاءِ مِنْ غَيْرِ مَدٍّ .  
وَهُوَ قَوْلُهُ / (وَبِالْفَتْحِ) : يَعْنِي فَتْحَ الْخَاءِ . (وَالتَّحْرِيكِ) : يَرِيدُ تَحْرِيكَ الطَّاءِ . (مُصَوَّبٌ) .  
مَدْلُولُهُ : الْمِيمُ مِنْ (مُصَوَّبٌ) . وَإِنَّمَا قَالَ (مُصَوَّبٌ) ، لِأَنَّ بَعْضَهُمْ أَنْكَرَ ذَلِكَ ، عَلَى مَا يَأْتِي بَيَانُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ .

وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ : «خِطْأً» بِكَسْرِ الْخَاءِ وَفَتْحِ الطَّاءِ مَمْدُودَةٌ مَهْمُوزَةٌ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :  
(وَحَرَّكَهُ المَكِّي) يَعْنِي الطَّاءَ ، (وَمَدَّ وَجَمَّلًا) .

وَقَرَأَ مِنْ بَقِيٍّ ، وَهَمٌّ : نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَهَشَامٌ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَحَمْزَةٌ  
وَالكِسَائِيُّ : ﴿خِطْأً﴾ بِكَسْرِ الْخَاءِ وَإِسْكَانِ الطَّاءِ مَهْمُوزَةٌ .

(١) شرح الهداية ٢/٣٨٥ ، والبيان ٢/٨٩ ، ومعاني الألف ٢/٣٨٨ .

(٢) أوصلها ابن الأنباري إلى إحدى عشرة لغة . انظر: البيان ٢/٨٨ ، ومعاني الألف ٢/٣٨٧ ، ٣٨٨ ،

والفريد ٣/٢٦٨ .

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «خَطَأً»**: أنه جعله مصدرَ خَطِيءٍ<sup>(١)</sup> يَخْطَأُ خَطَأً وَخِطَاءً، إذا فاته الصواب، كَحَذِرٍ يَحْذِرُ حَذْرًا وَحِذْرًا.

غيرَ أنَّ الشائعَ الكثيرَ في مصدرِ خَطِيءٍ الخِطْءُ، على معنى أن قتلهم كان غير صواب وقيل: الخِطْأُ: اسمٌ من أخطأ، والمصدر: الإِخْطَاءُ<sup>(٢)</sup>.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «خِطَاءً»**: أنه جعله مصدرَ خَطِيءٍ خِطَاءً<sup>(٣)</sup>، كَسَفِدٍ سِفَادًا، أو مصدرَ خاطأ خطأ كَقَاتَلَ قِتَالًا، وضاربَ ضرابًا.

قال أبو علي: «قول ابن كثير (خِطَاءً)، يجوز أن يكون مصدرَ خاطأ، وإن لم يُسْمَعِ خاطأ، ولكن قد جاء ما يدلُّ عليه، وذلك أن أبا عبيدة أنشد:

\* تَخَاطَاتِ النَّبْلِ أَحْشَاءُهُ<sup>(٤)</sup> \*

فتخاطأت يدلُّ على خاطأ، لأنَّ تَفَاعَلَ مُطَاوِعَ فَاعِلٌ، كما أنَّ تَفَعَّلَ مُطَاوِعَ فَعَّلٌ<sup>(٥)</sup> انتهى كلامه. وعليه نبه بقوله (جَمَل).

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «خِطَأً»**: أنه جعله مصدرَ خَطِيءٍ يَخْطَأُ خِطَأً، فهو خاطئٌ، كأثم يَأْثُمُ، فهو آثمٌ، إذا تَعَمَّدَ الذنبَ<sup>(٦)</sup>. عن الأصمعي. والله تعالى أعلم.

\*\*\*

(١) شرح الهداية ٢/٣٨٦.

(٢) الفريد ٣/٣٧١، وقال الأخفش في معانيه ٢/٣٨٨: يقول أناسٌ من العرب خَطِئْتُ في معنى أخطأتُ.

(٣) الفريد ٣/٢٧١، وشرح الهداية ٢/٣٨٥.

(٤) صدر بيت بلا نسبة في مجاز القرآن ٢/٥، ومجمع البيان ٦/٥٥٠٩ والفريد ٣/٢٧١، والحجة للقراء السبعة ٥/٩٧، والصحاح واللسان (خطأ)، عجزه:

\* وَأَخْرِيَوْمِي فَلَمْ يَعْجَلْ \*

(٥) الحجة للقراء السبعة ٥/٩٧.

(٦) الفريد ٣/٢٧١، وشرح الهداية ٢/٣٨٦، ومعاني الأخفش ٢/٣٨٦.



٨٢٠- وَخَاطَبَ فِي يَسْرِفٍ (شُدُّ) هُودٌ وَضَمَّنَا

بِحَرْفَيْهِ بِالْقِسْطِ كَسْرُ (شُدِّ) إِذِ (عَدَلًا)

قرأ حمزة والكسائي: «فلا تُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ» [٣٣] بالتاء، النقط من فَوْقَهُ.

وقرأ مَنْ بَقِيَ، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ بالياء، النقط من تحته.

وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم: ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطِ﴾ [٣٥] هنا وفي الشعراء بكسر القاف. وهو قوله (وَضَمَّنَا بِحَرْفَيْهِ): يعنى المذكورين (بالقسط كَسْرُ شُدِّ).

مدلولهم: الشين من (شُدِّ)، والعين من (عَدَلًا).

فالشين: لحمزة والكسائي. والعين: لحفص.

وقرأ مَنْ بَقِيَ، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم: «بِالْقِسْطِ» بِضَمِّ الْقَافِ فِيهِمَا.

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ:** انه جعله خطاباً للقاتل الأول<sup>(١)</sup>، وهو المبتدئ بقتل مَنْ ليس له قتله ظلمًا، على معنى: فلا تتعدَّ فتقتل أحدًا ظلمًا، لأنَّ من تقتله مظلومًا، كان منصورًا، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ نصره في الدنيا حيث أوجب القصاص له، وأمَّا في الآخرة، فَنَصَرَهُ بِالثَّوَابِ الْجَزِيلِ<sup>(٢)</sup>. فهو منصورٌ في الدارين. ففيه ردع للقاتل. كما أنَّ قوله: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾<sup>(٣)</sup> كذلك. أو لِلْوَلِيِّ عَلَى مَعْنَى: لَا تَقْتُلْ أَيُّهَا الْوَلِيُّ غَيْرَ قَاتِلِ وَكَيِّكَ.

وقيل الإسرافُ: المثلَّةُ أو لهُمَا. تعضده قراءة من قرأ: «فلا تُسْرِفُوا فِي الْقَتْلِ»<sup>(٤)</sup>

(١) شرح الهداية ٢/٣٨٧، والحجة للقراء السبعة ٥/١٠٠.

(٢) الفريد ٣/٢٧٣.

(٣) سورة البقرة، آية ١٧٩.

(٤) الحرف لأبي بن كعب في المختصر لابن خالويه ٧٦، والبحر المحييط ٦/٣٤. وله أولابن مسعود في حجة

القراءات ٤٠٢، وشرح الهداية ٢/٣٨٧.

وهو أُبَيُّ بن كعب .

● **ووجه من قرأ بالياء:** أنه حملة على قوله ﴿قَدْ جَعَلْنَا لُولِيهِ سُلْطٰنًا﴾ لقربه منه (١)، على معنى: فلا يُسرف وليُّ المقتول (٢).

والإسرافُ فى القتل: هو أن يقتل غيرَ القتال، أو يقتل اثنين، والقاتل واحدٌ، كعادة الجاهلية .

قيل: كان إذا قُتل منهم واحدٌ، قتلوا به جماعةً، وكانوا يقتلون غيرَ القتال، أو يقتله بعد أخذ الدية .

وقيل: إنَّ الضميرَ للقاتل الأول . عن ابن مجاهد .

وجاز الإضمار للقاتل فى القراءتين، وإن لم يجز له ذِكْرٌ لأنَّ الحال تدلُّ عليه . والضميرُ فى (أنه) يعود على الوليِّ على معنى حسبه أن الله نصره بأنَّ أوجب له القصاص وأعانه عقوبة السلطان وإخوته المؤمنين .

وإذا كان كذلك، فلا يَبْغ ما وراء ذلك . وقيل: يعود على المقتول المظلوم لأنَّ: الله عزَّ وعلَّ نصره، حيثُ أوجب له القصاص بقتله، وينصره فى الآخرة بالثواب/، وقد ذكرتُ آنفًا .

ب/٢٧٩

وقيل: على الذم . وقيل على القاتل الأول .

● وأمَّا القسْطَاسُ والقُسْطَاسُ: فهما لغتان فاشيتان، كالقِرْطَاسِ والقُرْطَاسِ (٣)، غيرَ أنَّ الضمَّ أكثر عن أبى الحسن (٤).

قيل: هو كل ميزان (٥) صغر أو كبر من موازين الدراهم وغيرها . والله أعلم .

(١) شرح الهداية ٢/٣٨٧ .

(٢) الحججة لابن خالويه ٢١٧، والكشف ٢/٤٦ .

(٣) الفريد ٣/٢٧٤، وشرح الهداية ٢/٣٨٦، ومعانى الأُخفش ٢/٣٨٩ .

(٤) معانى الأُخفش ٢/٣٨٩، والحججة لابن خالويه ٢١٧، والحججة للقراء السبعة ٥/١٠١ .

(٥) فى المعرَّب ٢٥١ «القُسْطَاسُ» الميزان، رومىٌ معرَّبٌ . ويقالُ: قُسْطَاسٌ وقِسْطَاسٌ . وراجع ما كتبه المرحوم

أحمد شاكر عن عروبة الكلمة فى المعرَّب ٢٥١، هامش ١ و٢ .

وقوله: (شهود): أى قوم شهود. أى حضور.

يشيرُ إلى علمهم ومعرفتهم بما رووا ونقلوا، لأنَّ العالم بالشيء كالحاضر معه، كما أنَّ الجاهلَ بالشيء كالغائب عنه. وهو فى الأصل مصدر، يقال: شهدَ شهادة وشهوداً، بمعنى إذا حضر. والله تعالى أعلم.

\*\*\*

٨٢١- وَسَيِّئَةٌ فِي هَمْزِهِ اضْمُمْ وَهَائِهِ وَذَكَرُوا لَا تَنْوِينَ (ذِكْرًا مُكْمَلًا

قرأ الكوفيون، وهم: عاصم والكسائي وابن عامر الشاميُّ: ﴿كَانَ سَيِّئُهُ﴾ [٣٨] بضمِّ الهمزة والهاء مذكراً من غير تنوين على الإضافة.

مدلولهم: الذال من (ذِكْرًا). وهو منصوبٌ على المصدر.

أى: اذكر ذكراً.

وقرأ مَنْ بَقِيَ، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو: «وكان سيئة» بفتح الهمزة والهاء مؤنثة منصوبة مؤنثة.

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ ﴿سَيِّئُهُ﴾**: أنه أضاف الشيء إلى ضمير كلِّ (١) راداً على البعض مما تقدم ذكره من الأوامر والنواهي، وذلك أن ما ذكر فى الآيات المتقدمة من الخصال، بعضها حسنٌ، وبعضها سيءٌ.

فالحسن قوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [٢٣] وقوله: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [٢٤] وقوله: ﴿وَأَمَّا ذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ﴾ [٢٦] وقوله: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾ [٣٤] ونحوها.

والسيء: ما نهى عنه نحو الزنى والقتل، وما لا يحسن فعله نحو قوله: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [٣٦]، ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [٣٧] ثم قال: ﴿كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ

(١) الفريد ٣/٢٧٧، وشرح الهداية ٢/٣٨٧، والحجة للقراء السبعة ٥/١٠٢، والكشف ٢/٤٧.

مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ .

أَيُّ السَّيِّئِ مِمَّا ذُكِرَ . ف(كُلٌّ) على هذه القراءة محيطية بجميع الخصال المعدودة مِمَّا أُمرَ به ونهى عنه .

وعليه نبّه بقوله (ذِكْرًا مكملًا) فاعرفه .

● **وَوَجْهٌ مِنْ قِرَاءِ «سَيِّئَةٌ»:** أنه ترك الإضافة قاصداً للتخصيص<sup>(١)</sup> وهو السَّيِّئُ دون الحسن .

و(كُلٌّ) على هذه القراءة محيطية بما نَهَى عنه ، لا بالجميع .

وإنما قال «مكروهًا»<sup>(٢)</sup> ولم يقل «مكروهةً» ، لأن المراد به الذنب .

وإذا كان كذلك ، فلا اعتبار بتأنيثه . ألا ترى أنك تقول: القَتْلُ سَيِّئَةٌ ، والزَّنى سَيِّئَةٌ ، كما تقول: السَّرِقَةُ سَيِّئَةٌ . لما ذكرتُ . والله أعلم .

\*\*\*

٨٢٢- وخَفَّفَ مع الفُرْقَانِ وَاضْمُرْ لِيذْكَرُوا

(شِدَاءٌ فِي الفُرْقَانِ يذْكَرُ (فُ) ضَلَا

قرأ حمزة والكسائي: «ولقد صرفنا في هذا القرآن لِيذْكَرُوا» [٤١] هاهنا، وفي الفرقان: «ولقد صرفناه بينهم لِيذْكَرُوا»<sup>(٣)</sup> بإسكان الذال وضم الكاف، وهو قوله (وَحَفَّفَ مَعَ الفُرْقَانِ): يعنى الذال . (واضْمُرْ): يعنى الكاف .

مدلولهما: الشين من (شفاء) .

وقرأ حمزة: «لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يذْكَرَ»<sup>(٤)</sup> فى الفرقان أيضاً بإسكان الذال وضم الكاف .

(١) الفريد ٣/ ٢٧٧، وشرح الهداية ٢/ ٣٨٧ .

(٢) الحجة للقراء السبعة ٥/ ١٠٣ .

(٣) سورة الفرقان، آية ٥٠ .

(٤) سورة الفرقان، آية: ٦٢ .

مدلوله: الفاء من (فَصَلَا).

وقرأ من بقى، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم:  
﴿لِيَذْكُرُوا﴾ بتشديد الذال والكاف، مفتوحين فيهنَّ.

وافقهم الكسائي في الثانى فى الفرقان، وهو: ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ﴾.

• وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «لِيَذْكُرُوا»: أنه جعله من الذكر<sup>(١)</sup>.

• وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «لِيَذْكَرُوا»: أنه جعله من التذْكَرِ<sup>(٢)</sup>، والأصل: ليتذكروا ثم  
أدغمت التاء فى الذال، وكلاهما بمعنى: التَدْبِيرُ.

ويعضدُ الأوَّلُ: ﴿خُذُوا مَاءَ آتَيْنِكُمْ بُيُوتَهُمْ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾<sup>(٣)</sup>، على معنى: تدبروا ما  
فيه.

وينصُرُ الثانية: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقيل: التشديد للتدبِيرِ. / والتخفيف: للذكر بعد النسيان.

و(شفاء): مصدر فى موضع نصب على الحال. و(فَصَلَّ): أى يبين والتفصيلُ:  
التبيين.

\*\*\*

٨٢٣- وَفِي مَرْيَمَ بِالْعَكْسِ (حَقُّ) (شِ) فَاؤُهُ

يقولون (ع)ـن (د) اِرِوْفِي الشَّانِ (ن) نَزَلَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي: «أَوَّلًا يَذْكَرُ الْإِنْسَانَ»<sup>(٥)</sup> بتشديد الذال  
والكاف، وهو قوله: (وفي مَرْيَمَ بِالْعَكْسِ): يعنى عكس ما تَقَدَّمَ فى البيت الذى قبل

(١) شرح الهداية ٣٨٧/٢، والكشف ٤٧/٢.

(٢) الحجة للقراء السبعة ١٠٤/٥.

(٣) سورة البقرة، آية: ٦٣.

(٤) سورة القصص، آية: ٥١.

(٥) سورة مريم، آية: ٦٧.

هذا البيت . وهو ما ذكرته آنفاً عن المذكرين وهو تشديد الذال والكاف .

مدلولهم : قوله (حق) ، والشين من (شفاؤه) .

ف(حق) : لابن كثير وأبى عمرو . والشين : لحمزة والكسائي .

وقرأ من بقي ، وهم : نافع وابن عامر وعاصم : ﴿أَوْلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانَ﴾ بإسكان  
الذال ، وتخفيف الكاف .

وقرأ حفص عن عاصم وابن كثير : ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ﴾ [٤٢] بالياء ،  
النقط من تحته ، وهو قوله : (يقولون عن دار) وهو الأول

مدلولهما : العين من (عن) ، والذال من (دار)

و(دار) من دريت ، أى : علمت ، كقاضٍ من قضيت . أى : ثابت عن عالم .

وقرأ من بقي ، وهم نافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم وحمزة  
والكسائي : «كما تقولون» بالتاء ، النقط من فوقه .

وقرأ عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : ﴿سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُقُولُونَ﴾  
[٤٣] بالياء ، النقط من تحتها . وهو الثانى ، وهو قوله : (وفى الثانى نزلاً... سماً كفه) .

مدلولهم : النون من (نزلًا) ، و(سما) ، والكاف من (كفه) فى البيت الذى يلى هذا  
البيت .

فالنون : لعاصم . و(سما) : لنافع وابن كثير وأبى عمرو ، والكاف : لابن عامر .

وقرأ من بقي ، وهما : حمزة والكسائي : «عما تقولون» بالتاء النقط من فوقها .

وقرأ حفص عن عاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي : ﴿تَسْبِخُ لَهُ السَّمَوٰتُ الْأَسْفَلُ﴾

[٤٤] بالتاء النقط من فوقه ، وهو قوله :

\*\*\*

٨٢٤- (سَمَا) (ك) فَهَلْ أَنْتَ يُسَبِّحُ (عَد) نَ (حِ) حَى

(ش) فَمَا وَأَكْبِرُوا إِسْكَانَ رَجُلِكَ (عَد) مَلَا

أَنْتَ تُسَبِّحُ عَنْ حِمَى شَفَاً).

مدلولهم: العين من (عَنْ)، والحاء من (حِمَى)، والشين من (شَفَاً).

فالعين: لخصص. والحاء: لأبى عمرو. والشين: لحمزة والكسائي، وهو الثالث.

وقرأ مَنْ بَقِيَ، وهم: نافع وابن كثير وابن عامر وأبو بكر عن عاصم: «يُسَبِّحُ لَهُ»

بالياء، النقط من تحته.

وقرأ حفص: ﴿بِحَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [٦٤] بكسر الجيم، وهو قوله: (واكسروا إسكان

رجلك عُملاً).

مدلوله: العين من (عُملاً).

وقرأ مَنْ بَقِيَ: ﴿وَرَجِلِكَ﴾ بإسكان الجيم.

فأما «يَذْكُرُ» و«يَذْكُرُ»: فالكلام فيه كالكلام فيما سلف آنفاً.

● وأما مَنْ قَرَأَ ﴿كَمَا يَقُولُونَ﴾ [٤٢] بالياء. فلقوله (لِيَذْكُرُوا)، وقوله: «وما

يزيدهم»، وهم غَيْبٌ كما ترى. والياء للغيب<sup>(١)</sup>.

● وأما مَنْ قَرَأَ بِالنَّاءِ: فعلى الخطاب<sup>(٢)</sup>، على معنى: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدٌ.

يشهد لذلك: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ﴾ [٤٢].

ويعضده أيضاً: ﴿أَفَأَصْفَكَ مِرْيَكُمُ﴾ [٤٠]

● والكلامُ فِي عَمَّا يَقُولُونَ كالكلام، فِي «كَمَا يَقُولُونَ» فِي كِلْتَا الْقِرَاءَتَيْنِ.

● وأما مَنْ قَرَأَ ﴿تُسَبِّحُ لَهُ﴾ بِالنَّاءِ: فعلى تأويل الجماعة<sup>(٣)</sup>.

تعضده قراءة من قرأ (سَبَّحَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ)<sup>(٤)</sup>، وهو ابن مسعود.

وعليه نَبَّهَ بقوله (عن حمى شَفَاً).

(١) شرح الهداية ٢/ ٣٨٨.

(٢) شرح الهداية ٢/ ٣٨٨.

(٣) الفريد ٣/ ٢٧٩، والحجة للقراء السبعة ٥/ ١٠٧.

(٤) الحرف لابن مسعود فِي الْحِجَّةِ لِلْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ ٥/ ١٠٧.

● **وَمَنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ**؛ فعلى تأويل الجمع<sup>(١)</sup> . وقد مضى الكلامُ على نظائرهما فيما سلفَ من الكتاب .

● **ومن قرأ في موضع بالياء، وفي موضع بالياء؛** فللجمع بين اللغتين ، مع نقله ذلك عن مشايخه رحمة الله عليهم .

● **وَوَجْهٌ مَنْ قَرَأَ ﴿ وَرَجُلٌ ﴾** : أَنَّ «فِعْلًا» يَأْتِي بِمَعْنَى «فَاعِلٍ»<sup>(٢)</sup> نَحْوَ: حَذِرٍ وَحَازِرٍ ، وَتَعِبٍ وَتَاعِبٍ .

فَرَجُلٍ بِمَعْنَى: رَاجِلٍ . وَهُوَ وَاحِدٌ يُرَادُ بِهِ الْجَمْعُ وَالكَثْرَةُ ، كَمَا يُقَالُ: أَهْلَكَ النَّاسَ الدَّرْهَمَ وَالذِّينَارَ .

● **وَوَجْهٌ مَنْ قَرَأَ ﴿ وَرَجُلٌ ﴾ بِاسْكَانٍ**؛ أَنَّهُ جَعَلَهُ اسْمَ جَمْعٍ لِلرَّاجِلِ وَنَظِيرُهُ: الْبَحْرُ ب/٢٨٠ وَالرَّكْبُ وَالصَّحْبُ<sup>(٣)</sup> . /

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْمَذْكُورَاتِ اسْمَ جَمْعٍ وَليست بجمع على الحقيقة ، قولهم في تحقيره: رُجَيْلٌ وَتُجَيْرٌ وَرُكَيْبٌ ، وَلَمْ يَقُولُوا: رُويكُونَ . أَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ<sup>(٤)</sup>:

وَأَيْنَ رُكَيْبٌ وَأَضْعُونَ رِحَالَهُمْ إِلَى أَهْلِ نَارٍ مِنْ أَنَاسٍ بِأَسْوَدَا

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَخْفَفًا مِنْ (فَعِلٍ) ، كَكَتَفٍ فِي كَتَفٍ<sup>(٥)</sup> ، فَتَكُونُ الْقِرَاءَتَانِ بِمَعْنَى وَإِنْ اخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ .

وقوله: (سَمَّا كِفْلَهُ): أَي عَمَّا كَفَلَهُ وَارْتَفَعَ ، لكَثْرَةِ رُؤَاتِهِ .

وَالْكَفْلُ<sup>(٦)</sup>: الضَّعْفُ . وَفِي التَّنْزِيلِ ﴿ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِي ﴾<sup>(٧)</sup> .

(١) لِأَنَّ التَّأْيِثَ غَيْرَ حَقِيقِي . انظر: شرح الهداية ٢/٣٨٨ ، والحجة للقراء السبعة ١٠٦/٥ .

(٢) الْفَرِيدُ ٣/٢٨٨ ، وَالْحُجَّةُ لِلْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ ١١٠/٥ ، وَشَرْحُ الْهُدَايَةِ ٢/٣٨٨ .

(٣) الْفَرِيدُ ٣/٢٨٧ ، وَالْكَشْفُ ٢/٤٩ .

(٤) الْبَيْتُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي اللِّسَانِ (رَجُلٌ) ١٥٦/٥ ، وَرِوَايَةُ الشُّطْرِ الثَّانِي:

\* إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ مَقَامَةِ أَهْودَا \*

(٥) الْحُجَّةُ لِلْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ ١١٠/٥ ، وَشَرْحُ الْهُدَايَةِ ٢/٣٨٩ .

(٦) الصَّحَاحُ (كَفَلٌ) ١٨١٠/٥ .

(٧) سُورَةُ الْحَدِيدِ ، آيَةٌ: ٢٨ .



وقيل : إنه النَّصِيب .

ونصبَ (عملاً) على الحال من الضمير في «واكسروا»، وهو جمعُ عاملٍ، كَشَهَدَ في جمع شاهدٍ .

والله تعالى أعلم بالصواب .

\*\*\*

٨٢٥- وَيَخْسِفَ (حَقُّ) نُونَهُ وَيُعِيدُكُمْ فَيُفْرِقُكُمْ وَأَثَانِ يُرْسِلُ يُرْسِلًا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو: «أفأمنتُم أن نخسف بكم جانب البر»، «أو نرسل عليكم حاصباً»<sup>(١)</sup>، «أن نُعيدكم فيه تارة أخرى فَنُرْسِلُ عليكم»... «فنفرقكم»<sup>(٢)</sup> بالنون في الخمسة .

مدلولهما : قوله (حق) .

وقرأ من بقي، وهم : نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي، بالياء فيها، النقط من تحته .

● **مَنْ قَرَأَ بِالنُّونِ**: فعلى إخبار الله عزَّ وجلَّ عن نفسه<sup>(٣)</sup> بلفظ الجمع، على وجه التخييم والتعظيم . ويشهد لذلك قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِ﴾ [٦١] وقوله: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ﴾ [٦٩] .

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ**: أنه حمَّله على ما قبله من لفظ الغيبة<sup>(٤)</sup>، وهو قوله: ﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُرْجَى لَكُمْ الْفَلَكَ فِي الْبَحْرِ﴾ [٦٦] وقوله: ﴿ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [٦٧] وقوله: ﴿فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى الْبَرِّ﴾ [٦٧] . والله أعلم بالصواب .

\*\*\*

(١) سورة الإسراء، آية: ٦٨ .

(٢) سورة الإسراء، آية: ٦٩ .

(٣) شرح الهداية ٢/ ٣٨٩، والحجة للقراء السبعة ١١١/٥ .

(٤) شرح الهداية ٢/ ٣٨٩، والحجة للقراء السبعة ١١١/٥، والكشف ٢/ ٤٩ .

٨٢٦. خِلَافَكَ فَافْتَحْ مَعَ سُكُونٍ وَقَصْرِهِ

(سَمًا) (صِدْفًا) نَأَى آخِرَ مَعَا هَمْزُهُ (مُلَا)

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم: «إِذَا لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ» [٧٦]  
بفتح الخاء وإسكان اللام من غير ألفٍ بعدها.

وهو قوله: (خِلَافَكَ فَافْتَحْ) يعنى: الخاء. (مَعَ سُكُونٍ): يريدُ فى اللام. (وَقَصْرِهِ):  
يعنى حَذَفَ الألف.

مدلولهم: قوله (سما)، والصاد من (صف).

فَسَمًا: لنافع وابن كثير وأبى عمرو. والصاد: لأبى بكر.

وقرأ مَنْ بَقِيَ، وهم: ابْنُ عامرٍ وحفصٌ عن عاصمٍ وحمزة والكسائى:  
﴿خِلْفَكَ﴾ بكسر الخاء وفتح اللام وإثبات ألفٍ بعد اللام.

وقرأ ابن ذكوان عن ابن عامرٍ: «وَنَاءٌ بِجَانِبِهِ» [٨٣] هاهنا، وفى حم السجدة:  
«وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَاءَ بِجَانِبِهِ»<sup>(١)</sup> بتقديم الألف التى هى لام الكلمة  
وتأخير الهمزة التى هى عين الكلمة، وفى وزن (ناع) وهو قوله (ناء آخر): يعنى عَيْنَ  
الفعل (معًا): يريدُ الموضوعين المذكورين.

مدلوله: الميم من (مُلا).

وقرأ الباقون: ﴿وَنَاءٌ﴾ بتقديم الهمزة وتأخير الألف فى وزن (نَعَى) فيهما.

والكلامُ فى الإمالة واختلافُ القُرَاءِ فيها، قد ذُكرت فى الأصول فى باب الإمالة.

أما «خِلْفَكَ» و﴿خِلْفَكَ﴾: فهما لغتان فاشيتان<sup>(٢)</sup> بمعنى، تقول العربُ: جاء زيدٌ  
خَلْفَ عمرو، وخِلَافَهُ. أى بَعْدَهُ<sup>(٣)</sup> على معنى: وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ بعد خُرُوجِكَ إِلا زَمَانًا  
قليلًا، فَإِنَّ اللَّهَ مُهْلِكُهُمْ. وكان كما قال، فقد أَهْلِكُوا بيدرٍ بعد خروجه بقليل.

(١) سورة فصلت، آية: ٥١.

(٢) الفريدي ٢٩٣/٣، والكشف ٥٠/٢.

(٣) الحجة لابن خالويه ٢٢٠.

وقيل: خَلَقَكَ، معناه: بعدكَ، وخِلَافَكَ بمعنى: مخالفتكَ كما قال تعالى: ﴿فَرَحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> عن الفراء.

● **وَوَجْهُهُ مِنْ قَرَأَ «نَاءً»:** أنه على القلب على ما ذكرت<sup>(٢)</sup>، وأصله: نَأَى، ثم قَدَّمَ اللام وأخَّرَ العين، فبقي: ناء بوزن (فَلَع).  
والقلبُ فيه وفي نظائره كثيرٌ سائغٌ في كلام القوم، نحو: راءَ ورَأَى.

قال الشاعر:

أَقُولُ وَقَدْ نَاءَتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى      وَقَلْبِي إِلَى نَحْوِ الْأَحْبَةِ طَائِرًا<sup>(٣)</sup>

/ وقال آخر:

\* . . . . \*      وَنَاءَ بِكُلِّكَلٍ<sup>(٤)</sup> \*

وَكُلُّ خَلِيلٍ رَأَى فَهُوَ قَائِلٌ      مِنْ أَجْلِكَ هَذَا هَامَةٌ أَوْغَدِ<sup>(٥)</sup>

أخبرني بذلك شيخنا أبو اليمن - رحمه الله بالإسناد عن أبي عليٍّ الفارسي - رحمه الله، وعن غيره.

● **وَوَجْهُهُ مِنْ قَرَأَ «وَتَاءً»:** أنه أتى بالكلمة على أصلها<sup>(٦)</sup>، وأصلها: نَأَى بوزن (فَعَل).

(١) سورة التوبة، آية: ٨١ .

(٢) الفريد ٣/٢٩٦، والحجة لابن خالويه ٢٢٠ .

(٣) البيت بلا نسبة في شرح الهداية ٢/٣٩٠، والشرط الأول في اللسان (نأى) ٨/١٤، وعجزه روايته هكذا:

\* نَوَى خَيْتُورٌ وَلَا تَشِطُّ دِيَارُكَ \*

(٤) قطعة من بيت لامرئ القيس، والبيت هو:

فقلت له لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ      وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكُلِّكَلٍ

انظر: ديوانه، وإبراز المعاني ٣/٣٢٤، (العجز).

(٥) البيت لكثير عزة في ديوانه ٤٣٥، والكتاب ٣/٤٦٧ وأمالى ابن الشجري ٢/١٩، واللسان (رأى) ٥/٩٣،

(هوم) ١٥/١٦٢، وبلا نسبة في شرح الهداية ٢/٣٩٠ . وإبراز المعاني ٣/٣٢٤، والحجة للقراء السبعة

١١٧/٥ .

الهامة: طائرٌ يخرجُ من رأس الميت كما تزعم العرب .

(٦) الفريد ٣/٣٩٦، والحجة لابن خالويه ٢٢٠ .

ونأى: لغة أهل الحجاز. وناء: لغة هوازن وكنانة وكثير من الأنصار عن الفراء.

ونصب (معاً): على الحال، أى: مصطحبين.

و(مُلاً): جمع مُلَاءَةٍ، وهى الرَيْطَةُ. و(مُلاً): منصوبٌ على الحال من الضمير فى (أخر): أى أَّخر مُشَبَّهاً مُلاً. ولا يجوز أن يكون حالاً من الهمز، لعدم الفائدة فاعرفه، فإن فيه أدنى غموضٍ.

\*\*\*

٨٢٧- تُفَجِّرُ فِي الْأُولَى كَتَقْتُلَ (ث) ابْتُ (ن) دَى كِسْفًا بِتَحْرِيكِهِ وَلَا

قرأ الكوفيون، وهم: عاصم وحمزة والكسائى: ﴿حَتَّى تَفَجِّرَ لَنَا﴾ [٩٠] بفتح التاء وإسكان الفاء، وضمَّ الجيم مع تخفيفها بوزن: تَقْتُلُ.

مدلولهم: التاء من (ثابت).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر: «حَتَّى تَفَجِّرَ لَنَا» بضمَّ التاء وفتح الفاء وكسر الجيم مع تشديدها.

ولا خلاف فى قوله عَزَّ وَعَلَا: ﴿فَتَفَجِّرَ الْأَنْهَارَ﴾ [٩١] أَنَّ التاء مضمومةٌ والفاء: مفتوحة، والجيم: مُشَدَّدة.

ومنه احترز بقوله (تَفَجِّرُ فِي الْأُولَى).

وقرأ نافع وابن عامر وعاصم: ﴿كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ [٩٢] بتحريك السين.

مدلولهم: قوله (عَمَّ)، والنون من (ندى).

فعمَّ: لنافع وابن عامر. والنون: لعاصم.

وقرأ الباقون، وهم: ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى: «كِسْفًا» بإسكان

السين.

والله أعلم.

\*\*\*

٨٢٨. وفي سَبَاءٍ (حَفْصٌ) مَعَ الشُّعْرَاءِ قُلْ

وفي الرُّومِ سَكَّنَ (ل) لَيْسَ بِالْخُلْفِ (مُد) شِكْلًا

وقرأ حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كَيْفًا﴾<sup>(١)</sup> فِي الشُّعْرَاءِ. وَفِي سَبَأٍ ﴿أَوْ تُسْقِطْ عَلَيْنَا كَيْفًا﴾<sup>(٢)</sup> بِفَتْحِ السَّيْنِ فِي الْحَرْفَيْنِ. تَفَرَّدَ بِذَلِكَ.

وقرأ هِشَامٌ بِخِلَافِ عَنِّهِ وَابْنُ ذَكْوَانَ ﴿وَيَجْعَلُهُ كَيْفًا﴾<sup>(٣)</sup> بِإِسْكَانِ السَّيْنِ فِي سُورَةِ الرُّومِ. وَهُوَ قَوْلُهُ (وَفِي الرُّومِ سَكَّنَ لَيْسَ بِالْخُلْفِ مُشْكَلًا).  
مَدْلُولُهُمَا: اللَّامُ مِنَ (لَيْسَ)، وَالْمِيمُ مِنَ (مُشْكَلًا).

وقرأ الْباقُونَ بِإِسْكَانِ السَّيْنِ فِي الشُّعْرَاءِ وَسَبَأً، وَتَحْرِيكُ مَا فِي الرُّومِ، مَا عَدَا ابْنَ عَامِرٍ.

وَاتَّفَقُوا عَلَى إِسْكَانِ السَّيْنِ فِي الطُّورِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كَيْفًا﴾<sup>(٤)</sup>.

● فَجَرَّتُ الْعَيْنَ، وَفَجَّرْتُهَا: بِمَعْنَى<sup>(٥)</sup>، غَيْرَ أَنَّ التَّشْدِيدَ فِيهِ مَعْنَى التَّكْثِيرِ<sup>(٦)</sup>، وَالتَّخْفِيفُ يَصْلُحُ لِلْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ<sup>(٧)</sup>.

وَيَعْضُدُ الْأُولَى: ﴿فَأَنْفَجَرْتُمْ مِنْهُ اثْنًا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾<sup>(٨)</sup>. فَاَنْفَجَرَ مَطَاوِعَ فَجَرَّتُمْ<sup>(٩)</sup>، تَقُولُ: فَجَّرْتُهُ فَاَنْفَجَرَ، كَمَا تَقُولُ: كَسَّرْتُهُ فَاَنْكَسَرَ.

وَيَنْصُرُ الثَّانِيَةَ: ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَاهُمَا نَهْرًا﴾<sup>(١٠)</sup>، ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾<sup>(١١)</sup>.

(١) سورة الشعراء، آية: ١٨٧ .

(٢) سورة سبأ، آية: ٩ .

(٣) سورة الروم، آية: ٤٨ .

(٤) سورة الطور، آية: ٤٤ .

(٥) الفريدي ٣/ ٢٩٨، والحجة لابن خالويه ٢٢ .

(٦) شرح الهداية ٢/ ٣٩٠ .

(٧) الحجة للقراء السبعة ٥/ ١١٨ .

(٨) سورة البقرة، آية: ٦٠ .

(٩) الكشف ٢/ ٥١، والحجة للقراء السبعة ٥/ ١١٩ .

(١٠) سورة الكهف، آية: ٣٣ .

(١١) سورة القمر، آية: ١٢ .

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «كِسْفًا» بِالْفَتْحِ:** أنه جعله جمع (كِسْفَةٌ)<sup>(١)</sup>، كَخِرْقَةٍ وَخِرْقٍ، وَقِطْعَةٍ وَقِطْعٍ، على معنى: أو تُسْقَطُ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمَتَ عَلَيْنَا كِسْفًا، أَى: قِطْعًا، أَى: قِطْعَةً بَعْدَ قِطْعَةٍ. فَعَمَّ جُودًا لِدَلِّكَ وَالْجُودُ وَالنَّدَى: الْمَطْرُ.

و﴿كِسْفًا﴾ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ حَكْمًا، لِكُونِهِ فَاعِلٌ (عَمَّ). وَ(نَدَى): مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ.

● **مَنْ قَرَأَ «كِسْفًا» فَعَلَى وَجْهَيْنِ<sup>(٢)</sup>:**

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ جَمْعُ كِسْفَةٍ أَيْضًا، كَسِدْرَةٍ وَسِدْرٍ، وَتِبْنَةٍ وَتِبْنٍ.

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ اسْمًا مَفْرَدًا يُؤَدِي عَنْ جَمْعٍ، لِأَنَّهُ اسْمُ الْجِنْسِ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: كَسَفْتُ الشَّيْءَ أَكْسِفُهُ كِسْفًا إِذَا قَطَعْتَهُ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: «إِذَا كَانَ الْمَصْدَرُ الْكِسْفُ، فَالْكِسْفُ: الشَّيْءُ الْمَقْطُوعُ كَالطَّحْنِ وَالطَّحْنُ»<sup>(٣)</sup> انْتَهَى كَلَامُهُ.

وَعَنِ الْفَرَاءِ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: أَعْطَنِي كِسْفًا مِنْ هَذَا الثُّوبِ. أَى: قِطْعَةً مِنْهُ<sup>(٤)</sup> وَهَذَا يَعْضُدُ الْوَجْهَ الثَّانِي.

● **وَحُجَّةٌ إِجْمَاعُهُمْ فِي الطُّورِ:** أَنَّهُ وُصِفَ بِالْوَاحِدِ الْمَذْكَرِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: / **﴿سَاقِطًا﴾**.

وَهَذَا أَيْضًا يَنْصُرُ الْوَجْهَ الثَّانِي، وَهُوَ أَنَّ الْكِسْفَ بِالْإِسْكَانِ: اسْمٌ مَفْرَدٌ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا عَلَى حَدِّ: شَعِيرَةٌ وَشَعِيرٌ<sup>(٥)</sup>. أَعْنَى مَا فِي الطُّورِ.

● **وَمَنْ فَتَحَ فِي مَوْضِعٍ، وَأَسْكَنَ فِي مَوْضِعٍ:** فَلِلْجَمْعِ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ وَالْمَعْنِيَيْنِ مَعَ نَقْلِهِ ذَلِكَ عَمَّنْ سَلَفَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

(١) شرح الهداية ٢/٣٩٠، والكشف ٢/٥١.

(٢) الفريد ٣/٢٩٩، وشرح الهداية ٢/٣٩٠.

(٣) الحجة للقراء السبعة ٥/١١٩.

(٤) معاني الفراء ٢/١٣١.

(٥) الحجة للقراء السبعة ٥/١٢١.

٨٢٩- وَقُلْ قَالَ الْأُولَى (كَيْفَ (د) أَرَوْضُمَّتَا

عَلِمْتَ (رِضَى وَالْيَاءُ فِي رَبِّي أَنْجَلَا

قرأ ابن عامر وابن كثير: ﴿قَالَ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ [٩٣] بفتح اللام وإثبات ألف قبلها. وكذلك هي في مصاحف أهل الشام ومكة<sup>(١)</sup>.

مدلولهما: الكاف من (كيف). والdal من (دار).

وقرأ الباقر، وهم: نافع وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ بإسكان اللام وحذف الألف.

ولا خلاف في قوله: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ﴾ [٩٥] أنه بحذف الألف. ومنها احتراز بقوله (الأولى).

وقرأ الكسائي: «قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُ مَا أُنزِلَ» [١٠٢] بضم التاء.

مدلوله: الراء من (رضى).

وقرأ الباقر: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ بفتح التاء.

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ ﴿قَالَ﴾**: أن الله عزَّ وعلا أخبر عن رسوله<sup>(٢)</sup> ﷺ أنه قال ذلك عند اقتراحاتهم عليه ما ليس في طاقة البشر، هل كُنْتُ إِلَّا رَسُولًا كَسَائِرِ الرُّسُلِ بَشَرًا مثلهم. وكان الرُّسُلُ لا يأتون قومهم إلا بما يظهره الله عليهم من الآيات. فليس أمرُ الآياتِ إلىَّ. إنما هو الله عزَّ وجلَّ، فما شأنكم تطلبونها مني.

وسبحانَ رَبِّي: تعجبٌ من اقتراحاتهم عليه.

● **وَمَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ﴾**: فعلى الأمر له عليه السلام بأن يقول ذلك<sup>(٣)</sup>، والقراءتان بمعنى، وإن اختلف اللفظان. وذلك أن رسول الله ﷺ إذا أمرَ بِقَوْلٍ قال. وإذا قال،

(١) الحجة للقراء السبعة ١٢١/٥، والمصاحف ٤٠، والمقنع ١٠٨.

(٢) الفريد ٣٠٠/٣، وشرح الهداية ٣٩١/٢، والحجة لابن خالويه ٢٢١، والكشف ٥٢/٢، والحجة للقراء السبعة ١٢٢/٥.

(٣) الفريد ٣٠٠/٣، وشرح الهداية ٣٩١/٢، والكشف ٥٢/٢.

قال الأمر.

وعليه نبه بقوله: (كيف دَارَ) أى: كيف دار اللفظ بقل أو بقال. فهو يرجع إلى معنى واحد.

و(قل): مبتدأ. والأولى: صفة، وخبره: قال. أى: وقل الأولى هو قال. ويدل على صحة ما ذهب إليه، قوله: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾<sup>(١)</sup>.

● **وَوَجْهٌ مِنْ ضَمِّ التَّاءِ**؛ أنه أسند الفعل إلى موسى<sup>(٢)</sup> عليه السلام وذلك أن فرعون لما كذبه فقال: ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ [١٠١] أجابه مخبراً عن نفسه، بأتى لست بمسحور كما وصفتنى، بل أنا عالمٌ بصحة الأمر، وأن هذه الآيات لم ينزلها إلا ربُّ السموات والأرض فكان الضمُّ مرضياً لذلك.

● **وَوَجْهٌ مِنْ فَتْحِ التَّاءِ**؛ أنه أسند الفعل إلى فرعون<sup>(٣)</sup>، وذلك أن فرعون وأصحابه قد علموا صحة ما جاء به موسى عليه السلام، بدلالة قوله: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾<sup>(٤)</sup> أى: كُفْرًا وَتَجْبُرًا.

فلما كان كذلك، خاطبه ﷺ، لأن علمه بأنها من عند الله أو كد في الحجة عليه، وقال: لقد علمت يا فرعون ما أنزل هؤلاء الآيات إلا الله تعالى بصائر بينات مكشوفات، ولكنك تجحدها على علم معانداً مكابراً.

● فيها ياء إضافة: وهى ﴿رَحْمَةً رَبِّي إِذَا﴾ [١٠٠].

ففتحها نافع وأبو عمرو<sup>(٥)</sup>. وأسكنها الباقون.

● وفيها زائدتان: وهما ﴿لئن أحررتنى إلى يوم القيامة﴾ [٦٢] و﴿فهو المهتدى﴾

[٩٧].

(١) سورة النجم، آية: ٣.

(٢) شرح الهداية ٢/٣٩١، والكشف ٢/٥٢.

(٣) الكشف ٢/٥٢، وشرح الهداية ٢/٣٩١، والحجة للقراء السبعة ٥/١٢٢.

(٤) سورة النمل، آية: ١٤.

(٥) التيسير ١١٥.



فَأَمَّا ﴿أَخْرَجَ﴾: فأثبت الياء فيه نافع وأبو عمرو في الوصل . وحذفها في الوقف .

وأثبتها ابن كثير في الحاليين<sup>(١)</sup> . وحذفها الباقون في الحاليين .

● وَأَمَّا ﴿الْمُهْتَدِ﴾ [٩٧] فأثبتها نافع وأبو عمرو في الوصل ، وحذفها في الوقف .

وحذفها الباقون في الحاليين<sup>(٢)</sup> .

والياء في (أَخْرَجَ): ياء إضافة، وفي ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾: لام الكلمة واتفقوا على

إثبات الياء في قوله: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا﴾، والياء فيها ياء إضافة .

والله تعالى أعلم .

\*\*\*

(١) الكشف ٥٣/٢، والتيسير ١١٥، والنشر ٢٩٧/٢ .

(٢) الكشف ٥٣/٢، والتيسير ١١٥، والنشر ٢٩٧/٢ .

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## (١٨) سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

مكية. وهي مائة وإحدى عشرة آية على عدد أهل البصرة<sup>(١)</sup>

٨٣٠- وَسَكَنَتْهُ (حَفْصِ) دُونَ قَطْعِ لَطِيفَةً عَلَى أَلْفِ التَّنْوِينِ فِي عَوَجًا بَلَا

/ أخبرني شيخنا أبو الجود - رحمه الله - بالإسناد عن عمرو بن الصباح ، عن حفص : أنه كان يقفُ على قوله ﴿عَوَجًا﴾ [١] وقفة خفيفة من غير قطع ، ثم يقول : ﴿قِيَامًا﴾ [٢] .

وهو معنى قوله : (دون قطع لطيفة) ، أى : سكتة لطيفة من غير قطع .  
والله سبحانه وتعالى أعلم .

\*\*\*

٨٣١- وَفِي نُونٍ مِّنْ رَّاقٍ وَمَرْقَدِنَا وَلَا مِرْبَلٍ رَّانٍ وَالْبَاقُونَ لَا سَكَّتْ مُوَصَّلًا

وكذا يقف على النون في سورة القيامة ، في قوله : ﴿مِّنْ مَّرْقَدِنَا﴾ وقفة خفيفة ، ثم يتدئ ﴿رَاقٍ﴾<sup>(٢)</sup> .

وهو قوله : (وفي نون من راق) .

وكذا يفعل في يس ، فيقف على الألف من قوله : ﴿مِّنْ مَّرْقَدِنَا﴾<sup>(٣)</sup> ثم يتدئ ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾<sup>(٣)</sup> . وهو قوله (ومرقدنا) .

(١) وهي مائة آية وخمس في المدنى وعشر في الكوفى ، وإحدى عشرة آية في البصرى ، وست آيات في الشامى ، التبصرة ٤٠٢ ، وجمال القراء ١ / ٤٤٥ .

(٢) سورة القيامة ، آية : ٢٧ .

(٣) سورة يس ، آية : ٥٢ .

وكذا يفعلُ في المطففين، فيقف على اللام من قوله: ﴿بَلْ﴾ وقفةً خفيفةً، ثم يتدئ ﴿رَانَ﴾<sup>(١)</sup>. وهو قوله: (ولا مر بل ران).

والباقون يصلون المذكورات من غير وقفة عليهن<sup>(٢)</sup>.

وهو قوله: (والباقون لا سكت موصلاً).

و(موصلاً): نعتٌ للسكت. وفي هذا زيادة إيضاح لمذهب حفص، فاعرفه، فإنَّ فيه أدنى غموض.

ويدغمون النون في الرَّاء في (من راقٍ)، واللام من «بَلْ رَانَ»<sup>(٣)</sup> على أصولهم المشهورة.

● **وَجْهٌ قِرَاءَةٌ حَفْصٍ فِي وَقْفِهِ عَلَى الْأَلْفِ فِي قَوْلِهِ ﴿عَوَجًا﴾**: أنه أرادَ ذهاب اللبس الحاصل عند اتصاله بقوله ﴿قِيمًا﴾<sup>(٤)</sup>، وأنَّ ﴿قِيمًا﴾ ليس بتابع في إعرابه له، وأنه منصوبٌ بفعلٍ مُضْمَرٍ تقديرُهُ: أنزل<sup>(٥)</sup> على عبده الكتاب ولم يجعل له عِوَجًا، ولكن جعله قِيمًا، لأنه إذا نَفَى عنه العِوَجَ، فقد أثبت له الاستقامة.

والعِوَجُ بالكسر: في المعاني، كالعِوَجُ بالفتح في الأعيان<sup>(٦)</sup>.

وقيل: هو منصوبٌ على الحال<sup>(٧)</sup> من الكتاب. وما ذكرته أمتنٌ، وعليه الأكابرُ.

وقد سُئِلَ بدمشق يوماً بعضُ مَنْ يَشَارُ إليه بالمعرفة، وهو بمعزلٍ عنها وخالٍ منها عن انتصاب قوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿قِيمًا﴾، فقال: نعت لعِوَجًا. فلمَّا بلغني إذ ذاك، تَرَحَّمْتُ على حَفْصٍ وعلى أئمة الهدى، وحمَدْتُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ على أن جعلني من أهل المعرفة بكتابه، وفهم معانيه وإعرابه وقراءته ولغاته.

(١) سورة المطففين، آية: ١٤.

(٢) التيسير ١١٦.

(٣) التيسير ١١٦.

(٤) شرح الهداية ٣٩٢/٢.

(٥) الكشف ٥٥/٢.

(٦) الفريد ٣٠٩/٣.

(٧) البيان ٩٩/٢، والفريد ٣٠٩/٣.

● **وَوَجْهٌ وَقْفِهِ عَلَى ﴿مَرَقَدِنَا﴾** : أنه أراد إيضاح المعنى ، وأن هذا ابتداء<sup>(١)</sup> وليس بنعت للمرقد<sup>(٢)</sup> ، وأنه من قول الملائكة .

● **وَوَجْهٌ وَقْفِهِ عَلَى نون ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ ولام ﴿بَلَّ رَانَ﴾** : أنه - والله أعلم - أراد إظهار النون واللام ، فراراً من القلب<sup>(٣)</sup> ، والوقوف عند الأثر .

● **وَوَجْهٌ مِنْ لَمْ يَقِفْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ** : أن الإدغام فى نحو هذا هو الأصل ، وأن الوقف على ﴿عَوَجًا﴾ لما ذكرته لا يخفى على ذى لبٍّ وفهْمٍ .

وأن هذا يحتمل أن يكون من صفة المرقد ، وأن يكون من قول الكفَّار .

وقوله : (بلا) أى : خبرهم : يعنى حفصاً . والمنوى فيه (له) .

والله أعلم .

\*\*\*

٨٣٢- وَمِنْ لَدُنْهِ فِي الضَّمِّ أَسْكِنَ مُشِمَّهُ وَمِنْ بَعْدِهِ كَسْرَانِ عَنِ (شُعْبَةَ) اِعْتَلَا

روى يحيى عن أبى بكر عن عاصم : «من لَدُنْهِ» [٢] بإسكان الدال وإشمامها شيئاً من الضمِّ وكسر النون والهاء . وهو قوله : (ومن لَدُنْهُ فِي الضَّمِّ أَسْكِنَ مُشِمَّهُ) : يعنى فى الدال . (ومن بَعْدِهِ) : يريدُ من بعد الدالِ . (كسران) : يعنى كسر النون والهاء على ما ذكرت .

\*\*\*

٨٣٣- وَضَمٌّ وَسَكْنٌ ثَرَضُمٌّ لَغَيْرِهِ وَكُلُّهُمُ فِي الْهَاءِ عَلَى أَصْلِهِ تَلَا

وقرأ الباقون : بِضَمِّ الدَّالِ وإسكان النون وضَمِّ الهاء<sup>(٤)</sup> .

وهو قوله : (وَضُمٌّ) : يعنى الدَّالَ . (وسكْنٌ) : يريد النون . (ثَرَضُمٌّ لَغَيْرِهِ) يعنى

(١) شرح الهداية ٢/٣٩٢ .

(٢) الكشف ٢/٥٥ .

(٣) شرح الهداية ٢/٣٩٢ ، والكشف ٢/٥٥ .

(٤) التيسير ١١٦ .

الهَاءِ . وَأَبُو بَكْرٍ يَصِلُ الْهَاءَ بِيَاءٍ فِي الْوَصْلِ .

وَابْنُ كَثِيرٍ يَصِلُهَا بِوَاوٍ عَلَى أَصْلِهِ فِي نِظَائِرِهِ .

وَالْبَاقُونَ : يَضُمُونَ ضَمَّةً مُخْتَلَسَةً مِنْ غَيْرِ صِلَةٍ .

فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : وَكُلُّهُمْ فِي الْهَاءِ عَلَى أَصْلِهِ تَلَا .

وَنَصَبَ (مُشَمَّةً) عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي (أَسْكَنَ) . وَأَفْرَدَ الضَّمِيرَ فِي (تَلَا) :

حَمَلًا عَلَى لَفْظِ (كُلُّ) / دُونَ مَعْنَاهُ .

ب/٢٨٢

● **وَجْهٌ مِنْ أَسْكَنَ الدَّالِ** : أَنَّهُ اسْتَثْقَلَ الضَّمَّةَ عَلَى الدَّالِ ، إِذَا كَانَ يَلْزِمُهُ مِنْ ضَمِّهَا

ضَمَّ الْهَاءِ . فَلَمَّا كَرِهَ ذَلِكَ أَسْكَنَ الدَّالَ اسْتِخْفَافًا ، فَلَمَّا أَسْكَنَ التَّقَى سَاكِنًا : هِيَ

وَالنُّونَ ، فَكَسَرَ النُّونَ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَأَشَمَّ الدَّالَ شَيْئًا مِنَ الضَّمِّ ، لِيَدُلَّ بِذَلِكَ عَلَى

أَنَّ أَصْلَهَا الضَّمُّ<sup>(١)</sup> .

وَالإِشْمَامُ فِي هَذَا هُوَ ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ بَعْدَ الإِسْكَانِ مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ ، يُرَى وَلَا يُسْمَعُ<sup>(٢)</sup>

كَالإِشْمَامِ فِي الْوَقْفِ عَلَى الْكَلِمِ الْمَرْفُوعَةِ ، بِخِلَافِ الإِشْمَامِ فِي نَحْوِ : قِيلَ ، فَإِنَّ

ذَلِكَ يُسْمَعُ .

وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَى هَذَا فِي الْأَصُولِ فِي بَابِ الْوَقْفِ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ بِأَشْبَعِ

مِنْ هَذَا ، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ .

فَأَمَّا كَسْرُ الْهَاءِ ، فَلَمَجَاوَرَتِهَا الْكَسْرَةُ الَّتِي قَبْلَهَا<sup>(٣)</sup> ، وَهِيَ كَسْرَةُ النُّونِ ، وَصَلَّتْهَا

بِيَاءٍ عَلَى الْأَصْلِ كَمَا يُفْعَلُ (بِه)<sup>(٤)</sup> وَ(بِعْبَدِهِ) .

● **وَوَجْهٌ مِنْ ضَمَّ الدَّالِ** : أَنَّهُ أَتَى بِالْكَلِمَةِ عَلَى أَصْلِهَا<sup>(٥)</sup> ، وَبَقِيَ النُّونَ سَاكِنَةً ، إِذْ لَا

ضَرُورَةٌ تَدْعُو إِلَى حَرَكَتِهَا .

(١) الْحِجَةُ لِلْقُرَاءِ السَّبْعَةِ ١٢٨/٥ .

(٢) الْكَشْفُ ٥٤/٢ .

(٣) الْكَشْفُ ٥٤/٢ .

(٤) فِي الْحِجَةُ لِلْقُرَاءِ السَّبْعَةِ «كَمَا يَفْعَلُ بِبَابِهِ» وَبِعْبَدِهِ .

(٥) الْكَشْفُ ٥٥/٢ ، وَالْحِجَةُ لِلْقُرَاءِ السَّبْعَةِ ١٣٠/٥ .

فأما ضَمُّ الهاء من غير صلةٍ، فليسكون ما قبلها .  
ونظيره: منهُ وعنهُ .

وفى (لَدُنْ): ثلاث لغات<sup>(١)</sup>: لَدُنْ بفتح اللام وضَمُّ الدال وسكون النون، وهى لغة التنزيل، وهى الفُصحى . ولَدُنْ: بسكون الدال، ولَدُنْ: بضم الدال، على أنها منقولة من الدال بعد إزالة حركة اللام كعُضْد فى عَضْد .  
وفىها كلامٌ يطول ذكره، وليس هذا موضعه .  
والله سبحانه وتعالى أعلم .

\*\*\*

٨٣٤- وَقُلْ مِرْفَقًا فَتَحَّ مَعَ الْكَسْرِ (عَمَّ) هُ وَتَزَوَّرْ (لَشَايِي) كَتَحْمَرُّ وَصَلًا

قرأ نافع وابن عامر: «مِرْفَقًا» [١٦] بفتح الميم وكسر الفاء، وهو قوله (وقل مِرْفَقًا فَتَحَّ): يعنى فى الميم . (مع الكسر): يريد كسر الفاء .  
مدلولهما: (عَمَّ) من (عَمَّ) .

وقرأ الباقون، وهم: ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحزمة والكسائى: «مِرْفَقًا» بكسر الميم وفتح الفاء .

وقرأ ابن عامر: «وترى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَوَّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ» [١٧] بإسكان الزاى وتشديد الرَّاء من غير ألفٍ بوزن (تَحْمَرُّ) .

وقوله: (وَصَلًا) أى: وَصَلَ هذا الحرفُ، أى: نُقِلَ فَوْصَلٌ إِلَيْنَا . يشير إلى صِحَّةِ النَّقْلِ فِيهِ .

\*\*\*

(١) انظر فى (لَدُنْ) واللغات فيه، الإتقان ٢/٢٣٢، وحروف المعانى ٢٦، ومصابيح المعانى ٣٣٤، ٣٣٥، والكتاب ١/٢٦٥، و٣/٢٨٦، و٤/٢٢٣، واللسان (لَدُنْ)، والحجة للقراء السبعة ٥/٢٢٤ .

## ٨٣٥- وتزاور التخفيف في الزاي ثابتٌ (حَرْمِيٌّ) بهم مُلِّتٌ في اللام ثَقَلًا

وقرأ الكوفيون، وهم: عاصم وحزمة والكسائي: ﴿تَزَاوُرٌ﴾ بفتح الزاي وتخفيفها مع الراء، وإثبات ألفٍ بينهما.

مدلولهم: الثاء من (ثابت).

وقرأ من بَقِيَ، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو مثل الكوفيين، إلا أنهم شَدَّوْا الزاي.

وقرأ الحرميَّان، وهما: نافع وابن كثير: «وَلَمَلِّتُ مِنْهُمْ رَعْبًا» [١٨] بتشديد اللام. وهو قوله (وَحَرْمِيَّهُم): يعنى المذكورين، والهاء والميم: للقراء، وأضافهما إليهم، لأنهما من جملته.

وقرأ الباقر: ﴿وَلَمَلِّتُ﴾ بتخفيف اللام.

● المَرْفِقُ والمِرْفَقُ: لغتان فاشيتان فيما يرتفق به<sup>(١)</sup>، أى: ينتفع، وكذلك هما لغتان فى مَرْفِقٍ. وعليه نبه بقوله (عمه).

والهاء فى (عمه): تعود إلى المرفق، والمنوى فيه للفتح مع الكسر. وأبى الأصمعى إلا (مَرْفِقًا) بكسر الميم وفتح الفاء فى كل شىء.

وقال بعضهم: إن المِرْفَقَ بكسر الميم، المصدر<sup>(٢)</sup>، كالمِرْفَقِ، وكان القياسُ فَتْحُ الميم فى المصدر، لأنه من رَفَقَ يَرْفُقُ، بفتح العين فى الماضى وضمُّها فى الغابر. ولكنه كقوله: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال الأخفش: فيه ثلاث لغات: مِرْفَقٌ: بكسر الميم وفتح الفاء، ومِرْفَقٌ: بفتح الميم وكسر الفاء، ومِرْفَقٌ: بفتحهما<sup>(٤)</sup>.

(١) الفريد ٣/٣١٨، وشرح الهداية ٢/٣٩٢، والكشف ٢/٥٦، والحجة للقراء السبعة ٥/١٣١.

(٢) مجاز القرآن ١/٣٩٥، والكشف ٢/٥٦، والفريد ٣/٣١٨.

(٣) سورة المائدة، آية: ٤٨.

(٤) معانى الأخفش ٢/٣٩٤، ومعانى الفراء ٢/٢٣٦.

فَمَنْ قَالَ «مَرْفُقٌ»: جعله مِمَّا يُنْقَلُ كَمَقْطَعٍ .

● **ومن قال: «مَرْفُقٍ»:** جعله اسماً<sup>(١)</sup> كالمسجد: لأنه من رَفَقَ يَرْفُقُ، كما أن المسجد من سَجَدَ يَسْجُدُ.

● **ومن قال «مَرْفُقٍ»:** جعله بمعنى الرفق<sup>(٢)</sup>.

● **ووجه من قرأ «تَزَوَّرُ»:** أنه جعله من ازورَّتْ تَزَوَّرُ، كاحمَرَّتْ<sup>(٣)</sup> تَحْمَرُ، واسودَّتْ تَسْوَدُ.

● **ووجه من قرأ «تَزَوَّرُ»:** أنه جعله من تزاوَرَتْ<sup>(٤)</sup> فهي تَزَاوَرُ. وأصله: تَتَزَاوَرُ<sup>(٥)</sup>

ثم استثقل اجتماع المثلين في صدر الكلمة، / فخففه بأن حذف إحدى التاءين، وهي الثانية، لأن التكرار بها يقع.

● **ووجه من قرأ «تَزَاوَرُ»:** أنه كره أيضاً ما كره أصحاب الحذف من اجتماع المثلين<sup>(٦)</sup> إلا أنه خففها بالإدغام دون الحذف، إذ زال لفظ التكرير به. وكُلُّها من الزَوَرِ<sup>(٧)</sup>، وهو المِيلُ. ومنه: زارني فلانٌ، أي: قال إليَّ. ومنه الزورُ: وهو الميلُ عن الصدق.

● **ووجه من قرأ «وَلَمَلَّتْ» بالتشديد:** أنه أراد تكثير<sup>(٨)</sup> ذلك، وليشاكل بـ«لَوَلَّيْتُ».

● **ووجه من قرأ «وَلَمَلَّتْ» بالتخفيف:** أنه أتى بالكلمة على أصلها، وأصلها التخفيف، بدليل قوله: «مَلَّيْتُ حَرَسًا»<sup>(٩)</sup>، وقوله: «هَلِ أَمَلَّاتٍ»<sup>(١٠)</sup> لأنه مطاوع

(١) الحجة للقراء السبعة ١٣١/٥، والفريد ٣١٨/٣.

(٢) الكشف ٥٦/٢، وقال الأخفش في معانيه ٣٩٤/٢: «ولم تُقرأ».

(٣) شرح الهداية ٣٩٣/٢، والكشف ٥٧/٢، والحجة للقراء السبعة ١٣٢/٥.

(٤) الكشف ٥٦/٢.

(٥) الحجة للقراء السبعة ١٣٢/٥، والكشف ٥٧/٢.

(٦) معاني القراء ١٣٦/٢.

(٧) مجاز القرآن ١/٣٩٥، والحجة للقراء السبعة ١٣٢/٥.

(٨) شرح الهداية ٢٩٣/٢، ومعاني القراء ١٣٧/٢.

(٩) سورة الجن، آية: ٨.

(١٠) سورة ق آية: ٣٠.



ملاً، وهو يصلح للقليل والكثير<sup>(١)</sup>.

وقال يونس: «تقول العرب: مَلَأْنِي رُعباً، ولا يكادون يعرفون: مَلَأْتَنِي»<sup>(٢)</sup>  
انتهى كلامه.

والقراءتان بمعنى وإن اختلف اللفظان.  
وإنما قال: ثابتٌ، لأنَّ أبا محمد مكيًّا اختار التشديد<sup>(٣)</sup>، وقال: إنه الأصل وعليه  
الحرميَّان وأبو عمرو، فنبه على قوله، وأن لا وجه لاختياره.  
والله أعلم.

\*\*\*

٨٣٦- بَوْرَقِكُمْ الْإِسْكَانُ (فِي) (صَفْوِ) (حُلُوهِ)

وَفِيهِ عَنِ الْبَاقِينَ كَسْرٌ تَأْصِلًا

قرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم وأبو عمرو: «بَوْرَقِكُمْ» [١٩] بإسكان الراء.  
مدلولهم: الفاء من (فِي)، والصاد من (صَفْوِ)، والحاء من (حُلُوهِ).  
وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم والكسائي:  
﴿بَوْرَقِكُمْ﴾ بكسر الراء.

● وَجْهٌ مِنْ أَسْكَانِ الرَّاءِ<sup>(٤)</sup>: أَنَّ الرَّاءَ حَرْفٌ مُكْرَّرٌ، وَالْكَسْرُ سَابِقٌ عَلَيْهَا كَأَنَّهَا  
بِكَسْرَتَيْنِ، فَأَسْكَانَهَا تَخْفِيفًا.

والتخفيفُ في هذا النحو سائغٌ مُطَرِّدٌ في كلام القوم، كَكِتِفٍ فِي كِتِفٍ، وَفَخَذٍ فِي  
فَخَذٍ. فكان في صَفْوِ حَلْوٍ لذلِكَ.

(١) قال أبو الحسن: والخفيفة أجود في كلامهم. شرح الهداية ٢/٢٩٣، والفريد ٣/٣٢١.

(٢) النص في الكشف ٥٧/٢.

(٣) في الكشف ٥٧/٢ اختار الفتح، وقال: لأنه الأكثر ولأنه اللغة المشهورة المستعملة، وفي الفريد ٣/٣٢١،

قرئ بتخفيف اللام وهو أصل الفعل.

(٤) الفريد ٣/٣٢٢.

● **وَوَجْهٌ مِنْ كَسْرِهَا:** أنه أتى بالكلمة على أصلها<sup>(١)</sup>، وأصلها الكسر، وعليه نبّه بقوله: (كسراً تَأَصَّلًا).

والوَرِقُ: الفِضَّةُ مَضْرُوبَةٌ كانت أو غير مَضْرُوبَةٍ.

\*\*\*

٨٣٧- وَحَدَفَكَ لِلتَّنْوِينِ مِنْ مِائَةٍ (شَفَا) وَتَشْرِكُ خِطَابٌ وَهُوَ بِالْجَزْمِ (كَمَلًا)

قرأ حمزة والكسائي: ﴿وَلَيْثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَةَ سِنِينَ﴾ [٢٥] بغير تنوين في (مائة) على الإضافة.

مدلولهما: الشين من (شفا).

وقيل: هي في موضع جرٍّ على البدل من (مائة)<sup>(٢)</sup>، لأن مائة في معنى: (ماتين).

وقيل: هي عطف بيان، وليس بالمتين، لأن عطف البيان من النكرة غير شائع عند البصريين.

ويعضد الأولى قراءة من قرأ «ثلاثمائة سنة»<sup>(٣)</sup> بالإضافة، وهو أبو بن كعب رضي

٢٨٣ ب/ الله عنه . /

لأن الأصل في هذا الباب الإضافة، وعليه نبّه بقوله (شفا) لما ذكرت.

● **ووجه من قرأ «ولا تشرك» بالتاء والجزم على النهي:** أنه جعل الخطاب

لرسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup>، والمراد به غيره، كقوله: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَمَرِّينَ﴾<sup>(٥)</sup>.

وللإنسان<sup>(٦)</sup> على معنى: ولا تشرك أيها الإنسان في حكم ربك أي في قضائه.

(١) الفريد ٣/ ٣٢٢ .

(٢) معاني الأخشش ٢/ ٣٩٥، والبيان ٢/ ١٠٥ .

(٣) الحرف لعبد الله بن مسعود في الحجة للقراء السبعة ٥/ ١٣٦، ولأبي في البحر ٦/ ١١٧ .

(٤) الكشف ٢/ ٥٩ .

(٥) سورة البقرة، آية: ١٤٧ وغيرها .

(٦) الحجة للقراء السبعة ٥/ ١٤١ .

● **وَمَنْ قَرَأَ بِالْيَأِءِ وَالرَّفْعِ عَلَى النَّفْسِ**؛ فعلى إخبار الله<sup>(١)</sup> عَزَّ وَجَلَّ بذلك .  
ونظيره: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

٨٣٨. وفي ثَمْرِ ضَمِّيهِ يَفْتَحُ (عَاصِمًا)

بِحَرْفَيْهِ وَالْإِسْكَانُ فِي الْمِيمِ (حُصَلًا)

قرأ عاصم: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ﴾ [٣٤]، ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ [٤٢] بفتح الثاء والميم فى الحرفين، وهو قوله (وفى ثَمْرِ ضَمِّيهِ)، يعنى ضَمَّ الثاء والميم .  
وقرأ أبو عمرو: «وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ»، و«وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ» بِضَمِّ الثاء، وإسكان الميم فيهما .

مدلوله: الحاء من (حُصَلًا).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي: «وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ» و«وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ» بِضَمِّ الثاء والميم .

● **وَجَهُ مِنْ فَتْحِ الثَّاءِ وَالْمِيمِ**؛ أنه جعله جمعَ ثَمْرَةٍ<sup>(٣)</sup>، كَبَقْرَةٍ وَبَقْرٍ، وَشَجَرَةٍ وَشَجَرٍ، ونحوهما .

● **وَوَجَهُ مِنْ ضَمِّ الثَّاءِ وَأَسْكَانِ الْمِيمِ**؛ أنه جمعَ ثَمْرَةً على ثَمَارٍ، كَرَقَبَةٍ وَرِقَابٍ، وَرَحْبَةٍ وَرِحَابٍ، ثم جمعَ ثَمَارًا على ثَمْرٍ، ككِتَابٍ وَكُتُبٍ<sup>(٤)</sup>، إلا أنه خَفَّفَهَا كما تَخَفَّفَ كُتُبٌ وَنَحْوُهَا .

ويحتمل أن يكون ثَمْرٌ مفردًا، كَعَنْقٍ وَطُنْبٍ . وَالْإِسْكَانُ فِيهِ كَالْإِسْكَانِ فِي عَضُدٍ وَنَحْوِهِ .

(١) الكشف ٥٩ / ٢، والحجة للقراء السبعة ١٤١ / ٥ .

(٢) سورة الجن، آية: ٢٦ .

(٣) الكشف ٥٩ / ٢ .

(٤) الحجة للقراء السبعة ١٤٣ / ٥ .

● **ووجه من ضمها:** أنه على الوجهين المذكورين ، غير أنه أتى بالكلمة على أصلها من غير إسكان العين<sup>(١)</sup> .

واختلف في الثمر في قوله : ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ﴾ : فقال الزمخشري : أنواع من المال من ثمر ماله ، إذا كثرة من غير تفرقة بين الحركات<sup>(٢)</sup> .

وقد فرق بعضهم فقال : الثمر : المال ، والثمر : المأكول<sup>(٣)</sup> .

وعن مجاهد : الذهب والفضة . أى : كانت له إلى الجنتين الموصوفتين الأموال المدثرة من الذهب والفضة وغيرهما ، فكان وأفر اليسار من كل وجه .

\*\*\*

٨٣٩- وَرَعٍ مِيمٍ خَيْرًا مِنْهُمَا (ح) كُمْ (ث) اب

وفي الوصل لَكِنَّا فَمَدَّ (ل) هُ (م) لَّا

قرأ أبو عمرو والكوفيون ، وهم : عاصم وحمزة والكسائي : ﴿خَيْرًا مِنْهَا مُتَقَلِّبًا﴾ [٣٦] من غير ميم بعد الهاء على التوحيد .

مدلولهم : الحاء من (حكم) ، والهاء من (ثابت) .

فالحاء : لأبي عمرو ، والهاء : للكوفيين .

وقرأ من بقي ، وهم : نافع وابن كثير وابن عامر : «خيراً منهما» بزيادة ميم بعد الهاء ، على الشنية .

وقرأ هشام وابن ذكوان : «لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي» [٣٨] بألف بعد النون في الوصل .

وأجمعوا على إثبات الألف في الوقف .

● **ووجه من أفرد:** أنه رده على الجنة في قوله : ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ﴾ [٣٥] للقرب<sup>(٤)</sup> .

(١) الكشف ٥٩/٢ .

(٢) الكشف ٦٩٣/٢ .

(٣) معاني الفراء ١٤٤/٢ .

(٤) الحجة للقراء السبعة ١٤٤/٥ .

وَيَنْصُرُهُ أَيضًا: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ﴾ [٣٩].

وقال الزمخشري: «إنما أفرَدَ على معنى: ودخل ما هو جنته ماله جنة غيرها، يعنى أنه لا نصيب له فى الجنة التى وَعِدَ الْمُتَّقُونَ، فما مُلِكَهُ هو جَنَّتُهُ لا غيرُ، ولم يقصد الجنَّتَيْنِ، ولا واحدةً منهما»<sup>(١)</sup> انتهى كلامه.

● **وَوَجَّهْهُ مَنْ تَنَى:** أَنَّهُ رَدَّهُ عَلَى الْجَنَّتَيْنِ<sup>(٢)</sup> فى قوله: ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾ [٣٢] وَيَعْضُدُّهُ: ﴿وَحَفَفْنَاهُمَا﴾ [٣٢]، و﴿بَيْنَهُمَا﴾ [٣٢] و﴿كَلَّمْنَا الْجَنَّتَيْنِ﴾ [٣٣].  
وَكُلُّهُنَّ مِنْهُمْ وافق رَسْمُهُ.

وَبَعْدُ، فَإِنَّ أَصْلَ «لَكِنَّ»: «لَكِنْ أَنَا»<sup>(٣)</sup>.

تعضده قراءة مَنْ قرأ: «لَكِنْ أَنَا»<sup>(٤)</sup> على الأصل، وهو أبى بن كعب، ثم حُفِّتِ الهمزة، بأن أُلْقِيَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى نون (لكن)، وحُذِفَتِ الهمزة، فصار: «لَكِنَّا» فتلاقت النونان كما ترى، فأدغمت الأولى فى الثانية بعد إسكانها كراهة اجتماعهما، فبقى «لَكِنَّا»<sup>(٥)</sup> ثم حذفت الألف التى بعد النون، لأنها زائدة لاحقة للوقف<sup>(٦)</sup>. وذلك أَنَّ الاسم من (أنا) عند البصريين هو الهمزة والنون. / (أنا) عند الكوفيين: هو الاسم.

فَإِذَا فَهَمَ هَذَا:

● **فوجه من أثبت الألف فى الوصل:** أنه جعل الألفَ عِوَضًا<sup>(٧)</sup> مِمَّا لَحِقَ الْكَلِمَةَ من حذف الهمزة منها، كما أَنَّ من قال: زنادقة، فأتى بالهاء عِوَضًا مِمَّا لَحِقَ الْكَلِمَةَ من حذف الياء منها. أو أجرى الوصلَ مجرى الوقف، كما فعل فى قوله: ﴿لَقَدْ كَانَ

(١) الكشاف ٦٩٣/٢.

(٢) معانى الفراء ١٤٤/٢، والحجة للقراء السبعة ١٤٤/٥.

(٣) البيان ١٠٧/٢، وشرح الهداية ٣٩٥/٢.

(٤) الحرف لابن مسعود فى الكشاف ٦٩٥/٢، وأبى فى المحتسب ٢٩/٢، والبحر ١٢٨/٦.

(٥) البيان ١٠٧/٢، والحجة للقراء السبعة ١٤٥/٥.

(٦) معانى الفراء ١٤٤/٢.

(٧) الحجة للقراء السبعة ١٤٧/٥.

لِسَبًّا فِي مَسَاكِنِهِمْ ﴿١﴾.

أو أتى بالكلمة على أصلها على مذهب أهل الكوفة .

● **وَأَنَّ مَنْ حَذَفَهَا فِي الْوَصْلِ:** فإنما حذفها استخفافاً<sup>(٢)</sup>، لدلالة الفتحة عليها، أو تنبيهاً على أن (لكن) هذه هي الخفيفة، وليست في قولك: لكن زيداً قائماً.

● **ووجه من حذفها في الوصل:** أن هذه الألف زائدة لاحقة للوقف، لبيان حركة النون في الوقف، كما أن هاء السكت في نحو: «كِتَابِيهِ»<sup>(٣)</sup> كذلك، فكما تحذف هذه في الوصل، كذلك تحذف تلك.

ونظير هذه الألف في أنها تُثَبَّتُ في الوقف دون الدرج، قولهم: حَيْهَلْ بَعْمَرِ.  
في الوصل، فإذا وقوا قالوا: حَيْهَلَا<sup>(٤)</sup>.

● **وجه إجماعهم في الوقف:** ما ذكرت أنفاً من أن الألف بمنزلة هاء الاستراحة، ولذلك حذفت في الإدراج. وقد مضى الكلام على هذا في سورة البقرة بأشبع من هذا، فأغنى ذلك عن إعادته هنا.

ونصب (حكم ثابت) على الحال من الضمير في (دع).

والحكم: مصدر قولك: حَكَمَ بَيْنَهُمْ حُكْمًا، إذا قضى. والحُكْمُ أيضاً: الحكمة من العِلْمِ. والحكيم: العالمُ وصاحبُ الحكمة.

وملاء: جمع ملاءة، والملاءة بالضم والمد: الرِيْطَةُ، وقد ذكرت في غير موضع. يشير بقوله (ملاء): إلى الوجوه والحجج المذكورة أنفاً، لأن المقصود والمراد من الرِيْطَةُ: السُّرُّ والتغطية، كما أن المقصود والمراد من الوجوه والحجج ذلك، وإن كان مجازاً فيها، فاعرفه فإنه موضعٌ وقد ذكرت فيما سلف.

\*\*\*

(١) سورة سبأ، آية ١٥ .

(٢) شرح الهداية ٢/ ٣٩٥ .

(٣) سورج الحاقه، آية ١٩ .

(٤) الحجة للقراء السبعة ١٤٦/٥ .

٨٤٠- وَذَكَرْتَكَ (شَافٍ) فِي الْحَقِّ جِرَّهُ

عَلَى رَفْعِهِ (حَبْرٌ) (سَعِيدٌ) (تَأْوِلاً)

قرأ حمزة والكسائي: «وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِتَّةٌ» [٤٣] بالياء، النقط من تحته. وهو قوله: (وَذَكَرْتَكَ شَافٍ).

مدلولهما: الشين من (شَافٍ).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتَّةٌ﴾ بالتاء، النقط من فوقها.

وقرأ أبو عمرو وأبو الليث والدوري كلاهما عن الكسائي: «لِلَّهِ الْحَقُّ» [٤٤] برفع القاف.

مدلولهم: الحاء من (حبر)، والسين من (سعيد)، والتاء من (تأولاً).

وقرأ الباقون: ﴿لِلَّهِ الْحَقُّ﴾ بجر القاف.

● **وَوَجْهُهُ مِنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ**: أنه يحمل على المعنى، لأنهم الرجال.

ويعضده «يَنْصُرُونَهُ». أو للفصل بالظرف، وهو «له» وكلاهما شاف<sup>(١)</sup>.

● **وَوَجْهُهُ مِنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ**: أنه أنث لتأنيث لفظ «فتة»<sup>(٢)</sup>.

وقد مضى الكلام على نظائرهما في غير موضع.

● **وَوَجْهُهُ مِنْ قَرَأَ «الْحَقُّ» بِالرَّفْعِ**: أنه جعله صفةً للولاية<sup>(٣)</sup>.

أى: هناك الولاية الحق لله. هذا تأوّل حبر سعيد.

● **وَوَجْهُهُ مِنْ قَرَأَ «الْحَقُّ» بِالْجَرِّ**: أنه جعله صفةً لله<sup>(٤)</sup> عزّ وعلا على حذف

مضاف، أى: ذى الحق، كما تقول: رجلٌ عدلٌ، أى: ذو عدلٍ، ووُصِفَ بالحقّ

(١) الحجة للقراء السبعة ١٤٩/٥، والفريد ٣٤٠/٣، وشرح الهداية ٣٥٠/٢.

(٢) الفريد ٣٤١/٣، والكشف ٦٢/٢.

(٣) الفريد ٣٤٢/٣، والحجة للقراء السبعة ١٥٠/٥.

(٤) الفريد ٣٠٤/٣، والحجة للقراء السبعة ١٥٠/٥.

كما وُصِفَ بِالسَّلَامِ .

ويعضدُ الأولى : ﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ﴾<sup>(١)</sup> .

وينصرُ الثانية : ﴿تُرْجَدُوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾<sup>(٣)</sup> .

وقرئ في غير المشهور : «الله الحق»<sup>(٤)</sup> بالنصب على التأكيد ، كما تقول : هذا عند الله الحق لا الباطل .

والله أعلم .

\*\*\*

٨٤١- وَعَقْبًا سَكُونُ الضَّمِّ (نِصُّ) (فِتَى) وَيَا

نُسَيْرٌ وَالْيَ فَتَحَهَا (نَفْرٌ) مِلًّا

قرأ عاصم وحمزة : ﴿وَخَيْرٌ عَقْبًا﴾ [٤٤] بإسكان القاف .

مدلولهما : النون من (نَصٌّ) ، والفاء من (فَتَى) .

وقرأ الباقر ، وهم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي : «وَخَيْرٌ

عُقْبًا» / بِضَمِّ الْقَافِ . ٢٨٤ب

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : «وَيَوْمَ تُسِيرٌ» [٤٧] بالتاء ، النقط من فوقه ،

وفتح الياء «الْجِبَالُ» بالرفع ، وهو قوله : (وَيَا نُسَيْرٌ وَالْيَ فَتَحَهَا نَفْرٌ مِلًّا) . يعني : فتح

الياء .

\*\*\*

(١) سورة الفرقان ، آية ٢٦ .

(٢) سورة الأنعام ، آية : ٦٢ .

(٣) سورة النور ، آية : ٢٥ .

(٤) الحرف لابن أبي عملة وأبي السمال وأبي حيوه ، وزيد بن علي وغيرهم في البحر ٦/ ١٣١ ، ومعاني الفراء

١٠٨/٢ ، وانظر : معجم القراءات القرآنية ٣/ ١٠٨ .



٨٤٢- وفي التَّوْنِ أَنْتَ وَالْجِبَالُ بِرَفْعِهِمْ وَيَوْمَ يَقُولُ التَّوْنُ (حَمَزَةٌ) فَضْلًا

(وفي التَّوْنِ أَنْتَ)، أى: اجعل مكان النون تاءً. وارفع الجبال.

مدلولهم: قوله (نَفَّرٌ).

(ومِلاً): جمع مَلَى، وأصله مِلاءٌ، فقصره لإقامة الوزن. أى: نَفَّرَ ثِقَاتٌ، يشيرُ

إلى عدالتهم وثقتهم فيما روو أو نقلوا.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ﴾ بالنون،

وكسر الياء، ﴿الْجِبَالُ﴾ بالنصب.

وقرأ حمزة: «ويوم نقول نادوا» [٥٢] بالنون.

وقرأ الباقون: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ﴾ بالياء، النقط من تحته.

● **وَجْهٌ مِنْ أَسْكَنْ الْقَافَ:** أنه استثقل اجتماع الضمتين، فأسكنها تخفيفاً<sup>(١)</sup>، كما

أسكنت العينُ فى عُنُقٍ وَطُنْبٍ<sup>(٢)</sup> ونحوهما لذلك.

● **وَوَجْهٌ مِنْ ضَمَّهَا:** أنه أتى بالكلمة على أصلها<sup>(٣)</sup>، وأصلها الضم.

وقيل: هما لغتان.

والعُقْبُ: والعُقْبُ والعقبة، وعقبى: كلها بمعنى العاقبة<sup>(٤)</sup>، وهى الآخرة.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ ﴿نُسَيْرٌ﴾:** أنه بنى الفعلَ للفاعل، وأسندَه إلى الله<sup>(٥)</sup> عَزَّ وَجَلَّ، إذ

المسيرُ فى الحقيقة هو الله سبحانه. ونصبَ الجبالَ بوقوع الفعل عليها.

وشاهد الأولى: ﴿وَسَيَّرَتِ الْجِبَالَ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) الفريد ٣/٣٤٢، وشرح الهداية ٢/٤٩٦.

(٢) الحجة للقراء السبعة ٥/١٥١، ومجاز القرآن ١/٤٠٥.

(٣) الفريد ٣/٣٤٣، والكشف ٣/٦٣.

(٤) الصحاح (عقب) ١/١٨٥، والكشف ٢/٦٣، والحجة للقراء السبعة ٥/١٥١.

(٥) الفريد ٥/٣٤٤، والحجة للقراء السبعة ٥/١٥١.

(٦) سورة النبأ، آية: ٢٠.

(٧) سورة التكوير، آية: ٣.

وشاهد الثانية<sup>(١)</sup>: ﴿وَحَشْرَتُهُمْ قَلَمٌ نَقَادِنٌ﴾ [٤٧] و ﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا﴾ [٤٨].

● **وجه من قرأ «ويوم نقول» بالنون**: أنه حملة على ما قبله وعلى ما بعده<sup>(٢)</sup> من إخبار الله عزَّ وعلا عن نفسه، فالذى قبله قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِ﴾ [٥٠] وقوله: ﴿مَّا أَشْهَدْتُمُ﴾ [٥١]، وقوله ﴿وَمَا كُنْتَ تَتَّخِذُ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [٥١] والذي بعده قوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾ [٥٢]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [٥٤] والجمعُ والتوحيدُ سواء في ذلك.

فَلَمَّا اِكْتَنَفَهُ مَا ذَكَرْتُ، حَمَلَهُ عَلَيْهِمَا، لِيَكُونَ الْكَلَامُ عَلَى مِنْهَاجٍ وَاحِدٍ<sup>(٣)</sup>.

وإليه أشار بقوله: (ويوم يقول النون حمزة فضلاً)، أي: فضَّله على الياء.

يقال: فضَّلته على غيره تفضيلاً، إذا حكمت له بذلك، أو صيرته كذلك.

● **وجه من قرأ بالياء**: أنه حملة أيضاً على ما قبله من لفظ الغيبة<sup>(٤)</sup>، وهو قوله:

﴿وَلَا يَظَلْمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [٤٩].

ويعضده: ﴿شُرَكَاءِي﴾ [٥٢] للتشاكل<sup>(٥)</sup> أو قطعه مما قبله، لأنَّ الكلام الأوَّل قد

انقضى<sup>(٦)</sup>، وهذا استئناف كلام آخر على معنى: واذكريا محمد يومَ يقول الله

سبحانه أين شركائي الذين زعمتم.

والقراءتان بمعنى، وإن اختلف اللفظان.

\*\*\*

٨٤٣- لِمَهْلِكِهِمْ ضَمُّوا وَمَهْلِكِ أَهْلِهِ سَوَى (عاصم) وَالْكَسْرِ فِي اللامِ عُوْلًا

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي: «وجعلنا لمهلكهم» [٥٩]

(١) أي قراءة: «تُسِيرَ الْجِبَالُ» على البناء للمفعول، الفريد ٣/ ٣٤٤.

(٢) الفريد ٣/ ٣٤٩، والحجة للقراء السبعة ٥/ ١٥٢.

(٣) شرح الهداية ٢/ ٣٩٦.

(٤) الحجة للقراء السبعة ٥/ ٢٥٢.

(٥) الكشف ٢/ ٦٥، وحجة القراءات ٤٢٠.

(٦) الحجة للقراء السبعة ٥/ ١٥٢.

هنا، وفي النمل: «ما شهدنا مهلك أهله»<sup>(١)</sup> بضم الميم وفتح اللام في الحرفين .  
 وقرأ من بقى، وهو عاصم: ﴿لَمُهْلِكِهِمْ﴾ و﴿مُهْلِكَ أَهْلِهِ﴾<sup>(٢)</sup> بفتح الميم . غير أن أبا  
 بكر عن عاصم فتح اللام أيضاً مع الميم . وحفصاً كسرهما: أعنى اللام، وهو قوله:  
 ﴿لَمُهْلِكِهِمْ ضَمًّا﴾: يعنى الميم . (ومُهْلِكَ أهله): يريد الحرفين المذكورين، (سوى عاصم)  
 فإنه يفتح الميم . (والكسرى اللام عولاً) يعنى حفصاً .  
 مدلوله: اللام من (عولاً) .

● وجه من ضم الميم: أنه جعله مصدر أهلك<sup>(٣)</sup>، يقال: هلك فلانٌ وأهلكته  
 إهلاكاً ومهلكاً، كقوله: أدخلته إدخالاً ومدخلاً .

والمصدر مضافٌ إلى المفعول، أى: وجعلنا لإهلاكهم موعداً، أى: وقتاً معلوماً  
 لا يتأخرون عنه أو وقته . أى: جعلنا الوقت إهلاكهم، فيكون (المهلك) على هذا،  
 اسماً للوقت، وهو الزمان<sup>(٤)</sup> .

● وجه من فتح الميم واللام: أنه جعله مصدر هلك زيد يهلك<sup>(٥)</sup> هلاكاً ومهلكاً،  
 لأن ما كان على فعل يفعل / بفتح العين فى الماضى وكسرهما فى الغابر، فالمصدر منه  
 مفعل بفتح العين فى الأمر العام .

قال أبو على: «وحكوا أن تميمًا تقول: هلكنى زيد: أنهم جعلوه من باب رجع  
 ورجعته، وغاض الماء وغضته»<sup>(٦)</sup> انتهى كلامه .

فيكون المصدر مضافاً إلى الفاعل، على الأوّل، وإلى المفعول من غير أن يذكر  
 معه الفاعل، على الثانى: كقوله: ﴿مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ﴾<sup>(٨)</sup>

(١) سورة النمل، آية ٤٩ .

(٢) سورة النمل، آية: ٤٩ .

(٣) الحجة للقراء السبعة ١٥٧/٥، وشرح الهداية ٣٩٧/٢ .

(٤) قال مكى: وضم الميم هو الاختيار؛ لأن الجماعة عليه، الكشف ٦٦/٢ .

(٥) الفريد ٣/٣٥٢، والكشف ٦٥/٢، وشرح الهداية ٣٩٧/٢، والحجة للقراء السبعة ١٥٦/٥ .

(٦) الحجة للقراء السبعة ١٥٦/٥ .

(٧) سورة فصلت، آية: ٤٩ .

(٨) سورة ص، آية: ٢٤ .

أى: من دعائه الخير، ويسؤاله إياك نعجتك .

ويحتمل أيضاً أن يكون اسماً للوقت، أى: وقت هلاكهم .

● **وجه من فتح الميم وكسر اللام:** أنه جعله اسماً للمكان، أى: جعلنا لموضع هلاكهم موعداً . أو اسماً للزمان<sup>(١)</sup>، أى: لوقت هلاكهم .

أو مصدرًا وإن كان نادرًا، كالمرجع والمحيض، أى: الرجوع والمحيض .

وعليه نبه بقوله (والكسر في اللام عوًلاً)، أى: جوز، وإن كان الفتح أكثر وأوسع، وهو القياس، لأن مفعلاً بكسر العين في المصدر من فعل يفعل قليل .

قال أبو علي: «وقالوا ما في بُرْكٍ مَكِيلٌ . يريدون: الكيل»<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

١٤٤- وَهَآكْسِرِ أَنْسَانِيَهٗ ضَمْرًا (حَفْصُهُمْ) وَمَعَهُ عَلَيْهِ اللهُ فِي الْفَتْحِ وَصَلًا

قرأ حفص عن عاصم: ﴿وَمَا أَنْسَانِيَهٗ إِلَّا الشَّيْطٰنُ﴾ [٦٣] بِضَمِّ الهَاءِ . من غير صلةٍ بواو . ومثله ﴿عَلَيْهِ اللهُ﴾<sup>(٣)</sup> بِضَمِّ الهَاءِ من (عليه) .

وهو قوله: (ضَمْرًا لِحَفْصِهِمْ)، يعنى الهاء .

(ومعه عليه الله في الفتح): يريد كذلك، لأنه عطف (عليه) .

وقرأ الباقر: ﴿وَمَا أَنْسَانِيَهٗ﴾ بكسر الهاء من غير صلة، ما عدا ابن كثير فإنه يصلها بياء على أصله . وكذا قوله: ﴿عليه الله﴾ يكسرون الهاء من غير صلة، وابن كثير معهم على ترك الصلة في الفتح لأجل الساكن الذى بعد الهاء .

ولا خلاف فى الوقف أن الهاء ساكنة فيه . وقد تقدم ذكر إمالة الكسائي فى باب

الإمالة فى الأصول .

(١) الحجة للقراء السبعة ١٥٧/٥، وحجة القراءات ٤٢١ .

(٢) الحجة للقراء السبعة ١٥٧/٥ .

(٣) سورة الفتح، آية: ١٠ .

● **وَجْهٌ مِنْ ضَمِّ الْهَاءِ:** أنه أتى بالكلمة على أصلها<sup>(١)</sup>، وأصلها الضَّمُّ.

فأما حَذْفُ الواو هنا، فللدلالة الضمة عليها، ولالتقاء الساكنين، لأنَّ الهاءَ حرفٌ خَفِيٌّ.

● **وَوَجْهٌ مِنْ كَسْرِ الْهَاءِ:** أنه كسرهما للياء التي قبلها، لخفائها، فلماً كسرَ الهاءَ أُبدِلَ من الواو التي زِيدت لتقوية الاسم ياءً، ثم حذفها اكتفاءً بالكسرة عنها<sup>(٢)</sup>.

● **وَوَجْهٌ مِنْ وَصْلِهَا بِيَاءٍ:** أنه أبقاها على أصلها، واعتدَّ بالهاء حاجزاً. وقد مضى الكلامُ على هذا في الأصول في باب هاء الكناية بأشبعَ من هذا فأغنى عن إعادته هاهنا.

وكذلك القول في الفتح، وقد ذكرتُ آنفاً أن ابن كثير وافق الجماعة على ترك الصلَّة لأجل الساكن.

وقوله (وَصَّلْ)، أى: أتبع هذا ذاك، وقد ذكرتُ فيما سلفَ من الكتاب أن التوصيل: أن يتبع الشيءُ الشيءَ، وفي التنزيل: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾<sup>(٣)</sup> أى: أتبعنا بعضه بعضاً، يعنى القرآن.

\*\*\*

٨٤٥- لِتُغْرِقَ فَتَحُ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ غَيْبَةً وَقُلْ أَهْلَهَا بِالرَّفْعِ (ز) أَوْ يَه (ذ) صَلاً

قرأ الكسائي وحمزة: «ليغرق» [٧١] بالياء مفتوحة، وفتح الراء، «أهلها» بالرفع، وهو قوله (لِتُغْرِقَ فَتَحُ الضَّمُّ) يعنى: فتح الياء.

(والكسر): يريد فتح الراء أيضاً. (غَيْبَةً): أى اجعل مكان التاء ياء ونصب (غَيْبَةً) على أنها مفعول من أجله، أى: فتح لتحصل الغيبة.

ولك أن تجعلها في موضع الحال. وباقي البيت ظاهر.

(١) الحجة للقراء السبعة ١٥٤/٥، وحجة القراءات ٤٢٢.

(٢) حجة القراءات ٤٢٢.

(٣) سورة القصص، آية: ٥١.

مدلولهما: الراء من (راويه)، والفاء من (فَصَلًا).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: ﴿تُغْرِقُ﴾  
بالتاء مضمومة مع كسر الراء ﴿أَهْلَهَا﴾ بالنصب.

● وجه من قرأ بالتاء: أنه أسند الفعل إلى المخاطب، وهو الخضر<sup>(١)</sup> عليه السلام. وهو أشبه بما قبله، وذلك أن الخضر عليه السلام لما أخذ الفأس وخرق السفينة، بأن قلع لوحين من ألواحها مما يلي الماء، جعل موسى عليه السلام يسد الخرق / ب/٢٨٥ ويقول: ﴿أَخْرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾.

فلما كان كذلك، أسند الفعل إلى المخاطب<sup>(٢)</sup>، وأبقى آخر الكلام على أوله في الخطاب، ليكونا على منهاج واحد. أو إلى السفينة. فتكون التاء على هذا، لتأنيث السفينة. والأول أمتن، وعليه الجمهور. والتفصيل: التمييز والتبيين.

\*\*\*

٨٤٦- ومُدَّ وَخَفَّفَ يَاءَ زَاكِيَّةَ (سما) وَنُونِ لَدُنِّي خَفَّ (ص) اجِبُهُ (إ) لِي

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: «زَاكِيَّةَ» [٧٤] بألف بين الزاي والكاف مع تخفيف الياء. وهو قوله: (ومُدَّ) يعنى إتيان الألف بعد الزاي، وما بعده ظاهر.

مدلولهم: قوله (سما)

وقرأ الباقون، وهم: ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿زَكِيَّةٌ﴾ بحذف الألف مع تشديد الياء.

وقرأ أبو بكر عن عاصم ونافع: ﴿مِن لَدُنِّي عُدْرًا﴾ [٧٦] بتخفيف النون مدلولهما: الصَّاد من (صاحبه)، والألف من (إلى).

(١) شرح الهداية ٢/٣٩٨، وحجة القراءات ٤٢٣.

(٢) الكشف ٢/٦٨، وشرح الهداية ٢/٣٩٨، والحجة للقراء السبعة ٥/١٥٩.

غيرَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يُسَكِّنُ الدَّالَ وَيَشْمَهُهَا مِنَ الضَّمِّ . وقد ذكرهما فى البيت الذى يلى هذا البيت . والله أعلم .

\*\*\*

٨٤٧- وَسَكَّنُ وَأَشْمِمُ ضَمَّةَ الدَّالِ (صَادِقًا)

تَخَذْتُ فَخَفَّفْتُ وَأَكْسِرُ الْخَاءَ (دُم) (حُلَا)

وهو قوله : (وسكَّنُ) : يعنى الدالَ وَأَشْمِمُ ضَمَّةَ الدَّالِ صَادِقًا .

مدلوله : الصَّادُ مِنَ (صَادِقًا) .

وقرأ الباقون : ﴿مِن لَّدُنِّي﴾ بِضَمِّ الدالِ مع تشديد النون .

وقرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو : «لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا» [٧٧] بلامٍ من غير ألفٍ بعدها ،

مع تخفيف التاء ، وكسر الخاء ، بوزن (لَفَعَلْتُ) .

وهو قوله : (تخذت فَخَفَّفْتُ) ، يعنى التاء وما بقى ظاهرٌ .

مدلولهما : الدال من (دُم) ، والحاء من (حُلَا) .

وقرأ الباقون : ﴿لَاتَّخَذْتَ﴾ بِأَلْفٍ مَوْصُولَةٍ بَعْدَ اللامِ ، مع تشديد التاء وفتح الخاء ،

بوزن (لافتعلت) .

وأظهر الدالَ عند التاء ابنُ كثيرٍ وحفص عن عاصم . وأدغمها الباقون على

أصولهم المذكورة فى الأصول فى : (باب حروف قرئت مَخارجها) .

● وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «زَاكِيَةً» : أَنَّهُ بَنَاهُ عَلَى «فَاعِلَةٌ» : وَهِيَ الَّتِي لَا ذَنْبَ لَهَا ، وَسَمَّاهَا

بذلك لوجهين :

- إمَّا لِأَنَّهَا ظَاهِرَةٌ عِنْدَهُ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرَهَا قَدْ أُذْنِبَتْ .

- أَوْ لِأَنَّهَا صَغِيرَةٌ لَمْ تَبْلُغِ الْحَنْثَ .

(١) الكشف ٦٨/٢ ، وحجة القراءات ٤٢٤ .

● **وَوَجَّهَ مِنْ قَرَأَ ﴿رُكِّيَّةٌ﴾** : أنه بناه على (فعليلة)<sup>(١)</sup> على معنى : ناميةٍ ، من الزكاءِ ، وهو النماء .

وقيل : هي الصَّالِحَةُ ، من زكا فلانٌ ، إذا كان طاهراً ، أو زكَّاهُ اللهُ ، أى : جعله طاهراً ، فتكون بمعنى مفعولةٍ .

وقيل : هما لغتان بمعنى<sup>(٢)</sup> ، كعالم وعليم ، وقادر وقدير ، عن الفراء والكسائي . والقراءتان بمعنى ، وإن اختلف اللفظان .

● **ووجه من قرأ «من لدنى»** : أنه حذف إحدى النون ، اكتفاءً بالباقية قال أبو علي : «والمحذوفة : هي الثانية ، لأنَّ الأولى تُردُّ مع إضافتها إلى الضمير فى نحو «من لدنهُ»<sup>(٣)</sup> انتهى كلامه<sup>(٤)</sup> .

● **ووجه من أسكن الدال** : أنه أسكنها تخفيفاً<sup>(٥)</sup> ، كقولهم فى عَضُدٍ : عَضُدٍ . وأشَمَّهَا الضَّمُّ<sup>(٦)</sup> ، لينبِّهك على أصلها . وقد مضى الكلام على هذا فى أوَّل السورة بأشبع من هذا .

● **ووجه من قرأ ﴿من لذن﴾** : أنه أدغم نون (لذن) فى النون التى تصحب ياء الإضافة فى نحو : منى ، وعنى<sup>(٧)</sup> .

وإنما زادوا نوناً مع ياء الإضافة ، ليسلم سكون نون لذن وعن ، ونحوهما .

● **ووجه من قرأ ﴿لتخذت﴾** : أنه جعله من تَخَذَ يَتَّخِذُ<sup>(٨)</sup> ، بكسر العين فى الماضى ، وفتحها فى الغابر ، تَخَذًا ، كَتَبَعَ يَتَّبِعُ تَبَعًا .

(١) الكشف ٦٨/٢ ، وحجة القراءات ٤٢٤ .

(٢) شرح الهداية ٣٩/٢ ، والكشف ٦٨/٢ .

(٣) سورة الكهف ، آية : ٢ .

(٤) الحجة للقراء السبعة ١٦١/٥ .

(٥) شرح الهداية ٣٩٩/٢ .

(٦) الحجة للقراء السبعة ١٦١/٥ .

(٧) الحجة للقراء السبعة ١٦١/٥ وحجة القراءات ٤٢٥ .

(٨) شرح الهداية ٣٩٩/٢ ، والحجة للقراء السبعة ١٦٣/٥ .



فالتاء فى (تَخَذُ): أَصْلٌ، كما فى تَبِعَ، على معنى: لو شئتَ لطلبتَ على عَمَلِكَ، وهو إقامة الجدار جُعلاً.

واللامُ الداخلةُ على فاء الفعل، هى جواب (لو).

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «لَاتَخَذْتَ»:** أنه بنى افْتَعَلَ منه، أعنى من (تَخَذَ)<sup>(١)</sup> كما بنى اتَّبَعَ من تَبِعَ، فلماً التقت التاءان، أدغمت إحداهما فى الأخرى.

وقيل: إنه افْتَعَلَ من أخذ، والأصلُ: اِتَّخَذَ، ثم قلبت الهمزة التى هى فاء الفعل ياءً، لسكونها وانكسار ما قبلها، كراهة اجتماعهما، فصار: (ايتخذ) كما ترى، ثم أدغمت الياء فى التاء، بعد أن / قُلِبَتْ تَاءٌ كَمَا فُعِلَ فى نحو: مُتَّعِدٌ، ومُتَّسِرٌ، وهما من: الوَعْدِ واليُسْرِ.

والذى حملهم على ذلك، أنهم رأوا الواو والياء يدركهما الانقلابُ، نحو قولك: أيتخذ، يأخذ، فهو موتخذ، وايتعد، يأعد، فهو موتعد، وايتسر، ياتسر، فهو موتسر.

وهو الوجه، لأنَّ افْتَعَلَ إِذَا بُنِيَ مِنْ نَحْوِ: أَخَذَ، لا يجوز إدغامه عند البصريين<sup>(٢)</sup> نظراً إلى الأصل دون اللفظ.

فلما كان واحدٌ منهما لا يسلم من القلب، قلبوهما إلى حرف لا يدركه التغيير وهو التاء، ليدغموه فى تاء الافتعال، فقالوا: اِتَّخَذَ وَاَتَّعَدَ وَاَتَّسَرَ، يَتَّخِذُ وَيَتَّعِدُ وَيَتَّسِرُ، فهو مُتَّخِذٌ وَمُتَّعِدٌ وَمُتَّسِرٌ. رمت طريقةً واحدةً كما ترى.

وعن الأخفش: أن التاء الأولى فى (اتخذ) بدلٌ من واو، والواو بدلٌ من همزة.

وتقدّم من علة الإظهار والإدغام فى الأصول فى باب: حروف قربت مخارجها ما هو كافٍ.

وقوله: (خَفَّ صَاحِبُهُ إِلَى) فى خَفَّ: ضميرٌ يعود إلى النون.

(١) الكشف ٢/٧٠، وحجة القراءات ٤٢٥.

(٢) الحجة للقراء السبعة ٥/١٦٤، وحجة القراءات ٤٢٦، والبيان ٢/١١٥.

(وصاحبه): مبتدأ (وإلى): خبره. أى: ذو إلى. وإلى: واحد آلاء، وهى النعم. وقد مضى الكلام على هذا فى البقرة عند قوله: (ذَكَرْتُ إِلَى) بأشبع من هذا، فأغنى ذلك عن إعادته هنا.

ولك أن ترفع (صاحبه) بقوله: خِفَّ. والجملة فى موضع رفع. (بخف): خبر المبتدأ الذى هو نون (لذنى). (وإلى) على هذا فى موضع نصب على الحال. ونصب (صادقاً) على الحال من الضمير فى (وسكن). ودُم: أمر بالدوام عليه، لصِحته من جهة النقل، وصحة وجهه من جهة العربية.

(وحلا): فى موضع نصب على الحال من الضمير فى (دُم)، أى: دُم مُشبهًا ذلك. وحلا: جمع حلية كحلية ولحى. وقد ذكر، والله تعالى أعلم.

\*\*\*

٨٤٨- وَمِنْ بَعْدُ بِالتَّخْفِيفِ يُبَدِّلُ هَاهُنَا

وَفَوْقَ وَتَحْتَ الْمَلِكِ (ك) افيه (ظ) مللاً

قرأ ابن عامر وابن كثير والكوفيون، وهم: عاصم وحمزة والكسائي: ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا﴾ [٨١] هاهنا، وفى التحريم: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَرْوَاجًا﴾<sup>(١)</sup>، وفى نون: ﴿عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا﴾<sup>(٢)</sup> بإسكان الباء وتخفيف الدال فى الثلاثة.

وهو قوله: (ومن بعدُ)، يعنى من بعد ما مضى (بالتخفيف): يريد فى الدال، واستغنى اللفظ عن ذكر إسكان الباء (يُبدل هاهنا): يعنى فى هذه السورة. (وفوق): يعنى فى التحريم. (وتحت الملك): يريد فى نون.

والتقدير: وفوق الملك، وتحت الملك، فاستغنى بالثانى عن الأوّل. مدلولهما: الكاف من (كافيه)، والطاء من (ظللاً).

فالكاف: لابن عامر. والطاء: لابن كثير والكوفيين.

(١) سورة التحريم، آية: ٥.

(٢) سورة نون، آية: ٣٢.

وَقَرَأَ مَنْ بَقِيَ، وهما: نافع وأبو عمرو: ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُمَا﴾، ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُ﴾، ﴿أَنْ يُبَدِّلَنَا﴾ بفتح الباء وتشديد الدال فيهنَّ.

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالتَّخْفِيفِ:** أنه جعله من أبدلتُ الشيءَ، تُبدله إبدالاً<sup>(١)</sup>، إذا أزلته وأتيت بشيء آخر مكانه. قال الشاعر:

\* عَزَلَ الْأَمِيرَ لِلْأَمِيرِ الْمُبَدَّلِ<sup>(٢)</sup> \*

على معنى أزاله ووضع غيره مكانه. ومنه قولهم: أبدلتُ ثوبى بثوبٍ آخر: وقوسى بقوسٍ أخرى، وما أشبه ذلك، على معنى ما ذكرت.

وعليه نبه بقوله (كافية ظللاً)، لأنَّ المراد في هذه المواضع تبديلُ الجوهرة بأخرى<sup>(٣)</sup> لا تغيير الصِّفة دون الجوهرة، كما في التشديد، لأنَّ التشديد يستعمل عند الأكثر في تغيير الصِّفة دون الجوهرة، وذلك لا يصح في هذه المواضع. فلماً سلم التخفيفُ في هذه المواضع من الردِّ والطعن، أشار إليه بالمدح.

والهاء في (كافية) تعود على يُبدل المخفف في هذه المواضع، فاعرفه.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالتَّشْدِيدِ:** أنه جعله من بدّل الشيءَ يُبدله تبديلاً<sup>(٤)</sup>، إذا غيَّره عن حاله، وبه قال ثعلب، قال: التَّبْدِيلُ: تغييرُ الصورة إلى غيرها، والجوهرة بعينها<sup>(٥)</sup>.

واحتجَّ صاحبُ هذا القول بقوله عزَّ وعلّا: ﴿كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾<sup>(٦)</sup>، وهذا تغيير الصورة دون / الجوهرة.

وقيل: هما لغتان بمعنى<sup>(٧)</sup>، كأنجى ونجى، وأنزل ونزل، وأوفيت ووفيتُ،

(١) الحجة للقراء السبعة ١٦٥/٥ .

(٢) رجز لأبي النجم العجلي في التهذيب ١٣٢/١٤، واللسان (بدل)، وبلا نسبة في الدر المصون ٤٧٨/٤، والحجة للقراء السبعة ١٦٥/٥ .

(٣) الدر المصون ٤٧٨/٤، وإبراز المعاني ٣/٣٤٣ .

(٤) الحجة للقراء السبعة ١٦٤/٥، وحجة القراءات ٤٢٧، والكشف ٧٢/٢ .

(٥) الدر المصون ٤٧٨/٤ .

(٦) سورة النساء، آية: ٥٦ .

(٧) الكشف ٧٢/٢، وشرح الهداية ٤٠٠/٢، وحجة القراءات ٤٢٧ .

وأوصى ووصى، ونحوها، وهو اختيار أبي علي وغيره.

قال أبو علي: «وقد يُبدلُ في الشيء، وقد يكون قائماً وغير قائم، كقوله: ﴿وَلْيَبْدَلْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾<sup>(١)</sup>، فالخوف ليس بقائم في حال الأمن. ومن قال: وإذا بدلنا آية مكان آية، فقد تكون الآية المبدلة قائمة التلاوة، كقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

وربما رفع المبدل من التلاوة، وقال: ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾<sup>(٤)</sup>. فالجنتان قائمتان. وقال: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾<sup>(٥)</sup> فالقولان جميعاً قائمان، فليس ينفصل بدل من أبدل في هذا النحو بشيء<sup>(٦)</sup> انتهى كلامه.

\*\*\*

## ٨٤٩- فَاتَّبَعَ خَفَّفَ فِي الثَّلَاثَةِ (ذ) أَكْرَأَ وَحَامِيَةً بِالْمَدِّ (صُحْبَتُهُ) (ك) جَلَا

قرأ ابن عامر والكوفيون، وهم: عاصم وحمزة والكسائي: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَيِّئًا﴾ فَاتَّبَعَ سَيِّئًا [٨٤، ٨٥]، و﴿وَسَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ ثُمَّ اتَّبَعَ سَيِّئًا [٨٨، ٨٩]، و﴿وَقَدْ أَحْطَيْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ ثُمَّ اتَّبَعَ سَيِّئًا [٩١، ٩٢] الهمزة مفتوحة، وإسكان التاء مع تخفيفها في الثلاثة. وهو قوله: (فَاتَّبَعَ خَفَّفَ) يعني للتاء، واستغنى عن تبين قطع الهمزة باللفظ. وقد نبهك على نحو هذا في الأصول في قوله: (وباللفظ استغنى عن القيد إن جَلَا). (في الثلاثة): يريد المذكورات (ذ) أَكْرَأَ): نصب على الحال من الضمير الذي في (خَفَّفَ).

(١) سورة النور، آية: ٥٥ .

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٣٤ .

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٤٠ .

(٤) سورة سبأ، آية: ١٦ .

(٥) سورة البقرة، آية: ٥٩ .

(٦) الحجّة للقراء السبعة ١٦٥ / ٥ .

وهذا حَثُّ عَلَى تَعَلُّمِ مَعَانِي الْقُرْآنِ . أَيْ : ذَاكِرًا مَا قِيلَ فِيهِ ، عَلَى مَا يَأْتِي بَيَانُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

مدلولهم : الذال من (ذاكرًا) .

وقرأ من بَقِيَ ، وهم : نافع وابن كثير وأبو عمرو : «فَاتَّبَعَ سَبِيًّا» ، «ثُمَّ اتَّبَعَ سَبِيًّا» ، «ثُمَّ اتَّبَعَ سَبِيًّا» ، بوصل الهمزة ، وتشديد التاء مع فتحها فيهن .

وقرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر : «وَجَدَهَا تَغْرِبُ فِي عَيْنِ حَامِيَةٍ» [٨٦] بِالْألفِ بَيْنَ الْحَاءِ وَالْمِيمِ وَيَاءِ مَفْتُوحَةٍ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ، وَهُوَ قَوْلُهُ (وَحَامِيَةٌ بِالْمَدِّ) يَعْنِي إِثْبَاتِ الْألفِ .

مدلولهم : قوله (صحبتة كلا) .

فصحبة : لأبي بكر وحمزة والكسائي . والكاف : لابن عامر .

وقرأ الباقر ، وهم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم : ﴿فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ﴾ بِحَذْفِ الْألفِ وَهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ بَعْدَ الْمِيمِ .

اعلم - وَفَقَّكَ اللَّهُ - أَنَّ «تَبَعَ»<sup>(١)</sup> : فَعْلٌ يُتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، يُقَالُ تَبِعْتُ الْقَوْمَ أَتْبِعُهُمْ تَبْعًا ، إِذَا ذَهَبَ مَعَهُمْ . فَإِذَا نَقَلْتَهُ بِالْهَمْزَةِ ، تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾<sup>(٢)</sup> فَعَدَّاهُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ - كَمَا تَرَى .

وقد يكون : أَفْعَلٌ وَفَعَلٌ بِمَعْنَى ، تَقُولُ : تَبِعْتُ زَيْدًا وَأَتَّبَعْتُهُ بِمَعْنَى .

ونظيره : لِحِقْتُ زَيْدًا وَأَلْحَقْتُهُ بِمَعْنَى .

وفي الحديث : «إِنَّ عَذَابَكَ الْجَدِّ بِالْكَفَّارِ مُلْحَقٌ»<sup>(٣)</sup> . بِكَسْرِ الْحَاءِ ، هَكَذَا يُرَوَى هَذَا

الحرف بمعنى : لاحقٍ .

(١) في الأصل (أتبع) والتصحيح عن الحجة للقراء السبعة ١٦٧/٥ .

(٢) سورة القصص ، آية : ٤٢ .

(٣) في النهاية (لحق) ٢٣٨/٤ ، قال ابن الأثير : «في دعاء القنوت : إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحَقٌ» الرواية بكسر الحاء : أَيْ مَنْ نَزَلَ بِهِ عَذَابُكَ أَلْحَقَهُ بِالْكَفَّارِ . وَقِيلَ : هُوَ بِمَعْنَى لَاحِقٍ ، لَفَةً فِي لِحَقٍ - يُقَالُ : لِحِقْتُهُ وَأَلْحَقْتُهُ بِمَعْنَى ، كَتَبْتُهُ وَأَتَّبَعْتُهُ » .

وَمَنْ قَالَ: «مُلْحَقٌ»<sup>(١)</sup> بفتح الحاء، فمعناه أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَلْحَقُهُ إِياهم، على ما ذكرت في تَبِعَ وَاتَّبَعَ، وفي التنزيل ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

يعنى: تبعوهم، أو فاتبعوه جنودهم أو أنفسهم. وكذلك: ﴿فَاتَّبَعَهُ رِشَابٌ ثَائِبٌ﴾<sup>(٣)</sup> على الوجهين.

وكذلك «اتَّبَعَ»: يتعدى إلى مفعول واحد كَتَبَعَ، وفي التنزيل: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ﴾<sup>(٥)</sup>، فعدها إلى مفعول واحد كما ترى.

واختلف في تأويل المذكورات على الإطلاق، فقيل: رأيتُ القوم فاتبعتهم إتباعاً / ، إذا سبقوا فأسرعت نحوهم. ومروا على فاتبعتهم إتباعاً، إذا ذهبت معهم ولم يستبعوك. وتبعتهم أتبعهم تبعاً، مثل ذلك عن أبي زيد.

وقيل: تبعتُ القوم، واتبعتهم، إذا مررت في آثارهم، وإن لم تلحقهم. واتبعتهم: بقطع الألف، إذا لحقتهم. عن الأصمعي وأبي عبيدة. وقيل: تبعتُ القوم واتبعتهم بمعنى، كردفتهم وأردفتهم. عن الأخفش.

وقيل: اتبع فلان فلاناً، إذا اقتدى به، واتبعه، إذا ألحقه خيراً أو شراً. عن الفراء. فإذا فهم هذا:

● **فَوَجْهٌ مَنْ قَرَأَ «فَاتَّبَعَ»:** أنه نقله بالهمزة وعدَّاه إلى مفعولين<sup>(٦)</sup> على معنى: فاتبع ما أرد سبباً يوصله إليه. والسبب ما يتوصل به إلى المقصود من علم أو قدرة أو إله. فلما أراد بلوغ المغرب أو المشرق أو بلوغ السدين اتبع ذلك سبباً يتوصله إليه، أو

(١) قال ابن الأثير: ويروى بفتح الحاء على المفعول: أى إنَّ عذابك يُلْحَقُ بالكفار ويصَّابون به. النهاية (لحق) ٢٣٨/٤.

(٢) سورة الشعراء، آية: ٦٠.

(٣) سورة الصافات، آية: ١٠.

(٤) سورة البقرة، آية: ١٠٢.

(٥) سورة هود، آية: ١١٦.

(٦) الكشف ٧٣/٢، وشرح الهداية ٤٠٠/٢، والفريد ٣٦٥/٣.

بمعنى : تبع سبباً ، فلا حذفَ على هذا .

● **ووجه من قرأ «فاتبع سبباً»** : أنه بنى الفعلَ على افتعل<sup>(١)</sup> ، وعدَّاهُ إلى مفعولٍ واحد ، كما تعدَّى إليه فَعَلَ ، وفي التنزيل : ﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَالُونَ﴾<sup>(٢)</sup> فعدَّاهُ إلى مفعولٍ واحدٍ كما ترى .

ونظيره : شويته وأشويته ، وجرحته وأجرحته بمعنى .

وفي التنزيل : ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾<sup>(٣)</sup> ، بمعنى : جرحوا .

● **ووجه من قرأ «فى عين حامية»** : أنه بناها على فاعلة<sup>(٤)</sup> ، من حَمَيْتُ تَحْمَى ، فهى حاميةٌ ، أى : حارةٌ .

وفي التنزيل : ﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾<sup>(٥)</sup> .

وعن أبى ذرٍّ رضى الله عنه : «كنتُ رديفَ رسولِ الله ﷺ ، والشمس عند غروبها ، فقال : أتدرى يا أبا ذرٍّ أين تغربُ هذه؟ قلتُ : الله ورسوله أعلم ، قال : إنها تغربُ فى عين حامية»<sup>(٦)</sup> .

أو من حَمَيْتُ البِثْرُ ، إذا صارت فيها الحَمَاءُ ، وهى الطَّيْنُ الأسودُ المتغيَّرُ اللونُ والرائحةُ ، ثم خُفِّفَتِ الهمزة بأن قُلبت ياءً على مذاق العربية فى تخفيف الهمزة المفتوحة ، المكسور ما قبلها .

وقوله : (فى الهمزياء عنهم) يحتملها . فاعرفه فإن فيه أدنى غموضٍ .

● **ووجه من قرأ «فى عَيْنِ حَمِيَّةٍ»** : أنه بناها على فَعَلَةٍ<sup>(٧)</sup> ، من حَمَيْتُ البِثْرُ ، إذا صارت فيها الحَمَاءُ . وَأَحْمَأْتُهَا أَنَا : أَلْقَيْتُ فِيهَا الحَمَاءَ ، وحمأْتُها : أخرجتُ منها

(١) الحجة للقراء السبعة ١٦٨/٥ ، والكشف ٧٢/٢ ، وشرح الهداية ٤٠٠/٢ .

(٢) سورة الشعراء ، آية : ١١١ .

(٣) سورة الجاثية ، آية : ٢١ .

(٤) الفريد ٣٦٦/٣ .

(٥) سورة الغاشية ، آية ٤ .

(٦) أخرجه أحمد فى المسند ١٦٥/٥ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٤٥٢/٥ ،

(٧) حجة القراءات ٤٢٩ .

الحمأة، على معنى: ذاتِ حمأةٍ.

وعن ابن عباسٍ رضى الله عنه أنه قرأ ﴿فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ﴾، وكان عند معاوية، فقرأ معاوية: «فِي عَيْنِ حَامِيَةٍ». فقال ابن عباس: حَمِيَّةٌ. فقال معاوية لعبد الله بن عمرو ابن العاص: كيف تَقْرَؤُها؟ قال: كما قَرَأْتَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فقال ابن عباس: فِي بَيْتِي نَزَلَ الْقُرْآنُ.

فوجه معاوية إلى كعب الأخبار: أين تجدُ الشمسَ تغربُ في التوراة؟ قال: فِي مَاءِ طِينٍ<sup>(١)</sup>. وروى: فِي ثَأْطٍ، وكان ثَمَّ رَجُلٌ فَأَنشَدَ قَوْلَ تَبَعٍ:

فَرَأَى مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ مَأْبِهَا فِي عَيْنِ ذِي خُلْبٍ وَثَأْطٍ حَرَمَدٍ<sup>(٢)</sup>

الخُلْبُ: الطين. والثأط: الحَمءُ. والحرمدُ: الأسودُ.

أى: فِي عَيْنِ مَاءِ ذِي طِينٍ وَحَمءٍ أَسْوَدَ.

فهذا يعضدُ قولَ ابن عباسٍ<sup>(٣)</sup>، وأنها من الحَمأةِ.

والقراءتان بمعنى، وإن اختلف اللفظان، لأنه يحتملُ أن تكونَ العينُ جامعةً للوصفين جميعاً.

وقوله: (صحبتَه كلاً): أى حفظ.

وأفردَ الضميرَ فِي (كلاً) حملاً على اللفظ دون المعنى.

\*\*\*

٨٥٠- وفي الهزياة عَنْهُمْ وَ(صِحَابُهُمْ) جَزَاءً فَوْنٌ وَأَنْصِبِ الرَّفْعِ وَأَقْبَلًا

قوله: (وفي الهزياة عَنْهُمْ) يعنى عن المذكورين، وهم: أبو بكر عن عاصم وحمزة

(١) الحجة للقراء السبعة ١٦٩/٥، ١٧٠ والدر المنثور ٤٥٠/٥-٤٥٢.

(٢) البيت لَتَبِعَ الحَمِيرَى يمدح ذا القرنين فى شرح الهداية ٤٠٢/٢ وإعراب القراءات السبع وعللها ٢٢٨/١

والنهاية (ثأط) ٢٥٠/١ والدر المنثور ٤٥١/٥، واللسان (أوب) و(خلب) والبحر ١٥٩/٦، ونسب فى

اللسان (حرمد) و(ثأط) لأمية بن أبى الصلت.

الخُلْبُ: الطين، والثأط: الحمأة، والحرمد: الأسود.

(٣) الكشف ٧٤/٢



والكسائي وابن عامر.

وإنما قال (عنهم) بعد أن قال (كلا)، حملاً على المعنى، لأن المراد بالكلمة التي هي صحبة الجمع المذكورون، وإن كان لفظها مفرداً.

وقرأ حفصٌ عن عاصم، وحمزة، والكسائي: ﴿فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [٨٨] بالتونين، ونصبِ الهمزة، وكسر التونين، لالتقاء الساكنين.

مدلولهم: صحابٌ من قوله (صحابهم).

وباقى البيت مفهوم.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو / وابن عامر وأبو بكر عن ٢٨٧/ب عاصم: «فله جزاءُ الحُسنى» برفع الهمزة من غير تنوين.

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ ﴿فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾**: أنه جعل (الحسنى): مبتدأ و(له): الخبر، والتقدير: فله الفعلُ الحُسنى جزاءً<sup>(١)</sup>، ثم أقيمت الصفة مقام الموصوف.

وجزاء: مصدرٌ فى موضع نصبٍ على الحال، أى: فله الحُسنى مجزياً. وقيل: منصوبٌ على التمييز.

● **ووجهٌ مَنْ قَرَأَ ﴿فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾**: أنه جعله مبتدأ، وأضافه إلى «الحُسنى». و(له) الخبر. أى: فله جزاءُ الفعلِ الحُسنى<sup>(٢)</sup>، التى هى كلمةُ الشهادة. وقيل: الحسنى: بدلٌ من «جزاءٍ» على أن الحُسنى: الجئةُ، وحُذِفَ التَّوْنِينُ لالتقاء الساكنين، هو واللام.

وقوله: (وأقبلا) أراد: أقبلن.

والله أعلم.

\*\*\*

(١) الحجة للقراء السبعة ٥ / ١٧٠.

(٢) الحجة للقراء السبعة ٥ / ١٧٠.

٨٥١- (عَدَّ) لِي (حَقُّ) السُّدَيْنِ سُدًّا (صِحَابُ) (حَقُّ)

ق) الضَّمُّ مَفْتُوحٌ وَيَاسِينَ (شِدُّ) (عَدَّ) لَا

قرأ حفصٌ عن عاصم وابن كثير وأبو عمرو: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السُّدَيْنِ﴾ [٩٣] بفتح السين. وكذلك: ﴿عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [٩٤] بفتح السين فيهما.

ووافقهم حمزةٌ والكسائي على ذلك في «سَدًّا» وهو قوله: (على حقِّ السُّدَيْنِ). مدلولهم: العين من (عَلَى)، وقوله (حق).  
فالعين: لحفص. وحق: لابن كثير وأبي عمرو.

و(الضَّمُّ مَفْتُوحٌ): يعنى ضَمَّ السين في الحرفين.

وقرأ الباقر: وهم: نافع وأبو بكر عن عاصم: «السُّدَيْنِ»، و«سُدًّا» بِضَمِّ السين فيهما.

وآفَقَهُم على ذلك في «السُّدَيْنِ»: حمزة والكسائي. هذا على ما ذكره، وأبينُ منه أن تقول: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص: ﴿بَيْنَ السُّدَيْنِ﴾، ﴿وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ بفتح السين فيهما.

وآفَقَهُم على ذلك في «سَدًّا»، حمزة والكسائي. وضمَّها الباقر فيهما.

وقرأ حمزة والكسائي وحفصٌ عن عاصم في يس: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ بفتح السين في الحرفين.

وهو قوله: (ويس شِدُّ عَلَاً)، لأنه عطف على ما قبله.

مدلولهم: الشين من (شِدُّ)، والعين من (عَلَاً).

فالشين: لحمزة والكسائي، والعين: لحفص.

وشِدُّ: أمرٌ من شَادَ البناء، يشيده: شيداً، إذا جَصَّصَهُ وَعَدَّلَهُ وَعَلَاً: جمع عَلِيَاً. وهو مفعول (شِدُّ).

وقرأ الباكون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم: «سُدًّا ومن خلفهم سُدًّا» بِضَمِّ السِّينِ فِيهِمَا.

وهما لغتان<sup>(١)</sup> كالضَّعْفِ وَالضُّعْفِ، وَالرَّغْمِ وَالرَّغْمِ، وَالْفَقْرِ وَالْفُقْرِ. فالفتح<sup>(٢)</sup>: لغة أهل الحجاز، والضمُّ: لغة تميم.

وقيل: ما كان من خَلْقِ اللَّهِ، فهو مضموم. وما كان من عمل العباد، فهو مفتوح<sup>(٣)</sup> لأنَّ السُّدَّ بِالضَّمِّ: فَعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، أَيْ: مِمَّا فَعَلَهُ اللَّهُ وَخَلَقَهُ. والفتح: مصدر ما صَنَعَهُ النَّاسُ.

ومن فَتَحَ أَوْ ضَمَّ فِي مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ، فَلِلْجَمْعِ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ وَالْمَعْنَيْنِ جَمِيعًا، مع نقله ذلك عن أئمته. والله أعلم.

\*\*\*

٨٥٢- وَيَأْجُوجُ مَأْجُوجَ أَهْمِزِ الْكَلِّ (ن) اصِرًّا

وفي يفقهون الضمُّ والكسرُ (ش) كَلًّا

قرأ عاصم: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ [٩٤] هنا، وفي الأنبياء: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾<sup>(٤)</sup>، بالهمز في الأربعة.

وهو قوله: (ويأجوج مأجوج أهمز الكل): يعني المذكورات (ناصرًا): أى ناصرًا لها، لأنَّ بعضهم قد ضَعَّفَ هذه القراءة، على قدر معرفته بالقراءات وبجوهها، وبكلام العرب وبلغاتها.

وهو نصب على الحال من ضمير الفاعل.

مدلوله: النون من (ناصرًا).

(١) الحجة للقراء السبعة ١٧١ / ٥، والفريد ٤٦٩ / ٣.

(٢) قال أبو الحسن: والمفتوحة أكثر اللغتين، الحجة للقراء السبعة ١٧١ / ٥.

(٣) الفريد ٣٦٩ / ٣، والكشف ٧٥ / ٢.

(٤) سورة الأنبياء، آية: ٩٦.

وقرأ الباقون بترك الهمز فيهنَّ .

وقرأ حمزة والكسائي: « لا يكادون يُفَقِّهون قَوْلًا » [٩٣] بِضَمِّ الياء وكسر القاف . وهو قوله (وفي يُفَقِّهون الضَّمُّ): يعنى فى الياء .

(والكسَرُ): يريدُ فى القاف .

مدلولهما: الشين من (شكلا) .

وقرأ الباقون: ﴿لَا يَكَادُونَ يُفَقِّهُونَ قَوْلًا﴾ بفتح الياء والقاف .

● **وَجْهٌ مِنْ هَمَزَةٍ** أَنَّهُ جَعَلَهُ عَرَبِيًّا<sup>(١)</sup>، إِمَّا مِنْ أَجَّتِ النَّارُ: إِذَا اسْتَعْرَتْ، وَمِنْهُ: /  
أَجَّةُ الْحَرِّ، وَهُوَ شِدَّتُهُ وَتَوَقُّدُهُ. أَوْ مِنْ أَجِّ الْمَاءِ يُؤْجُّ أَجْجًا، إِذَا اشْتَدَّتْ مَلُوحَتُهُ  
ومرارته. وفى التنزيل: ﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾<sup>(٢)</sup> أى: مِلْحٌ مُرٌّ شَدِيدُ الْمَلُوحَةِ، أَوْ مِنْ أَجِّ  
الظَّلِيمِ يُؤْجُّ أَجْجًا، إِذَا عَدَا وَكَهُ حَفِيفٌ فِى عَدُوِّهِ، وَالْحَفِيفُ: دَوَىُّ جَرِيهِ، قَالَ  
الشاعر<sup>(٣)</sup>:

\* يُؤْجُّ كَمَا أَجَّ الظَّلِيمُ الْمُتَقَرُّ \*

وفى التنزيل: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ: الْقَوْمُ فِى أَجَّةٍ، أَى: فِى اخْتِلَاطٍ.

يَعْبُذُهُ: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ﴾<sup>(٥)</sup>.

فوزنهما على ذلك: يفعولٌ، كيربوعٌ، ومفعولٌ كمشموم<sup>(٦)</sup>. والياء والواو

(١) الحجة للقراء السبعة ٥/ ١٧٢، والفريد ٣/ ٣٦٩، والكشف ٢/ ٧٧، وحجة القراءات ٣٤٢، وشرح الهداية ٤٠٣/٢ .

(٢) سورة الفرقان، آية: ٥٣ .

(٣) بلا نسبة فى الصحاح (أجج) ١/ ٢٩٧، والدر المصون ٤/ ٤٨٢، وفيه (الْمُقَرَّعُ) مكان (الْمُقَرُّ)، وصدرة فى التاج (أجج) ٥/ ٣٩٨ .

\* فَرَأَحَتْ وَأَطْرَافُ الصَّوَى مُحْرَثَةٌ \*

(٤) سورة الأنبياء، آية ٩٦ .

(٥) سورة الكهف، آية ٩ .

(٦) شرح الهداية ٢/ ٣٠٤، والكشف ٢/ ٧٧، ومعانى الزجاج ٣/ ٣١٠ .

والميم: مزيدةٌ فيهما، لأنهما من أجَّ. والمانع لهما من الصرف على هذا: التعريف والتأنيث، لأنهما اسمان لقبيلتين.

قيل: يأجوجُ من التُّركِ<sup>(١)</sup>، ومأجوج من الجبل والديلم، وقيل: هما من ولد يافث.

● **وَوَجَّهُ مِنْ تَرِكِ الْهَمْزِ:** أنه أرادَه، إلاَّ أنه خَفَّفَه، بأن قلبَهُ أَلِفًا كما فُعِلَ فى: راسٍ وباسٍ<sup>(٢)</sup>.

فالقراءتان على هذا بمعنى فى الاشتقاق والوزن، أو جعلهما أعجميين غير مشتقين كطالوتَ وجالوتَ وهاروتَ وماروتَ.

والمانعُ لهما من الصرف على هذا: العجمة والتعريف، قال الشاعر<sup>(٣)</sup>:

لو أنَّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ مَعَا  
وَعَادَ عَادٌ وَاسْتَجَاشُوا تَبَعًا

● **ووجه من قرأ «يُفْقَهُونَ»:** أنه نقله بالهمزة<sup>(٤)</sup> من فقه فلان الشيءَ يَفْقَهُهُ فِقْهًا، إذا فهم. وفى التنزيل ﴿مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾<sup>(٥)</sup>، فلما نقله زادَ مفعولاً، ثم حذفَ أحدَ المفعولين للعلم به والتقدير: لا يكادون يُفْقَهُونَ أحدًا، والسامعَ كلامَهُم ولا ينبؤونه لأن لغتهم غريبة مجهولة.

(١) يأجوج ومأجوج: وردا فى التوراة وفى القرآن فى سورتى الكهف والأنبياء. لهما شأن فى القصص الإسرائيلى والإسلامى.

يراد بهما فى الأغلب شعوب همجية تسكن السهول الشرقية للعالم القديم، تدفقت منها جماعات إلى الجنوب كان لها خطرهما، الأمر الذى دفع ذا القرنين أو قورش إلى بناء سدِّه الحديدى، كى يمنع تدفقهم، ولكنهم سيتدفقون يوماً ويكتسحون كل ما يصادفهم، حتى إنهم ليشربون مياه الأنهار، وتلك علامة من أشراط الساعة. ويقال إنه يراد بهم أهل الصين، وكان يحيط بها قديماً سورٌ له فتحة من الجنوب.

الموسوعة العربية الميسرة ١٩٧٦/٢، وللمزيد راجع: الروض المعطار ٣٠٩-٣١١.

(٢) الحجة للقراء السبعة ١٧٧/٥.

(٣) الرجز لرؤية فى إعراب القراءات السبع ٤١٨/١، وديوانه ٩٢، والتاج (أجج) ٤٠٠/٥، والصحاح (أجج) ٢٩٨/١.

(٤) الحجة للقراء السبعة ١٧٢/٥، وحجة القراءات ٤٣٢، والكشف ٧٦/٢.

(٥) سورة هود، آية ٩١.

● **ووجه من قرأ ﴿يَقْفُونَ﴾**: أنه ترك الفعلَ على حاله<sup>(١)</sup>، ولم ينقله على معنى: لا يكادون يفهمون قولاً إلاَّ بجهدٍ ومَشَقَّةٍ من إشارة ونحوها كما يفهم البكم، وهذا عندي أظهر، لأنَّ الشخصَ قد يفقه نفسه، ولا يفقه غيره. فإذا لم يفقه نفسه، كان أولى وأجدرَ ألاَّ يفقه غيره.

ويعضده أيضاً: «لا يكادون»، ليكون الكلامُ على نظمٍ واحدٍ ومعنى (شُكِّل): أى قِيدَ وَصُورَ. والله أعلمُ.

\*\*\*

٨٥٣- وَحَرَكَ بِهَا وَالْمُؤْمِنِينَ وَمُدَّهُ

خَرَّاجًا (شَفَا) وَأَعْكِسَ فَخَرَّجَ (لَمْ) (مُ) مَلَا

قرأ حمزة والكسائي: «فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرَّاجًا» [٩٤]، وفي المؤمنين «أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَّاجًا»<sup>(٢)</sup> بفتح الراء وإثبات ألفٍ بعدها فى الحرفين، وهو قوله: (وَحَرَكَ): يعنى الرءَاءَ (بِهَا): بهذه السورة والمؤمنين، (وَمُدَّهُ): يريدُ إثباتَ الألفِ التى بين الرءَاءِ والجيم. (خَرَّاجًا): عطف بيان للهاء فى قوله (مُدَّهُ). مدلولهما: الشين من (شَفَا).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرَّاجًا﴾ و﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَّاجًا﴾ بإسكان الرءَاءِ من غير ألفٍ فيهما. وقرأ هشام وابن ذكوان عن ابن عامر: «فَخَرَّجُ رَبِّكَ خَيْرٌ»<sup>(٣)</sup> بإسكان الرءَاءِ وحذف الألف. وهو قوله: (وَأَعْكِسَ فَخَرَّجَ لَهُ مُلَا) يعنى: كسر ما تقدّم، وعكسه ما ذكرتُ.

(١) شرح الهداية ٢/٤٠٣، والحجة للقراء السبعة ٥/١٧٢، والكشف ٢/٧٦.

(٢) سورة المؤمنون، آية ٧٢.

(٣) سورة المؤمنون، آية ٧٢.

مدلولهما: اللام من (له) والميم من (مُلا).

وقرأ الباقون: ﴿فَخَرَجُ رَبِّكَ﴾ بتحريك الراء، وإثبات ألف بعدها.

قيل: الخَرَجُ والخَرْجُ واحدٌ<sup>(١)</sup>، وهو العطيّة.

والمعنى: فهل نجعل لك جُعلاً نخرجه من أموالنا. وكذا: أم تسألهم خرجاً، أى: مالاً.

ونظيرهما: النَّوَالُ والنَّوُلُ.

وقيل: الخَرْجُ العطيّةُ، والجعلُ. والخراجُ: المتعارف.

وقيل: الخَرْجُ: الفَيْءُ. والخَرَجُ: الضريبة، وقيل: الجزية.

وقال بعضهم: الخَرْجُ أَخْصُّ. والخراجُ أعمُّ. يقال: أدَّخَرَ رأسك، وخراج مدينتك.

وعليه نبّه بقوله (شفا).

وعن الفراء: «الخَرْجُ: ما تخرجه. والخراجُ: اسمٌ لِمَا جمعتَهُ»<sup>(٢)</sup>. انتهى كلامه.

وأصله: الظهور، يقال استخرجتُ / الخراجَ، إذا أظهرته.

ومنه: يوم الخروج، أى: يوم الظهور.

ومعنى: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ أى: أجزاً على ما جئت به، فأجرُ ربِّك وثوابه خيرٌ.

والقراءتان بمعنى، وإن اختلف اللفظان<sup>(٣)</sup>.

و(مُلا): جمعُ مُلاءةٍ، وهى: الرِّبْطَةُ. وقد ذكرتُ فى غير موضع.

والله تعالى أعلم.

(١) الحجة للقراء السبعة ١٧٤/٥.

(٢) عبارة الفراء فى معانيه ١٥٩/٢، «الخراجُ: الاسم الأوَّل، والخَرْجُ كالمصدر كأنه الجُعْلُ».

(٣) شرح الهداية ٤٠٣/٢، والفريد ٣٧٠/٣.

٨٥٤- وَمَكَّنِي أَظْهَرِ (د) لِيلاً وَسَكَّنُوا

مع الضم في الصدقين عن (شعبة) الملا

قرأ ابن كثير: «قال ما مكنتي» [٩٥] بنونين خفيفتين، الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة، تفرّد بذلك. وهو قوله: (ومكنتي أظهر دليلاً).

مدلوله: الدال من (دليلاً). وهو منصوبٌ على الحال من الفاعل في (أظهر) أى: أظهره دالاً السامع عليه، أى: على أصله.

يقال: دلّه على كذا، يدلّه دلالةً ودلالةً ودلولةً، فهو دالٌ.

والدليل: الدالُّ.

أو من المفعول، أى: أظهره دليلاً.

والدليل: ما يُستدلُّ به، فهو فعيلٌ بمعنى مفعول.

وعلى الأوّل: فعيلٌ بمعنى فاعل، فاعرفه فإنه موضعٌ.

ويحتمل أن يكون مفعول (أظهر)، كما تقول: أظهر برهاناً.

والأوّل: أمتنُّ.

وقرأ الباقون: ﴿مَا مَكَّنِي﴾ بنون واحدة مُشدّدة مكسورة.

وقرأ أبو بكر عن عاصم: «حتّى إذا ساوى بين الصدّقين» [٩٦] بضمّ الصاد

وإسكان الدال.

وهو قوله: (وسكنوا): يعنى الدال. (مع الضم): يريد مع ضمّ الصاد.

وباقى البيت ظاهر.

والملا: الأشراف. وقد مضى فى غير موضع.

\*\*\*



٨٥٥- (ك) ما (حَقُّ) هُ ضَمَّاهُ وَاهْمِزُ مُسَكَّنًا

لَدَى رَدْمًا ائْتُونِي وَقَبْلُ اَكْسِرِ الْوَلَا

قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو: «بَيْنَ الصَّدْفَيْنِ» بضمَّ الصَّادِ والِدالِ، وهو قوله: (كَمَا حَقُّهُ ضَمَاهُ): يَشِيرُ إِلَى أَنَّ أَصْلَ الْكَلِمَةِ الضَّمُّ عَلَى مَا يَأْتِي بَيَانُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

مدلولهم: الكاف من (كما)، و(حق) من (حقه).

فالكاف: لابن عامر. و(حق): لابن كثير وأبي عمرو.

و(ما) في قوله (كما): موصوفة. أي: كشيءٍ حَقُّهُ ضَمَّاهُ.

وقرأ الباقر، وهم: نافع وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي: ﴿بَيْنَ الصَّدْفَيْنِ﴾ بفتح الصَّادِ والِدالِ.

وقرأ أبو بكر عن عاصم: «رَدْمًا ائْتُونِي» [٩٥، ٩٦] بإسكان الهمزة من غير مدٍّ، مع كسر التنوين من قوله «رَدْمًا» لالتقاء الساكنين: هو والهمزة التي بعده. والله أعلم.

\*\*\*

٨٥٦- لِ(شُعْبَةٍ) وَالثَّانِي (ف) شَا (ص) ف بِخُلْفِهِ

وَلَا كَسَرَ وَابْدَأَ فِيهِمَا الْيَاءَ مُبْدِلًا

وهو قوله في البيت الذي قبل هذا البيت (واهمز مسكنا لدى ردما ايتوني وقبل اكر) يعني: التنوين.

وقبل: يريد قبل الهمزة المسكنة، فلما قطع بنى.

(ومسكنا): نصب على الحال من الضمير المرفوع في (اهمز).

والولاء: المتابعة، وقد ذكر في غير موضع (الشعبة) وهو المذكور.

وقرأ حمزة وأبو بكر بخلاف عنه: «قال ائتوني أفرغ عليه قطرا» [٩٦] بهمزة

ساكنة بعد اللام من غير مدّ.

وهو قوله: (والثاني)، يعنى قال ائتونى، لأنه بعداً (رَدْمًا) ائتونى فشا صِف، لشهرته عن السلف.

مدلولهما، الفاء من (فشا)، والصاد من (صِف) (بخلفه): يعنى عن أبى بكر. والضميرُ يعودُ إلى أقرب المذكور، وابتدأت على قراءة المذكورين، وهما: حمزة وأبو بكر فى الحرفين المذكورين، أتيت بهمزة الوصل مكسورة، إذ لا يمكنُ النطقُ بالساكن، وأبدلت من الهمزة الساكنة التى هى فاء الفعل ياء ساكنة، لسكونها وانكسار ما قبلها، كراهة اجتماعها هى وهمزة الوصل.

وقوله: (وَلَا كَسْرٌ) يعنى فى قوله «قال ائتونى»، كما كان فى «رَدْمًا ائتونى»، لأنّ اللام قبلها / مفتوحة، وثم التنوين ساكنة. i/289

(وابداً فيهما): يعنى فى الحرفين، وهما «رَدْمًا ائتونى»، و«قال ائتونى». (الياء مُبدلاً): يريدُ من الهمزة الأصلية، أى: أبدل منها ياءً. لما ذكرت. (ومبدلاً): نَصَبٌ على الحال من الضمير المرفوع فى (وابداً). والله تعالى أعلم.

\*\*\*

٨٥٧- وَزِدْ قَبْلَ هَمْزِ الْوَصْلِ وَالغَيْرِ فِيهِمَا بَقْطَعِيْهَا وَالْمَدَّ بَدْءًا وَمَوْصِلًا

(وزد قبل همزة الوصل): يعنى قبل الهمزة الأصلية المبدلة، فلما قطع بنى. وقرأ الباقون: ﴿رَدْمًا﴾ ءَأُتُونِي ﴿وَقَالَ ءَأُتُونِي﴾ ما عدا حمزة فى الحرف الأخير. وأبا بكر على أحد الوجهين فيه بهمزة مفتوحة ممدودة فى الوصل والابتداء جميعاً. وهو قوله: (والغير): يعنى المذكورين فيهما، يريد الحرفين. (بقطعهما): يعنى بقطع همزتهما.

(والمدّ بدءاً وموصلاً): يعنى فى الحالين. (وبدءاً وموصلاً): مصدران فى موضع نصب على الحال.

● **وجه من قرأ « مَا مَكَّنِي »:** أنه أتى بالكلمة على أصلها<sup>(١)</sup>، وأصلها نونان:

إحداهما لام الكلمة، والثانية: نون الوقاية.

والذي حَسَّنَ ذلك شيثان: تحرُّك الأولى، وعدم لزوم الثانية فصارتا كالمفصلتين.

ألا ترى أنك إذا قلت: مكنك زيد، ومكَّن فلانٌ فلاناً، لم تلزم النون.

فلمَّا كان كذلك، لم يعتدُّ بها، وأتى بالكلمة على أصلها. كما أن من قال:

اقتتلوا فأظهروا، ولم يُدغم لذلك، لأن تاء الافتعال لا يلزمها أن تلتقى مع مثلها.

ألا ترى أنك إذا قلت: اختصموا، انفردت تاء الافتعال، فصارتا كالمفصلين،

نحو: أبعثُ تلك. فاعرفه.

● **ووجه من قرأ « مَا مَكَّنِي »:** أنه كره اجتماع المثلين، فأدغم الأولى بعد إسكانها

في الثانية<sup>(٢)</sup>، وأجرى غير اللازم مجرى اللازم، كما أن من قال: قَتَلُوا كذلك.

والفريقان كل منهم وافق رَسْمَهُ.

والمعنى: ما جعلني ربي فيه مكيناً من كثرة المال واليسار، خيرٌ ممَّا تبدلون لي لمن

الخراج.

● **ووجه من قرأ « بَيْنَ الصَّدْفَيْنِ » و« الصَّدْفَيْنِ »:** أنه استثقل اجتماع الضمتين في

كلمة واحدة، فأسكن الدال تخفيفاً، كما يفعل في الرُّسُلِ والصُّحُفِ ونحوهما

لذلك.

وأما الضَّمُّ والفتحُ فيهما: فهما لغتان فاشيتان<sup>(٣)</sup>.

فالضَّمُّ: لغة قريش، عن أبي عمرو وغيره. والفتحُ: لغة هذيل عن الأصمعي

وغيره. وعن الفراء: أنَّ الفتح لغة أهل الحجاز.

والصدقات: جانباً الجبلين، عن أبي عبيدة<sup>(٤)</sup>، لأنهما يتصادفان جميعاً، أي:

(١) الحجة للقراء السبعة ١٧٧/٥، وشرح الهداية ٤٠٣/٢، ومعاني الزجاج ٣١٠/٣.

(١) معاني الزجاج ٣١١/٣، والحجة للقراء السبعة ١٧٧/٥، والكشف ٧٨/٢.

(٢) الحجة للقراء السبعة ١٧٧/٥.

(٣) مجاز القرآن ٤١٤/١.

يتقابلان، ومنه: صَادَفْتُ فُلَانًا.

● **وَوَجَّهَ مِنْ قَرَأَ «رَدَمَا أَتُونِي»**، وقال **أَتُونِي**؛ أنه جعلهما من باب المجيء. و**عَدَى** كُلٌّ واحدٍ من الفعلين إلى مفعولٍ واحدٍ، وهو ياءُ النفس، على معنى: جيئوني به<sup>(١)</sup>.  
وانتصابُ **«زُبْرَ الْحَدِيدِ»** على إسقاط الجارِّ، أي: جيئوني بزبر الحديد<sup>(٢)</sup>. فلَمَّا أسقط الجارَّ تعدَّى الفعلُ فنصب، كما قال الشاعر:

أَمْرُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتَ بِهِ      فَقَدْ تَرَكْتِكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ<sup>(٣)</sup>

أي: بالخير. فلَمَّا حذف الخافض، تعدَّى الفعل فنصب.

● **وَوَجَّهَ مِنْ قَرَأَ «رَدَمَا أَتُونِي»**، و**«قَالَ أَتُونِي»**؛ أنه جعلها من باب الإيتاء، وهو الإِعْطَاءُ، وعدَّاهما إلى مفعولين<sup>(٤)</sup>.

أمَّا مفعولا الأول، فهما: ياء النفس، وزُبْرَ الحديد.

وأمَّا مفعولا الثاني: فالأوَّل ضمير المتكلم، والثاني محذوفٌ، دَلَّ عليه (قِطْرًا) في قوله: **«أَفْرَغَ عَلَيْهِ قِطْرًا»**.

ب/٢٨٩ وقِطْرًا: منصوب (بأفْرغ) على مذهب البصريين، وهو إعمال الثاني من الفعلين / إذا اجتمعوا.

والتقدير: أتوني قِطْرًا أفْرغ عليه قِطْرًا، أي: أفْرغْ عليه، فحذف الأول لدلالة الثاني عليه.

والرَّدْمُ: أكبر من السد، من قولهم: ثوبٌ مُرْدَمٌ<sup>(٥)</sup>، إذا كان مُرْقَعًا. والقِطْرُ: النحاس المذاب، لأنه يقطر.

\*\*\*

(١) الحجة للقراء السبعة ١٧٨/٥، وشرح الهداية ٤٠٤/٢.

(٢) البيان ١١٧/٢.

(٣) البيت لعمر بن معد يكرب وقد سبق.

(٤) الحجة للقراء السبعة ١٧٨/٥.

(٥) معاني الزجاج ٣/٣١١.

٨٥٨- وَطَاءَ فَمَا اسْطَاعُوا (حَمْزَةً) شَدُّدًا

وَأَنْ تُنْقَدَ التَّذْكِيرُ (شَافٍ تَأْوِيلًا)

قرأ حمزة «فما اسطاعوا» [٩٧] بتشديد الطاء .

وقرأ الباقون: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا﴾ بتخفيف الطاء .

ولا خلاف في قوله: ﴿وَمَا اسْتَطَاعُوا﴾ أنه بتاء وطاء .

ومن احترز وقال: (وطاء فما اسطاعوا).

وقرأ حمزة والكسائي: «لنفد البحر قبل أن ينقد كلمات ربِّي» [١٠٩] بالياء النقط

من تحته . وهو قوله (وَأَنْ تُنْقَدَ التَّذْكِيرُ شَافٍ تَأْوِيلًا)

مدلولهما: الشين من (شافٍ) .

وقرأ الباقون: ﴿قَبْلَ أَنْ تُنْقَدَ﴾ بالتاء، النقط من فوقها .

● **وَجْهٌ مِنْ شَدِّدِ الطَّاءِ**<sup>(١)</sup>: أَنَّ الْأَصْلَ (اسْتَطَاعُوا)، فَأَدْغَمَ التَّاءَ فِي الطَّاءِ بَعْدَ أَنْ

قلبها طاءً كراهةً اجتماع حرفين متقاربين . والذي حسن ذلك أنه أبدل من التاء حرفاً

أقوى منها لاستعلائها وهو الطاء ، وجاز ذلك وإن كان قد جمع بين ساكنين على غير

الحد<sup>(٢)</sup> ، لأنه لما أدغم ارتفع اللسان عن المدغم والمُدْغَمُ فِيهِ ارتفاعاً واحداً كما يرتفع

عن المتحرك<sup>(٣)</sup> ، أنشد صاحب الكتاب - رحمه الله - مما يدلُّ على جواز ذلك .

كَأَنَّهُ بَعْدَ كَلَالِ الزَّاجِرِ وَمَسْحَى مَرَّ عِقَابٍ كَاسِرٍ<sup>(٤)</sup>

فأدغم الحاء في الهاء بعد قلبها حاء ، وقبلها سين ساكنة ، وهو حرفُ سلامةٍ ،

(١) الحجة للقراء السبعة ١٨٢/٥ ، ومعاني الزجاج ٣/٣١٢ .

(٢) شرح الهداية ٢/٤٠٤ ، وقال مكى في الكشف ٢/٨٠ «في هذه القراءة بُعدٌ وكراهةٌ ، لأنه جمع بين ساكنين ،

ليس الأول حرف لين ، وهما السين وأوّل المُشَدَّدِ» .

(٣) الفريد ٣/٣٧٣ .

(٤) رواية الكتاب ٤/٤٥٠ (كأنها) .

والشاهد بيتان من مشطور الرجز بلا نسبة في الكتاب ٤/٤٥٠ ، واللسان (كسر) ، والكشف ٢/٨٠ ، وسر

الصناعة ١/٥٨ ، والحجة للقراء السبعة ٥/١٨٢ .

وَأَصْلُهُ: مَسْحَهُ (١).

فهو أيضاً جمع بين الساكنين على غير الحدِّ. كما ترى .

● **وَجْهٌ مِنْ خَفَّفَهَا:** أنه استثقل حرفين متقاربين في كلمة واحدة كما استثقلها غيره، غير أنه خَفَّفَهَا بالحذف (٢) فراراً من الإدغام، لما يلزمه منه من الجمع بين الساكنين على غير الحدِّ.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «أَنْ يَنْفَدَ»:** أنه حمل على المعنى، لأن الكلمات والكلام سواء. أو على تأويل الجمع (٣)، أو لأنَّ تأثير الكلمات حقيقى. وعليه نبَّه بقوله (شاف تأوَّلاً)، وهو مصدر تأوَّل يتأوَّل تأوَّلاً. ونصبه على التمييز، أى: شافٍ تأوَّله.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «أَنْ تَفَدَّ»:** أنه أنث لتأنيث لفظ الكلمات حملاً على اللفظ دون المعنى (٤).

ويعضده: ﴿مَا نَفَدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ﴾ (٥)، ﴿وَمَتَّ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ (٦): لم يختلفوا فيهما.

\*\*\*

٨٥٩- ثلاثٌ معى دُونِي وَرَبِّي بِأَرْبَعٍ وَمَا قَبْلَ إِنْ شَاءَ الْمُضَافَاتُ تُجْتَلَا

فيها تسع ياءات إضافة، وهى: ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ فى ثلاثة مواضع وهو قوله: (ثلاث معى). و﴿مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءٍ﴾، و﴿قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ﴾ و﴿رَبِّيَ أَحَدًا﴾، و﴿فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِنِي﴾، و﴿رَبِّيَ أَحَدًا﴾ وهو قوله (ودونى وربى بأربع).

و﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا﴾، وهو قوله (وما قبل إن شاء).

ومعنى (تُجْتَلَا): تُكْشَفُ.

(١) الكتاب ٤/٤٥٠، والمحتسب ١/٦٢.

(٢) شرح الهداية ٢/٤٠٥، وحجة القراءات ٤٣٥، والكشف ٢/٨١.

(٣) الحجة للقراء السبعة ٥/١٨٣، وشرح الهداية ٢/٥٠٤.

(٤) الحجة للقراء السبعة ٥/١٨٣، والكشف ٢/٨٢، وشرح الهداية ٢/٤٠٥.

(٥) سورة لقمان، آية ٢٧.

(٦) سورة الأنعام، آية ١١٥.

- فأماً ﴿مَعِيَ﴾ في الثلاثة<sup>(١)</sup>، ففتحها حفصٌ عن عاصم، وأسكنها الباقون.
- وأماً ﴿مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾ [١٠٢] ففتحها نافع وأبو عمرو<sup>(٢)</sup>، وأسكنها الباقون.
- وأماً ﴿رَبِّي﴾ في أربعة مواضع<sup>(٣)</sup>: ففتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو. وأسكنها الباقون.

● وأماً ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ﴾ [٦٩] ففتحها نافع<sup>(٤)</sup>. وأسكنها الباقون.

- وفيها ستٌ محذوفات، وهي: ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ﴾ [١٧]، ﴿أَنْ يَهْدِيَ رَبِّي﴾ [٢٤]، و﴿إِنْ تَرَنْ أَنَا﴾ [٣٩]، و﴿أَنْ يُؤْتِينَ خَيْرًا﴾ [٤٠] و﴿مَا كُنَّا نَبْعُ فَارْتَدَّا﴾ [٦٤]، و﴿عَلَى أَنْ تَعْلَمَنْ مِمَّا﴾ [٦٦].

● فأماً «فهو المهتد» فأثبت الياء فيه نافع وأبو عمرو في الوصل، وحذفها في الوقف<sup>(٥)</sup>.

وحذفها الباقون في الحالين. وهي لام الكلمة.

وأماً الخمسة الباقية، فأثبت الياء فيها ابن كثير في الحالين: الوصل والوقف.

وأثبتها نافع وأبو عمرو في الوصل، وحذفها في الوقف، ما عدا ورشاً / فإنه ١/٢٩٠ خالف أصله في قوله ﴿إِنْ تَرَنْ أَنَا﴾: فحذفها في الحالين<sup>(٦)</sup>.

وحذفها كلها الباقون في الحالين، ما خلا الكسائي فإنه خالفهم في قوله ﴿مَا كُنَّا نَبْعُ﴾ [٦٤] فأثبتها في الوصل، وحذفها في الوقف<sup>(٧)</sup>.

والياء في (نبي): لام الفعل، وفي الأربعة الباقية: ياء إضافة.

(١) في ثلاثة مواضع، آية ٦٧ و٧٢ و٧٥ قرأهن حفص بالفتح، الكشف ٨٢/٢.

(٢) الكشف ٨٢/٢، والعنوان ١٢٥.

(٣) الآيات ٢٢ و٣٨ و٤٠ و٤٢، الكشف ٨٢/٢، والعنوان ١٢٥.

(٤) الكشف ٨٢/٢، والعنوان ١٢٥.

(٥) العنوان ١٢٥، والتيسير ١٢٠.

(٦) العنوان ١٢٥، والتيسير ١٢٠.

(٧) العنوان ١٢٥، والتيسير ١٢٠.

● وأجمعوا على إثبات الياء في قوله ﴿فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي﴾ و﴿فَلَا تَسْأَلْنِي﴾: في الوصل والوقف.

والياء فيهما ياء إضافة.

وما روى عن ابن ذكوان في ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي﴾ [٧٠] أنه حذفها في الحالين بخلاف عنه<sup>(١)</sup>، فقد مضى الكلام عليها في الأصول في باب الزوائد بما هو كاف.

والله أعلم.

\*\*\*

---

(١) الكشف ٢/٨٣، والتيسير ١٢٠.



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### (١٩) سُورَةُ مَرْيَمَ (عليها السلام)

مكية، وهي تسعون وتسع آيات<sup>(١)</sup>

٨٦٠- وَحَرْفَا يَرِثُ بِالْجَزْمِ (حُ) لَمَوْ (رِ) ضِي وَقُلْ

خَلَقْتُ خَلْقَنَا (شَاع) وَجَهًا مُجَمَّلًا

قرأ أبو عمر والكسائي: «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» [٦] بجزم الثاء في الحرفين .

مدلولهما: الحاء من (حُلو)، والراء من (رِضَى).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ برفع الثاء فيهما .

وقرأ حمزة والكسائي: «وَلَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ» [٩] بنون وألف بعدها على لفظ الجمع .

مدلولهما: الشين من (شَاع) أى: اشتهر وانتشر، على ما سيأتى بيانه إن شاء الله .

وقرأ الباقون: ﴿وَقَدْ خَلَقْتِكَ﴾ بالثاء مضمومة من غير ألف على لفظ التوحيد .

● **وَجْهٌ مِنْ جَزْمٍ**؛ أنه جزم على جواب الدعاء والطلب على تقدير حرف الشرط<sup>(٢)</sup>

أى: إن تهبهُ لِي يرثني، لعلمه بلطف الله وكرمه، أو لإلقاء الله تعالى ذلك في قلبه، كما ألقى في قلب نوح عليه السلام، حين أوحى إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من

(١) قال السخاوى فى جمال القراء ١/٤٤٦ «سورة مريم عليها السلام تسعون وثمان آيات فى الكوفى والمدنى

الأول والبصرى والشامى، وتسع فى المدنى الأخير والمكى» .

(٢) الفريد ٣/٣٨٣، وإعراب القراءات السبع ٢/٩ .

قد آمنَ، وعطف عليه «ويرثُ» وهو حُلُوٌّ مَرَضِيٌّ.

● **ووجه من رفع:** أنه جعله صفةً لولى<sup>(١)</sup>، أى: ولياً وارثاً علميً ونبوتياً. ونظيره: ﴿رَدَّءَا يُصَدِّقُنِي﴾ و﴿يُصَدِّقُنِي﴾<sup>(٢)</sup>.

● **ووجه من قرأ «وقد خَلَقْنَاكَ»:** أنه أتى بلفظ الجمع<sup>(٣)</sup>، على وجه التفخيم والتعظيم، ولكثرة ما جاء فى التنزيل من هذا النحو نحو: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكَ﴾<sup>(٥)</sup> ونحوهما.

وعليه نبه بقوله: (شاع وجهاً مُجَمَّلاً). أى: شاع وجهه فى التنزيل، وفى كلام القوم، لأنَّ العرب تخبر كثيراً عن الواحد الجليل بلفظ الجمع، إرادة التفخيم والتعظيم.

وبعضده: ﴿إِنَّا نَبِّئُكَ﴾ [٧] ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ [١٣].

● **ووجه من قرأ «وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِن قَبْلُ»:** أنه حملهُ على ما قبله من لفظ التوحيد<sup>(٦)</sup>، وهو قوله: ﴿قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَٰئِنٍ﴾ [٩] وينصره: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿وَمَا خَلَقْتَ الْجِنَّ وَالْإِنسَ﴾<sup>(٨)</sup>.

والقراءتان بمعنى وإن اختلف اللفظان.

ونصب (وجهاً): على التمييز. و(مجماًلاً): صفته. والمُجَمَّلُ: المُزَيَّنُ. والله تعالى أعلم.

\*\*\*

(١) الفريد ٣/٣٨٣، وإعراب القراءات السبع ١٠/٢.

(٢) سورة القصص، آية ٣٤. \* قرأ عاصم وحمزة بالرفع. وقرأ الباقون بالجرم. الكشف ١٧٣/٢.

(٣) إعراب القراءات السبع وعللها ١٣/٢.

(٤) سورة الحجر، آية ٢٦.

(٥) سورة الأعراف، آية ١١.

(٦) إعراب القراءات السبع ١٣/٢.

(٧) سورة ص، آية ٧٥.

(٨) سورة الذاريات، آية ٥٦.

## ٨٦١- وَضَمُّ بَيْكَا كَسْرُهُ عَنْهُمَا وَقُلْ عَتِيًّا صُلِيًّا مَعَ جُثِيًّا (شَذَا) (عَلَا)

قرأ حمزة والكسائي: «خَرُّوا سُجَّدًا وَبَيْكَا» [٥٨] بكسر الباء، تفرّدًا بذلك . وكذا قرءا أيضًا: ﴿عَتِيًّا﴾ [٨]، و﴿صُلِيًّا﴾ [٧٠]، و﴿جُثِيًّا﴾ [٧٢] بكسر أوائلهنّ . وافقهما حفصٌ على ذلك في الثلاثة الألفاظ . وهو قوله: (وَضَمُّ بَيْكَا كَسْرُهُ عَنْهُمَا):  
يعنى عن حمزة والكسائي، لانهما قد تقدّم ذكرهما فى البيت الذى قبل هذا البيت فى قوله: (شاع وجهاً)، ثم قال: (عَتِيًّا صُلِيًّا مَعَ جُثِيًّا شَذَا عَلَا).

مدلولهم: الشين من (شذا)، والعين من (عَلَا).

فالشين: لحمزة والكسائي. والعين: لحفص.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم:  
﴿بُكَيًّا﴾، و﴿عَتِيًّا﴾، و﴿صُلِيًّا﴾، و﴿جُثِيًّا﴾ بضمّ أوائلهنّ<sup>(١)</sup>.

وافقهم حفص<sup>(٢)</sup> / على ذلك فى: ﴿وَبُكَيًّا﴾.

اعلم - وفقك الله - أن «عَتِيًّا»: مصدر عَتَا الشيخُ يَعْتُو عَتْوًا<sup>(٣)</sup>، إذا هَرِمَ وَيَسَسَ.

والعَتْوُ: هو اليُسُّ والجَسَاوَةُ فى المفاصل والعظام كالعود القاحل، يقال: عَتَا العُودُ، وَعَتِيَ، على معنى: قد بلغتُ من أجل الكبر والطعن فى السن العادية عَتِيًّا، وأصله: (عَتَو) على فُعُول، فاستثقلوا اللفظ بواوَيْنِ قبلهما ضَمَّةً، فأبدلوا من الواو التى هى لام ياء على الأصل المطرد فى كلامهم، ومن الضمّة التى قبل واوِ فِعُولِ كسرة، بعد أن قلبوا واوِ فِعُولِ ياء للإدغام فى لام الكلمة، كما فعلوا فى: مَرْمِيٍّ ومرْضِيٍّ ونحوهما، فصار: عَتِيًّا - كما ترى<sup>(٤)</sup>.

وساغَ ذلك وجاز، وإن كان القياس فى مصدر ما كان لآمه واوًا التصحيح<sup>(٥)</sup>

(١) السبعة ٤٠٧، وإعراب القراءات السبع ١١/٢ .

(٢) السبعة ٤٠٧، وإعراب القراءات السبع ١١/٢ .

(٣) الصحاح (عتا) ٢٤١٨/٦ .

(٤) الفريد ٣/٣٨٤، والكشف ٨٥/٢ .

(٥) الصحاح (عتا) ٢٤١٨/٦ .

نحو: العتو والعلو، وفي التنزيل: ﴿وَعَتَوْا عُتُوًا كَبِيرًا﴾<sup>(١)</sup>، إلا أنهم لما قلبوا الواو في الواحد، حيث قالوا: عات، وأصله: عاتى، وفي الجمع حيث قالوا: عتّى، وأصله: عتوّ، كشاهد وشهؤد، وقاعد وقعود<sup>(٢)</sup>.

حملوا المصدر على الجمع، لا تفاقهما في اللفظ.

وأما ﴿وَبُكِيَ﴾ و﴿جُثِيَ﴾: فيحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكونا مصدرين لبكى بكياً، وجثا جثيا.

والثانى: أن يكونا جمع باك وجاث، كالسجود والقعود، فى جمع ساجد وقاعد. وأصلهما فى الوجهين: بكَوَى وَّجُثُوْ، فأدغمت الواو فى الياء بعد قلبها ياء، فصار: بُكِيَا وَّجُثِيًّا<sup>(٣)</sup>. كما ترى.

و﴿جُثِيَ﴾ حكمه حكم «عتياً»، لكونهما من ذوات الواو. وقد ذكرت فى (عتياً) ما هو كاف، فتأمل.

وانتصابهما، إمّا على المصدر، إذا جعلتهما مصدرين، أو على الحال إذا جعلتهما جمع: باكٍ وجاثٍ على الوجهين، أى: باكين وجاثين.

وأما «صلياً»: فهو مصدر صلى النار، يصلى صلياً. وأصله: صلوى، ثم أدغمت الواو فى الياء بعد قلبها ياء، وكسر ما قبل الياء، وهى العين، لتصحّ الياء.

وانتصابه به على التفسير.

فإذا فهمَ هذا:

● فَوَجْهٌ مِنْ كَسْرِ أَوَائِلِ الْمَذْكُورَاتِ: أنه استثقل الضمة على الفاء وبعدها كسرة وياءن، فلما كان كذلك، أتبع الكسر الكسر ليكون عمل اللسان من وجه واحد<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة الفرقان، آية ٢١.

(٢) إعراب القراءات السبع ١٢/١١/٢.

(٣) إعراب القراءات السبع ١١/٢، والكشف ٨٥/٢.

(٤) الكشف ٨٤/٢.

● **ووجه من ضمها**؛ أنه راعى الأصل الذى هو فُعلول<sup>(١)</sup>، مصدرًا كان أو جمعًا، لينبهك على أصل الكلمة .

● **ووجه حفص فى اختصاصه ﴿وَبِكَيْتًا﴾ بالضم**؛ أنه شاكل به سُجْدًا<sup>(٢)</sup>، مع نقله ذلك عن أئمته .

وقوله (وقل عُتَيًّا...) إلى قوله: (جثيا): مبتدأ . و(شذأ علا): خبره وقد سبق تفسير (شذأ) فى غير موضع .

\*\*\*

٨٦٢. وهَمْزُ أَهَبَ بِالْيَاءِ (جَـ) رَى (حُـ) لُوُ (بِـ) حِرِه

بِخُلْفٍ وَنَسِيًّا فَتَحَهُ (فَـ) ائِزُّ (عَـ) لَّا

قرأ ورش عن نافع وأبو عمرو وقالون . بخلاف عنه «لِيَهَبَ لَكَ» [١٩] بياء مفتوحة بعد اللام من غير همز، وهو قوله: (وَهَمْزُ أَهَبَ بِالْيَاءِ)، أى: اجعل مكان الهمزة ياء .

مدلولهم: الجيم من (جَـ رَى)، والحاء من (حُـ لُوُ)، والباء من (بِـ حِرِه) . (بخلف): يعنى عن قالون .

وقرأ الباقيون، وهم: قالون - على أحد الوجهين - وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿لَأَهَبَ﴾ بهمزة مفتوحة بين اللام والهاء .

وقرأ حمزة وحفص عن عاصم: ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا﴾ [٢٣] بفتح النون وهو قوله: (ونسيًّا فَتَحَهُ) يعنى: فتح النون .

مدلولهما: الفاء من (فائز)، والعين من (عَـ لَّا) .

وقرأ الباقيون: ﴿نَسِيًّا﴾ بكسر النون .

(١) الكشف ٨٥ / ٢ .

(٢) إعراب القراءات السبع ١٢ / ٢ .

● **وجه من قرأ بالياء:** أنه أسند الفعل إلى الله سبحانه مخبراً عنه على لسان جبريل عليه السلام بذلك، أي: ليهب الله<sup>(١)</sup> لك غلاماً زكياً، لأنه هو الواهبُ والمانع في الحقيقة، فجرى (حُلُوْبُخِرِه) لذلك. وأما حقُّ غيره، فهو مجازٌ.

● **ووجه / من قرأ بالهمز:** أنه أسند الفعل إلى الرسول عليه السلام، وهو جبريل عليه السلام<sup>(٢)</sup> على معنى: إنما أنا رسول ربك لأهب لك، أي: لأكون سبباً في هبة الغلام، بالنفخ في الدرع على ما فُسر.

● **ويحتمل أن من قرأ بالياء:** سهّل الهمزة على مذاق العربية<sup>(٣)</sup> في المفتوحة التي قبلها كسرة، فتكون القراءتان على هذا بمعنى، وإن اختلف اللفظان. وأما «النسي» و«النسي»: فهما لغتان فاشيتان<sup>(٤)</sup>، كالوَتْرِ والوَتْر، والجَسْرِ والجَسْرِ. عن الفراء<sup>(٥)</sup> وغيره.

وهو: ما من حقه أن يُطرحَ ويُنسى كخرقة الطامث<sup>(٦)</sup> ونحوها مما لا يُعبأ به.

وقيل: الفتح: المصدر من النسيان، يقال: نسي نسيًا ونسيانًا.

والكسر: لاسم الشيء المنسي.

وقرئ في غير المشهور: «نساء»<sup>(٧)</sup> بالهمز، وهو الحليبُ المخلوطُ بالماء ينسأه أهله، لقلته ونزارته<sup>(٨)</sup>.

وقوله (فائزٌ علا): يشيرُ إلى صحته من جهة النقل، وصحة وجهه من جهة

استعمال القوم، لأن بعضهم، قال: الكسرُ أعلى اللغتين. والله تعالى أعلم.

(١) إعراب القراءات السبع ١٤/٢، والكشف ٨٦/٢، والفريد ٣٨٧/٣.

(٢) الكشف ٨٦/٢، وإعراب القراءات السبع ١٤/٢، والفريد ٣٨٧/٣.

(٣) الفريد ٣٨٧/٣.

(٤) الفريد ٣٩٠/٣.

(٥) معاني الفراء ١٦٤/٢، وحجة القراءات ٤٤١.

(٦) شرح الهداية ٤١٠/٢، ومعاني الزجاج ٣٢٤/٣.

(٧) هي قراءة بكر بن حبيب السهمي ومحمد بن كعب في المحتسب ٤٠/٢، والبحر المحيظ ١٨٣/٦، وبلا نسبة

في الفريد ٣٩٠/٣.

(٨) الصحاح (نساء) ٧٧/١.

٨٦٣- وَمَنْ تَحْتَهَا كَسِرٌ وَاخْفِضِ (أ) لِدَهْرٍ (ع) مِنْ (ش) ذَا

وَخَفَّ تَسَاقَطٌ (ف) أَصْلًا فُتْحًا لَا

قرأ وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي: ﴿فَنَادَلَهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾ [٢٤] بكسر الميم من (من)، مع خَفُضِ التاء الثانية «مِنْ تَحْتِهَا» وهو قوله: (ومن تحتها كَسِرٌ)، يعنى: الميم من (من)، (واخفض): يريد التاء الثانية.

مدلولهم: الألف من (الدهر)، والعين من (عَنْ)، والشين من (شَذَا).

فالألف: لنافع. والعين: لحفص. والشين: لحمزة والكسائي.

وقرأ الباقر، وهم: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم: «مَنْ تَحْتِهَا»، بفتح الميم من (مَنْ) مع فتح التاء الثانية.

وقرأ حمزة: «تَسَاقَطٌ» [٢٥] بتاء مفتوحة، وتخفيف السين مع فتح القاف. وهو قوله (وَخَفَّ تَسَاقَطٌ): يعنى فى السين، (فاصلا).

مدلوله: الفاء من (فاصلاً). وهو منصوبٌ على الحال من (تساقط). وسترى معنى الفعل إن شاء الله.

\*\*\*

٨٦٤- وَبِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ وَالكَسْرِ (حَفْصُهُمْ)

وَفِي رَفْعِ قَوْلِ الْحَقِّ نَضَبٌ (ن) دِ (ك) لَا

قرأ حفص عن عاصم: ﴿تَسْقِطُ﴾ بِضَمِّ التَّاءِ وَتَخْفِيفِ السَّيْنِ، وَكَسْرِ الْقَافِ. وَهُوَ قَوْلُهُ: (وَبِالضَّمِّ): يَعْنِي فِي التَّاءِ (وَالتَّخْفِيفِ): يَرِيدُ فِي السَّيْنِ. (وَالكَسْرِ): يَعْنِي فِي الْقَافِ، (حَفْصُهُمْ): لِأَنَّهُ مِنْ جَمَلَتِهِمْ.

وقرأ الباقر: ﴿تَسَاقَطُ﴾ بِالتَّاءِ مَفْتُوحَةً وَتَشْدِيدِ السَّيْنِ وَفَتْحِ الْقَافِ، مِثْلَ قِرَاءَةِ حَمْزَةٍ، غَيْرَ أَنَّهُمْ شَدَّدُوا السَّيْنَ.

وقرأ عاصم وابن عامر: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ﴾ [٣٤] بِنَصْبِ اللَّامِ. وَهُوَ

قوله (وفي رفع قول الحق نصب ند كلاً).

وقرأ الباكون «قول الحق» برفع اللام.

● **وجه من قرأ من تحتها**: أنه أضمر في «نادى» فاعلاً، وهو عيسى عليه السلام، على معنى: فناداها عيسى<sup>(١)</sup> من تحتها أى: من تحت ثيابها. عن مجاهد وغيره.

بين الله - عز وجل - لها أعجوبة في مولودها، فكلمها، ليزول ما عندها من الوحشة والجزع. أو جبريل عليه السلام<sup>(٢)</sup>، على معنى: فناداها جبريل من أسفل من مكانها، كما قال عز اسمه: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقيل: كأن أسفل منها تحت الأكمة، فصاح بها: لا تحزنى.

وقيل: كان يقبل الولد كالقابلة.

● **وجه من قرأ من تحتها**: أنه أسند الفعل إلى (من) فرفعه به. أى: فناداها الذى تحتها، وهو المولود عليه السلام<sup>(٤)</sup> أو جبريل<sup>(٥)</sup>. على التأويل الذى مضى آنفاً.

و(من) هاهنا للخصوص، كقوله عز و علا: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾<sup>(٦)</sup>، وهو أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - وإن كان من شأنه أن يكون للعموم. ونظيره: ضربت من عندك. وأنت تريد واحداً بعينه.

● **وجه من قرأ تساقط**: أن الأصل تتساقط، ثم حذفت إحدى التاءين، كراهة اجتماعهما فى صدر الكلمة، وهى الثانية<sup>(٧)</sup>، كما فعل فى نحو: «تذكرون» ونحوه.

(١) إعراب القراءات السبع ١٦/٢، وحجة القراءات ٤٤٢، والكشف ٨٦/٢، والفريد ٣/٣٩١.

(٢) حجة القراءات ٤٤١، والكشف ٨٧/٢، والفريد ٣/٣٩١، وشرح الهداية ٢/٤١٠.

(٣) سورة البقرة، آية ٢٥ وغيرها.

(٤) الحجة للقراء السبعة ١٩٧/٥، وإعراب القراءات السبع ١٦/٢.

(٥) الفريد ٣/٣٩١، وشرح الهداية ٢/٤١٠، وحجة القراءات ٤٤٢.

(٦) سورة الليل، آية ٥.

(٧) شرح الهداية ٢/٤١٠، والكشف ٨٨/٢.



● **وَوَجْهٌ مِّنْ قَرَأٍ: «تَسَاقِطُ»:** أنه جعله مستقبل سَاقَطْتُ<sup>(١)</sup>: فَاعَلْتُ، تُفَاعِلُ،

وأتى بهذا البناء / للمبالغة في السقوط .

● **وَوَجْهٌ مِّنْ قَرَأٍ «تَسَاقِطُ»:** أن أصله أيضاً (تساقط)، إلا أنه كره الحذف، فأدغم

التاء في السِّين<sup>(٢)</sup>، كما فُعِلَ في: تَطَّاهِرُونَ وَتَسَاءَلُونَ، ونحوهما. والفاعلُ: النخلةُ.

(وَرُطْبًا): تمييز على قراءة الجماعة، أو حال، أو مفعول على قراءة حفصٍ.

وعن المبرد: أنه منصوب (بِهْزِي)، وهو معنى قوله (فاصلاً) يعنى: فصل بين

العامل والمعمول (تساقط فتحتملاً).

أى تَحَمَّلَ ذلك بعضهم، يقال: تَحَمَّلْتُ الشَّيْءَ، إذا حَمَلْتَهُ وليس بالمتين،

للفصل .

وقرأ يعقوب «يَسَاقِطُ»<sup>(٣)</sup> بالياء على إسناد الفعل إلى الجذع .

● **وَوَجْهٌ مِّنْ قَرَأٍ «قَوْلُ الْحَقِّ» بِالنَّصْبِ:** أنه جعله مصدرًا مؤكدًا<sup>(٤)</sup> لقوله: ﴿ذَلِكَ

عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [٣٤] أى: أحق ذلك . أو قوله كما تقول: هذا زيدٌ الحقُّ لا الباطلَ .

أى: أحقُّه<sup>(٥)</sup> .

● **وَوَجْهٌ مِّنْ قَرَأٍ «قَوْلُ الْحَقِّ» بِالرَّفْعِ:** أنه جعله خبر مبتدأ محذوف<sup>(٦)</sup>، أى: هذا

الكلامُ قولُ الحقِّ، أو هو قولُ الحقِّ، على أن تجعل هو ضمير عيسى عليه السلام،

لأنه كَلِمَةُ اللَّهِ، والكلمةُ قولٌ .

وقال الزمخشري: «ارتفاعة على أنه خبر بعد خبر، أو بدلٌ، أو خبر مبتدأ

محذوف . وأما انتصابه، فعلى المدح إن فُسِّرَ بكلمة الله، أو على أنه مصدر مؤكد

(١) إعراب القراءات السبع ١٧/٢ .

(٢) الحجة للقراء السبعة ١٩٨/٥، والكشف ٨٨/٢ .

(٣) الفريد ٣/٣٩٤، والتلخيص فى القراءات الثمان ٣٢٣ وغاية الاختصار ٥٦٤/٢ .

(٤) الفريد ٣/٤٠٠ .

(٥) الحجة للقراء السبعة ٢٠٢/٥ والكشف ٨٨/٢ .

(٦) شرح الهداية ٢/٤١١، وحجة القراءات ٤٤٣، والكشف ٨٨/٢ .

لمضمون الجملة إن أُريدَ قولُ الثبات والصدق، كقولك: هو عبد الله الحقُّ لا الباطلَ. وإنما قيل لعيسى كلمة الله وقولُ الحق، لأنه لم يُولد إلا بكلمة الله وحدها، وهى قوله: كن فيكون، من غير واسطة أبٍ<sup>(١)</sup> انتهى كلامه.

وقوله (نصبُ نِدٍ)، يقالُ رَجُلٌ نَدٍ كَعَمٍ، أى: جوادٌ، والنَدَى<sup>(٢)</sup>: الجودُ، وفلانٌ أُنْدَى من فلانٍ، إذا كان أكثر خيراً منه. و(كَلَا): أى حَفِظَ، وقد ذُكِرَ فى غير موضع.

والله تعالى أعلم.

\*\*\*

٨٦٥. وگسروا أن الله (ذ) الك وأخبروا بخلف إذا ما مت (م) وفين وصلًا

قرأ ابن عامر والكوفيون، وهم: عاصم وحمزة والكسائي: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴿[٣٥، ٣٦] بكسر الهمزة.

مدلولهم: الذال من (ذاك) من ذكت النار إذا أضاءت أو من ذكا الطيب<sup>(٣)</sup> إذا فاح.

يشير إلى وضوحه ووضوح وجهه.

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو: «أَنَّ اللَّهَ» بفتح الهمزة.

وقرأ ابن ذكوان عن ابن عامر - بخلاف عنه<sup>(٤)</sup> - «ويقول الإنسان إذا ما مت» [٦٦] بهمزة واحدة مكسورة على الخبر.

مدلوله: الميم من (موفين)، وهو جمع موفٍ، وكذا: وُصِّلًا جمعُ واصلٍ، كالسُّجْدِ والرُّكْعِ، فى جمع: ساجدٍ وراكعٍ.

(١) الكشاف ١٥/٣ .

(٢) الصحاح (ندا) ٢٥٠٦/٦ .

(٣) الصحاح (ذكا) ٢٣٤٦/٦ .

(٤) التيسير ١٢١ .

وكلاهما حالٌ من الضمير الذى فى : أخبروا .

وقرأ الباقون ﴿أءِذَا مَاتُ﴾ بهمزين ، الأولى مفتوحة والثانية مكسورة .

وهم على أصولهم المذكورة فى الأصول فى باب الهمزتين من كلمة فى التسهيل والتحقيق والفصل وتركه .

• **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «وَأَنَّ اللَّهَ» بِالْكَسْرِ**؛ أنه عطفه على قوله : ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ . .  
و﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ . أو جعله مستأنفاً<sup>(١)</sup> .

يعضده قراءة مَنْ قرأ : (إن الله)<sup>(٢)</sup> بغير واوٍ ، وهو أُبَيُّ بن كعب . فكان الكسرُ ذاكياً لذلك .

• **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «وَأَنَّ اللَّهَ» بِالْفَتْحِ**؛ أنه عطفه على معمول أو صانى<sup>(٣)</sup> ، على معنى : ﴿وَأَوْصَلَنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ [٣١] و﴿أَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ [٣٦] .

فلماً حذف الجارَّ ، تعدى الفعل ، فنصبَ .

ف(أنَّ) على هذا فى موضع نصبٍ ، أو فى موضع جرٍّ ، على إرادة الجارَّ ، أو : ولأنَّ الله ربِّي وربكم فاعبدوه ، أى بسبب ذلك فاعبدوه ، كقوله : ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾<sup>(٤)</sup> على أحد الوجهين .

فعلى هذا يجوز الابتداء به . وعن أبى عمرو : وقضى أن الله ربِّي وربكم .

وعن الفراء : وذلك أن الله<sup>(٥)</sup> . دلَّ على هذا المحذوف قوله : «ذلك عيسى ابن مريم» [٣٤] .

وعن الكسائى : والأمرُ أن الله .

(١) حجة القراءات ٤٤٤ .

(٢) الحرف لأبى بن كعب وعبد الله بن مسعود فى الكشف ٨٩/٢ ، والبحر المحيط ١٨٩/٦ ، وتفسير القرطبي

١٠٧/١١ ، ولأبى فى معانى الفراء ١٦٨/٢ . وانظر : معجم القراءات القرآنية ٣/١٦٩ .

(٣) حجة القراءات ٤٤٤ ، ومعانى الفراء ١٦٨/٢ ، والكشف ٨٩/٢ .

(٤) سورة الجن ، آية ١٨ .

(٥) معانى الفراء ١٦٨/٢ .

فتكون فى موضع / رفع على هذين القولين .

● **وجه من قرأ** ﴿إِذَا مَا مِثٌ﴾ : على الخبر<sup>(١)</sup> : أنه أتى بالكلام على وجه الخبر حكاية لقول الكافر ، كأنه حكى ما قيل له استهزاءً وتكذيباً للبعث .

● **وجه من قرأ** «إِذَا مَا مِثٌ» : أنه أتى بالاستفهام<sup>(٢)</sup> فى صدر الكلام ، على وجه الاستنكار والاستبعاد ، وإن كان حقه أن يكون فى الجملة الثانية ، لأن استفهامهم واستنكارهم إنما كان عن البعث لا عن الموت ، ولكن جاز ذلك ، لأن كل واحدة من الجملتين متعلقة بالأخرى . وقد مضى الكلام على نحو هذا فى سورة الرعد بأشبع من هذا .

والله تعالى أعلم .

\*\*\*

٨٦٦- وَنُنَجِّي خَفِيْفًا (رُضْ مَقَامًا بِضْمَهُ

(د) نَا رِيًّا اُبْدِلْ مُدْعَمًا (ب) اِسْطًا (مُ) لَّا

قرأ الكسائى : «ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا» [٧٢] بإسكان النون الثانية ، وتخفيف الجيم .

وهو قوله : (وَنُنَجِّي خَفِيْفًا) يعنى فى الجيم . (رُضْ) .

مدلوله : الرء من (رُضْ) ، وهو من الرِّياضة ، يقال : رُضْتُ المَهْرَ وغيره ، أروضهُ رِيَاضًا ورياضة<sup>(٣)</sup> بمعنى ، فهو مروضٌ .

وقرأ الباقون : ﴿ثُمَّ نُنَجِّي﴾ بفتح النون الثانية وتشديد الجيم .

وقرأ ابن كثير : «خَيْرٌ مَقَامًا» [٧٣] بِضْمِ الميم .

وهو قوله : (مَقَامًا بِضْمَهُ دَنَا) .

(١) الكشف ٩٠/٢ ، وشرح الهداية ٤١٢/٢ ، والفريد ٤٠٩/٣ .

(٢) الكشف ٩٠/٢ ، وشرح الهداية ٤١٢/٢ ، والفريد ٤٠٩/٣ .

(٣) الصحاح (روض) ١٠٨١/٣ .

مدلوله: الدال من (دنا)، وهو من الدنوُّ.

وقرأ الباقون: ﴿خَيْرٌ مَّقَامًا﴾ بفتح الميم.

وقرأ قالون عن نافع، وابن ذكوان عن ابن عامر: «أحسنُ أثنائًا وريًّا» [٧٤] يياء واحدة مُشَدَّدة من غير همز.

وهو قوله (رئياً أبْدِل). يعنى: أبدال من الهمزة ياء على ما يأتى بيانه إن شاء الله تعالى.

مدلولهما: الباء من (بأسطاً). والميم من (مُلا).

وقرأ الباقون: ﴿وَرِيًّا﴾ بهمزة ساكنة بعدها ياء مفتوحة خفيفة.

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «تُنَجِّي»:** أنه جعله من الإِنجاء<sup>(١)</sup>، كقوله: ﴿وَأُنَجِّنَا الَّذِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «تُمْ تَنْجِي»:** أنه جعله من التنجية<sup>(٣)</sup>، كقوله: ﴿وَنَجِّنَا الَّذِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

وكلاهما بمعنى<sup>(٥)</sup>، وقد مضى الكلامُ عليهما فيما سلفَ من الكتاب.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «مُقَامًا»:** أنه جعله مصدرَ أقامَ يُقيمُ إقامةً ومُقَامًا. أو موضع

الإقامة والمنزل، لأنَّ المصدرَ والموضعَ يجيئان من أقامَ على مُقَامٍ<sup>(٦)</sup>.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «مَقَامًا بِالْفَتْحِ»:** أنه جعله موضعَ القيام أو المصدر، لأنَّ المصدرَ

والموضعَ يجيئان من فَعَلَ يَفْعُلُ، على مَفْعَلٍ<sup>(٧)</sup> نحو: قَتَلَ يَقْتُلُ مَقْتَلًا وَقَتْلًا، وهذا مَقْتَلُنَا: لموضعَ القتل والمراد: المكان والموضع هاهنا.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «وَرِيًّا»:** أنه أبدال من الهمزة الساكنة ياء على التخفيف القياسى فى

(١) حجة القراءات ٤٤٦، والكشف ٩١/٢.

(٢) سورة النمل، آية ٥٣.

(٣) حجة القراءات ٤٤٦، والكشف ٩١/٢.

(٤) سورة فصلت، آية ١٨.

(٥) حجة القراءات ٤٤٦، والكشف ٩١/٢.

(٦) الكشف ٩٨/٢، وشرح الهداية ٤١٢/٢.

(٧) الكشف ٩١/٢، وشرح الهداية ٤١٢/٢، ومعانى القراء ١٧١/٢، والفريد ٤١٢/٣.

الهمز الساكن المكسور ما قبله، ثم أدغم الأولى فى الثانية، كراهة اجتماع المثلين<sup>(١)</sup> فى صدر الكلمة. وهو معنى قوله: (رئياً أبدل مُدْغِماً).

والرئىُّ: [المرئىُّ]<sup>(٢)</sup>، وهو المنظرُ والهيئة. ويحتمل أن يكون من رىَّ الشارب.

أى: منظرهم مُرتوٍ من النعمة، من قولهم: ريان من النعيم فلا أصل له فى [الهمز لهذا]<sup>(٣)</sup>.

● **وَوَجَّهَ مِنْ قَرَأَ ﴿وَرَّيَا﴾ بِالْهَمْزِ:** أنه أتى بالكلمة على أصلها<sup>(٤)</sup> وأصلها الهمز، لأنه من رأى، وهو المنظرُ والهيئة.

أى: هم أحسنُ أثاثاً ومنظراً.

والرئىُّ: فعلٌ بمعنى مفعول، كالطَّحْنِ بمعنى المطحون.

وأما المصدِرُ، فهو: الرأىُّ بالفتح. وفى التنزيل ﴿رَأَى الْعَيْنُ﴾<sup>(٥)</sup>.

فهما كالطَّحْنِ والطَّحْنِ. فالطَّحْنُ: الاسم.

والطَّحْنُ بالفتح: المصدر.

ونصب (مُدْغِماً) على الحال من الضمير فى (أبدل).

(وملاء): جمع ملاءة، وهى الرِبَّطَةُ، وقد ذكرت معناها فى غير موضع. وهى نصبٌ بياسطٍ. فاعرفه.

والله أعلم.

\*\*\*

(١) حجة القراءات ٤٤٧، وشرح الهداية ٤١٢/٢، والفريد ٤١٣/٣.

(٢) بياض فى الاصل، والتصحيح من الفريد ٤١٣/٣.

(٣) بياض فى الاصل، والتصحيح من الفريد ٤١٣/٣.

(٤) الفريد ٤١٣/٣، وشرح الهداية ٤١٢/٢، والكشف ٩٢/٢، وحجة القراءات ٤٤٧.

(٥) سورة آل عمران، آية ١٣.

## ٨٦٧. وَوْلَدًا بِهَا وَالزُّخْرَفِ اِضْمُمُ وَسَكَّنَ

(شِ) فَاءٌ وَفِي نُوحٍ (شِ) فَا (حَقُّ) هِ وَلَا

/ قرأ حمزة والكسائي: «لَأَوْتَيْنَّ مَالًا وَوُلْدًا» [٧٧]، «وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وُلْدًا» [٢٩٢] ب [٨٨]، «وَأَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وُلْدًا» [٩١]، «وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وُلْدًا» [٩٢] هنا. وفي الزخرف: «قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وُلْدٌ»<sup>(١)</sup> بِضَمِّ الواو وإسكان اللام في الخمسة وهو قوله: (وَوْلَدًا بِهَا) يعنى المذكورات فى هذه السورة (والزخرف اِضْمُمُ): يعنى الواو، (وسَكَّنَ): يريد اللام شفاءً.

مدلولهما: الشين من (شفاء).

وكذا قرأ فى سورة نوح عليه السلام: «وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوُلْدُهُ إِلَّا خَسَارًا»<sup>(٢)</sup>.

واقفهما على ذلك ابن كثير وأبو عمرو فى سورة نوح<sup>(٣)</sup> عليه السَّلام. فحسبُ. وهو قوله: (وفى نوح شفا حقه).

مدلولهم: الشين من (شفا) و(حق) من (حقه) فالشين: لحمزة والكسائي، وحق: لابن كثير وأبى عمرو.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن عامر وعاصم بفتح الواو واللام فى الستة.

واقفهم فى مريم والزخرف<sup>(٤)</sup>: ابن كثير وأبو عمرو.

و(شفاء): مصدر فى موضع حالٍ من الضمير فى (سَكَّنَ) وقد مضى الكلام على (الولا) و(الولا) فى غير موضع.

• مِنْ ضَمِّ الْوَاوِ: يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ<sup>(٥)</sup>:

أحدهما: أن يكون جمع وكِد، كَأَسَدٍ فى أَسَدٍ، وَوُثْنٍ فى وَثْنٍ.

(١) سورة الزخرف، آية ٨١.

(٢) سورة نوح، آية ٢١.

(٣) السبعة ٤١٢.

(٤) السبعة ٤١٢.

(٥) الكشف ٩٢/٢، والفريد ٤١٥/٣، وشرح الهداية ٤١٣/٢.

**والثانى:** أن يكون بمعنى الوكْدِ، كالبُخْلِ والبِخْلِ، والعُربِ والعَرَبِ، والحُزْنِ،  
والحُزْنِ، قال الشاعر:

فَلَيْتَ فُلَانًا كَانَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ      وَكَيْتَ فُلَانًا كَانَ وَكْدَ حِمَارٍ<sup>(١)</sup>

وقد اختلفَ فيه، فقول: الوكْدُ بالفتح: الابْنُ والابْنَةُ. والوكْدُ بالضم: الأهل  
والوكْدُ<sup>(٢)</sup>. عن أبي الحسن.

وقيل: الوكْدُ بالضم: وكْدُ الولدِ، والوكْدُ بالفتح: وكْدُ الصُّلبِ. وليست هذه  
التفرقة عن الجمهور بالمتين. وإنما الوكْدُ والوكْدُ: هو وكْدُ الرَّجُلِ ووكْدُ وكدِه، كما  
قال عزَّ وجلَّ: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾<sup>(٣)</sup>، وقال: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ  
فِتْنَةٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

● **ووجه من فتح الواو:** أنه أتى باللغة الشائعة فى وكْدِ الرَّجُلِ، ووكْدِ وكدِه. وقد  
يكون واحداً وجمعاً، على إرادة الجنس، لأن الواحدَ من الجنس يؤدَّى عن جميعه،  
كقوله: ﴿وَإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾<sup>(٥)</sup>.

● **ومن ضم أو فتح فى موضع دون موضع:** فللجمع بين اللغتين والمعنيين جميعاً،  
مع نقله ذلك عن السلف.

والله أعلم.

\*\*\*

(١) البيت لنافع بين صفار الأسلمى فى تهذيب إصلاح المنطق ١٠٢، وبلا نسبة فى معانى الفراء ١٧٣/٢،  
وإصلاح المنطق ٣٧، وحجة القراءات ٤٤٧ وتفسير القرطبي ٤٦/١١ وإعراب القراءات السبع وعللها ٢٤/٢  
والحجة للقراء السبعة ٢١١/٥، وشرح الهداية ٤١٣/٢، والمحتسب ٣٦٥/١، وفيه (زياداً) مكان (فلاناً)  
والصاحح (ولد) ٥٥٣/٢، واللسان والتاج (ولد).

(٢) الحجة للقراء السبعة ٢١١/٥.

(٣) سورة الكهف، آية ٤٦.

(٤) سورة التغابن، آية ١٥.

(٥) سورة إبراهيم، آية ٣٤.



٨٦٨- وفيها وفي الشورى يَكَادُ (أ) تِي (ر) ضَا

وَطَا يَنْفَطِرْنَ اَكْسِرُوا غَيْرَ اَثَقَلَا

قرأ نافع والكسائي: ﴿يَكَادُ السَّمَوَاتُ﴾ [٩٠] هنا، وفي الشورى<sup>(١)</sup> بالياء، النقط من تحته.

مدلولهما: الألف من (أتي)، والرأء من (رضى).

وقرأ الباقون، وهم: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة: ﴿تَكَادُ﴾ بالتاء، النقط من فوقه فيهما.

\*\*\*

٨٦٩- وفي التاء نُونٌ سَاكِنٌ (ح) حَجَّ (ف) حَى (ص) فَا

(ك) حَالٍ وفي الشورى (ح) لَّا (ص) فَوُهْ وَلَا

وقرأ أبو عمرو وحمزة وأبو بكر عن عاصم وابن عامر: «يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ» [٩٠] بالياء ونون ساكنة بعدها، وكسر الطاء مع تخفيفها هاهنا. وهو قوله في البيت الذي قبل هذا البيت (وَطَا يَنْفَطِرْنَ اَكْسِرُوا غَيْرَ اَثَقَلَا).

(وفي التاء نُونٌ سَاكِنٌ): أى اجْعَلْ مَكَانَ التَّاءِ نَوْنًا سَاكِنَةً.

مدلولهم: الحاء من (حج)، والفاء من (فى)، والصاد من (صفاً) والكاف من (كمال).

وكذا قرأ أبو عمرو وأبو بكر عن عاصم والكسائي: ﴿يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ﴾ من فوقهن فى عسق، مثل ما قرأ هاهنا، وهو قوله: (وفي الشورى حَلَا صَفْوَهْ وَلَا).

مدلولهما: الحاء من (حلا)، والصاد من (صفوه).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وحفص عن عاصم والكسائي ﴿يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ﴾ و﴿يَنْفَطِرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾ فى الشورى<sup>(١)</sup> بالياء وتاء مفتوحة بعدها وتشديد الطاء مع فتحها.

(١) سورة الشورى، آية ٥.

وافقهم على ذلك فى الشورى : ابن عامر وحمزة .

• **وَجْهٌ مِّنْ قَرَأٍ «يَكَادُ»**؛ أنه ذكر على تأويل الجمع ، أو لأن تأنيث السموات غير حقيقى<sup>(١)</sup> ، وكلاهما مرضى<sup>٢</sup> .

• **وَوَجْهٌ مِّنْ قَرَأٍ «تَكَادُ» بِالتاء**؛ أنه أنث لتأنيث لفظ السموات<sup>(٢)</sup> ، أو على إرادة الجماعة .

• **وَوَجْهٌ مِّنْ قَرَأٍ «يَنْفَطِرْنَ»**؛ أنه جعله مطاوعَ فَطَرَهُ<sup>(٣)</sup> / إذا شَقَّه .

• **وَوَجْهٌ مِّنْ قَرَأٍ «يَنْفَطِرْنَ»** : أنه جعل مطاوعَ فَطَرَهُ ، إذا شَقَّه ، وكرّر الفعل فيه ، لأن فَطَرَ للكثرة وتكرير الفعل<sup>(٤)</sup> وكذلك مُطاوعه .

ويعضد الأولى : «السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ»<sup>(٥)</sup> و«إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ»<sup>(٦)</sup> .

وينصر الثانية : «وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءِ بِالْعَمَمِ»<sup>(٧)</sup> ، و«يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضِ»<sup>(٨)</sup> .

و(رضى) : فى موضع نصبٍ على الحال من الضمير فى (أتى) وكذا (غير) : منصوبٌ على الحال من الضمير فى (أكسروا) .

والصفاء : خلاف الكدر ، وصفو الشيء : خالصه .

والولاء : بالكسر المتابعة . وقد مضى الكلام على نظائر هذا فيما سلف بأشبع من هذا .

وإنما كان التخفيفُ فى (صفا) كمالاً ، لأنَّ أبا محمد اختار التشديد ، وقال : لأنه

(١) شرح الهداية ٢/ ٤١٣ ، والكشف ٢/ ٩٣ .

(٢) شرح الهداية ٢/ ٤١٣ ، وحجة القراءات ٤٤٨ ، والكشف ٢/ ٩٣ .

(٣) شرح الهداية ٢/ ٤١٣ ، وحجة القراءات ٤٤٨ ، والفريد ٣/ ٤١٩ .

(٤) شرح الهداية ٢/ ٤١٤ ، وحجة القراءات ٤٤٩ ، والفريد ٣/ ٤١٩ .

(٥) سورة المزمل ، آية ١٨ .

(٦) سورة الانفطار ، آية ١ .

(٧) سورة الفرقان ، آية ٢٥ .

(٨) سورة ق ، آية ٤٤ .

للتكثير، والتكثيرُ أَلْيَقُ بهذا المعنى<sup>(١)</sup>، لأنه موضع مبالغة واستعظام لما قالوا أن لله ولداً، فاعرفه .

والله أعلم بالصواب .

\*\*\*

٨٧٠- وَرَأَى وَاجْعَلْ لِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا وَرَبِّي وَأَتَانِي مُضَافَاتُهَا الْعُلَا

فيها ستُّ ياءات إضافة، وهي :

﴿ مِنْ وَرَأَى وَكَانَتْ ﴾ [٥]، و﴿ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ [١٠]، و﴿ إِنِّي أَعُوذُ ﴾ [١٨] و﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ [٤٥]، و﴿ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ ﴾ [٤٧]، و﴿ أَتَلْنِي الْكِتَابَ ﴾ [٣٠] .

● فأما ﴿ وَرَأَى وَكَانَتْ ﴾، ففتحها ابن كثير<sup>(٢)</sup> . وأسكنها الباقون .

● وأما ﴿ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾، ففتحها نافع وأبو عمرو<sup>(٣)</sup> . وسكنها الباقون .

● وأما ﴿ إِنِّي أَعُوذُ ﴾ و﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾، ففتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو<sup>(٤)</sup>، وأسكنها الباقون .

● وأما ﴿ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ ﴾ : ففتحها نافع وأبو عمرو<sup>(٥)</sup> وسكنها الباقون .

● وأما ﴿ أَتَلْنِي الْكِتَابَ ﴾ . فأسكنها حمزة<sup>(٦)</sup>، وفتحها الباقون .

● ليس فيها من الزوائد شيء .

● وأجمعوا على إثبات الياء في قوله : ﴿ فَاتَّبَعَنِي أَهْدِكَ ﴾، والياء فيها ياء إضافة .

(١) الكشف ٩٣/٢ .

(٢) السبعة ٤١٣ والتيسير ١٢٢ .

(٣) السبعة ٤١٣ والتيسير ١٢٢ .

(٤) السبعة ٤١٣ والتيسير ١٢٢ .

(٥) السبعة ٤١٣ والتيسير ١٢٢ .

(٦) السبعة ٤١٤ والتيسير ١٢٢ .

والوَلَا: جمعٌ وُلِّيَا<sup>(١)</sup>، تقول في المذكر: هو أَوْلَى بكذا، أى: أحرى به وأجدرُ.  
وهما الأَوْلِيَانِ. وهم الأَوْلُونَ. وفي المؤنث: هي الوَلِيَا، وهما الوليتانِ.  
وهى الوَلَا: أى الوَلَى بالضبط، وهى صفة لقوله (مُضَافَاتُهَا) فاعرفه.

\*\*\*

---

(١) قال ثعلب: ولم يقل أحدٌ فى أَوْلَى أحسنَ ممَّا قال الأصمعى: «وفلانٌ أَوْلَى بكذا، أى أحرى به وأجدرُ،  
يقال: هو الأَوْلَى وهم الأَوْلَى والأَوْلُونَ، مثال الأَعْلَى والأَعَالَى والأَعْلُونَ. وتقول فى المرأة: هِىَ الوَلِيَا،  
وهما الوَلِيَانِ، وهن الوَلَى، وإن شئتَ الوَلِيَاتُ، مثلُ الكُبْرَى والكُبْرِيَانِ والكُبْرِيَاتِ». الصحاح  
(ولى) ٢٥٣١/٦

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## (٢٠) سُورَةُ طهٍ

مَكِّيَّةٌ، وَهِيَ مِائَةٌ وَاثْنَانِ وَثَلَاثُونَ آيَةً عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ<sup>(١)</sup>

٨٧١- (حَمْزَةٌ) فَاضْمُرْ كَسْرَهَا أَهْلُهُ امْكُثُوا

مَعًا وَأَفْتَحُوا إِنِّي أَنَا (دَائِمًا حُ) لَا

قرأ حمزة: «إذ قال موسى لأهله امكثوا» [١٠] هنا، وفي القصص<sup>(٢)</sup> بِضَمِّ هَاءِ الضمير في الوصل في الحرفين. وهما قوله (معًا): يريد المذكورين.

وقرأ الباقون: ﴿لأهله امكثوا﴾ بكسر الهاء فيهما.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو «نُودِي يَا مُوسَى أَنِّي» [١١، ١٢] بفتح الهمزة وهو قوله: (وافتحوا إني أنا دائمًا حُلا).

مدلولهما: الدال من (دائمًا)، والحاء من (حُلا).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن عامر وحمزة والكسائي: «نُودِي يَنْمُوسَى ﴿إِنِّي﴾» [١١، ١٢] بكسر الهمزة.

● **وَجْهٌ مِنْ ضَمِّ الْهَاءِ:** أنه أتى بالكلمة على أصلها<sup>(٣)</sup>، وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب أن أَصْلَ هذه الهاء الضمّ، فأبقاها على أصلها إشعارًا بجوازها، وتنبهًا على أصلها. وحذف الواو فيها لالتقاء الساكنين هي والميم التي بعدها.

(١) سورة طه مائة وثلاثون وخمس آيات في الكوفي، وأربع آيات في المدنيّين والمكي، وآيتان في البصري، ومائة وأربعون آية في الشامي. جمال القراءة ٤٤٦/١.

(٢) سورة القصص، آية ٢٩.

(٣) حجة القراءات ٤٥٠، والكشف ٩٥/٢.

- **ومن كسرهما؛** فللكسرة التي قبلها<sup>(١)</sup>، وحذف الياء فيها أيضاً لالتقاء الساكنين.
- وقد تقدّم القولُ في هاء الإضمار في الأصول في باب هاء الكناية ما هو كافٍ.
- **ووجهُ من فتح الهمزة؛** أنه أضمرَ الجارَ<sup>(٢)</sup>، أي: نودي بأنّي أنا ربُّك. (فأنَّ): في موضع نصب، لعدم الجار. أو في موضع جرٍّ على إرادة الجار.
- **ووجهُ من كسرهما؛** أنه جعلها حكايةً بعد القول<sup>(٣)</sup>، أي: نودي فقيل يا موسى إنّي أنا ربُّك، أو لأنَّ النداء نوعٌ من القول.
- ونصبَ (دائماً) على الحال من (إنّي).
- يشير / إلى ثباته وصِحَّته من جهة النَّقْلِ. وكذا (حُلا): حال منه أي: مشبهاً ذلك.

ولك أن ترفع (حُلا) بدائماً، أي: دائماً حُلاه.  
والحُلا: جَمْعُ حَلِيَةٍ كَلِحِيَةٍ ولُحِيٍّ. وقد ذكر في غير موضع.  
والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

٨٧٢- ونونُ بها النَّازِعَاتِ طُوِي (ذ)كا وفي اخْتَرْتُكَ اخْتَرْنَاكَ (ف)از وثَقَّلَا

قرأ ابن عامر والكوفيون، وهم: عاصم وحمزة والكسائي: ﴿طُوِي﴾ [١٢] معاً،  
وفي النازعات بالتنونين في الموضعين.  
مدلولهم: الذال من (ذكا).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو ﴿طُوِي﴾ بغير تنوين فيهما.  
وقرأ حمزة: ﴿وَأَنَا اخْتَرْنَاكَ﴾ [١٣] بتشديد النون من «أنا» و«اخترناك» بنونٍ بعد

(١) الكشف ٩٥/٢، وحجة القراءات ٤٥٠.

(٢) الكشف ٩٦/٢، والفريد ٤٢٧/٣.

(٣) الفريد ٤٢٧/٣، وشرح الهداية ٤١٥/٢، وحجة القراءات ٤٥١.

الراء وألف بعدها، أعنى بعد النون، وهو قوله: (وفي اخترتكَ اخترناك فاز).

مدلوله: الفاء من (فاز).

ومعنى قوله (فاز) هو ما أخبرنى به شيخنا أبو الجود - رحمه الله - بالقاهرة المحروسة بقراءتى عليه قال: أخبرنا أبو الفتوح ناصر بن الحسن بن الحسن بن إسماعيل قال: أخبرنا يحيى بن على بن الفرغ الحشاش المقرئ بقراءتى عليه، قال: أخبرنا أبو عبد الله القزوينى قراءةً عليه، قال: أخبرنا ابن غلبون المقرئ، قراءةً عليه قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن نصر بن هارون السَّامَرِيُّ قراءةً عليه. قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف المعروف بوكيع، قال: أخبرنا داود بن رشيد، قال: أخبرنا مجاعة بن الزبير، قال: دخلتُ على حمزة بن حبيب الزيات، فوجدته يبكى، فقلت: ما يبكيك. فقال: كيف لا أبكى وقد رأيت ربي تبارك وتعالى الليلة<sup>(١)</sup> فى منامى، كأنى قد عرضتُ على الله تبارك وتعالى، فقال: يا حمزة اقرأ القرآن كما علمتُك، فوثبت قائماً، فقال يا حمزة اجلس، فإننى أحبُّ أهل القرآن، ثم قال لى: اقرأ، فقرأتُ حتى بلغتُ سورة طه، فقلت: «طوى وأنا اخترتُك».

فقال لى: بين. فقلت: «طوى وأنا اخترناك».

وقد ذكرتُ هذا مع ما بعده فى أوّل الأصول عند كُتَيْبته ومناقبه، غير أنّى أردتُ أن أُعيدَ بعضُهُ هنا، لِتَعْرِيفَ به معنى قوله: (فاز). وقوله: (وثقلاً)، يعنى: (وأنا) الذى قَبْلَ «اخترناك». وقد ذكره فى أوّل البيت الذى بعد هذا البيت.

وقرأ الباقون ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ﴾ بتخفيف النون من (أنا) واخترتُك: بتاء مضمومة بعد الراء.

● وجه من نون «طوى»: أنه جعله اسماً للوادى أو للمكان<sup>(٢)</sup>، وكلاهما يُوجبُ

(١) قال المهدوى فى شرح الهداية ٤١٦/٢ «وليس قول من قال: إنَّ حمزة إنما قرأ بذلك، لأنه رأى فى منامه أنه قرأه كذلك على الله عزَّ وجلَّ بشيء، لأنه لا يجوز لحمزة ولا لغيره أن ينقل شيئاً من الكتاب والسنة على ما رآه فى منامه، ولا يجوز نقل ذلك إلا عن الثقات الموثوق بنقلهم، وكذلك حمزة رضى الله عنه لم يقرأ إلا بما قرأه على شيوخه».

(٢) حجة القراءات ٤٥١، وشرح الهداية ٤١٥/٢، والفريد ٤٢٨/٣، والكشف ٩٦/٢.

صَرَفَ الاسمَ ، لأنه مُدَكَّرٌ .

ومن جعله مصدراً من قوله : طَوَيْتُهُ طَوَىً وَتَوَىً ، أى مَرَّتَيْنِ ، كأنه ﷺ نُودِيَ نِدَاءَيْنِ ، أو قُدِّسَ الوادى مَرَّتَيْنِ ، كَرَّةً بعد كَرَّةٍ ، أى طَهَّرَ ، على ما فُسرَّ صَرَفُهُ أيضاً .  
● **ووجه من ترك التنوين** : أنه جعله اسمَ أرضٍ أو اسمَ بُقْعَةٍ ، فترك صَرَفُهُ لذلك<sup>(١)</sup> .

وقيل : هو معدول عن (طاو) كَعَمَّرَ عن عامر ، وزُقِرَ عن زافر ، وإن كان لم يستعمل ما عدل عنه .

● **ومن قرأ «وأنا اخترناك»** : فعلى التعظيم والتفخيم<sup>(٢)</sup> ، وينصره ﴿مَا أَنْزَلْنَا﴾ [٢] .  
● **ووجه من قرأ و﴿وَأَنَا آخَرْتُكَ﴾** : أنه حَمَلَهُ على ما قبله وعلى ما بعده من لفظ التوحيد<sup>(٣)</sup> .

فالذى قبله قوله : ﴿أَنْتَى أَنَا رَبُّكَ﴾ [١٢] والذى بعده : ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ [١٤] .  
فلما كان كذلك ، حَمَلَهُ عليهما ، ليكون الكلامُ على سياقٍ واحدٍ .  
والقراءتان بمعنى<sup>(٤)</sup> ، وإن اختلف اللفظان .

وذا : أى فاح ، من ذَكَ الطَّيْبُ ، أو مِنْ ذَكَتِ النَّارُ ، إذا أضاءت .  
يشيرُ إلى شُهْرَتِهِ من جهة النَّقْلِ ، وشهرة وَجْهِهِ من جهةِ العربية . وفاز : نجأ ، لأنه قرأ كذلك على مُنْزِلِ القرآنِ سبحانه والفوزُ : النَّجَاةُ والظفرُ ، فاعرفه .  
والله تعالى أعلم . /

١/٢٩٤

\*\*\*

(١) حجة القراءات ٤٥١ ، وشرح الهداية ٤١٥/٢ ، والفريد ٤٢٨/٣ والكشف ٩٦/٢ .  
(٢) حجة القراءات ٤٥١ ، وشرح الهداية ٤١٦/٢ ، والفريد ٤٢٨/٣ ، والكشف ٩٧/٢ .  
(٣) حجة القراءات ٤٥٢ ، والكشف ٩٧/٢ .  
(٤) حجة القراءات ٤٥٢ .



٨٧٣- وَأَنَا وَ(شَامٍ) قَطَعُ أَشَدُّ وَضُمُّ فِي أَبِ

تَدَا غَيْرِهِ وَاضْمُ وَأَشْرِكُهُ (ك) لِكَلَا

قرأ ابنُ عامرٍ: «أَشَدُّ بِهِ» [٣١] بقطع الهمزة. «وَأَشْرِكُهُ» [٣٢] بِضَمِّ الهمزة في الوصل والابتداء جميعاً.

وقرأ الباقون: ﴿أَجِي أَشَدُّ﴾<sup>(١)</sup> بهمزة موصولة في الوصل ومضمومة في الابتداء. وهو قوله: (وشام قطع اشد).

وَضِدُّ الْقَطْعِ: الْوَصْلُ. (وَضُمُّ فِي ابْتِدَاءِ غَيْرِهِ)، لِأَنَّهُ: فَعَلَ يَفْعُلُ، كَقَتَلَ يَقْتُلُ، عَلَى مَا يَأْتِي بِيَانِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(وَأَشْرِكُهُ كَلَكَلًا): يَعْنِي ابْنَ عَامِرٍ.

مَدْلُولُهُ: الْكَافُ مِنْ (كَلَكَلًا).

وَالْكَكَلُ<sup>(٢)</sup>: الصَّدْرُ؛ وَهُوَ عَطْفُ بَيَانٍ (لِأَشْرِكُهُ): أَيِ اضْمُمُ صَدْرَهُ.

● **وَوَجْهُ مِنْ قَرَأَ «أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي»:** أَنَّهُ جَعَلَهُمَا أَلْفَ الْمُخْبِرِ عَنِ نَفْسِهِ<sup>(٣)</sup>. وَالْفُ الْمُخْبِرُ أَلْفُ قَطْعٍ، ثَلَاثِيًّا كَانَ الْفِعْلُ أَوْ رِبَاعِيًّا، غَيْرَ أَنَّهُ مَفْتُوحٌ فِي الثَّلَاثِيِّ، مَضْمُومٌ فِي الرَّبَاعِيِّ، كَأَنَّا أَضْرَبُ وَأَقْتُلُ، مِنْ ضَرَبَ وَقَتَلَ، وَأَنَا أُعْطِي وَأُكْرِمُ، مِنْ أُعْطِيَ وَأُكْرِمَ.

فَفَتْحُ مِنْ (أَشَدُّ) لَمَّا كَانَ ثَلَاثِيًّا، وَضَمُّ مِنْ (وَأَشْرِكُهُ) لَمَّا كَانَ رِبَاعِيًّا.

وَجَزْمُ (أَشَدُّ) عَلَى جَوَابِ الدَّعَاءِ وَالطَّلْبِ عَلَى إِضْمَارِ حَرْفِ الشَّرْطِ، أَي: إِنْ تَجَعَلَ أَشَدُّ. وَعَطْفُ (وَأَشْرِكُهُ) عَلَيْهِ.

وَالَّذِي حَسَّنَ ذَلِكَ عَدَمُ الْوَاوِ. وَلَوْ كَانَ دَعَاءً وَطَلْبًا لَكَانَ بِالْوَاوِ كِاخْوَتِهِ فِي قَوْلِهِ:

﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ [٢٦]، ﴿وَأَحْلِلْ﴾ [٢٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾ [٣٣].

(١) سورة طه، الآيتان ٣٠ و ٣١.

(٢) الكَلْكَلُ وَالْكَكَلُ: الصَّدْرُ. الصَّاحِبُ (كَلَّل) ٥/١٨١٢.

(٣) الكَشْفُ ٢/٩٧، وَالْفَرِيدُ ٣/٤٣٥، وَحِجَّةُ الْقِرَاءَةِ ٤٥٢.

● **وجه من قرأ ﴿أخى﴾ أشدُّ بهِ أزرى ﴿وأشركه في أمرى﴾** : أنه جعله دُعَاءً<sup>(١)</sup> وطلباً مستأنفاً، كـ ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ [٢٥] ولو كان معطوفاً، لكان بالواو كالباقى .

تعضده قراءة من قرأ «أخى واشدد»<sup>(٢)</sup> بالواو، وهو ابن مسعود ولو كان جواباً، لَمَا جاز فيه الواو، والابتداء بالضمُّ على قراءة «أشدد»، لأنه ثلاثى مضموم العين، كأقتل وأخرجُ . «وأشركه» : عطف عليه . وفتح الهمزة فيها : لأنها ألف قطع من : أشرك، والألف من الرباعى مفتوحٌ كأكرم وأحسن، وفى التنزيل : ﴿وأحسن كما أحسن الله إليك﴾<sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

٨٧٤- مع الزخرفِ أَضْرَ بَعْدَ فَتْحِ وَسَاكِنِ

مِهَادًا (ث) وى وأضمرُ سِوَى (ف) حى (ن) يدِ (ك) بلا

قرأ الكوفيون، وهم : عاصم وحمزة والكسائى : ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مِهْدًا﴾ [٥٣] هنا، والزخرف<sup>(٤)</sup>، بفتح الميم وإسكان الهاء من غير ألف فى الموضعين . وهو قوله : (مع الزخرفِ أَضْرَ) يعنى : حذف الألف التى بعد الهاء . (بَعْدَ فَتْحِ) : يريد بعد فتح الميم . (وساكِنِ) : يعنى سكون الهاء (ثوى) : أى أقام . مدلولهم : الثاء من (ثوى) .

وقرأ الباقيون، وهم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : «مِهَادًا» بكسر الميم وفتح الهاء، وألفٍ بعدها فيهما .

ولا خلاف فى قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿الَّذِي جَعَلَ الْأَرْضَ مِهْدًا﴾<sup>(٥)</sup> فى عمِّ، أنه بالألف،

(١) الفريد ٤٣٥/٣، والكشف ٩٧/٢، والحجة للقراءات السبعة ٢٢٢/٥ .

(٢) الحرف لعبد الله بن مسعود فى البحر المحيط ٢٤٠/٦، والكشاف ٦٠/٣ .

(٣) سورة القصص، آية ٧٧ .

(٤) سورة الزخرف، آية ١٠ .

(٥) سورة النبأ، آية ٦ .

لأجل ما بعده من رءوس الآي، نحو: ﴿أَوْتَادًا﴾<sup>(١)</sup>، و﴿أَزْوَاجًا﴾<sup>(٢)</sup>.  
والتشاكل في كلام القوم مطلوبٌ. وهذا بعد النقل الثابت، ومنه احترز وقيد  
المذكورين.

وقرأ حمزة وعاصم وابن عامر: ﴿مَكَانًا سَوِيًّا﴾ [٥٨] بِضَمِّ السِّينِ.  
مدلولهم: الفاء من (في)، والنون من (ند)، والكاف من (كلا).  
والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

٨٧٥ - وَيَكْسِرُ بِأَقْبَهُمْ وَفِي سُدَى مُمَالٌ وَقُوفٍ فِي الْأُصُولِ تَأَصَّلًا

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي: ﴿مَكَانًا سَوِيًّا﴾ بكسر  
السين. وهو قوله: (وَيَكْسِرُ): يريدُ السِّينَ (بأقْبَهُمْ): يعنى المذكورين.  
ووقف عليه أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي بالإمالة.  
وورش عن نافع، وأبو عمرو بين اللفظين. وكذلك يقفون على ﴿سُدَى﴾<sup>(٣)</sup> في  
سورة القيامة.

والباقون يقفون عليهما بالفتح.

وقد مضى الكلامُ عليهما في الأصول في باب الإمالة وباقي البيت / ظاهر.

● وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ ﴿مَهْدًا﴾: أنه جعله مصدرًا<sup>(٤)</sup> كالقَرْشِ، يقال: مَهَّدْتُ لِفُلَانٍ  
الأرض مهْدًا، إذا سَوَّأَهَا وَوَطَّأَهَا، على معنى: مَهَّدَهَا مَهْدًا.

فأقام جعل موضع مهْدًا، أو جعلها ذات مهْدٍ، كقولك: رَجُلٌ عَدْلٌ وَصَوْمٌ، أو  
يتمهدونها، فهي كالمهد لهم، وهو ما يمهد للصبي.

(١) سورة النبأ، آية ٧.

(٢) سورة النبأ، آية ٨.

(٣) سورة القيامة، آية ٣٦.

(٤) حجة القراءات ٤٥٣، والفريد ٤٤١/٣.

فعلى هذا يكون اسماً لما يسكن عليه ، كاللبس واللباس والريش والرياش .

فالقراءتان على هذا بمعنى ، ويكون (جعل) بمعنى (خلق) على هذا .

● **وَوَجْهُهُ مِنْ قَرَأَ «مِهَادًا»**؛ أنه جعله اسماً<sup>(١)</sup> لِمَا يُقْرَشُ ، كالفراش والبساط ، كما قال عز وجل: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾<sup>(٢)</sup> و(جَعَلَ) على هذا بمعنى (صَيَّرَ) .

وأما (سَوَى) و(سَوَّى) : فهما لغتان<sup>(٣)</sup> فاشيتان كَطَوَى و(طَوَى) . يقال : مكانٌ سَوَى وَسَوَّى ، إذا كان نَصْفًا<sup>(٤)</sup> بين الموضعين أو الطائفتين ، وهو من الاستواء ، لأن المسافة من الوسط إلى الطرفين مستوية لا تَقَاوَت فيها ، كأنه - والله أعلم - قال : اجعل بيننا وبينك مكانًا تستوى فيه مسافته على الطائفتين ، فتكون مسافة كل طائفة إليه كمسافة الطائفة الأخرى ، غير أن الضم أكثر من الكسر .

قال أبو علي<sup>(٥)</sup> : «وهذا بناءٌ يُقَلُّ في الصِّفَاتِ ، يعنى (سَوَى) بكسر السين . قال ومثله : قومٌ عَدَى .

فأما «فُعَلٌ» فهو في الصِّفَاتِ أكثر من (فَعَلٍ) ، نحو : رجلٌ سَكَعٌ ومالٌ لُبْدٌ ، ورجلٌ حُطْمٌ<sup>(٦)</sup> انتهى كلامه .

سَكَعٌ فلانٌ وَتَسَكَّعٌ : بمعنى . وهو التمدادى على الباطل ، ومنه قول الشاعر :

\* في عَمْرَةٍ يَتَسَكَّعُ<sup>(٧)</sup> \*

(١) الفريد ٤٤١/٣ .

(٢) سورة البقر ، آية ٢٣ .

(٣) حجة القراءات ٤٥٣ .

(٤) معاني الفراء ١٨٢/٢ ، والفريد ٤٤٣/٣ .

(٥) الحجة للقراء السبعة ٢٢٤/٥ .

(٦) الحجة للقراء السبعة ٢٢٤/٥ .

(٧) قطعة من بيت من الطويل ، ذكر شطره منسوباً في اللسان (سكع) ٣٠٧/٦ لسليمان بن يزيد العدوي) وشطر البيت هو :

\* ألا إنه في عَمْرَةٍ يَتَسَكَّعُ \*

وهو بلا نسبة في الصحاح (سكع) ١٢٣٠/٤ .

يقال : «ما أدرى أين سكع وأين تسكع ، والتسكع : التمدادى في الباطل» .

وعليه نبه بقوله (في نَدِ كَلَا) من قولهم: فلان نَدٍ، أي: جوادٌ. والنَدَى: الجودُ،  
وكَلَا: حَفِظَ وقد ذُكِرَ.  
والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

٨٧٦- فَيَسْحَتَكُمْ صَمْرٌ وَكَسْرٌ (صِحَابٌ) هُمْ

وَتَخْفِيفٌ قَالُوا إِنَّ (عَ) الْمُهْ (د) لَا

قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي: ﴿لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَتَكُمْ﴾ [٦١]  
بضمَّ الياء وكسر الحاء. وهو قوله: (فَيَسْحَتَكُمْ صَمْرٌ) يعنى فى الياء. (وكسْرٌ): يريد فى  
الحاء.

مدلولهم: صِحَابٌ من قوله (صحابهم).

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم:  
﴿فَيَسْحَتَكُمْ﴾ بفتح الياء والحاء.

وقرأ حفص عن عاصم، وابن كثير: ﴿قَالُوا إِنَّ هَذَا نِ لَسْحِرَانِ﴾ [٦٣] بتخفيف  
النون من (إِنَّ)، وهو قوله: (وتخفيف قالوا إِنَّ عَالْمُهُ دَلَا).

مدلولهما: العين من (عَالْمُهُ)، والبدال من (دَلَا) أى أخرج دَلْوَهُ مَلَأَى لسبب ترى  
إِنَّ شاء الله.

وقرأ الباقر: ﴿إِنَّ﴾ بتشديد النون.

والله أعلم.

\*\*\*

٨٧٧- وَهَذَيْنِ فِي هَذَا نِ (ح) حَجَّ وَثِقَلُهُ

(د) نَا فَاجْمَعُوا صِلْ وَافْتَحِ الْمِيمَ (ح) وَا

وقرأ أبو عمرو: ﴿إِنَّ هَذَيْنِ﴾ [٦٣] بالياء.

وهو قوله: (وهذين في هذان حَجٌّ).

مدلوله: الحاء من (حَجٌّ).

وقرأ الباقون: ﴿هَذَانِ﴾ بالألف مكان الياء.

وقرأ ابن كثير: «هذان» بتشديد النون. وهو قوله: (ثقله دَنَا).

مدلوله: الدال من (دَنَا)، وهو من الدنو.

وقرأ الباقون: ﴿هَذَانِ﴾ بتخفيف النون، غير أن أبا عمرو يقرأ بالياء. وقد ذكرتُ آنفاً.

وقرأ أبو عمرو: «فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ» [٦٤] بوصل الألف وفتح الميم، وهو قوله:

(فَاجْمَعُوا صِلَ): يعنى الألف. (وَاقْتَحِ الْمِيمَ حَوْلًا).

مدلوله: الحاء من (حَوْلًا).

وقرأ الباقون: ﴿فَاجْمَعُوا﴾ بقطع الألف مفتوحة، مع كسر الميم.

● وَجَهٌ مِنْ قَرَأَ: ﴿فَيْسُحَّتْكُمْ﴾: أنه جعله من الإسحات<sup>(١)</sup>.

● وَوَجَهٌ مِنْ قَرَأَ: ﴿فَيْسُحَّتْكُمْ﴾: أنه جعله من السُحْتِ<sup>(٢)</sup>.

وهما لغتان بمعنى، يقال: سَحَّتَهُ وَأَسَحَّتَهُ<sup>(٣)</sup>، إذا استأصلكهُ فالإسحاتُ: لغة أهل

نجد وبنى تميم، ومنه قول الفرزدق:

\* . . . إِلَّا مُسَحَّتًا أَوْ مُجَلَّفًا<sup>(٤)</sup> \*

(١) الفريد ٤٤٥/٣، والحجة للقراء السبعة ٢٢٨/٥.

(٢) الفريد ٤٤٥/٣، وحجة القراءات ٤٥٤.

(٣) حجة القراءات ٤٥٤، ومعاني القراء ١٨٢/٢، والكشف ٩٨/٢.

(٤) قطعة من بيت للفرزدق، والبيت هو:

وعَضَّ زَمَانَ يَابْنَ مَرَّوَانَ كَمْ يَدْعُ      من المالِ إِلَّا مُسَحَّتًا أَوْ مُجَلَّفًا

ديوانه ٥٥٦/٢، وإعراب النحاس ٤٣/٣، ومجاز القرآن ٢١/٢، ومعاني القراء ١٨٢/٢-١٨٣، وفصول  
فى فقه العربية ٩٤، ومعاني الزجاج ٣٦١/١، وإعراب القراءات السبع ٣٤/٢، والخصائص ١/١٩٩،  
والمحسب ١٨٠/١ و٣٦٥/٢، والإنصاف ١٨٨، وشرح المفصل ٣١١/١، والخزانة ٣٤٧/٢. ويروى: أو  
مُجَرَّفٌ.

فالمسحتُ: الذَّاهِبُ. والمجَلَّفُ: المُستَقْصَى.

أى: استقصى ما بقى.

والمسحتُ<sup>(١)</sup>: لغة أهل الحجاز.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ: «إِنْ هَذَا»**: أنه جعل (إن) مخففة من الثقيلة<sup>(٢)</sup>، وأبطل

عملها، لأنها إذا خُفِّفَتْ، لم يكن النصبُ بها كثيراً، لنقصها / عن وزن الفعل، إذ  
كانت تعملُ بِشَبْهِ الفعلِ، وقد زال الشبهُ مع التخفيف، فرُفِعَ ما بعدها بالابتداء،  
وجعل (لساحران): خبرها، واللامُ التي في الخبر هي الفارقةُ بين (إن) النافية والمخففة  
من الثقيلة على مذهب أهل البصرة، كنحو: «وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَعَنَافِلِينَ»<sup>(٣)</sup>.

أو جعلها نافيةً، كقوله: «إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ»<sup>(٤)</sup> على مذهب أهل الكوفة.

تعضده قراءة مَنْ قرأ: «إِنْ هَذَا إِلَّا سَاحِرَانِ»<sup>(٥)</sup>، وهو أُبَيُّ بن كعب. وعنه  
أيضاً: «ما هذان إلا ساحران»<sup>(٦)</sup>.

والذى حملهُ على ذلك الرسم في هذان، لأنه بالألف في المصاحف<sup>(٧)</sup>.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «إِنْ هَذَا» بِالتَّشْدِيدِ**: أنه أتى بها على أصلها، وأصلها

التشديد، وجعلها بمعنى (نعم)<sup>(٨)</sup>.

أو أضمر اسمها<sup>(٩)</sup>، وغير ذلك مما يأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «إِنْ هَذَا»**: أنه أتى بها على الجهة الظاهرة المكشوفة المعهودة عند

(١) الفريد ٤٤٥/٣.

(٢) مصابيح المعاني في حروف المعاني ١٠٦، والكشف ٩٩/٢ وحجة القراءات ٤٥٤، ومعاني الفراء ١٨٤/٢.

(٣) سورة الأنعام، آية ١٥٦.

(٤) سورة الملك، آية ٢٠.

(٥) الحرف لأبي بن كعب والخليل بن أحمد في معاني الزجاج ٣/٣٦١.

(٦) الحرف لأبي بن كعب في معاني الزجاج ٣/٣٦٠، وتفسير الفخر الرازي ٧٥/٢٢.

(٧) الكشف ٩٩/٢، وحجة القراءات ٤٥٤، وإعراب القراءات السبع ٣٧/٢.

(٨) البيان ١٤٥/٢، والكشف ١٠٠/٢، وإعراب النحاس ٤٤/٢.

(٩) البيان ١٤٦/٢.

أهل العربية فى نصب المثنى بالياء<sup>(١)</sup>، وَرُوِيَتْ هذه القراءة عن جماعة منهم: عثمان ابن عفَّان، وعائشة أم المؤمنين، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن زبير، وعيسى بن عمرو وغيرهم - رحمة الله عليهم أجمعين. فلهذا قال (حجّ)، أى: غَلَبَ بالحجة، لأنه قرأ على الوجه المذكور، مع موافقة المذكورين له.

● **ووجه من قرأ «إن هذان»:** أنه جعل (إن) بمعنى (نعم)<sup>(٢)</sup>.

يُقال لِلرَّجُلِ: أفعلتَ كذا وكذا، فيقول، إِنَّهُ، بمعنى: نعم.

فإن قلت: كيف جاز ذلك هنا، ولم يتقدّمه سؤال، كما تقدّم فى نحو: مَا مَثَلْتُ، وكما تقدّم فى نحو قوله عزَّ وَجَلَّ: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمَا وَعَدَرِكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

قلت: قيل هو منصرف إلى تصديق أنفسهم فيما ادَّعوه من السِّحْرِ، ونسبوا إليه فى قولهم: ﴿أَجِئْنَا لِنُخْرِجَنَّ مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمْؤُسَى﴾<sup>(٤)</sup>.

فيكون (نعم) منصرفاً إلى ما ذكرت. وقد قال صاحبُ الكتاب رحمة الله: نَعَمْ: عِدَّةٌ وَتَصْدِيقٌ<sup>(٥)</sup>، وقد جاء فى أشعارهم (إن) بمعنى (نعم)، قال:

وَيَقْتُلَنَّ شَيْبٌ قَدْ عَلَا      كَ وَقد كَبُرَتْ فَقُلْتُ: إِنَّهُ<sup>(٦)</sup>

أى: نعم. وأتى بالهاء، لبيان الحركة، فراراً من الجمع بين الساكنين.

وقال آخر:

(١) قال المؤلف فى الفريد ٣/ ٤٤٥: «وهو القياس، لأنه اسم إن وهو منصوب، والياء علم النصب، غير أنه مخالف الرسم». وانظر أيضاً: حجة القراءات ٤٥٤، والكشف ٢/ ٩٩-١٠٠.

(٢) قال المبرد: أحسن ما قيل فى هذا أن يجعل «إن» بمعنى: نعم، والمعنى: نعم هذان الساحران، فيكون ابتداءً وخبراً. حجة القراءات ٤٥٥، ومعانى الزجاج ٣/ ٤٦٣.

(٣) سورة الأعراف، آية ٤٤.

(٤) سورة طه، آية ٧٥.

(٥) الكتاب ٤/ ٢٣٤، ومصابيح المغانى ٣٨٦، والحجة للقراء السبعة ٥/ ٢٣٠.

(٦) البيت لعبد الله بن قيس الرقيّات فى ديوانه ٦٦، وإعراب النحاس ٣/ ٤٥، ومصابيح المغانى ١٠٥، وشرح شواهد سيبويه للسيرافى ٢/ ٣٧٥، وبلا نسبة فى الكتاب ٣/ ١٥١ و٤/ ٢٦٢ والخزانة ٤/ ١٨٥، وورصف المبانى ١١٩ و١٤٤ و٤٤٤، وأمالى ابن السجرى ١/ ٣٢٢، والبيان ٢/ ١٤٥، ومعانى الزجاج ٣/ ٣٦٣، وجواهر الأدب ٣٤٨، وشرح الهداية ٢/ ٤١٨، وحجة القراءات ٤٥٥.



كَيْتَ شَعْرَى هَلِ لِلْحُبِّ شِفَاءٌ  
 مِنْ جَوَى حُبِّهِنَّ إِنَّ اللَّقَاءَ<sup>(١)</sup>

و(إِنَّ) بمعنى (نعم) شائعٌ في كلام القوم نظمهم ونثرهم، حكى ذلك صاحبُ الكتاب رحمه الله، وهو اختيار أبي إسحاق في هذا الموضع، قال: «والذي عندي - والله أعلم - وكنت عَرَضْتُهُ على عالمنا محمد بن يزيد، وعلى اسماعيل بن إسحاق بن حمَّاد بن زيد، فَقَبِلَاهُ، وذكر أنه أجود ما سَمِعَاهُ في هذا، وهو (إِنَّ) قد وقعت موقع (نعم)<sup>(٢)</sup>. انتهى كلامه.

وعن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - «لَا أَحْصِي كَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَنْبَرِهِ يَقُولُ: إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ»<sup>(٣)</sup> فَأَيُّ شَاهِدٍ أَبْلَغُ مِنْ لُغْتِهِ ﷺ.

فَأَمَّا دُخُولُ اللَّامِ فِي الْخَبْرِ مَعَ كَوْنِ (إِنَّ) بِمَعْنَى (نعم) وَكَانَ حَقُّهَا أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْمُبْتَدَأِ دُونَ الْخَبْرِ، فَفِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُه:

أحدها: أن تكون مزيدة، كما قال<sup>(٤)</sup>:

أُمُّ الْحَلِيسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةٌ  
 تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظِمَ الرَّقَبَةِ

أى: عجوزٌ شهْرَبَةٌ. واللام مزيدة. وقال آخر:

\* خَالِي لِأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرٌ خَالُهُ<sup>(٥)</sup> \*

(١) البيت لداود بن الهيثم في تفسير القرطبي ٤٣٩١/٦، وبلا نسبة في إعراب النحاس ٤٥/٣.

(٢) معاني الزجاج ٣/٣٦٣.

(٣) إعراب النحاس ٤٤/٣.

(٤) هذا الشاهد نسبة الصغاني في العباب لعنترة بن عروس ونسبه آخرون إلى روبة بن العجاج، وهو في ملحق ديوانه ١٧٠، وروى بلا نسبة في إعراب القراءات السبع ٤٠/٢، ومجاز القرآن ٣٢٣/١ و٢٢/٢ و١١٧، والأصول ٢١١/١، وشرح المفصل ١٣٠/٣ والخزانة ٣٢٨/٤، والبيان ١٤٥/٢ وشرح ابن عقيل ١/٣١٣، وإعراب النحاس ٤٦/٣.

(٥) الشاهد بلا نسبة في إعراب القراءات السبع ٤٠/٢، والحجة لابن خالوية ٢٤٣، والتصريح ١٧٤/١، والأشوموني ٢١١/١، وتفسير القرطبي ٤٣٩٢/٦، وحجة القراءات ٤٥٥، ومعاني الزجاج ٣/٣٦٣، وفيه (الإخوانا) مكان (الأخوالا). وعجزه:

\* يَنْلُ الْعَلَاءَ وَيَكْرُمُ الْأَخْوَالَ \*

أى: خالى أنت، واللام مزيدة.

وقيل: على التقديم والتأخير، والتقدير: لأمُّ الحليس عجزوزٌ، ولأنت خالى.

والشَّهْرَبَةُ: العجوز الكبيرة.

**والثانى:** لما جىءَ بأنَّ مُشَدَّدةً على بابها، تَبِعَتْها اللامُ فى الخبر، عُوْمِلَ الكلامُ

معاملة اللفظ دون المعنى.

**والثالث:** وهو قول أبى إسحاق: إنَّ (ساحران): خبر مبتدأ محذوف، واللام:

داخلة على الجملة، والتقدير: لهما ساحران<sup>(١)</sup>.

وأنكرَ عليه ذلك، لأنه أضمر مبتدأ، ثم نقل اللام من الخبر إليه تقديرًا، ثم أعادها

إليه وبَقَّها فيه تَنْبِيهاً على المبتدأ.

وهذا فيه اضطرابٌ وجرأةٌ - كما ترى / لأنه رَبَّبَ الكلامَ على غير معناه.

ب/٢٩٥

وأيضاً فإنَّ التأكيد باللام لا يليق به الحذفُ.

«ألا ترى أن الأوجهَ فى الرتبة أن يَتِمَّ الكلامُ ولا يحذف ثم يؤكد فأما أن يحذف

ثم يؤكد، فليس باللائق»<sup>(٢)</sup>، فاعرفه، فإنه قول أبى على.

أو تركها على بابها، وأجرى «هذان» فى النصب بألفٍ على لغة بنى الحارث بن

كعب وخنعم وغيرهم من العرب، وذلك أن هؤلاء يجعلون الاسم المثنى بمنزلة

الأسماء التى آخرها ألف، كرحاً وعصاً وحبلَى وبُشْرَى وِذِكْرَى، فلم يقبلوها ياء فى

النَّصْبِ والجَرِّ، فيقولون: رأيت الزيدان، ومررت بالزيدان.

كما يقولون: جاءنى الزيدان.

وأنشد فى ذلك:

إنَّ أباهَا وأبا أباهَا  
قد بلغا فى المجد غايتها<sup>(٣)</sup>

(١) معانى الزجاج ٣/٣٦٣، وإعراب النحاس ٣/٤٦.

(٢) الحجة للقراء السبعة ٥/٢٣١.

(٣) الرجز لرؤية فى ملحق ديوانه ١٦٨، ولأبى النجم فى ديوانه ١٢٧. ونقل البغدادى عن ابن السِّيد أنهما =

وقال آخر:

\* تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذُنَاهُ طَعْنَةً (١) \*

فأتى بالألف في موضع الجرّ - كما ترى .

أو أضمر اسمها، وهو ضمير الأمر والشأن، والتقدير: إنّه هذان لساحران، كما تقول: إنه زيدٌ مُنْطَلَقٌ .

وتكون الجملة في موضع رفع، لأنها خبر (إنّ) .

وقد جاء حذف هذا الضمير، أنشد أبو علي:

إِنَّ مَنْ لَامَ فِي بَنِي بِنْتِ حَسَا      نَ أَلْمَهُ وَأَعَصِيهِ فِي الْخُطُوبِ (٢)

تقديره: إنه من لامني، لأنّ قوله: مَنْ لَامَ أَلْمَهُ شرطٌ وجزاء، والجزاء له صدر

الكلام .

فلو لم يُقدِّر ضمير الأمر والشأن، نصبَ قوله (مَنْ لَامَ) بأنّ، وذلك يُبطل ما يستحقّه الجزاء من الابتداء الصريح .

أو لما كان الإعراب لا يظهر في الواحد في الأحوال الثلاث، أجرى التثنية على ذلك، وهو قول ابن كيسان حكى عنه أبو جعفر (٣) قال: سألت أبا الحسن بن كيسان

= لرجل من بني الحارث في الخزانة ٧/ ٤٥٥، ولرؤبة أو لأبي النجم في الدرر ١/ ١٠٦، وشرح التصريح ١/ ٦٥، وشرح شواهد المغنى ١/ ١٢٧، والمقاصد النحوية ١/ ١٣٣، وبلا نسبة في الحجة لابن خالويه ٢٤٢، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٣٧ .

(١) صدر بيت لهوهر الحارثي في اللسان (صرع) و(هيا) . وعجزه:

\* دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمِ \*

والشاهد في: حجة القراءات ٤٥٤، وشرح المفصل ٣/ ١٢٨ و١٩/ ١٠٠ ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٦٩، والهمع ١/ ٤٠، والبيان ٢/ ١٤٥، بلا نسبة .

والشاهد فيه: «أذناه» حيث ألزم المثنى الألف وهي لغة بلحارث بن كعب .

(٢) البيت من شواهد سيبويه في الكتاب ٣/ ٧٢ ونسبه إلى الأعشى، وروايته في ديوانه ٣٣٥ (نشرة محمد حسين) .

مَنْ يَلْمُنِي عَلَى بَنِي ابْنَةِ حَسَا      نَ أَلْمَهُ وَأَعَصِيهِ فِي الْخُطُوبِ

وهو بلا نسبة في البيان ٢/ ١٤٦ .

(٣) النص عن أبي جعفر النحاس في إعراب القرآن ٣/ ٤٦ .

عن هذه القراءة، فقال: إن شئتَ أَجَبْتُكَ بجواب النحويين، وإن شئتَ أَجَبْتُكَ بقولي، فقلتُ: بقولك.

فقال: سألتني إسماعيل بن إسحاق عنها، فقلتُ: القول عندى أنه لما كان يُقالُ هذا فى الرفع والنصب والجرِّ على حالٍ واحدةٍ وكانت التثنيةُ تجب أن لا يُغَيَّرَ لها الواحدُ، أُجْرِيَتِ التثنيةُ مُجْرَى الواحد. فقال: ما أحسنَ هذا لو تقدمك أحدٌ بالقول به حتى يُؤنَّسَ به.

قلت: فيقول القاضى به حتى يُؤنَّسَ به. فتبسَّم (١).

وعن الفراء (٢) فى هذا، أنهم زادوا فيها النونَ فى التثنية وتركوها على حالها فى الرفع والنصب والجرِّ، كما فعلوا فى الذى فقالوا: الذين فى الرفع والنصب والجر.

● **ووجه من شدّد النون (٣):** أنه جعل التشديد عوضاً ممّا حُذِفَ منه وهو ألفُ هذا، وقد تقدّم الكلامُ على هذا فى سورة النساء بأشبع من هذا.

● **ووجه من قرأ «فاجمعوا»:** أنه جعله من جمعٍ يجمع (٤)، على معنى: جيئوا بكل مكيدة وحيلة لكم، لا تدعوا منها شيئاً، يعضدُه: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾ (٥).

● **ووجه من قرأ «فأجمعوا»:** أنه جعله من أجمعٍ يجمع (٦)، وهو الإحكام والعزم على الشىء.

أى: احكموا أمركم واعزموا عليه، واجعلوه مجمعاً عليه، حتى لا تختلفوا، ولا يتخلف عنه واحد منكم، كالمسألة المجمع عليها، قال:

وأنتم معشرٌ زيدٌ على مائة فأجمعوا أمركم طراً فكيدونى (٧)

(١) النص عن أبى جعفر النحاس فى إعراب القرآن ٤٦/٣.

(٢) معانى الفراء: ١٨٤/٢.

(٣) انظر: معانى الفراء ١٨٢/٢، وحجة القراءات ٤٥٧.

(٤) شرح الهداية ٤١٩/٢.

(٥) سورة طه، آية ٦٠.

(٦) إعراب النحاس ٤٧/٣، وحجة القراءات ٤٥٦، ومعانى الزجاج ٣٦٥/٣، وشرح الهداية ٤١٩/٢،

والكشف ١٠١/٢.

(٧) البيت لذى الأصعب العدوانى فى اللسان (عشر) وشرح المفصل ٣٠/١.

وفى الحديث: «مَنْ لَمْ يَجْمَعْ الصَّوْمَ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَا صَوْمَ لَهُ»<sup>(١)</sup>.

ونصبَ (حَوْلًا): على الحال من الضمير فى (وافتح).

يقالُ رَجُلٌ حَوْلٌ بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ، إِذَا كَانَ بَصِيرًا بِتَحْوِيلِ الْأُمُورِ. قال معاوية لابنته هند وهى تُمرِّضُه: «إِنَّكَ لَتُقَلِّبِينَ حَوْلًا قُلُوبًا». أى: مُجَرَّبًا ذَا حُنْكَةٍ. والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

٨٧٨- وَقُلْ سَاحِرٍ سِخْرِ (ش) مَا وَتَلَقَّفُ اِزْ

فَعِ الْجَزْمَ مَعَ أَتَى يُخَيِّلُ (م) مُقْبِلًا

قرأ حمزة والكسائي: ﴿كَيْدُ سِحْرِ﴾ [٦٩] بكسر السين وإسكان الحاء من غير ألفٍ.

مدلولهما: الشين/ من (شفا).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمر وابن عامر وعاصم ﴿كَيْدُ سِحْرِ﴾ بفتح السيد، وألف بعدها، مع كسر الحاء، بوزن: فاعلي.

وقرأ ابن ذكوان عن ابن عامر: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا﴾ [٦٩] برفع الفاء.

وقرأ: ﴿تُخَيِّلُ إِلَيْهِ﴾ [٦٦] بالتاء. النقط من فوّه.

مدلوله: الميم من (مُقْبِلًا). وهو منصوبٌ على الحال من الضمير فى: ارفع.

وقرأ الباقون: ﴿تَلَقَّفَ﴾ بإسكان الفاء. و﴿يُخَيِّلُ﴾ بالياء، النقط من تحته، غير أنَّ حفصاً يسكن اللام ويخفف القاف فيقول: ﴿تَلَقَّفَ﴾.

وقد ذكرتُ مذهبه فيها سورة الأعراف.

(١) رواه أصحاب السنن وابن خزيمة وابن ماجه وصحَّاه: «من لم يجمع على الصيام قبل الفجر فلا صيام له». الجامع للأصول فى أحاديث الرسول ٥٨/٢.

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «كَيْدُ سِحْرٍ»:** أنه أضاف الكَيْدَ إلى السِّحْرِ على معنى: ذى سِحْرٍ<sup>(١)</sup> أو جعلت ذَاتَهُمْ سِحْرًا، لتوغلُّهم فى سحرهم، كأنه السِّحْرُ بعينه وبذاته، وبَيِّن الكَيْدُ لأنه يكون سِحْرًا وغير سِحْرٍ، كما بَيَّن الثوبُ بخزٍ، والخاتمُ بحديدٍ، والمائةُ بدرهمٍ، والعلمُ بِقُفَّةٍ، ونحوه من العلوم.

● **ووجه من قرأ «كَيْدُ سِحْرٍ»:** أنه أضاف الكَيْدَ إلى السَّاحِرِ<sup>(٢)</sup>، لأنَّ الكَيْدَ له فى الحقيقة لا السحر، ويعضده: «وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى» [٦٩] يعنى: هذا الجنس.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «تَلَقَّفُ» بِالرَّفْعِ:** أنه جعله حالاً من المفعول<sup>(٣)</sup>، وهى العصا، أى: أَلْقَاهَا مُتَلَقِّفَةً، أو من الفاعل، وهو موسى عليه السلام، وجاز أن يُنْسَبَ التَّلَقُّفُ إليه وإن كانت العصا هى المتلقفة فى الحقيقة، لأنه كان سبباً لذلك، فجاز أن يُنْسَبَ إليه، كما قال عزَّ وجلَّ: «وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى»<sup>(٤)</sup>، فأضاف إلى نفسه سبحانه كما ترى، إذ كان بقوَّته وقدرته، وإن كان لرسوله ﷺ.

وهى حالٌ مُقَدَّرَةٌ فى كلا الوجهين.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «تَلَقَّفُ» بِالْجَزْمِ:** أنه جعله جواباً للأمر<sup>(٥)</sup>، على إضمار حرف الشرط، أى: إن تلق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا. أى: زوروا وافتعلوا.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «تَخَيَّلُ» بِالتَّاءِ:** أنه اسندَ الفعلَ إلى ضمير الحبال والعصى، وأبدلَ «أَنَّهَا تَسْعَى» منها. فتكون «أَنَّ» وما اتَّصل بها فى موضع رفع على البدل، على معنى: تخيَّلَ إليه سعائتها، وهو بدلُ الاشتمال<sup>(٦)</sup> كقولك: أعجبنى زيدٌ عقلُهُ.

● **ووجه من قرأ «يَخَيَّلُ» بِالْيَاءِ:** أنه اسندَ الفعلَ إلى قوله «أَنَّهَا تَسْعَى»<sup>(٧)</sup>، ف(أَنَّ)

(١) الكشف ١٠٢/٢ .

(٢) الكشف ١٠٢/٢، وشرح الهداية ٤٢٠/٢، وحجة القراءات ٤٥٨ .

(٣) الكشف ١٠١/٢، وشرح الهداية ٤٢٠/٢، وحجة القراءات ٤٥٧ .

(٤) سورة الأنفال، آية ١٧ .

(٥) الكشف ١٠٢/٢، وحجة القراءات ٤٥٧ .

(٦) الكشف ١٠١/٢، وشرح الهداية ٤١٩/٢، والحجة لابن خالويه ٢٤٤ .

(٧) الكشف ١٠١/٢، وحجة القراءات ٤٥٧، والحجة لابن خالويه ٢٤٤ .

وما اتصل بها فى موضع رفع أيضاً على أنها مفعول لم يُسمَّ فاعله ، أى : يخيَّلُ إليه سَعِيهَا .

والله تعالى أعلم بالصواب .

\*\*\*

٨٧٩- وَأُنجِيْتُمْ وَأَعَدْتُكُمْ مَا رَزَقْتُمْ

(ش) فَا لَا تَخَفُ بِالْقَصْرِ وَالْجَزْمِ (ف) صِلَا

قرأ حمزة والكسائى : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْتَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْتُكُمْ . . . ﴾ [٨٠] ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْتُمْ ﴾ [٨١] بالتاء مضمومة من غير ألفٍ فى الثلاثة .  
مدلولهما : الشين من (شفا) .

وهذا أيضاً مما استغنى بلفظه عن تقييده .

وقرأ الباقون ، وهم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم : ﴿ قَدْ أُنجِيْتُمْ ﴾ . . . ﴿ وَوَعَدْتُكُمْ ﴾ . . . ﴿ مَا رَزَقْتُمْ ﴾ بالنون والألف فيهن .

وقرأ حمزة : ﴿ لَا تَخَفُ دَرَكًا ﴾ [٧٧] بإسكان الفاء من غير ألف ، وهو قوله (لا) تَخَفُ بالقصر) يعنى : حذف الألف . (والجزم فُصْلاً) : يريد إسكان الفاء .  
مدلوله : الفاء من (فُصْلاً) .

وقرأ الباقون : ﴿ لَا تَخَفُ دَرَكًا ﴾ بالألف مع رفع الفاء .

● وجه من قرأ «أُنجِيْتُمْ» : أنه حمَلَهُ على ما بعده من لفظ الإفراد<sup>(١)</sup> وهو قوله : ﴿ فَيَجِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾ [٨١] .

● ووجه من قرأ «أُنجِينَاكُمْ» : أنه حمَلَهُ على ما قبله من لفظ الجمع<sup>(٢)</sup> على وجه

(١) الحجة لابن خالويه ٢٤٥ ، والكشف ١٠٣/٢ ، وحجة القراءات ٤٦٠ ، وشرح الهداية ٤٢١/٢ ، والكشف ١٠٣/٢ .

(٢) الحجة لابن خالويه ٢٤٥ ، والكشف ١٠٣/٢ ، وحجة القراءات ٤٦٠ ، وشرح الهداية ٤٢١/٢ ، والكشف ١٠٣/٢ .

التعظيم، وهو قوله: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ﴾ [٧٧].

ويعضده أيضاً: ﴿وَزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰنَ وَالسَّلْوَىٰ﴾ [٨٠].

والقراءتان بمعنى وإن اختلف اللفظان. وقد مضى نظائرهما في غير موضع.

• **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «لَا تَخَفْ» بِالْجَزْمِ:** أنه جعله جواب الأمر، على تقدير حذف

الشرط، أى: **إِنْ تَضْرِبْ لَا تَخَفْ** دركاً، أى: لحاقاً.

وقيل على النهي<sup>(١)</sup>.

ب/٢٩٦ «ولا تخشى» على هذه القراءة/ تحتل ثلاثة أوجه<sup>(٢)</sup>:

**أحدها:** الاستئناف، كأنه قيل: وأنت لا تخشى. أى: ومن شأنك أنك آمنٌ لا

تخشى غرقاً من بين يديك ولا غيره.

**والثاني:** أن يكون مجزوماً، وعلامة الجزم فيه حذف الألف المنقلبة عن الياء التي

هى لام الفعل، والألف الموجودة، هى الناشئة عن الفتحة المشبعة للإطلاق من أجل

الفاصلة، كقوله: ﴿وَتَنْظُرُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿فَأَصَلُّنَا السَّبِيلًا﴾<sup>(٤)</sup>.

ونظيره:

\* أَقْلَى اللَّوْمِ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا<sup>(٥)</sup> \*

**والثالث:** أن يكون علامة الجزم فيها حذف الحركة المقدره فى الألف، كما قال:

(١) الفريد ٤٥٢/٣.

(٢) الفريد ٤٥٢/٣.

(٣) سورة الأحزاب، آية ١٠.

(٤) سورة الأحزاب، آية ٦٧.

(٥) صدر بيت لجرير فى ديوانه ٨١٣/٢، وعجزه:

\* وقولى إن أصبت لقد أصابن \*

ويروى بفتح الباء بلا تنوين. والبيت لجرير فى ديوانه ٨١٣/٢، والخزانة ٦٩/١ و٢٣٨ و١٥١/٣،

والخصائص ٩٦/٢، والدرر ١٧٦/٥ و٢٣٣/٦ و٢٣٣/٦ و٣٠٩، وسر الصناعة ٤٧١ و٤٧٩ و٤٨٠

و٤٨١، وشرح المفصل ٢٩/٩، والكتاب ٢٠٥/٤ و٢٠٨، والمقاصد النحوية ٩١/١.



\* أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي (١) \*

وكما قال :

\* كَأَنْ لَمْ تَرَ قَبْلِي أَسِيرًا يَمَانِيًا (٢) \*

وأبى أبو عليّ الوجه الثالث ، قال : «لأنّ ذلك إنّما يجيء في ضرورة الشعر» (٣) ،  
ولعمري كما زعم ، لأنّ كتاب الله تعالى لا يحمل على الشذوذ مع ما وجدت  
مندوحة عنها .

● **ووجه من قرأ ﴿لَا تَخَفْ﴾ بالرفع** : أنه جعله حالاً من الضمير في ﴿فَأَضْرِبْ﴾

أى : فاضرب لهم طريقاً في البحر غير خائف ولا خاشٍ (٤) .

ويحتمل أن يكون مستأنفاً ، كأنه قيل : أنت لا تخافُ .

وقيل : هو صفة لقوله ﴿طَرِيقًا﴾ ، ولا بدّ من إضمار فيه على هذا ، كقوله : ﴿وَأَتَّقُوا

يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ﴾ (٥) . أى : لا تجزي نفس فيه .

وفصل : أى بين وميز .

---

(١) صدر بيت لقيس بن زهير ، وعجزه :

\* بِمَا لَأَقْتُ لُبُونُ بَنِي زِيَادِ \*

الحجة للقراء السبعة ١/ ٩٣ و ٢/ ٦٩ و ٥/ ٢٤٠ والخزانة ٨/ ٣٥٩ و ٣٦١ و ٣٦٢ و شرح أبيات سيبويه  
١/ ٣٤٠ ، والمقاصد النحوية ١/ ٢٣٠ ، وبلا نسبة في أسرار لعربية ١٠٣ ، والدرر ٢/ ٤٩٨ (ط/ دار الكتب  
العلمية) ، وأوضح المسالك ١/ ٧٦ ، والجنى الداني ٥٠ ، والخصائص ١/ ٣٣٣ و ٣٣٧ ، ورتب المباني  
١٤٩ ، وسر الصناعة ١/ ٨٧ و ٢/ ٦٣ ، وشرح الشافية ٣/ ١٨٤ ، والكتاب ٣/ ٣١٦ ، والمختبب ١/ ٦٧  
و ٢١٥ ، والمتع في التصريف ٢/ ٥٣٧ .

(٢) عجز بيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي في المذكر والمؤنث للمبرد ١١٦ وأمالى القالي ٣/ ١٣٢ والمختبب  
١/ ٦٩ والمختص ١٤/ ٩ ، وذيل الأمالى والنوادر ١٣٢ ، والمفصل ٣٨٧ ، وشرح ابن يعيش ٥/ ٩٧ و ٩/ ١١  
و ١٠٤/ ١٠٧ والمغنى ١/ ٢٧٧- ٢٧٨ ، وبلا نسبة في الفريد ٢/ ٤٥٢ ، والحجة للقراء السبعة ٥/ ٢٣٩ .  
وصدره :

\* وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ \*

(٣) الحجة للقراء السبعة ٥/ ٢٤٠ .

(٤) الفريد ٣/ ٤٥٢ ، والكشف ٢/ ١٠٢ ، وقال مكّي «وهو الاختيار ، لأنّ الجماعة عليه» .

(٥) سورة البقرة ، آية ٤٨ ، ١٢٣ .

٨٨٠- وَحَا فَيَحِلُّ الضَّمُّ فِي كَسْرِهِ (رِضًا) وَفِي لَامٍ يَحْلُلُ عَنْهُ وَاقٍ مُحَلَّلًا

قرأ الكسائي: «فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي» [٨١] بِضَمِّ الْحَاءِ. «وَمَنْ يَحْلُلْ عَلَيْهِ» [٨١] بِضَمِّ اللامِ الْأُولَى. وَهُوَ قَوْلُهُ: (وَحَا فَيَحِلُّ الضَّمُّ فِي كَسْرِهِ رِضَى) أَيْ: مَرْضَى. عَلَى مَا يَأْتِي بَيَانُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

مدلوله: الراء من (رِضَى). (وفي لَامٍ يَحْلُلُ عَنْهُ) يعني: عن الكسائي.

وقرأ الباقون: ﴿فَيَحِلُّ﴾ بكسر الحاء، ﴿وَمَنْ يَحْلُلُ﴾ بكسر اللام الأولى.

● وجه من ضم: أنه بناء على فَعَلَ يَفْعُلُ<sup>(١)</sup>، بفتح العين في الماضي، وضمها في الغابر، على معنى: النزول. يقالُ حَلَّ بِالْمَكَانِ يَحِلُّ حُلُولًا، إِذَا نَزَلَ بِهِ. وَغَضَبُ اللَّهِ: عُقُوبَاتُهُ، وَلِذَلِكَ وَصِفَ بِالنَزُولِ.

ويعضده: ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>، لم يختلفوا فيه.

● وجه من كسر: أنه بناء على فَعَلَ يَفْعِلُ<sup>(٣)</sup>، بفتح العين في الماضي، وكسرها في الغابر، على معنى الوجوب. يقالُ: حَلَّ الشَّيْءُ يُحَلُّ حَلَالًا، إِذَا وَجَبَ أَدَاؤُهُ.

وينصره إجماعهم على الكسر في قوله: ﴿أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يُحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِمَّنْ رَبِّكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> وقوله: ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾<sup>(٥)</sup>.

والقراءتان بمعنى<sup>(٦)</sup>، وإن اختلف اللفظان، لأنه إذا وجب غَضَبُ اللَّهِ، فقد نزل، وإذا نزل فقد وجب.

ومعنى قوله: (وَاقٍ): أَيْ، يُقَالُ وَاقَى فُلَانٌ، إِذَا أَتَى، وَفِي (وَاقٍ) ضَمِيرٌ يُعْوَدُ إِلَى الضَّمِّ. وَ(مُحَلَّلًا): حَالٌ مِنْهُ، يُشِيرُ إِلَى شَهْرَتِهِ وَاسْتِعْمَالِ الْقَوْمِ لَهُ، كَأَنَّهُ قَالَ:

(١) الفريد ٣/٤٥٤، والكشف ٢/١٠٣.

(٢) سورة الرعد، آية ٣١.

(٣) الفريد ٣/٤٥٤، والكشف ٢/١٠٣، وحجة القراءات ٤٦١.

(٤) سورة طه، آية ٨٦.

(٥) سورة هود، آية ٣٩.

(٦) شرح الهداية ٢/٤٢٢.

أتى مُستعملاً .

يقالُ مكانَ محلِّلٍ ، إذا أَكْثَرَ النَّاسُ بِهِ الحُلُولَ .

\*\*\*

٨٨١- وَفِي مُلْكِنَا ضُمُّ (شَدِّ) نَفَا وَاقْتَحُوا (أُ) وَوَلِي

(زُ) هَيَّ وَحَمَلْنَا ضُمًّا وَاكْسِرَ مُثَقَّلًا

قرأ حمزة والكسائي: «مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمُلْكِنَا» [٨٧] بِضَمِّ الميمِ . وهو قوله: (مُلْكِنَا ضُمًّا شَفَا) .

مدلولهما: الشين من (شَفَا) .

وقرأ نافع وعاصم: ﴿بِمُلْكِنَا﴾ بفتح الميم . وهو قوله: (واقتحوا): يعنى الميم ، (يا أولى نهي) .

مدلولهما: الألف من (أولى نهي) ، أى: يادوى عقولٍ .

وَاحِدَتُهَا: نُهْيَةٌ . يقالُ: فلانٌ ذو نُهْيَةٍ ، أى: ذو عَقْلٍ .

وقرأ الباقون ، وهم: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر: «بِمُلْكِنَا» بكسر الميم .

وقرأ ابنُ عامرٍ وحفصٌ عن عاصمٍ ونافعٍ وابنُ كثيرٍ: ﴿حَمَلْنَا﴾ [٨٧] بِضَمِّ الحاءِ وتشديد الميم مع كسرِها .

والله تعالى أعلم .

\*\*\*

٨٨٢- (ك) مَا (ع) نَدَّ (جِزْمِيٌّ) وَخَاطَبَ يَبْصُرُوا

(شَدِّ) ذَا وَبِكَسْرِ اللَّامِ تُخْلِفُهُ (حَا) لَا

وهو قوله فى البيت الذى قبل هذا البيت: (وَحَمَلْنَا ضُمًّا): يعنى الحاء ، (واكسر): يريد الميم . (مُثَقَّلًا): يعنى فى الميم .

وهو منصوبٌ على الحال من ضمير الفاعل .

مدلولهم : الكاف من (كما) ، والعين من (عند) ، و(حرمتي) .

فالكاف : لابن عامر ، والعين : لحفص . و(حرمتي) : لنافع وابن كثير .

وقرأ الباقر ، وهم : أبو عمرو وأبو بكر/ عن عاصم والكسائي : «حَمَلْنَا» بفتح  
الحاء والميم مع تخفيفها . i/297

وقرأ حمزة والكسائي : «بِمَا لَمْ تَبْصُرُوا» [٩٦] بالياء ، النقط من فوقه .

مدلولهما : الشين من (شذا) .

وقرأ الباقر : ﴿بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ بالياء ، النقط من تحته .

وقرأ أبو عمرو وابن كثير : «لَنْ تُخْلِفَهُ» [٩٧] بكسر اللام . وهو قوله : (وَبَكْسِرِ  
اللَّامِ حَلَا) .

مدلوله : الحاء من (حَلَا) .

\*\*\*

٨٨٣ . (د) رَاكِ وَمَعَ يَاءٍ بِنْتْفُحِ ضَمُّهُ      وفي ضَمِّهِ أَفْتَحُ عَنْ سِوَى (وَلَدِ الْعَلَا)

والدال من (دَرَاكِ) من هذا البيت .

وقرأ الباقر : ﴿لَنْ تُخْلِفَهُ﴾ بفتح اللام .

وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي : ﴿لَنْ تُخْلِفَهُ﴾ ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ  
فِي الصُّورِ﴾ [١٠٢] بياء مضمومة قبل النون الساكنة مع فتح الفاء .

وهو قوله : (ومع ياء بِنْتْفُحِ ضَمُّهُ) : يعنى فى الياء . (وفى ضَمِّهِ أَفْتَحُ) : يريد فى الفاء .

(عن سِوَى وَلَدِ الْعَلَا) : يعنى المذكورين .

وقرأ من بقى ، وهو أبو عمرو : «نَنْفُحُ» بنونين ، الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ،

مع ضَمِّ الفاء .

● **وَجْهٌ مِنْ ضَمِّ الْمِيمِ**<sup>(١)</sup>: أنه جعله مصدر قولهِ: **فُلَانٌ مَلِكٌ**، **بَيْنَ الْمَلِكِ**، و**عَظِيمٌ** الملك، على معنى: لم يكن لنا مَلِكٌ فنخلف موعداً لِمَكَانِ مَلِكِنَا. أى: لم يكن لنا سلطانٌ ولا قدرةٌ على إِيْخْلَافِكَ الوعد، فَشَقَى نَاقَلَهُ لذلك.

● **وَوَجْهٌ مِنْ فَتْحِ الْمِيمِ**<sup>(٢)</sup>: أنه جعله مصدرًا أيضًا، ك**الطَّحْنِ** و**السَّقْيِ**، يقالُ: **مَلِكٌ** فلانُ الشَّيْءِ يَمْلِكُهُ مَلِكًا، إذا حواه، على معنى: ما أخلفنا موعداً بأن ملكنا أمرنا، ولو ملكنا أمرنا وخُلِينَا ورَأَيْنَا، لَمَّا أَخْلَفْنَاكَ، ولكن غُلِبْنَا من جهة السامري وكيده.

● **ووجه من كسر**<sup>(٣)</sup>: أنه جعله أيضًا مصدرًا من قولهم: **فُلَانٌ مَالِكٌ**، **بَيْنَ الْمَلِكِ**، على معنى: ما أخلفنا موعداً بملكنا.

أى: لم نملك ردَّهم عن عبادة العجل.

وقيل: **الملك بالكسر**، ما حوَّته اليدُ، وهى الشَّيْءُ المملوك. يقالُ: ما له فى هذه الدار ملكٌ بكسر الميم. أى: ليس له شَيْءٌ يَمْلِكُهُ. عن النضر بن شميل. والمصدرُ مُضَافٌ إِلَى الفاعل، والمفعول محذوفٌ، وتقديرُهُ على ما ذكرتُ وَيَبِّتُ.

● **ووجه من قرأ ﴿حَمَلْنَا﴾**: أنه بنى الفعل للمفعول بعد تعديته إلى مفعولين<sup>(٤)</sup>، يقالُ: **حَمَلَ** فلانُ الشَّيْءَ، و**حَمَلْتُهُ** إِيَّاهُ، يتعدى إلى مفعولٍ واحدٍ، ثم بالتضعيف إلى مفعولين. كما ترى. فأَقِيمَ أَحَدَ المفعولين مقامَ الفاعل، وهو النون والألف، وبقى الثانى على حاله، وهو: **﴿أَوْزَارًا﴾** على معنى كَلَّفُوا ذلك.

وشاهدهُ: **﴿مِثْلُ الَّذِينَ حَمَلُوا التَّوْرَةَ﴾**<sup>(٥)</sup>.

● **ووجه من قرأ «حَمَلْنَا»**: أنه بنى الفعل للفاعل<sup>(٦)</sup>، وأسندهُ إلى المخبرين عن أنفسهم بذلك، لظهور ذلك منهم.

(١) الفريد ٤٥٦/٣، والكشف ١٠٤/٢، والحجة للقراء السبعة ٢٤٥/٥، وحجة القراءات ٤٦١.

(٢) الفريد ٤٥٦/٣، والكشف ١٠٤/٢، والحجة للقراء السبعة ٢٤٤/٥، وحجة القراءات ٤٦١.

(٣) الفريد ٤٥٦/٣، والكشف ١٠٤/٢، والحجة لابن خالويه ٢٤٦.

(٤) الفريد ٤٥٦/٣، والكشف ١٠٤/٢، وحجة القراءات ٤٦٢.

(٥) سورة الجمعة، آية ٥

(٦) الفريد ٤٥٦/٣، والكشف ١٠٥/٢، والحجة للقراء السبعة ٢٤٦/٥.

أى : حملنا نحن أثقالاً من حُلِي القبط التى استعرنا منهم .

ويعضده : ﴿فَقَدَفْنَهَا﴾ وهو مبنى للفاعل - كما ترى .

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «بَصُرْتُ بِمَا لَمْ تَبْصُرُوا» بِالتَّاءِ**؛ أنه جعله خطاباً لموسى (١) عليه

السلام ولمن معه من قومه من السامرى حين قال له : ﴿فَمَا خَطْبُكَ يَسْمِرِي﴾ [٩٥] .

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ**؛ أنه جعله خبراً عن بنى إسرائيل (٢) ، وكانوا غيباً ، والياء

للغيبة .

والمعنى : عَلِمْتُ ما لم تعلموه ، وفطنت لما لم تفتنوا إليه ، أو ما لم يعلموا أو يفتنوا على القراءتين ، لأنه بَصُرَ بجبرئيل حين نزل إلى موسى عليهما السلام ، فقَبِضَ قَبْضَةً ، وهى المَرَّةُ مِنَ الْقَبْضِ من تراب حافر فرسه ، وفعلَ ما فعلَ ، وليس هذا موضع ذكره .

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «لَنْ تَخْلِفَهُ» بِكسْرِ اللام**؛ أنه بنى الفعل للفاعل وهو السامرى (٣)

وأسنده إليه على معنى : لن تجده مُخْلَفًا ، من أَخْلَفْتُ الموعدَ ، إذا وجدته خُلْفًا . قال الشاعر :

أَثْوَى وَقَصَّرَ لَيْلَةً فَمَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةَ مَوْعِدًا (٤)

وعن أبى عمرو : أن لك موعداً لأبداً أن تحضره وتلقاه ولا تقدر على إخلافه ، على وجه التهديد والوعيد .

وإنما قال فيه (حَلَا) ، لأنَّ أبَا مُحَمَّدٍ مَكِّيًّا اخْتَارَ فَتَحَ اللام (٥) ، لكثرة مَنْ عَلَيْهِ ، فَبَنِيهِ

٢٩٧/ب على قوله ، وأن لا وجه لاختياره . /

(١) الفريد ٣/٤٥٨ ، والكشف ٢/١٠٦ ، وحجة القراءات ٤٦٢ .

(٢) الفريد ٣/٤٥٨ ، والكشف ٢/١٠٦ .

(٣) الفريد ٣/٤٦٠ ، والكشف ٢/١٠٥ .

(٤) البيت للأعشى ميمون بن قيس فى الصحاح (خلف) ٤/٣٥٧ ، وروايته :

أَثْوَى وَقَصَّرَ لَيْلَةً لِيَزُودَا فَمَضَتْ وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةَ مَوْعِدَا

(٥) الكشف ٢/١٠٦ .

● **وجه من قرأ** ﴿أَنْ تُخَلِّفَهُ﴾: أنه بنى الفعل للمفعول<sup>(١)</sup>، وأخلفت يتعدى إلى مفعولين، يقال: أخلفت فلاناً الموعد، أحدهما: محذوف، وهو المخاطب، والثاني: الهاء، وهى ضمير الموعد.

وفاعل الفعل هو الله عزَّ وجلَّ. أى: لن يخلفك الله موَعِدَهُ الذى وعدك على الشُّرك والفساد فى الأرض على وجه التهذُّد والوعيد.

● **وجه من قرأ** ﴿يَنْفُخُ﴾: أنه بنى الفعل لِمَا لم يَسَمِّ فاعله<sup>(٢)</sup>، لأن فاعل ذلك إسرافيل أو غيره، ثم حذِفَ وأقيم (فى الصُّورِ) مُقَامه، وهى جمعُ صورة كصُوفَة ووصوف.

تدلُّ عليه قراءة من قرأ «ونفخ فى الصُّورِ»<sup>(٣)</sup> بفتح الواو.

وبعضده ﴿وَنَفِخَ فِي الصُّورِ﴾<sup>(٤)</sup> فى غير موضع، وقراءة من قرأ «وَيُحْشِرُ الْمُجْرِمُونَ»<sup>(٥)</sup> وهو ابن مسعود.

● **وجه من قرأ** «ننْفِخُ»: أنه بنى الفعل للفاعل<sup>(٦)</sup>، واسنده إلى الأمر بالنفخ - على وجه التفضيم والتعظيم، وهو الله عزَّ وجلَّ، لأنه هو الفاعل والأمر فى الحقيقة.

وينصره ﴿وَيُحْشِرُ الْمُجْرِمِينَ﴾<sup>(٧)</sup> و﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾<sup>(٨)</sup>.

ونصب (شذًا) على الحال، أى: مشبهًا شذًا.

وسبق تفسير شذًا فى غير موضع.

(١) الفريد ٣/٤٦٠، والكشف ٢/١٠٦، والحجة للقراء السبعة ٥/٢٤٩.

(٢) الفريد ٣/٤٦٣، والكشف ٢/١٠٦، والحجة للقراء السبعة ٥/٢٥٠، وحجة القراءات ٤٦٣.

(٣) وهى قراءة الحسن وعياض. انظر: المحتسب ٢/٥٩، والبحر ٦/٢٧٨، والفريد ٣/٤٦٣.

(٤) سورة الكهف، آية ٩٩ وغيرها.

(٥) آية ١٠٢ سورة طه، والحرف للحسن وطلحة بن مصرف فى البحر ٦/٢٧٨، وإتحاف فضلاء البشر ٣٠٧،

والقرطبى ١١/٢٤٤، ومعجم القراءات القرآنية ٣/٢٣٤.

(٦) الفريد ٣/٤٦٣، والكشف ٢/١٠٦، وحجة القراءات ٤٦٣.

(٧) سورة طه، آية ١٠٢.

(٨) سورة الأنبياء، آية ٩١.

و(دَرَكَ): اسمٌ لفعل الأمر، أى: أدرك على معنى الحق بمن سبق، وكُسرت الكاف، لالتقاء الساكنين، لأنَّ حَقَّهَا السكون للأمر.

\*\*\*

٨٨٤- وبِالْقَصْرِ لِلْمَكِّيِّ) وَاجْزَمَ فَلَا يَخْفُفُ وَأَنَّكَ لَا قِيَّاسَ لَهُ (صَفْوَةٌ (١) لَعَلَّ

قرأ ابن كثير: «فلا يخفُ ظلماً» [١١٢] بإسكان الفاء من غير ألفٍ، وهو قوله (وبِالْقَصْرِ لِلْمَكِّيِّ): يعنى حذف الألف. (واجزمُ فلا يخفُ): يريدُ: إسكانَ الفاء.

وقرأ الباقون: ﴿فَلَا يَخَافُ﴾ بالألف، مع رفع الفاء.

وقرأ أبو بكر عن عاصم، ونافع: «وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ» [١١٩] بكسر الهمزة.

مدلولهما: الصاد من (صفوة)، والألف من (العلی).

وقرأ الباقون: ﴿وَأَنَّكَ لَا﴾ بفتح الهمزة.

● **وجه من قرأ: «فلا يخف»:** أنه جزمه على النهي<sup>(١)</sup>، وحذف الألف فيه لالتقاء

الساكنين. وقيل مجزومٌ على الجواب، والفاء مزيدة.

● **وجه من قرأ «فلا يخاف»:** أنه جعله خبر مبتدأ محذوف<sup>(٢)</sup>، أى: فهو لا

يخاف. وموضع الفاء مع ما بعدها جزمٌ بجواب الشرط الذى هو فى قوله ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ﴾ [١١٢].

● **ومن كسر:** فعلى الاستئناف<sup>(٣)</sup>، وقطع الكلام من الأول، أو على العطف على

(إِنَّ) فى قوله ﴿إِنَّ لَكَ﴾ [١١٨].

● **وجه من فتحها:** أنه عطفها على اسم (إِنَّ)<sup>(٤)</sup> فى قوله: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا﴾

على معنى: إِنَّ لَكَ يَا آدَمُ انْتِفَاءَ الْجُوعِ وَالْعُرَى، وانتفاء الظمأ والضحى.

(١) الفريد ٣/٤٦٦، والكشف ٢/١٠٧، وحجة القراءات ٤٦٤.

(٢) الفريد ٣/٤٦٦، والكشف ٢/١٠٧، وحجة القراءات ٤٦٤.

(٣) الفريد ٣/٤٦٨، والكشف ٢/١٠٧، والحجة للقراء السبعة ٥/٢٥٢.

(٤) الفريد ٣/٤٦٨، والكشف ٢/١٠٧.



فإن قيل: (إنَّ) لا تدخل على (إنَّ)، ألا ترى أنك لا تقول: إنَّ أنك منطلقٌ،  
والواو نائبة عن (إنَّ) وقائمة مقامها، فلم أدخل عليها؟.

قيل: الواو لم توضع لتكون أبداً نائبة عن (إنَّ)، إنما هي نائبة عن كل عاملٍ،  
فلماً لم يكن حرفاً موضوعاً للتحقيق خاصة، كأنَّ. لم يمتنع اجتماعها كما امتنع  
اجتماع (إنَّ) مع (أنَّ)، فإن الثانية في موضع رفع، أي عطفت على الموضع.  
وإن عطفت على اللفظ، كانت في موضع نصب. ولك أن تُقدِّر: وإنَّ لك أنك  
لا تظماً، فتفصل بينهما بأنك.

فلماً سلم الكسر من هذا الاعتراض، مدحه، وأشار إليه بقوله: (صفوة العلي).

\*\*\*

١٨٥- وبِالضَّمِّ تُرَضَى (صِف) (رِاضٍ) تَأْتِيهِمْ مُؤَدَّ

سُ (عَد) ن (أ) وِلي (ح) فُظِّ لَعَلِّي أَرْضِ حُلَا

قرأ أبو بكر عن عاصم والكسائي: «لَعَلَّكَ تُرَضَى» [١٣٠] بِضَمِّ التاء، وهو  
قوله: (وَبِالضَّمِّ تُرَضَى صِفِ رَضَى).

مدلولهما: الصاد من (صِف)، والراء من (رَضَى).

وقرأ الباقر: «لَعَلَّكَ تُرَضَى» بفتح التاء.

وقرأ حفص عن عاصم، ونافع، وأبو عمرو: «أَوَّلُ تَأْتِيهِمْ يَبْتَهُ» [١٣٣] بالتاء،

النقط من فوقه. وهو قوله / : (تَأْتِيهِمْ مُؤَنَث): يعنى بالتاء.

مدلولهم: العين من (عَن)، والألف من (أولى)، والحاء من (حفظ).

وقرأ الباقر، وهم: ابن كثير وابن عامر وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي:

«أَوَّلُكُمْ يَأْتِيهِمْ» بالياء، النقط من تحته.

● وَجَهٌ مِنْ ضَمِّ التَاءِ: أنه بنى الفعل للمفعول<sup>(١)</sup>، على معنى: يُرَضِيكَ رَبُّكَ بما

(١) الفريد ٣/ ٤٧١، والكشف ٢/ ١٠٧، والحجة للقراء السبعة ٥/ ٢٥٣.

تنال من الدرجة الرفيعة والشفاعة وغير ذلك .

و(رَضَى): في موضع نصب على الحال، إِمَّا من الفاعل، وإِمَّا من المفعول .

● **وَوَجْهُهُ مِنْ فَتْحِهَا:** أنه بنى الفعل للفاعل<sup>(١)</sup>، وهو النَّبِيُّ ﷺ وأسنده إليه، على معنى: تَرْضَى أنت يا محمد بما تنال من رَبِّكَ عَزَّ وَعَلَا .

يعضده: ﴿وَأَسْوَفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾<sup>(٢)</sup>، ولا يَرْضَى ﷺ أَنْ يُعَذَّبَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ .

● **وَوَجْهُهُ مِنْ قَرَأَ ﴿أَوْرَأْتَاهُمْ﴾ بِالتَّاء:** أنه أنث لتأنيث لفظ الْبَيْتَةِ<sup>(٣)</sup> .

ويعضده: ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيْتَةُ﴾<sup>(٤)</sup>، لم يختلفوا فيه .

● **وَوَجْهُهُ مِنْ قَرَأَ بِالْيَاء:** أنه حَمَلَهُ على المعنى، لأنَّ الْبَيْتَةَ والبيانَ واحدٌ<sup>(٥)</sup>، كما أنَّ الْمَوْعِظَةَ والوعظَ كذلك . أو للفعل .

\*\*\*

٨٨٦- وَذِكْرِي مَعَا إِنِّي مَعَا لِي مَعَا حَشْرٌ تَنِي عَيْنِ نَفْسِي إِنِّي رَأْسِي انْجَلَا

● فيها ثلاث عشرة ياء إضافة، هي:

﴿أَلَيْسَ آتِيكُمْ﴾ [١٠]، و﴿أَجِي﴾ أَشْدُّدٌ [٣٠، ٣١] وقد ذكرهما في عجز البيت الذي قبل هذا البيت .

و﴿لِذِكْرِي﴾ إِنَّ السَّاعَةَ﴾ [١٤، ١٥]، و﴿فِي ذِكْرِي﴾ أَذْهَبَا﴾ [٤٢، ٤٣]، وهو قوله: (وذكرى معًا).

و﴿إِنِّي آتَيْتُ﴾ [١٠]، و﴿إِنِّي أَنَارْتُكَ﴾ [١٢]، وهو قوله: (إني معًا).

و﴿وَلِي فِيهَا مَسَارِبٌ أُخْرَى﴾ [١٨]، و﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ [٢٦]، وهو قوله: (لي معًا).

(١) الفريد ٣/ ٤٧١، والكشف ٢/ ١٠٧، والحجة للقراء السبعة ٥/ ٢٥٣ .

(٢) سورة الضحى، آية ٥ .

(٣) الفريد ٣/ ٤٧٣، والكشف ٢/ ١٠٨ .

(٤) سورة البينة، آية ١ .

(٥) الفريد ٣/ ٤٧٣، والكشف ٢/ ١٠٨، والحجة للقراء السبعة ٥/ ٢٥٣ .

و﴿حَشْرَتِيْ أَعْمَى﴾ [١٢٥]، و﴿عَلَى عَيْنِيْ﴾ إِذْ تَمْشِيْ ﴿ [٣٩، ٤٠]، و﴿لِنَفْسِيْ﴾ [٩٤].

● فأماً: ﴿عَلَىٰ إِيَّاكُمْ﴾: فأسكنها الكوفيون<sup>(١)</sup>، وفتحها الباقون.

● وأماً: ﴿أَجِيْ أَشْدَدُ﴾: ففتحها ابن كثير وأبو عمرو<sup>(٢)</sup>. وسكَّنها الباقون.

● وأماً: ﴿لِذِكْرِيْ﴾ إِنَّ السَّاعَةَ ﴿: ففتحها نافع وأبو عمرو<sup>(٣)</sup>. وأسكنها الباقون.

● وأماً: ﴿فِي ذِكْرِيْ﴾ أَذْهَبًا ﴿: ففتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو<sup>(٤)</sup>. وسكَّنها

الباقون.

● وأماً: ﴿إِنِّيْ أَنَسْتُ﴾، و﴿إِنِّيْ أَنَا رَبُّكَ﴾: ففتحهما نافع وابن كثير وأبو عمرو<sup>(٥)</sup>.

وأسكنها الباقون.

● وأماً: ﴿وَلِي فِيهَا مَّأْرَبٌ أُخْرَى﴾ ففتحها ورش عن نافع وحفص عن عاصم<sup>(٦)</sup>

وسكَّنها الباقون.

● وأماً: ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِيْ﴾: ففتحها نافع وأبو عمرو<sup>(٧)</sup>. وأسكنها الباقون.

● وأماً: ﴿حَشْرَتِيْ أَعْمَى﴾: ففتحها نافع وابن كثير<sup>(٨)</sup>. وأسكنها الباقون.

● وأماً: ﴿عَلَى عَيْنِيْ﴾ إِذْ تَمْشِيْ ﴿: ففتحها نافع وأبو عمرو<sup>(٩)</sup>. وأسكنها الباقون.

● وأماً: ﴿لِنَفْسِيْ﴾ أَذْهَبٌ ﴿، و﴿إِنِّيْ أَنَا اللَّهُ﴾: ففتحهما نافع وابن كثير وأبو عمرو<sup>(١٠)</sup>

(١) التيسير ١٢٥، والكشف ١٠٩/٢، والعنوان في القراءات ١٣١، وإبراز المعاني ٣/٣٨٤.

(٢) التيسير ١٢٥، والكشف ١٠٩/٢، والعنوان في القراءات ١٣١، وإبراز المعاني ٣/٣٨٤.

(٣) التيسير ١٢٥، والكشف ١٠٩/٢، والعنوان في القراءات ١٣١، وإبراز المعاني ٣/٣٨٤.

(٤) التيسير ١٢٥، والكشف ١٠٩/٢، والعنوان في القراءات ١٣١، وإبراز المعاني ٣/٣٨٤.

(٥) التيسير ١٢٥، والكشف ١٠٨/٢-١٠٩، والعنوان في القراءات ١٣١، وإبراز المعاني ٣/٣٨٤.

(٦) التيسير ١٢٥، والكشف ١٠٩/٢، والعنوان في القراءات ١٣١، وإبراز المعاني ٣/٣٨٤.

(٧) التيسير ١٢٥، والكشف ١٠٩/٢، والعنوان في القراءات ١٣١، وإبراز المعاني ٣/٣٨٤.

(٨) التيسير ١٢٥، والكشف ١٠٩/٢، والعنوان في القراءات ١٣١، وإبراز المعاني ٣/٣٨٤.

(٩) التيسير ١٢٥، والكشف ١٠٩/٢، والعنوان في القراءات ١٣١.

(١٠) التيسير ١٢٥، والكشف ١٠٩/٢، والعنوان في القراءات ١٣١.

وأسكنها الباقون .

وأما ﴿رَأْسِي﴾ : ففتحها نافع وأبو عمرو<sup>(١)</sup> . وأسكنها الباقون .

● وفيها زائدةٌ مختلف فيها ، وهي : ﴿أَلَا تَتَّبِعُنَّ أَقْصَيْتَ﴾ [٩٣] : فأثبتها نافع وأبو عمرو في الوصل ، وحذفاها في الوقف ، وأثبتها ابن كثير في الحالين ، وحذفها الباقون في الحالين<sup>(٢)</sup> .

والياء فيها ياء إضافة .

● واتفقوا على إثبات الياء في قوله : ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾ [٧٧] وقوله : ﴿وَإِنْ رَجَعُ الرَّحْمَنُ فَأَتَّبُونِي﴾ [٩٠] .

والياء فيهما : ياء إضافة .

وعلى حذفها في الوقف في قوله : ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ﴾ [١٢] . اتباعاً للرسم .

وأثبتها يعقوب في الوقف على الأصل . وحذفها في الوصل كالجماعة ، إذ لا يمكن الإتيانُ بها في الوصل ، من أجل الساكن الذي بعدها . والياء فيها لام الكلمة . والله تعالى أعلم بالصواب .

\*\*\*

(١) التيسير ١٢٥ ، والكشف ١٠٩/٢ ، والعنوان في القراءات ١٣١ .

(٢) التيسير ١٢٥ ، والكشف ١٠٩/٢ ، والعنوان في القراءات ١٣١ ، وإبراز المعاني ٣/٣٨٤ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّر

(٢١) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ (عليهم السلام)

مكية، وهي مائة واثننا عشرة آية، في عدد أهل الكوفة،  
واحدى عشرة في البصرة<sup>(١)</sup>

٨٨٧. وَقُلْ قَالَ (عَنْ) (شُ) هُدٍ وَأَخْرُهَا (عَلَا)

وَقُلْ أَوْلَمْ لَا وِضَاو (د) اريه. وَصَلَا

/ قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي: ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ﴾ [٤] بالألف على ٢٩٨/ب الخبر. وهو قوله (وَقُلْ قَالَ عَنْ شُهْدٍ).

مدلولهم: العين من (عَنْ)، والشين من (شُهْدٍ).

فالعين: لحفص، والشين: لحمزة والكسائي.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم: «قُلْ رَبِّي»، بغير ألف على الأمر.

وقرأ حفص عن عاصم: ﴿قُلْ رَبِّ أَحْكَمْ﴾ [١١٢] في آخر السورة بالألف. وهو قوله: (وَأَخْرُهَا عَلَا).

مدلوله: العين من (عَلَا).

وقرأ الباقون: ﴿قُلْ رَبِّ﴾ بغير ألف.

(١) جمال القراءة ١/ ٤٤٨.

وقرأ ابن كثير: «أَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا» [٣٠] بغير واو بين الهمزة واللام. وهو قوله: (وَقُلْ أُولَئِكَ لَا وَادَّارِيهِ).

مدلوله: الدال من (داريه).

وهو فاعل من الدَّرَايَةِ، أى: عَالِمُهُ وَصَلَّهُ.

وقرأ الباقون: «أُولَئِكَ» بواو بينهما.

● **وجه من قرأ:** «قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ»<sup>(١)</sup>: أنه جعله حكاية لقول رسول الله ﷺ للكفرة حين قالوا «هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلَكُمُ»<sup>(٢)</sup>.

● **ووجه من قرأ «قُلْ»:** أن الله عزَّ وجلَّ أمرَ رسوله عليه السلام أن يُخْبِرَهُمْ بذلك، فقال: «قُلْ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»، على معنى: أن الله - عزَّ وجلَّ - يَعْلَمُ السِّرَّ مِنَ الْقَوْلِ، وغير السِّرِّ، لا يخفى عليه شيء، كقوله: «عَلِمَ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ»<sup>(٣)</sup>.

والقراءتان بمعنى وإن اختلف اللفظان، لأنه عليه السلام إذا أمرَ بقولٍ قال، وإذا قال، قال بالأمر<sup>(٤)</sup>. وقد ذكرتُ هذا فيما سلفَ من الكتاب.

وكذلك القولُ في آخر السُّورَةِ:

● **من قرأ «قال: رب احكم»:** فعلى حكاية قول الرسول عليه السلام، والخبر عنه بذلك<sup>(٥)</sup>.

● و«قُلْ»: على الأمر له بذلك<sup>(٦)</sup>.

والفريقان كُلُّ مِنْهُمُ وَأَفَقَ رَسْمُهُ<sup>(٧)</sup>.

(١) الكشف ١٠٨/٢، وشرح الهداية ٤٢٣/٢، والحجة لأبي على الفارسي ٢٥٣/٥، والفريد ٤٧٨/٣.

(٢) سورة الأنبياء، آية ٢.

(٣) سورة سبأ، آية ٣.

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٦٤/٣.

(٥) اللآلئ الفريدة ٩٩٩/٣، ومعاني القراءات للأزهري ٣١٢، والفريد ٥١٠/٣.

(٦) معاني القراءات للأزهري ٣١٢، والفريد ٥١٠/٣.

(٧) إعراب القرآن للنحاس ٦٤/٣، والمقنع ٩٩.

● **ووجه من قرأ «أَلَمْ يَرَ»**، أنه استأنف الكلام<sup>(١)</sup> وقطعه مما قبله، وعلى ذلك مصاحف أهل مكة<sup>(٢)</sup>.

● **ووجه من قرأ «أَوَلَمْ يَرَ»** : أنه أتى بالواو للعطف<sup>(٣)</sup>، وجعل الكلام متصلاً بعضه ببعض. وعلى مصاحفهم<sup>(٤)</sup>.  
والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

٨٨٨- **وَتَسْمِعُ فَتُحِ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ غَيْبَةً** سِوَى (الْيَحْصِي) وَالصَّمُّ بِالرَّفْعِ وَكَلًّا

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحزمة والكسائي: ﴿وَلَا يَسْمَعُ﴾ [٤٥] بياء مفتوحة مع فتح الميم ﴿الضَّمُّ﴾ بالرفع، وهو قوله (وَتَسْمِعُ فَتُحِ الضَّمُّ): يعنى فتح الياء. (والكسر): يريد فتح الميم.

(غَيْبَةً): يعنى بها الياء. وغيبته: مفعول من أجله، أى: فَتُحِ لِتَحْصُلَ الْغَيْبَةُ، أو فى موضع الحال، وقد ذُكِرَ.

(سِوَى الْيَحْصِي): يعنى المذكورين. (والصَّمُّ بالرفع): عنهم.

وقرأ من بقى، وهو: ابن عامر: «وَلَا تُسْمِعُ» بقاء مضمومة مع كسر الميم، ﴿وَالصَّمُّ﴾ [٤٥] بالنصب.

\*\*\*

٨٨٩- **وقال به فى النَّمْلِ والرُّومِ (د) اِرْمُ** وَمِثْقَالٌ مَعَ لُقْمَانَ بِالرَّفْعِ (أ) كَمِلا

قرأ ابن كثير فى النمل «وَلَا يَسْمَعُ»<sup>(٥)</sup>، بياء مفتوحة، مع الميم، «الصَّمُّ» بالرفع

(١) شرح الهداية ٤٢٤/٢، والكشف ١١٠/٢، والفريد ٤٨٤/٣

(٢) المقتع ١٠٨، وهجاء مصاحف الأمصار ١١٩.

(٣) شرح الهداية ٤٢٤/٢، والكشف ١١٠/٢، والفريد ٤٨٤/٣.

(٤) المقتع ١٠٨.

(٥) سورة النمل، آية ٨٠.

كالجماعة فى الأنبياء . ومثله فى الروم<sup>(١)</sup> ، وهو قوله : (وقال به) : يعنى بالمذكور ، للجماعة فى الأنبياء ، وهو فَتَحُ الياء والميم ورفع الصمّ .

مدلوله : الدال من (دارم) ، وهو الذى يقاربُ حُطَاهُ فى مشيه ، يُقَالُ دَرَمَ يَدْرِمُ ، بفتح العين فى الماضى وكسرها فى الغابر ، دَرَمًا وَدَرْمَانًا إِذَا قَارَبَ الحُطَى<sup>(٢)</sup> . وقد سبق تفسيره فى النساء عند قوله : (وأنت تكن عن دارم) بأشبع من هذا .

وقرأ الباقون فى النمل والروم : ﴿وَلَا تَسْمَعُ﴾ بالتاء مضمومة مع كسر الميم ﴿الصَّمِّ﴾ بالنصب .

واتفقوا على نصب ﴿الدُّعَاءِ﴾ فى السورة المذكورة .

وقرأ نافع : «وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ» [٤٧] هنا ، وفى لقمان<sup>(٣)</sup> (بالرفع أَكْمَلًا) : أى تمّ ، لاستغناء كان عن الخبر ، على ما يأتى بيانه إن شاء الله تعالى .  
مدلوله : الألف من (أكلا) .

وقرأ الباقون / ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ﴾ بنصب اللام فى الموضعين .

i/٢٩٩

● وَجَهُ مَنْ قَرَأَ «تَسْمَعُ» : أنه نقل الفعل بالهمزة ، وعدّاه إلى مفعولين<sup>(٤)</sup> ، أحدهما : ﴿الصَّمِّ﴾ ، والآخر : ﴿الدُّعَاءِ﴾ ، وأسندهُ إلى رسول الله ﷺ . والخطابُ له ، بدليل قوله : ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ﴾ [٤٥] ، ﴿فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى﴾<sup>(٥)</sup> ، على معنى : فَإِنَّكَ يَا مُحَمَّدٌ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَسْمَعَ الصَّمَّ الْمُعْرِضِينَ عَنْكَ وَعَمَّا جِئْتَ بِهِ دُعَاؤُكَ ، لِأَنَّهُمْ معاندون غير مُتَقَادِينَ كما قال : ﴿وَمَا أَنْتَ بِسَمْعٍ مِّنْ فِي الْقُبُورِ﴾<sup>(٦)</sup> ، ﴿أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّمَّ﴾<sup>(٧)</sup> ﴿فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى﴾<sup>(٨)</sup> .

(١) سورة الروم ، آية ٥٢ ﴿فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلُوا مُدِيرِينَ﴾ .

(٢) الصحاح (درم) ١٩١٧/٥ .

(٣) سورة لقمان ، آية ١٦ ﴿يَلْبَسُنَّ إِهْزَاءَ نِكْمَاتٍ تَمَشُّ بِحُجْرَتِكَ مُبْسُجًا مِّنْ عَرَبِيَّةٍ وَحُلِيِّمٍ مِّنْ عُذْرِ حِجَابٍ مِّنْ عَرَبِيَّةٍ وَمِنْ حَرَدَلٍ﴾ .

(٤) الكشف ١١١/٢ ، وشرح الهداية ٤٢٤/٢ ، والفريد ٤٨٩/٣ .

(٥) سورة الروم ، آية ٥٢ .

(٦) سورة فاطر ، آية ٢٢ .

(٧) سورة يونس ، آية ٤٢ .

(٨) سورة الروم ، آية ٥٢ .



● **ووجه من قرأ «يَسْمَعُ»:** أنه ترك الفعل على حاله، ولم ينقله، وأسنده إلى المُشْرِكِينَ<sup>(١)</sup>، على وجه الذم والتفريع بتركهم سماع ما يجب عليهم استماعه، وأخبر عنه بذلك، كقوله: ﴿صُرِّبَكُمْ عَنِّي﴾<sup>(٢)</sup>، وكذلك القول في النمل والروم.

● **ووجه من قرأ «وإن كان مثقال» بالرفع:** أنه رفعه بكان، وجعلها التامة<sup>(٣)</sup> التي بمعنى الحدوث والوقوع، كقوله: ﴿وإن كان ذو عسرة﴾<sup>(٤)</sup>، فلا يحتاج إلى خبر. وعليه نبه بقوله: (أَكْمَلًا).

● **ووجه من قرأ «وإن كان مثقال» بالنصب:** أنه جعله خبر كان، على أنها الناقصة<sup>(٥)</sup> أى: وإن كان الظلم أو الشيء مثقال حبة<sup>(٦)</sup>. يدل عليه: ﴿فَلَا تَظَلْمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾<sup>(٧)</sup>. والله أعلم.

\*\*\*

٨٩٠- جَذَاذَا بِكَسْرِ الضَّمِّ (زَاوٍ) وَنُونُهُ

لِيُحْصِنَكُمْ (صَا فِي وَأَنْتَ (عَا) مِنْ (كَ) لَا

قرأ الكسائي: «فَجَعَلَهُمْ جَذَاذَا» [٥٨] بكسر الجيم.

مدلوله: الرأ من (زَاوٍ). أى: قَرَأَهُ رَاوٍ.

وقرأ الباقون: ﴿جَذَاذَا﴾ بِضَمِّ الْجِيمِ.

وقرأ أبو بكر عن عاصم «لِنُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ» [٨٠] بالنون وهو قوله: (ونونه

(١) الحجة للفارسي ٢٥٥/٥، والكشف ١١١/٢.

(٢) سورة البقرة، آية ١٨.

(٣) شرح الهداية ٤٢٥/٢، والحجة للفارسي ٢٥٦/٥.

(٤) سورة البقرة، آية ٢٨٠.

(٥) شرح الهداية ٤٢٥/٢، والحجة للفارسي ٢٥٦/٥.

(٦) يعنى وزن حبة، عن أبى عبيدة فى مجاز القرآن ٤٠/٢.

(٧) سورة الأنبياء، آية ٤٧.

لِيُحْصِنَكُمْ صَافِي).

مدلوله: الصَّاد من (صَافِي).

وقرأ حفص عن عاصم وابن عامر: ﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾ بالتاء، النقط من فوقه. وهو قوله: (وَأَنْثَ عَنْ كَلَا).

مدلولهما: العين من (عَنْ)، والكاف من (كَلَا).

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي: ﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾، بالياء، النقط من تحته.

• وَجْهٌ مِنْ كَسْرِ الْجِيمِ: أنه جعله جمع جَدِيدٍ، كَصَغِيرٍ وَصِغَارٍ، وَثَقِيلٍ وَثِقَالٍ<sup>(١)</sup> ونحوهما.

وقيل: هو مصدر كالصَّرَامِ وَالْحِصَادِ، يُقَالُ: صَرَمْتُ النَخْلَ صِرَامًا، وَحَصَدْتُ الزَّرْعَ حِصَادًا، وَجَدَدْتُ الشَّيْءَ جِدَادًا، مِنَ الْجَذِّ<sup>(٢)</sup>، وَهُوَ الْقَطْعُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوزٍ﴾<sup>(٣)</sup>، أَيْ: غَيْرَ مَقْطُوعٍ.

ومنه قول الشاعر:

بَنِي الْمَهْلَبِ جَدَّ اللَّهُ دَابِرَهُمْ  
أَمْسُورًا مَادًّا فَلَا أَصْلَ وَلَا طَرْفَ<sup>(٤)</sup>

أى: قطع الله دَابِرَهُمْ.

• وَمِنْ ضَمِّهَا: فَعَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ جَمْعًا كَزُجَاجَةٍ وَزُجَاجٍ<sup>(٥)</sup> والثانى: أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا<sup>(٦)</sup> كَالدَّفَاقِ وَالْحُطَامِ، وَنَحْوَهُمَا.

• وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «لِنُحْصِنَكُمْ» بِالنُّونِ: أَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ وَعَلَى مَا بَعْدَهُ مِنْ

(١) إعراب القراءات السبع وعللها ٦٣/٢، وحجة القراءات ٤٦٨.

(٢) الصحاح (جذذ) ٥٦١/٢.

(٣) سورة هود، آية ١٠٨.

(٤) البيت لجرير بن عطية الخطفي في ديوانه ٢٧٦ (ط/ إيليا الحاوي) ومجاز القرآن ٤٠/٢ والكامل ٥١٠.

(٥) حجة القراءات ٤٦٨.

(٦) الفريد ٤٩٣/٣، وإعراب القراءات السبع ٦٤/٢.

إِخْبَارِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ عَنْ نَفْسِهِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ ، عَلَى وَجْهِ التَّعْظِيمِ <sup>(١)</sup> ، فَالَّذِي قَبْلَهُ قَوْلُهُ : ﴿وَعَلَّمْتَهُ﴾ [٨٠] وَالَّذِي بَعْدَهُ قَوْلُهُ : ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾ [٨١] .

فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ ، حَمَلَهُ عَلَيْهِمَا ، لِيَكُونَ الْكَلَامُ عَلَى نَمَطٍ وَاحِدٍ ، فَصَافَى لَذَلِكَ .

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ** : أَنَّهُ رَدَّهُ عَلَى اللَّبُوسِ <sup>(٢)</sup> ، لِقُرْبِهِ مِنْهُ ، عَلَى تَأْوِيلِ : الدَّرْعِ <sup>(٣)</sup> أَوْ عَلَى الصَّنْعَةِ ، فَكَانَ عَنِ كِلَاءٍ لَذَلِكَ ، أَى : حَفِظَ وَحِرَاسَةً .

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ** : أَنَّهُ رَدَّهُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهِ <sup>(٤)</sup> أَيْضًا ، أَوْ عَلَى اللَّبُوسِ <sup>(٥)</sup> ، لِأَنَّهُ بِمَعْنَى اللَّبَاسِ ، مِنْ حَيْثُ كَانَ نَوْعًا مِنْهُ ، أَوْ عَلَى التَّعْلِيمِ ، دَلَّ عَلَيْهِ ﴿عَلَّمْتَهُ﴾ [٨٠] .

\*\*\*

## ٨٩١- وَسَكَّنَ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالْقَصْرِ (صَحْبَةً)

وَحِرْمٌ وَنُبْجِي أَحْذِفْ وَثَقَّلْ (ك) ذِي (ص) لَآ

قرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي : «وَحِرْمٌ عَلَى قَرْبَةٍ» [٩٥] بكسر الحاء وإسكان الراء من غير ألفٍ ، وهو قوله (وسكَّن) : يعنى الراء (بين الكسر) : يريد كسر الحاء ، (والقصر) : يعنى حذف / الألف .

مدلوله : قوله (صحبة) .

وقرأ الباقر ، وهم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم : ﴿وَحِرَامٌ﴾ بفتح الحاء والراء وألف بين الراء والميم .

(١) الفريد ٣/٤٩٨ ، وإعراب القراءات السبع ٢/٦٤ .

(٢) اللبوس : السلاح كُلهَا من درع إلى رمح ، وقال الهذلي :

ومعى لبوسٌ للبتيس كأنه روقٌ بوجهة ذى نجاجٍ مجفلٍ

مجاز القرآن ٢/٤١ .

(٣) إعراب القراءات السبع ٢/٦٤ ، وحجة القراءات ٤٦٩ .

(٤) الفريد ٣/٤٩٨ .

(٥) إعراب القراءات السبع ٢/٦٤ .

وقرأ ابنُ عامرٍ وأبو بكرٍ عن عاصمٍ: «وكَذَلِكَ نُجِي الْمُؤْمِنِينَ» [٨٨] بنون واحد مع تشديد الجيم. وهو قوله: (وَنُجِحْ احذِفْ): يعنى النونَ الثانية. (وثقل): يريد الجيم. مدلولهما: الكاف من (كذِي)، والصاد من (صِلا).

وقرأ الباقر: ﴿نُجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ بنونين، الأولى مضمومة والثانية ساكنة، مع تخفيف الجيم.

• أمّا: حِرْمٌ وَحِرَامٌ، فهما لغتان فَاشِيَتَانِ، كالحِلِّ والحَلَالِ<sup>(١)</sup>، حكاهما الجمهور.

• وأمّا مَنْ قَرَأَ: «نُجِي الْمُؤْمِنِينَ»، فوجهه: أنه (نُجِيَ) من التَّجِيَةِ، فاستثقل اجتماع المثلين في صدر الكلمة، فحذف إحداهما، وهى الثانية، كما فُعِلَ في ﴿تَطَاهَرُونَ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿تَسَاءَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup> ونحوهما، فبقى (نُجِيَ) كما ترى<sup>(٤)</sup>.

والذى حَمَلَهُ على ذلك أيضاً - مع ما ذكرتُ - الرسم<sup>(٥)</sup>، لأنه في جميع المصاحف كذلك بنون واحدة، وذلك حُجَّةٌ لقارئ هذه القراءة، وهى اختيار أبى عبيد، لأجل السواد، وأراد: نُجِيَ النَّجَاءُ، على تَرْكِ تسمية الفاعل، وإسناد الفعل إلى المصدر الذى هو النَّجَاءُ.

ويلزمه تحريك الياء على هذا، إلا أنه استثقل الحركة على الياء<sup>(٦)</sup>، فأسكنها تخفيفاً، تعضده قراءة من قرأ «لِيُجْزَى قَوْماً»<sup>(٧)</sup> وهو أبو جعفر، وقراءة مَنْ قَرَأَ: «وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرَّبِّاءِ»<sup>(٨)</sup>، وهو الحسن البصرى.

(١) الفريد ٣/٥٠٢، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢/٦٨، وحجة القراءات ٤٧٠.

(٢) سورة البقرة، آية ٨٥.

(٣) سورة النساء، آية ١.

(٤) ذكره فى الفريد ٣/٥٠٠، وقال «وهذا أقرب الأوجه».

(٥) المقنع ٩١.

(٦) مشكل إعراب القرآن ٤٨٢ - ٤٨٣.

(٧) سورة الجاثية، آية ١٤، والقراءة لأبى جعفر فى إعراب القراءات السبع ٢/٦٦، وحجة القراءات ٤٦٩.

(٨) سورة البقرة، آية ٢٧٨. والقراءة للحسن البصرى فى البحر المحيط ٢/٣٣٧، وتفسير القرطبي ٣/٣٧٠،

وشرح التصريح ٢/٤٠١. وفى هذه القراءة قام المصدر مقام المفعول الذى لا يُذكر فاعله. وكذلك: نُجِيَ نَجَاءُ الْمُؤْمِنِينَ.

هذا وَجْهٌ هذه القراءة<sup>(١)</sup>، وقد ذكر فيها غير ذلك، وليس بالمتين<sup>(٢)</sup>، فَأَضْرِبْتُ عَنْ ذَكَرَهُ.

وإذا كان للشيء وَجْهٌ من الوجوه، فلا يحلُّ لمسلمٍ أن يُقَدِّمَ على الطَّعْنِ<sup>(٣)</sup> فيه مع علمه بصحَّةِ روايته.

● وَأَمَّا مَنْ قَرَأَ نُنُجَ الْمُؤْمِنِينَ، فَوَجْهُ ظَاهِرٌ، وَهُوَ: أَنَّهُ جَعَلَهُ مِنَ الْإِنْجَاءِ<sup>(٤)</sup>، كَقَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ﴾<sup>(٥)</sup>. ونصب (المؤمنين) به.

وإنما حذفت إحداهما من الرسم، كراهة اجتماعهما في صدر الكلمة، أو لأنها تخفى عند حروف الفم، ولا تظهر بلا اختلاف. فلماً أخفيت حذفت في الرسم لذلك.

وقد مضى الكلام على (كِلَاءٍ) في غير موضع. والله أَعْلَمُ.

\*\*\*

٨٩٢. وَلِلْكِتَابِ اجْمَعُ (ع) ن (ش) ذَا وَمُضَافُهَا

مَعِيَ فَشَيْنَ إِنِّي عِبَادِي مُجْتَلَا

قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطِيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ﴾ [١٠٤] بِضَمِّ الْكَافِ والتاء من غير ألفٍ، على الجمع.

(١) الفريد ٣/٤٩٩-٥٠٠.

(٢) مصدر الخلاف في هذه القراءة يعود إلى نصب «المؤمنين» مع بناء الفعل (نَجَّى) للمجهول، والبصريون يرون أنه لا يجوز إنابة غير المفعول عن الفاعل مع وجوده. والآية على هذه القراءة تخالف ما ذهب إليه البصريون. أما الكوفيون، فقد ذهبوا إلى جواز إنابة غير المفعول مع وجود المفعول. ينظر في ذلك: شرح المفصل ٧/٧٤، وشرح الكافية ١/٨٥.٨٤ والخزانة للبغدادي ١/١٦٣، والمسائل المشكلة (البغداديات) ٣٦٩ وغيرها.

(٣) قال الفراء: لا وجه له عندي إلا اللحن. وكذلك ذهب الزجاج انظر ذلك في: معاني القرآن للفراء ٢/٢١٠، ومعاني الزجاج ٣/٤٠٣ وذهب ابن جنى في الخصائص ١/٣٩٨ إلى أن أصلها: «نَجَّى» بنون مضمومة فنون مفتوحة من التنجية، ثم حذف النون الثانية، إذا لو كان ماضيًا كما يقدر الفراء، لانفتحت اللام.

(٤) الفريد ٣/٤٩٨.

(٥) سورة يونس، آية ٢٣.

مدلولهم: العين من (عَنْ)، والشين من (شَذَا).

فالعين: لحفص، والشين: لحمزة والكسائي.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم:

﴿لِلْكِتَابِ﴾، بكسر الكاف وفتح التاء، وألف بين التاء والباء على التوحيد.

● وَجَهُ مِنْ قَرَأَ ﴿لِلْكِتَابِ﴾<sup>(١)</sup>: أنه جعله جمع كتاب، وإنما جُمِعَ ليوافق به

المعنى، لأن المراد به الصحائف.

● وَمَنْ قَرَأَ «لِلْكِتَابِ»: فعلى أنه واحد يُرادُ به الجمع، لأن الواحد من الجنس يؤدي

عن جميعه. وهو في الأصل مصدرٌ، والمعنى: يومَ نطوى السماءَ كَطَى السَّجِلَ، كما يُطَوَّى السَّجِلُ كُتِبَ بنى آدم إذا رفعت إليه. عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> وغيره.

● فالسَّجِلُ على هذا: مَلَكٌ يُطَوَّى الصحائف<sup>(٣)</sup>.

والمصدرُ مضافٌ إلى الفاعل، واللامُ مزيدةٌ. وقيل: السَّجِلُ: الصحيفة عن

مجاهد وقتادة<sup>(٤)</sup> وغيرهما.

فالمصدرُ مضافٌ إلى الفاعل، واللامُ مزيدةٌ. وقيل: السَّجِلُ: الصحيفة عن

مجاهد وقتادة وغيرهما.

فالمصدر على هذا مضافٌ إلى المفعول، والفاعل محذوفٌ، والتقدير: كَطَى

الطَّأوى الصحيفة. أى: كما يطوى، الطأوى الصحيفة للكتابة، أى: ليكتبَ فيها، أو لِمَا يكتب فيها من المعانى الكثيرة.

فاللأم على هذا للتعدي، لأن المصدر الذى هو الطَّى قد تعدى إلى مفعوله وهو

السَّجِلُ. والله أعلم.

(١) حجة القراءات ٤٧١ .

(٢) حجة القراءات ٤٧٠ .

(٣) الفريد ٥٠٧/٣ .

(٤) الدر المنثور ٣٤٠/٤ .

فيها أربع ياءات إضافة، وهي: ﴿ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ﴾ [٢٤]، ﴿مَسْنَى الضُّرِّ﴾ [٨٣] و﴿إِنِّي إِلَهٌ﴾ [٢٩]، و﴿عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾ [١٠٥].

● فَأَمَّا ﴿ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ﴾ [٢٤]، ففتحتها حَفْصٌ، واسكنها الباقون.

● وَأَمَّا ﴿مَسْنَى الضُّرِّ﴾ [٨٣] و﴿عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾ [١٠٥]، فاسكن الياء فيها حمزة، وفتحتها الباقون.

● وَأَمَّا ﴿إِنِّي إِلَهٌ﴾ [٢٩]، ففتحتها نافع وأبو عمرو، وسكَّنها الباقون. /

● ليس فيها زائدة مختلفٌ فيها.

● وَاتَّفَقَ الْمَذْكُورُونَ فِي هَذَا الْكِتَابِ، عَلَى حَذْفِ الْيَاءِ فِي قَوْلِهِ <sup>(١)</sup>: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

فَاعْبُدُونِ﴾ [٢٥] وقوله: ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ [٣٧] وقوله: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [٩٢] والياء فيها: ياء إضافة. والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

(١) انظر: التذكرة ٢/٢٤٤، والمبسوط ٢٥٥.

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## (٢٢) سُورَةُ الْحَاجِّ

مَكِّيَّةٌ، غير آياتٍ نزلت بالمدينة، وهي: ﴿هَذَا نَحْنُ...﴾ إلى: ﴿صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾، وهي: ثمان وسبعون آية عند أهل الكوفة، وسبع عند أهل مكة، وست عند أهل المدينة، وخمس عند أهل البصرة، وأربع عند أهل الشام<sup>(١)</sup>

١٩٣- سُكَّارِي مَعَا سَكَّرِي (ش) فَا وَمُحَرَّكٌ

لِيَقْطَعَ بِكْسْرِ اللَّامِ (ك) مَ (ج) يَدَهُ (ح) مَلَا

قرأ حمزة والكسائي: «وَتَرَى النَّاسَ سَكَّرِي وَمَاهُمُ بِسَكَّرِي» [٢] بفتح السين وإسكان الكاف من غير ألف بعدها في الحرفين بوزن: (فَعَلَى). مدلولهما: الشين من (شَفَا).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: ﴿سُكَّرِي وَمَاهُمُ بِسُكَّرِي﴾، بِضَمِّ السَّيْنِ وَفَتْحِ الْكَافِ وَأَلْفِ بَعْدَهَا فِيهِمَا بوزن: (فَعَالَى).

● وأمالَ الرَّاءَ أَبُو عَمْرٍو وَحَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ.

وَقَرَأَهَا وَرَشٌ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ.

وَفَتْحُهَا الْبَاقُونَ.

وقرأ ابن عامر وورش عن نافع وأبو عمرو: «ثُمَّ لِيَقْطَعَ» [١٥] بكسر اللام. وهو قوله: (ومحرك ليقطع بكسر اللام).

مدلولهم: الكاف من (كَمَ)، والجيم من (جِيَدُهُ)، والحاء من (حَلَا).

(١) جمال القراءة ٤٩٩/١.



وقرأ الباقون، وهم: قالون عن نافع وابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعَ﴾ بإسكان اللام.  
والله أعلم.

\*\*\*

٨٩٤- ليوفوا (ابن ذكوان) لِيَطُوفُوا لَهُ لِيَقْضُوا سِوَى (بَرِّيْهِمْ) (نَفَرٌ) (جَلَا).

وقرأ ابن ذكوان عن ابن عامرٍ: «وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطُوفُوا لَهُ»: يعني بكسر اللام في الحرفين، لأنَّ الكلام في الكسر.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام عن ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطُوفُوا﴾ بإسكان اللام فيهما.

وقرأ قنبل عن ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وورش عن نافع: «ثُمَّ لِيَقْضُوا» [٢٩] بكسر اللام<sup>(١)</sup>. وهو قوله: (ليقضوا سوى برِّيهم نَفَرٌ جَلَا).

مدلولهم: قوله (نَفَرٌ) يعني بكسر اللام، لأنَّ الكلام فيه . والجيم من (جَلَا).

(نَفَرٌ): لابن كثير، وأبى عمرو، وابن عامر، وقد استثنى البزّي عنهم بقوله (سِوَى بَرِّيهِمْ)، فبقى قبل مع المذكورين . والجيم: لورش .

وقرأ الباقون، وهم: قالون عن نافع، والبزّي عن ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾ بإسكان اللام.

● **وَجْهٌ مِنْ قِرَاءِ «سَكْرَى»<sup>(٢)</sup>**: ما حكاه صاحبُ الكتاب - رحمه الله -: رَجُلٌ سَكْرَانٌ، وَقَوْمٌ سَكْرَى، شَبَّهُوهُ بِالْمَرْضَى، لِأَنَّهُ آفَةٌ تَدْخُلُ عَلَى الْأَجْسَادِ كَالْمَرَضِ، كَمَا قَالُوا: رِجَالٌ رَوْبَى، جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ سَكْرَى. وَالرَّوْبَى<sup>(٣)</sup>: الَّذِينَ قَدِ اسْتَقَلُّوا نَوْمًا.

(١) المبسوط ٢٥٧ .

(٢) كذا بصّحه في الفريد ٣/٥١٥، وانظر: الكشف ٢/١١٦، وإعراب القرآن للنحاس ٣/٨٦ .

(٣) في الصحاح (روب) ١/١٤١ «رَابُ الرَّجُلِ رَوْبًا، إِذَا اخْتَلَطَ عَقْلُهُ وَرَأْيُهُ». «وَقَوْمٌ رَوْبَى، أَيْ خُتْرَاءُ الْأَنْفُسِ مَخْتَلِطُونَ، وَهَمُ الَّذِينَ أَتَخَنَهُمُ السَّيْرُ فَاسْتَقَلُّوا نَوْمًا، وَيُقَالُ شَرِبُوا مِنَ الرَّأْبِ فَسَكَرُوا» .

وحكى أنصاره: رَجُلٌ سَكِرٌ، فهذا وَجْهٌ ظَاهِرٌ لَأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ يُجْمَعُ عَلَى فَعْلَى، كَهَرِمٍ وَهَرَمَى<sup>(١)</sup>، وَزَمِنٍ وَزَمَنَى، وَضَمِنٍ وَضَمَنَى.

وعليه نبه بقوله (شفا)، لَأَنَّ مَا كَانَ عَلَى فَعَلٍ كَهَرِمٍ، يَجْمَعُ كَذَلِكَ عَلَى فَعْلَى.

● **وَوَجْهٌ مِّنْ قَرَأَ ﴿سُكَّرِي﴾**: أَنَّهُ أَتَى بِلَفْظٍ يَخْتَصُّ بِهِ الْجَمْعُ فِي بَابِ فَعْلَانٍ فِي الْأَمْرِ الْعَامِّ، كَكَسَلَانَ وَكُسَالَى<sup>(٢)</sup>.

ونظيره: أَسَارَى، وَإِنْ كَانَ الْأَكْثَرُ مِنْ هَذَا الْجَمْعِ مَفْتُوحِ الْأَوَّلِ كَحَيَارَى وَحَذَارَى

ب/٣٠٠ ونحوهما.

● **وَوَجْهٌ مِّنْ قَرَأَ بِكَسْرِ اللَّامِ**؛ أَنَّهُ أَتَى بِهِ عَلَى الْأَصْلِ<sup>(٣)</sup>، وَلَمْ يَعْتَدَّ بِحَرْفِ الْعَطْفِ، لَأَنَّ أَصْلَ لَامِ الْأَمْرِ الْكَسْرُ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ﴾<sup>(٤)</sup>، فَحَلَّأَ جِيْدَهُ لِذَلِكَ، إِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِلْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ لَامِ التَّأَكِيدِ.

● **وَوَجْهٌ مِّنْ قَرَأَ بِسُكُونِ اللَّامِ**؛ أَنَّهُ اسْتَقْتَلَّ الْكُسْرَةَ عَلَيْهَا، وَأَسْكَنَهَا اسْتِخْفَافًا<sup>(٥)</sup>، كَمَا فُعِلَ فِي كَتِفٍ وَفَخِذٍ، وَنَحْوَهُمَا حَيْثُ قَالُوا: كَتَفٌ وَفَخَذٌ.

● **ووجه من أسكن مع الواو، وكسر مع ثم، أن (ثم)**: حَرْفٌ يُوقَفُ عَلَيْهِ وَيَنْفَصَلُ عَنِ اللَّامِ<sup>(٦)</sup>، وَاللَّامُ إِذَا كَانَتْ مَبْتَدَأَةً، فَلَا خِلَافَ فِي كُسْرِهَا، بِخِلَافِ الْوَاوِ، لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ مِّنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ، وَلَا يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهَا دُونَ مَا بَعْدَهَا.

● **ووجه من أسكن مع (ثم)**؛ أَنَّهُ أَلْحَقَهَا بِأَخَوَاتِهَا، فَأَسْكَنَ مَعَهَا كَمَا يُسْكَنُ مَعَ الْوَاوِ وَالْفَاءِ، لِاشْتِرَاكِهَمَا فِي الْعَطْفِ<sup>(٧)</sup>.

● **ومن أسكن في موضع؛ فلإعلام بجواز ما فعل، مع نقله ذلك عن أئمته**

(١) معاني القرآن للقراء ٢/٢١٥ .

(٢) الكشف ٢/١١٦، والحجة للقراء السبعة ٥/٢٦٧ .

(٣) الفريد ٣/٥٢٢ .

(٤) سورة الطلاق، آية ٧ .

(٥) شرح الهداية ٢/٤٢٨ .

(٦) حجة القراءات ٤٧٣، وشرح الهداية ٢/٤٢٨ .

(٧) الفريد ٣/٥٢٢، وحجة القراءات ٣/٥٢٢ .

رضوان الله عليهم أجمعين .

و(جَلَا): أى كُشِفَ . وأفرد الضمير فى (جَلَا) حملاً على اللفظ دون المعنى . والله أعلم بالصواب .

\*\*\*

٨٩٥- ومع فاطرِ انصب لؤلؤا (ن) ظم (أ) لفة

ورفع سواء غير (حفص) تنجلا

قرأ عاصم ونافع: ﴿بُحْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤًا﴾ [٢٣] هاهنا، وفى فاطر<sup>(١)</sup> بالنصب فى الحرفين<sup>(٢)</sup> .

مدلولهما: النون من (نظم)، والألف من (الفة) .

وقرأ الباقون، وهم: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى: «ولؤلؤ» بالخفض فيهما<sup>(٣)</sup> .

وقد ذكرت فى الأصول مذهب حمزة فى: باب وقف حمزة وهشام على الهمز، وكذا مذهب من ترك همزه فى الوصل فى باب الهمز المفرد .

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائى: «سواء العاكف» [٢٥] برفع الهمزة .

وقرأ من بقى، وهو حفص عن عاصم: ﴿سَوَاءَ الْعَكْفِ﴾ بنصب الهمزة، وهو قوله: (ورفع سواء غير حفص تنخلا) و(تنخل)<sup>(٤)</sup>: من تنخلت الشيء، إذا اخترته، والله أعلم .

\*\*\*

(١) سورة فاطر، آية ٣٣ .

(٢) المبسوط ٢٥٦ .

(٣) يعنى فى السورتين الحج وفاطر .

(٤) فى الصحاح (نخل) ١٨٢٧/٥ «انتخلت الشيء: استقصيت أفضله . وتنخلته: تخيرته» .

٨٩٦. وَغَيْرُ (صِحَابٍ) فِي الشَّرِيعَةِ ثَمَّ وَوَلَّ يُوفُوا فَحَرَّكَهُ لِ (شُعْبَةَ) أَثَقَلَا

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم: «سواءً محياهم»<sup>(١)</sup>  
برفع الهمزة<sup>(٢)</sup>.

وقرأ الباقون، وهم: حفص عن عاصم وحمزة والكسائي: ﴿سَوَاءٌ مَّحْيَاهُمْ﴾  
بنصب الهمزة، وهو قوله (وغيرُ صِحَابٍ فِي الشَّرِيعَةِ)<sup>(٣)</sup> أي: ورفع غير صحابٍ.

وقرأ أبو بكر عن عاصم: «وَلْيُوقُوا» [٢٩] بفتح الواو وتشديد الفاء، وهو قوله:  
(فَحَرَّكَهُ): يعني الواو. وقد ذكرتُ أَنَّ التحريك إذا جرى غير مقيّدٍ، فهو الفتح، وأنَّ  
الإسكان ضده.

و(أَثَقَلَا): أي ثقيلًا، يريدُ الفاءَ على ما بيّنتُ.

وقرأ الباقون، بإسكان الواو مع تخفيف الفاء. والله أعلم.

\*\*\*

٨٩٧. فَتَخَطَّفُهُ عَن (نَافِعٍ) مِثْلُهُ وَقُلُّ

مَعَا مَنَسَكًا بِالْكَسْرِ فِي السَّيْنِ (شُ) لَشُلًّا

وقرأ نافع: «فَتَخَطَّفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ» [٣١] بفتح الخاء  
وتشديد الطاء. وهو قوله (فَتَخَطَّفُهُ عَن نَافِعٍ مِثْلُهُ) يعني مثل: «وَلْيُوقُوا» فِي الفتح  
والتثقيـل، وهو فتح الخاء وتثقيـل الطاء.

وقرأ الباقون: ﴿فَتَخَطَّفُهُ﴾ بإسكان الخاء وتخفيف الطاء.

وقرأ حمزة والكسائي: «مَنَسَكًا» بكسر السين فِي الموضعين [٣٤] و[٦٧]<sup>(٤)</sup> وهو  
قوله (وَقُلُّ مَعَا): يعني المَوْضِعَيْنِ (منسكًا فِي السَّيْنِ بِالْكَسْرِ شُلًّا).

(١) سورة الجاثية، آية ٢١.

(٢) المبسوط ٣٣٩.

(٣) يعني فِي سورة الجاثية.

(٤) الموضع الثاني الآية ٦٧، وهي هنا بدون واو: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا هُنَّ نَاسِكَةٌ﴾.

وقرأ الباقون ﴿مَسْكَ﴾ بفتح الميم فيهما .

● **وَجْهٌ مِنْ نَصَبٍ لُؤْلُؤًا** : / أنه عطفه على موضع «من أساور»<sup>(١)</sup>، لأنَّ المعنى : ١/٣٠١  
يُحَلِّونَ فِيهَا أَسَاوِرَ، و(مِنْ) : مزيدة .

أَوْ نَصَبَهُ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ، أَى : وَيُؤْتُونَ لُؤْلُؤًا<sup>(٢)</sup>، كقوله : وهوراً عيناً .

● **وَوَجْهٌ مِنْ خَفَضِهِ** : أنه عطفه على «أساور» على اللفظ<sup>(٣)</sup>، على معنى : يُحَلِّونَ  
فِيهَا أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَمِنْ لُؤْلُؤٍ . أَى مِنْهَا .

فالقراءتان على هذا بمعنى<sup>(٤)</sup>، وإن اختلف اللفظان، وكذلك القول فى فاطر .

● **وَوَجْهٌ مِنْ رَفَعٍ سِوَاءٍ** : أنه جعله خبر المبتدأ الذى هو العاكف، أَى : العاكفُ  
والبادى فيه سواءٌ . وتكون الجملة فى موضع نصبٍ على أنها مفعول ثانٍ<sup>(٥)</sup> لجعلناه .

● **وَوَجْهٌ مِنْ نَصَبِهِ** : أنه جعله مفعولاً ثانياً لجعلناه، أَى : جعلناه مستويّاً العاكف  
فيه والبادى<sup>(٦)</sup>، لأنَّ المصدر قد يقع موقع اسم الفاعل فى نحو قولهم : مررتُ برجلٍ  
سواءٍ درهمه، أَى : مستودرهمه، ومررتُ برجلٍ سواءٍ هو والعدم، أَى : مستوٍ هو  
والعدم .

والعاكفُ : مُرتفع به، ويحتمل أن يكون منصوباً على الحال من الذكر الذى مع  
حرف الجر فى قوله «للناس»، والعاملُ فى الحال هو العامل فى الذكر الذى هو  
صاحب الحال، أو من الهاء التى فى جعلناه، والعاملُ فيها الفعل الذى هو : جعلناه،  
لأنه هو العاملُ فى صاحب الحال .

ويكون «للناس» على هذا فى موضع المفعول الثانى لجعلناه .

(١) الفريد ٥٢٧/٣، والكشف ١١٧/٢ .

(٢) الفريد ٥٢٧/٣ .

(٣) الفريد ٥٢٧/٣، وشرح الهداية ٤٢٩/٢ .

(٤) الكشف ١١٨/٢ .

(٥) الفريد ٥٢٨/٣، والكشف ١١٨/٢، وشرح الهداية ٤٢٩/٢ .

(٦) الفريد ٥٢٩/٣، والكشف ١١٨/٢، وحجة القراءات ٤٧٥ .

وَبَعْدُ، فَإِنَّ قَوْلَهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾<sup>(١)</sup> (أَمْ): حرف عطف، وهى هاهنا منقطعة على معنى: بل أظن الذين اكتسبوا السيئات من الأعمال فى الدنيا.

والاجترأحُ: الاكتسابُ، ومنه الجوارح، أى: الكواكب. وفلانٌ جارحةُ أهل، أى: كاسبه.

و(الذين): فى موضع رفع بحسب أن يجعلهم. أن وما اتصلت بها: سدَّت مَسَدًا مفعولى الحِسْبَان. والهَاء والميم: مفعول أولٍ لِلْجَعْلِ. والكاف فى قوله (كالذين): ثانٍ، على معنى: نصيرهم كالذين آمنوا.

وقوله (سواء محياهم ومماتهم): بدلٌ من المفعول الثانى الذى هو الكاف فى قوله (كالذين)، لأن الجملة قد تقع مفعولاً ثانياً، فكانت فى حكم المفرد كتحو: حسبتُ زيداً أبوهُ خارجٌ.

ألا ترى أنه لو قيل: أن نجعلهم سواء محياهم ومماتهم، كان أسدَّ كلام.

وقيل: «سواءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ»: كلامٌ مستأنف على معنى: أن محيا المسيئين ومماتهم سواءٌ. وكذلك مَحْيَا المحسنين ومماتهم<sup>(٢)</sup>.

يَعْضُدُهُ قول مجاهد: «المؤمن يموتُ على إيمانه، وَيُبْعَثُ عليه، والكافر يموتُ على كفره وَيُبْعَثُ عليه»<sup>(٣)</sup>.

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه: «يبعثُ الناسُ على ما ماتوا عليه».

فيكون الضمير فى ﴿مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ على هذا للقبيلين: المؤمن والكافر. وينصره ما روى عن الفضيل: أنه بلغها فجعل يرددُها ويبكى ويقول: يا فضيل ليت شعرى من أى القبيلين أنت<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة الجاثية، آية ٢١.

(٢) بَصَّه فى الفريد ٤/ ٢٨٤.

(٣) حجة القراءات ٦٦١.

(٤) الكشاف ٤/ ٢٨٣.

فإذا فهمَ هذا :

● **فَوَجْهُ مِنْ رَفَعٍ «سَوَاءً»**؛ أنه جعله خبر المبتدأ الذى هو ﴿مَحْيَاهُمْ﴾<sup>(١)</sup> . أى :  
مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ سَوَاءٌ .

● **وَوَجْهُ مِنْ نَصَبِهِ**؛ أنه جعله حالاً من الهاء والميم فى ﴿أَنْ تُجْعَلَهُمْ﴾ ، وأجرى  
«سواءً» : مجرى مستويًا ، وارتفع ﴿مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ﴾ به على الفعلية<sup>(٢)</sup> .  
ويكون «كالذين» : فى موضع المفعول الثانى ، وقد ذكرتُ .

ويكون الضمير فى «محياهم ومماتهم» للفرقيين . أو : حالاً من (الذين آمنوا) كما  
تكون الحال من المجرور فى نحو : ﴿أَنْ اتَّبَعَ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾<sup>(٣)</sup> . فيكون الضمير فى  
﴿مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ﴾ على هذا للؤمنين .  
ويحتمل أن يكون مفعولاً ثانياً (لجعل) .

وفى الكلام تقديم وتأخير ، والتقدير : أم حسبَ الذين اجترحوا السيئات أن  
نجعلهم مستويًا محياهم ومماتهم كالذين آمنوا ، لا وربَّ الكعبة .

فيكون الضميران / فى ﴿مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ﴾ على هذا للذين اجترحوا السيئات .

تقوية قراءة مَنْ [قرأ] : «محياهم ومماتهم» : بالنصب ، جعلهما حرفين ، أى :  
سواء فى محياهم ومماتهم ، أو أبدلهما من الضمير فى أن نجعلهم .  
● **وَوَجْهُ مِنْ قَرَأَ «وَلْيُوقُوا»**؛ أنه جعله من أَوْفَى<sup>(٤)</sup> .

ويعضد الأولى<sup>(٥)</sup> : ﴿وَأِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾<sup>(٦)</sup> ، وينصر الثانية<sup>(٧)</sup> : ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾<sup>(٨)</sup> ،

(١) فتح القدير ٨/٥ ، وحجة القراءات ٦٦١ ، والفريد ٤/٢٨٤ ، والكشاف ٤/٢٨٣ .

(٢) الفريد ٤/٢٨٤ ، وحجة القراءات ٦٦١ ، وفتح القدير ٨/٥ ، والكشاف ٤/٢٨٣ ، واختار أبو عبيد قراءة  
النصب ، وقال : معناه نجعلهم سواء .

(٣) سورة النساء ، آية ١٢٥ .

(٤) شرح الهداية ٢/٤٢٩ ، والحجة للقراءة السبعة ٥/٢٧٥ .

(٥) أى قراءة عاصم فى رواية أبى بكر ﴿وَلْيُوقُوا نُذُورَهُمْ﴾ [٢٩] مُشَدَّدة الفاء ساكنة اللام .

(٦) سورة النجم ، آية ٣٧ .

(٧) أى باقى القراءة ، قراءة : ﴿وَلْيُوقُوا﴾ خفيفة ساكنة اللام . غير أن ابن عامر كسر اللام . انظر : السبعة ٤٣٦ .

(٨) سورة المائدة ، آية ١ .

﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>.

والقراءتان بمعنى، وإن اختلف اللفظان<sup>(٢)</sup>، غير أن التشديد فيه معنى التكرير.

• **ووجه من قرأ «فتخطفه»**؛ أنه جعله من **تَخَطَّفَ** يَتَخَطَّفُ **تَخَطُّفًا** من **أَخْطَفَ**،

وأصله: «**فَتَتَخَطَّفُهُ**»<sup>(٣)</sup> بتاءين، ثم حذف إحداهما، كراهة اجتماعها كما فعل في ﴿تَطْلَهُرُونَ﴾<sup>(٤)</sup> و﴿تَسَاءَلُونَ﴾<sup>(٥)</sup>، ونحوهما.

• **ومن قرأ بالتخفيف**<sup>(٦)</sup>؛ فهو من **خَطَفَ** يَخْطِفُ، بدليل قوله: ﴿إِلَّا مَنْ خَطَفَ

الْخَطْفَةَ﴾<sup>(٧)</sup>، و﴿يَكَادُ الْبَرَقُ يَخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ﴾<sup>(٨)</sup>.

• **ووجه من قرأ «منسكا»**؛ أنه جعله اسم المكان، أى: مكانًا يُنْسَكُ فيه، لأن اسم

المكان من **فَعَلَ** يَفْعُلُ، قد يأتى على مَفْعَلٍ بكسر العين على لغة غير أهل الحجاز كالنبت، والمطلع<sup>(٩)</sup>، لموضع النبات وموضع الطلوع، وهو من **نَبَتَ** يَنْبِتُ، و**طَلَعَ** يَطْلَعُ.

وقالوا: البصرة **مَسْقَطُ** رأسى، للموضع. وهو من **سَقَطَ** يَسْقُطُ. وجاز ذلك

و**حَسَنَ**، لأجل أن الكسرة **أُخْتُ الضَّمَّة** فى نحو: **حَشْرٍ** يَحْشِرُ وَيَحْشُرُ، و**فَسَقَ** يَفْسُقُ و**يَفْسُقُ**، ونحوهما، فلما كان كذلك، **حَسَنَ** أن ينوب مَفْعَلٌ فى فَعَلٍ يَفْعُلُ، **كَنَبَتَ** يَنْبِتُ، فتاب مَفْعَلٌ.

ولا يجىء مَفْعَلٌ بوجه، وذلك لأنهم رفضوا هذا المثال، لثقله، فلم يأت إلا

بلحاق التاء، نحو: **مَكْرَمَةٌ** ومَقْبُرَةٌ، ونحوهما.

(١) سورة النحل، آية ٩١.

(٢) الكشف ١١٧/٢.

(٣) الحجة للقراء السبعة ٢٧٦/٥، والكشف ١١٩/٢، وشرح الهداية ٤٣٠/٢.

(٤) سورة البقرة، آية ٨٥.

(٥) سورة النساء، آية ١.

(٦) الحجة للقراء السبعة ٢٧٦/٥، والكشف ١١٩/٢، وشرح الهداية ٤٣٠/٢.

(٧) سورة الصافات آية ١٠.

(٨) سورة البقرة، آية ٢٠.

(٩) فى الفريد ٥٣٥/٣: «أما الكسر، فهو بما شُدَّ من فَعَلٍ يَفْعُلُ نحو: المَطْلَعُ والمسجِدُ». وانظر: الكشف ١١٩/٢.



ولكن الفتح قد غلب على اسم المكان والمصدر في فَعَلَ يَفْعُلُ ، كقتل مقتلاً ، وهذا مَفْتُلُنَا ، لموضع القتل ، لخَفَّتْهُ ، كذا قال صاحب الكتاب رحمه الله ، قال : «وأما ما كان يَفْعُلُ منه مضموماً ، فهو بمنزلة ما كان يَفْعُلُ منه مفتوحاً ، ولم يَبْنُوهُ على مثال يَفْعُلُ ، لأنه ليس في الكلام مَفْعُلٌ . فلَمَّا لم يكن إلى ذلك سبيلٌ ، وكان مَصِيرُهُ إلى إحدى الحركتين ، أَلْزَمُوهُ أَخْفَهُمَا»<sup>(١)</sup> انتهى كلامه .

أو مصدرًا كما قالوا : أَتَيْتُكَ عند مطلع الشمس ، أى عند طلوع الشمس . وهذه لغة بنى تميم . وأما أهل الحجاز فيفتحون ، ونحو هذا مسموعٌ لا مقيس .

● **وجه من قرأ ﴿مَنْسَكًا﴾ بالفتح:** أنه جعله مصدرًا أو اسم المكان<sup>(٢)</sup> كالقتل في المصدر والمكان والمهرب ونحوهما .

وَنَصَبَ (نَظْمُ الْفَةِ) : على الحال من الضمير فى (انصب) .

والنظم : الجمع ، من قولهم : نظمت اللؤلؤ فى السلك ، إذا جَمَعْتُهُ فيه ، وقد ذكرتُ . وذلك أَنَّ أبا عُبَيْدٍ روى أَنَّ لَوْلُؤًا فى هذه السورة بألفٍ فى الإمام ، وفى الملائكة بغير ألف . ثم قال : ولولا الكراهة لخلاف الناس ، لكان أتباعُ الحَطِّطِ أحبَّ إلىَّ ، فيكون هذا بالنصب ، والآخر بالخفض ، فَبَنَى على قوله وقال : انصب ذا نظم أو ناظمًا بينهما فى النَّصْبِ ، لأجل النقل ، ولا نفرق بينهما ، لأجل الرسم . فاعرفه فَإِنَّهُ موضعٌ .

ونصب (أثقالا) على الحال ، أى ثقيلاً . (وشلشلا) : من الضمير فى (قل) ، أى : قُلْ خفيفاً ، على معنى بَادِرٍ إليه ، لِصِحَّتِهِ من جهة النقل وصحَّة وجهه من جهة العربية ، لأنَّ أبا محمدٍ مكياً قال : «والفتحُ هو الاختيار ، لأنه الأصل فى المصدر والمكان من فَعَلَ يَفْعُلُ ، ولأنَّ الجماعة عليه»<sup>(٣)</sup> فَبَنَى على قوله ، وأن لا وَجْهَ لاختياره .

والله تعالى أعلم .

(١) الكتاب ٤ / ٩٠ .

(٢) الفريد ٣ / ٥٣٥ ، والكشف ٢ / ١١٩ ، وحجة القراءات ٤٧٧ .

(٣) الكشف ٢ / ١١٩ .

٨٩٨- وَيَدْفَعُ (حَقُّ) بَيْنَ فَتْحَيْهِ سَاكِنٌ يُدَافِعُ وَالْمُضْمُومُ فِي أُذُنٍ اِعْتَلَا

١/٣٠٢ / قرأ ابن كثير وأبو عمرو: «إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا» [٣٨] بفتح الياء والفاء وإسكان الدال من غير ألف.

وهو قوله (وَيَدْفَعُ حَقُّ بَيْنَ فَتْحَيْهِ): يعنى الياء والفاء. (سَاكِنٌ): يريد الدال مدلولهما من البيت قوله (حَقُّ).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿يَدَافِعُ﴾ بِضَمِّ الياء وفتح الدال وألف بعدها مع كسر الفاء.

وقرأ نافع وعاصم وأبو عمرو: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ﴾ [٣٩] بِضَمِّ الهمزة، وهو قوله (والمضموم في أذن): يعنى الهمزة. والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

٨٩٩- (ن) عَمْرُ (ح) فِظُّوا وَالْفَتْحُ فِي تَائِقَاتِلُو

نَ (عَمْرٌ) عَلَاهُ هُدِّمَتْ خَفَّ (أ) ذُ (د) لَا

مدلولهم: الألف من (اعتلا) من البيت الذى قبل هذا البيت، والنون من (عَمْرٌ) والحاء من (حفظوا).

وقرأ الباقون، وهم: ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي: «أُذِنَ» بفتح الهمزة.

وقرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم: ﴿يُقَتِّلُونَ﴾ [٣٩] بفتح التاء. وهو قوله: (والفتح في تَائِقَاتِلُونَ عَمْرُ عَلَاهُ).

مدلولهم: قوله (عَمْرٌ)، والعين من (عَلَاهُ).

(فَعَمْرٌ): لنافع وابن عامر، والعين: لحفص.

وقرأ الباقون، وهم: ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي: ﴿يُقَاتِلُونَ﴾ بكسر التاء.

وقرأ نافع وابن كثير «لَهْدِمَتْ» [٤٠] بتخفيف الدال .

مدلولهما: الألف من (إذ)، والدال من (دلا) .

وقرأ الباقون «لَهْدِمَتْ» بالتشديد .

● **وَجْهٌ مَنْ قَرَأَ ﴿يَدْفَعُ﴾**: أَنْ فَاعِلٌ فِي مَعْنَى فَعَلَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْقَوْمِ، كَسَافَرْتُ، وَعَافَاهُ اللَّهُ<sup>(١)</sup>، وَنَحْوَهُمَا .

وأيضاً فإن فاعل قد يكون على مرار متوالية . ألا ترى أنك لو قلت: دافعتُ عن زيد، يحتمل أن يكون: دفعتُ عنه مرةً بعد أخرى، وبالغتُ في الدفع عنه، كما يُبَالِغُ مَنْ يَبَالِغُ فِيهِ، لِأَنَّ فَعَلَ الْمَغَالِبِ يَجِيءُ أَقْوَى وَأَبْلَغَ، وَدَفَعْتُ عَنْهُ لَا يَكُونُ فِيهِ مَا ذَكَرْتُ .

فلماً كان كذلك أتى بلفظ جامع بينهما .

● **ووجه من قرأ ﴿أَذِنَ﴾ بالضم**: أنه بنى الفعل للمفعول<sup>(٢)</sup>، وأسندهُ إلى الجار والمجرور، وهو أبلغُ وأعظمُ في السمع، فاعتلاً لذلك .

● **ووجه من قرأ ﴿أَذِنَ﴾**: أنه بنى الفعل للفاعل، وهو الله<sup>(٣)</sup> عزَّ وَجَلَّ، لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ﴾ [٣٨]، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [٣٨] ويقويه أيضاً: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [٣٩] .

والمعنى: أذن الله لهم في القتال، فحذف المأذون فيه<sup>(٤)</sup>، لدلالة «يقاتلون» عليه، لأنهم ظلموا، أو من أجل أنهم ظلموا، أي: بسبب كونهم مظلومين، وهم أصحاب رسول الله ﷺ، كان مشركو مكة يؤذونهم أذىً شديداً، وكانوا يأتون رسول الله ﷺ من بين مضروبٍ ومشجوجٍ، يتظلمون إليه، فيقول لهم: اصبروا لم أومرُ بالقتال، حتى هاجر فأنزلت هذه الآية . وهي أول آية أذن فيها بالقتال بعدما نُهي عنه في نيفٍ

(١) الكشف ١٢٠/٢ .

(٢) الفريد ٥٤٠/٣ والحجة للقراء السبعة ٢٨٠/٥، وشرح الهداية ٤٣٠/٢ .

(٣) الكشف ١٢٠/٢، والفريد ٥٤٠/٣، والحجة للقراء السبعة ٢٨٠/٥ .

(٤) شرح الهداية ٤٣٠/٢ .

وسبعين آية على ما فُسرَّ .

هذا معنى قوله : (هر حفظوا) .

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ ﴿يَقْتُلُونَ﴾** : أنه بنى الفعلَ للمفعول ، لأنَّ الكفرة يُقاتلونهم ، فهم مُقاتلون<sup>(١)</sup> .

وينصره<sup>(٢)</sup> ﴿بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾ .

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ ﴿يَقَاتِلُونَ﴾** : أنه بنى الفعل للفاعل ، وأسنده إلى أصحاب رسول الله ﷺ ، على معنى : أذن الله تعالى للذين يُحبون قتال عدوهم<sup>(٣)</sup> ويُريدون ذلك ، والظالمين لهم بإخراجهم عن ديارهم<sup>(٤)</sup> .

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ ﴿لَهُدِمَتْ﴾** : أنه جعله من الهدم ، لأنه يصلح للقليل والكثير<sup>(٥)</sup> ، ألا ترى أنك تقول : أَكَلْتُ أَكْلَةً ، وَأَكَلْتُ أَلْفَ أَكْلَةٍ<sup>(٦)</sup> .

فاللفظ فيهما سواء كما ترى فأخرج دَلْوَهُ مَلَأَى لذلك .

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ ﴿لَهُدِمَتْ﴾** : أنه جعله من التهديم ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَبَالِغَةِ وَالتَّكْرِيرِ<sup>(٧)</sup> ،  
٣٠٢ ب / لكثرة المتعبدات المذكورات بعده ، وهى الصوامع والبيعُ والصلوات والمساجد<sup>(٨)</sup> .

\*\*\*

٩٠٠ - (وَبَصْرِيٌّ) أَهْلَكُنَا بِنَاءٍ وَضَمِّهَا يَعُدُّونَ فِيهِ الْعَيْبُ (ش) اِيَع (د) خُلَلَا

قرأ أبو عمرو : «فكأين من قرية أهلكتها» [٤٥] بالتاء مضمومة وهو قوله :

(١) الفريد ٣/ ٥٤٠ ، وشرح الهداية ٢/ ٤٣١ .

(٢) الكشف ٢/ ٤٢١ «وفيه قال مكى : وهو الاختيار» .

(٣) وقد قيل : إنها أول آية نزلت فى إباحة قتال المشركين . الكشف ٢/ ١٢١ .

(٤) الحجة للقراء السبعة ٥/ ٢٨١ .

(٥) شرح الهداية ٢/ ٤٣١ ، والكشف ٢/ ٢٢١ .

(٦) الحجة للقراء : السبعة ٥/ ٢٨١ .

(٧) شرح الهداية ٢/ ٤٣١ ، والكشف ٢/ ١٢١ .

(٨) الكشف : ٢/ ٢٢١ .

(وَبَصْرِيٌّ أَهْلَكَنا بَراءَ وَضَمَّها).

وقرأ الباقون: ﴿أَهْلَكَنَّها﴾ بالنون والألف.

وقرأ حمزة والكسائي وابن كثير: «كَأَلَفِ سَنَّةٍ مِمَّا يَعُدُّونَ» [٤٧] بالياء، النقط من تحته.

وهو قوله: (يُعُدُّونَ فِيهِ الْغَيْبُ شايِعٌ دُخْلا).

مدلولهم: الشين من (شايِع)، والذال من (دُخْلا).

فالشين: لحمزة والكسائي، والذال: لابن كثير.

ويأتى الكلامُ على معنى قوله (شايِعٌ دُخْلا) إن شاء الله.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: ﴿مِمَّا تُعُدُّونَ﴾ بالياء،

النقط من فوقه.

● **وَجْهٌ مِنْ قِراءِ «أَهْلَكَتْها»:** أنه رَدَّه على ما قبله من لفظ الإفراد<sup>(١)</sup>، فالذى قبله

قوله: ﴿فَأَمَلَيْتُ... ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ﴾ [٤٤] والذي بعده قوله: ﴿ثُمَّ أَخَذْتَهَا﴾ [٤٨] فلما كان

كذلك، رَدَّ المتوسط عليهما<sup>(٢)</sup>، ليكون الكلامُ على سلكٍ واحدٍ<sup>(٣)</sup>.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قِراءِ «أَهْلَكَتْنا»:** أنه حمل المختلف فيه على المجمع عليه<sup>(٤)</sup> فى غير

موطن من التنزيل، فى نحو: ﴿وَكَرَّمْنَا قَرْيَةَ أَهْلَكَتْنا﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿وَكَرَّمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾<sup>(٦)</sup>،

و﴿وَلَقَدْ أَهْلَكَنا ما حَوْلَكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>.

والقراءتان بمعنى، وإن اختلف اللفظان.

(١) الكشف ٢/ ٢٢١.

(٢) الحجة للقراء السبعة ٥/ ٢٨١.

(٣) شرح الهداية ٢/ ٤٣١.

(٤) حجة القراءات ٤٨٠، والكشف ٢/ ١٢٢، والحجة للقراء السبعة ٥/ ٢٨٢.

(٥) سورة الأعراف، آية ٤.

(٦) سورة الأنبياء، آية ١١.

(٧) سورة الأحقاف، آية ٢٧.

وقد أخبر الله تعالى عن نفسه تارةً بلفظ التوحيد، وتارةً بلفظ الجمع على وجه التفخيم والتعظيم في غير موضع من التنزيل.

● **وجه من قرأ «يعدون» بالياء:** أنه رَدَّه على ما قبله من لفظ الغيبة<sup>(١)</sup> وهو قوله ﴿أَقْرَبُ سِيرًا...﴾ إلى قوله ﴿وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾ وعليه نَبَّه بقوله (شايخ دُخْلًا): أى تابع الغيب دُخْلًا.

والدُخْلُ: الذى يُدَاخِلُك فى الأمور، فكأن الغيبَ تابعَ ما قبله من لفظ الغيب مشبهاً دُخْلًا ليس بأجْنَبِيٍّ عنه. وهو ما ذكرته. وهو منصوبٌ على الحال من المستكنَّ فى (شايخ).

ولك أن تجعله مفعولاً به. وقد ذكر فى غير موضع.

● **وجه من قرأ بالياء:** أنه أجرى الكلام على الخطاب<sup>(٢)</sup>، لأنه أعم<sup>(٣)</sup> لدخول الغيبِ والحُضْرِ فيه، لأنه يحتملُ أن يراد به المذكورون فى قوله: «يعدون» وغيرهم من المؤمنين.

والياء إنما هو إخبارٌ عن الغيب لا غير، والله تعالى أعلم.

\*\*\*

٩٠١- وفى سَبَائِ حَرْفَانِ مَعَهَا مُعَاجِزِي (حَقُّ) بِلَا مَدٍّ وَفِي الْجِيمِ ثَقْلًا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو: «والذين سَعَوْا فى آياتنا مُعْجِزِينَ» [٥١] هنا، وفى سبأ موضعان: «والَّذِينَ سَعَوْا فى آياتنا مُعْجِزِينَ أَوْلَئِكَ»<sup>(٤)</sup>، و«الَّذِينَ يَسْعَوْنَ فى آياتنا مُعْجِزِينَ»<sup>(٥)</sup> بغير ألف، مع تشديد الجيم فى الثلاثة.

(١) شرح الهداية ٤٣٢/٢، والكشف ١٢٢/٢.

(٢) الخطاب للنبى ﷺ وأُمَّته. شرح الهداية ٤٣٢/٢.

(٣) الكشف ١٢٢/٢.

(٤) سورة سبأ، آية ٥.

(٥) سورة سبأ، آية ٢٨.

وهو قوله: (وفي سبأ حرفان): يعنى المذكورين، (معها): أى مع هذه السورة،  
 (حقُّ بلامد): يعنى حذف الألف .  
 مدلولهما: قوله (حقُّ).

وقرأ الباقون، وهم نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى: ﴿مُعْجِزِينَ﴾  
 بألف بين العين والجيم، مع تخفيف الجيم .  
 وهم لغتان بمعنى . يقال: عَجَزَ فلانٌ فلاناً وعَاجَزَهُ، إذا سَابَقَهُ، لأنَّ كُلَّ واحدٍ  
 منهما فى طلب تعجيز صاحبه عن اللحاق به .  
 فإذا سَبَقَهُ قيل: عَجَزَهُ وأعجزه .

ومعنى ﴿سَعَوْا فِي آيَاتِنَا﴾: أى سعوا فى معناها بالفساد من الطعن فيها، حيث  
 سموها سحراً وشعراً وأساطير الأولين، ومن تشبيط<sup>(١)</sup> الناس عنها وعن رسول الله  
 ﷺ، فكان كل واحدٍ منهما يطلب بالمسابقة إلى الطعن فيها تعجيز الآخر .  
 وقيل «معجزين»: يُعْجِزُونَ من اتَّبَعَ النَّبَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، أى: ينسبونهم إلى  
 العجز، كما تقول: جَهَلْتُ فلاناً وفَسَّقْتَهُ، إذا نسبته إلى الجهل والفسق .  
 ومعجزين: ظانين ومقدرين أنهم يُعْجِزُونَنَا<sup>(٢)</sup> .  
 وقيل: معاندين<sup>(٣)</sup>، وقيل: مغالين، والله أعلم . /

\*\*\*

٩٠٢- والأوَّلُ مَعَ لُقْمَانَ يَدْعُونَ (عَدَّ لَمُبُوا سِوَى (شُعْبَةَ) وَالْيَاءُ يَتَّى جَمَلًا

قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائى سوى أبى بكر ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِي﴾  
 [٦٢] هاهنا، وفى لقمان<sup>(٤)</sup> بالياء فى الحرفين، النقط من تحته . وهو قوله (والأوَّلُ مع

(١) الكشف ١٢٣/٢ .

(٢) الحجة للقراء السبعة ٥/٢٨٤، والكشف ٢/٢٢٣، قال مكى: وهو الاختيار لأن الأكثر عليه .

(٣) معانى القرآن للقراء ٢/٢٢٩، ومعانى الزجاج ٣/٤٣٣ .

(٤) سورة لقمان، آية ٣٠ .

لقمان يَدْعُونَ غَلْبُوا سِوَى شَعْبَةَ).

مدلولهم: الغين من (غلبوا).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو بكر عن عاصم: «وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ»،  
بالتاء فيهما، النقط من فوقه.

ولا خلاف بين المذكورين في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [٧٣]  
أنه بالتاء، النقط من فوقه. ومنه احترز بقوله (والأول).

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ هُنَا:** أنه رَدَّه على ما قبله من لفظ الغيبة<sup>(١)</sup>، وهو قوله:  
﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إلى قوله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ وفي لقمان رَدَّه إلى قوله: ﴿وَلَيْنِ  
سَأَلْتَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ هُنَا:** أنه أجراه على الخطاب<sup>(٣)</sup>.

ويعضده: ﴿الرُّتْرَانُ اللَّهُ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ﴾.

وفي لقمان حَمَلَهُ على ما قبله من لفظ الخطاب، وهو قوله: ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ  
إِلَّا كَفْسًا وَاحِدَةً﴾<sup>(٤)</sup>.

وينصره أيضاً ما بعده من لفظ الخطاب<sup>(٥)</sup>، وهو قوله: ﴿لِرَبِّكُمْ﴾.

● فيها ياء إضافة، وهى ﴿وَطَهَّرَ بَنِيَّ لِلطَّائِفِينَ﴾ [٢٦] فتحتها نافع وحفص عن

عاصم، وهشام عن ابن عامر واسكنها الباقون.

● وفيها مزيدتان، وهما: ﴿وَالْبَادِ﴾ [٢٥] و﴿نَكِيرِ﴾ [٤٤].

فأما «البادِ»، فأثبت فيه الياء ابن كثير في الوصل والوقف.

(١) شرح الهداية ٢/٤٣٢، والكشف ٢/١٢٣.

(٢) سورة لقمان، آية ٢٥.

(٣) شرح الهداية ٢/٤٣٢، والكشف ٢/١٢٣.

(٤) سورة لقمان، آية ٢٨.

(٥) الكشف ٢/١٢٣.



وأثبتها ورشٌ عن نافع وأبو عمرو في الوصل، وحذفها في الوقف.  
وحذفها الباقيون في الحالين.  
وأما «نكير»، فأثبت الياء فيه ورشٌ عن نافع في الوصل، وحذفها في الوقف.  
وحذفها الباقيون في الحالين.  
والياء في ﴿وَالْبَادِ﴾: لام الكلمة، وفي ﴿نَكِيرٍ﴾: ياء إضافة، والتغليب معروفٌ.  
والله أعلم.

\*\*\*

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## (٢٣) سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

مَكِّيَّةٌ، وَهِيَ مِائَةٌ وَتِسْعُ عَشْرَةَ آيَةً، وَقِيلَ: ثَمَانِي عَشْرَةَ آيَةً<sup>(١)</sup>

٩٠٣. أَمَانَاتِهِمْ وَحَدُّ وَفِي سَال (د) اِرْيَا

صَلَاتِهِمْ (ش) اِفٍ وَعَظْمًا (ك) اِذِي (ح) اِلا

قرأ ابن كثير: «والذين هم لِمَانَتِهِمْ» [٨] هنا، وفي سال سائل<sup>(٢)</sup> بغير ألف في الحرفين على لفظ التوحيد.

مدلوله: الدال من (داريا)، وهو منصوبٌ على الحال من الضمير الذي في (وَحَدُّ).

وقرأ الباقر: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ﴾ بالألف فيهما على لفظ الجمع.

وقرأ حمزة والكسائي: «عَلَى صَلَاتِهِمْ» [٩] على الإفراد، وهو قوله (صلاتهم شافٍ)، لأنه عطف على ما قبله. فَحُكْمُهُ حُكْمُهُ.

وقرأ الباقر: ﴿عَلَى صَلَاتِهِمْ﴾ على الجمع.

وانفقوا على التوحيد في الأنعام<sup>(٣)</sup> وفي المعارج<sup>(٤)</sup>.

وقرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم: «عَظْمًا فَكَسَوْنَا الْعَظْمَ لِحْمًا» [١٤] بفتح

(١) قال السخاوي في جمال القراء ٤٤٩/١ «اختلفوا في آية واحدة»، ﴿وَأَخَاهُ هَنْرُونَ﴾ أسقطها الكوفي وحده. وهي في الكوفي مائة وثمانى عشرة آية.

(٢) سورة المعارج، آية ٣٢.

(٣) سورة الأنعام، آية ٩٢.

(٤) سورة المعارج، آية ٢٣.

العين وإسكان الظاء من غير ألفٍ فى الحرفين على لفظ التوحيد .  
والله تعالى أعلم .

\*\*\*

٩٠٤- مَعَ الْعَظْمِ وَاضْمُمْ وَأَكْسِرِ الضَّمَّ (حَقُّهُ)

بَنَنْبُتٍ وَالْمَفْتُوحِ سَيْنَاءَ (ذُلًّا

وهو قوله فى البيت الذى قبل هذا البيت (وَعَظْمًا كَذَى صِلَا) (مَعَ الْعَظْمِ) فى هذا  
البيت .

مدلولهما : الكاف من (كذى) ، والصَّاد من (صِلَا) .

وقرأ الباقون : ﴿عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا﴾ بكسر العين وفتح الظاء وألف بين الظاء  
والميم فيهما على الجمع .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو «تَنْبُتٌ» [٢٠] بِضَمِّ التاء الأولى وكسر الباء . وهو قوله :  
(واضْمُمْ) : يعنى التاء الأولى . (وأَكْسِرِ الضَّمَّ) : يريدُ ضَمَّ الباء .

مدلولهما : (حق) من (حقه) .

وقرأ الباقون : ﴿تَنْبُتٌ﴾ بفتح التاء وضمَّ الباء .

وقرأ ابن عامر والكوفيون ، وهم : عاصم وحمزة والكسائى : ﴿مِنْ طُورٍ / سَيْنَاءَ﴾ ٣٠٣/ب  
[٢٠] بفتح السين ، وهو قوله : (والمفتوح سيناً ذُلًّا) .

وقرأ الباقون ، وهم : نافع وابن كثير وأبو عمرو «سِينَاء» بكسر السين .

● وَجْهٌ مِنْ وَحْدِ الْأَمَانَةِ: أنها مصدر ، والمصدر بلفظه يقع على القليل والكثير<sup>(١)</sup>

لأنه اسم جنس<sup>(٢)</sup> ، فلما كان كذلك ، استغنى عن جمعه .

(١) شرح الهداية ٢/٤٣٣ ، والكشف ٢/١٢٥ ، وحجة القراءات ٤٨٣ .

(٢) الحجة للقراء السبعة ٥/٢٨٧ ، وحجة القراءات ٤٨٣ .

● **وَوَجْهٌ مِنْ جَمْعِهَا:** أَنَّ الْمَصَادِرَ قَدْ تُجْمَعُ ، وَذَلِكَ إِذَا اخْتَلَفَتْ أَنْوَاعُهَا<sup>(١)</sup> ، كَالْحُلُومِ وَالْأَشْفَالِ ، فَلَمَّا اخْتَلَفَتْ ضُرُوبُ الْأَمَانَةِ لَوْقُوعِهَا عَلَى أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ كَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالِاغْتِسَالِ وَنَحْوِهَا مِمَّا هُوَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ عِبَادِهِ ، وَالْوَدَائِعِ وَالْبَضَائِعِ وَنَحْوِهَا مِمَّا هُوَ بَيْنَ الْخَلْقِ ، جُمِعَتْ كَمَا جُمِعَتْ الْأَعْمَالُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَعَلَا : ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> ، و﴿وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ﴾<sup>(٣)</sup> .

ويعضد الأولى : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(٤)</sup> والمعطوف عليها ، وهو وعهدهم ، لم يختلفوا فيه . وهو مصدرٌ كما ترى وينصرُ الثانية : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾<sup>(٥)</sup> .

والقول في الصلاة والصلوات ، كالقول في الأمانة والأمانات ، لأنَّ الصَّلَاةَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ ، فَالتَّوْحِيدُ عَلَىٰ إِرَادَةِ الْجِنْسِ .  
وَالْجَمْعُ عَلَىٰ إِرَادَةِ الْخَمْسِ .

وشاهد الإفراد : ﴿وَأَقْرِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾<sup>(٦)</sup> ، و﴿وَأَقْرِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ﴾<sup>(٧)</sup> .

وشاهد الجمع : ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾<sup>(٨)</sup> .

وكذلك الحال في العَظْمِ وَالْعِظَامِ .

● **مَنْ أَفْرَدَ** ، فَعَلَى تَأْوِيلِ الْجِنْسِ<sup>(٩)</sup> ، وَحِجَّتْهُ الرَّسْمُ<sup>(١٠)</sup> ، وَمَا قَبْلَهُ ، وَمَا بَعْدَهُ ، مِنْ لَفْظِ الْإِفْرَادِ ، وَهِيَ الْعَلَقَةُ وَالْمُضَغَّةُ وَاللَّحْمُ .

(١) شرح الهداية ٢/ ٤٣٣ ، والكشف ٢/ ١٢٥ ، والحجة للفارسي ٥/ ٢٨٧ .

(٢) سورة البقرة ، آية ١٦٧ .

(٣) سورة المؤمنون ، آية ٦٣ .

(٤) سورة الأحزاب ، آية ٧٢ .

(٥) سورة النساء ، آية ٥٨ .

(٦) سورة طه ، آية ١٤ .

(٧) سورة العنكبوت ، آية ٤٥ .

(٨) سورة البقرة ، آية ٢٣٨ .

(٩) الحجة للقراء السبعة ٥/ ٢٨٨ .

(١٠) المقنع ٩١ .

● ومن جمع، فعلى تأويل عظام الجسم<sup>(١)</sup>، وهى كثيرة، فجمع لذلك. وحجته ما جاء فى التنزيل فى غير موضع مجموعاً، نحو قوله: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿أَيْدَا كُنَّا عِظَمًا﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿مَنْ يُحْيِ الْعِظْمَ﴾<sup>(٤)</sup> ونحوها.

● **ووجه من قرأ «تَنَبَّتْ» بالضم:** أنه جعله من الإنبات<sup>(٥)</sup>، يقال: نبت الشيء، وأنبتته الله.

فالباء على هذا مزيدة، كما زيدت فى نحو قوله عز وجل: ﴿الرَّيُّعَلِمُ أَنْ اللَّهَ يَرَى﴾<sup>(٦)</sup> بدليل قوله: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾<sup>(٧)</sup>، وقوله: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ﴾<sup>(٨)</sup>، يدلُّ عليه ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ﴾<sup>(٩)</sup>.

وتعضده أيضاً قراءة من قرأ: «يُذْهِبُ بِالْأَبْصَارِ»<sup>(١٠)</sup> بضم الياء، وهو أبو جعفر.

أو تكون للتعدية، على أن أنبت بمعنى نبت، حكى ذلك أهل اللغة وأنشدوا:

رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم  
قطيناً بهّا حتى إذا أنبت البقل<sup>(١١)</sup>

أو يقدر حذف مفعول الإنبات<sup>(١٢)</sup>، وتكون الباء داخلة على مفعول ثانٍ هو فى موضع الحال. أى: نبت زيتونها وفيه الزيت.

(١) الحجة للقراء السبعة ٢٨٨/٥، وحجة القراءات ٤٨٤.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٥٩.

(٣) سورة الإسراء، آية ٤٩ و ٩٨.

(٤) سورة يس، آية ٧٨.

(٥) حجة القراءات ٤٨٥ وقال أبو عبيدة فى مجاز القرآن ٥٦/٢، مجازة: نبت الدهن، والباء من حروف الزوائد.

(٦) سورة العلق، آية ١٤.

(٧) سورة النور، آية ٢٥.

(٨) سورة البقرة، آية ١٩٥.

(٩) سورة النحل، آية ١٥.

(١٠) سورة النور، آية ٤٣. والقراءة لأبى جعفر وشيبة والجحدري فى الإتحاف ٣٢٥ وإعراب النحاس ٤٤٧/٢ والتبصرة ٣٣٢/٢، وغيث النفع ٣٠٤.

(١١) البيت لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه ١١١، وفيه (بيوتهم قطيناً بها). ومعانى القرآن للزجاج ١٠/٤، وفيه

(قطيناً لهم) وبلا نسبة فى حجة القراءات ٤٨٥، وإعراب القراءات السبع ٨٧/٢.

(١٢) معانى الزجاج ١٠/٤.

ونظيره: خَرَجَ بشيابه، أى: لابساً بها.

● ومن فتح الباء، فعلى وجهين<sup>(١)</sup>:

أن تكون الباء للتعدية، كما فى: ذهبت بزيد، لأنَّ الفعل غير متعدِّ.

والثانى: أن يكون فى موضع الحال، أى: تثبتُ وفيها الدهنُ.

● ووجه من فتح السين من ﴿سَيِّئًا﴾: أنه جعل الهمزة فيها منقلبة عن ألف

التأنيث كحمراء<sup>(٢)</sup> وصحراء ونحوهما ممَّا هو بوزن فعلاء.

● ووجه من كسرهما: أنه جعل الهمزة فيها منقلبةً عن ياء<sup>(٣)</sup>.

ولا يجوز أن تكون للتأنيث، لأنَّ فعلاء لا تكون همزته للتأنيث كعلباء وحرِّباء<sup>(٤)</sup>

وكان حقُّه أن ينصرف كالمذكورين، إلا أنه جعل اسماً للبقعة، ففية فرعان، وهما:

العلمية والتأنيث، فلذلك لم يصرف.

وقيل: هو عجميٌّ عن الأخفش<sup>(٥)</sup>. فالمانع له على / هذا من الصرّف: التعريف

والعجمة. وقد مضى الكلامُ على (صلاء) وعلى ذلك فيما سلفَ من الكتاب، فأغنى

ذلك عن إعادته هنا.

والله تعالى أعلم.

\*\*\*

٩٠٥- وَصَمُّهُ وَفَتَحُ مَنَزَلًا غَيْرَ (شُعْبَةَ) وَنَوْنٌ تَتْرَا (حَقًّا) هُ وَأَكْبِرِ الْوَلَا

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي:

﴿أَنْزَلْنِي مَنَزَلًا﴾ [٢٩] بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الزَّايِ.

(١) الحجة لابن خالويه ٢٥٦، ومعانى الزجاج ١٠/٤، وحجة القراءات ٤٨٥، والكشف ١٢٧/٢.

(٢) قال ابن خالويه «الحجة لمن فَتَحَ: أنه يقول: لم يأتِ عن العرب صفةٌ فى هذا الوزن إلا بفتح أولِّها، كقولهم:

حَمْرَاءُ وَصَفْرَاءُ، فحملته على الأشهر من ألفاظهم، ومعناه: نبت الثمار». الحجة فى القراءات السبع ٢٥٦.

(٣) الفريد ٥٥٩/٣.

(٤) معانى الزجاج ١٠/٤، والفريد ٥٥٩/٣.

(٥) ذكره ابن خالويه فى الحجة ٢٥٦، والمصنف فى الفريد ٥٥٩/٣، والمشكل لابن قتيبة ١٠٥/٢.

وقرأ من بقى ، وهو : أبو بكر عن عاصم «مَنْزِلًا» بفتح الميم وكسر الزاى . وهو قوله : (وَضَمُّ) : يعنى فى الميم . (وَقْتَحُ) : يريد فى الزاى . (مَنْزِلًا غَيْرِشَعْبَةٍ) .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : «ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا» [٤٤] بالتثوين وهو قوله (وَنُونَ تَتْرًا حَقُّهُ) .

مدلولهما : (حَقُّ) من (حَقُّهُ) .

وإذا وقف المذكوران عليه ، وَقَفَا بِالْأَلْفِ عَوَضًا مِنَ التَّنْوِينِ كَمَا يُوقَفُ عَلَى سَائِرِ الْأَسْمَاءِ الْمَنْصُوبَةِ الْمُنْصَرَفَةِ كَزَيْدٍ وَجَعْفَرٍ وَنَحْوَهُمَا .

وتَجُوزُ الْإِمَالَةُ فِيهَا عَلَى مَذْهَبِ أَبِي عَمْرٍو فِي حَالِ الْوَقْفِ ، عَلَى مَا يَأْتِي بِيَانِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وقرأ الباقون ، وهم : نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى : ﴿تَتْرًا﴾ بغير تنوين فى الحالين : الوصل والوقف .

وأَمَالَ أَلْفَهَا حَمِزَةً وَالْكَسَائِي .

وقرأها ورشٌ بين اللفظين وَقَفًا وَوَصْلًا ، وَفَتْحَهَا الْبَاقُونَ ، وَهُمْ : قَالُونَ عَنْ نَافِعِ بْنِ كَثِيرٍ فِي حَالِ الْوَقْفِ وَابْنِ عَمْرٍو وَعَاصِمٍ فِيهِمَا .

وقرأ الكوفيون ، وهم : عاصم وحمزة والكسائى : «وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ» بكسر الهمزة من «وَإِنَّ» .

والله أعلم بالصواب .

\*\*\*

٩٠٦- وَأَنَّ (ث) بوى وَالثَّوْنُ خَفُّفٌ (ك) فى وَتَهْ

جُرُونٍ بِضَمٍّ وَاكْسِرِ الضَّمَّ (أ) جَمَلًا

وهو قوله فى البيت الذى قبل هذا البيت : (وَأكْسِرِ الْوَلَا) ، ثم يَبِينُهُ فى هذا البيت ،

فقال: (وَأَنَّ).

والولا: المتابعة، يقالُ وَآلَى فلانٌ فلانًا، إذا تابَعَهُ وَمَشَى فِي إِثْرِهِ<sup>(١)</sup>. و(أَنَّ) هنا والى (تترأً)، لأنه جاء بعده كما ترى. أى: اكسر ذا الولا.

مدلولهم: التاء من (ثوى).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمر وابن عامر: «وَأَنَّ هَذِهِ» بفتح الهمزة، غير أن ابن عامر خَفَّفَ النون. وهو قوله (وَالنَّوْنَ خَفَّفَ كَفَى).

مدلوله، الكاف من (كفى).

وشدَّدها الباقون.

وقرأ نافع: «سَامِرًا تُهْجِرُونَ» [٦٧] بِضَمِّ التاء وكسر الجيم، وهو قوله: (وتهجرُونَ بضمٍّ): يعنى فى التاء. (واكسر الضمَّ): يريدُ ضمَّ الجيم.

مدلوله الألف من (أجملا).

وقرأ الباقون ﴿تَهْجُرُونَ﴾ بفتح التاء وضمَّ الجيم.

● وجه من ضمَّ الميم: أنه جعله مصدرًا<sup>(٢)</sup> كالمُدْخَلِ والمُخْرَجِ فى قوله: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾<sup>(٣)</sup>، أى: أنزلنى إنزالاً مُباركاً، أو موضعاً للإنزال.

فيكون نصبه على هذا، أنه مفعول به<sup>(٤)</sup>.

وكذا القول فيمن فتح الميم<sup>(٥)</sup>، يحتمل أن يكون مصدرًا لنزل. دلَّ عليه أنزلنى.

وأن يكون اسم المكان.

(١) الصحاح (ولى) ٦/٢٥٣٠.

(٢) الفريد ٣/٥٦٢، والحجة للفراسى ٥/٢٩٤، وحجة القراءات ٤٨٦، وشرح الهداية ٢/٤٣٤.

(٣) سورة الإسراء، آية ٨٠.

(٤) الفريد ٣/٥٦٢، والكشف ٢/١٢٨.

(٥) الفريد ٣/٥٦٢، والحجة للفراسى ٥/٢٩٥، وشرح الهداية ٢/٤٣٥.



● **ووجه من نُونٍ «تَتَرَى»:** أنه جعله فعلاً من المواترة<sup>(١)</sup>، وهى المتابعة وهو مصدر فى موضع الحال، أى: متواترين واحداً بعد واحد، من الوتر، وهو الفرد. والتاء الأولى بدل من الواو<sup>(٢)</sup> كما فى «تَوَلَّج» و«تَيَقَّور» و«تَوَرَّاة». والتنوين داخله على الرء.

وإذا كان كذلك، فحكمها أن تقف عليها بالألف مفخمةً، لأنها مبدلة من التنوين كما تفعل فى نحو: رأيت عمراً وجعفرأ.

ويحتمل أن يكون ملحقاً ببناء جعفر، فالألف على هذا فيها للإلحاق كما فى نحو: عَلَّقَى وَمِعْرَى، فالإمالة على هذا سائغة على مذهب أبى عمرو فى الوقف، لأنك واقفٌ على ألفِ الإلحاق الذاهبة فى الوصل / لأجل التنوين الذى دخل عليها، ٣٠٤/ب لأعلى الألف للتنوين.

قال الحافظ أبو عمرو: «وعلى الوجه الأول عامة أهل الأداء، وبه قرأتُ على جميع من قرأتُ عليه بحرف أبى عمرو»<sup>(٣)</sup>. انتهى كلامه.

● **ووجه من لم يُنَوَّن:** أنه جعل ألفها للتأنيث كالدَّعْوَى والنَّجْوَى<sup>(٤)</sup>، لكثرة دخول ألفِ التأنيث على المصادر فى هذا النحو.

والتنوينُ وتركه لغتان فاشيتان. فالتنوين: لغة قريش وبنى كنانة. وتركُ التنوين لغة أسد وتميم ونجد. عن بعض أهل العلم، وقد مضى الكلامُ على هذا فى باب الإمالة بأشبع من هذا.

● **ووجه من كسر الهمزة من «وان هذه»:** أنه قطع الكلام ممَّا قبله وجعله مُسْتَأْنَفًا<sup>(٥)</sup>.

(١) الفريد ٣/٥٦٢، والحجة للفارسى ٥/٢٩٥، وشرح الهداية ٢/٤٣٥.

(٢) سبق الحديث والشرح فى آل عمران آية ٣ ﴿وَأَنْزَلَ التُّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾.

(٣) انظر: التيسير ١٢٩، والكشف ٢/١٢٩.

(٤) الكشف ٢/١٢٩، ومعانى الزجاج ٤/١٤.

(٥) الحجة لأبى على الفارسى ٥/٢٩٧، والكشف ٢/١٢٩، وحجة القراءات ٤٨٨.

• **ووجه من فتحها:** أنه أضمر الجار والتقدير: ولأن<sup>(١)</sup> هذه، كقوله: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>. أى: اتقون لهذا.

(فَأَنَّ) على هذا فى موضع نصب. وقيل: فى موضع خفضٍ على العطف على إرادة الخافض. أى: إني بما تعملون عليهم، وبأن هذه.

فعلى هذا لا يجوز الابتداء بها. وقيل: هى فى موضع نصب على إضمار فعل، والتقدير. واعلموا أن هذه. عن الفراء<sup>(٣)</sup>.

• **ووجه من خضنها:** أنه جعلها مخففة من الثقيلة<sup>(٤)</sup>. ﴿أَمْتَكْرَ﴾: مرفوعة مع هذا بالابتداء، لخروجها عن شبه الفعل، لأنها إنما كانت تعمل بشبه الفعل، وقد زال الشبه مع التخفيف.

ويحتمل أن يكون العمل مَبْقَى. «فَأَمْتَكْم» على هذا مرفوعة على أنها خبر ﴿وَإِنَّ﴾ كما هى فى قراءة من شددتها فلماً احتمل الوجهين قال فيه (كفى).

• **ووجه من قرأ «تُهَجْرُونَ»:** أنه جعله من الإهجار<sup>(٥)</sup>، وهو الإفحاش فى المنطق، يقال: أهجر فلان يهجر إهجاراً، إذا نطق بالفحش<sup>(٦)</sup>.

• **ووجه من قرأ «تُهَجْرُونَ»:** أنه جعله من الهجر، وهو التترك<sup>(٧)</sup>. يقال: هجر فلان فلاناً يهجر هجرأ وهجرانا، إذا تركه، على معنى: تهجرون بيتى وكتابى.

أو من الهجر، الذى هو الهديان<sup>(٨)</sup>، يقال: هجر فلان فى نومه، يهجر هجرأ، إذا هدى.

(١) الحجة لأبى على الفارسى ٢٩٧/٥، والكشف ١٢٩/٢، وحجة القراءات ٤٨٨.

(٢) سورة الجن، آية ١٨.

(٣) معانى القرآن للقراء ٢٣٧/٢.

(٤) حجة القراءات ٤٨٨، والحجة لأبى على الفارسى، ٢٩٧/٥، والكشف ١٢٩/٢.

(٥) شرح الهداية ٤٣٦/٢، ومعانى الزجاج ١٨/٤.

(٦) الصحاح (هجر) ٨٥١/٢، وإعراب القراءات السبع ٩٢/٢.

(٧) حجة القراءات ٤٨٩، والكشف ١٢٩/٢، وإعراب القراءات السبع ٩٣/٢.

(٨) الحجة لابن خالويه ٢٥٨، وحجة القراءات ٤٨٩.

وقال الزمخشري: الهَجْرُ بِالضَّمِّ: الفحش، وبالفتح: الهديانُ. وقيل: هما لغتان بمعنى<sup>(١)</sup>.

والله ورسوله أعلم.

\*\*\*

٩٠٧- وفي لامِ اللهِ - الأَخِيرِينَ - حَذْفُهَا      وفي الهاءِ رَفْعُ الجَرِّ عن (وَلَدِ العَالَمِ)

قرأ أبو عمرو: «سَيَقُولُونَ اللهُ» [٨٧ - ٨٩] بحذف لامِ الجَرِّ، ورفع الهاءِ فى الحرف الثانى والثالث.

وقرأ الباقون: «سَيَقُولُونَ اللهُ» لله: بإثبات لامِ الحفْضِ فى أولهما وجرَّ الهاءِ فيهما. وأما الحرف الأول، وهو قوله «قُلْ لِمَنِ الأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» سَيَقُولُونَ اللهُ [٨٤ - ٨٥]، فلا خلاف فى إثبات لامِ الجَرِّ فى أولِهِ، وخفض الهاءِ منه. ومنه احترز بقوله: (وفى لامِ اللهِ الأَخِيرِينَ حَذْفُهَا).

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِحَذْفِ حَرْفِ الجَرِّ:** أنه أتى بالجواب على اللفظ<sup>(٢)</sup>، لأنك إذا قلت: مَنْ صَاحِبُ هَذَا الثَّوبِ؟

فالجوابُ: زيد، أى: صاحِبُهُ زيدٌ.

وإن قال المجيبُ: لزيد، كان مصيباً، حَمَلًا على المعنى، لأنَّ قولك: مَنْ صَاحِبُهُ؟ ولمن هو؟ فى معنى واحدٍ.

● **ووجهٌ مِنْ قَرَأَ بِإِثْبَاتِ لامِ الجَرِّ:** أنه أتى بالجواب على المعنى<sup>(٣)</sup> دون اللفظ، لأنَّ معنى: مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ؟: لمن السَّمَوَاتِ.

وإذا جِئَءَ بِاللَّامِ، كان الجوابُ لله. فلمَّا كان كذلك، حمل على المعنى دون

(١) الصحاح (هجر) ٨٥١/٢، والكشاف ١٨٩/٣.

(٢) حجة القراءات ٤٩٠، والحجة للفارسي ٣٠١/٥، وشرح الهداية ٤٣٦/٢، والكشاف ١٩٥/٣، والكشاف

١٣٠/٢، ومعانى الزجاج ٢٠/٤، والفريد ٥٧٨/٣.

(٣) معانى الزجاج ٢/٤ والكشاف ١٩٥/٣، وشرح الهداية ٤٣٦/٢ ومعانى الفراء ٢٤٠/٢ والفريد ٥٧٨/٣.

اللفظ، وقد جاء في أشعارهم، أنشد الفراء<sup>(١)</sup>:

وأعلمُ أننى سأكونُ رَمَسًا      إذا سارَ النواعجُ لا يسيرُ  
وقال السائلون لمن حَفَرْتُمْ      فقال المخبرون لهم وزيرُ

النَّوَاعِجُ مِنَ الْإِبِلِ: السَّرَاعُ، وقد نعتت الناقة في سيرها: أسرعت. لغة في: معجت.

لأنَّ معنى: لمن حَفَرْتُمْ؟. بمعنى: من الميت.

فقالوا: وزير، على المعنى.

والفريقان كل منهما وافق رَسْمَهُ<sup>(٢)</sup>.

وأما الحرفُ الأوَّلُ، فجىء بجوابه على اللفظ، وهو القياس.

ولو حُمِلَ على المعنى، وحُذِفَ اللام منه، لكان سائغًا. إلا أن القراءة سنةً متَّبَعَةً<sup>(٣)</sup>

i/٣٠٥ فلا يجوز لأحدٍ / أن يقرأ إلا بما روى وصَحَّ عن رسول الله ﷺ.

\*\*\*

٩٠٨- وَعَالِمٌ خَفَضَ الرَّفْعَ (عَنْ) (نَفْرٍ) وَفَرَّ

حُ شِقْوَتُنَا وَآمَدَدُ وَحَرَكَهُ شُلْشُلًا

قرأ حفص عن عاصم وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾

عَلِيمِ الْغَيْبِ ﴿[٩١-٩٢] بخفض الميم، وهو قوله (وَعَالِمٌ خَفَضَ الرَّفْعَ عَنْ نَفْرٍ).

مدلولهم: العين من (عَنْ) و(نَفْرٍ). فالعين: لخفض، و(نَفْرٍ): لابن كثير وأبي

عمرو وابن عامر.

وقرأ الباكون، وهم: نافع وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي: ﴿عَالِمٌ

(١) أنشدهما الفراء في معاني القرآن بلا نسبة ٢/٢٤٠، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢/٩٣.

(٢) إعراب القراءات السبع وعللها ٣/٥٧٨.

(٣) الفريد ٣/٥٧٨.

الغَيْبُ ﴿ برفع الميم .

وقرأ حمزة والكسائي : « قالوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقَاوَتُنَا » [١٠٦] : بفتح الشين والقاف ، وألف بين القاف والواو ، وهو قوله (وَفَتَحَ شِقْوَتُنَا) يعنى فى الشين . (وامدُد) : يريد إتيان الألف بعد القاف . (وَحَرَّكَه) : يريد فتح القاف . وقد ذكرتُ فى غير موضع أنَّ التحريك إذا جرى غير مُقَيَّدٍ ، فهو الفتحُ ، على ما ذَكَرَ وَأَصَلَ فى الأصول .

مدلولهما : الشين من (شُلْشَلَا) .

وقرأ الباقون ﴿ شِقْوَتُنَا ﴾ بكسر الشين وإسكان القاف من غير ألف بعدها .

● **وجه من خفض<sup>(١)</sup>** : أنه جعله صفة لله - عزَّ وعلا - فى قوله : ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ ﴾

[٩١] .

قال أبو الحسن : وهو أجود ، ليكون الكلامُ من وَجْهِ واحدٍ .

● **ووجه من رفع** : أنه جعله خبر مبتدأ محذوف ، أى : هو عالم الغيب<sup>(٢)</sup> ، على أنَّ

الكلام قد انقطع عند قوله : ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ [٩١] .

أو نوعاً لاسم الله تعالى فى قوله : ﴿ مَا آتَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ ﴾ [٩١] ، ليتَّصل بعض الكلام

ببعض .

وأماً «الشَّقَاوَةُ» و«الشَّقْوَةُ» : فهما لغتان فاشيتان ، وهما مصدران لشقى<sup>(٣)</sup> ،

فالشَّقَاوَةُ كَالنَّقَاوَةِ ، والشَّقْوَةُ كَالفِطْنَةِ .

والشَّقَاوَةُ : نقيض السَّعَادَةِ .

ونصب (شُلْشَلَا) : على الحال . وسبق تفسيره فى غير موضع .

\*\*\*

(١) شرح الهداية ٢/٤٣٧ ، والفريد ٣/٥٧٨ .

(٢) حجة القراءات ٤٩١

(٣) ذكره فى الفريد ٣/٥٨٠ وانظر : إعراب القراءات السبع وعللها ٢/٩٤ .

٩٠٩- وَكَسْرُكَ سُخْرِيًّا بِهَا وَبِصَادِهَا

عَلَى ضَمِّهِ (أ) عَطَى (ش) فَاءً وَأَكْمَلًا

قرأ نافع وحزمة والكسائي: «فَاتَّخَذْتُوهُرُ سُخْرِيًّا» [١١٠] هنا.

وفى صاد: «اتخذناهم سُخْرِيًّا» بِضَمِّ السَّيْنِ فِي الْحَرْفَيْنِ.

مدلولهم، الألف من (أعطى)، والشين من (شفاء).

فالألف: لنافع، والشين: لحمزة والكسائي.

وقرأ الباقون، وهم: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: ﴿سُخْرِيًّا﴾ بكسر

السين فيهما.

واتفقوا على ضَمِّ السَّيْنِ فِي الزَّرْفِ.

● **وجه من ضَمِّ السَّيْنِ**؛ أنه جعله من السُّخْرَةِ<sup>(٢)</sup>، وهو أَنْ يُضْطَهَدَ وَيُكَلَّفَ عَمَلًا بلا أجر، ولذلك أجمعوا على ضَمِّ السَّيْنِ فِي الزَّرْفِ<sup>(٢)</sup>، لأنه بمعنى السُّخْرَةِ، وانقياد بعضهم لبعض في الأمور، بدليل قوله: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

وعلى إجماعهم على هذا الحرف، نبّه بقوله: (أكملا)، لأنه حمل المختلف فيه على المُجْمَعِ عليه، فأكمل المرفوع في الجميع.

والإكمال والتكميل: الإتمام. فاعرفه.

● **ووجه من كسرهما**؛ أنه جعله من السُّخْرِ، وهو: الاستهزاء عن الكسائي والفراء

وأبي عبيدة وغيرهم<sup>(٤)</sup>.

وقيل: هما لغتان بمعنى الهزء، عن الخليل وصاحب الكتاب<sup>(٥)</sup> وغيرهما ككُرْسِيٍّ

(١) الفريد ٣/ ٥٨١

(٢) وهو قوله تعالى: ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [سورة الزخرف، آية ٣٢].

(٣) سورة الزخرف، آية ٣٢.

(٤) إعراب القراءات السبع ٢/ ٩٥، ومعاني الفراء ٢/ ٢٤٣.

(٥) الكشاف ٣/ ٢٤، والبحر المحيط ٦/ ٤٢٣، ومعاني الفراء ٢/ ٢٤٢، ٢٤٣.

وَكِرْسَىٰ وَبُخْتَىٰ وَبِخْتَىٰ .

وهو فى القراءتين مصدر سَخِرَ . يقالُ : سَخِرَ مِنْهُ يَسْخُرُ سَخْرًا وَسُخْرًا وَسُخْرِيًّا وَسُخْرِيًّا ، وَسُخْرِيَّةً ، إِذَا هَزِيءَ مِنْهُ .

قال الزمخشريُّ : إِلَّا أَنَّ فِي يَأْتِي النَّسْبِ زِيَادَةٌ قُوَّةٌ فِي الْفِعْلِ ، كَمَا قِيلَ : الْخُصُوصِيَّةُ فِي الْخُصُوصِ (١) .

قال أبو عليّ (٢) : وَهَذَا الْمَوْضِعَانِ يُرَادُ بِهِمَا الْهَيْزُ . يُقَوَّى ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ : ﴿وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ [١١٠] .

وَالضَّحِكُ بِالسَّخْرِ وَالْهَيْزُ أَشْبَهُ .

● وَوَجْهَ ذَلِكَ فِي صَادٍ ﴿أَتَّخَذْتَهُمْ سُخْرِيًّا﴾ (٣) .

● وَوَجْهَ الضَّمِّ : أَنَّ يُؤْنَسَ قَالَ فِيمَا حَكَى عَنْهُ ابْنُ سَلَامٍ : أَنَّ السُّخْرِيَّ قَدْ يُقَالُ بِالضَّمِّ بِمَعْنَى الْهَيْزِ (٤) . انْتَهَى كَلَامُهُ .

(وكسرك) إلى قوله (وبصاها) : مبتدأ ، والخبر : أعطى ، وما عطفَ عليه ، والمنوى فيهما للحرف . و(على) من صلة (أعطى) ، والتقدير : على ضمك إياه أعطاك شفاءً ، وأكمل المرفوع ، فاعرفه ، فإنه موضعٌ .

والله أعلم .

\*\*\*

٩١٠- وفى أتهم كسرٌ (ش) ريفٌ وترجعون فى الضم فتحٌ وكسر الجيم وأكملًا

قرأ حمزة والكسائي : «إنهم هم الفائزون» [١١١] بكسر الهمزة وهو قوله : (وفى أتهم كسر شريف) .

(١) الكشاف ٣/ ٢٠٠ .

(٢) الحجة للقراء السبعة ٥/ ٣٠٤ .

(٤) سورة صاد، آية ٦٣ .

(٥) الحجة للقراء السبعة ٥/ ٣٠٥ .

وقرأ المذكوران أيضاً وهما: حمزة والكسائي «إِلَيْنَا لَا تَرْجِعُونَ» [١١٥] بفتح التاء وكسر الجيم. وهو قوله (وَتَرْجِعُونَ فِي الضَّمِّ فَتُح) يعنى فى التاء. وباقى البيت مفهوم.

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: ﴿أَتَمُّهُمْ﴾ بفتح الهمزة، / بفتح الهمزة، ﴿إِلَيْنَا لَا تَرْجِعُونَ﴾ بضم التاء وفتح الجيم. ٣٠٥ ب

● **وَجْهٌ مِنْ كَسْرِ الهمزة:** أنه جعله مستأنفاً<sup>(١)</sup>. وفى الكلام حذفُ مفعولٍ، لأنَّ (جزيتُ): يتعدى إلى مفعولين، بدليل قوله: ﴿وَجَزَيْتُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً﴾<sup>(٢)</sup> أى: إني جزيتهم اليوم بصبرهم الجنة، ثم ابتداءً فقال: «إنهم هم الفائزون». أى: قد فازوا حيث صبروا.

● **وَوَجْهٌ مِنْ فَتْحِهَا:** أنه جعل (أن) وما اتصل بها مفعولاً ثانياً<sup>(٣)</sup>، أى: جزيتهم بصبرهم فوزهم، وهو النجاة من النار.

ويحتمل أن يكون على حذف اللام، على أنه مفعول من أجله، والمفعول الثانى ما ذكرت أنفاً، وهو الجنة، أى: جزيتهم لأنهم.

● **ووجه من فتح التاء:**<sup>(٤)</sup> أنه بنى الفعل للفاعل، واسنده إلى المخاطبين وشاهده: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿كُلُّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾<sup>(٦)</sup> ونحوهما.

● **ووجه من ضمها:** أنه بنى الفعل للمفعول<sup>(٧)</sup>، وشاهده ﴿وَلَيْن رُجِعْتُمْ﴾<sup>(٨)</sup> و﴿تُدُّونَ﴾<sup>(٩)</sup>، ونحوهما.

(١) الحجة للقراء السبعة ٣٠٦/٥، وشرح الهداية ٤٣٨/٢. وقال الزجاج فى معانى القرآن ٢٤/٤ «الكسر أجد، لأنَّ الكسر على معنى إني جزيتهم بما صبروا، ثم أخبر فقال: إنهم هم الفائزون».

(٢) سورة الإنسان، آية ١٢

(٣) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٢٤/٤، وشرح الهداية ٤٣٨/٢، والحجة للقراء السبعة ٣٠٦/٥.

(٤) فى قوله «تَرْجِعُونَ» آية ١١٥. انظر: الحجة للقراء السبعة ٣٠٨/٣.

(٥) سورة البقرة، آية ١٥٦.

(٦) سورة الأنبياء، آية ٩٣.

(٧) حجة القراءات ٤٩٤، والكشف ١٣٢/٢.

(٨) سورة فصلت، آية ٥٠.

(٩) سورة التوبة، آية ١٠١.



وقد مضى الكلامُ على هذا فيما سلفَ من الكتاب بأشبعَ من هذا.

\*\*\*

٩١١- وَفِي قَالٍ كَرَفُلٌ (دُ) وَنَ (شَ) لِكٌ وَبَعْدَهُ

(شَ) فَا وَبَهَا تَاءٌ لَعَلِّي عُلَلًا

قرأ حمزة والكسائي: «قُلْ كم لبثتم في الأرض» [١١٢]، و«قُلْ إِنْ لَبِثْتُمْ» [١١٤] بغير ألف، على الأمر في الحرفين. وافقهما ابن كثير على حذف الألف في الأوَّل، وهو قوله: (وفي قال كرفل دون شك).

مدلولهم: الدال من (دون)، والشين من (شك).

فالدال: لابن كثير، والشين: لحمزة والكسائي. وبعده (شفا): يعني حمزة والكسائي.

مدلولهما: الشين من (شفا).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: ﴿قُلْ﴾ بالألف فيهما على الخبر.

وافقهم ابن كثير على الثاني منهما.

والأمر والخبر في نحو هذا يرجعان إلى معنى واحد، لأن إخبار الله عزَّ وجلَّ عمَّا لم يقع بمنزلة الواقع المقطوع به في تحقيقه، إذ لا ريبَ في وقوعه.

وفي (قل): ضميرُ الملك أو بعض رؤساء أهل النار. والتقدير: قل لهم قولوا كم لبثتم<sup>(١)</sup>.

وفي (قال): ضمير الله عز وعلا، والمأمور بسؤالهم من الملائكة أو من غيرهم من خلقه<sup>(٢)</sup>.

(١) حجة القراءات ٤٩٣، والكشف ١٣٢/٢.

(٢) حجة القراءات ٤٩٣، والكشف ١٣٢/٢.

قال أبو علي: «وزعموا أن في مصحف أهل الكوفة «قل» في الموضعين». فكَأَنَّ حمزة والكسائي قرءا على ما في مصاحف أهل الكوفة<sup>(١)</sup>. انتهى كلامه.

● فيها ياء إضافة، وهي: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا﴾ [١٠٠].

أسكنها الكوفيون<sup>(٢)</sup>، وهم: عاصم وحمزة والكسائي.

وفتحها الباقون.

وَاتَّفَقَ المذكورون في هذا الكتاب على حذف الياء في قوله: ﴿بِمَا كَذَّبْتُمْ﴾ [٣٩]، ﴿بِمَا كَذَّبْتُمْ﴾ [٣٩، ٢٦] في الموضعين. و﴿فَاتَّقُوا﴾ [٥٢]، و﴿رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونَ﴾ [٩٨]، و﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ [٩٩]، و﴿وَلَا تَكَلِّمُونِ﴾ [١٠٨].

في الحالين: الوصل والوقف<sup>(٣)</sup>.

والياء في المذكورات ياء إضافة. والمنوى في (علل): إمَّا للقارئ وإن لم يجر له ذِكْرٌ. لحصول العلم به، أو للحرف.

جعله مُعَلَّلًا، إذ كان التعليل فيه، ولأجله، وهم يجعلون الشيء للشيء إذا لابسَهُ أَوْ خَالَطَهُ.

والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

(١) الحجة للقراء السبعة ٣٠٧/٥.

(٢) الكشف ١٣٢/٢، وإعراب القراءات السبع وعللها ٩٧/٢، والتذكرة ٤٥٦/٢.

(٣) التذكرة ٤٥٦/٢ «وأثبت يعقوب الياء فيهن في الوصل والوقف».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٢٤) سُورَةُ النُّورِ

مدينة، وهي اثنتان وستون آيةً عند أهل المدينة ومكة، وأربع وستون عند مَنْ بقى<sup>(١)</sup>

٩١٢. (وَحَقٌّ) وَفَرَضْنَا ثَقِيلًا وَرَأْفَةٌ يُحْرَكُهُ (الْمَكِّيُّ) وَأَرْبَعُ أَوْلَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو: «وَفَرَضْنَا» [١] بتشديد الراء.

وهو قوله: (وَحَقٌّ وَفَرَضْنَا ثَقِيلًا): يعنى فى الراء.

مدلولهما: قوله (حَقٌّ).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن عامر عاصم وحمزة / والكسائى: ﴿وَفَرَضْنَا﴾ ١/٣٠٦

بتخفيف الراء.

وقرأ ابن كثير: «وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ» [٢] بفتح الهمزة.

وهو قوله: (وَرَأْفَةٌ يُحْرَكُهُ الْمَكِّيُّ): يعنى بالفتح.

وقرأ الباقون، ﴿رَأْفَةٌ﴾ بإسكان الهمزة. واتفقوا على إسكان الهمزة فى الحديد<sup>(٢)</sup>.

وكلهم همز ما عدا أبا عمرو، إذ أثر التخفيف، وحمزة إذا وقف، فإنهما أبدلا من

الهمزة ألفاً فى الحرفين.

والله تعالى أعلم.

\*\*\*

(١) جمال القراء ١/ ٤٥٠ .

(٢) سورة الحديد، آية ٢٧، وانظر: التيسير ١٣٠ .

٩١٣- صِحَابٌ وَغَيْرُ (الْحَفْصِ) خَامِسَةُ الْأَخِي

رَأْنَ غَضِبَ التَّخْفِيفُ وَالْكَسْرُ (أ) دُخِلَا

وقرأ حفصٌ عن عاصم، وحمزة والكسائي: ﴿فَشَهَادَةٌ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ﴾ [٦] برفع العين، وهو قوله في البيت الذي قبل هذا البيت: (وأربعٌ أولاً): يعنى بالرفع.

مدلولهم: (صِحَابٌ) المذكور في أول هذا البيت.

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم «أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ» بنصب العين.

ولا خلاف في نصب العين في قوله: ﴿أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ﴾ [٨]، لأنه مفعول به. ومنه احتراز بقوله: (وأربعٌ أولاً).

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي: «وَالْخَامِسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا» [٩] برفع التاء.

وقرأ مَنْ بَقِيَ، وهو حَفْصٌ عن عاصم: ﴿وَالْخَامِسَةُ﴾ بنصب التاء، وهو قوله (وغيرُ الحفصِ خامسةُ الأخير): يعنى بالرفع، لأنه عطفٌ على ما قبله من لفظ الرفع، وهو (أربعٌ أولاً).

ولا خلاف بين المذكورين في رفع قوله ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [٧]، أعنى: الخامسة، ومنها احتراز بقوله: (خامسةُ الأخير).

وقرأ نافع: «أَنْ غَضِبَ اللَّهُ» [٩] بتخفيف النون وكسر الضاد ورفع الهاء بعده من اسم الله - عزَّ وجلَّ. وهو قوله (وَأَنْ غَضِبَ التَّخْفِيفُ): يعنى في النون، (والكسر): يريد في الضاد (أدخلاً).

والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

٩١٤- وَيَرْفَعُ بَعْدَ الْجَرِّ يَشْهَدُ (شَاءَ) ائِعْ

وغيرُ أولى بالنَّصْبِ (صَ) اِحْبُهُ (ك) لَّا

(ويَرْفَعُ بَعْدَ الْجَرِّ): يعنى فى اسم الله سبحانه . وقوله (بعْدُ): يريدُ بعد (أَنْ غَضِبَ) .  
فلَمَّا قَطَعَ عَنِ الْإِضَافَةِ ، بُنِيَ .

مدلوله : الألف من (أَدْخِلَا) . والمنوئُ فيه للتخفيف والكسر .

وقرأ الباقون : ﴿أَنْ غَضِبَ اللَّهُ﴾ بتشديد النون وفتح الضاد ، وجرَّ الهاء من اسم الله

تعالى .

وقرأ حمزة والكسائي : «يَوْمَ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ» [٢٤] بالياء ، النقط من تحته . هو قوله

(شائع) .

مدلولهما : الشين من (شائع) .

وقرأ الباقون : ﴿تَشْهَدُ﴾ بالتاء ، النقط من فوقه .

وقرأ أبو بكر عن عاصم ، وابن عامر : «غَيْرُ أَوْلَى الْإِرْبَةِ» [٣١] بنصب غير وهو

قوله : (وغيرُ أولى بالنَّصْبِ صَاحِبُهُ كَلَّا) .

مدلولهما : الصَّاد من (صَاحِبُهُ) ، والكاف من (كَلَّا) ، أى : حُفِظَ .

وقرأ الباقون ﴿غَيْرُ أَوْلَى الْإِرْبَةِ﴾ بجرِّ الراء .

● وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «فَرَضْنَاها» بِالتَّشْدِيدِ : أَنَّهُ لَمَّا كَانَتِ السُّورَةُ فِيهَا فَرَائِضَ شَتَّى ،

شَدَّدَ لِيَكُونَ أَعْمَمٌ مِنَ التَّخْفِيفِ <sup>(١)</sup> . وَذَلِكَ أَنَّ التَّشْدِيدَ لِلْكَثْرَةِ فِي الْأَمْرِ الْعَامِّ ، تَقُولُ :

فَرَضْتُ الْفَرِيضَةَ ، وَفَرَضْتُ الْفَرَائِضَ .

● وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ ﴿فَرَضْنَاهَا﴾ بِالتَّخْفِيفِ : أَنَّ التَّخْفِيفَ يَصْلِحُ لِلْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ <sup>(٢)</sup>

(١) الفريد ٥٨٦/٣ ، وشرح الهداية ٤٣٩/٢ ، والحجة للقراء السبعة ٣٠٩/٥ ، ومعاني القرآن للفراء ٢٤٤/٢ ،

والكشاف ٢٠٣/٣ ، وفى معاني القرآن للزجاج ٢٧/٤ «من قرأ بالتشديد فعلى وجهين : أحدهما : على

معنى التكثير ، على معنى أَنَّا فَرَضْنَا فِيهَا فَرُوضًا كَثِيرَةً . وعلى معنى بَيْنًا وَقَصَلْنَا مَا فِيهَا مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ» .

وانظر أيضًا : مجاز القرآن ٦٣/٢ .

(٢) الحجة للقراء السبعة ٣٠٩/٥ ، ومجاز القرآن ٦٣/٢ ، والفريد ٥٨٦/٣ ، وشرح الهداية ٤٣٩/٢ .

بدليل أنك تقول: ضَرَبْتُ ضَرْبَةً، وضَرَبْتُ أَلْفَ ضَرْبَةٍ.

فاللفظ فيهما واحد كما ترى، أتى به لأنه أخف على اللفظ، وهو أصل الفعل. ويعضده: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾<sup>(١)</sup> يعنى أحكامه، وذلك كثير، وفي الكلام حَذَفٌ، والتقدير: فَرَضْنَا أحكامها التي فيها، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

وأصلُ الفرض: الحَزُّ والقطع<sup>(٢)</sup>، ومنه سُمِّي الحَزُّ الذي في القوس: فَرَضًا، وذلك أن الله عزَّ وجلَّ / لما أوجبَ عليهم ذلك وألزمهم إياه، ثبتَ عليهم كما يثبتُ الحَزُّ في العودِ. ب/٣٠٦

● وأما «الرَّافَةُ» و«الرَّافَةُ»، فهما لغتان فاشيتان<sup>(٣)</sup>، كالظَّعْنِ وَالظَّعْنِ ونحوهما. والرَّافَةُ أَرَقُّ الرَّحْمَةِ.

قال أبو علي<sup>(٤)</sup>: «كَانَتْ نَهْيٌ عَنْ رَحْمَتِهَا، لِأَنَّ رَحْمَتِهَا قَدْ تَوَدَّى إِلَى تَضْيِيعِ الْحُدُودِ، وَتَرَكِ إِقَامَتِهَا عَلَيْهَا»<sup>(٥)</sup>. انتهى كلامه.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ ﴿أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ﴾ بِالرَّفْعِ:** أنه جعله خبرَ المبتدأ الذي هو: ﴿فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ﴾، وهو هو، لأنَّ الشَّهَادَةَ هِيَ الأَرْبَعُ<sup>(٦)</sup>، كما أنَّ الصَّلَاةَ فِي قَوْلِكَ: صَلَاةُ العَصْرِ: أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ، هِيَ الأَرْبَعُ. والباءُ على هذه القراءة متعلقة بشهادات، ولا يجوز أن تتعلق بقوله: ﴿فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ﴾، لما فيه من التفرقة بين الصَّلَّةِ وَالْمَوْصُولِ بالخبر، الذي هو: ﴿أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ﴾.

وكذا قوله: ﴿إِنَّهُ لَمِنَ الْكَذِبِينَ﴾، من صلة ﴿شَهَدَاتٍ﴾.

ولا يجوز أن تكون من صلة قوله: ﴿فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ﴾، لما ذكرتُ آنفًا من الفصل

(١) سورة القصص، آية ٨٥.

(٢) الكشاف ٢/٣٠٣، والفريد ٣/٥٨٦.

(٣) شرح الهداية ٢/٤٣٩، والكشف ٢/١٣٣، واللسان (رأف) ٥/٨٢.

(٤) الحجة للقراء السبعة ٥/٣١٠.

(٥) انظر: معاني القرآن للقراء ٢/٢٤٤، ومعاني الزجاج ٤/٢٨.

(٦) الفريد ٣/٥٨٩، والحجة للقراء السبعة ٤/٣١١، ومعاني الزجاج ٤/٣٢.

بين الصلّة والموصول .

● **ووجه من قرأ ﴿أربع شَهَدَاتٍ﴾ بالنصب:** أنه جعله منصوباً بالمصدر<sup>(١)</sup> الذي هو: ﴿شَهَدَةُ أَحَدِهِمْ﴾ . وهى مبتدأ محذوف الخبر، تقديره: فواجب لهم، أو فعليةهم شهادة أحدهم أربع شهاداتٍ، بمعنى أن يشهد<sup>(٢)</sup> أحدهم أربع شهادات .  
أو: هى خبر لمبتدأ محذوف . أى: فالحكمُ أو الفرضُ أن يشهد أحدهم أربع شهادات .

ويحتمل أن يكون منصوباً على المصدر، كما تقول: ضربتُ زيداً مائة ضربٍ وألفَ سوطٍ . وقيل: هى مبتدأ، والخبر: ﴿إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ .  
● **ووجه من قرأ ﴿وَالْخَمِيسَةَ﴾ بالرفع:** أنه جعله مبتدأ<sup>(٣)</sup>، و(أن) وما اتصلت بها: الخبرُ .

● **ووجه من قرأ ﴿وَالْخَمِيسَةَ﴾ بالنصب:** أنه حمّله على ما حمل عليه ﴿أربع شَهَدَاتٍ﴾، على معنى: وأن تشهد الخامسة<sup>(٤)</sup>، أى: الشهادة الخامسة، ثم حذف الموصوف، وأقيمت الصفة مقامه .

● **ووجه من قرأ «أَنْ غَضِبَ اللَّهُ»:** أنه جعل (أن) مخففة من الثقيلة<sup>(٥)</sup> واسمها مُضْمَرٌ، والتقدير: أنه .  
(وَعَضِبَ): فعلٌ ماضٍ . واسمُ الله: رفع به، والجملة فى موضع رفع على أنها خبر (أن) .

● **ووجه من قرأ ﴿أَنْ غَضِبَ اللَّهُ﴾:** أنه أتى به على الأصل<sup>(٦)</sup>، وأصلها أن تكون مثقلة، ونصب المصدر بها، واسمُ الله مجرور بإضافة المصدر إليه .

(١) الفريد ٣/ ٥٨٩ .

(٢) معانى القرآن للزجاج ٤/ ٣٢، والفريد ٣/ ٥٨٩ .

(٣) معانى القرآن للقرآن للفراء ٢/ ٢٤٧، والفريد ٣/ ٥٨٩ .

(٤) الفريد ٣/ ٥٩٠، ومعانى القرآن للفراء ٢/ ٢٤٧، ومعانى الزجاج ٤/ ٣٣ .

(٥) الحجة للقراء السبعة ٥/ ٤٤١، والفريد ٣/ ٥٩٠، ومعانى الزجاج ٤/ ٣٥ .

(٦) الفريد ٣/ ٥٩٠، ومعانى الزجاج ٤/ ٣٥، والحجة للقراء السبعة ٥/ ٤٤١ .

● **ومن رفع الخامسة<sup>(١)</sup>؛ كانت (أَنْ) وما عمِلت فيه في كلتا القراءتين في موضع رفع (بحق): الخبر.**

● **ومن نَصَب؛ كانت في موضع نصبٍ على أنها مفعول ثانٍ<sup>(٢)</sup> للشهادة لأنها كالعلم.**

● **ووجه من قرأ «يشهد» بالياء<sup>(٣)</sup>؛ أنه ذكّر على إرادة الجمع، أو للفصل. وكلاهما سائغٌ.**

● **ومن قرأ بالتاء؛ فعلى إرادة الجماعة<sup>(٤)</sup>.**

● **ووجه من قرأ «غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ» بالنصب؛ أنه جعل حالاً<sup>(٥)</sup> من (الذكر) الذى فى التابعين، أى: ولا يُبَدِّينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا للتابعين غير مردين النساء، يعنى: العاجزين عَنْهُنَّ.**

أو: استثناء<sup>(٦)</sup> منهم، أى: ولا يُبَدِّينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لَهُمُ إِلَّا ذَا الْإِرْبَةِ مِنْهُنَّ، فَإِنَّهُنَّ لَا يُبَدِّينَ زِينَتَهُنَّ لَهُ.

قيل: هم الذين يتبعونكم، ليصيبوا من فضل طعامكم، ولا حاجة لهم إلى النساء، لأنهم أو بهم عنايةً.

● **ووجه من قرأ «غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ» بالجَرِّ؛ أنه جعله صفةً للتابعين<sup>(٧)</sup>، وحَسَنَ وصلح الواحد موضع الجمع، لأنه يفيد الجنس، كما أن التابعين كذلك، لأنهم غير مقصودين بأعيانهم، فهم بمعنى الجنس. وقيل: هو بدل.**

● **ونصب (ثقيلاً): على الحال، و(أولاً): على الظرف. والله أعلم. /**

i/307

(١) الفريد ٥٩٠/٣.

(٢) الفريد ٥٩٠/٣.

(٣) الفريد ٥٩٤/٣.

(٤) الفريد ٥٩٤/٣، وقال الفراء فى معانيه ٢٤٨/٢ «القرءُ على التاء».

(٥) شرح الهداية ٤٤٠/٢، ومعانى الفراء ٢٥٠/٢.

(٦) شرح الهداية ٤٤٠/٢، والكشاف ٢٢٦/٣.

(٧) الفريد ٥٩٤/٣ وشرح الهداية ٤٤٠/٢، ومعانى الزجاج ٤٢/٤.



٩١٥- وَدُرِّيٌّ أَكْسِرُ ضَمَّهُ (حُ) حَجَّةً (رِ) ضَا وَفِي مَدِّهِ وَالْهَمْزِ (صُحْبَتُهُ) (حَ) لَا

قرأ أبو عمرو والكسائي: «دُرِّيٌّ» [٣٥] بكسر الدال وتخفيف الياء ممدوداً مهموزاً.

وقرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة مثلهما، إلا أنهما ضمًّا الدال، وهو قوله (وَدُرِّيٌّ أَكْسِرُ ضَمَّهُ): يعني الدال (حَجَّةً رِضَى).

فالحاء: لأبي عمرو، والراء: للكسائي. (وفي مَدِّهِ وَالْهَمْزِ صُحْبَتُهُ حَلَا). (صحبة): لأبي بكر وحمزة والكسائي، والحاء: لأبي عمرو.

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم ﴿دُرِّيٌّ﴾ بضم الدال وتشديد الياء من غير مَدٍّ وَلَا هَمْزٍ.

● **وجه من كسر الدال ومد وهمز:** أنه أَخَذَهُ مِنَ الدَّرِّ، وهو الدَّفْعُ، لأنه يدرأ الظلام بضوئه من النجوم الدراري، التي تَدْرَأُ أَي: تَنْحَطُّ وَتَسِيرُ مُتَدَاغَةً.

يقال: درأت النجوم تَدْرَأُ، إذا اندَفَعَتْ<sup>(١)</sup>، فدفعت الظلام بضوئها وهو فِعِيلٌ، كالفَسِيقِ، والسَّكِّيرِ والسَّكَيْتِ ونحوها مما هو على وزنها.

● **ووجه من ضم الدال ومد وهمز<sup>(٢)</sup>:** أنه أَخَذَهُ مِنَ الدَّرِّ، الذي هو الدَّفْعُ، وهو فُعِيلٌ. حكى صاحب الكتاب رحمه الله عن أبي الخطاب في الصفات: كوكبٌ دُرِّيٌّ، ونظيره في الأسماء: المَرِيْقُ: وهي شجرة العَصْفُرِ.

● **ووجه من ضم الدال ولم يهمز<sup>(٣)</sup>:** أنه نسب الكوكب إلى الدَّرِّ، لفرط بياضه وضياؤه ونوره، كما أن الدَّرَّ كذلك.

ووزنه «فُعَلِيٌّ» من الدَّرِّ. ويحتمل أن يكون فُعَيْلاً، من الدَّرِّ، وهو الدَّفْعُ، إلا أنه خَفَّفَ لِلْهَمْزَةِ بَأَنَّ قَلْبَهَا يَاءٌ، وأدغم الياء المزيدة التي قبلها فيها كما يفعل في نحو

(١) الحجة للقراء السبعة ٥/٣٢٣، والفريد ٣/٥٩٨.

(٢) الحجة للقراء السبعة ٥/٣٢٣، والفريد ٣/٥٩٨، والدر المصون ٥/٢٢٠.

(٣) الفريد ٣/٥٩٨.

خطيئة إذا أريد تخفيفها .

ونصب (حجة) على الحال من الضمير في (أكرس) . أي : مشبهًا ذلك . والحجة : البرهان ، يشير إلى وضوحه ووضوح وجهه ، وذلك أن الجوهري قال : قال أبو عمرو ابن العلاء : سألت رجلاً من سعد بن بكر من أهل ذات عِرْق ، فقلت : هذا الكوكب الضخم ما تسمونه؟ قال : الدرّي<sup>(١)</sup> . فكان من أفصح الناس ، فاعرفه فإنه حجة لهذه القراءة . والله تعالى أعلم .

\*\*\*

٩١٦- يُسَبِّحُ فَتُحُّ البَا (ك) ذَا (ص) فِ وَيُوقِدُ أَلْ

مُؤْنَثُ (ص) فِ (ش) رَعَاً وَ (حَقُّ) تَفَعَّلَا

قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم : «يُسَبِّحُ لَهُ» [٣٦] بفتح الباء . وهو قوله (يُسَبِّحُ فَتُحُّ البَا كَذَا صِفٌ) .

مدلولهما : الكاف من (كذا) ، والصاد من (صِفٌ) .

وقرأ الباقيون ، وهم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي : ﴿يُسَبِّحُ لَهُ﴾ بكسر الباء .

وقرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي : «تُوقِدُ من شجرة مباركة» [٣٥] بِضَمِّ التاء وإسكان الواو وتخفيف القاف وضم الدال وهو قوله (ويوقد المؤنث صف شراً) .

مدلولهما : الصاد من (صف) ، والشين من (شراً) .

فالصَادُ : لأبي بكر ، والشين لحمزة والكسائي .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : «تُوقِدُ» [٣٥] بفتح التاء والواو والقاف والدال ، مع تشديد القاف ، وهو قوله : (وَحَقُّ تَفَعَّلَا) .

(١) الصحاح (درأ) / ١ ، ٤٨ ، ٤٩ . وانظر : معاني القرآن للأخفش ٢ / ٤٢٠ ، ٤٢١ ، وشرح الهداية ٢ / ٤٤١ .

مدلولهما: (حق).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن عامر وحفص عن عاصم: ﴿يُوقَدُ﴾ [٣٥] بياء مضمومة وواو ساكنة وقاف مفتوحة مخففة ودال مضمومة.

● **ووجه من فتح الباء**<sup>(١)</sup>: أنه بنى الفعل للمفعول وأسنده إلى أحد الظروف الثلاثة، وهى: ﴿لَوْ فِيهَا بِالْعُدُوِّ﴾.

ويكون ارتفاع (رجال) على هذه القراءة بفعلٍ مُضْمَرٍ، دَلَّ عليه هذا الظاهر، كأنه لما قال ﴿يَسْبِحُ لَوْ فِيهَا بِالْعُدُوِّ﴾، قيل: مَنْ يُسَبِّحُه؟  
فقيل: رجالٌ، أى: يُسَبِّحُه رجالٌ مِنْ صِفَتِهِمْ كَيْتَ وَكَيْتَ.

● **ووجه من كسرهما**: أنه بنى الفعل للفاعل وأسنده إلى الرجال<sup>(٢)</sup>.

● **ووجه من قرأ «توقد»**<sup>(٣)</sup>: أنه أسند الفعل إلى الزجاجه، فأنت لتأنيثها وحسن

أن يخبر بالإيقاد عن الزجاجه، وإن كان فى الحقيقة للمصباح / لأنه يكون فيها ٣٠٧/ب كقولها: ﴿بَلْ مَكْرٌ آلِيلٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقولهم: نهارك صائم، وليلك قائم.

والفعل مبنى للمفعول، وفيه ضميرٌ يعود إلى الزجاجه.

● **ووجه من قرأ «توقد»**: أنه أسند الفعل إلى المصباح<sup>(٥)</sup>، لأنه هو الذى يتوقد فى

الحقيقة.

وكذلك قراءة من قرأ ﴿يُوقَدُ﴾، فى أنه أسند الفعل إلى المصباح<sup>(٦)</sup>، لأنه الأصل فى

التوقد، غير أنه جعل الفعل مستقبلاً مبنياً للمفعول. والمعنى: توقد، أو يوقد هذا

(١) معانى القرآن للفراء ٢/٢٥٣، ومعانى الزجاج ٤/٤٥، وشرح الهداية ٢/٤٤٢.

(٢) شرح الهداية ٢/٤٤٢.

(٣) الفريد ٣/٤٩٨، وشرح الهداية ٢/٤٤١، ومعانى الزجاج ٤/٤٤.

(٤) سورة سبأ، آية ٣٣.

(٥) حجة القراءات ٥٠٠، وشرح الهداية ٢/٤٤٢، والفريد ٣/٥٩٨.

(٦) حجة القراءات ٥٠٠، والفريد ٣/٥٩٨، وشرح الهداية ٢/٤٤٢.

المصباح من شجرة، أى: ابتداءً من شجرة، أى: من زيت شجرة، بدليل قوله: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾.

(مباركة): كثيرة المنافع، أو لأنها تنبت في الأرض المقدسة.

وقوله: (كذا صِف)، أى: كما ورد، يشير إلى صحته من جهة النقل. و(شرعاً): مصدر فى موضع حال من الضمير فى (صف).

\*\*\*

٩١٧- وَمَا نَوَّنَ (الْبَزَى) سَحَابٌ وَرَفَعُهُمْ لَدَى ظُلُمَاتٍ جَرَّ (د) اِرْوَاؤُصَلَا

قرأ البزى عن ابن كثير: «مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ» [٤٠] من غير تنوين «ظلمات» [٤٠] بجر التاء مع التنوين. وهو قوله: (وما نَوَّنَ البزى سَحَابٌ).

وقرأ قبل مثله، غير أنه نَوَّنَ ﴿سَحَابٌ﴾. وهو قوله: (ورفعهم لدى ظلماتٍ جَرَّ دار).

فالدال: لابن كثير. ودار: كقاضٍ، وهو فاعل من الدرّاية، وقد ذكر فى غير موضع.

وقرأ الباقر، وهم: نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ﴿سَحَابٌ ظَلَمَتْ﴾ بالرفع والتنوين فيهما.

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «سَحَابٌ ظُلُمَاتٍ»:** أنه أضاف السحاب إلى الظلمات للبيان<sup>(١)</sup>، كما تقول: سحابٌ رَحْمَةٌ، وسحابٌ عَذَابٌ، إذا ارتفع فى الوقت الذى يكون فيه المذكوران.

والسحاب: مبتدأ، ومن فوقه: الخبر، والجملة التى هى (بعضها فوق بعض): فى موضع النعت للظلمات.

● **ووجه من قرأ «سحابٌ ظُلُمَاتٍ»:** أنه جعلها بدلاً من الظلمات<sup>(٢)</sup> الأولى فى قوله

(١) الحجة للقراء السبعة ٥/ ٣٣٠، وشرح الهداية ٢/ ٤٤٢.

(٢) شرح الهداية ٢/ ٤٤٢، وحجة القراءات ٥٠٢.

﴿أَوْ كَظَلَّمْتِ﴾.

● **ووجه من قرأ ﴿سَحَابٌ ظَلَمْتُ﴾ برفع ﴿ظَلَمْتُ﴾:** أنه جعلها خبر مبتدأ محذوف، أى هى أو تلك ظلمات<sup>(١)</sup>.

و«بعضها»: بدلٌ منها. وقيل: هى بدلٌ من «سحاب».

\*\*\*

٩١٨- كَمَا اسْتُخْلِفَ اضْمُئُهُ مَعَ الْكُسْرِ (ص) اِدْقًا

وفى يُبْدِلَنَّ الْخِيفَ (ص) أَحِبُّهُ (د) لَا

قرأ أبو بكر عن عاصم: «كَمَا اسْتُخْلِفَ» [٥٥] بِضَمِّ التَّاءِ وَكُسْرِ اللَّامِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: (كَمَا اسْتُخْلِفَ اضْمُئُهُ): يَعْنِي: التَّاءُ (مَعَ الْكُسْرِ): يَرِيدُ فِي اللَّامِ. مَدْلُولُهُ: الصَّادُ مِنْ (صَادِقًا). وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي: «كَمَا اسْتُخْلِفَ» بفتح التاء واللام.

وقرأ أبو بكر عن عاصم أيضاً، وابن كثير: «وَلْيُبْدِلَنَّ لَهُمْ» [٥٥] بِاسْكَانِ الْبَاءِ وَتَخْفِيفِ الدَّالِ. وَهُوَ قَوْلُهُ: (وفى يُبْدِلَنَّ الْخِيفَ صَاحِبُهُ دَلًا).

مدلولهما: الصَّادُ مِنْ (صَاحِبِهِ)، وَالدَّالُ مِنْ (دَلًا): أَيْ أَخْرَجَ دَلْوَهُ مَلَأَى. وَقَدْ ذَكَرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي ﴿وَلْيُبْدِلَنَّ لَهُمْ﴾ بفتح الباء وتشديد الدال.

● **وجه من ضمَّ التاء وكسر اللام:** أنه بنى الفعل للمفعول<sup>(٢)</sup> وأسندته إلى ﴿الَّذِينَ﴾.

● **ووجه من فتحتها:** أنه بنى الفعل للفاعل<sup>(٣)</sup>، وهو الله تعالى، وأسندته إليه لتقدم

(١) حجة القراءات ٥٠٢، والحجة للقراء السبعة ٣٣٠/٥، وشرح الهداية ٤٤٢/٢.

(٢) الحجة للقراء السبعة ٣٣٢/٥، وحجة القراءات ٥٠٤.

(٣) الحجة للقراء السبعة ١٣٣١/٥، وحجة القراءات ٥٠٤.

ذكره في قوله ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ .

وموضع (الذين) على هذه القراءة نصبٌ بوقوع الفعل عليهم .  
والقراءتان بمعنى ، وإن اختلف اللفظان .

● **وجه من قرأ «وليُبدلنَّهم»**؛ أنه جعله من التبديل<sup>(١)</sup> .

وقد مضى الكلام عليهما في سورة الكهف ما هو كافٍ ، فأغنى عن الإعادة .

والله أعلم . /

i/٣٠٨

\*\*\*

٩١٩- وثاني ثلاث أرفع سوي (صُحْبِيَّة) وَقِفْ

ولا وَقِفْ قَبْلَ النَّصْبِ إِنْ قُلْتَ أَبْدِلًا

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم : ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ﴾

[٥٨] .

وقرأ الباقر ، وهم : أبو بكر عن عاصم وحزمة والكسائي : «ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ»  
بنصب الشاء . وهو قوله : (وثاني ثلاث أرفع) : يعني للمذكورين أولاً (سوي صُحْبِيَّة)  
وهم المذكورون ثانياً .

مدلولهم : صحبة .

● **وجه من رفع<sup>(٢)</sup>** : أنه جعله خبر مبتدأ محذوف ، وهو المفصلات في قوله : ﴿مِنْ

قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾ كأنه قيل : هي ثلاث  
عورات ، أي : أوقات ثلاث عورات .

(١) حجة القراءات ٥٠٤ ، ومعاني القرآن للفراء ٢٥٩ / ٢ .

(٢) الفريد ٦١٤ / ٣ ، وشرح الهداية ٤٤٣ / ٢ ، قال الفراء في معاني القرآن ٢٦٠ / ٢ «الرفع في العربية أحبُّ إليَّ ،  
وكذلك أقرأ ، واخترت الرفع ، لأنَّ المعنى - والله أعلم - هذه الخصال وقت العورات ، ليس عليكم ولا عليهم  
جنح بعدهنَّ .

وَحَسُنَ جَعَلَ الْأَوْقَاتِ عَوْرَاتٍ، لظهور العورات فيها اتِّسَاعًا<sup>(١)</sup>.

● **ووجه من نصب<sup>(٢)</sup>؛ أنه جعله بدلاً من ﴿ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾، أى: لِيَسْتَأْذَنَكُمْ المذكورون أوقات ثلاث عورات.**

وقيل: نصبٌ على الإغراء، أى: احفظوا واتقوا ثلاث عورات.

فعلى هذا الوجه، وعلى قراءة من رفع، يحسن الوقف على قوله: ﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾، والابتداء بما بعده. وهذا معنى (وَقَفَ): يعنى على الوجه المذكور، وعلى قراءة الرفع.

وإن نَصَبْتَهُ على البدل، فلا وقف. وهو قوله (ولا وَقَفَ قبل النَّصْبِ إن قُلْتَ أُبْدِلًا).

● ليس فيها ياء إضافة، ولا محذوفة مختلف فيها.

● واتفقوا على إثبات الياء فى قوله ﴿وَالزَّانِي﴾: والياء فيها لام الكلمة وعلى قوله ﴿أَمَّنَّا يَعْبُدُونَنِي﴾: والياء فيها ياء إضافة. والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

(١) الحجة للقراء السبعة ٥/١٣٣، والفريد ٣/٦١٤.

(٢) شرح الهداية ٢/٤٤٣، والفريد ٣/٦١٤، والحجة للقراء السبعة ٥/٣٣٣.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## (٢٥) سُورَةُ الْفُرْقَانِ

مكية، وهي سبعٌ وسبعون آية<sup>(١)</sup>

٩٢٠. وَنَأْكُلُ مِنْهَا الثُّونُ (ش)َاعَ وَجَزْمُنَا

وَيَجْعَلُ بَرْفَعُ (د)َلْ (ص)َافِيهِ (ك)ُمَّلَا

قرأ حمزة والكسائي: «جَنَّةُ نَأْكُلُ مِنْهَا» [٨] بالنون.

مدلولهما: الشين من (شاع)، أى: اشتهر وانتشر.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو بكر عن عاصم وابن عامر: ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ

قَصُورًا﴾ [١٠] برفع اللام الأولى.

مدلولهم: الدال من (دَلْ)، والصاد من (صافيه)، والكاف من (كُمَّلَا): وهو جمع

كاملٍ كراكم ورُكع ونحوه. وهو مفعول (دَلْ).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي: ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ﴾

ياسكان اللام وإدغامها فى التى بعدها.

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالنُّونِ:** أنه أسند الفعل إلى المُقْتَرِحِينَ<sup>(٢)</sup> على معنى نأكلُ نحن منها

فنتنفع بها فى دنيانا ومعاشنا.

● **ووجه من قرأ بالياء:** أنه أسند الفعل إلى رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup>، على معنى يأكل

منها هو فيستغنى بذلك عن المعاش ويكون له مزيةٌ علينا فى الفضل، وهذا صَادِرٌ

(١) قال السخاوى: «هى سبعٌ وسبعون آية فى العدد كله، لا اختلاف فيها». جمال القراء ١/٤٥٠.

(٢) حجة القراءات ٥٠٧، والحجة لابن خالويه ٢٦٤، والكشف ٢/١٤٤، وشرح الهداية ٢/٤٤٤.

(٣) حجة القراءات ٥٠٧، والحجة للقراء السبعة ٥/٣٣٦.



منهم على وجه الاستهزاء والظنّ - قَاتَلَهُمُ اللَّهُ . .

● **ووجه من قرأ «وَيَجْعَلُ لَكَ» بالرفع:** أنه قطعه ممّا قبله واستأنفه<sup>(١)</sup> فلذلك رفعه . وفيه معنى الوجوبُ، وليس بموقوف على المتنبّئة كقراءة من جَزَمَ، فدلّ (صافيه كُملًا) لذلك، فاعرفه .

● **ووجه من قرأ «وَيَجْعَلُ لَكَ» بالجزم:** أنه عطفه على موضع (جعل)، وموضعه جَزَمَ، لأنه جواب الشرط<sup>(٢)</sup> .

ويحتمل أن يكون اللام مرفوعًا، إلّا أنهم أسكنوه للإدغام كراهة توالى الحركات، فتكون القراءتان على هذا بمعنى .

وهو الوجهُ، لما فيهما من معنى الوجوب، وإن كان الله - عزَّ وَجَلَّ ذكره . جاعلاً لرسوله عليه السلام قصوراً / بلا محالة، رَفَعْتَ أَوْ جَزَمْتَ .  
إلّا أنّ اللفظ إذا كان وفق المعنى كان أحسن وأولى .

وليس لمعترض أن يعترض على هذا الوجه، لأجل مخالفة من خالف أصله بالإدغام، لأنه يحتمل أن يكون خالف أصله هنا كما فعل في مواضع من التنزيل، وشهرتها تغني عن ذكرها .

\*\*\*

٩٢١- وَخَشُرِيَا (د) اِر (ع) لَّا فَيَقُولُ نُو

نُ (شَامِرٍ) وَخَاطِبٌ تَسْتَطِيعُونَ (ع) مَلَّا

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم: ﴿وَيَوْمَ يَخْشُرُهُمْ﴾ [١٧] بالياء النقط من تحته .

مدلولهما: الدال من (دار)، والعين من (علا) .

وقرأ الباقون: «ويوم نحشروهم» [١٧] بالنون .

(١) حجة القراءات ٥٠٨، والكشف ١٤٤/٢، والحجة للقراء السبعة ٣٣٦/٥، وشرح الهداية ٤٤٤/٢ .

(٢) حجة القراءات ٥٠٨ والحجة لابن خالويه ٢٦٤، والكشف ١٤٤/٢، وشرح الهداية ٤٤٤/٢ .

وقرأ ابن عامر ﴿فَنَقُولُ أَأَنْتُمْ﴾ [١٧] بالنون .

وهو قوله : (فَنَقُولُ نون شام) .

وقرأ الباقون ﴿فَيَقُولُ﴾ بالياء ، النقط من تحته .

وقرأ حفص عن عاصم : ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾ [١٩] بالتاء ، النقط من فوقها . وهو

قوله : (وخاطب تستطيعون عملاً) .

مدلوله : العين من (عملاً) . وهو جمع : عامل ، كشاهدٍ وشهَدٍ ونحوه ، وهو

منصوب بخاطب .

وتستطيعون : عطف بيان له ، أو يدلُّ منه . ولك أن تجعل : تستطيعون مفعول

خاطب ، وعملاً : حال من الضمير فيه على زعمهم أنهم كذلك .

وقرأ الباقون : ﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ بالياء ، النقط من تحته .

• وجه من قرأ ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ بالياء : أنه ردّه على ما قبله من لفظ الغيبة<sup>(١)</sup> ، وهو

قوله : ﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعَدَاً مَسْئُولًا﴾<sup>(٢)</sup> ، فعلاً لذلك .

• ومن قرأ بالنون : فعلى إخبار الله - عزَّ وجلَّ - عن نفسه بلفظ الجمع ، على وجه

التفخيم والتعظيم<sup>(٣)</sup> .

• ووجه من قرأ «فَنَقُولُ» بالنون : أنه أجراه على ما قبله وعلى ما بعده من لفظ

الجمع ، ليكون الكلام على نمط واحد<sup>(٤)</sup> . فالذي قبله قوله : ﴿ويوم نحشُرهم﴾<sup>(٥)</sup>

والذي بعده قوله : ﴿نَذِقَهُ﴾<sup>(٦)</sup> ، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا﴾<sup>(٧)</sup> .

(١) الحجة لابن خالويه ٢٦٥ ، والكشف ١٤٥/٢ .

(٢) سورة الفرقان ، آية ١٦ .

(٣) الحجة لابن خالويه ٢٦٥ ، والكشف ١٤٥/٢ ، وحجة القراءات ٥٠٨ - ٥٠٩ ، والحجة للفارسي ٣٣٨/٥ .

(٤) الكشف ١٤٤/٢ ، والحجة للفارسي ٣٣٨/٥ .

(٥) سورة الفرقان ، آية ١٧ - حرف أبي عمرو وحمة والكسائي ونافع وابن عامر .

(٦) سورة الفرقان ، آية ١٩ .

(٧) سورة الفرقان ، آية ٢٠ .

● **وجه من قرأ بالياء**<sup>(١)</sup>؛ أنه رَدَّه على ما قبله من لفظ اسم الله تعالى ، لقربه منه ، وهو قوله : ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ على معنى : فيقول الله .

● **وجه من قرأ ﴿فَمَا سَتَطِيعُونَ﴾ بالتاء**<sup>(٢)</sup>؛ أنه جعله خطاباً للكفار ، حملاً على قوله : ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾ أى : فما تستطيعون أنتم يا كفارَ صرفَ العذاب عنكم ، ولا نصراً مما حلَّ بكم من العقاب .

وتعضده قراءة من قرأ : ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾<sup>(٣)</sup> بالتاء ، النقط من فوقه ، على معنى : فقد كذبوكم بقولكم إنه آلهة شركاء لله .

وقيل : الصَّرْفُ : التوبة ، وقيل : الحيلة من قولهم : إنه ليتصرَّف ، أى : يحتال .

● **وجه من قرأ بالياء**<sup>(٤)</sup>؛ أنه جعله إخباراً عن المعبودين من دون الله ، وهم : الآلهة . أى : فما يستطيع آلهتكم أن يصرفوا عنكم العذاب ، ولا أن ينصروكم ، أو أن يحتالوا لكم . والله أعلم .

\*\*\*

٩٩٢- وَنَزَلَ زِدَهُ التَّوْنَ وَارْفَعَ وَخَفَّ وَالْ مَلَائِكَةُ الْمَرْفُوعُ يُنْصَبُ (د) خَلَا

قرأ ابن كثير «ونزل» [٢٥] بنونين ، الأولى مضمومة والثانية ساكنة والزاي خفيفة واللام مرفوعة «الملائكة» [٢٥] نصب . وهو قوله : (ونزل زده النون) : يعنى الثانية (وارفع) : يريد اللام . (وخف) : يعنى النون المزيدة مع الزاي .

وأعنى قوله (خف) : عن ذكر إسكان النون ، لأنك إذا خففت الزاي لم يكن بُدُّ من إسكان النون .

وباقى البيت ظاهر .

(١) الكشف ٢/ ١٤٥ ، وشرح الهداية ٢/ ٤٤٤ ، والحجة للفارسي ٥/ ٣٣٩ .

(٢) الكشف ٢/ ١٤٥ ، وشرح الهداية ٢/ ٤٤٤ ، والحجة للفارسي ٥/ ٣٤٠ .

(٣) وهى قراءة حفص والسبعة ما عدا ابن كثير فقد قرأ بالياء «يقولون» [سورة الفرقان ، آية ١٩] . راجع :

معجم القراءات القرآنية ٣/ ٣٩٩ .

(٤) الكشف ٢/ ١٤٥ .

مدلوله: الدال من (دخللا). وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب أن الدخُلَّ: هو الذى يُدَاخِلُكَ فى الأمور. وهو منصوبٌ على الحال.

وقرأ الباقون: ﴿وَنَزَّلَ﴾ بنون واحدة مضمومة، مع تشديد الزاى وفتح اللام. ﴿الْمَلَائِكَةَ﴾ بالرفع.

١/٣٠٩ • وجه / من قرأ «نُزِّلَ»<sup>(١)</sup>: أنه جعله فعلاً مستقبلاً مبنياً للفاعل، وهو الله عزَّ وَجَلَّ رداً على قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا...﴾ إلى قوله: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً﴾.

ونصب «الملائكة»: بوقوع الفعل عليهم.

• وجه من قرأ ﴿وَنَزَّلَ﴾<sup>(٢)</sup>: أنه جعله فعلاً ماضياً مبنياً للمفعول مسنداً إلى الملائكة، فرفعهم به.

وشاهده ﴿تَزِيلًا﴾. وقد وافق كُلُّ منهم رسمه.

والله أعلم.

\*\*\*

٩٢٣- تَشَقُّقُ خِفِّ الشَّيْنِ مَعَ قَافِ (غَدِ) الْبِ

وَيَأْمُرُ (شِ) أَفٍ وَاجْمَعُوا سُرْجًا وَلَا

قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْعَمَمِ﴾ [٢٥] هنا، وفى قاف<sup>(١)</sup>: ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ بتخفيف الشين فى الحرفين. وهو قوله (تَشَقُّقُ خِفِّ الشَّيْنِ مَعَ قَافِ غَالِبِ).

مدلولهم: الغين من (غالب).

(١) الحجة لابن خالويه ٢٦٥، والكشف ١٤٦/٢.

(٢) الكشف ١٤٦/٢، وشرح الهداية ٤٤٥/٢، والحجة للفارسي ٣٤٢/٥.

(٣) سورة ق، آية ٤٤.

وإنما قال (غالباً): لِكَثْرَةِ مَنْ عَلَيْهِ .

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو: «وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ» بتشديدٍ فيهما .

وقرأ حمزة والكسائي: «أَنْسَجِدُ لِمَا يَأْمُرُنَا» [٦٠] بالياء النقط من تحته . وهو قوله: (ويأمر شافٍ) مدلولهما الشين من شاف .

وقرأ المذكوران أيضاً، وهما: حمزة والكسائي: «وجعل فيها سُرُجًا» [٦١] بِضَمِّ السِّينِ والراء من غير ألف . وهو قوله: (واجمعوا سُرُجًا) ولا يعنى المذكورين .

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: ﴿لَمَّا تَأْمُرُنَا﴾ بالتاء النقط من فوقه .

﴿سِرَاجًا﴾ بكسر السين وفتح الراء، وألف بعدها .

● **وجه من خَفَّفَ الشين<sup>(١)</sup>**: أن الأصل (تشقق)، فحذف إحدى التائين، كراهة اجتماع المثلين في صدر الكلمة، كما فعل في ﴿تَظَاهِرُونَ﴾ ونحوه .

● **ووجه من شَدَّدَهَا<sup>(٢)</sup>**: أنه كره الحذف، واختار الإدغام، لأنَّ بالإدغام يُزِيلُ اجتماعَ المثلين، فأدغم إحدى التائين وهي الثانية في الشين بعد قلبها شينًا، كما فعل في «تَسَاءَلُونَ»<sup>(٣)</sup> ونحوها .

● **ووجه من قرأ «يأمرنا» بالياء**: أنه جعله خبراً عن رسول الله ﷺ، على معنى: أنسجد لِمَا يَأْمُرُنَا محمد ﷺ<sup>(٤)</sup> بالسجود له على وجه الإنكار منهم لذلك، أو يأمرنا المسمَّى بالرحمن . وكلاهما شاف .

● **ومن قرأ بالتاء: فعلى الخطاب<sup>(٥)</sup> منهم لرسول الله ﷺ**، على معنى: أنسجد لِمَا

(١) الكشف ١٤٦/٢، وشرح الهداية ٤٤٥/٢ .

(٢) الكشف ١٤٦/٢ .

(٣) سورة النساء، آية ١ .

(٤) الحجّة لابن خالويه ٢٦٦، والكشف ١٤٦/٢، وشرح الهداية ٤٤٥/٢ .

(٥) الحجّة لابن خالويه ٢٦٦، والكشف ١٤٦/٢، وشرح الهداية ٤٤٦/٢ .

تأمرنا. أى: للذى تأمرنا، بمعنى: تأمرنا بسجوده، أى: بسجوده، كقوله: أمرتك الخير. أى: بالخير.

على أن (ما): موصولة.

ويحتمل أن تكون مصدرية، أى: لأمرِك لنا، تَلَقُّوا أَمْرَهُ ﷺ، بالردِّ والإنكار.

● **ووجه من قرأ «سُرْجًا»<sup>(١)</sup>**: أنه أراد الشمس والكواكب العظام معها، وهى جمع سراج، كفراشٍ وفُرْشٍ، وكِتَابٍ وَكُتُبٍ، ونحوهما.

وقيل: هى الكواكبُ فحسبُ، بدليل قوله: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾<sup>(٢)</sup> يعنى: الكواكب.

● **ومن قرأ «سِرَاجًا»**: فعلى إرادة الشمس، بدليل قوله: ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾<sup>(٣)</sup>.

و(لا): فى موضع الحال من الضمير فى (واجمعوا): أى مُتَّابِعِينَ.

والله تعالى أعلم.

\*\*\*

٩٢٤- ولم يفتروا اضمم (عم) والكسر ضم (ث)ق

يُضَاعَفُ وَيَخْلَدُ رَفَعُ جَزْمٍ (ك) ذِي (ص) لا

قرأ نافع وابن عامر: «لم يفتروا» [٦٧] بِضَمِّ الياء وكسر التاء وهو قوله: (ولم يفتروا اضمم): يعنى الياء.

مدلولهما: قوله (عم).

وقرأ الكوفيون، وهم: عاصم وحمزة والكسائي: ﴿وَلَمْ يَفْتَرُوا﴾ بفتح الياء وضمَّ التاء، وهو قوله: (والكسر ضم): يريد كسر التاء.

(١) شرح الهداية ٢/٤٤٦، والحجة للفارسي ٥/٣٤٧.

(٢) سورة الملك، آية ٥.

(٣) سورة نوح، آية ١٦.

مدلولهم: التاء من (ثُق)، أى: ثِقُ به، لأنه مشهورٌ من جهة النقل والاستعمال.

وقرأ مَنْ بَقِيَ، وهما: ابن كثير وأبو عمرو ﴿وَلَمْ يَقْتَرُوا﴾ بفتح الياء وكسر التاء.

وقرأ ابنُ عامرٍ / وأبو بكر عن عاصم: «يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ» ٣٠٩ ب/

[٦٩] برفع الدال.

وهو قوله: (يُضَاعَفُ وَيَخْلُدُ رَفْعُ جَزْمٍ): يعنى فى الحرفين.

مدلولهما: الكاف من (كذى)، والصاد من (صِلا).

وقرأ الباقون: ﴿يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ﴾ . . . ﴿وَيَخْلُدُ﴾ بجزم الفاء والدال.

● **وجه من قرأ «وَلَمْ يَقْتَرُوا»**: أنه جعله من الإقتار<sup>(١)</sup>، يقال: أَقْتَرْتُ يَقْتَرُ إِقْتَارًا.

● **ووجه من ضَمَّ التاء أو كسرهما**: أنه جعله من القتر، يقال: قَتَرَ يَقْتَرُ وَيَقْتَرُ،

لغتان بمعنى<sup>(٢)</sup>، كَعَرَشَ يَعْرِشُ وَيَعْرِشُ، وَفَسَقَ يَفْسُقُ وَيَفْسُقُ، ونحوها.

والإقتارُ والقترُ والتقتير<sup>(٣)</sup>: التضييقُ الذى هو نقيضُ الإسرافِ، والإسرافُ:

مجاوزهُ الحُدِّ فى النفقة.

وقيل: الإسرافُ إنما هو الإنفاقُ فى المعاصى، فأما فى القربِ فلا إسراف. واقْتَرَّ

الرجلُ أيضاً: إذا افتقر.

قال أبو على: «فكأنه أراد ولم يفتقروا فى إنفاقهم، لأن المُسْرِفَ مُشْفٍ عَلَى

الإفتقارِ، لِسْرِفِهِ فى الإنفاق»<sup>(٤)</sup>. انتهى كلامه.

وأشْفَى عَلَى الشئِ<sup>(٥)</sup>، إذا أشرفَ عليه، وعلى المعنيين. نَبَّهَ بقوله (عمر) فاعرفه.

● **ووجه من رفع الفعلين**: أنه قطع الكلام مِمَّا قبله، فرفع (يُضَاعَفُ) على

(١) الحجة لابن خالويه ٢٦٦، والكشف ١٤٧/٢، والحجة للفارسي ٣٤٨/٥.

(٢) الحجة لابن خالويه ٢٦٦، والكشف ١٤٧/٢، وشرح الهداية ٤٤٦/٢.

(٣) الصحاح (قتر) ٧٨٦/٢.

(٤) الحجة للقراء السبعة ٣٤٩/٥.

(٥) الصحاح (شفي) ٢٣٩٤/٦.

الاستئناف، أو على الحال<sup>(١)</sup>، وعطف (ويخلد) عليه.

● **ووجه من جزمهما**: أنه جعل (يضاعف): بدلاً من (يَلْقَى)، لانهما في معنى واحد<sup>(٢)</sup>، وذلك أن تضعيف العذاب والخلود فيه هو لِقَى جَرَّ الأثام في المعنى، أنشد صاحب الكتاب - رحمه الله -:

مَتَى تَأْتِنَا تَلْمُؤُ بِنَا فِي دِيَارِنَا  
تَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأَجَّجًا<sup>(٣)</sup>

فأبدل (تَلْمُؤُ) من (تَأْتِنَا)<sup>(٤)</sup>، لِإِنَّ الإِلْمَامَ إِيْتَانٌ فِي الْمَعْنَى، وعطف (ويخلد) عليه. وسبق تفسير (صِلَا) في غير موضع. والله أعلم.

\*\*\*

٩٢٥- وَوَحَدَ ذُرِّيَاتِنَا (حِ) فُظَّ (صُحْبَةِ) وَيُلْقُونَ فَاضْمُهُ وَحَرَّكَ مُثْقَلًا

قرأ أبو عمرو وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي: «وَذُرِّيَّتَنَا» [٧٤] بغير ألف على التوحيد.

مدلولهم: الحاء من (حفظ)، و(صُحْبَةُ).

فالحاء: لأبي عمرو، و(صُحْبَةُ): لأبي بكر وحمزة والكسائي.

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وحفص عن عاصم «وَذُرِّيَّتَنَا» بألف بين الياء والتاء على الجمع.

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم: «وَيُلْقُونَ فِيهَا»

(١) شرح الهداية ٤٤٦/٢، والحجة للفارسي ٣٥٠/٥.

(٢) شرح الهداية ٤٤٦/٢، والحجة للفارسي ٣٥٠/٥.

(٣) البيت من شواهد الكتاب ٨٦/٣، بلا نسبة فيه، وكذا المقتضب ٦٣/٢. ونسب إلى الخطيئة وليس في ديوانه، ونُسب إلى عبيد إلى الله بن الحر الجعفي من قصيدة قالها في حبس مصعب بن الزبير ومطلعها:

أقول له صبراً عَطِيٌّ فَإِنَّمَا هُوَ السَّجْنُ حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ مَخْرَجًا

خزانة الأدب ٦٦٣/٣ و٦٦٤، وروايته في معاني القرآن للأخفش ٤٧٣/٤:

مَتَى تَأْتَهُ تَعَشُّوْ إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ  
تَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا نَارًا تَأَجَّجًا

وبرواية بلا نسبة أيضاً في الحجة للفارسي ٣٥١/٥، والإنصاف ٥٨٣/٢.

(٤) الحجة للفارسي ٣٥١/٥.



[٧٥] بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ الْقَافِ .

وقرأ الباقون، وهم: أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي: «وَيَلْقَوْنَ فِيهَا» بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف، وهو قوله (وَيَلْقَوْنَ فَاضُمُّهُ): يعنى فى الياء، و (حَرَكَ): يريد اللام، (مُثَقَّلًا): يعنى القاف، وهو نصبٌ على الحال من ضمير الفاعل،  
والله أعلم.

\*\*\*

٩٦٦- سِوَى (صُحْبَةِ) وَالْيَاءِ قَوْمِي وَلَيْتَنِي

وَكَمَلُوا وَلَيْتَ تُوْرِثَ الْقَلْبَ أَنْصَلَا

سوى صحبة، فإنهم يفتحون الياء ويُسكِنُون اللام ويخففون القاف، على ما ذكرتُ.

● **وَجْهٌ مِنْ وَحْدِ الذَّرِيَّةِ:** هو ما ذكرتُ فى الأعراف<sup>(١)</sup> أنها تدلُّ على الجمع<sup>(٢)</sup>، وإن كانت بلفظ الإفراد، لأنَّ اللفظ الإفرادى فى الجنس كالجمع فى الدلالة على الكثرة.

والدليلُ على أنَّ الذرِيَّةَ تقع على الجنس الدال على الجمع، قوله عزَّ وعلا: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعْفًا﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله: ﴿مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ﴾<sup>(٤)</sup> ونحوهما من الآى.

فلمَّا كان كذلك استغنى عن جمعها، لأنَّ لفظ الواحدان أسهل على اللَّافظ من لفظ الجمع فى الأمر العام.

● **وَوَجْهٌ مِنْ جَمْعِهَا:** أنَّ الذرِيَّةَ تكون للواحد، بدليل قوله: ﴿هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً

(١) الآية ١٧٣، من سورة الأعراف .

(٢) الحجَّة لابن خالويه ٢٦٦، ٢٦٧ والكشف ١٤٨/٢، والحجَّة للفرسى ٣٥٣/٥ .

(٣) سورة النساء، آية ٩ .

(٤) سورة مريم، آية ٥٨ .

طَبِيبَةٌ<sup>(١)</sup>، والسؤال ولدٌ واحدٌ، يدلُّ عليه ﴿أَنْ يَكُونَ لِي غَلْمٌ﴾<sup>(٢)</sup>، فلما كان كذلك، جمع ليطابق باللفظ المعنى<sup>(٣)</sup>، لأنَّ المراد به هاهنا الجمع، لأنهم جماعة، أعنى المستوهبين.

وأيضاً فإنَّ جَلَّهَا / (من أزواجنا) مجموعاً، فأتى باللفظ مُشَاكِلًا للمعنى<sup>(٣)</sup>، وقد مضى الكلامُ عليها في سورة الأعراف بأشبع من هذا.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ ﴿وَيَلْقَوْنَ﴾ بِالتَّشْدِيدِ:** أنه بنى الفعلَ للمفعول وعدَّاه بالتضعيف إلى المفعولين<sup>(٤)</sup>، كقوله: ﴿وَلَقَدْ نَصَرْنَا سُرُورًا﴾<sup>(٥)</sup> بعد أن كان يتعدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ في قولك: لقي زيدٌ الخيرَ. أو ضده.

وفى التنزيل ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾<sup>(٧)</sup>، فعدَّاه إلى مفعول واحد كما ترى، والمفعولان: أحدهما المضمَّر الذي أقيمَ مقامَ الفاعل، والثاني: (تحيَّةً)<sup>(٨)</sup>.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ ﴿وَيَلْقَوْنَ﴾ بِالتَّخْفِيفِ<sup>(٩)</sup>:** أنه بنى الفعلَ للفاعل، وأسندهُ إلى المخبر عنهم بالفوز.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْهُمْ، وارزقنا ما ترزقهم في دارك دارِ السلام.

● فيها ياءُ إضافة، وهما: ﴿يَلْبِئْتِي أَخَذْتُ﴾<sup>(١٠)</sup>، و﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾<sup>(١١)</sup>.

(١) سورة آل عمران، آية ٣٨ .

(٢) سورة آل عمران، آية ٤٠ .

(٣) الحجة للقراء السبعة ٣٥٤ / ٥، والحجة لابن خالويه ٢٦٧ .

(٤) الحجة لابن خالويه ٢٦٧ .

(٥) سورة الإنسان، آية ١١ .

(٦) سورة الأحزاب، آية ٤٤ .

(٧) سورة مريم، آية ٥٩ .

(٨) شرح الهداية ٤٤٧ / ٢، والحجة للفراسي ٣٥٤ / ٥ .

(٩) قال ابن خالويه في الحجة ٢٦٧ «الحجة لمن خَفَّفَ: أنه جعله من اللَّقَاءِ لا من التَّلَقَّى كقوله: لَقِيْتَهُ أَلْقَاهُ،

وَيَلْقَاهُ مِنِّي مَا يَسْرُهُ». وانظر: الكشف ١٤٨ / ٢ .

(١٠) سورة الفرقان، آية ٢٧ .

(١١) سورة الفرقان، آية ٣٠ .

- فَأَمَّا ﴿يَلَيْتَنِي﴾ ففتحتها أبو عمرو، وأسكنها الباقون.

- وَأَمَّا ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾، ففتحتها نافع والبيزى عن ابن كثير وأبو عمرو، وسكّنها

الباقون.

• وليس فيها من المحذوفات شيء.

وقوله: (وَكَمْ لَوْ وَايْتٍ): يشير إلى معنى الآية وندم الظالم في دار البوار وَعَضَّةً على يديه. وكم لو: يقولها المنتدم لو فعلتُ كذا، وكم ليت تكون كَنْصَلِ السَّهْمِ يقع في القلب، وهو عقبه بن أبي معيط بن أمية بن عبد شمس، وكان يُكثِرُ مُجَالَسَةَ رسول الله ﷺ، وكان أبا بن خَلْفٍ صديقَهُ، فعاتبَهُ على ذلك، ففارق ما كان عليه، أو فعل ما أمره به، ثم نَدِمَ على ذلك، وتَمَنَّى أَنْ لو صحب الرسول عليه السلام، وسلك معه طريق الحقّ ولم يَتَّخِذْ أُمَّيًّا خَلِيلًا<sup>(١)</sup>. و(فلان): كناية عن الإعلام، وكذا دار كل متندّم يصدر منه ما صدر من عقبه.

وَأَنْصَلُ: جمعُ نَصَلٍ كَفَلَسٍ وَأَفْلَسُ.

والقلب: مفعول أول. وأنصلاً: ثانٍ. يقال: ورث الشيء من أبيه، وأورثه الشيء: أبوه الإيراث هنا مجازاً واستعارة.

\*\*\*

(١) أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي مالك في قوله ﴿لَوْ أَنَا خَلِيلًا﴾ قال: «عقبه بن أبي معيط، وأمّية بن خلف كانا متواخين في الجاهلية: يقول أمية بن خلف: يا ليتني لم أتخذ عقبه بن أبي معيط خليلاً». الدر المنثور: ٢٥٣/٦.

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## (٢٦) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

مكية، ما عدا أربع آياتٍ فإنها نزلت بالمدينة  
وهي وقوله: ﴿والشعراء...﴾ إلى آخر السورة

وهي مائتان وسبع وعشرون آية عند أهل الكوفة والشام، وست وعشرون عند أهل البصرة<sup>(١)</sup>، ومكة.

٩٢٧. وفي حَازِرُونَ الْمَدِّ (م) (ثُل)

فَارِهِينَ (ذ) اَعْ وَخَلَقُ اضْمُرُ وَحَرَكُ بِهِ (ا) لُعَلَا

قرأ ابن ذكوان عن ابن عامر والكوفيين، وهم: عاصم وحمزة والكسائي: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ﴾ [٥٦] بألف.

مدلولهم: الميم من (ما)، والثاء من (ثُل).

فالميم: لابن ذكوان، والثاء: للكوفيين.

ومعنى: مائلٌ، أى: ما هُدِمَ، يقال: ثَلَّتُ الحَائِطُ أَثْلُهُ ثَلًّا، إِذَا هَدَمْتَهُ، وهو أَنْ تَحْفَرَ أَصْلَهُ، ثم تدفع فيسقط، وهو أَهْوَلُ<sup>(٢)</sup> الهدم. وثَلَّ اللهُ عَرَشَهُمْ<sup>(٣)</sup>، أى: هَدَمَ مُلْكَهُمْ.

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام عن ابن عامر: «حَازِرُونَ» بغير ألف.

(١) جمال القراء ١/٤٥٠.

(٢) فى (س): «أهون» والتصويب عن الصحاح (ثلل) ٤/١٦٤٨.

(٣) الصحاح (ثلل) ٤/١٦٤٨.

وقرأ ابن عامر والكوفيون: ﴿وَتَنحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَسْرِهِنَّ﴾ [١٤٩] بألف .  
مدلولهم: الذال من (ذَاعَ)، أى: شَاعَ واشتهرَ.

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو: «فَرِهِنَّ» [١٤٩] بغير ألف .  
وقرأ نافع وابن عامر وحزمة وعاصم: ﴿إِلَّا خُلِقَ الْأَوَّلِينَ﴾ [١٣٧] بِضَمِّ الْخَاءِ وَاللَّامِ  
وهو قوله (وَخَلَقُ اضْمُمُ): يعنى الخاء . (وَحَرَكُ): يريد اللام . (به): أى بالضم .  
مدلولهم: الألف من (الْعَلَا).

\*\*\*

٩٢٨- (ك) مَا (ف)ى (ن)دِ وَالْأَيْكَةِ اللَّامُ سَاكِنٌ

مَعَ الْهَمْزِ وَاحْفِضُهُ وَفِي صَادَ (غ) يَطْلَا

والكاف من (كما)، والفاء من (فى) والنون من (ند).

وقرأ الباقر، وهم: ابن كثير وأبو عمرو والكسائى: ﴿إِلَّا خُلِقَ الْأَوَّلِينَ﴾ بفتح  
الْخَاءِ وَإِسْكَانِ اللَّامِ.

وقرأ أبو عمرو والكوفيون، وهم: عاصم وحزمة والكسائى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ

لَيْكَةِ﴾ [١٧٦] هنا وفى (ص)<sup>(١)</sup> يأسكان اللام وبعدها / همزة مفتوحة مع خفض ٣١٠/ب  
الهاء فى الموضوعين .

مدلولهم: الغين من (غَيْطَلَا).

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وابن عامر: «كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ» بفتح

اللام وبعدها ياء ساكن من غير همز، مع نصب الهاء فيهما .

واتفقوا على إسكان اللام والهمز وخفض الهاء فى الحجر<sup>(٢)</sup> وفى (ق)<sup>(٣)</sup> ولهذا

(١) سورة ص، آية ١٣، وهى ﴿وَتَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾ .

(٢) سورة الحجر، آية ٧٨، وهى ﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَطَالِبِينَ﴾ .

(٣) سورة ق، آية ١٤، وهى ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَعِّكُلْ كَذَّبَ أَرْسِلْ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ .

عَيْنَ فِي الْمَوْضِعِينَ<sup>(١)</sup> .

• **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ ﴿حَذِرُونَ﴾** : أَنَّهُ جَعَلَهُ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنْ حَذَرَ، إِذَا اسْتَعَدَّ بِالسَّلَاحِ وَغَيْرِهِ مِنْ آلَةِ الْحَرْبِ، حَذَرًا وَاحْتِيَاظًا لِنَفْسِهِ<sup>(٢)</sup> .

وَالْحَذِرُ: الْمَتَّقُ الْحَذِرُ فِيمَا يَأْتِي مِنَ الزَّمَانِ كَقَوْلِكَ: صَائِدٌ غَدًا.  
وقوله:

\* وَإِنِّي حَاذِرٌ أَحْمِي سِلَاحِي<sup>(٣)</sup> \*

قال أبو علي: مُتَحَذِّرٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ<sup>(٤)</sup> . انْتَهَى كَلَامَهُ .

وَالْفِعْلُ مِنْهُمَا: حَذَرَ يَحْذِرُ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَفَتْحِهَا فِي الْغَابِرِ، حَذَرًا.  
وَالْفَارَةُ: الْحَاذِقُ، وَالْقَرَةُ: الْأَشْرُ<sup>(٥)</sup> . عَنْ مُجَاهِدٍ وَغَيْرِهِ .

• **وَمِنْ قَرَأَ ﴿إِلَّا خُلِقَ الْأَوَّلِينَ﴾ بِالضَّمِّ<sup>(٦)</sup>** : فَعَلَى مَعْنَى: إِنَّ هَذَا إِلاَّ عَادَةُ الْأَوَّلِينَ،  
أَي: مَا هَذَا الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ إِلاَّ عَادَتُهُمْ وَمَذْهَبُهُمْ وَدِينُهُمْ الَّذِي كَانُوا  
يَدِينُونَهُ وَيَعْتَقِدُونَهُ، وَنَحْنُ بِهِمْ مُقْتَدُونَ .

أَوْ مَا هَذَا الَّذِي نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلاَّ عَادَةُ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا النَّاسُ فِي قَدِيمِ  
الدَّهْرِ، أَوْ: مَا هَذَا الَّذِي جِئْتَ بِهِ مِنَ الْكُذْبِ إِلاَّ عَادَةُ الْأَوَّلِينَ كَانُوا يُلْفَقُونَ مِثْلَهُ  
وَيَسْطَرُّونَهُ .

• **وَمِنْ قَرَأَ «خُلِقَ الْأَوَّلِينَ» بِالْفَتْحِ، فَمَعْنَاهُ: أَنَّ مَا جِئْتَ بِهِ اخْتِلاقُ الْأَوَّلِينَ<sup>(٧)</sup>**

(١) راجع: التيسير ١٣٥ .

(٢) الفريد ٦٥٤/٣ وحجة القراءات ٥١٧، وشرح الهداية ٤٤٨/٢ .

(٣) صدر بيت للعباس بن مرداس في الحجة للقراء السبعة ٣٥٩/٥، وعجزه:

\* إِلَى أَوْصَالِ ذِيَالٍ صَنِيعِ \*

ومجاز القرآن ٨٦/٢ .

(٤) الحجة للقراء السبعة ٣٥٩/٥ .

(٥) الفريد ٦٦٤/٣ .

(٦) الحجة للقراء السبعة ٣٦٥/٥ .

(٧) الفريد ٦٦٣/٣ .

وَتَخَرَّصَهُمْ، كما قالوا: ﴿أَسْطِيزُ الْأَوْلِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

● أو ما خلقنا هذا إلاَّ خَلَقَ الْأَوْلِينَ القرون الخالية، نَحْيًا كما حَيُّوا ونموتُ كما ماتوا، ولا بَعَثَ ولا حَسَابَ<sup>(٢)</sup>. هذا قول الزمخشري.

● **ووجه من قرأ** ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ﴾: أنه جعل أَيْكَةَ اسمًا نكرةً لموضع فيه شَجَرٌ مُلْتَفٌ<sup>(٣)</sup>، ثم عُرِّفَ بالألف واللام فقبل الأيكة.

وعليه نَبَّهَ بقوله (غَيْطَلًا)، وهو جمع غَيْطَلَة، وهو الشجرُ الكثير المتلف<sup>(٤)</sup>، قال الشاعر يصف كلبًا طعنه ثورٌ:

فَطَلَّ يَرْنَحُ فِي غَيْطَلٍ      كما يستديرُ الحمارُ النَّعِرِ<sup>(٥)</sup>

يُقَالُ: رَنَحَ عَلَيْهِ تَرْنِيحًا، على ما لم يُسَمَّ فاعله، أى: غَشِيَ عَلَيْهِ، أو اعتراه وَهَنٌ في عظامه، فتمايلَ، وهو المارد من البيت، فهو مُرْنَحٌ.

وهو منصوبٌ على الحال من الفاعل، والتقدير: أَسْكَنَ لَامَ الْأَيْكَةِ مع الهمز، واخفضه متأولًا ذلك بالغيطل. فاعرفه.

● **ووجه من قرأ «لَيْكَةَ»**: أنه جعلها اسمًا للبلدة، فلم يصرفها للعلمية والتأنيث<sup>(٦)</sup> اللامُ فيها: فاء الكلمة، والياء: عينها، والكاف: لامها ويعضده: الرسم، لأنهما كُتِبَا بغير ألفٍ ولامٍ في هاتين السورتين، وقد ذكرتُ.

وعن أبي عبيدٍ: أن لَيْكَةَ: اسمُ القرية التي كانوا فيها، والأيكة اسمُ البلد كُلِّه.

وقال بعضُ الناس: إنَّ الْأَيْكَةَ وَلَيْكَةَ وَاحِدٌ، وهو: الغيطة، والشجرُ الْمُلتَفُّ يُقالُ له: الدَّوْمُ، وهو شَجَرُ الْمُقْلِ، وإنما كتبت على نقل الحركة، وأن لَيْكَةَ: اسمٌ لا يُعرَفُ<sup>(٧)</sup>.

(١) الكشاف ٣/٣١٧.

(٢) سورة الأنعام، آية ٢٥ وغيرها.

(٣) الفريد ٣/٦٦٤.

(٤) الصحاح (غطل) ٥/١٧٨٢.

(٥) البيت لامرئ القيس في ديوانه ١٦٢، والصحاح (غطل) ٥/١٧٨٢.

(٦) الفريد ٣/٦٦٥، ومعاني القراءات ٣٤٩.

(٧) الكشاف ٣/٣٢٢، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/٩٧.

وقوله (كما في نِدِ)، يقال: رَجُلٌ نَدٍ كَعَمٍ، أى: جواد. والنَّدَى: الجودُ وقد ذُكِرَ.  
والله أعلم.

\*\*\*

٩٢٩- وفي نَزَلِ التَّخْفِيفِ وَالرُّوحِ وَالْأَمِينِ مِنْ رَفْعُهُمَا (غَدَلُوْا سَمًا وَتَبَجَّلَا

قرأ حفصٌ عن عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ﴾ [١٩٣]  
بتخفيف الزاى ﴿الرُّوحَ الْأَمِينُ﴾ [١٩٣] بالرفع فيهما.

مدلولهم: العين من (علو) و(سما).

فالعين: لحفصٍ. و(سَمًا): لنافع وابن كثير وأبى عمرو.

وقرأ الباقر، وهم: ابنُ عامرٍ، وأبو بكر عن عاصم، وحمزة والكسائي: «نَزَلَ

به» بتشديد / الزاى. «الرُّوحَ الْأَمِينُ» بالنصب فيهما. ١/٣١١

• وَجْهٌ مِنْ خَفَّفَ: أنه أسند الفعلَ إلى الرُّوحِ، وهو: جبريلُ عليه السلام<sup>(١)</sup>،

فرفعه به، لأنه هو النازل من عند الله بأمره، وعليه نَبَّ بقوله: (علو سَمًا).

ويعضده: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ﴾<sup>(٢)</sup>. والأمينُ: صفة للروح.

• وَوَجْهٌ مِنْ شَدَّدَ<sup>(٣)</sup>: أنه عدَّى الفعل بعد أن كان لازمًا بتضعيف العين، وأسنده

إلى الله سبحانه، لتقدم ذكره فى قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْمَلَكِينَ﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ ﴿

[١٩٢، ١٩٣]. وأيضًا فإنه هو المُنزَلُ والفَاعِلُ فى الحقيقة وتقديره: نَزَلَ اللهُ به الروحَ

الأمينَ أى: جعله نازلًا به على قلبك. والروح: نصبٌ بوقوع الفعل عليه. والأمينُ:

نعتٌ له. والباء فى (به)<sup>(٤)</sup>: فى كلتا القراءتين للتعديّة.

والله أعلم بالصواب.

(١) معانى القراءات ٣٥٠.

(٢) سورة النحل، آية ١٠٢.

(٣) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٤/١٠٠، والحجة للقراء السبعة ٥/٣٦٩.

(٤) الفريد ٣/٦٦٥.



٩٣- وَأَنْتَ يَكُنْ لِـ (لِيُحْصِي) وَارْفَعَ آيَةً وَقَفَا قَوَّكَلْ وَأَوْ (ظَمَانَ حَلَا)

قرأ ابن عامر: «أولم تكن لهم» [١٩٧] بالياء، النقط من فوقه ﴿آية﴾ [١٩٧] بالرفع.

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿أَوْلَمْ يَكُنْ﴾ بالياء، النقط من تحته، ﴿آية﴾ بالنصب.

وقرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وأبو عمرو: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [٢١٧] بالواو. وهو قوله: (وفاقوكل واوظمان حلا).

مدلولهم: الظاء من (ظمان)، والحاء من (حلا).

فالظاء: لابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي، والحاء: لأبي عمرو.

وقرأ من بقي، وهما: نافع وابن عامر: ﴿فَتَوَكَّلْ﴾ بالفاء.

● وجه من قرأ «أولم تكن» بالتاء: أنه جعل في (تكن) ضمير القصة فأنت لذلك<sup>(١)</sup> والتقدير: أولم تكن القصة أن يعلمه علماء بنى إسرائيل آية. (فأن يعلمه): مبتدأ، و(آية): خبره، والجملة خبر كان. وتقدير الخبر على المبتدأ سائغ في كلام القوم كقولهم: تميمي أنا، ومثنوء من يشنوك.

ف(أنا): مبتدأ، و(تميمي): خبره، وهو مقدم عليه. وكذلك: مثنوء: خبر، و(من يشنوك): مبتدأ وهو مقدم كما ترى، ومعناه: الذي يبغضك مبغض.

ولا يسوغ أن تكون (آية) اسم تكن، وأن يعلمه: الخبر، كما زعم بعضهم، لأن (أن يعلمه): معرفة.

فإذا جعلت آية اسم تكن، وجب أن تجعل (أن يعلمه) خبرها.

وإذا فعلت ذلك، كنت جاعلاً الاسم: النكرة، والخبر: المعرفة، وذلك لا يسوغ في حال السعة والاختيار.

(١) الحجة للقراء السبعة ٥/ ٣٦٩.

قال الزمخشري: «ويجوز على هذا أن تكون (لهم آية): هي جملة الشأن) و(أن يعلمه) بدلاً عن آية»<sup>(١)</sup>. انتهى كلامه.

وجاز أن يكون (أن يعلمه): بدلاً من آية، حملاً على المعنى، لأن (أن يعلمه) في المعنى هو الآية. فَحُمِلَ عَلَى الْمَعْنَى كَمَا حُمِلَ عَلَى الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾<sup>(٢)</sup>. فَأَنْتَ إِذَا كَانَ الْمُرَادُ بِالْأَمْثَالِ الْحَسَنَاتِ.

• **وَوَجْهُهُ مِنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ:** أنه جعل (أن يعلمه): الاسم، وآية: الخبر<sup>(٣)</sup> والتقدير: أو لم يكن لهم علم علماء بني إسرائيل آيةً.

• **ووجه من قرأ ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ بالواو:** أنه أتبع في ذلك رسمه<sup>(٤)</sup>، وعطف بها جملة على جملة (فحلا واوظمان) لذلك.

• **ووجه من قرأ ﴿فَتَوَكَّلْ﴾ بالفاء:** أنه جعله كالجزاء لما قبله، كأنه قيل: فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ فَتَوَكَّلْ. وكذا هي في مصاحف أهل المدينة والشام<sup>(٥)</sup>.

\*\*\*

٩٣١- وَيَا نَحْسِ اجْرِي مَعَ عِبَادِي وَلِي مَعِي

مَعَا مَعَ أَبِي إِنِّي مَعَا رَبِّي أَنْجَلَا

فيها ثلاث عشرة ياء إضافة، وهي: ﴿إِنْ اجْرِي إِلَّا﴾ في خمسة مواضع<sup>(٦)</sup>. و﴿عِبَادِي إِنَّكُمْ﴾ [٥٢] و﴿عَدُوِّي إِلَّا﴾ [٧٧] و﴿إِنَّ مَعِي رَبِّي﴾ [٦٢] و﴿وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١١٨] و﴿وَأَغْفِرْ لَأَبْنِي إِنَّهُ﴾ [٨٦] ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ في موضعين<sup>(٧)</sup>، و﴿رَبِّي أَغْلُرُ﴾ [١٨٨] وانجلا: أي انكشف.

(١) الكشاف ٣/ ٣٢٥.

(٢) سورة الأنعام، آية ١٦٠.

(٣) الفريد ٣/ ٦٦٦، والحجة للقراء السبعة ٥/ ٣٧٠.

(٤) الحجة للقراء السبعة ٥/ ٣٧٠، ومعاني القراءات ٣٥١، والمقنع ١١٠.

(٥) الحجة للقراء السبعة ٥/ ٣٧٠، ومعاني القراءات ٣٥١، وإعراب القراءات السبع ٢/ ١٤٠، والمقنع ١١٠.

(٦) هي الآيات ١٠٩ و ١٢٧ و ١٣٥ و ١٤٥ و ١٦٤ و ١٨٠.

(٧) في الآيتين ١٢ و ١٣٥.

● فَأَمَّا ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا﴾ ، فى الخمسة مواضع :

ففتحها نافع وأبو عمرو وابن عامر / وحفص عن عاصم . وأسكنها الباقون<sup>(١)</sup> . ٣١١ب/

● وَأَمَّا ﴿بِعِبَادِي إِنَّكُمْ﴾ ، ففتحها نافع<sup>(٢)</sup> ، وأسكنها الباقون .

● وَأَمَّا ﴿عَدُوِّي﴾ . ففتحها نافع وأبو عمرو<sup>(٣)</sup> . وسكَّنْهَا الْبَاقُونَ .

● وَأَمَّا ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾ . ففتحها حفص<sup>(٤)</sup> . وأسكنها الباقون .

● وَأَمَّا ﴿وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . ففتحها ورش عن نافع وحفص عن عاصم<sup>(٥)</sup> .

وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ .

● وَأَمَّا ﴿وَأَغْفِرْ لَأَيِّ إِثْمَةٍ﴾ ففتحها نافع وأبو عمرو<sup>(٦)</sup> . وسكَّنْهَا الْبَاقُونَ .

● وَأَمَّا ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ فى الموضوعين ، و﴿رَبِّيَ أَعْلَمُ﴾ ، ففتح الياء فى الثلاثة نافع وابن

كثير وأبو عمرو<sup>(٧)</sup> . وأسكنها الباقون فيهنَّ .

ليس فيها زائدة مختلف فيها .

واتفق المذكورون فى هذا الكتاب على حذف الياء فى ستة عشر موضعاً<sup>(٨)</sup> ، وهو

قوله عز وعلا : ﴿أَنْ يَكْذِبُونَ﴾ [١٢] و﴿أَنْ يَقْتُلُونَ﴾ [١٤] و﴿سَيِّئِينَ﴾ [٦٢] ، ﴿فَهُوَ

يَهْدِينِ﴾ [٧٨] ، و﴿وَيَسْقِينِ﴾ [٧٩] ، و﴿يَشْفِينِ﴾ [٨٠] ، و﴿يُحْيِينَ﴾ [٨١] ، و﴿كَذَّبُونَ﴾

[١١٧] ، وفى ﴿وَأَطِيعُونَ﴾ فى ثمانية مواضع فى الوصل والوقف<sup>(٩)</sup> . والياء فى هذه

المذكورات ياء إضافة . والله تعالى أعلم .

(١) التيسير ١٣٥ ، وإعراب القراءات السبع ١٤٢/٢ ، والكشف ١٥٣/٢ .

(٢) التيسير ١٣٥ والكشف ١٥٣/٢ .

(٣) إعراب القراءات السبع ١٤٢/٢ ، والكشف ١٥٣/٢ .

(٤) التيسير ١٣٥ ، وإعراب القراءات السبع ١٤٢/٢ ، والكشف ١٥٣/٢ .

(٥) التيسير ١٣٥ ، وإعراب القراءات السبع ١٤٢/٢ ، والكشف ١٥٣/٢ .

(٦) التيسير ١٣٥ ، وإعراب القراءات السبع ١٤٢/٢ ، والكشف ١٥٣/٢ .

(٧) التيسير ١٣٥ ، وإعراب القراءات السبع ١٤٢/٢ .

(٨) معانى القراءات للأزهري ٣٥١ .

(٩) وهى الآيات ١٠٨ و ١١٠ و ١٢٦ و ١٣١ و ١٤٤ و ١٥٠ و ١٦٣ و ١٧٩ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## (٢٧) سُورَةُ النَّبَاِ

مكية، وهي ثلاث وتسعون آية عند أهل الكوفة،  
وأربع عند أهل البصرة والشام، وخمس عند أهل المدينة ومكة<sup>(١)</sup>

٩٣٢- شِهَابِ بَنُوْنٍ (ث) قِي وَقُلْ يَا تَبِيْنِي

(د) نَا مَكَّ أَفْتَحَ ضَمَّةَ الْكَافِ (ز) وَقَلَا

قرأ الكوفيون، وهم: عاصم وحمزة والكسائي ﴿شِهَابِ﴾ [٧] بالتنوين، وهو قوله: (شِهَابِ بَنُوْنٍ ث).  
مدلؤلهم: الثاء من (ث).

والنون والتنوين بمعنى.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر: ﴿شِهَابِ﴾ من غير تنوين.

وقرأ ابن كثير: «أَوْ لِيَا تَبِيْنِي» [٢١] بنونين، الأولى مفتوحة مُشَدَّدة، والثانية مكسورة مخففة. وكذا هي في مصاحف أهل مكة، وهو قوله: (وَقُلْ يَا تَبِيْنِي دَنَا).

مدلوله: الدال من (دنا) ومعنى: (دنا): قَرُبَ، أي قَرُبَ من الإفهام، لأنه أتى بالكلمة على أصلها على ما يأتي بيانها إن شاء الله تعالى.

وقرأ الباقون: ﴿أُولِيَاتِي﴾ بنون واحدة مكسورة مشددة.

وقرأ عاصم: ﴿مَكَّ﴾ بفتح الكاف. وهو قوله: (مَكَّ أَفْتَحَ ضَمَّةَ الْكَافِ نُوْقَلَا).

(١) جمال القراء ١/٤٥١، والكشف ٢/١٥٤.

مدلوله: النون من (نوفلا).

وقرأ الباقون: ﴿فَمَكَثَ﴾ بضم الكاف.

● وَجَهٌ مِنْ نُونٍ؛ أَنَّهُ جَعَلَ الْقَبْسَ بَدَلًا مِنْ (شِهَابٍ)<sup>(١)</sup>. وَهَذَا حَسَنٌ عَلَى تَأْوِيلِ أَبِي عُبَيْدَةَ، لِأَنَّهُ قَالَ: الشَّهَابُ: النَّهَارُ. وَالْقَبْسُ: مَا اقْتَبَسْتَ، وَأَنْشَدَ:

فِي كَفِّهِ صَعْدَةٌ مُتَّقَفَةٌ  
فِيهَا سِنَانٌ كَشَعْلَةِ الْقَبْسِ<sup>(٢)</sup>

الصَّعْدَةُ: الْقَنَاةُ الْمُسْتَوِيَّةُ تُثَبَّتُ كَذَلِكَ وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى تَثْقِيفٍ.

وَنظِيرُهُ: هَذِهِ دَارٌ أَجْرٌ، وَخَاتَمٌ ذَهَبٌ.

أَوْ صِفَةً لَهُ<sup>(٣)</sup> لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْقَبْسِ، تَقُولُ: قَبَسْتُهُ أَقْبَسُهُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَكَسْرِهَا فِي الْغَابِرِ، قَبَسًا بِإِسْكَانِ الْبَاءِ.

وَالْقَبْسُ بِالْفَتْحِ<sup>(٤)</sup>: هُوَ الشَّيْءُ الْمَقْبُوسُ، ثُمَّ وُضِعَ الْأِسْمُ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ فَوُصِفَ بِهِ، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿فَاتَّبَعُهُ شِهَابٌ ثَابِتٌ﴾<sup>(٥)</sup>، فَوَصَفَهُ بِالثَّقُوبِ كَمَا تَرَى. وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: بِشِهَابٍ مَقْبُوسٍ، كَمَا تَقُولُ: هَذَا دِرْهَمٌ ضَرَبَ الْأَمِيرُ. أَيْ مَضْرُوبُهُ.

وَهَذَا الثَّوْبُ نَسَجُ الْيَمَنِ. أَيْ: مَنْسُوجُهُ.

وَالْقَبْسُ: هُوَ الشَّيْءُ الْمَقْبُوسُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

\* كَأَنَّهُ ضَرَمٌ بِالْكَفِّ مَقْبُوسٌ<sup>(٦)</sup> \*

فَجَعَلَ (مَقْبُوسًا): صِفَةً لِلضَّرَمِ، كَمَا تَرَى.

(١) مجاز القرآن ٩٢/٢ والحجة للقراء السبعة ٣٧٢/٥، والفريد ٦٧٢/٣.

(٢) البيت بلا نسبة في مجاز القرآن ٩٢/٢، وبحاشيته أنه منسوب لأبي زبيد، ولأبي زيد في الحجة للقراء السبعة ٣٧٢/٥، وشعره ٦٣٩، (ضمن: شعراء إسلاميون). وانظر: إعراب القراءات السبع ١٤٣/٢.

(٣) شرح الهداية ٥٢٢/٢، وحجة القراءات ٥٢٢، والحجة لابن خالويه ٢٦٨.

(٤) الفريد: ٦٧٢/٣.

(٥) سورة الصافات، آية ٣٧.

(٦) عجز بيت للمتلمس، وصدوره:

\* وَقَدْ أَلَاحَ سُهَيْلٌ بَعْدَمَا هَجَعُوا \*

الحجة للقراء السبعة ٣٧٤/٥ و٣٧٥.

● **وَوَجْهٌ مَنْ لَمْ يُنَوَّنْ**: أنه أضاف الشَّهَابَ إلى القبس<sup>(١)</sup>، وهو من إضافة الشيء إلى جنسه، كثوبِ خَزٍّ، وخاتمِ حديدٍ وسوارِ ذَهَبٍ ونحوها، لأنَّ الشَّهَابَ أيضاً على ما فسَّرَ: كُلُّ ذِي نُورٍ كَالْكوكبِ والعودِ الموقَّدِ، ونحوهما.

والقبسُ: اسمٌ لِمَا يُقْتَبَسُ / من الجمر. فلماً كان كذلك أضاف الشَّهَابَ إلى القبسِ، لأنه يكون قيساً وغير قيسٍ كما أضفت الخاتم إلى الحديد، والثوب إلى الخزِّ، وما أشبه ذلك.

أخبرني شيخنا أبو اليُمن - رحمه الله - بالإسنادِ عن أبي عَلِيٍّ، عن أبي عثمان، عن أبي زيد أنه قال: أقبسته العِلمَ، وقبسته النار.

قال أبو عَلِيٍّ: وقول الشاعر:

\* يَا تَيْكَ قَابِسُ أَهْلِهِ<sup>(٢)</sup> \*

يدلُّ على ما حكاه أبو زيد من قبسته النار<sup>(٣)</sup>.

● **وَوَجْهٌ مَنْ قَرَأَ «أَوْلِيَا تَيْنِي» بنونين**: أنه أتى بالكلمة على أصلها<sup>(٤)</sup>، فالأولى النونُ الشديدة التي تدخل للتأكيد، والثانية التي تصحبُ ياء النفس<sup>(٥)</sup> في نحو: أعطاني وكلمني.

● **وَوَجْهٌ مَنْ قَرَأَ «أَوْلِيَا تَيْنِي» بنون واحدة**: أنه كره اجتماع المثليين<sup>(٦)</sup> أو الأمثال، نظراً إلى الأصل، فحذف إحداهما أو إحداهما استخفافاً، وهي التي تصحبُ ياء النفسِ، ثم كسر نون التأكيد للمجاورة.

وقيل: ليس فيها حذفٌ، بل الفعلُ مؤكَّدٌ بالخفيفة مدغمةً في نون الوقاية. وينادي

(١) الفريد ٦٧٢/٣، وشرح الهداية ٤٥٢/٢.

(٢) قطعة من بيت بلا نسبة في الحجة للقراء السبعة ٣٧٤/٥، والبيت بتمامه

فِي حَيْثُ خَالَطَتِ الحَزَامِي عَرَفْجَا  
يَأْتِيكَ قَابِسُ أَهْلِهِ لَمْ يُقْبَسِ

(٣) النص في الحجة للقراء السبعة ٣٧٥/٥.

(٤) الحجة لابن خالويه ٢٧٠، والكشف ١٥٥/٢.

(٥) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢٣٥/٢.

(٦) حجة القراءات ٥٢٤، والحجة لابن خالويه ٢٧٠.

على ضعف هذا القول قوله: ﴿لَأَعَذِّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ﴾<sup>(١)</sup> وقراءة ابن كثير.

والاختيارُ ما ذكرتُ أنفًا ليكون الكلامُ على سياقٍ واحدٍ.

● وأما «مكث»، «مكثت» فهما لغتان فاشيتان<sup>(٢)</sup>، غير أن الفتح أكثر<sup>(٣)</sup>، بدليل

قوله ﴿إِنَّكُمْ مَكِثُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿مَكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾<sup>(٥)</sup>.

وفاعِلٌ لا يجيءُ في الأمر العام إلا من فَعَلَ، بفتح العين. وعليه نَبَّه بقوله: (نُوفَلًا). وهو منصوبٌ على الحال من الضمير في: افتح، أي: افتح مشبهًا نوفلاً.

والنُوفَلُ<sup>(٦)</sup>: البحرُ، والنوفلُ: الرجلُ الكثيرُ العطاء. كأنه يشير إلى ظهور وجه الفتح واتساعه وكثرته في كلام القوم. وقد جاء أيضاً من (فَعَلَ) بضم العين نحو: غَمَضَ فهو غَامِضٌ، وحمَضَ فهو حَامِضٌ، وبرَعَ فهو بارِعٌ، وبَسَلَ فهو بَاسِلٌ. والباسِلُ: الشجاع. وحَدَرَ إذا سَمِنَ، فهو حَادِرٌ وما أشبه ذلك.

\*\*\*

٩٣٣- مَعَا سَبَأً افْتَحَ دُونَ نُونٍ (حِ) حَى (هـ) دَى

وَسَكِنَهُ وَأَنِ الْوَقْفَ (ز) هَرًّا وَمَنْدَلًا

قرأ أبو عمرو والبرزى عن ابن كثير: «وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَأً» [٢٢] هنا وفي سورة سبأ:

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ﴾<sup>(٧)</sup> بهمزة مفتوحة من غير تنوين في الحرفين، وهو قوله (معاً): يعني

(١) سورة النمل، آية ٢١.

(٢) الفريد ٢٧٩/٣ والحجة لابن خالويه ٢٧٠

(٣) الكشف ١٥٥/٢، وفي حجة القراءات ٥٢٥ «الاختيار (مكث) بالفتح، لأن فَعَلَ بالضم أكثر ما يأتي الاسم منه على (فعليل) نحو: (ظُرْفٌ وَكِرْمٌ، فهو ظريف وكريم) ومن (فَعَلَ) بالفتح يأتي الاسم على فاعل، تقول: مكثت فهو مَكاثٌ، قال الله عز وجل: ﴿مَكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾ [سورة الكهف، آية ٣]. ولا يكون من (فَعَلَ) بالضم (فاعِلٌ) إلا حَرَفٌ واحدٌ، قالوا: قرءه فهو قَارِءٌ. وردَّ الأصمعيُّ ما سوى هذا».

(٤) سورة الزخرف، آية ٧٧.

(٥) سورة الكهف، آية ٣.

(٦) الصحاح (نفل) ١٨٣٣/٥.

(٧) سورة سبأ، آية ١٥.

المذكورين . (افتح) : يريد الهمز (دون نون) : يعنى من غير تنوين .

وقد ذكرتُ فى غير موضع أنَّ النونَ والتنوينَ بمعنَى .

مدلولهما : الحاء من (حِى) ، والهاء من (هُدى) .

وقرأهما قبل عن ابن كثير : «مِنْ سَبَأً» و«لِسَبَأً» بهمزة ساكنة .

وهو قوله : (وَسَكَّنَهُ وَأَنَوِ الْوَقْفَ) يعنى : أَجْرِ الْوَصْلِ مُجْرَى الْوَقْفِ<sup>(١)</sup> على ما يأتى

بيانه إن شاء الله .

مدلوله : الزاى من (زهرًا) .

وقرأ الباقون ، وهم : نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى : ﴿مِنْ سَبَأٍ﴾ ،

و﴿لِسَبَأٍ﴾ بهمزة مجرورة مُنَوَّنة فيهما .

• وَجْهٌ مِنْ لَمْ يَنْوَنَ : أنه جعله اسمًا للقبيلة<sup>(٢)</sup> ، والمانعُ له من الصرف العلمية

والتأنيث .

وعن الزجاج : أنه اسم مدينة بقرب مأرب<sup>(٣)</sup> ، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام .

• وَوَجْهٌ مِنْ أَسْكَنَ الْهَمْزَةَ : أنه أجرى الوصل مجرى الوقف<sup>(٤)</sup> .

وقيل : بل أسكنها تخفيفًا . وليس بالمتين ، لِحِفَّةِ الْفَتْحِ . وأيضًا : فَإِنَّ الْإِسْكَانَ بَابُهُ

الوقف .

• وَوَجْهٌ مِنْ نَوَّنَ : أنه جعله اسمًا لِلْحَيِّ أَوْ الْأَبِ<sup>(٥)</sup> .

(١) الفريد ٣/ ٦٨٠ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢/ ٢٣٦ ، ومختصر ابن خالويه ١٠٩ .

(٢) الحجة لابن خالويه ٢٧٠ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢/ ٢٣٦ .

(٣) فى معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٤/ ١١٤ «اسم مدينة تعرف بمأرب من اليمن بينها وبين صنعاء ثلاثة أيام ، قال الشاعر :

من سبأ الحاضرين مأرب إذ يَنوَنَ من دُونِ سَيْلِهِ العَرَمَا

وراجع للمزيد : معجم ما استعجم بتحقيقنا (مأرب) ٤/ ٥٢ .

(٤) الكشف ٢/ ١٥٦

(٥) الفريد ٣/ ٦٨٠ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢/ ٢٣٥ .



ونصب (زُهْرًا) و(مندلاً) على الحال من الفاعل أو من المفعول فى (وَسَكَّنَهُ) أى  
وَسَكَّنَهُ مُسَبِّحًا ذَلِكَ فى طِيْبِهِ غَيْرِ طَاعِنٍ أَوْ مَطْعُونٍ عَلَيْهِ عَلَى التَّقْدِيرَيْنِ .  
والله أعلم .

\*\*\*

٩٣٤- أَلَا يَسْجُدُوا (ر) أَوْ وَقِفْ مُبْتَلَى أَلَا

وَيَا وَاسْجُدُوا وَأَبْدَأْهُ بِالضَّمِّ مُوَصَلًا

/ قرأ الكسائى: «أَلَا يَسْجُدُوا» [٢٥] بتخفيف اللام من (ألا) وهو قوله (ألا ٣١٢ ب/  
يَسْجُدُوا رَاوٍ) أى: قراءة رَاوٍ .  
مدلوله: الرء من (راوٍ).

وقد روى عنه أنه إذا وقف، وقف على حرف النداء فقال: (ألا يا) ثم يتدئ  
(اسجدوا) بهمزة مضمومة .

ولك أن تقف على حرف الاستفتاح، وعلى حرف النداء، وعلى: اسجدوا  
فاصلاً الكلمات بعضها من بعض، مُخْبِرًا بِأَنَّ (ألا): كلمة، و(يا): كلمة و  
(اسجدوا): كلمة، فتقول: ألا: قِفْ، يا: قِفْ، وليس هذا موضعُ وقف، لأن  
الكلام مرتبط ببعضه ببعض . وإنما هذا ونحوه يُسَمَّى وقف الاختبار ووقف البيان،  
على ما يأتى بيانه إن شاء الله .

وهذا معنى قوله (مبتلا ألا ويا اسجدوا).

وقوله (وابدأه) بالضَّمِّ: يعنى اسجدوا . والضمير المنفصل فى (وابدأه) يعودُ عليه .  
(وموصولاً): نصبٌ على الحال من المنوى فى (وابدأه) .

وقد نبه بهذا على ما ذكرتُ آنفاً، بأنَّ هذا ليس موضعُ وقف<sup>(١)</sup>، وأنَّه ليس بواجب  
عليك أن تقف على ما قبل اسجدوا، وتبتدئ يا اسجدوا، إنما أنت تبتدئ بالضَّمِّ

(١) الكشف، ١٥٦/٢ .

للابتلاء والاختبار، ثم يقبله بما قبله تالياً .

ونصبَ (مُبتَلًا) : على الحال أيضاً من الضمير فى (وَقِفْ) : أى قِفْ مختبراً، وقد أوضحتُ ذلك .

والله أعلم .

\*\*\*

٩٣٥- أرادَ ألا يا هؤلاءِ اسجدوا وقِفْ لَهُ قَبْلَهُ وَالغَيْرُ أَدْرَجَ مُبَدِلاً

أراد: يعنى الكسائى (أَلَا يَا هؤلاءِ اسجدوا)، لأنَّ (أَلَا) <sup>(١)</sup>: للتنبيه و(يا): حرفُ النداء، ومناداه محذوف <sup>(٢)</sup> على تقدير ما ذكره، ويأتى بيأنه بأشبعَ من هذا إن شاء الله .

وقوله (وَقِفْ لَهُ) : يعنى للكسائى . (قَبْلَهُ) : يريد قبل حرف التنبيه يقول لك أن تَقِفَ على قراءة الكسائى على قولهم: ﴿فَهَرَّأَ يَهْتَدُونَ﴾ <sup>(٣)</sup> بخلاف قراءة الجماعة على ما يأتى بيانُ مذاهبهم إن شاء الله .

وقرأ الباقون: ﴿فَهَرَّأَ يَهْتَدُونَ﴾ <sup>(٤)</sup> أَلَا يَسْجُدُوا بتشديد اللام من (أَلَا) .

ولا وَقِفَ على مذهب الجماعة فى شىء مما ذكرتُ من مذهب الكسائى وهو قوله: (والغير ادرج) يعنى «مهتدون» مع «أَلَا»، فلم يقف . وإن انقطع نفسُ القارئ على شىءٍ من المذكورات، رجع إلى ما قبله .

● وجه من قرأَ أَلَا بالتخفيف <sup>(٤)</sup>: أنه جعل (أَلَا) : للتنبيه، و (يا): حرفَ النداء ومناداه محذوف لدلالة (يا) عليه، وذلك سائغ فى كلام القوم نظمهم ونثرهم يقولون: ألا ادخلوا، يريدون: يا قوم، أو: يا هؤلاءِ ادخلوا، وكذلك الآية

(١) الفريد ٢/ ٦٨١ .

(٢) حجة القراءات ٥٢٦ .

(٣) سورة النمل، آية ٢٤ .

(٤) الفريد ٣/ ٦٨١، والحجة لابن خالويه ٢٧١ وحجة القراءات ٥٢٦، والكشف ٢/ ١٥٦، والبيان لابن

الأبناى ٢/ ٢٢١ .

تقديرها: ألا يا قوم اسجدوا، أو: يا هؤلاء اسجدوا، أى: اسجدوا وقد جاء فى أشعارهم: أنشد أبو زيد<sup>(١)</sup>:

\* وقالت ألا يا اسمعُ نَعْظُكَ \*

أراد: يا هذا اسمع .

وقال آخر:

\* يا لَعْنَةُ اللهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ<sup>(٢)</sup> \*

أى: يا هؤلاء لعنة، وَحَذَفَتْ أَلْفَ (يا) من اللفظ لسكونها وسكون السَّيْنِ بعدها، فصارت الياء فى اللفظ متصلةً بالسَّيْنِ: كياء يضرب ونحوه، وعليه رسم المصاحف . وإنما كتبوا كذلك استخفافاً .

ونظير ذلك فى التنزيل: ﴿يَبْتُؤُمْ﴾<sup>(٣)</sup> حذفوا منه أَلْفَ «يا» لسكونها وسكون الباء بعدها، فصارت الياء متصلة بالباء فى اللفظ كما ترى فكتبوها على اللفظ .

وهذا ونحوه يجرى فى الرسم على وجه التخفيف<sup>(٤)</sup> .

وإنما ذكرتُ هذا القدر هنا، لأن بعضهم قد ذكر أن (ألاً) لو كانت مخففة ما كانت

(١) قطعة من بيت للتمر بن ثولب: والبيت بتمامة:

وقالت ألا يا اسمعُ نَعْظُكَ بِخَطَّةٍ      فقلتُ سميعاً فانطقتى وأصيبى

ديوانه ٣٣٥، والنوادير فى اللغة لأبى زيد الأنصارى ٢٢، وبلا نسبة فى الكشف ١٥٨/٢، والحجة للقراء السبعة ٣٨٥/٥، والبحر المحيط ٦٩/٧، والدر المصون ٣٠٨/٥، وأمالى ابن السجى ١٥١/١ .

(٢) صدر بيت من شواهد الكتاب ٢/٢١٩، بلا نسبة، وعجزه:

\* وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ \*

والبيت بلا نسبة فى الكشف ١٥٨/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٣/٢٠٧، وتثقيف اللسان لابن مكى ٢٥٨، والدر المصون ٣٠٨/٥، والإنصاف ١/١١٨، وأمالى ابن السجى ١/٣٢٥ و٢/٣٥٤، وسمط اللألى ٥٤٦، وتفسير القرطبى ١٣/١٤٢، وشرح ابن يعيش ٢/٢٤ و٨/١٢٠، والعينى ٤/٢٦١، والجنى الدانى ٣٥٠ والمفصل ٤٨ و٥٥ وشرح الحماسة للمرزوقى ١٥٩٣، والهمع ١/١٧٤، والدر ١/١٥٠، ومعانى الحروف للرمانى ٩٣، ووصف المبانى ٤٥٣، والأصول فى النحو ١/٣٥٤، ومصاييح المعانى فى حروف المعانى ٤٢٦ .

(٣) سورة طه، آية ٩٤ .

(٤) شرح الهداية ٢/٤٥٤ .

فى (يسجدوا) ياء، لأنها اسجدوا. ففى ثابت الياء فى الرسم فى (يسجدوا) دلالة على التشديد<sup>(١)</sup>، فأردت إيضاح ذلك، وأنَّ الرسم كذلك ليس مما تُدْفَعُ به قراءة التخفيف.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ ﴿أَلَا﴾ بِالتَّشْدِيدِ:** أنه جعل (أن) بدلاً من أعمالهم، أى: وزين لهم الشيطان أن ألا يسجدوا<sup>(٢)</sup>.

فأنَّ على هذا / فى موضع نَصْبٍ، أو فى موضع خفضٍ على البدل من السبيل. i/313  
أى: فَصَدَّهُمْ عن أن يسجدوا، أى عن السجود.  
هذا معنى قوله: (والغير أدرج مُبَدَلًا)، يعنى: أدرج يهتدون مع ألا، وأبدل من أحد المذكورين.

وعلى الوجه الثانى: (لا): مزيدة. ونصب (مُبدلاً) على الحال من المفعول. ويحتمل أن يكون فى موضع نصب أيضاً على أنه مفعول من أجله<sup>(٣)</sup>، والتقدير: فصدهم عن السبيل لأن لا يسجدوا، ثم حذف الجار، وهو غير مراد. أو على أنه مفعول (يهتدون).

وتكون (لا) أيضاً على هذا الوجه مزيدة<sup>(٤)</sup>. ويكون المعنى فهم لا يهتدون إلى أن يسجدوا، أى إلى السجود، ثم حذِفَ الخافض، فتعدى الفعل فنصب، والله أعلم.

\*\*\*

٩٣٦- وقد قيلَ مفعولاً وإن أدغموا بلاً ولئیس بمقطوع فقِف يسجدوا ولا

وهذا تفسير قوله: (وقد قيل مفعولاً). وقوله: (وإن أدغموا بلاً).

اعلم - وفقك الله - أن أصل الكلمة على قراءة الجماعة ما عدا الكسائي (أن لا)

(١) الحجة للقراء السبعة ٥/ ٣٨٥ .

(٢) حجة القراءات ٥٢٧، والكشف ١٥٧/٢ .

(٣) الفريد ٥٨١/٣ .

(٤) البيان لابن الأنبارى ٢/ ٢٢١ .

فأدغموا النون في اللام، فبقي (ألاً) كما ترى. فأن: هي الناصبة للفعل، والفعل بعدها منصوبٌ، وعلامة النصب حذفُ النون.

وهو معربٌ على قراءة الجماعة، ومبنى على قراءة الكسائي<sup>(١)</sup>.

وقوله (وليس بمقطع): يعني (أن) في الخط. فتقف على (أن)، لأجل الرسم. ولا يحسنُ الوقفُ أيضاً على ما قبل (ألاً)، لما ذكرتُ من الوجوه الأربعة، ولا على (ألاً)، لثلاث تفرق بين العامل ومعموله وهو (يسجدوا) لأنه منصوبٌ به. وقد ذكرتُ، (فقف في الابتلاء يسجدوا). والله أعلم.

\*\*\*

٩٣٧- وَيُخْفُونَ خَاطِبَ يُعْلِنُونَ (ع) لِي (ر) ضَا

تُمِدُونِي الإِدْغَامُ (ف) اَزَ فُقَّلاً

قرأ حفص عن عاصم والكسائي ﴿مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [٢٥] بالياء في الحرفين، النقط من فوقه.

مدلولهما: العين من (على)، والرأء من (رَضَى).

وقرأ الباقون: «ما يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ»، بالياء النقط من تحتها.

وقرأ حمزة: «أَتُمِدُونِي» [٣٦] بنون واحدة مُشَدَّدة وياء بعدها في الحالين.

مدلوله: الفاء من (فَازَ).

وقرأ الباقون: ﴿أَتُمِدُونِي﴾ بنونين، الأولى مفتوحة والثانية مكسورة. ويأتي

الكلام على إثبات الياء وحذفها في آخر السورة إن شاء الله.

● وَجَهَ قِرَاءَةَ الْكِسَائِيِّ بِالتَّاءِ: أَنَّهُ رَدَّهُ عَلَى قِرَاءَتِهِ، لِأَنَّ قِرَاءَتَهُ: ﴿أَلَا يَا

اسجدوا﴾ على الخطاب، لأنه منادى، والمنادى مخاطب<sup>(٢)</sup>.

(١) الكشف ١٥٧/٢.

(٢) الفريد ٦٨٢/٣.

● **وجه قراءة حفص:** أنه خرج من الغيبة إلى الخطاب<sup>(١)</sup> على دأب العرب، وعمّ الفريقين الكافر والمؤمن.

● **وجه من قرأ بالياء:** أنه حملهُ على ما قبله من لفظ الغيبة<sup>(٢)</sup>، وهو قوله: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ...﴾ إلى قوله: ﴿فَهَذَا لَا يَهْتَدُونَ﴾ إِلَّا يَسْجُدُوا﴾.

● **وجه من قرأ «أتمدُوني» بالتشديد:** أنه كره اجتماع المثلين<sup>(٣)</sup>، فأزالهما بالإدغام بأن أدغم الأول في الثاني.

● **وجه من قرأ «أتمدُوني»:** أنه أتى بالكلمة على أصلها<sup>(٤)</sup>، وأصلها نونان الأولى علامة الرفع، والثانية هي التي تصحب ياء النفس في نحو: ضَرَبَنِي وَكَلَّمَنِي ونحوهما.

ونصب (رَضِيَ) على التمييز، أي: عَلَا رِضَاهُ، لِأَنَّ الْكِسَائِيَّ حَمَلَ الْكَلَامَ عَلَى مَعْنَى الْمُنَادَى، وَرَدَّ الْخَطَابَ فِي الْفَعْلَيْنِ عَلَيْهِ. وَحَفْصًا عَمَّ الْفَرِيقَيْنِ بِهِ، فَعَلَى رِضَى الْخَطَابِ، فَاعْرَفَهُ.

و(علا): فعل ماض هنا.

والله تعالى أعلم.

\*\*\*

٩٣٨- مع السُّوقِ سَاقِيهَا وَسُوقِ اهْمِرُوا (ز) كَا

وَوَجْهٌ بِهِمْزٍ بَعْدَهُ الْوَاوُ وَكَلَا

ب/ ٣١٣ / قرأ قبل عن ابن كثير: «بالسُّوقِ» في سورة ص<sup>(٥)</sup>، وهاهنا: «وكشفتُ عن

(١) الفريد ٣/ ٢٦٢ .

(٢) الكشف ٢/ ١٥٩ .

(٣) حجة القراءات ٥٢٨، وإعراب القراءات الشواذ ٢/ ٢٣٨، والكشف ٢/ ١٦٠ .

(٤) الكشف ٢/ ١٦٠ وإعراب القراءات الشواذ ٢/ ٢٣٨ وحجة القراءات ٥٢٨ والحجة للقراء السبعة ٥/ ٣٨٨ .

(٥) سورة ص، آية ٣٣ .

سَأَقِيهَا» [٤٤] وفي سورة الفتح<sup>(١)</sup>: «فاستوى على سَوْفِهِ» بهمزة ساكنة في الثلاثة.

مدلوله: الزاى من (زكا).

وإنما قال (زكا)، لأنَّ أبا محمد مكياً قال: «وَهَمَزُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ بَعِيدٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، إِذْ لَا أَصْلَ لَهُنَّ فِي الْهَمْزِ»<sup>(٢)</sup>.

وقال غيره: رِوَايَةٌ قَبْلُ وَهَمْزٌ. وَلَا يَجُوزُ هَمْزُ ﴿سَأَقِيهَا﴾ وَلَا وَجْهٌ لَهُ، فَيَاكَ وَهَمْزُهُ.

وليس الأمر كما زعم، وسترى وَجْهَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وروى بكَار بن أحمد عن ابن مجاهد عن قنبل «بِالسُّوُقِ» بواو بعد الهمزة. وهو قوله (ووجه بهمز بعده الواو وكلا).

وقرأ الباقون: بغير همز فيهن.

وأجمعوا على ترك الهمز في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾<sup>(٣)</sup> وقوله: ﴿وَأَلْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾<sup>(٤)</sup>.

اعلم - وَقَفَّكَ اللَّهُ - أَنَّ مَا كَانَ مِنَ الْمُؤَنَّثِ عَلَى فَعَلٍ مَعْتَلٍ الْعَيْنِ، فَإِنَّهُمْ كَسَرُوهُ عَلَى أَفْعُلٍ، نَحْوُ: دَارٍ وَأَدُورٍ، وَنَارٍ وَأَنْوُرٍ، وَسَاقٍ وَأَسُوقٍ وَنظيره من الصحيح: جِبَلٍ وَأَجْبَلٍ، وَزَمَنٍ وَأَزْمَنٍ، وَقَدْ جَمَعُوهُ أَيْضًا عَلَى فُعْلٍ فَقَالُوا: سَاقٌ وَسُوقٌ، وَنظيره من الصحيح: أَسَدٌ وَأُسْدٌ. وَعَلَى فُعُولٍ فَقَالُوا: سُووقٌ.

وبعضهم يهمز كراهة الضمَّة في الواو، فيقول: أدُورٌ وأَسُوقٌ وسُووقٌ<sup>(٥)</sup>.

فإذا فهم هذا:

(١) سورة الفتح، آية ٢٩.

(٢) الكشف ١٦١/٢.

(٣) سورة القلم، آية ٤٢.

(٤) سورة القيامة، آية ٢٩.

(٥) الحجة للقراء السبعة ٣٩٢/٥.

● **فوجه من همز** ﴿عَنْ سَاقِيهَا﴾: أنه لما سَمِعَ أَسْوُوقَ وَسَوْوُوقَ بالهمز في الجمع، أجرى الواحد عليه<sup>(١)</sup>.

ويعضده أيضاً ما روى عن العجاج: الخاتم - العالم<sup>(٢)</sup>. بالهمز.

وحكى اللحياني<sup>(٣)</sup>: بأز<sup>(٤)</sup> بالهمز.

● **ووجه همز «سوقه» و«بالسوق»**: أنه قَدَّرَ ضَمَّةَ السين، كأنها على الواو<sup>(٥)</sup>، فهمز لذلك، لأن الواو إذا انضمت، فهَمَزُهَا جائز لِمَا ذَكَرْتُ.

وحكى أبو عثمان عن أبي الحسن أن أبا حية النميري كان يهزم كل واو ساكنة قبلها ضمة.

**ووجه ذلك**: أن الواو إن كانت ساكنة، فإنها قد جاورت الضمة، فصارت الضمة كأنها فيها. فمن حيث هَمَزَتِ الواو في «أقَّتْ» و«أجوه» ونحوهما، كذلك جاز همز الواو في مؤسى وسُوقَ ونحوهما، لأن الساكن إذا جاوَرَ المتحرِّك، صارت حركته كأنها فيه، إذ لا حائل بينهما.

● **وأما وجه همز «بالسوق»** فظاهر، وذلك أنه لما اجتمع واوان، هَمَزَ الأولى

(١) الفريد ٦٨٧/٣ وحجة القراءات ٥٣٠ وإعراب القراءات الشواذ ٢/٢٤٠، والحجة لابن خالويه ٢٧٢، والمحتسب ٤٧/١، والكشف ١٦١/٢.

(٢) من أرجوزة للعجاج مطلعها:

\* يا دارَ سَلَمَى يا اسلَمَى ثم اسلَمَى \*

من مشطور الرجز:

\* مَبَارِكٌ لِلأَنْبِيَاءِ خَآئِمٌ \*

\* فَخَنْدِفٌ هَامَةٌ هَذَا العَالَمِ \*

ديوان العجاج (ط/ دار صادر) ٢٤٠، وشرح المفصل ١٠/١٢ و١٣ والمتع في التصريف ١/٣٢٤، ومقاييس اللغة ٤/١١٠، ووصف المباني ٥٦، وسر الصناعة ١/٩٠، وشرح الشافية ٣/٢٠٤، وشرح شواهد الشافية ٤٢٨ والمتع في التصريف ١/٣٢٤.

(٣) اللحياني: على بن المبارك أبو الحسن اللحياني من بني لحيان من هذيل من مدركة وقيل: سُمِّيَ به لِعَظَمِ لِحِيته أخذ عن الكسائي وأبي زيد وأبي عمرو الشيباني، والأصمعي، وعمدته على الكسائي، وأخذ عنه القاسم ابن سلام. بغية الوعاة ٣٤٦.

(٤) انظر: المحتسب ٤٧/١، وسر الصناعة ٩٠/١.

(٥) شرح الهداية ٢/٤٥٥، والكشف ١٦١/٢، والحجة للقراء السبعة ٥/٣٩٣.



منها، لتحركها وانضمامها<sup>(١)</sup>.

وإذا جاز ذلك في نحو «أَقَّتْ» و «أُجُوهُ» ونحوهما، مع عدم المثلين، فإنه يجوز مع وجودهما أولى وأجدر. والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

٩٣٩- نَقُولَنَّ فَاضْمُرْ رَابِعًا وَنُبَيِّنَنَّ

نَهْ وَمَعًا فِي النُّونِ خَاطِبٌ (شَمْرَدَلًا)

قرأ حمزة والكسائي: «لُنُبَيِّنَنَّ» [٤٩] بقاء مضمومة مكان النون مع ضمّ التاء الثانية، «لَتَقُولَنَّ» [٤٩]، بقاء مفتوحة مكان النون مع ضمّ اللام الثانية. وهو قوله (نَقُولَنَّ فَاضْمُرْ رَابِعًا): يعنى اللام (وَنُبَيِّنَنَّ): يريد التاء الثانية، لأنها رابعة أيضاً. وقوله (ومعًا في النون): يعنى نون ﴿لُنُبَيِّنَنَّ﴾ الأولى، ونون ﴿لَتَقُولَنَّ﴾ أيضاً الأولى. (خَاطِبٌ شَمْرَدَلًا): أى اجعل مكان النونين تاءين.

مدلولهما: الشين من (شَمْرَدَلًا).

وهو منصوبٌ على الحال من الضمير فى (خاطب). وقد ذكرتُ فيما سلفَ من الكتاب الشَمْرَدَل<sup>(٢)</sup>: السريع من الإبل وغيره.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: ﴿لُنُبَيِّنَنَّ﴾ بالنون مضمومة، ﴿لَتَقُولَنَّ﴾ بالنون مفتوحة مكان التاءين مع فتح التاء الثانية واللام الثانية من الفعلين.

● وجه من قرأ بالتاء: أنه جعل ﴿تَقَاسَمُوا﴾ أمراً، والتاء على هذا للخطاب

للمأمورين دون / الأمرين<sup>(٣)</sup> معهم.

والمعنى: تقاسموا، أى تحالفوا، فقولوا هذا القول. والتقاسم: التحالف،

(١) الحجة لابن خالوية ٢٧١، والحجة للقراء السبعة ٣٩٢/٥.

(٢) الصحاح (شمردل) ١٧٤١/٥.

(٣) الفريد ٦٨٩/٣، والحجة لابن خالوية ٢٧٢.

والبَيَّاتُ: مِبَاغَتَةُ الْعَدُوِّ لِيَاءً.

● فَمَا ضَمُّ التَّاءِ الثَّانِيَةِ مِنْ «لَتَبَيَّتْنَهُ» وَاللَّامِ مِنْ «لَتَقُولَنَّ»: فِيهِ الضَّمَّةُ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ وَاوِ الْجَمْعِ<sup>(١)</sup>، وَحُذِفَتِ الْوَاوُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ هِيَ وَالنُّونُ الْأُولَى الْمُدْغَمَةَ، وَاللَّامُ مِنْهَا لِامِّ قَسَمٍ، وَالْفِعْلُ مُؤَكَّدٌ بِالنُّونِ الشَّدِيدَةِ. وَالْفِعْلُ مَعَهَا مَبْنِيٌّ، وَإِنَّمَا بُنِيَ لِأَنَّ النُّونَ قَدْ أَحْدَثَتْ فِيهِ مَعْنَى وَصَارَ آخِرَ الْفِعْلِ حَشَوًّا، وَحَشَوُ الْكَلِمَةِ لَا يَسْتَحِقُّ إِعْرَابًا، وَلَمَّا دَخَلَتِ النُّونُ الشَّدِيدَةُ، حُذِفَتِ النُّونُ الَّتِي هِيَ عَلَامَةُ الرَّفْعِ، كَمَا تَحْذِفُ الضَّمَّةُ مِنَ الْمَفْرُودِ فِي نَحْوِ: هَلْ تَفْعَلَنَّ ذَلِكَ.

● وَمَنْ قَرَأَ بِالنُّونِ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ﴿تَقَاسَمُوا﴾: أَمْرًا<sup>(٢)</sup>، أَى: قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: احْلِفُوا. فَقُولُوا هَذَا الْقَوْلَ، كَمَا تَقُولُ: قَوْمُوا بِنَا نَاتِ الْجَامِعِ<sup>(٣)</sup> وَأَنْ يَكُونَ فِي مَحَلِّ النَّصْبِ عَلَى الْحَالِ بِإِضْمَارِ قَدْ، أَى: قَالُوا ذَلِكَ مَتَقَاسِمِينَ فَأَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ جَمِيعِهِمْ بِفِعْلِهِمُ الَّذِي يَعَاقِدُوا عَلَيْهِ، فَهُوَ أَعْمٌ، لِأَنَّهُ قَدْ دَخَلَ تَحْتَهُ الْأُمُورُ وَالْمَأْمُورُونَ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَعَلَا: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، وَ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾<sup>(٥)</sup>.

وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا اللَّفْظَ يَصْلِحُ لَزَمَانِينَ أَنْكَ تَقُولُ: تَقَاسَمُوا غَدًا إِذَا أَرَدْتَ الْآتِي. وَتَقَاسَمُوا أَمْسٍ، إِذَا أَرَدْتَ الْمَاضِي. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

\*\*\*

٩٤٠- وَمَعَ فَتْحِ أَنَّ النَّاسَ مَا بَعْدَ مَكْرِهِمْ

لِلْكَوْفِ) وَأَمَّا يُشْرِكُونَ (نَدِيدِ (حَدَلَا

قَرَأَ الْكُوفِيُّونَ، وَهَمَّ: عَاصِمٌ وَحَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ: ﴿تَكَلِّمَهُمْ أَنَّ النَّاسَ﴾ [٨٢]،

(١) الْفَرِيدُ ٣/ ٦٨٩، وَالْكَشْفُ ٢/ ١٦٢.

(٢) شَرْحُ الْهَدَايَةِ ٢/ ٤٥٧.

(٣) الْفَرِيدُ ٣/ ٦٨٨.

(٤) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، آيَةٌ ٦١.

(٥) سُورَةُ يُوسُفَ، آيَةٌ ١٢.

﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ﴾ [٥١] بفتح الهمزة فى الحرفين ، وهو قوله (ومع فتح أن الناس ما بعد مكرهم لكوف).

وقرأ الباقون ، وهم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : «إِنَّ النَّاسَ» و«إِنَّا دَمَرْنَاَهُمْ» بكسر الهمزة فيها .

وقرأ عاصم وأبو عمرو : ﴿خَيْرٌ أَمَا يُشْرِكُونَ﴾ [٥٩] بالياء النقط من تحته ، وهو قوله : (وَأَمَا يُشْرِكُونَ نِدٍ حَلَا) .

مدلولهما : النون من (نَدٍ) والحاء من (حَلَا) .

وقرأ الباقون : «أَمَا تُشْرِكُونَ» بالتاء ، النقط من فوقه .

ولا خلاف فى قوله - عزَّ وجلَّ - : ﴿تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾<sup>(١)</sup> أنه بالياء ، النقط من تحته . ومنه احتراز بقوله (وَأَمَا يُشْرِكُونَ) فقيّد .

● **وَجْهٌ فَتَحَ** ﴿أَنَّ النَّاسَ﴾ : أنه على تقدير حذف الخافض<sup>(٢)</sup> ، أى : تُكَلِّمُهُمْ بِأَنَّ النَّاسَ ، فتكون (أَنَّ) فى موضع نصب ، أو فى موضع جرٍّ على إرادة الخافض . وتعضدُ هذه القراءة قراءةً من قرأ «تُنَبِّئُهُمْ»<sup>(٣)</sup> وهو أبى بن كعب رضى الله عنه . وقراءة من قرأ «تُكَلِّمُهُمْ بِأَنَّ النَّاسَ»<sup>(٤)</sup> وهو ابن مسعود .

● **ووجه الكسر** : أنه على إضمار القول<sup>(٥)</sup> ، أى : تقولُ الدَّابَّةُ ذلك ، أو لأنَّ الكلام بمعنى القول<sup>(٦)</sup> .

● **ووجه من فتح** ﴿أَنَا دَمَرْنَاهُمْ﴾ : أنه رفقه على البدل من العاقبة<sup>(٧)</sup> .

(١) سورة النمل ، آية ٦٣ .

(٢) شرح الهداية ٤٥٨/٢ .

(٣) الحرف لأبى بن كعب فى الكشف ١٦٧/٢ ، والبحر المحيط ٩٧/٧ ، وتفسير القرطبي ٢٣٧/١٣ . والمحتسب

١٧٥/٢ ، وتفسير الرازى ٢٤٤/٢١٨ . وراجع : معجم القراءات القرآنية ٤٩٠/٣ .

(٤) الحرف لابن مسعود فى حجة القراءات ٥٣٨ والبحر المحيط ٩٧/٧ ، وراجع : معجم القراءات القرآنية ٤٩١/٣ .

(٥) شرح الهداية ٤٥٨/٢ .

(٦) حجة القراءات ٥٣٨ .

(٧) شرح الهداية ٤٥٧/٢ .

أى : فانظر كيف كان تدميرنا إياهم .

أو جعله خبر مبتدأ محذوف ، أى : هى تدميرهم<sup>(١)</sup> .

وكيف : على هذين الوجهين فى موضع نصبٍ على أنها خبر<sup>(٢)</sup> كان . أى : فانظر كيف كان عاقبة مكرهم التدمير . أو على تقدير حذف حرف الجرّ ، أى : لأنّنا دمرناهم ، وتكون (كيف) على هذا فى موضع نصب على الحال<sup>(٣)</sup> .

قال أبو عليّ : «ويجوز أن يكون العامل فى كيف أحد شيئين : أحدهما : أن يكون (كان) لأنه فعل كما كان العامل فى الظرف فى قوله : ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾<sup>(٤)</sup> (كان) ، ألا ترى أنه لا يجوز أن يتصل قوله للناس بواحدٍ من المصدرين ، إلا أن تجعله صفةً لعجبٍ ، فتقدمه فيصير فى موضع حال ، والعامل فيه على هذا أيضاً (كان) . / ب/٣١٤

ويجوز أن يكون العامل فيه ما فى الكلام من الدلالة على الفعل ، لأن قوله : ﴿أَنَا دَمَرْنَهُمْ﴾ بمنزلة تدميرنا ، وتدميرنا يدلُّ على دمرنا ، فيصير العامل فيه هذا المعنى الذى دلَّ عليه ما فى الكلام من معنى الفعل<sup>(٥)</sup> . انتهى كلامه .

● **ووجهُ الكسر:** أنه استئناف<sup>(٦)</sup> ، وهو تفسير للعاقبة بالتدمير .

وتكون (كيف) فى موضع نصب على أنها خبر كان ، أو فى موضع الحال ، على أن تجعل (كان) بمعنى الحدوث والوقوع<sup>(٧)</sup> .

● **ووجه من قرأ ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ بالياء:** أنه حملةٌ على ما قبله وعلى ما بعده من لفظ

الغيبة<sup>(٨)</sup> .

(١) شرح الهداية ٤٥٧/٢ .

(٢) الحجّة لابن خالوية ٢٧٢ .

(٣) الفريد ٦٩٠/٣ .

(٤) سورة يونس ، آية ٢ .

(٥) الحجّة للقراء السبعة ٣٩٧/٥ .

(٦) الحجّة لابن خالوية ٢٧٢ .

(٧) الفريد ٦٩٠/٣ .

(٨) الكشف ١٦٣/٢ - ١٦٤ .

فالذى قبله قوله: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ [٥٨] والذى بعده قوله: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ إلى قوله: ﴿أَمَّا يَشِرْكَونَ﴾.

● **ووجه من قرأ بالتاء:** أنه حملة على ما بعده من لفظ الخطاب، وهو قوله ﴿وَيَجْعَلُكُمْ﴾ [٦٢] أو على معنى: قل لهم يا محمد ذلك<sup>(١)</sup>.  
وقد سبق تفسير (ند) فيما سلف في غير موضع.

\*\*\*

٩٤١- **وَشَدَّدَ وَصَلَ وَامْدُدْ بِلِ ادَّارَكَ الَّذِي**

(ذ) كَا قَبْلَهُ يَذْكُرُونَ (ل) هُ (ح) لَّا

قرأ نافع وابن عامر والكوفيون، وهم: عاصم وحزمة والكسائي: ﴿بَلِ ادَّارَكَ﴾ [٦٦] بكسر اللام من (بل)، وبعدها ألف موصولة وتشديد الدال مع إثبات ألف بعدها، وهو قوله (وشدّد): يعنى الدال. (وصل): يريد الألف، (وامدّد): يعنى إثبات الألف بعد الدال. (بل ادّارك الذى ذكا): يعنى هذا الحرف الذى أضاء أو فاح، على ما يأتى بيانه إن شاء الله.

مدلولهم: الألف من (الذى)، والذال من (ذكا).

فالألف: لناع، والذال: لابن عامر والكوفيين.

وقرأ من بقي، وهما: ابن كثير وأبو عمرو: ﴿بَلِ ادَّارَكَ﴾ بإسكان اللام من (بل) وبعدها همزة مفتوحة وهى همزة مفتوحة وهى همزة قطع مع إسكان الدال من غير ألف بعدها.

وقرأ هشام عن ابن عامر وأبو عمرو: ﴿قَلِيلًا مَّا يَذْكُرُونَ﴾ [٦٢] بالياء النقط من تحته. وهو قوله (قَبْلَهُ): يعنى قبل: ﴿بَلِ ادَّارَكَ﴾. (يذكرون له حلا).

مدلولهما: اللام من (له) والحاء من (حلا).

(١) الكشف ١٦٤/٢.

وقرأ الباقون: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ بالتاء، النقط من فوقه، وخَفَّفَ الذال حفصٌ وحمزة والكسائي على أصولهم المذكورة وشدَّدها الباقون.

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ ﴿بَلْ أَدْرَأَكْ﴾**: حَمَلَ عَلَى مَعْنَى تَتَابَعٍ وَتَكَامَلٍ<sup>(١)</sup>، وَأَصْلُهُ تَدَارَكَ، فَأَدْغَمَتِ التَّاءُ فِي الدَّالِ بَعْدَ الْقَلْبِ كاجْتِمَاعِهِمَا فِي الْمَخْرَجِ، فَلَمَّا سَكَنَتِ التَّاءُ لِلإِدْغَامِ، اجْتَلَبَتْ لَهَا هَمْزَةُ الْوَصْلِ: لِلتَّوَصُّلِ إِلَى النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ<sup>(٢)</sup>.

ونظيره: ﴿أَدْرَأَكُوا﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿أَنَّا قَلَّمْنَا﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿أَطَّرْنَا﴾<sup>(٥)</sup>، والأصل: تداركوا، وتثاقلتم، وتطيرنا، ففعل بهنَّ ما فعل بالذكور.

والمعنى: تدارك علمهم يوم القيامة، أى: تتابع وتكامل، وعرفوا أن كلَّ ما وُعدوا به حقٌّ لا محالةً.

● **ووجه من قرأ «أدرِك»**: أنه حمل على معنى بلغ وانتهى، من قولك: أدركت الثمرة، إذا انتهت<sup>(٦)</sup>.

والمعنى: علموا فى الآخرة وأيقنوا ما جهلوه فى الدنيا.

● **ووجه من قرأ «قليلًا ما يذكرون» بالياء**: أنه رَدَّه على ما قبله من رءوس الآيات التى جاءت بلفظ الغيبة نحو ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٦١] و﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [٦٠]. ويعضده أيضًا ما بعده من ذلك، وهو قوله: ﴿تَعَلَّى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [٦٣] فلما اكتنفه ما ذكرت، حملهُ عليهما، ليكون الكلامُ على نظام واحدٍ مشاكلٍ لما قبله ولما بعده<sup>(٧)</sup>. وعليه نبَّه بقوله: (حُلا)، وهو جمع حَلِيَّةٍ كَلِحِيَّةٍ وُلْحِيٌّ وقد ذُكر.

● **ومن قرأ «بالتاء»**<sup>(٨)</sup> فلقوله: ﴿وَجَعَلْنَا خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ [٦٢].

(١) الكشف ٢/١٦٤، والحجة لابن خالويه ٢٧٣، وشرح الهداية ٢/٥٥٩.

(٢) الفريد ٣/٦٩٤.

(٣) سورة الأعراف، آية ٣٨.

(٤) سورة التوبة، آية ٣٨.

(٥) سورة النمل، آية ٤٧.

(٦) شرح الهداية ٢/٤٥٨، والحجة لابن خالويه ٢٧٣، والكشف ٢/١٦٤.

(٧) الكشف ٢/١٦٤.

(٨) الكشف ٢/١٦٤.

٩٤٤- بِهَادِي مَعَا تَهْدِي (ف) شَا الْعُمِي نَاصِبًا

وَبِأَلْيَا لِكُلِّ قِفِّ فِي الرُّومِ (ش) مُمَلًّا

/ قرأ حمزة «وما أنت تهدي العمي» [٨] بالتاء مفتوحة وإسكان الهاء من غير ١/٣١٥  
ألف، بعدها «العمي» بالنصب في الحرفين .  
مدلوله : الفاء من (فشا) .

وقرأ الباقون : ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَدِي﴾ بياء مكسورة، وفتح الهاء مع إثبات ألف بعدها  
«العمي» بالخفض .

وكُلُّهُم إِذَا وَقَفَ هُنَا وَقَفَ بِأَلْيَاءِ اتِّبَاعًا لِلرَّسْمِ .

وأما الحرف الذي في الروم<sup>(١)</sup>، فإنه وقف عليه حمزة والكسائي بالياء<sup>(٢)</sup> .

ووقف عليه الباقون بغير ياء اتباعاً للخط<sup>(٣)</sup> . وهو قوله (وباليا لكل قف) يعني : في  
النمل (وفي الروم شمالاً) : يعني حمزة والكسائي .

مدلولهما : الشين من (شمالاً) .

● **ووجه من قرأ «تهدي»** : أنه جعله فعلاً مضارعاً<sup>(٤)</sup> على معنى : لست يا محمد  
تقدر أن تهديهم ، لشدّة عنادهم ، وفرط إعراضهم عنك وعن ما جئت به .

تعضده قراءة من قرأ «وما أن تهدي العمي»<sup>(٥)</sup> ، وهو عبد الله بن مسعود ، وهذا  
القول في موضع نصب بأنه خبر (ما) على لغة أهل الحجاز<sup>(٦)</sup> ، ونصب العمي به .

● **ووجه من قرأ ﴿بهدي﴾** : أنه جعله اسم فاعل<sup>(٧)</sup> مضافاً إلى ما بعده ، لأنها في

(١) سورة الروم ، آية ٥٣ ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَدِي الْعُمِي عَنِ ضَلَلَتِهِمْ﴾ .

(٢) الحجة لابن خالويه ٢٧٥ .

(٣) شرح الهداية ٢/ ٤٥٩ ، والحجة لابن خالويه ٢٧٥ .

(٤) الفريد ٣/ ٦٩٦ ، وشرح الهداية ٢/ ٤٥٩ .

(٥) الحرف لعبد الله بن مسعود في إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٢٠ و ٢٢١ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٣٠٠ .

وذكر النحاس في حرف عبد الله (وما إن تهدي) إن زائدة للتوكيد ، وهي كافة لما عن العمل .

(٦) حجة القراءات ٥٣٧ .

(٧) حجة القراءات ٥٣٧ .

نية الانفصال، إذ المراد باسم الفاعل الحال أو الاستقبال، والإضافة غير محضة<sup>(١)</sup>.  
تنصره قراءة من قرأ «وما أنت بهادِ العمى»<sup>(٢)</sup> بالتنوين، ونصب العمى على  
الأصل.

وشاهد الأولى: ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى﴾<sup>(٣)</sup> ونحو ذلك.

وشاهد الثانية: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿وَمَا أَنْتَ بِسَمِيعٍ﴾<sup>(٥)</sup> ونحوهما.

● فأما من حذف الياء في الوقف، فإنه أجرى الوقف مجرى الوصل<sup>(٦)</sup>، لأن الياء  
في الوصل تذهب من اللفظ، لالتقاء الساكنين.

● ومن أثبت، فعلى الأصل<sup>(٧)</sup>، لأن الذي أوجب الحذف في الوصل قد زال.

ومن غير بينهما، فللجمع بين اللغتين مع موافقة النقل والخط.

ونصب (ناصبًا) على الحال من الفاعل، على أن الكلام قد تم عند قوله: (فشا).

والتقدير: اقرأ ناصبًا.

\*\*\*

٩٤٣- وَأَتَوْهُ فَأَقْصُرْ وَافْتَحِ الضَّمَّ (ع) لِمُهُ

(ف) شَأْنًا تَفْعَلُونَ الْعَيْبَ (ح) (ل) هُ وَلَا

قرأ حفص عن عاصم وحمزة: ﴿وَكُلُّ أَتَوْهُ﴾ [٨٧] بالقصر مع فتح التاء.

مدلولهما: العين من (علمه)، والفاء من (فشا).

(١) الفريد ٦٩٦/٣.

(٢) الحرف ليحيى بن الحارث وأبى حيوة في إعراب القراءات الشواذ ٢/٢٤٦، ومختصر ابن خالويه ١١١،  
والبحر المحيط ٩٦/٧، وفتح القدير ١٥١/٤.

(٣) سورة الزخرف، آية ٤٠.

(٤) سورة يوسف، آية ١٧.

(٥) سورة فاطر، آية ٢٢.

(٦) الحجة للقراء السبعة ٥/٤٠٥، والكشف ٢/١٦٦.

(٧) الحجة للقراء السبعة ٥/٤٠٥، والكشف ٢/١٦٦.



وقرأ الباقون: ﴿وَكُلُّ أُنثَىٰ﴾ بالمدِّ وضَمِّ التاء .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام عن ابن عامر: «إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا يَفْعَلُونَ» [٨٨] بالياء  
النقط من تحته .

مدلولهم: قوله (حق) واللام من (له) .

(فحق): لابن كثير وأبي عمرو، واللام لهشام .

وقرأ الباقون بالتاء، النقط من فوقه .

● **وجه من قرأ ﴿أُنثَىٰ﴾**: أنه جعله فعلاً ماضياً من أتى يأتي<sup>(١)</sup>، ولام الكلمة  
محذوفة لسكونها وسكون واو الجمع، وأصلها: أُنثَى بوزن فعَلوه، فلما تحركت  
الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً، ثم حذفت الألف لما ذكرت، وكانت أولى بالحذف،  
لما فى الكلام ما يدل عليها، وهى فتحةُ التاء، والهاء فى موضع نصب بوقوع الإتيان  
عليه .

وهو معنى قوله (وعلمه فشا) أى: ذاع . يشير إلى ما ذكرت فيه .

● **ووجه من قرأ «أُنثَى»**: أنه جعله اسم الفاعل منه<sup>(٢)</sup>، وأصله: أُنثَى بوزن  
فَاعِلوه . فاستثقلت الحركة على الياء فنقلت إلى التاء بعد أن أزيلت حركتها،  
فأضمت التاء، وسكنت الياء، وبعدها واو الجمع ساكنة، فحذفت الياء لالتقاء  
الساكنين، وبقيت حركتها تدلُّ عليها، فالضمةُ التى فى التاء هى المنقولة إليها من  
الياء .

وقيل: وبلى أسقطت الضمة من الياء، فبقيت ساكنة، وبعدها واو الجمع ساكنة،  
فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، فلما حُذفت الياء بقيت واو الجمع ساكنة، وقبلها  
كسرة<sup>(٣)</sup>، فلا يجوز أن تبقى واو ساكنة وقبلها كسرة، لأنَّ الكسرة توجب قلبها ياء،  
ولو قلبت ياء لبطلت علامة الرفع، قلبت من / الكسرة ضمةً لتصحَّ واو الجمع .

(١) الفريد ٣/٦٩٨، والحجة لابن خالويه ٢٧٥، وشرح الهداية ٢/٤٥٩ .

(٢) الفريد ٣/٦٩٨، وشرح الهداية ٢/٤٥٩، والكشف ٢/١٦٨ .

(٣) الفريد ٣/٦٩٨ والكشف ٢/١٦٨ .

والهاءُ على هذه القراءة فى موضع خفضٍ، لإضافة اسم الفاعل إليها.

وقرئ فى غير المشهور «وَكُلُّ آتَاهُ»<sup>(١)</sup> على التوحيد.

فالجمعُ على المعنى، والتوحيد على اللفظ كقوله: ﴿وَكَلَّمَهُ آتَاهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا﴾<sup>(٢)</sup> فحمله على اللفظ كما ترى.

● **وجه من قرأ «يفعلون» بالياء:** أنه رَدَّهُ على ما قبله من لفظ الغيبة<sup>(٣)</sup> وهو قوله: «وَكُلُّ آتَاهُ».

● **وجه من قرأ بالياء:** أنه حمّله على ما قبله وعلى ما بعده من لفظ الخطاب<sup>(٤)</sup> فالذى قبله قوله. عزَّ وعلا. «وترى الجبالَ تحسبها جامدةً»، لأنَّ الخطاب لرسول الله ﷺ خطاب لأمته، فهم داخلون معه فى الخطاب، والذى بعده قوله تعالى: ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

وقوله (له ولاء): أى موالون.

\*\*\*

٩٤٤. وَمَالِي وَأُوزِعْنِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا لِيَبْلُوَنِي الْيَأَاءَاتُ فِي قَوْلٍ مِّنْ بَلَاءِ

فيها خمسُ ياءاتٍ إضافةً، وهى: ﴿مَالِي لَأَأْرِي﴾ [٢٠]. و﴿أُوزِعْنِي أَنْ﴾ [١٩]. و﴿إِنِّي آتَيْتُ﴾ [٧]. و﴿إِنِّي آتَيْتُ﴾ [٢٩]. و﴿لِيَبْلُوَنِي أَشْكُرُ﴾ [٤٠].

● فأما ﴿مَالِي لَأَأْرِي﴾، ففتحها<sup>(٥)</sup> ابن كثير وعاصم وهشام عن ابن عامر والكسائى. وسكَّنها الباقون.

(١) الحرف لعبد الله بن مسعود فى تفسير الطبرى ١٤٠/٢، والمحتسب ١٤٥/٢، ومختصر ابن خالويه ١١١ وتفسير القرطبى ٢٤١/١٣، والبحر المحيظ ١٠٠/٧، ولقتادة فى فتح القدير ١٥٥/٤، وبلا نسبة فى إعراب القراءات الشواذ ٢٤٧/٢.

(٢) سورة مريم، آية ٩٦.

(٣) الفريد ٧٠٠/٣، وشرح الهداية ٤٦٠/٢، وحجة القراءات ٥٣٩، والكشف ١٦٩/٢.

(٤) شرح الهداية ٤٦٠/٢، والفريد ٧٠٠/٣، والكشف ١٦٩/٢.

(٥) التيسير ١٣٨، والكشف ١٧٠/٢.

● وأَمَّا ﴿أَوْزَعْنِي أَنْ﴾ ، ففتحها<sup>(١)</sup> ورش عن نافع ، والبزّي عن ابن كثير . وأسكنها الباقون .

● وأَمَّا ﴿إِنِّي أَنَسْتُ﴾ ففتحها<sup>(٢)</sup> نافع وابن كثير وأبو عمرو . وأسكنها الباقون .

● وأَمَّا ﴿إِنِّي أَلْتِي﴾ ، و﴿لَيْلُونِي أَشْكُرُ﴾ ، ففتحها نافع<sup>(٣)</sup> . وأسكنها الباقون .

● وفيها مزيدتان ، وهما ﴿أَمْدُونِ﴾ ، و﴿فَمَاءَ آتَنِ﴾<sup>(٤)</sup> .

● فَمَاءَ ﴿أَمْدُونِ﴾ ، فأثبت الياء فيه فى الوصل والوقف ابن كثير وحمزة ، غير أنّ حمزة يقرأ مُدغمة على ما ذكرتُ فى أول السورة .

وأثبتها نافع وأبو عمرو فى الوصل . وحذفاها فى الوقف . وحذفها الباقون فى الحالين .

● وأَمَّا ﴿فَمَاءَ آتَنِ﴾ اللهُ ، فأثبتها مفتوحة قالون عن نافع وأبو عمرو وحفص عن

عاصم ، وفتحوها فى الوصل مع ورش . . مع ما روى عنهم من الخلف .

وحذفها الباقون فى الحالين .

والياء فى ﴿أَمْدُونِ بِمَالٍ﴾ : ياء إضافة .

واتفق المذكور فى هذا الكتاب على حذف الياء من قوله ﴿حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ . وهى ياء

إضافة .

- وبلوت الرجل ، إذا اختبرته . والله أعلم .

\*\*\*

(١) التيسير ١٣٨ ، والكشف ١٧٠ / ٢ .

(٢) التيسير ١٣٨ ، والكشف ١٧٠ / ٢ .

(٣) الكشف ١٧٠ / ٢ ، والتيسير ١٣٨ .

(٤) الكشف ١٧١ / ٢ .

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## (٢٨) سُورَةُ الْقَصَصِ

مكية، وهي ثمان وثمانون آية<sup>(١)</sup>

٩٤٥- وفي نُرِي الْفَتْحَانَ مَعَ أَلْفٍ وَيَا نَه وَثَلَاثٌ رَفَعَهَا بَعْدُ (شُ) كَلَّا

قرأ حمزة والكسائي: «ويَرَى» [٦] بياء مفتوحة مكان النون، وفتح الراء وقلب الياء ألفاً، لتحركها وانفتاح ما قبلها، إلا أنهما أماًلا فتحة الراء، لأجل إمالة الألف التي بعدها على أصلهما المذكور في باب الإمالة في الأصول، وهو قوله (وفي نُرِي الْفَتْحَانَ): يعني فتح الياء والراء (مع أَلْفٍ): يريد الألف التي بعد الراء المنقلبة من لام الكلمة.

(وياؤه): يعني الياء الأولى من (يَرَى) التي جعلها مكان النون.

(وياؤه): عطف على الْفَتْحَانَ، ويجوز (ويائه): مخفوضاً عطفاً على الألف في قوله (مع أَلْفٍ).

«فِرْعَوْنُ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا» [٦] بالرفع في الثلاثة. وهو قوله: (وثلثاً رَفَعَهَا): يعني المذكورين.

وقوله (بَعْدُ): يعني بعد (يَرَى)، فلماً قطع بنى.

مدلولهما: الشين من (شُكَّلَا)، أى: قِيدٌ وَصُورٌ.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: ﴿وَنُرِي﴾

بالتون مضمومة مع كسر الراء وفتح الياء التي بعدها ﴿فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾

(١) جمال القراء ١/ ٤٥١ .

بالنصب فيهنَّ .

● **وجه من قرأ بالياء<sup>(١)</sup>** : أنه أسند الفعل إلى المذكورين فرفعهم به ، لأنهم هم الراوون ، وذلك أن الله عزَّ وجلَّ إذا أراهم شيئاً / رَأَوْهُ وَأَيْضًا فَإِنَّ مَا قَبْلَهُ مَسْنَدٌ إِلَى فِرْعَوْنَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [٤] .

فلمَّا كان كذلك ، أسند ما بعدهُ إليه ، ليكون الكلامُ على سياقٍ واحدٍ .

والمعنى : يروْنَ منه ما حذَّروه من ذهابِ مُلكِهِم وهلاكِهِم على يدِ - مولودِ منهم ، وذلك أن بعضَ الكهنة فيما فسَّرَ قال له : إنَّ مولوداً يُولدُ في بنى إسرائيل يكون سببَ ذهابِ مُلكِك<sup>(٢)</sup> ، فأخذَ يأمرُ بذبح الأبناء .

● **وجه من قرأ بالنون<sup>(٣)</sup>** : أنه أسند الفعلَ إلى الله عزَّ وجلَّ حملاً على ما قبله من لفظ الجمع والإسناد إليه في قوله : ﴿وَنَزِيدُ أَنْ نُنَّ...﴾ إلى قوله ﴿الْوَارِثِينَ﴾ [٥] ليكون الكلامُ على منهاجٍ واحدٍ<sup>(٤)</sup> .

والقراءتان بمعنى ، وإن اختلف اللفظان . والله أعلم بالصواب .

\*\*\*

٩٤٦- وْحَزْنًا بِضَمٍّ مَعَ سُكُونٍ (شَفَا وَيَضُّ

دُرَاضُمٌّ وَكُسْرُ الضَّمِّ (ظَامِيهِ (أَنْهَلًا

قرأ حمزة والكسائي : «عَدُوًّا وَحَزْنًا» [٨] بِضَمِّ الحاءِ وإسكان الزاى ، وهو قوله (وْحَزْنًا بِضَمٍّ) : يعنى فى الحاء . (مَعَ سُكُونٍ) : يريد فى الزاى . مدلولهما : الشين من (شَفَا) .

وقرأ الباقون ، وهم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم : ﴿عَدُوًّا

(١) الفريد ٣/ ٧٠٤ .

(٢) تفصيل ذلك فى الدر المنثور ٦/ ٣٩٠-٣٩١ .

(٣) شرح الهداية ٢/ ٤٦١ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ١٦٨ .

(٤) الحجة للقراء السبعة ٥/ ٤١١ .

وَحَزَنًا ﴿بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالزَّيِّ .

وقرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي ونافع: ﴿حَتَّى يُصَدِّرَ الرَّعَاءَ﴾ [٢٣] بضمَّ الياء وكسر الدال .

وهو قوله (ويصدر اضمم): يعنى فى الياء . (وكسر الضم): يريد فى الدال .  
مدلولهم: الظاء من (ظاميه) ، والألف من (أنهلا) .

فالظاء: لابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي ، والألف لنافع .  
وحمزة والكسائي على أصلهما فى إشمام الصاد الزاى .

وقرأ مَنْ بقى ، وهما: أبو عمرو وابن عامر: «حَتَّى يَصُدِّرُ» بفتح الياء وضمَّ الدال .

أما «الحُزْنُ» و«الحَزَنُ»: فهما لغتان فاشيتان<sup>(١)</sup> كالعُدْمِ والعَدَمِ والعُجْمِ والعَجَمِ ونحوها .

وقيل: الحُزْنُ بالضمِّ: الاسم ، والحَزَنُ بالفتح: المصدر<sup>(٢)</sup> .

والحُزْنُ: غَمٌّ يلحق الإنسانَ لواقع . والخوفُ: غَمٌّ يلحقه لمتوقِّع .

● وأما مَنْ قرأ ﴿حَتَّى يُصَدِّرَ﴾ بالضمِّ<sup>(٣)</sup>: فإنه جعله من الإصدار متعدِّياً إلى مفعول ، وهو منقول من صَدَرَتِ الإبِلُ عن الماء ، إذا رجعت ، وأصدرتها أنا: إذا رددتها .  
والمفعول محذوفٌ ، أى: حتى يُصَدِّرَ الرَّعَاءَ مواشيهم .

وحذف المفعول كثير فى التنزيل وفى كلام القوم .

● وأما مَنْ قرأ «حَتَّى يَصُدِّرُ» بالفتح: فإنه جعله من الصدر ، غير متعدِّ ، من صَدَرَ

فلانٌ عن الماء يصدرُ صدرًا ، إذا رجع عنه<sup>(٤)</sup> . أى: حتى يرجع الرَّعَاءُ من سقِّيهم .

(١) شرح الهداية ٢/ ٤٦١ ، والفريد ٣/ ٧٠٦ ، والكشف ٢/ ١٧٢ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٢٩ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ١٦٨ .

(٣) إعراب القراءات السبع ٢/ ١٧٠ ، ومعانى القرآن للزجاج ٤/ ١٣٩ .

(٤) إعراب القراءات السبع ٢/ ١٧٠ ، والكشف ٢/ ١٧٣ .

و(ظَامِيه): هو العطشان، وأصله الهمز، فسَهَّله لإقامة الوزن. وقد سبق تفسير  
(أنهل) فيما سلف. والله تعالى أعلم.

\*\*\*

٩٤٧- وَجَدَوَةٌ اَضْمُمُ (فُ) نَزَتْ وَالْفَتْحُ (ن) ل وَ(صُح) بَّةُ (ك) كَهْفُ ضَمُّ الرَّهْبِ وَاسْكِنُهُ (ذ) بَلَا

قرأ حمزة: «أَوْ جَدَوَةٌ مِنَ النَّارِ» [٢٩] بِضَمِّ الْجِيمِ.

وهو قوله: (وَجَدَوَةٌ اَضْمُمُ فُزَتْ) يعنى: الْجِيمِ

مدلوله: الفاء من (فُزَتْ).

وقرأ عاصم: «أَوْ جَدَوَةٌ» بفتح الجيم. وهو قوله (والفتح نل).

مدلوله: النون من (نل).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي: «أَوْ  
جَدَوَةٌ» بكسر الجيم.

وقرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر: «من الرَّهْبِ» [٣٢] بِضَمِّ  
الرَّاءِ وَإِسْكَانِ الْهَاءِ.

وقرأ حفص مثلهم، إلا أنه فتح الراء. وهو قوله (وَصُحْبَةٌ كَهْفُ ضَمُّ الرَّهْبِ وَاسْكِنُهُ  
ذَبَلًا).

مدلولهم: قوله (صحبة) والكاف من (كهف).

فصحبة: لأبي بكر وحمزة والكسائي. والكاف: لابن عامر.

وأسكن الهاء ابن عامر والكوفيون، وهم: عاصم وحمزة والكسائي وهو قوله:

(وَاسْكِنُهُ / ذَبَلًا).

مدلولهم: الذال من (ذَبَلًا)، وهو جمع ذابل كشاهدٍ وشهَدٍ وراكَعٍ ورُكَّعٍ، وهى:

الرماح.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو: ﴿مِنَ الرَّهْبِ﴾ بفتح الراء والهاء.  
● أمَّا الجذوة والجذوة<sup>(١)</sup>، فهي لغات بمعنى، كَرُغْوَةٍ وَرَغْوَةٍ وَرِغْوَةٍ<sup>(٢)</sup>. وهى قطعة غليظة من الحطب فيها نار، قال الشاعر:

وألقى على قيسٍ من النار جَذْوَةً شديداً عليه حرُّها والتَّهَابُها<sup>(٣)</sup>  
وكذلك: الرَّهْبُ والرَّهْبُ والرَّهْبُ: لغاتٌ بمعنى، وهو الخوفُ وقيل: الرَّهْبُ: الكُمُّ، يقالُ للكمِّ رَدْنٌ وَرَهْبٌ.  
وقوله: (نَل)، أى: خُذْ. وقد مضى الكلامُ عليه فى يونس عند قوله: (ويا لآ يَهْدَى أَكْبَرُ صَفِيًّا وَهَاءُ نَل) بأشبع من هذا.  
ونصب (ذَبَلًا) على الحال من الفاعل، أى: أسكنه مُشَبِّهاً سِلَاحًا فى إقامة الحجَّة عليه.

\*\*\*

٩٤٨- يُصَدِّقْنِي اِرْفَعِ جِزْمَهُ (ف) حى (ذ) صُوصِهِ  
وَقُلْ قَالَ مُوسَىٰ وَاخْذِفِ الْوَاوَ (ذ) خَلَّلَا  
قرأ حمزة وعاصم: ﴿يُصَدِّقْنِي﴾ [٣٤] برفع القاف.  
مدلولهما: الفاء من (في)، والنون من (نصوصه).  
وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي: «يُصَدِّقْنِي»  
يجزم القاف.

وقرأ ابن كثير: «قال موسى ربي أعلم» [٣٧] بغير واوٍ قبل القاف.  
مدلوله: الدال من (دُخَلَّلَا).

(١) إصلاح المنطق ١١٦، والمخصص ٩٣/١٥ والمنتخب من غريب كلام العرب ٥٣٤/٢، والكشف ١٧٣/٢.  
(٢) المنتخب من غريب كلام العرب ٥٣٥/٢، وإصلاح المنطق ١١٦، والمخصص ٩٣/١٥، والحجة فى القراءات السبع لابن خالويه ٢٧٧.  
(٣) البيت بلا نسبة فى الدر المنصون ٣٤٠/٥، والبحر المحييط ١٠٣/٧.



وقرأ الباقر: ﴿وَقَالَ مُوسَى﴾ بالواو.

● **وجه من رفع القاف**<sup>(١)</sup>: أنه جعله صفة لـ«ردء»، أى: مُصدِّقاً لى. وقيل: فى موضع نصب على الحال من الهاء. والردء: المُعِينُ، رَدَّأْتُهُ: أى أَعَنْتُهُ.

● **ووجه من جزم**<sup>(٢)</sup>: أنه جعله جواباً للطلب، أى: **إِنْ أَرْسَلْتَهُ صَدَّقْنِي**. قال أهل التأويل: وليس الغرضُ بتصديقه أَنْ يَقُولَ لَهُ: صَدَّقْتَ، أو يَقُولُ النَّاسُ: صدق موسى، وإنما هو أن يلخص بلسانه الحقَّ، وَيَبْسُطُ الْقَوْلَ فِيهِ، ويجادلُ به الكفَّار، كما يفعلُ الرجلُ المنطيقُ اللِّسَنُ.

فذلك جارٍ مجرى التصديق المفيد، كما يُصَدِّقُ الْقَوْلُ بِالْبُرْهَانِ. ألا ترى إلى قوله: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ [٣٤].

● **ووجه من قرأ «قال»**: أنه استأنف الكلام<sup>(٣)</sup>، لأنَّ الموضع موضع سؤال وبحث عن ما أجابهم به موسى عليه السلام عند تسميتهم ما جاء به سحراً مفترى.

● **ووجه من قرأ «وقال»**: أنه عطف الجملة بعضها على بعض بها<sup>(٤)</sup>. ووافق الفريقان مصاحفهم<sup>(٥)</sup>.

ونصبَ (دُخْلًا): على الحال من الضمير فى (واحذف)، وسبق تفسيره.

\*\*\*

٩٤٩- (ن) مَا نَفَرًا بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ يَرْجِعُونَ

ن سِحْرَانِ (ث) قَى فِي سَاحِرَانِ فَتُقْبَلَا

قرأ عاصم وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر: ﴿أَتَمُّمُ الْيَتِيمَ لَا يَرْجَعُونَ﴾ [٣٩] بضم الياء وفتح الجيم، وهو قوله: (نَمَا نَفَرًا بِالضَّمِّ): يعنى فى الياء.

(١) الكشف ١٧٤/٢، والفريد ١٧٦/٣، والحجة للقراء السبعة ٣٢١/٥.

(٢) الكشف ١٧٤/٢، وشرح الهداية ٤٦٢/٢، والفريد ٧١٦/٣، ومعانى الزجاج ١٤٤/٤.

(٣) شرح الهداية ٤٦٢/٢، والحجة للقراء السبعة ٤٢٢/٥.

(٤) شرح الهداية ٤٦٢/٢، والحجة للقراء السبعة ٤٢٢/٥.

(٥) السبعة ٤٩٤، والمقنع فى رسم مصاحف الأمصار ١١٠.

(والفتح): يريد في الجيم .

مدلولهم: النون من (ننا)، وقوله (نقر). .

فالنون: لعاصم، و(نقر): لابن كثير وأبى عمرو وابن عامر .

وقرأ الباقون، وهم: نافع وحزمة والكسائي: «أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يَرْجِعُونَ» بفتح الياء وكسر الجيم<sup>(١)</sup>. وقد تقدم القولُ في نحو هذا فيما سلف من الكتاب .

وقرأ الكوفيون، وهم: عاصم وحزمة والكسائي ﴿سِحْرَانِ﴾ [٤٨] بكسر السين وإسكان الحاء، من غير ألفٍ بعد السين .

مدلولهم: الثاء من (نق).

وقرأ الباقون: ﴿سَاحِرَانِ﴾ بفتح السين وألف بعدها مع كسر الحاء .

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ ﴿سِحْرَانِ﴾:** أنه عنى بهما الكِتَابَيْنِ<sup>(٢)</sup>، بدليل قوله: ﴿قُلْ فَأَتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا﴾ [٤٩] .

واختُلفَ في الكتابين، فقيل<sup>(٣)</sup>: هما التوراة والإنجيل . وقيل: التوراة والقرآن . وقيل: الإنجيل والقرآن .

وجاز أن تُنسَبَ المعاونة إلى الكتابين اتِّسَاعاً<sup>(٤)</sup> . والمراد بهما / صاحبهما كما قال:

﴿وَسَأَلِ الْقُرْيَةَ﴾، أو الرجلين، وهما: موسى وهارون وقيل: موسى وعيسى . وقيل: موسى ومحمد، جُعِلَا سَاحِرَيْنِ مبالغةً في وصفهما بالسحر، أو ذَوَا سِحْرٍ، كقولهم: رَجُلٌ عَدْلٌ وَرَجُلٌ صَوْمٌ .

وهذا الوجه أحسن، لأن التعاون بالناس أَلْيَقُ منه بالكتب .

● **ووجه من قرأ «ساحران»**<sup>(٥)</sup>: أنه عنى بها الشخصين، لما ذكرتُ آنفاً من أن

(١) شرح الهداية ٢/ ٤٦٢ .

(٢) معانى القرآن وإعراجه للزجاج ٤/ ١٤٨ .

(٣) انظر هذه الأقوال للتفصيل في الدر المنثور ٥/ ١٣٠ .

(٤) الفريد ٣/ ٧١٩، والكشف ٢/ ١٧٥ .

(٥) الفريد ٣/ ٧٢٠، والكشف ٢/ ١٧٥ .

التعاون بالناس أليق منه بالكتب .

وفى الكلام على هذا حذفُ مضاف ، والتقدير: قل فأتوا بكتاب من عند الله هو  
أهدى منهما . أى من كتابيهما<sup>(١)</sup> . ثم حذِفَ المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .  
وقوله: (تَمَافِرُ): أى عَلَا نَفْرٌ، من نَمَا السَّعْرُ، إذا ارتفع وَعَلَا . وقد ذُكِرَ فى غير  
موضع .

وقوله: (ثِقُ): أى ثِقُ به ، لأنه مَرُوىٌ، وأقبلهُ فيقبلك الناس لا تباعك النقل  
ووقوفك عند الأثر، فاعرفه . والله تعالى أعلم .

\*\*\*

٩٥- وَيُجْبَى (خ) لِيَطَّ يَعْقِلُونَ (ح) فَظُّتُهُ

وفى حُسْفِ الفَتْحَيْنِ (حَفْصُ) تَنَخَّلَا

قرأ ابنُ كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائى: ﴿يُجْبَى إِلَيْهِ﴾ [٥٧]  
بالياء النقط من تحته .

وهو قوله: (وَيُجْبَى حَلِيطٌ): أى مألوفٌ معروفٌ، على ما يأتى بيانه إن شاء الله  
تعالى .

مدلولهم: الحاء من (خليط) .

وقرأ من بقى ، وهو نافع: «تَجْبَى» بالتاء . النقط من فوقه .

وقرأ أبو عمرو «أفلا يعقلون» [٦٠] بالياء ، النقط من تحته وهو قوله (يعقلون  
حَفِظْتُهُ) .

مدلولهم: الحاء من (حفظته) .

وقرأ الباقون: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ بالتاء ، النقط من فوقه .

وقرأ حفص عن عاصم: ﴿لَخَسَفَ بِنَاءً﴾ [٨٢] بفتح الحاء والسين .

(١) الحجة للقراء السبعة ٥/٤٢٣ .

وهو قوله (وفي حُسَيْفِ الْفَتْحِينَ حَفْصٌ تَخَلَا): يعنى الفتحين .

وقرأ الباقون: ﴿لَحْسِفَ بِنَا﴾ بِضَمِّ الْخَاءِ وَكسْرِ السِّينِ .

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ:** أنه حمل على المعنى<sup>(١)</sup>، لأنَّ الثمراتِ والرِّزْقَ سِوَاهُ . أو على معنى الجمع . أو لأنَّ تَأْنِيثَ الثمراتِ ليس بتأنيث حقيقى . أو للفصل . وهو لهُ وعليه نَبَّهَ بقوله (خَلِيطٌ): أى مألوفٌ معروفٌ ليس بغريبٍ لِمَا ذَكَرْتُ . والخَلِيطُ: المخالطُ كالجليسِ المجالسِ .

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ:** أنه أَنْثَ لتأنيثِ لفظِ الثمراتِ<sup>(٢)</sup> . أو على إرادةِ الجماعةِ .

والمعنى: تُجَلَّبُ وتُجَمَعُ إليه ثمرات كل شىءٍ .

ومعنى الكلِّيةِ هَاهُنَا: الكثرةُ، كما فى قوله: ﴿وَأُوْتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>(٣)</sup> .

● **ووجه من قرأ «أفلا يعقلون» بالياء<sup>(٤)</sup>:** أنه حَمَلَهُ على ما قبله من لفظ الغيبةِ،

وهو قوله: ﴿أَوَلَمْ نَكُنْ لَهُمْ...﴾ إلى قوله: ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٥٧] .

● **ووجه من قرأ بالتاء<sup>(٥)</sup>:** أنه رَدَّهُ إلى قوله: ﴿وَمَا أُوْتِيَتْ﴾ [٦٠] .

● **ووجه من قرأ «لَحْسِفَ بِنَا»:** أنه بنى الفعلَ للفاعلِ<sup>(٦)</sup>، وهو الله عزَّ وَجَلَّ .

لتقدُّمِ ذكره فى قوله: ﴿فَحَسَفْنَا بِهِ...﴾ إلى قوله: ﴿أَوَلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [٨٢] .

● **ووجه من قرأ «لَحْسِفَ»:** أنه بنى الفعلَ للمفعولِ تعظيمًا، وإجلالًا لله عزَّ

وَجَلَّ<sup>(٧)</sup> .

وقوله: (حَفِظْتُهُ): أى نَقَلْتُهُ وروِيْتُهُ . يشيرُ إلى ما رُوِيَ عن أبى عمرو أنه كان

(١) الحجة للقراء السبعة ٤٢٤/٥، والكشف ١٧٥/٢ .

(٢) الحجة للقراء السبعة ٤٢٤/٥، والفريد ٧٢٠/٣، وشرح الهداية ٤٦٣/٢ .

(٣) سورة النمل، آية ٢٣ .

(٤) الكشف ١٧٥/٢ .

(٥) الكشف ١٧٥/٢، والحجة للقراء السبعة ٤٢٤/٥ .

(٦) الكشف ١٧٥/٢، وشرح الهداية ٤٦٣/٢ .

(٧) الحجة للقراء السبعة ٤٢٥/٥، والكشف ١٧٦/٢ .

يُخَيِّرُ الْقَارِئَ فِيهِ . وَالْمَشْهُورُ عَنْهُ الْيَاءُ . وَعَلَيْهِ نَبَهَ بِقَوْلِهِ : (حَفِظْتُهُ) .  
وَتَخَلَّتْ الشَّيْءَ : أَيِ اخْتَرْتَهُ . وَالْفَتْحِينَ : نَصَبٌ بِهِ .

\*\*\*

٩٥١ . وَعِنْدِي وَذُو الثَّنِيَا وَإِنِّي أَرْبَعٌ لَعَلِّي مَعَارِبِي ثَلَاثٌ مَعِيَ اعْتَلَا

فِيهَا اثْنَتَا عَشْرَةَ يَاءً إِضَافَةً ، وَهِيَ : ﴿عِنْدِي أَوْلَرٌ﴾ [٧٨] ، و﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [٢٧] ، وَهُوَ قَوْلُهُ (وَذُو الثَّنِيَا) .

و﴿إِنِّي أَنَسْتُ﴾ [٢٩] ، و﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ [٣٠] ، و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [٣٤] ، و﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ [٢٧] ، وَهِيَ الْأَرْبَعُ .

و﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ﴾ [٢٩] / و﴿لَعَلِّي أَطَّلَعُ﴾ [٣٨] ، و﴿عَسَى رَبِّي أَنْ﴾ [٢٢] . و﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾ ب/٣١٧ [٣٧] . و﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ﴾ [٨٥] ، و﴿مَعِيَ رِذَاءٌ﴾ [٣٤] .

● فَأَمَّا ﴿عِنْدِي أَوْلَرٌ﴾ [٧٨] فَفَتْحُهَا نَافِعٌ وَابْنٌ كَثِيرٌ . بِخِلَافٍ عَنْهُ . وَقَدْ بَيَّنْتُ فِي الْأَصُولِ فِي بَابِ يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ ، وَأَبُو عَمْرٍو<sup>(١)</sup> . وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ .

● وَأَمَّا ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ﴾ [٢٧] ، فَفَتْحُهَا نَافِعٌ<sup>(٢)</sup> . وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ .

● وَأَمَّا ﴿إِنِّي أَنَسْتُ﴾ [٢٩] ، و﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ [٣٠] ، و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [٣٤] فَفَتْحُ الثَّلَاثَةِ نَافِعٌ وَابْنٌ كَثِيرٌ وَأَبُو عَمْرٍو<sup>(٣)</sup> . وَأَسْكَنَهُنَّ الْبَاقُونَ .

● وَأَمَّا ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ [٢٧] فَفَتْحُهَا نَافِعٌ<sup>(٤)</sup> . وَسَكَّنَهَا الْبَاقُونَ .

● وَأَمَّا ﴿لَعَلِّي﴾ فِي الْمَوْضِعِينَ ، [٢٩] ، [٣٨] فَأَسْكَنَ الْيَاءَ فِيهِمَا الْكُوفِيُّونَ<sup>(٥)</sup> ، وَفَتْحُهَا الْبَاقُونَ .

(١) العنوان في القراءات ١٤٨ ، والكشف ١٧٦/٢ ، والتذكرة ٤٨٨/٢ ، والمبسوط ٢٨٨ .

(٢) العنوان في القراءات ١٤٨ ، والكشف ١٧٦/٢ ، والتذكرة ٤٨٨/٢ ، والمبسوط ٢٨٧ .

(٣) العنوان في القراءات ١٤٨ ، والكشف ١٧٦/٢ ، والتذكرة ٤٨٨/٢ ، والمبسوط ٢٨٧ .

(٤) التذكرة ٤٨٨/٢ ، والعنوان ١٤٨ ، والتيسير ١٤٠ ، والكشف ١٧٦/٢ .

(٥) التذكرة ٤٨٨/٢ ، والعنوان ١٤٨ ، والتيسير ١٤٠ ، والكشف ١٧٦/٢ .

● وأما ﴿عَسَىٰ رَبِّي أَن﴾ [٢٢] و﴿رَبِّيَ أَعْلَمُ﴾ في الموضعين<sup>(١)</sup> [٣٧]، [٨٥]، ففتح الياء فيهنَّ نافع وابن كثير وأبو عمرو. وأسكنها الباقون.

● وأما ﴿مَعِيَ رِدْءًا﴾ [٣٤] ففتحها حفصٌ عن عاصم<sup>(٢)</sup>. وأسكنها الباقون.

● وفيها زائدة مختلف فيها، وهي قوله عزَّ وجلَّ ﴿أَن يَكْذِبُونَ﴾ [٣٤]، أثبتها ورشٌ عن نافع في الوصل. وحذفها في الوقف<sup>(٣)</sup>.

وحذفها الباقون، في الحالين.

● واتفقوا على إثبات الياء في قوله - عزَّ وعلا - ﴿أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [٢٢] في الوصل والوقف<sup>(٤)</sup>.

وعلى حذفها في قوله: ﴿أَن يَقْتُلُونَ﴾<sup>(٥)</sup> [٣٣].

والياء فيهما ياء إضافة.

(واعْتَلَا): يعنى الربَّ جلَّ ذكره.

\*\*\*

(١) التذكرة ٢/٤٨٨، والعنوان ١٤٨، والتيسير ١٤٠، والكشف ٢/١٧٦.

(٢) التذكرة ٢/٤٨٨، والعنوان ١٤٨، والكشف ٢/١٧٦، والتيسير ١٤٠، والمبسوط ٢٨٨.

(٣) العنوان في القراءات ١٤٨، والتيسير ١٤٠، والاتحاف ٣٤٢.

(٤) التيسير ١٤٠، والكشف ٢/١٧٦، والسبعة ٤٩٥.

(٥) التذكرة ٢/٤٨٩، والاتحاف ٣٤٣.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## (٢٩) سُورَةُ الْعِنَابِ

مكية، وهي تسع وستون آية<sup>(١)</sup>

٩٥٢- يَرَوُا (صُحْبَةً) حَاطِبٌ وَحَرَكٌ وَمُدٌّ فِي الذِّ

نْشَاءِ (حَقًّا) وَهُوَ حَيْثُ تَنَزَّلَا

قرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي: «أولم تروا كيف» [١٩] بالتاء، النقط من فوقه، وهو قوله: (تروا صحبةً حاطبٌ).

مدلولهم: قوله (صحبة).

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا﴾ بالياء، النقط من تحتها.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: «النَّشَاءُ» [٢٠] بفتح الشين وألف بعدها وهو قوله (وَحَرَكٌ): يعنى الشين.

وقد ذكرتُ فيما سلفَ من الكتابِ فى غيرِ موضعٍ، أنَّ التحريكَ إذ جرى غيرَ مُقَيَّدٍ، هو الفتح على ما ذكرَ وأصلُّ فى الأصول.

(ومُدٌّ): يريد إثبات الألف بعد الشين.

ومدلولهما: قوله (حقًّا)، وقوله (وحيث تنزل): أى حيث وقع فى التنزيل. وهو فى ثلاثة مواضع، هاهنا موضعٌ، وفى النجم موضعٌ وفى الواقعة موضع.

وقرأهن الباقر يأسكان الشين من غير ألف بعدها.

(١) جمال القراء ٤٥١/١ .

● **وجه من قرأ بالثناء:** أنه رَدَّهُ على ما قبله وعلى ما بعده من لفظ الخطاب<sup>(١)</sup>، فالذى قبله قوله: ﴿وَإِنْ تَكْذِبُوا﴾ [١٨] والذى بعده قوله: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [٢٢]... ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ﴾ [٢٢] يعنى: إِنْ تَكْذَبُوا محمداً يا معشر قريش، فقد كَذَّبَ إبراهيمَ قومُه وكل أمةٍ نبيها، لأن قوله ﴿فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ [١٨] ودخل فيهم قوم إبراهيم وغيرهم.

● **وجه من قرأ بالياء:** أنه رَدَّهُ أيضاً على ما قبله من الغيبة<sup>(٢)</sup>، وهو قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ﴾ [١٨] على معنى أى: لم يرَ مَنْ مَضَى من الأمم المكذبة كيف يُبدىء الله الخلق ثم يعيده.

● **وأما النشأة والنشأة، فهما لغتان فاشيتان، كالرأفة والرأفة، والكأبة والكأبة<sup>(٣)</sup>.** وهذا كقوله: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾<sup>(٤)</sup> على أحد التأويلين والمعنى يُنشئهم الله عزَّ وجلَّ فينشئون نشأةً ونشأةً<sup>(٥)</sup>. لأنَّ (نشأ) لا يتعدى، فإذا أردت تعديته نقلته بالهمزة، فاعرفه. والله أعلم.

\*\*\*

٩٥٣- مَوَدَّةَ الرَّفُوعِ (حَقُّ) (رُواته)

وَنَوْنُهُ وَأَنْصَبُ بَيْنَكُمْ (عَمْرًا) (صَ) نَدْلًا

قرأ ابن كثير وأبو عمر والكسائي: «أوثانًا مَوَدَّةً» [٢٥] بالرفع من غير تنوين، بخفض النون.

مدلولهم: / قوله (حق)، والراء من (رُواته).

١/٣١٨

(فحق): لابن كثير وأبى عمرو، والراء: للكسائي.

(١) شرح الهداية ٢/ ٤٦٤، والحجة للقراء السبعة ٥/ ٤٢٦.

(٢) شرح الهداية ٢/ ٤٦٤ والحجة للقراء السبعة ٥/ ٤٢٦، ٤٢٧.

(٣) شرح الهداية ٢/ ٤٦٤، والتبيان ٢/ ٢٥٢، والدر المصون ٥/ ٣٦٢.

(٤) سورة نوح، آية ١٧.

(٥) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٤/ ١٦٥.



● **وجه من قرأ «مودة بينكم»:** أنه جعل (ما): كافة<sup>(١)</sup> كقوله: ﴿كَاثِرًا يَسَاقُونَ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

وأوثاناً: المفعول الأول، وحذف الثاني تخفيفاً، وجعل (مودة): مفعولاً من أجله.

والتقدير: إنما اتخذتم من دون الله أوثاناً آلهة للمودة. أى: لتتوادوا بينكم وتتواصلوا، لاجتماعكم على عبادتها، واتفاقكم عليها. لا لأنَّ عندها نفعاً أو ضرراً. أو مفعولاً ثانياً.

وفى الكلام حذفٌ مضاف، تقديره: إنما اتخذتم الأوثانَ سببَ المودة بينكم. أو اتخذتموها مودةً بينكم، بمعنى: مودودةً بينكم، كقوله عز وجل ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup>.

وَنَصَبُ ﴿بَيْنَكُمْ﴾ على هذه القراءة على الظرف، والعامل فيه «مودة». ولك أن تجعل ﴿بَيْنَكُمْ﴾: صفةً للمصدر<sup>(٥)</sup> الذى هو المودة، لأنه نكرة، والنكرات تُوصَفُ بالظروف، كقولك: مررتُ برجلٍ خلفك، والجملُ من الأسماء والأفعال، كقولك: جاءنى رجلٌ أبوه مُنْطَلِقٌ. و: رأيتُ رجلاً ذهبَ أخوه.

و﴿بَيْنَكُمْ﴾ على هذا متعلقٌ بمحذوفٍ، وفيه ذِكْرٌ يعودُ إلى الموصوفِ والتقدير: مستقرة بينكم، ثم حذف اسم الفاعل تخفيفاً، أو للعلم به فانتقل الضميرُ إلى الظرف، فارتفع به، كما كان يرتفعُ باسم الفاعل. و﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: ضميرٌ يعودُ إلى ذى الحال.

وإذا جعلتَ ﴿بَيْنَكُمْ﴾ ظرفاً للمودة، جاز أن يكون ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ متعلقاً به أيضاً

(١) الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٤٢٩.

(٢) سورة الأنفال، آية ٦.

(٣) سورة النساء، آية ١٧١.

(٤) سورة البقرة، آية ١٦٥.

(٥) الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٤٢٩.

٣١٨ ب / وظرفاً له ، أعنى للمصدر / الذى هو المودّة ، لاختلاف الظرفين ، وذلك أن ﴿بَيْنَكُمْ﴾ ظرف مكان ، وفى الحياة الدنيا : ظرف زمان إذ المعنى : فى وقت الحياة الدنيا .

وإنما يمتنع أن يتعلّق بعاملٍ واحدٍ ظرفان متفقان ، إمّا ظرفاً زمانٍ أو ظرفاً مكان .

فأمّا إذا اختلفا ، فغير ممتنع ، ولا ذكر فى واحدٍ من الظرفين ، إذ لم يقم واحداً منهما مقام محذوفٍ : فعل أو اسم فاعل ، كما أنك إذا قلتَ : صادفت زيدا اليوم فى السوق . كان كذلك .

ولك أن تجعل «فى الحياة الدنيا» أيضاً صفةً «للمودّة» ، فيكون فى كل واحدٍ من الظرفين ذكرٌ يعود إلى الموصوف الذى هو «المودّة» .

ولا يجوز أن تعلق ﴿فى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بالمصدر الذى هو المودّة بعد أن وصفته بالظرف الذى هو ﴿بَيْنَكُمْ﴾ ، لأنك كنت تفصل بين الموصول ومعموله بالصفة ، وذلك غير جائز . ألا ترى أنك لو قلتَ : مررت بالضارب الظريف زيدا ، لم يجز حتى تقول : مررت بالضارب زيدا الظريف ، لأنه لا يجوز أن يوصف الاسم الموصول وقد بقيت منه بقيةٌ .

وقد أجاز أبو على ذلك وقال : «لا يمتنع ذلك ، لأنك إذا وصفته ، فمعنى الفعل قائم فيه ، والظرف يتعلّق بمعنى الفعل ، وإنما الذى يمتنع أن يعمل فيه إذا وُصف المفعولُ به .

فأمّا الحال والظرف ، فلا يمتنع أن يتعلّق كل واحدٍ منهما به ، وإن كان قد وصف ، وقد جاء فى الشعر ما يعمل عمل الفعل إذا وصف عاملاً فى المفعول به . فإذا جاز عمله فى المفعول به ، فلا نظراً فى جواز عمله فيما ذكرنا من الظرف والحال ، فمن ذلك قوله :

إِذَا فَاقِدُ حُطْبَاءُ فَرَحَيْنَ رَجَعَتْ      ذَكَرْتُ سُلَيْمِي فِي الْخَلِيطِ الْمُبَايِنِ<sup>(١)</sup>

(١) البيت لبشر بن أبى حازم فى المقرب لابن عصفور ١/١٢٤ ، وليس فى ديوانه وبلا نسبة فى الحجة للقراء السبعة ٥/٤٣١ ، واللسان (فقد) ، والفريد ٣/٧٣٩ .  
والفاقد : المرأة التى تُفقد ولدها أو زوجها . الصحاح (فقط) ٢/٥٢٠ .

والتحقيرُ في ذلك بمنزلة (الوصف)، لو قلت: هذا ضَوِيرٌ زِيداً، لَقَبِحَ كما يَقْبِحُ ذلك في الصِّفَةِ، ولم يجئ ذلك في حال السَّعَةِ والاختيار<sup>(١)</sup>. انتهى كلامه.

ولعمري صدق فيما زعم، لأنَّ الظرفَ تكفيه رائحة الفعل، ونحن ما منعنا لكونه موصوفاً فحسب، وإنَّما منعنا لأجل التفرقة بين المصدر ومعموله بالصفة، وقد فاتهُ ذلك. وليس (فاقدٌ) بموصول، فيكون ذلك حُجَّةً علينا.

وكذلك القول في قراءة حفص وحمزة، أعنى نصب المودة<sup>(٢)</sup>.

وأما حَفْضُ الظرف، فعلى أنه مفعول على السَّعَةِ. وقد مضى الكلامُ عليه.

ونصب (مندلاً): على التمييز، أي: عمَّ طِيبه. والله تعالى أعلم.

\*\*\*

٩٥٤- وَيَدْعُونَ (ن) جَمْرًا (ح) اِفْظُ وَمَوْحِدٌ

هنا آيةٌ من ربِّه (صُحْبَةً) (د) لَا

قرأ عاصم وأبو عمرو: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ﴾ [٤٢] بالياء النقط من تحته.

مدلولهما: النون من (نجر)، والحاء من (حافظ). أي: روى يدعون نجم حافظ، كما روى عن الشافعي رضوان الله عليه أنه قال: «إذا ذكر العلماء فمالكُ النجم، لأن قبله ما يوجب ذلك» على ما استراه إن شاء الله تعالى.

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وابن عامر، وحمزة والكسائي وابن كثير: «ما تدعون» بالياء، النقط من فوقه.

وقرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي وابن كثير: «وقالوا لولا أنزلَ عليه آيةٌ من ربِّه» [٥٠] بغير ألف بعد الياء على التوحيد.

(١) الحجة للقراء السبعة ٥/٤٣٠، ٤٣١.

(٢) الكشف ٢/١٧٨.

مدلولهم: قوله (صحبة)، والدال من (دَلًا).

(فصحةٌ): لأبى بكر وحمزة والكسائي، والدال: لابن كثير.

وقرأ الباقر، وهم: نافع وأبو عمرو وابن عامر / وحفص عن عاصم: ﴿ءَايَاتُ﴾ بالألف على الجمع.

وَلَا خِلَافَ فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ﴾ [٥٠] أنه بالألف على الجمع.

• وَجْهٌ مِنْ قِرَاءِ بِالْيَاءِ: أَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ مِنْ لَفْظِ الْغِيْبَةِ<sup>(١)</sup>، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ [٤١] وَقَوْلُهُ: ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [٤١].

• وَمِنْ قِرَاءِ بِالتَّاءِ: فَعَلَى الْخِطَابِ<sup>(٢)</sup>، أَيْ: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ ذَلِكَ.

• وَحِجَّةٌ مِنْ قِرَاءِ «آيَةٌ»: كَثْرَةُ مَا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ مِنْ هَذَا النُّوعِ عَلَى لَفْظِ التَّوْحِيدِ<sup>(٣)</sup>

نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿فَلْيَأْتِنَا بِنِجَاتٍ﴾<sup>(٦)</sup>.

لم يختلفوا فيها، لأنَّ الواحدَ من الجنس يدلُّ على الجمع، وليس الرسمُ برادُّ لهذه القراءة، لأنهم كتبوا في الرسم مواضع شتَّى بالتاء، وهي مفردةٌ نحو: ﴿بَقِيَتْ اللَّهُ خَيْرٌ﴾<sup>(٧)</sup>، و﴿لَعَنَتَ اللَّهُ﴾<sup>(٨)</sup> ونحوهما.

• وَوَجْهٌ مِنْ قِرَاءِ «آيَاتٍ»: أَنَّهُمْ لَمْ يَسْأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ آيَةً، وَإِنَّمَا سَأَلُوهُ وَاقْتَرَحُوا

عَلَيْهِ آيَاتٍ مُخْتَلَفَاتٍ<sup>(٩)</sup>.

(١) الحجة للقراء السبعة ٥/ ٥٣٤، والفريد ٣/ ٧٤٢.

(٢) الفريد ٣/ ٧٤٢، والكشف ٢/ ١٧٩.

(٣) الكشف ٢/ ١٨٠، والحجة للقراء السبعة ٥/ ٥٣٥، وحجة القراءات ٥٥٢.

(٤) سورة يونس، آية ٢٠.

(٥) سورة الأنعام، آية ٣٧.

(٦) سورة الأنبياء، آية ٥.

(٧) سورة هود، آية ٨٦، والمقنع ٨٥.

(٨) سورة آل عمران، آية ٦١، والنور، آية ٧، راجع: المقنع ٨٥.

(٩) حجة القراءات ٥٥٢.

ويعضدهُ قوله: ﴿إِنَّمَا الْآيَةُ عِنْدَ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>، لم يختلفوا فيها، والرسم، لأنها في الرسم بالتاء.

(ودلاً): أى أخرج دَلْوَهُ مَلَأَى. وأفرد الضمير فى (دلا): حَمَلًا عَلَى اللفظ، فاعرفه. والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

٩٥٥- وفى ونقولُ الياءُ (حِصْنٌ) وَيُرْجَعُونَ

نَ (صَ) نُفُوٌّ وَحَرْفُ الرُّومِ (صَ) اِفِيهِ (حُ) لَلَّا

قرأ نافع والكوفيون، وهم: عاصم وحمزة والكسائى: ﴿وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ﴾ [٥٥] بالياء، النقط من تحته.

مدلولهم: (حِصْنٌ).

وقرأ الباقون، وهم: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر: «ونقول» بالنون.

وقرأ أبو بكر عن عاصم: «ثم إنيأُرْجَعُونَ» [٥٧] بالياء، النقط من تحته مدلوله:

الصاد من (صفو).

وقرأ الباقون: ﴿ثُمَّ إِنِّي أُنزِلُكُمْ﴾ بالتاء، النقط من فوقه.

وقرأ أبو بكر أيضاً وأبو عمرو: «ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ وَيَوْمَ» فى سورة الروم<sup>(٢)</sup> بالياء،

النقط من تحته. وهو قوله: (وحرفُ الروم صافيه حُللاً).

مدلولهما: الصَّاد من (صافيه). والحاء من (حُللاً).

وقرأ الباقون: ﴿ثُمَّ إِنِّي أُنزِلُكُمْ﴾ بالتاء، النقط من فوقها.

● وجه من قرأ ﴿وَيَقُولُ﴾ بالياء<sup>(٣)</sup>: أنه رَدَّهُ إِلَى قوله: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ﴾ [٥٢] أى:

(١) سورة العنكبوت، آية ٥٠.

(٢) سورة الروم، آية ١١، ١٢.

(٣) حجة القراءات ٥٥٣، والفريد ٧٤٣/٣، والكشف ١٨٠/٢.

ويقول الله، أو: ويقول الله، أو: ويقول الموكل بعذابهم ذوقوا، فكان حصناً لذلك، ولكثرة من عليه.

● **ومن قرأ بالنون**؛ فعلى إخبار الله - عز وجل - عن نفسه بلفظ الجمع<sup>(١)</sup> حملاً على ما قبله، وعلى ما بعده من لفظ الجمع، فالذى قبله قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمَا أَنزَلْنَا﴾ [٥١]، والذي بعده قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّا﴾ [٥٧].

والقراءتان بمعنى، وإن اختلف اللفظان<sup>(٢)</sup>، لأن الله عز وجل يخبر عن نفسه بلفظ الأفراد، وتارة بلفظ الجمع. وقد جاء في التنزيل في غير موضع وقد مضى ذكرهما ونظائرهما فيما سلف من الكتاب في غير موضع.

● **ووجه من قرأ «يرجعون» بالياء**<sup>(٣)</sup> هنا؛ أنه رده على ما قبله من لفظ الغيبة، وهو قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾.

● **ووجه من قرأ بالتاء**<sup>(٤)</sup>؛ أنه رده إلى قوله: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [٥٦].

● **ووجه من قرأ في الروم بالياء**<sup>(٥)</sup>؛ أنه رده إلى قوله: ﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾ والمراد بالخلق: المخلوقون، فجاء الجمع في «يرجعون» لذلك حملاً على المعنى، وفي «تُدَّ يُعِيدُهُ» على اللفظ.

● **ومن قرأ بالتاء**؛ فعلى الخطاب<sup>(٦)</sup> على وجه الانصراف، كقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ... إِيَّاكَ تَعْبُدُ﴾<sup>(٧)</sup>.

ويعضده: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ...﴾ إلى قوله ﴿وَحِينَ تَضَاهُونَ﴾<sup>(٨)</sup> والله أعلم.

(١) حجة القراءات ٥٥٣، والفريد ٧٤٣/٣، والكشف ١٨٠/٢.

(٢) حجة القراءات ٥٥٣، وشرح الهداية ٤٦٦/٢.

(٣) شرح الهداية ٤٦٦/٢، والحجة للقراء السبعة ٤٣٨/٥.

(٤) شرح الهداية ٤٦٦/٢، والحجة للقراء السبعة ٤٣٨/٥.

(٥) شرح الهداية ٤٦٧/٢، والكشف ١٨٣/٢.

(٦) الكشف ١٨٠/٢.

(٧) سورة الفاتحة، آية ٢ و ٥.

(٨) سورة الروم آية ١٧ و ١٨.

٩٥٦- وَذَاتُ ثَلَاثٍ سَكَّنَتْ بِأَنْبُؤُنَهُنَّ نَعَ مَعَ خِفَّةِ وَالْهَمْزُ بِالْيَاءِ (شَدًّا حَمَلًا)

قرأ حمزة والكسائي: «لَنْبُؤِنَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ» [٥٨] بئاء ساكنة وياء مفتوحة من غير همز. وهو قوله (وذات ثلاث): يريد الشاء (سكنت): يعنى الشاء. (بأنبؤنن): أى اجعل مكان (با) نبؤنن ذات / ثلاث، وهى الشاء. (مع خفة): يعنى فى الياء والهمز. ٣١٩ب/ (بالياء): يريد مكان الهمز، مع تخفيف الواو، على ما بينت.

مدلولهما: الشين من (شمللا).

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: ﴿لَنْبُؤِنَهُمْ﴾ بياء مفتوحة مكان الشاء، وهمزة مفتوحة، مع تشديد الواو.

● **وَجْهٌ مَنْ قَرَأَ بِالشَّاءِ:** أنه جعله من الثواء<sup>(١)</sup>، وهو النزول للإقامة، يقال: تَوَى فلانٌ فى المنزل، إذا أقام به، وأثواه غيره، كَنَزَلَ، وَأَنْزَلَهُ غيره. وفى التنزيل: ﴿وَمَا كُنْتَ تَأْوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾<sup>(٢)</sup> أى: مقيماً.

● **ووجه من قرأ بالياء:** أنه جعله من التَّبَوُّءِ<sup>(٣)</sup>. يقال: تَبَوَّأَ فلانٌ منزلاً، إذا اتَّخَذَهُ وسكنه. وبَوَّأْتَهُ أنا المنزل، أى: أنزلته فيه وفى التنزيل: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبْوَأً صِدْقٍ﴾<sup>(٤)</sup> والمعنى: لننزلهم فى الجنة على يسكنونها.

وبعد، فإنَّ (تَوَى) فعلٌ لازمٌ، كما أن نَزَلَ كذلك، فإذا نقلته بالهمزة، تعدى إلى مفعول واحد، على ما ذكرتُ ومثَّلتُ.

فأما وَجْهٌ تعديته هنا إلى مفعولين، وهما: ضمير المؤمنين والغرف، فيحتمل ثلاثة أوجه:

**أحدها:** أن تُجرىه مجرى (لنبؤننهم)، لأنه يتعدى إلى مفعولين، كقولك: بَوَّأْتُ

(١) الكشف ١٨١/٢ .  
(٢) سورة القصص، آية ٤٥ .  
(٣) الكشف ١٨١/٢ .  
(٤) سورة يونس، آية ٩٣ .

زيداً منزلاً، وقوله عزّ وعلا: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأً صِدْقٍ﴾ فعدها إلى مفعولين - كما ترى.

**والثاني:** أن يُقدَّر حذف الجارِّ، وإيصال الفعل إلى المفعول، كقوله: أَمَرْتُكَ الخَيْرَ..

**والثالث:** أن تجعل الغُرفَ، وإن كان مؤقتاً مخصوصاً بمنزلة المبهم كنحو: ذهبتُ الشام<sup>(١)</sup>، على مذهب صاحب الكتاب - رحمه الله ..

\*\*\*

٩٥٧- وَإِسْكَانٌ وَلِ فَكْسِرُ (ك) مَا (ح) حَجَّ (ج) ا (ن) دى

وَرَبِّي عِبَادِي أَرْضِي يَا بِهَا أَنْجَلَا

قرأ ابنُ عامر وأبو عمرو وورش عن نافع وعاصم: ﴿يَمَاءً آتَيْنَهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ [٦٦] بكسر اللام.

مدلولهم: الكاف من (كما)، والحاء من (حجّ) والجيم من (جا) والنون من (ندى).

وقرأ الباقر، وهم: قالون عن نافع، وابن كثير وحمزة والكسائي: «وَلِيَتَمَتَّعُوا» بإسكان اللام.

● **وجه من كسر اللام:** أنه جعلها لام (كى)<sup>(٢)</sup>، عاطفاً على التي قبلها، متعلقةً بالإشراك، أي: يشركون ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا.

والمعنى: لا يعود عليم بإشراكه نفعٌ إلا التمتع بالمعطى فى العاجلة دون الآخرة. ويحتمل أن تكون اللام لام الأمر. تعضده قراءة من أسكنها، وكذلك التي قبلها، أتتا على أصلهما من الحركة، وهى الكسر، بدليل قوله: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾<sup>(٣)</sup>،

(١) الحجة للقراء السبعة ٤٤٠/٥ .

(٢) الحجة للقراء السبعة ٤٤١/٥، والكشف ١٨١/٢، والفريد ٨٤٦/٣ .

(٣) سورة الطلاق، آية ٧ .



أَمُرُوا بِذَلِكَ عَلَى وَجْهِ التَّهَدُّدِ وَالْوَعِيدِ، كَقَوْلِهِ: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

● **وَجْهٌ مِنْ أَسْكَنْهَا:** أَنَّهُ جَعَلَهَا لَامِ الْأَمْرِ<sup>(٢)</sup>، وَأَصْلُهَا الْكَسْرُ، إِلَّا أَنَّهُ أَسْكَنْهَا تَخْفِيفًا لِاتِّصَالِهَا بِحَرْفِ الْعَطْفِ، وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَى هَذَا فِي سُورَةِ الْحَجِّ بِأَشْبَعٍ مِنْ هَذَا، فَأَغْنَانِي عَنْ إِعَادَتِهِ هُنَا.

● فِيهَا ثَلَاثُ يَاءَاتٍ إِضَافَةٌ، وَهِيَ:

﴿مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ﴾ [٢٦]، و﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [٥٦]، و﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [٥٦].

● فَأَمَّا ﴿إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ﴾، فَفَتْحُهَا نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو. وَأَسْكَنْهَا الْبَاقُونَ<sup>(٣)</sup>.

● وَأَمَّا ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، فَأَسْكَنْهَا أَبُو عَمْرٍو وَحَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ. وَفَتْحُهَا الْبَاقُونَ<sup>(٤)</sup>.

● وَأَمَّا ﴿أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾، فَفَتْحُهَا ابْنُ عَامِرٍ<sup>(٥)</sup>، وَأَسْكَنْهَا الْبَاقُونَ.

وَلَيْسَ فِيهَا زَائِدَةٌ مُخْتَلَفٌ فِيهَا.

وَاتَّفَقَ الْمَذْكُورُونَ فِي هَذَا الْكِتَابِ عَلَى حَذْفِ الْيَاءِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَعَلَى: ﴿فَأَيُّيَ فَاعْبُدُونَ﴾.

وَالْيَاءُ فِيهَا يَاءُ إِضَافَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

\*\*\*

(١) سورة فصلت، آية ٤٠.

(٢) شرح الهداية ٤٦٦/٢، والكشف ١٨١/٢، والفريد ٨٤٦/٣.

(٣) المبسوط ٢٩٢، والتيسير ١٤١، والكشف ١٨١/٢.

(٤) المبسوط ٢٩٢، والتيسير ١٤١، والكشف ١٨١/٢.

(٥) المبسوط ٢٩٢، والتيسير ١٤١، والكشف ١٨١/٢.

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## (٣٠) سُورَةُ الشُّرُومِ

مكية، وهي ستون آية، وقيل: تسع وخمسون<sup>(١)</sup>

٩٥٨- وَعَاقِبَةُ الثَّانِي (سَمَا) وَبَنُونِهِ نَذِيقُ (ز) كَاللِّعَالَمِينَ أَكْسِرُوا (ع) لَا

/ قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: «ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ» [١٠] بالرفع. /  
مدلولهم: قوله (سما).

وقرأ الباقون، وهم: ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ﴿عَاقِبَةُ﴾ بالنصب.  
ولا خلاف في قوله عز وعلا: ﴿فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ﴾ [٩] أنه بالرفع.  
ومنه احترز بقوله: (وعاقبة الثاني).

وقوله (وعاقبة الثاني): تقديره: وعاقبة الموضع الثاني، ثم حذف الموصوفَ وأقام  
الصفةَ مقامه.

وقرأ قنبل عن ابن كثير: «لِنَذِيقَهُمْ» [٤١] بالنون.  
مدلوله: الزاي من (زكا).

وقرأ الباقون: ﴿لِنَذِيقَهُمْ﴾ بالياء، النقط من تحته.

وقرأ حفص عن عاصم: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [٢٢] بكسر اللام التي بعد  
الألف الواقعة بعد العين.

مدلوله: العين من (علا).

(١) سورة الروم، ستون آية عند الكوفي والمدني الأول والبصري والشامي . وتسع وخمسون في المدني الأخير  
والمكي . وكذلك قال أبي بن كعب . جمال القراءة ٤٥٢/١ ، والتبصرة لمكي بن أبي طالب ٤٦٣ .

وقرأ الباقون: ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ بفتح اللام.

● **وَجْهٌ مِنْ رَفْعِ الْعَاقِبَةِ:** أنه جعلها اسم كان<sup>(١)</sup>، ﴿السُّوْأَى﴾: وهى جهنم: خبرها. ﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾: فى موضع نصب على أنه مفعول من أجله، أى ثم كان مَصِيرُ الْمُسِيئِينَ جَهَنَّمَ لِأَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ.

ولا يجوز أن يكون ﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾: معمول أساءوا، إذا جعلت ﴿السُّوْأَى﴾ خبر كان، لأنك كنت تفصل بين الصلّة والموصول بالخبر، وذلك غير جائز. ويجوز أن يكون ﴿السُّوْأَى﴾: صِفَةً لموصوف محذوف، ويكون ذلك الموصوف معمول أساءوا، ثم حُذِفَ الموصوف، وأقيمت الصفة مقامه، وَجُعِلَ ﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾ عطف بيان لذلك الموصوف، وحذف خبر كان، كما جواب (لَمَّا) فى نحو قوله: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمْنَا﴾<sup>(٢)</sup> على أحد الأقوال.

وقوله ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُرِّتَ بِهِ الْجِبَالُ﴾<sup>(٣)</sup>، إرادة الإبهام للتفخيم والتعظيم فى نحو: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا﴾.

وللتهديد والوعيد فى نحو ما نحن بصدده. ولذهاب الوهم إلى كلِّ مكروه والتقدير: ثم كان عاقبة الذين اترفوا الخطيئة التى هى أسوأ الخطايا كَيْتَ وَكَيْتَ. ويجوز فيها وجهٌ ثالث، وهو أن تجعل ﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾: خبر كان. و﴿السُّوْأَى﴾: معمول أساءوا، على أنها مصدر كالرُّجْعَى<sup>(٤)</sup> ونحوها. والتقدير: ثم كان عاقبة الذين أساءوا الإساءة التَّكْذِيبُ.

● **ووجه من نصب العاقبة:** أنه جعلها خبر (كان)<sup>(٥)</sup>، والسُّوْأَى: اسمها كقولك: كان أخاك زيد. وقوله - عز وجل -: ﴿أَكْثَرُ النَّاسِ عَجْبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) الفريد ٣/٧٥٠، وشرح الهداية ٢/١٤٦٧.

(٢) سورة الصافات، آية ١٠٣.

(٣) سورة الرعد، ٣١.

(٤) الفريد ٣/٧٥١، والكشف ٢/١٨٢.

(٥) الفريد ٣/٧٥١، ٧٥٢، وشرح الهداية ٢/٤٦٧.

(٦) سورة يونس، آية ٢.

و﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾ مفعول من أجله أو اسم كان، على ما ذكرت آنفاً.

وإنما قال (كان) ولم يقل (كانت) في كلتا القراءتين حملاً على المعنى، لأن العاقبة والمصير سيان في المعنى. أولاً لأن تأنيث العاقبة غير حقيقي.

وكذلك ﴿السَّوَأَى﴾ والمنزل سواء في المعنى، أو للفصل.

● ومن قرأ ﴿لِنُذِقَهُمُ﴾ بالنون؛ فعلى إخبار الله - عزَّ وجلَّ - عن نفسه<sup>(١)</sup> بلفظ

الجمع على وجه التفضيم والتعظيم.

ويعضده: ﴿أَمْ أَنْزَلْنَاهُ﴾ [٣٥]، و﴿وَإِذَا أَدْقْنَا﴾ [٣٦].

● ووجه من بالياء؛ أن رده إلى قوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [٤٠] للقرب منه<sup>(٢)</sup>.

● ووجه من قرأ ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ بكسر اللام؛ أنه جعله جمع عالم<sup>(٣)</sup>، وهم ذوا

العلم، وإنما خصَّ أهل العلم، لأن العالم أكثر تدبيراً واعتباراً من غيره. ويعضده قوله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّقِلَهَا إِلَّا الْأَعْلَمُونَ﴾ [٤٢] لم يختلفوا فيه.

● ووجه من قرأ بالفتح؛ أنه جعله جمع عالم<sup>(٤)</sup>، كقوله: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٥)</sup> وهم

أصناف الخلق كالإنس والجنّ والملائكة ونحوهنّ من مخلوقات الله، كلُّ صنف منهم عالم. وإنما عمّمهم ولم يخصّ ذوى العلم، لأن الآيات والدلالات على صنع الخالق ووحداية يشهد بها العالم وغيره<sup>(٦)</sup>. فهو أعمّ، لما ذكرت.

(وَعَلَا): في موضع نصبٍ على الحال من الضمير في قوله / (أكسروا).

ب/٣٢٠

\*\*\*

(١) الفريد ٣/٧٦٠، وشرح الهداية ٢/٤٦٨.

(٢) شرح الهداية ٢/٤٦٨، والفريد ٣/٧٦٠، والكشف ٢/١٨٣.

(٣) الفريد ٣/٧٥٤، والكشف ٢/١٨٣، وشرح الهداية ٢/٤٦٧.

(٤) الفريد ٣/٧٥٤.

(٥) سورة الفاتحة، آية ٢.

(٦) شرح الهداية ٢/٤٦٧.

٩٥٩- لِيُرْبُوا خِطَابٌ ضُمَّ وَالْوَاوُ سَاكِنٌ

(أ) تَى وَاجْمَعُوا آثَارِ (ك) مَ (ش) رِفَاً (ع) لَلا

قرأ نافع: «لِتُرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ» [٣٩] بِنَاءٍ مِضْمُومَةٍ مَعَ إِسْكَانِ الْوَاوِ.

مدلوله: الألف من (أتى)، أى: ورد، يشير إلى صِحَّتِهِ مِنْ جِهَةِ النُّقْلِ.

وقرأ الباقون: ﴿لِيُرْبُوا﴾ بِنَاءٍ مَفْتُوحَةٍ، مَعَ فَتْحِ الْوَاوِ.

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم: ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾

[٥٠] بِالْأَلْفِ بَعْدَ النَّاءِ، عَلَى الْجَمْعِ.

مدلولهم: الكاف من (كم). والشين من (شرفاً)، والعين من (علا). فالكاف:

لابن عامر، والشين: لحمزة والكسائي. والعين: لحفص.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم: ﴿إِلَى

أَثَرِ﴾، بِغَيْرِ الْأَلْفِ عَلَى التَّوْحِيدِ.

وَأَمَّا الدُّورَى عَنِ الْكَسَائِي وَحَدِهِ، وَفَتْحَةُ الْبَاقُونَ.

● **وجه من قرأ «لِتُرْبُوا» بالناء:** أنه أسند الفعل إلى ضمير الجماعة والمخاطبين<sup>(١)</sup>،

لتقدّم ذكرهم فى قوله: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ﴾، ليكون الكلام على نظام واحد، «لتربوا» أنت

أيها المخاطبون فى أموال الناس.

أى: لتزيدوا فى أموالهم<sup>(٢)</sup>، كقوله: ﴿وَيَرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾<sup>(٣)</sup>، أى: نزيدها وسمى

ما يعطون رباً، لأنه للزيادة يعطونه.

والأصل (تُرْبِيُونَ)<sup>(٤)</sup>: فاستثقلت الحركة على الياء التى هى لام الكلمة فنقلت إلى

الياء التى هى عين الكلمة، بعد أن أزيلت حركة الباء، لأنها لا تتحرك بحركة وهى

(١) الفريد ٧٥٩/٣، والكشف ١٨٤/٢.

(٢) شرح الهداية ٤٦٨/٢.

(٣) سورة البقرة، آية ٢٧٦.

(٤) حجة القراءات ٥٥٩.

متحرّكة بأخرى، أو حذفت ثم حرّكت الباء بالضمّ لتصحّ واو الجمع، وسقطت لام الكلمة لالتقاء الساكنين، وحذف النون منه علم للنصب.

● **وجه من قرأ «تربّوا» بالياء:** أنه أسند الفعل إلى ضمير الربّ<sup>(١)</sup>، لأنّ الزيادة إنّما حصلت من جهة في الظاهر، والربّ: هو الزيادة.

والمعنى: وما آتيتم من ربّاً ليربوا في أموال الناس، أي: ليزيدوا ويزكوا في أموالهم، فلا يزكوا عند الله، ولا يبارك فيه.

وسمّى المعطى على وجه الزيادة ربّاً، باسم ما يتّعى به<sup>(٢)</sup>.

● **ومن قرأ «أثر» على الجمع:** فلأنّ للرحمة آثاراً كثيرة. ولأنّ الرحمة وإنّ كانت مفردة، فالمراد بها الجمع، كقوله: «وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها»<sup>(٣)</sup> أي: نعم الله<sup>(٤)</sup>.

● **وجه من قرأ «أثر» على الأفراد:** أنه لما كان المضاف إليه مفرداً<sup>(٥)</sup>، أفرد المضاف، ليكون الكلام على منهاج واحد. وأيضاً فإنّ الواحد هاهنا يدلّ على الجمع والكثرة، وذلك أنّ الرحمة هنا: الغيث، وأثرها: النبات. واسمُ النبات يقع على القليل والكثير، لأنه مصدر سمّي به ما ينبت من الزرع والكلأ ونحوهما. والقراءتان بمعنى: لما ذكرت، وإن اختلف اللفظان<sup>(٦)</sup>، والله أعلم.

\*\*\*

(١) الكشف ١٨٤/٢، والفريد ٧٥٩/٣، وشرح الهداية ٤٦٨/٢.

(٢) قال أبو على الفارسيّ: الربّ: هو الزيادة، وبذلك سمّي المحرّم المتّوعّد عليه فاعله ربّاً لزيادة ما يأخذ على ما أعطى، والمدفوع ليس في الحقيقة ربّاً، إنّما المحرّم الزيادة التي يأخذها زائداً على ما أعطى، فسُمّي الجميع ربّاً، إنّما المحرّم الزيادة التي يأخذها زائداً على ما أعطى، فسُمّي الجميع ربّاً، لمكان الزيادة المقصودة في المكافأة. الحجة للقراء السبعة ٤٤٧/٥.

(٣) سورة إبراهيم، آية ٣٤، والنحل، آية ١٨.

(٤) الفريد ٧٦٣/٣، وشرح الهداية ٤٦٨/٢.

(٥) شرح الهداية ١٦٩/٢، والفريد ٧٦٢/٣.

(٦) حجة القراءات ٥٦١.

٩٦٠. وَيَنْفَعُ (كُوفِيٌّ) فِي الطَّوْلِ (حِصْنُهُ)

ورحمة أرفع (ف) انزاً ومحصلاً

قرأ الكوفيون، وهم: عاصم وحزمة والكسائي: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ﴾ [٥٧] هنا، وفي الطول: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ﴾ بالياء في الحرفين، النقط من تحتها.

واقفهم نافع في الحرف الذي في الطول، وهو قوله: (وينفع كوفي وفي الطول حصنه).

مدلولهم: (حصن) من (حصنه).

وقرأ الباؤون، وهم: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر: ﴿لا تنفع﴾ بالتاء فيهما، النقط من فوقها.

واقفهم نافع على التاء في الروم.

● وجه من قرأ بالياء؛ أنه ذكر الفعل للفصل، أو لأنَّ المعذرة والعذر: سواء، كما أنَّ الموعظة<sup>(١)</sup> والوعظ كذلك.

● ووجه من قرأ بالتاء؛ أنَّه أنث، لتأنيث لفظ المعذرة<sup>(٢)</sup>.

● ومن جمع بينهما؛ فللجمع بين اللغتين، والأخذ بالوجهين، مع نقله ذلك عن السلف - رحمة الله عليهم أجمعين -

● ليس فيها ياء إضافة، ولا محذوفة. والله أعلم.

\*\*\*

(١) شرح الهداية ٢/ ٤٦٩.

(٢) شرح الهداية ٢/ ٤٦٩.

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## (٣١) سُورَةُ لُقْمَانَ

مكية، ما عدا ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة،  
وَهُنَّ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ...﴾ إلى آخر الآيات،  
وهي أربع وثلاثون آية، وقيل ثلاث وثلاثون<sup>(١)</sup>

قرأ حمزة: «هُدَى وَرَحْمَةً» [٣] بالرفع. وهو قوله في البيت المذكور: (ورحمة ارفع  
فائزاً محصلاً).

مدلوله: الفاء من (فائزاً). وهو نصبٌ على الحال من الضمير المرفوع في (ارفع)،  
وكذا (ومحصلاً).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي:  
﴿هُدَى وَرَحْمَةً﴾ بالنصب.

● **وجه من رفع:** أنه جعل ﴿هُدَى﴾: خير مبتدأ محذوف، أي: هي هُدَى أو خيراً  
بعد خبر<sup>(٢)</sup>، كما تقول: هذا حُلُوٌّ حَامِضٌ. أو خير ﴿تِلْكَ﴾، على أن تجعل الآيات  
بدلاً من (تلك)، وعطفه عليه، ورحمةٌ على الأوجه المذكورة، غير أن ﴿هُدَى﴾ لا  
يظهر فيه الإعراب، لأنه مقصور.

● **ووجه من نصب:** أنه جعل هذا حالاً من الآيات<sup>(٣)</sup>، وعطف عليه، ورحمة أي:

(١) سورة لقمان عليه السلام، ثلاثون وأربع آيات في الكوفي والبصري والشامي، وثلاث آيات «في المدنيين  
والمكي. جمال القراءة ٤٥٢/١، والتبصرة ٤٦٥.

(٢) حجة القراءات ٥٦٣.

(٣) حجة القراءات ٥٦٣.



تلك آيات الكتاب الحكيم فى حال الهداية والرحمة .

والعامل فى الحال ما فى (تلك) من معنى الإشارة، والله تعالى أعلم .

\*\*\*

٩٦١- وَيَتَّخِذُ الْمَرْفُوعُ غَيْرُ (صِحَابٍ) مِنْهُمْ

تُصَعَّرُ بِمَدِّ خَفِّ (إِذْ) (شَرْعُهُ) (حَلَا)

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم: «بِغَيْرِ عِلْمٍ  
وَيَتَّخِذُهَا» [٦] برفع الذال .

وقرأ الباقون، وهم: حفص عن عاصم وحمزة والكسائي: ﴿وَيَتَّخِذُهَا﴾ بنصبها .  
وهو قوله: (وَيَتَّخِذُ الْمَرْفُوعُ غَيْرَ صَحَابِهِمْ) .

مدلول حفص وحمزة والكسائي (صحابٌ) من قوله: (غَيْرُ صَحَابِهِمْ) .

وقرأ نافع وحمزة والكسائي وأبو عمرو: «وَلَا تُصَاعِرُ» [١٨] بألف بعد الصاد،  
وتخفيف العين .

مدلولهم: الألف من (إِذْ)، والشين من (شَرْعُهُ)، والحاء من (حَلَا) . فالألف:  
لنافع، والشين لحمزة والكسائي، والحاء: لأبى عمرو .

وقرأ الباقون، وهم: ابن كثير وابن عامر وعاصم: ﴿وَلَا تُصَعِّرُ﴾ بتشديد العين من  
غير الألف .

● وَجْهٌ مِنْ رَفْعٍ: أَنَّهُ عَطَفَ عَلَى ﴿يَشْتَرِي﴾<sup>(١)</sup> .

● وَوَجْهٌ مِنْ نَصْبٍ: أَنَّهُ عَطَفَهُ عَلَى ﴿لِيُضِلَّ﴾<sup>(٢)</sup> ، فَالْفِعْلَانِ دَاخِلَانِ فِي الصَّلَةِ .

وقيل: من رفع فعلى الاستئناف<sup>(٣)</sup> والقطع، فيكون خارجاً عن الصلة، والضمير

(١) البيان فى غريب إعراب القرآن ٢/ ٢٥٣، وحجة القراءات ٥٦٣ .

(٢) البيان فى غريب إعراب القرآن ٢/ ٢٥٣، وحجة القراءات ٥٦٣ .

(٣) البيان فى غريب إعراب القرآن ٢/ ٣٥٢ .

للسبيل، لأنها تؤنث كقوله عز وجل: ﴿وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾<sup>(١)</sup> وقوله: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾<sup>(٢)</sup>.

وقيل للآيات لتقدم ذكرها. وقيل: للحديث حملاً على المعنى، لأنه بمعنى الأحاديث.

● وأما ﴿تُصَاعِرُ﴾ و﴿تُصَعِّرُ﴾، فهما لغتان فاشيتان<sup>(٣)</sup>. يقال: صَاعَرَ خَدَهُ وَصَعَرَهُ وَصَعَرَهُ، إِذَا لَوَّاهُ.

والمعنى: لا تُعْرِضُ بوجهك عن الناس تكبُّراً عليهم، كما يفعل الجبابرة والمتكبرون. والصَّعْرُ: مِيلٌ فِي العُنُقِ، والصَّعْرُ والصَّيْدُ أيضاً: دَاءٌ يَأْخُذُ البَعِيرَ فِي رَأْسِهِ يَلْوِي مِنْهُ عُنُقَهُ<sup>(٤)</sup>. فِشْبَةُ الرَّجُلِ الَّذِي يَتَكَبَّرُ عَلَى النَّاسِ بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. والتخفيف لغة أهل الحجاز، فحلا شرعه لذلك، والتشديد: لغة بني تميم، كلاهما عن أبي الحسن.

\*\*\*

٩٦٢- وفي نِعْمَةٍ حَرَكٌ وَذُكْرَاهَاوُهَا

وَضُمٌّ وَلَا تَنْوِينَ (ع-ن) (ح-سَن) (ا) عَتَلَا

قرأ حفص عن عاصم وأبو عمرو ونافع: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ﴾ [٢٠] بفتح العين وَضُمَّ الهاء، من غير تنوين. وهو قوله: (وفي نِعْمَةٍ حَرَكٌ): يعنى افتتح العين. وقد ذكرتُ في غير موضع أنَّ التحريك إذا جرى غير مُقَيَّد، فهو: الفتح، وضمُّه: الإسكان.

(وَذُكْرَاهَاوُهَا وَضُمٌّ): يريد الهاء.

(١) سورة الأعراف، آية ٨٦.

(٢) سورة يوسف، آية ١٠٨.

(٣) الحجة للقراء السبعة ٥ / ٤٥٥، والكشف ٢ / ١٨٨.

(٤) مجاز القرآن ٢ / ١٢٧، وترتيب القاموس (صعر) ٢ / ٨٢٢.

مدلولهم / : العين من (عَنْ)، والحاء من (حسن). والألف من (اغتلا). ب/٣٢١

وقرأ الباقر، وهم: ابن كثير وابن عامر وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي: «نِعْمَةٌ» بإسكان العين، ونصب التاء، مع التنوين.

● وجه من قرأ ﴿نِعْمَةٌ﴾: أنه جعله جمع نِعْمَةٍ، كسِدْرَةٍ وَسِدْرٍ<sup>(١)</sup>، لأن نِعَمَ الله كثيرةٌ لا تُحصى. فلما كان كذلك، جَمَعَ ليدلَّ على كثرتها.

ويعضده: ﴿شَاكِرًا لِأَنْعِمِهِ﴾<sup>(٢)</sup>، وهو جَمَعٌ، كما ترى.

● ووجه من قرأ «نِعْمَةٌ»: أن النعمة هنا، وإن كانت مفردة، فهي تدلُّ على الجمع، لأنها بمعنى الجنس<sup>(٣)</sup>. وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب في غير موضع أن الواحد من الجنس يؤدي عن جميعه.

وينصره: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾<sup>(٤)</sup>.

والقراءتان بمعنى، وإن اختلف اللفظان.

والله تعالى أعلم.

\*\*\*

٩٦٣- سِوَى (ابن العلاء) والْبَحْرُ أَخْفَى سُكُونُهُ

(ف) شَا خَلَقَهُ التَّحْرِيكُ (حِصْنٌ) تَطَوَّلَا

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَدُّهُ﴾ [٢٧] برفع الراء.

وقرأ من بقي، وهو أبو عمرو: «الْبَحْرُ» بنصبها. وهو قوله (سوى ابن العلاء).

● ﴿وَالْبَحْرُ يَدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾، فمن رفع: أنه عطفه على موضع أن

(١) الكشف ٢/ ١٨٩، والحجة للقراء السبعة ٥/ ٤٥٧، وشرح الهداية ٢/ ٤٧١.

(٢) سورة النحل، آية ١٢١.

(٣) الكشف ٢/ ١٨٩.

(٤) سورة النحل، آية ١٨.

ومعمولها، لأنَّ موضعها رَفَعٌ بفعلٍ مضمَرٍ<sup>(١)</sup>، لأنَّ من معنى الشرط، كما تطلب إنَّ  
وإذا، والتقدير: ولو ثبت ما فى الأرض. أو جعله [مستأنفًا]<sup>(٢)</sup>، فرفعه على  
الابتداء، والخبر: يَمُدُّ، والواو: للحال، على معنى ولو أنَّ الأشجار أقلامٌ فى حال  
كون البحر ممدوداً.

● **وجه من نصب<sup>(٣)</sup>**: أنه عطفه على اسم إنَّ، وهو (ما) فى قوله ﴿وَلَوْ أَنَّا فِي  
الْأَرْضِ﴾، فنصبه، وخبره: يَمُدُّه، أعنى: خبر البحر، و(أقلامٌ): خبر (ما) المنصوبة  
بـ(أَنَّ).

قال أهل التأويل: جعل البحر الأعظم بمنزلة الدواة، وجعل الأبحر السبعة مملوءة  
مداداً، فهى تصبُّ فيه مدادها صباً لا ينقطع.

والمعنى: ولو أنَّ أشجار الأرض أقلامٌ، والبحر ممدود بسبعة أبحرٍ، وكُتبت بتلك  
الأقلام وبذلك المداد كلماتُ الله، لما نفذت كلماته ونفذت الأقلام، والمداد.

● ليس فيها ياء إضافة، ولا محذوفة.

وباء الإضافة فى ﴿يَلْبَنِي﴾: محذوفة. وقد مضى الكلام عليها فى هود.

والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

(١) قال الزجاج: «الرفعُ حَسَنٌ على وجهين على معنى: والبحرُ هذه حاله، ويجوز أن يكون معطوفاً على موضع  
إنَّ مع ما بعدها؛ لأنَّ معنى لو أنَّ ما فى الأرض لو وقع ما فى الأرض لأنَّ «لو» تطلب الأفعال، فإذا جاءت  
معها (إنَّ) لم تذكر معها الأفعال، لأنه تذكر معها الأسماء والأفعال». معانى القرآن وإعرابه ٢٠٠/٤.

(٢) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل.

(٣) الكشف ١٨٩/٢، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ٢٠٠/٤، والحجة للقراء السبعة ٤٥٨/٥، والبيان فى  
غريب إعراب القرآن ٢٥٦/٢.

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## (٣٢) سُورَةُ السَّجْدَةِ

مكية، ما عدا ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة، وهُنَّ قوله:

﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا﴾ إلى قوله ﴿تَكْذِبُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وهي ثلاثون آية، وقيل تسع وعشرون<sup>(٢)</sup>.

قرأ حمزة: «مَا أَخْفَى لِهِمْ» [١٧] بإسكان الياء.

وهو قوله في البيت السالف (أَخْفَى سَكُونَهُ فَشًا).

مدلوله: الفاء من (فشا).

وقرأ الباقون: ﴿أَخْفَى﴾ بالفتح.

وقرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [٧] بفتح

اللام. وهو قوله: (خَلَقَهُ التَّحْرِيكَ حِصْنٌ تَطَوَّلًا).

مدلوله: قوله (حِصْنٌ).

وقرأ الباقون، وهم: ابن كثير وأبو عمر وابن عامر: «خَلَقَهُ» بإسكان اللام.

● وجه من أسكن الياء: أنه جعله فعلاً مُستقبلاً مبيناً للفاعل<sup>(٣)</sup> وهو الله عز وجل،

والهمزة للمتكلم، وأسكنت الياء تخفيفاً.

وتعضد هذه القراءة قراءة مَنْ قرأ: «مَا نُخْفِي لِهِمْ»<sup>(٤)</sup> بالنون، وهو عبد الله بن

(١) سورة السجدة، الآيات ١٨، ١٩، ٢٠.

(٢) سورة السجدة، ثلاثون آية في جميع العدد إلا البصري، فإنها تسع وعشرون. جمال القراءة ١/٤٥٣، والتبصرة ٤٦٧.

(٣) الفريد ٤/٢٤، والدر المصون ٥/٣٩٨، والكشف ٢/١٩١.

(٤) الحرف لابن مسعود في البحر المحيط ٧/٢٠٢، وتفسير القرطبي ١٤/١٠٣، ومعاني القرآن للفراء ٢/٣٣٢، والدر المصون ٥/٣٩٨، وحجة القراءات ٥٦٩.

مسعود . وقراءة من قرأ: «مَا أَخْفَيْتُمْ لَهُمْ»<sup>(١)</sup> .

ويقويه أيضاً: ﴿لَا تَبْتَئَا﴾ [١٣] ، ﴿إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾ [١٤] أخبر الله - عزَّ وجلَّ عن نفسه بأنه أخفى من جميع خلائقه من الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين ، وما أدخره لأهل الجنة ، مما تقرُّ به أعينهم ، بعد أن قرَّت بدخول الجنة ونعيمها والسلامة من النار وعذابها ، وانفرد به سبحانه ، لا يعلمه إلا هو .

i/٣٢٢ وفى الحديث: يقول الله تعالى: «أعددتُ لعبادي / الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، بله ما أطلعتم عليه ، اقرءوا إن شئتم ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾»<sup>(٢)</sup> .

وعن الحسن: «أخفى القوم أعمالاً فى الدنيا ، فأخفى الله لهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت» .

• **وجه من فتحها:** أنه جعله فعلاً ماضياً مبنيًا للمفعول<sup>(٣)</sup> ، وإن كان هو الفاعل فى الحقيقة تعظيماً وإجلالاً لله تعالى .

وينصره: ﴿أَعِيدُوا فِيهَا﴾ [٢٠] و﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ [٢٠] وهو مبنى للمفعول كما ترى .

وفى ﴿أَخْفَى﴾ على هذه القراءة ضميرٌ يقوم مقام الفاعل . و(ما): الواقع بعد «تعلم» تحتمل وجهين:

**أحدهما:** أن تكون موصولة . **والثانى:** أن تكون استفهامية<sup>(٤)</sup> .

فإذا كانت موصولة ، كانت فى موضع نصب (بتعلم) فى كلتا القراءتين ، والعاثد

(١) الحرف للأعشى والمطوعى فى البحر المحيط ٢٠٢/٧ ، والإتحاف ٣٥٢ ، ومعجم القراءات القرآنية ٦٨/٤ .  
(٢) الحديث أخرجه الزمخشري فى الفائق ١١٣/١ ، وابن الجوزى فى غريب الحديث ٨٧/١ ، وأحمد فى المسند ٤٣٨/٢ ، وإتحاف السادة المتقين ٥٦٨/٨ ، و٥٣٥/١٠ ، و٥٥٠ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١٧٦/٥ ، والترغيب والترهيب للمندرى ٥٢١/٤ وصحاح الأحاديث القدسية ٣٨٧ ، وصحيح البخارى ٣١٨/٦ ، ومسلم ٢١٧٤/٤ ، والنهاية ١٥٤/١ ، ١٥٥ .

بله: من أسماء الأفعال كرويد وقه وصه . يقال: بله زيداً ، يعنى: دعه واتركه . وقد يوضع موضع المصدر ، فيقال بله زيد ، كأنه قيل: ترك زيد . أى: دع ما أطلعتم عليه .

(٣) الفريد ٢٤/٤ والبيان فى غريب إعراب القرآن ٢٥٩/٢ .

(٤) التبيان فى غريب إعراب القرآن ٢٦٠/٢ ، والكشف ١٩٢/٢ .

محذوف من الصلّة على قراءة حمزة، أى: ما أخفيه أنا لهم .

ولا حذف على قراءة الجماعة لأنّ الذّكر الذى قام مقام الفاعل، يعود على (ما).

وإذا كانت استفهامية، كانت فى موضع نصب على قراءة حمزة .

والجملة التى هى ﴿مَا أَخْفَى لَهُمْ﴾: فى موضع نصب (بتعلم) سدّت مسدّ المفعولين .

وعلى قراءة الجماعة فى موضع رفع بالابتداء، وأخفى: خبره . وفيه ضمير يعود

إلى المبتدأ، والجملة فى موضع نصب (بتعلم)، وكما كان فى قراءة من أسكن .

● **ووجه من حرّك اللام من ﴿خَلَقَهُ﴾**: أنه جعله فعلاً ماضياً فى موضع جرّ على

أنه نعت لشيء<sup>(١)</sup> . أو فى موضع نصب على أنها صفة لـ (كلّ).

والهاء على هذه القراءة مفعولة، وهى تعود على الموصوف المذكور، أى: كل

شيء خلقه، فقد أحسنه، لأنه ما من شيء خلقه إلاّ وهو مرتّب على ما اقتضته

الحكمة وأوجبه المصلحة . فجميع المخلوقات حسنة، وإنّ تفاوتت إلى حسن

وأحسن، كما قال: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾<sup>(٢)</sup> .

● **ووجه من أسكنها**: أن جعله مصدرًا، دلّ عليه ما قبله من قوله: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ

شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [٧] كأنه قيل: خلق كلّ شيء خلقًا .

ويجوز نصبه من وجه آخر<sup>(٣)</sup>، وهو أن يكون بدلاً من كلّ . بدل الاشتمال أى:

أحسن خلق كلّ شيء، على معنى: أتقنه وأحكمه .

والهاء فى (خلقّه) على هذه القراءة: ضمير الفاعل، وهو الله سبحانه وذلك أنّ

المصدر إذا لم يُسند إلى الفعل الذى انتصب عنه، أُضيف إلى الفاعل كقوله:

﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿كَتَبَ اللَّهُ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿صُنِعَ اللَّهُ﴾<sup>(٦)</sup> .

(١) البيان فى غريب إعراب القرآن ٢/٢٥٨، والكشف ٢/١٩١ .

(٢) سورة التين، آية ٤ .

(٣) البيان لابن الأنبارى ٢/٢٥٨ .

(٤) سورة النساء، آية ١٢٢ .

(٥) سورة البقرة، آية ١٠١ .

(٦) سورة النمل، آية ٨٨ .

وقيل: هو مفعول ثانٍ، على تأويل: أَحْسَنَ بِمَعْنَى أَفْهَمَ وَأَلْهَمَ، أَيْ: أَلْهَمَ خَلْقَهُ ما يحتاجون إليه. والله أعلم.

\*\*\*

٩٦٤. لِمَا صَبَرُوا فَكَبِّرُوا وَخَفَّفَ (شَذَا) وَقُلْ

بِمَا يَعْمَلُونَ اثْنَانِ عَنِ (وَلَدِ الْعَلَا)

قرأ حمزة والكسائي: «لِمَا صَبَرُوا» [٢٤] بكسر اللام وتخفيف الميم، وهو قوله (لِمَا صَبَرُوا فَكَبِّرُوا): يعنى اللام. (وَخَفَّفَ): يريد الميم.

مدلولهما: الشين من (شذا).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: ﴿لِمَا صَبَرُوا﴾ بفتح اللام وتشديد الميم.

● وجه من كسر اللام: أنه جعل اللام، لام الجرّ، وعلّقها بجعلنا و(ما): مصدرية<sup>(١)</sup>. أى: وجعلنا منهم أئمة يهدون الناس ويدعونهم إلى ما فى التوراة من الأحكام والشرائع، لِيَصْبِرْهُمْ عَلَى طَاعَاتٍ، وما وجدوا من أذى مَنْ خالفهم. وتعضد هذه القراءة قراءةً من قرأ: «بِمَا صَبَرُوا»<sup>(٢)</sup> بالباء مكان اللام وهو عبد الله ابن مسعود.

● ووجه من فتحها: أنه جعل (لِمَا) ظرفاً، على معنى: حين صبروا<sup>(٣)</sup> والعامل فيه: جعلنا، أى: جعلناهم أئمةً حين صبروا.

و(شذًا): فى موضع نصب على الحال، أى: مُشْبِهًا ذَلِكَ. /

● ليس فيها من ياءات الإضافة شىءٌ، ولا من المحذوفات. والله أعلم.

(١) البيان فى غريب إعراب القرآن ٢/٢٦١، والكشف ٢/١٩٢.

(٢) الحرف لعبد الله بن مسعود فى البحر المحيط ٧/٥٠٢، وتفسير الطبرى ٢/٧١، والقرطبي ٤١/١٠٩، ومعانى القرآن للقراء ٢/٣٣٢.

(٣) البيان فى غريب إعراب القرآن ٢/٢٦١، والكشف ٢/١٩٢.



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## (٣٣) سُورَةُ الْأَحْزَابِ

مدنية. وهي ثلاث وسبعون آية<sup>(١)</sup>

قرأ أبو عمرو: «بما يعملون خبيراً» [٢]، و«بما يعملون بصيراً» [٩] بالياء، النقط من تحته في الحرفين. وهو قوله في البيت المذكور (وقل بما يعملون اثنان عن ولد العلاء).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا﴾، و﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ بالتاء، النقط من فوقها.

● وجه من قرأ بالياء: أنه جعله خبيراً عن الكافرين والمنافقين<sup>(٢)</sup> في الأولى، أى: بما يعمل الكافرون والمنافقون من كيدهم لكم ومكرهم بكم. وعن الجنود وعليهم فى الثانية فى قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا أَمْتَرُوهُمْ﴾ [٩].

● والتاء على العموم<sup>(٣)</sup>، يدخل فيه الصالح والطالح، وينصره: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [١] إذ خطابه خطاب للجميع، و﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ﴾ [٩] ﴿إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [١٠] وهذا كله خطاب كما ترى.

والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

(١) جمال القراءة ١/٤٥٣، والتبصرة ٤٦٨، وغيث النفع ٢١١.

(٢) الفريد ٤/٢٩.

(٣) الفريد ٤/٢٩، والحجة للقراء السبعة ٥/٤٦٥.

٩٦٥- وَبِالْهَمْزِ كُلِّ اللَّاءِ وَالْيَاءِ بَعْدَهُ (ذ) كَا وَبِإِیاءِ سَاكِنِ (ح) حَجَّ (ه) مَمْلًا

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ﴿الَّتِي﴾ [٤] حيث وقع بهمزة مكسورة وبعدها ياء ساكنة . وهو قوله (وبالهمز كل الاء) يعنى : حيث وقع وكان .  
(والياء بعدة) : يريد بعد الهمز .

مدلولهما : الذال من (ذكا) ، أى : أضاء ، من ذكَّتِ النارُ ، أو فاح . من ذكا الطيبُ . وقد ذكِرَ فى غير موضع .

وقرأ أبو عمرو والبزى : ﴿اللايى﴾ بياء ساكنة من غير همز فى الحالين<sup>(١)</sup> وهو قوله (وبياء ساكن حج هملا) .

مدلولهما : الحاء من (حج) ، والهاء من (هملا) .

(هملا) : منصوبٌ بحج ، أى غلب هملاً بالحجة . وهم الذين ضعفوا هذه القراءة لسبب تراه إن شاء الله . وكأنه على حذف الزيادة ، لأن المعنى الذى أشار إليه لا يكون إلا من أهمل ، ولم يستعمل (همل) فى هذا المعنى فاعرفه . فإن فيه أدنى غموض . والله أعلم .

\*\*\*

٩٦٦- وَكَالْيَاءِ مَكْسُورًا (لِوَرشٍ) وَعَنْهُمَا وَقِفْ مُسْكِنًا وَالْهَمْزُ (ز) أَكِيهِ (ب) جَلًا

وقرأ ورش عن نافع ﴿الاي﴾ كالياء المكسورة<sup>(٢)</sup> من غير همز .  
وهو قوله : (وكالياء مكسور الورش) .

وإذا وقفت لورش ، وقفت بياء ساكنة . وكذا تفعل فى مذهب أبى عمرو والبزى إذا وقفت لهما . وهو قوله (وعنهما) : يعنى عن أبى عمرو والبزى .  
(وقف مسكنا) ، والتقدير : وعن ورش وعنهما .

(١) التيسير ١٤٤ .

(٢) فى التيسير ١٤٤ «بياء مختلصة بدلاً من الهمزة فى الحالين» وانظر : المبسوط ٢٩٩ .

هذا هو المشهور والمذكور في كتب الأئمة القراء، عن أبي عمرو والبزى، وكذلك ذكره الحافظ أبو عمرو في كتابه الموسوم بكتاب التيسير<sup>(١)</sup> عنهما قال: «والبزى وأبو عمرو ياء ساكنة بدلاً من الهمزة في الحاليين».

وقد روى عنه أنه روى عنهما في غيره مثل مذهب ورش.

فعلى هذا تم الكلام عند قوله (وعنهما)، ثم ابتداء وقال: (وَقَفْ مُسَكِّنًا): يعنى لهم، فاعرفه.

وقرأ قبل عن ابن كثير وقالون عن نافع: ﴿اللَّاءِ﴾ بهمزة مكسورة من غير ياء بعدها، وهو قوله: (والهمز زاكية بجلا).

مدلولهما: الزاي من (زاكية)، والباء من (بجلا).

● **وجه من قرأ ﴿الْأَيْ﴾**: أنه أتى بالكلمة على أصلها<sup>(٢)</sup>، وأصلها أن تكون بهمزة وياء بعدها، لأنها على وزن (فاعل) بمنزلة اللاتي والقاضى، فالهمزة فيها بإزاء التاء من اللاتي، والضاد من القاضى ونحوهما مما كان على وزنهما، فأضاء / لذلك، لأنه أتى بها على الكمال والتمام.

● **وجه من أسكن الياء<sup>(٣)</sup>**: أنه أبدل من الهمزة ياء مكسورة بعد حذف لام الكلمة على غير قياس، لأن القياس أن تُجْعَلَ بَيْنَ بَيْنَ، بَيْنَ الهمزة والحرف الذى منه حركتها، ثم أسكن تخفيفاً، لأنَّ الحركة مُسْتَثْقَلَةٌ على حرف اللين فى الأمر العام، أو قدر الوقفَ عليها، فأسكنها لذلك.

● **وجه من كسر الياء<sup>(٤)</sup>**: أنه لما أبدل من الهمزة ياءً مكسورة، أبقاها على أصلها، إذ فى تخفيفها جمع بين الساكنين. هذا على قول من روى عن ورش الكسر المحض.

(١) التيسير ١٤٤.

(٢) الفريد ٤/٣٠، والحجة لابن خالويه ٢٨٨، والبيان لابن الأثير ٢/٢٦٣.

(٣) البيان فى غريب إعراب القرآن ٢/٢٦٣، وشرح الهداية ٢/٤٧٣.

(٤) البيان ٢/٢٦٣، وشرح الهداية ٢/٤٧٣، والكشف ٢/١٩٣.

فأما مَنْ روى عنه كالياء، فهو على أصل تخفيف الهمزة المكسورة.  
وحكُّمها أن تكون بينَ بينَ، بين الهمزة والياء.

● **وجه من قرأ بهمزة من غير ياء**<sup>(١)</sup>؛ أنه حذف الياء التي هي لام الكلمة، وبقيت الكسرة في الهمزة التي هي عينها، تدلُّ عليها كما فعل في القاضى ونحوه في قول مَنْ حذف الياء.

وقد روى صاحبُ الكتاب - رحمه الله - هذا الحذف<sup>(٢)</sup>، أعنى حذف الياء من اللام. وعليه نبه بقوله: (والهمزُ زاكيهٌ بجلًا).  
ونصب (مسكنا) على الحال من الضمير في (قف). والله أعلم.

\*\*\*

٩٦٧- وَتَظَاهِرُونَ اِضْمُهُ وَاكْسِرُ (عَاصِمٍ)

وفي الهاءِ خَفَّفَ وَاوَمَدُّ الظَّاءَ (ذُبْلًا)

قرأ عاصم: ﴿تَظَاهِرُونَ﴾ [٤] بِضَمِّ التَّاءِ وتَخْفِيفِ الظَّاءِ، وألَّفَ بعدها مع كسر الهاءِ وتَخْفِيفِها.

وقرأ ابن عامر: «تَظَاهِرُونَ» بفتح التَّاءِ، وتَشْدِيدِ الظَّاءِ، وألَّفَ بين الظَّاءِ والهاءِ، ومع تخفيف الهاءِ.

وقرأ حمزة والكسائي مثل ابن عامر، إلا أنَّهما خَفَّفَا الظَّاءَ، وهو قوله: (وَتَظَاهِرُونَ اِضْمُهُ) يعنى: فى التَّاءِ. (وأكسِر): يريد فى الهاءِ، فىبقى المذكورون، وهم: ابن عامر وحمزة والكسائي، على فتح التَّاءِ، لأنه ضد الضمِّ وفتح الهاءِ، لأنه ضدُّ الكسر. على ما ذكره فى الأصول.

(وفى الهاءِ خَفَّفَ وَاوَمَدُّ الظَّاءِ) للمذكورين.

(١) شرح الهداية ٢/ ٤٧٣، وحجة القراءات ٥٧٢، والكشف ٢/ ١٩٣.

(٢) الكتاب ٣/ ٢٨٢.

مدلولهم: الذال من (ذُبَّلاً).

والله تعالى أعلم.

\*\*\*

٩٦٨- وَخَفَّفَهُ (ثَبْتُ) وَفِي قَدْ سَمِعَ كَمَا هُنَا وَهُنَاكَ الظَّاءُ خُفِّفَ (نَوْفَلًا)

قوله: (وَخَفَّفَهُ ثَبْتُ): يعنى عاصماً وحمزة والكسائى.

مدلولهم: الثاء من (ثَبْتُ).

ويريد بالتخفيف تخفيف الظاء. فخرج عنهم ابنُ عامرٍ فى تخفيف الظاء فشددَه، وكذا القولُ فى الترجمة فى ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ فى قوله: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>، كذا فى الترجمة فى جميع ما ذكرته من الضم والفتح وإثبات الألف، إلا فى تخفيف الظاء، فإنَّ عاصماً انفرَد فيها به، أعنى بالتخفيف. وهو قوله (وَفِي قَدْ سَمِعَ كَمَا هُنَا وَهُنَاكَ الظَّاءُ خُفِّفَ نَوْفَلًا).

والحرف الذى فى المُجَادَلَةِ بالياء<sup>(٣)</sup>، النقطُ من تحته. وهاهنا بالتاء النقط من فوقه. وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو بكر وأبو عمر و«تَظَاهِرُونَ» هنا، و«يُظَاهِرُونَ» ثم<sup>(٤)</sup>، بفتح أولهما وتشديد الظاء والهاء مع فتحها من غير ألفٍ بينهما.

● وجه من قرأ ﴿تُظَاهِرُونَ﴾: أنه جعله مضارع ظاهرٍ يُظَاهِرُ<sup>(٥)</sup>، كضارِبٍ يُضَارِبُ، وقَاتِلٍ يُقَاتِلُ، ونحوهما ممَّا هو على وزن فاعلٍ، وقول الفقهاء: بابُ الظَّهَارِ يَعُضُّهُ، لأنَّ فِعَالًا مصدر فاعلٍ.

(١) سورة المجادلة، آية ٢.

(٢) سورة المجادلة آية ٣.

(٣) قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ آية. وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ آية.

(٤) يعنى فى قد سمع فى الآيتين المذكورتين أنفًا.

(٥) الفريد ٤/٣٠، وشرح الهداية ٢/٤٧٤، والحجة للقراء السبعة ٥/٤٦٧.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ ﴿تَظَاهَرُونَ﴾**: أَنَّ أَصْلَهُ تَظَاهَرُونَ<sup>(١)</sup>، فَأَدْغَمَ التَّاءَ الثَّانِيَةَ فِي الطَّاءِ، كِرَاهَةَ اجْتِمَاعِ الْمُثَلِينَ فِي صَدْرِ الْكَلِمَةِ.

وكذلك القولُ في قراءة من قرأ «تظاهرون»، غير أنه حذف إحدى التائين<sup>(٢)</sup>، وهي الثانية.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «تَظَهَّرُونَ»**، أَنَّ الْأَصْلَ أَيْضًا: تَتَظَهَّرُونَ<sup>(٣)</sup>، فَكَرِهَ اجْتِمَاعَ الْمُثَلِينَ، فَأَزَالَ / بِالْإِدْغَامِ، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ فِي جَمِيعِ مَا ذَكَرْتُ، أَنَّهُ بِالْيَاءِ، لِأَنَّهُ لِلْغَيْبِ، وَهَاهُنَا بِالتَّاءِ، لِأَنَّهُ لِلْخَطَابِ رَاجِعٌ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ﴾ [٤] وَكُلَّ ذَلِكَ مِنَ الظَّهْرِ.

ومعنى قولهم: ظاهراً فلانٌ من امرأته، قال لها: أنت على كظهر أُمِّي.  
ونصب (ذُبْلًا) و(نَوْفَلًا) على الحال. أي: مُشْبِهًا ذَلِكَ، وَسَبَقَ تَفْسِيرُهُمَا. وَرَجُلٌ كَبُتُّ. أَي ثَابِتُ الْقَلْبِ.

\*\*\*

٩٦٩- و(حَقُّ) (صِحَابٍ) قَصْرُ وَصْلِ الظُّنُونِ وَالرِّ

رَسُولَ السَّبِيلِ وَهُوَ فِي الْوَقْفِ (ف) فِي (ح) لَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي: ﴿وتظنون باللهِ  
الظنون﴾ [١٠]، و﴿وأطعنا الرسول﴾ [٦٦]، ﴿أضلونا السبيل﴾ [٦٧] بغير ألف في  
الثلاثة في الوصل.

مدلولهم: قوله (وَحَقُّ صِحَابٍ).

فحق: لابن كثير وأبى عمرو. و(صحاب): لحفص عن عاصم وحمزة  
والكسائي.

(١) الفريد ٣٠/٤، والكشف ١٩٤/٢.

(٢) الفريد ٣٠/٤، والكشف ١٩٤/٢.

(٣) الفريد ٣٠/٤، والكشف ١٩٤/٢.

وقرأ الباقون وهم: نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم بالألف فيهنَّ في الوصل .  
فأما في الوقف ، فوقف عليهن : حمزة وأبو عمرو وبغير ألف .  
وهو قوله : (وهو في الوقف في حُلا) : يعنى القصر ، لأن الكلام فيه .  
مدلولهما ، الفاء من (في) ، والحاء من (حُلا) .  
ووقف عليهنَّ الباقون بالألف .

ولم يقرأ أحدٌ منهم بإثبات الألف في الوصل ، وحذفه في الوقف ، واتفقوا على حذف الألف في قوله عزَّ وعلا : ﴿وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ [٤ ، ٥] ، و﴿أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾<sup>(١)</sup> .

قالوا في الحاليين على الأصل من غير تشبيه بشيء ، على ما يأتى بيانه إن شاء الله تعالى .

● **وجه من حذف الألف في الوصل** : وأثبتها في الوقف ، أنه أتى به في الوصل على الأصل ، والأصل عدم الزيادة ، وأثبتها في الوقف<sup>(٢)</sup> لأن الوقف قد يزداد فيه ما لا يكون في الوصل ، كهاء السكت في نحو : ﴿كِتَابَةٍ﴾<sup>(٣)</sup> والتضعيف في نحو فرج ، والألف في نحو : أنا فعلتُ ، لأن هذه زيادة تلحقُ أواخر الكلمة . وأيضاً فإنه قد جمع الأصل والرسم .

● **وجه من أثبتتها في الحاليين** : أنه اتبع الرسم ، لأنهنَّ في الإمام بألف ، وإنما كان كذلك ، لأنهنَّ رءوس آي . ورءوس الآيات مُشَبَّهة عند القوم بأواخر الأبيات من حيث كانت مقاطع الكلام وتماثل الأخبار في الأمر العام ، كما شَبَّهوا رءوس الآي بالقوافي<sup>(٤)</sup> ، فحذفوا الياء منها ، نحو : ﴿أَكْرَمَنَ﴾<sup>(٥)</sup> و﴿أَهْنَنَ﴾<sup>(٦)</sup> .

(١) سورة الفرقان ، آية ١٧ .

(٢) الفريد ٢٣/٤ ، والحجة للقراء السبعة ٤٧٠/٥ .

(٣) سورة الحاقة ، آية ١٩ .

(٤) الفريد ٣٢/٤ ، والحجة للقراء السبعة ٤٦٩/٥ .

(٥) سورة الفجر ، آية ١٥ .

(٦) سورة الفجر ، آية ١٦ .

كما حُذِفَتْ في نحو:

\* مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنَّ (١) \*

\* إِذَا مَا أَنْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنَّ (٢) \* و:

كذلك شَبَّهوا المذكوران في إثبات الألف فيهنَّ بالقوافي ، فَمِمَّا جاء من ذلك في

القوافي في قوله :

أَقْلَى اللَّوْمِ عَاذِلَ وَالْعَتَابَا وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا (٣)

وقال آخر :

\* وَلَكِنْ لِيَقْتُلَنَّ الْبَرِيءَ الْمَغْفَلَا (٤) \*

وأيضاً فإنَّ في إلحاق الألف في المذكورات أدنى مشاكلة في اللفظ ، لأنَّ ما قبلها

وما بعدها من الآيات ، يُوقَفُ عليها بالألف ، فما قبلها قوله : ﴿مَيْثَقًا غَلِيظًا﴾ [٧]

---

(١) عجز بيت للأعشى ميمون بن قيس من قصيدته في مدح قيس بن معد يكرب الكندي ومطلعها:  
لَعَمْرُكَ مَا طَوَّلَ هَذَا الزَّمَنُ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَسَاءً مُعَنَّ

والبيت بتمامه :

فَهَلْ يَمْنَعُنِي ارْتِيَادِي الْبِلَا دَمِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنَّ

ديوانه ص ١٥ (نشر د/ محمد حسين) و ١٩٠ (ط) دار الكتب العلمية) والدرر ٥/ ١٥١ والمحتسب ١/ ٣٤٩ ،  
وبلا نسبة في الحجة للقراء السبعة ٥/ ٤٦٩ .

(٢) عجز بيت للأعشى من نفس قصيدته في مدح قيس بن معد يكرب الكندي ، و صدره :

\* وَمِنْ شَأْنِي كَاسِفٌ وَجْهُهُ \*

ديوانه ص ١٩ / نشر د/ محمد حسين و ١٩٢ (ط/ دار الكتب العلمية) وشرح المفصل ٩/ ٨٣ ، وبلا نسبة في  
الحجة للقراء السبعة ٥/ ٤٦٩ .

(٣) البيت لجرير في هجاء الراعي النميري في ديوانه ٢/ ٨١٣ ، والكتاب ٤/ ٢٠٥ ، والخصائص ٢/ ٩٦ ، وشرح  
الأشمووني ١/ ١٢ ، وشرح المفصل ٤/ ١١٥ ، والمقتضب ١/ ١٧٥ ، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٦٥٥ ،  
وأوضح المسالك ١/ ٣٥ ، والكشف ٢/ ١٩٥ ، وشرح الهداية ٢/ ٤٧٩ ، والحجة لابن خالويه ٢٨٩ ، والحجة  
للقراء السبعة ٥/ ٤٦٩ ، والدر المصون ٥/ ٤٠٥ .

والشاهد فيه : إجراء المنصوب المقرون بالألف واللام مجرى غير المقرون بها في إثبات الألف لوصل القافية ؛  
لأنَّ المنون وغير المنون في القوافي سواء .

(٤) عجز بيت بلا نسبة في اللسان (نا) ٢/ ٦ ، و صدره :

\* مِنَ اللَّاءِ لَمْ يَحْجُبْجُنْ يَبْغِينِ حِسْبَةً \*



و﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٨] و﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [٩] و﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ [٦٣].

وما بعدها قوله: ﴿وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ [١١]، ﴿إِلَّا غُرُورًا﴾ [١٢]، ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾

[١٧].

فلما كان كذلك، ألحق أيضاً فى المذكورات، فقال: ﴿الظُّنُونَا﴾ [١٠] و﴿الرُّسُولَا﴾ [٦٦] و﴿السَّبِيلَا﴾ [٦٧] فى الوقف، ليكون الكلام على نظام واحدٍ مشاكل لما قبله وكمًا بعده، وألحقها أيضاً فى الوصل إجراءً له مجرى الوقف<sup>(١)</sup>، مع موافقة الرسم، كما فُعل فى مواضع شتى، نحو: ﴿لقد كان لسبأ<sup>(٢)</sup> فى قراءة قبيل، ونحو ﴿كِتَابِيَّةً﴾<sup>(٣)</sup> و﴿حِسَابِيَّةً﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿أنا أحيى﴾<sup>(٥)</sup> فى قراءة نافع.

● **وجه / من حذفها فى الحالين:** أنه أتى بالقياس المستمر<sup>(١)</sup> من غير تشبيه بشيء، كما يُفعل بسائر المنصوبات فى الحالين نحو: أكرمت الرجل، وأهنت الفرس، ونحوهما مما فيه لام التعريف، والله أعلم.

\*\*\*

٩٧٠- مقام (ل) (حَفْص) ضَمٌّ وَالثَّانِ (عَمَّ) فى الدُّ

دُخَانٍ وَأَقْوَمَهَا عَلَى الْمَدِّ (ذ) وَ (ح) مَلَا

قرأ حفص عن عاصم: ﴿يَتَأَهَّلُ يَثْرِبُ لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾ [١٣] بِضَمِّ الميمِ الأولى.

وقرأ الباقون: ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾ بفتحها.

وقرأ نافع وابن عامر: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فى مَقَامٍ﴾<sup>(٧)</sup> بِضَمِّ الميمِ الأولى، وهو قوله:

(١) الفرية ٣٣/٤، والدر المصون ٤٠٤/٥.

(٢) سورة سبأ، آية ١٥، وقراءة قبيل بإسكان الهمز. ينظر: معجم القراءات القرآنية ١١٧/٤.

(٣) سورة الحاقة، آية ١٩.

(٤) سورة الحاقة، آية ٢٠.

(٥) سورة البقرة، آية ٢٥٨، قرأ نافع بمد «أنا». انظر: المسبوط ١٣٣.

(٦) الفريد ٣٢/٤.

(٧) سورة الدخان، آية ٥١.

(والثانِ عمَرَ في الدخان).

مدلولهما: قوله (عمراً).

وقرأ الباقون: ﴿في مَقَامٍ﴾ بفتحها.

ولا خلاف بينهم في قوله: ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾<sup>(١)</sup> أن الميم مفتوحة، ومنها احترز بقوله: (والثانِ).

وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو عمرو: ﴿ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا﴾ [١٤] بالمد.

مدلولهم: الذال من (ذو) والحاء من (حلا).

فالذال: لابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي. والحاء: لأبي عمرو.

وقرأ نافع وابن كثير: «لَأَتَوْهَا» بالقصر.

● وجه من ضم الميم: أنه جعله اسم المكان<sup>(٢)</sup>، أي: لا اقرار لكم، ولا إقامة وينصره ﴿فَارْجِعُوا﴾ [١١]، لأن الرجوع ضد الإقامة.

● ومن فتح الميم: يحتمل الأمرين أيضاً، أن يكون مصدراً وأن يكون اسم المكان<sup>(٣)</sup> وقد مضى الكلام على هذا في سورة مريم<sup>(٤)</sup> بأشبع من هذا، فأغنى ذلك عن إعادته ها هنا، وكذلك القول في الدخان<sup>(٥)</sup>.

● ووجه من قرأ «لأتوها»، أنه جعله من الإيتاء، وهو الإعطاء، وهو يتعدى إلى مفعولين<sup>(٦)</sup>، كقولك: أعطيتُ زيداً درهماً.

فأحد المفعولين ضمير الفتنة، والثاني محذوف، والتقدير: لأعطاها السائلين دللاً

(١) سورة الدخان، آية ٢٦.

(٢) الفريد ٤/٤٣، والكشف ٢/٤٩٥.

(٣) الفريد ٤/٣٤، والكشف ٢/٤٩٥.

(٤) سورة مريم، آية ٧٣. «أَيُّ الْقَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا»، وراجع الكشف ٢/٩١.

(٥) سورة الدخان، آية ٢٦ ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾.

(٦) الكشف ٢/١٩٦، والفريفة ٢/٣٤.

عليه ﴿سُئِلُوا﴾.

● **ووجه من قرأ ﴿لَا تَوْهًا﴾**: أنه جعله من الإتيان<sup>(١)</sup>، وهو المجيء، وهو يتعدى إلى مفعول واحد، والمعنى: لو دخلت العساكر المتحزبة، والتي يفرون خوفاً منها مدينتهم وبيوتهم - على ما فُسر - من نواحيها كلها، وأحاطت بهم وبتابعيهم، ثم سُئِلُوا عند ذلك الفرع وتلك الرجفة الفتنة، وهي الردة والرجعة إلى الكفر، ومقاتلة المؤمنين، لآتوها، أى: جاءوها وفعلوها، كما تقول: أتيتُ خيراً، أى: فعلته.

وقوله (ذو حلا) هنا بمعنى: الذى. وحلا: فعل ماضٍ، أى على المد الذى حلاً، أو ذو حُسْنٍ، إذا صحَّ حلاً فى مصدر حَلَى فى عينى بالكسر أو حلاً بعينى بالفتح. وما رأيتُ أحداً ذكره فيما اطلعتُ عليه إلا حلاوةً فيهما. والله أعلم.

\*\*\*

٩٧١- وفى الكلِّ ضمُّ الكسْرِ فى أُسْوَةٍ (ن) دى

وقَصُرُ (ك) فَا (حَقُّ) يُضَاعَفُ مُثَقَّلًا

قرأ عاصم: ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [٢١] بِضَمِّ الهمزة، وكذا فى الممتحنة<sup>(٢)</sup>، وفيها موضعان.

مدلوله: النون من (ندى).

وقرأ الباقون: «إِسْوَةٌ» بكسر الهمزة فيهنَّ.

وقرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو: «تُضَعَّفُ» [٣٠] بحذف الألف التى بعد الضاد، مع تشديد العين.

مدلولهم: الكاف من (كفى)، و(حق).

فالكافُ: لابن عامر، و(حق): لابن كثير وأبى عمرو.

(١) الكشف ١٩٦/٢، والفريد ٣٤/٤.

(٢) سورة الممتحنة، الآيتان ٤ و ٦.

فيبقى الباقون، وهم: نافع وعاصم وحمزة والكسائي على المدّ، وهو إتيان ألف بعد الضاد مع تخفيف العين، لأنّ ضدّ القصر: المدّ. وضدّ التثقيل التخفيف، على ما ذكّر وبين في الأصول.

\*\*\*

٩٧٢- وبالياء وَفَتِحِ الْعَيْنِ رَفْعُ الْعَذَابِ (حِضْ

نُ) (حُ) سُنِّ وَتَعْمَلُ نُؤْتُ بِالْيَاءِ (ش) مُثَلَّلًا

ثم قال: (وبالياء وفتح العين رفع العذاب): يريد: نافعاً والكوفيين وأبا عمرو.

مدلولهم: قوله (حِضْنُ حُسْنٍ).

فَحِضْنُ: لنافع والكوفيين. والحاء من (حُسْنٍ): لأبي عمرو.

فيبقى غيرهم، وهما: ابن كثير وابن عامر على النون، لأنّ ضدّ الياء النون، وكسر العين، لأنّ ضدّ الكسر الفتح.

ونصب «العذاب»، لأنّ / ضدّ الرفع نصب.

ب/٣٢٤

فتأخذ لأبي عمرو ومن البيت الأول: القصر والتشديد. ومن الثاني: الياء وفتح

العين ورفع العذاب.

فيقرأ ابن كثير وابن عامر: «نُضَعِّفُ لَهَا الْعَذَابَ».

وأبو عمرو: «يُضَعِّفُ».

ونافع وعاصم وحمزة والكسائي: «يُضَعِّفُ لَهَا الْعَذَابَ» كما ترى.

وقرأ حمزة والكسائي: «ويعمل صالحاً يُؤْتِهَا» [٣١] بالياء في الحرفين، النقط من

تحتها. وهو قوله: (وتعمل يؤت بالياء شَمَلًا).

مدلولهما السين من (شَمَلًا).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: «وَتَعْمَلُ

صَلِحًا نُؤْتِهَا». الأوّل بالتاء النقط من فوقه. والثاني بالنون.

فأماً (يعمل): فداخل في قوله في الأصول: (وفي الرفع والتذكير والغيب جملة على لفظها).

وأماً (يؤت): فداخل في قوله: (وأخت بين النون والياء). فتأمل تُصِبُ إن شاء الله.

● أماً «إسوة» و﴿أُسْوَةٌ﴾، فهما لغتان فاشيتان<sup>(١)</sup>، وهى: القدوة.

● وكذلك التشديد والتخفيف فى «يُضَعَّفُ»: لغتان فصيحتان<sup>(٢)</sup>. والتشديد: لغة بنى تميم. والتخفيف: لغة أهل الحجاز<sup>(٣)</sup>، عن أبى الحسن.

● وَمَنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ<sup>(٤)</sup>: فعلى تَرْكِ تسمية الفاعل، وإسناد الفعل إلى العذاب.

● وَمَنْ قَرَأَ بِالنُّونِ<sup>(٥)</sup>: فعلى إخبار الله عزَّ وجلَّ عن نفسه بذلك على وجه التفخيم والتعظيم، وإسناد الفعل إليه، أى: نُضَعَّفُ نَحْنُ.

والعذابُ نصبٌ بوقوع الفعل عليه. ويعضده: ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾.

● ووجه مَنْ قَرَأَ «وَيَعْمَلُ صَالِحًا يُؤْتِيهَا» بالياء فيهما: أنه رَدَّ الفعلَ الأوَّلَ، وهو «يعمل» على لفظ «مَنْ» دون معناها، وردَّ الثانى، وهو «يُؤْتِيهَا» إلى اسم الله<sup>(٦)</sup> عزَّ وعلا فى قوله: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [٣١]. أى: يؤتها الله.

● ووجه من قرأ «وَتَعْمَلُ» بالتاء ﴿تُؤْتِيهَا﴾ بالنون: أنه حمل الأوَّلَ على معنى ﴿مَنْ﴾ دون لفظها<sup>(٧)</sup>، وردَّ الثانى إلى قوله ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾، أو على الالتفات كقوله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى﴾<sup>(٨)</sup> ثم قال: ﴿وَأَتَيْنَا﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) الكشف ١٩٦/٢، والفريد ٣٧/٤، وحجة القراءات ٥٧٥، ومعانى القراءات ٣٨٤.

(٢) الكشف ١٩٦/٢، وإبراز المعانى ٩٧/٤، وحجة القراءات ٥٧٥.

(٣) الكشف ١٩٦/٢.

(٤) إبراز المعانى ٩٧/٤، ومعانى القراءات ٣٨٥، وشرح الهداية ٤٧٥/٢.

(٥) إبراز المعانى ٩٧/٤، ومعانى القراءات ٣٨٥، وشرح الهداية ٤٧٦/٢.

(٦) إبراز المعانى ٩٨/٤، والفريد ٤٠/٤، والبيان فى غريب إعراب القرآن ٢٦٧/٢، وحجة القراءات ٥٧٦.

(٧) إبراز المعانى ٩٨/٤، والفريد ٤٠/٤، والبيان فى غريب إعراب القرآن ٢٦٨/٢.

(٨) سورة الإسراء، آية ١.

(٩) سورة الإسراء آية ٢.

والكِفَاءُ بالكسر والمد<sup>(١)</sup>: النظيرُ والمِثْلُ، يقالُ: لا كِفَاءَ له، أى: لا نظير له وقد ذُكِرَ.

وما بقى من البيتين قد سبق تفسيره فى غير موضع. ونصب «مثقلاً» على الحال.

\*\*\*

٩٧٣- وَقَرَنَ أَفْتَحَ (ا) ذ (ذ) ضُضُوا يَكُونُ (ل) هُ (ث) رَى  
يَحِلُّ سِوَى (البَصْرِى) وَخَاتَمٌ وَكَلَامٌ

قرأ نافع وعاصم: ﴿وَقَرَنَ فِي يُوْتِكُنْ﴾ [٣٣]، بفتح القاف.

مدلولهما: الألف من (إذ)، والنون من (نُضُوا).

وقرأ الباقون: «وَقَرَنَ» بكسر القاف.

وقرأ هشام عن ابن عامر، والكوفيون، وهم: عاصم وحمزة والكسائي: ﴿أَنْ

يَكُونُ لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾ [٣٦] بالياء، النقط من تحته، وهو قوله (يكون له ثرى).

مدلولهم: اللام من (له)، والثاء من (ثرى).

فاللام: لهشام. والثاء: للكوفيين.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان عن ابن عامر «أَنْ

تكون» بالياء، النقط من فوقها.

وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ﴾ [٥٢]

بالياء، النقط من تحتها.

وقرأ مَنْ بَقِيَ، وهو أبو عمرو: ﴿لَا تَحِلُّ﴾ بالياء، النقط من فوقه، وهو قوله:

(يَحِلُّ سِوَى البَصْرِى).

وقوله: (يكون له ثرى يَحِلُّ سِوَى البَصْرِى): دَاخِلٌ فى قوله: (وفى الرفع والتذكير

والغيب جملةً على لفظها أطلقت).

(١) الصحاح (كفا) ٦٨/١.

وقرأ عاصم: ﴿وَخَاتَرَ النَّبِيِّنَّ﴾ [٤٠] بفتح التاء.

\*\*\*

٩٧٤-بِفَتْحِ (ز) مَا سَادَاتِنَا اجْمَعُ بِكُسْرَةِ (ك) فَيَ وَكَثِيرًا نُقْطَةُ تَحْتُ (ن) نَفْلًا

وهو وقوله: (وَخَاتَرَ وَكَلَّا بفتح نأ).

مدلوله: النونُ من (نأ).

وقرأ الباقون: «وَخَاتِمَ النَّبِيِّنَّ» بكسر التاء.

وقرأ ابنُ عامرٍ: «سَادَاتِنَا» [٦٧] بِالْفِ بَيْنِ الدَّالِ وَالتَّاءِ، مَعَ كَسْرِ التَّاءِ.

مدلوله: الكاف من (كفى).

وقرأ الباقون: ﴿سَادَاتِنَا﴾ بفتح التاء من غير ألفٍ بينهما.

وقرأ عاصم: ﴿وَأَلْعَنَهُمْ لَعْنًا كَثِيرًا﴾ [٦٨] بالباء.

وهو قوله: (وَكَثِيرًا نُقْطَةُ تَحْتُ نَفْلًا).

مدلوله: النون من (نفلا)، أى: أعطى نقطةً من تحته.

والتنزيلُ: الإِعْطَاءُ، يُقَالُ: نَفَلْتُكَ تَنْفِيلاً، أى: أعطيتك نَفْلًا. وَالنَّفْلُ: الزيادةُ<sup>(١)</sup>

وزيادةُ النقطة هنا، حيثُ لم تكن فى الرسم، فاعرفه.

وقرأ الباقون: «وَأَلْعَنَهُمْ لَعْنًا كَثِيرًا» بالثاء.

● وجه من فتح القاف من ﴿وَقَرَّنَ﴾: أنه أتى به على لغة / من يقول: قَرَّرْتُ فى ١/٣٢٥

المكان أقرُّ بكسر العين فى الماضى وفتحها فى الغابر، قراراً، إذا ثبت فيه واستقرَّ وقَرَّرْتُ فيه أيضاً أقرُّ، بفتح العين فى الماضى والغابر<sup>(٢)</sup>، وأقرُّ أيضاً بالكسر، والكسرُ أفصحُ، يعنى فى الغابر.

والأصلُ: أقررنَ، فحذف الراء الأولى، كراهة اجتماعهما، بعد أن ألقى حركتها

(١) الصحاح (نفل) ٥/١٨٣٣.

(٢) شرح الهداية ٢/٤٧٦، والصحاح (قرر) ٢/٧٩٠، والكشف ٢/١٩٨.

على القاف، فلما تحرّكت القافُ سَقَطَتْ ألفُ الوصلِ، فبقي: قَرْنٌ - كما ترى -  
ووزنُهُ: قَلْنٌ: كظَلْنٌ في ظللن.

وقيل: ذكر أبو الفتح الهمداني في «كتاب التبيان» وجهاً آخر، قال: قارَّ يَقَارُ، إذا  
اجتمع، ومنه القارّة: اجتماعها، ثُمَّ حُذِفَتْ عَيْنُ الفَعْلِ حينَ أُسْكِنَتْ لامه فصارت  
قَرْنٌ<sup>(١)</sup> - كما ترى، على معنى اجتمعن في بيوتكنّ.

● **وَوَجْهٌ مِنْ كَسْرِهَا:** أنه جعله من وقرَّ يَقْرُ وَقَارًا<sup>(٢)</sup>، وأصله: يُوقِرُ ثم حذفت الياء  
من المستقبل، لوقوعها بين ياءٍ وكسرة، كما حذفت من يزن ويعدُّ ونحوهما.

أو من قرّ في المكان يَقْرُ بفتح العين في الماضي وكسرهما في الغابر قراراً، إذا ثبت  
فيه واستقرّ، وأصله: أَقْرَرْن، فحذفت الأولى من رائه بعد أن نقلت كسرتها إلى  
القاف، فبقي قَرْنٌ، كما ترى.

تقول: ظَلْنٌ، في ظللن.

وقيل: بل أبدلت من العين ياء كراهة التضعيف، كما أبدل من قيراطٍ ودينارٍ<sup>(٣)</sup>،  
فصارت الياءُ مكسورةً كما كانت العينُ التي هي الراءُ مكسورةً فاستثقلت الكسرة  
عليها، فألقت على الفاء، ثم حذفت العينُ، لسكونها وسكون اللام بعدها،  
وحذفت ألف الوصل لتحرك الفاء.

● **ووجه من قرأ ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾ بالياء:** أنه ذكر<sup>(٤)</sup>، لأن التأنيث غير حقيقي،  
أو للفصل (بلهم).

● **ووجه من قرأ بالتاء:** أنه أنّ لتأنيث لفظ ﴿الْخَيْرَةُ﴾<sup>(٥)</sup>. وقد ذكر نحو هذا فيما  
سلف من الكتاب بأشبع من هذا.

(١) شرح الهداية ٤٧٦/٢، وحجة القراءات ٥٧٧، والفريد ٤١/٤.

(٢) حجة القراءات ٥٧٧، والفريد ٤١/٤، وشرح الهداية ٤٧٦/٢.

(٣) حجة القراءات ٥٧٧، والكشف ١٩٨/٢.

(٤) الفريد ٤٢/٤، وشرح الهداية ٤٧٧/٢.

(٥) الفريد ٤٢/٤، والحجة للقراء السبعة ٤٧٦/٥، والكشف ١٩٨/٢.



● ومن قرأ «لا تحلّ» بالتاء؛ فلتأنيث الجماعة<sup>(١)</sup>، كـ ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ﴾<sup>(٢)</sup>.

● ومن قرأ بالياء؛ فلتذكير الجمع<sup>(٣)</sup>، كـ ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقد مضى أيضاً نحو هذا.

● ووجه من قرأ ﴿وَخَاتَمٌ﴾ بالفتح؛ أنه جعله اسماً، كالتابع<sup>(٥)</sup>. وعن الحسن أنه

قال: خاتم: هو الذي ختم به النبيون<sup>(٦)</sup>.

● ووجه من قرأ «خاتم» بالكسر؛ أنه جعله اسم الفاعل من ختم، لأنه ﷺ

ختمهم<sup>(٧)</sup>، فهو خاتمهم، لا نبي بعده.

وتعضده قراءة من قرأ: «ولكن نبياً ختم النبيين»<sup>(٨)</sup> وهو ابن مسعود.

● ووجه من قرأ «ساداتنا»؛ أنه جعله جمع سادة<sup>(٩)</sup>، وهو جمع الجمع كالطرقات

والجزرات، وهو جمع السلامة، وعلامة النصب فيه كسرة التاء، وإنما جمع وهو

جمع، بالكثرة رؤساء الكفر، وهم الذين أضلّوهم ولقنّوهم الكفر وزينّوه لهم.

● ووجه من قرأ ﴿سَادَتْنَا﴾: أنه جعله جمع سيد<sup>(١٠)</sup>، وهو جمع التكسير، وعلامة

النصب فيه فتحة التاء، وهو يدلُّ على ما دلَّ عليه قراءة ابن عامر لأنه جمع مكسر

على وزن فعلة، ككتبة وفجرة. وهذا من أبنية الكثرة ويعضده الرسم؛ لأنه في

الرسم كذلك بغير ألف.

(١) الحجة للقراء السبعة ٥/٤٧٦، والكشف ٢/١٩٩.

(٢) سورة الحجرات، آية ١٤.

(٣) الكشف ٢/١٩٩.

(٤) سورة يوسف، آية ٣٠.

(٥) الكشف ٢/١٩٩، والفريد ٤/٤٤.

(٦) الحجة للقراء السبعة ٥/٤٧٧.

(٧) إعراب القراءات السبع ٢/٢٠٢، وإعراب القرآن للقراء ٢/٣٤٤.

(٨) الحرف لابن مسعود في إعراب القراءات السبع ٢/٢٠٢، وإعراب القرآن للنحاس ٣/٣١٧. وتفسير

القرطبي ١٤/١٩٧، والطبري ٢٢/١٣، وإعراب القرآن للقراء ٢/٣٤٤.

(٩) إعراب القراءات السبع ٢/٢٠٦، والكشف ٢/١٩٩، وشرح الهداية ٢/٤٧٧.

(١٠) إعراب القراءات السبع ٢/٦٠٢، والكشف ٢/١٩٩، وشرح الهداية ٢/٤٧٧.

● **وجه من قرأ ﴿لَعْنًا كَثِيرًا﴾ بالباء:** أنه لما كان الكِبْرُ كالعِظَمِ في المعنى والشدة، أتى بالباء، ليدلَّ على أشدَّ اللَعْنِ وأعظمه<sup>(١)</sup>.

● **وجه من قرأ بالثاء:** أنه لما كانت الكثرة أشبهَ بالمعنى، لأنهم يلعنون مرَّةً بعد أخرى<sup>(٢)</sup>، ويلعنهم جنسٌ بعد جنسٍ، وجيلٌ بعد جيلٍ.

بدلالة قوله - عزَّ وجلَّ -: ﴿يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿عَلَيْهِمُ لَعْنَةُ اللَّهِ / وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

أتى بالثاء، ليدلَّ على ذلك.

والمعنيان يتقاربان وإن اختلف اللفظان.

● ليس فيها من الياءات شىءٌ.

وقوله (يكون له ثرى) يحتمل وجهين:

**أحدهما:** أن يريد الممدودة، فقصره لإقامة الوزن. والثراء: المالُ والعَدَدُ الكثير<sup>(٥)</sup> يقال: إنه لذو ثراءٍ، أى: ذو عدَدٍ وكثرةٍ مالٍ، جعله لشهرته في كلام القوم وكثرة استعمالهم له بمنزلة مَنْ له مالٌ وأتباعٌ.

**والثانى:** أن يريد المقصور، وهو التراب الندى<sup>(٦)</sup>. يقال: أرضٌ ثرياءٌ، إذا كانت ذات ثرى<sup>(٧)</sup>، والأرضُ إذا كانت كذلك، كانت كثيرة الخير، والله أعلم.

\*\*\*

(١) الكشف ٢/٢٠٠، وشرح الهداية ٢/٤٧٧، والفريد ٤/٥٣.

(٢) الكشف ٢/١٩٩، وشرح الهداية ٢/٤٧٧، والفريد ٤/٥٣.

(٣) سورة البقرة، آية ١٥٩.

(٤) سورة البقرة، آية ١٦١.

(٥) المقصور والممدود لابن ولاد ٢٠، والمقصور والممدود للقراء ١٨.

(٦) المقصور والممدود لابن ولاد ٢٠، والمقصور والممدود للقراء ١٨.

(٧) فى الصحاح (ثرا) ٦/٢٢٩١ «الثرى»، الندى، وأرضٌ ثرياءٌ: ذات ندى، ويقال: التقى الثريان وذلك أن يجىء المطر فيرسخ فى الأرض حتى يلتقى هو وندى الأرض.

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## (٣٤) سُورَةُ بَيْبَاءٍ

مكيّة، هي خمسٌ وخمسون آية، وقيل أربعٌ وخمسون<sup>(١)</sup>

٩٧٥- وَعَالِمِ قُلِّ عَلَامٍ (شَاعٍ) وَرَفَعِ خَفِّضْهُ (عَمَّ) مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ مَعًا وَلَا

قرأ حمزة والكسائي: ﴿عَلَامِ الْغَيْبِ﴾ [٣] بتقديم اللام مفتوحة مُشَدَّدةً على الألف، بوزن: فَعَالٍ. وهو قوله: (وعالمِ قلِّ عَلَامٍ شَاعٍ).  
مدلولهما: الشين من (شَاعٍ).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: ﴿عَلِمِ الْغَيْبِ﴾ بتقديم الألف على اللام مع كسرها وتخفيفها، بوزن: فَاعِلٍ، كضاربٍ. وكُلُّهُم خَفَضَ الميمَ، ما عدا نافعاً وابن عامر، وهو قوله: (وَرَفَعِ خَفِّضْهُ) يعني: رفع الميم. (عَمَّ).

مدلولهما: قوله (عَمَّ).

وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم: ﴿مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ﴾ [٥] هنا وفي الجاثية<sup>(٢)</sup> برفع

الميم.

\*\*\*

(١) جمال القراءة ٤٥٣/١، والتبصرة ٤٧٣.

(٢) سورة الجاثية، آية ١١ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ﴾.

٩٧٦- على رَفَعِ خَفَضِ الميم (دَل) (عَدْلِيْمُهُ

وَنَحْسِفُ نَشَأُ نُسْقِطُ بِهَا الياءُ (شَمَلًا)

وهو قوله في البيت السالف (مِنْ رَجَزِ أَلِيمٍ مَعًا): يريد الموضعين المذكورين (على رفع خفض الميم دَلْ عَلَيْهِ).

مدلولهما: الدال من (دَلْ)، والعين من (عليْمُهُ).

وقرأ الباقون: «من رجزِ أَلِيمٍ» بخفض الميم فيهما.

وقرأ حمزة والكسائي: «إِنْ يَشَأُ يَخْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضُ أَوْ يُسْقِطُ عَلَيْهِمُ» [٩] بالياء في الثلاثة، النقط من تحته.

مدلولهما: الشين من (شَمَلًا). أى: شَمِلَ الياءُ، أى: حُصِلَ شاملاً لهذه الكلمات الثلاث، لأنه شملهنَّ.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمر وابن عامر وعاصم: «إِنْ نَشَأُ نَحْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضُ أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمُ» بالنون فيهنَّ. وقد ذكرتُ مذهبَ الكسائي في إدغامه الفاء في الباء في الأصول، وكسره الزاى من «يَعْرَبُ»<sup>(١)</sup> في يونس.

• حُجَّةٌ من قرأ «عَلَامُ الْغَيْبِ»، قوله: «إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ»<sup>(٢)</sup> وقوله: «قُلْ إِنْ رَبِّي يَخْفَى بِالْحَقِّ عَلَّمُ الْغُيُوبِ» [٤٨].

لم يختلفوا فيهما. والتشديدُ في نحو هذا للمبالغة والكثرة في العلم للغيب<sup>(٣)</sup> وغيره.

(١) قرأ الكسائي وحده «لَا يَعْرَبُ عَنْهُ» [٣] بكسر الزاى، وقرأ الباقون: «يَعْرَبُ» بِضَمِّ الزاى.

وسبق في سورة يونس «وَمَا يَعْرَبُ» آية ٦١ بكسر الزاى.

قال أبو على الفارسي: «يَعْرَبُ وَيَعْرَبُ لغتان، ومثله يَحْشُرُ وَيَحْشُرُ، وَيَعْكِفُ وَيَعْكِفُ، وَيَفْسِقُ وَيَفْسِقُ، وهو كثير». الحجة للقراء السبعة ٦/٦، والكشف ٢/٢٠١، وحجة القراءات ٥٨١. وقال الفراء في معاني القرآن ٢/٣٥١، «لَا يَعْرَبُ عَنْهُ»، وَيَعْرَبُ عَنْهُ: لغتان قد قرئ بهما، والكسر أحبُّ إلَيَّ».

(٢) سورة المائدة، آية ١٠٩.

(٣) الكشف ٢/٢٠١، وحجة القراءات ٥٨١، والحجة لابن خالويه ٢٩٢.

● **وَحُجَّةٌ مِنْ قَرَأَ ﴿عَلِمِ الْغَيْبِ﴾**: قوله: ﴿عَلِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةَ﴾<sup>(١)</sup> والتخفيفُ يصلحُ للقليل والكثير<sup>(٢)</sup>.

● **وَوَجْهٌ مِنْ رَفَعٍ**: أنه جعله خبر مبتدأ محذوف<sup>(٣)</sup>، أى: هو عالم الغيب، أو مبتدأ، والخبرُ: ﴿لَا يُعْرَبُ﴾، أو محذوفاً، أى: عالم الغيب<sup>(٤)</sup> هو وقيل: رفعه بفعل مُضْمَرٍ، دَلَّ عليه: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾ [٢]، أى: يعلمُ عالمُ الغيب. وعلى ما ذكرتُ تَبَّهَ بقوله (عَمَّ).

● **وَوَجْهٌ مِنْ خَفَضٍ**: أنه جعله صفةً لِرَبِّي في قوله: ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي﴾ [٣] أو بدلاً منه<sup>(٥)</sup>.

وقيل: هو راجع إلى قوله: (الحمد لله عالم الغيب) على النعت<sup>(٦)</sup>.

وقيل: إلى الضمائر في قوله: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ﴾ [٢٠].

● **وَوَجْهٌ مِنْ رَفَعٍ «أَلِيمًا»**: أنه جعله صفةً للعذاب، أى: لهم عذابٌ أليمٌ من رَجَزٍ<sup>(٧)</sup>.

والرَّجَزُ: هو سوء العذاب، عن قتادة<sup>(٨)</sup>.

● **وَوَجْهٌ مِنْ خَفَضَهُ**: أنه جعله صفةً للرَّجَزِ، لأنه أقربُ إليه.

(١) سورة الأنعام، آية ٧٣ وغيرها.

(٢) معاني القرآن للفراء ٣٥١/٢، قال: كُلُّ صَوَابٍ. وقال مكي في الكشف ٢٠١/٢ «فاعل أكثر من فَعَالٍ، وهو الاختيار؛ لأنه المستعمل في الأكثر».

(٣) حجة القراءات ٥٨١، والحجة لابن خالويه ٢٩٢، وشرح الهداية ٤٧٨/٢.

(٤) الكشف ٢٠١/٢.

(٥) حجة القراءات ٥٨١.

(٦) الكشف ٢٠١/٢.

(٧) الكشف ٢٠١/٢، وشرح الهداية ٤٧٨/٢، وحجة القراءات ٥٨٢، والحجة لابن خالويه ٢٩٢، وقد صَعَّفَ

مكى قراءة الرفع واستبعدها، قال: لأنَّ الرَّجَزَ هو العذابُ، فيصير التقدير عذابٌ أليمٌ من عذاب، وهذا معنى غير ممكن. قال: والاختيار خفض «أليم» لأنه أَصَحُّ في التقدير، والمعنى، إذ تقديره: لهم عذابٌ من عذاب أليم أى: هذا الصَّنْفُ من أصناف العذاب؛ لأنَّ العذابَ بعضه ألم من بعض. وانظر: الدر المصون ٤٣٠/٥.

(٨) عن قتادة في الدر المأثور ٦٧٤/٦ «الرَّجَزُ: هو العذابُ الأليم الموجه».

أى : لهم عذابٌ من رجزٍ أليمٍ ، أى : من هذا الصنف<sup>(١)</sup> .

- **ووجه من قرأ «إِنْ يَشَأْ يُخْسِفِ أَوْ يُسْقِطِ» بالياء**؛ أنه ردُّ إلى ما قبله من لفظ الغيب<sup>(٢)</sup> ، وهو قوله عزَّ وعلا / ﴿أَقْرَبَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا﴾ [٨] على تقدير: **إِنْ يَشَأْ اللَّهُ**<sup>(٣)</sup> .
- **ومن قرأ بالنون**<sup>(٤)</sup>؛ فلقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ [١٠] ، ﴿وَالنَّارُ﴾ [١٠] .

\*\*\*

٩٧٧- وفي الرِّيحِ رَفْعٌ (صَحَّ مَنِسَاتُهُ سَكُو نُهُ هَمَزَتِهِ (م) اضٍ وَأَبْدَلُهُ (إِ) ذَحَلًا

قرأ أبو بكر عن عاصم: «وَلِسَلِيمَانَ الرَّيْحُ» [١٢] برفع الحاء .

مدلوله: الصاد من (صَحَّ) .

وقرأ الباقر: ﴿وَلِسَلِيمَانَ الرَّيْحِ﴾ بالنصب .

وقرأ ابن ذكوان عن ابن عامر: «مَنِسَاتُهُ» [١٤] بهمزة ساكنة .

مدلوله: الميم من (ماضٍ) .

وقرأ نافع وأبو عمرو: «مَنِسَاتُهُ» بألفٍ من غير همزٍ .

وهو قوله: (وَأَبْدَلُهُ) يعنى: الهمز .

مدلولهما: الألف من (إِذ) والحاء من (حَلَا) .

وقرأ الباقر، وهم: ابن كثير وهشام عن ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي

﴿مَنِسَاتُهُ﴾ بهمزة مفتوحة .

● **وَجْهٌ مِنْ رَفْعِ «الرَّيْحِ»**؛ أنه رفعها بالابتداء، والخبر محذوف<sup>(٥)</sup>، تقديره:

(١) الكشف ٢/٢٠٢، وشرح الهداية ٢/٤٧٨ .

(٢) الكشف ٢/٢٠٢ .

(٣) شرح الهداية ٢/٤٧٨ .

(٤) الكشف ٢/٢٠٢، وتفسير النسفي ٣/٣١٩، وشرح الهداية ٢/٤٧٨ . وقال مكى: وهو الاختيار، لأنَّ الأكثر عليه .

(٥) شرح الهداية ٢/٤٧٨، والكشف ٢/٢٠٢، والحجة لابن خالويه ٢٩٢ .

ولسليمان الرِّيحُ مُسَخَّرَةٌ. وحَسَنَ الرَّفْعُ، لأنَّ الرِّيحَ لَمَّا سُخِّرَتْ له صارت كأنها في قَبْضَتِهِ وَسُلْطَانِهِ<sup>(١)</sup>.

● **ووجه من نَصَبَهَا:** أنه أضمَرَ لها فعلاً، تقديره: وسَخَّرْنَا لسليمان الرِّيحَ<sup>(٢)</sup>. وحَسَنَ ذلك، لأنها سُخِّرَتْ له، وليس هو مالِكها على الحقيقة.

أو: آتيناها الرِّيحَ، دلَّ عليه ﴿وَأَلْقَدْنَا آتِينَا﴾ [١٠] أو عطفها على الحديد في قوله: ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ [١٠] أي: وألْنَا له الرِّيحَ<sup>(٣)</sup>.

● **ووجه من أسكن الهمزة فقال:** «مِنْسَأْتَهُ»: أنَّ من العرب من يُسَكِّنُ ما كان على فَعَلٍ مفتوح العين، واستخفافاً<sup>(٤)</sup> فيقول: طَلَبَ في طَلَبَ، وهَرَبَ في هَرَبَ.

تعضده قراءة من قرأ: «يَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا»<sup>(٥)</sup>. وإن كان قليلاً في الاستعمال، لأنَّ الفتحَةَ لا تُشْتَقَلُ كما اسْتُثْقِلَ أَحْتَاها، نحو: عَضُدٍ في عَضُدٍ، وكَتَفٍ في كَتَفٍ.

إلَّا أنه قد ورد عن القوم ما ذكرتُ، وأنشد الأَخفش على ذلك<sup>(٦)</sup>:

صريعَ خَمْرٍ قامَ من وَكَّاتِهِ

كَقَوْمَةِ الشَّيْخِ إِلَى مِيسَاتِهِ

بإسكان الهمز كما ترى: والذي جَسَرَهُ على ذلك، كَوْنُ الحركة للبناء.

وقيل: إنه أسكَنَ بعد أن أَبْدَلَ، كقراءة من قرأ: «عَنْ سَأْفِيهَا»<sup>(٧)</sup> بالهمز. يعني:

(١) الكشف ٢٠٢/٢.

(٢) مجاز القرآن ١٤٣/٢، وإعراب القرآن للفراء ٣٥٦/٢، وشرح الهداية ٤٧٩/٢، والكشف ٢٠٣/٢، وتفسير النسفي ٣٢٠/٣، والحجة لابن خالويه ٢٩٢.

(٣) والنصب هو الاختيار؛ لأن المعنى عليه والجماعة عليه، كما قال مكى في الكشف.

(٤) الكشف ٢٠٤/٢، والدر المصون ٤٣٦/٥.

(٥) سورة الأنبياء، آية ٩٠. وقراءة الإسكان لأبي عمرو وابن وثاب والأعمش في تفسير القرطبي ٣٣٧/١١، والرازي ٢١٨/٢٢.

(٦) مشطورا الرجز بلا نسبة في البحر المحيط ٢٦٧/٧، والدر المصون ٤٣٦/٥، وإبراز المعاني ١٠٤/٤.

(٧) سورة النمل، آية ٤٤. والحرف لقتيل في شرح الهداية ٤٧٩/٢.

أبدل من الهمزة المتحركة ألفاً، ثم أبدل من الألف همزة ساكنة، كما قالوا:

\* العالم<sup>(١)</sup> \*

وكما قرأ قبيل (عن ساقها).

• **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِأَلْفٍ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ:** أنه أبدل من الهمزة المتحركة ألفاً، لغة

مسموعة من العرب<sup>(٢)</sup>، فحلاً لذلك. وأنشدوا:

إِذَا دَبَّيْتُ عَلَى الْمِنْسَاءِ مِنْ كَبِيرٍ  
فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنكَ اللَّهُوُ وَالْغَزَلُ<sup>(٣)</sup>

بغير همزٍ على البدل كما ترى.

ومثله:

\* سَأَلْتُ هُدَيْلٌ . . . . .<sup>(٤)</sup> \*

وكلاهما ليس بقياس، أعنى إسكان الهمزة وإبدالها.

• **وَوَجْهٌ مَنْ قَرَأَ بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ:** أنه أتى به على الأصل، وأصله الهمز<sup>(٥)</sup>، قال

الشاعر:

مِنْ أَجْلِ قَبْلِ لَا أَبَا لَكَ صِدْتُهُ  
بِمَنْسَاءٍ قَدْ جَرَّ حَبْلُكَ أَحْبَلًا<sup>(٦)</sup>

(١) قطعة من شطر للرجز للعجاج:

\* وَخِنْدَفٌ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمِ \*

وسبق تخريجه، وراجع أيضاً: الدر المنصون ٤٣٦/٥.

(٢) شرح الهداية ٤٧٩/٢، والحجة لابن خالويه ٢٩٣، والكشف ٢٠٣/٢، وهى لغة لقريش، كما قال الفراء فى معانى القرآن، والبناء الديقاطى فى الإنحاف ٣٥٨.

(٣) البيت بلا نسبة فى المحتسب ١٨٧/٢، ومجاز القرآن ١٤٥/٢، ومعانى القرآن للفراء ٣٥٦/٢، والبحر المحيط ٢٥٥/٧، والدر المنصون ٤٣٦/٥، وشرح الهداية ٤٧٩/٢، وتفسير الطبرى ٧٤/٢٢ والقرطبى ٢٧٩/١٤، واللسان (نسا) و(نساء) والمنصف ٥٩/٢، ويروى: (من هرم).

(٤) قطعة من بيت لحسان بن ثابت، وقد تقدم تخريجه، والبيت:

سَأَلْتُ هُدَيْلٌ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً  
صَلَّتْ هُدَيْلٌ بِمَا سَأَلَتْ وَلَمْ تُصِيبِ

(٥) شرح الهداية ٤٧٩/٢، والكشف ٢٠٣/٢، والحجة لابن خالويه ٢٩٣.

(٦) البيت لأبى طالب عم النبى ﷺ فى التاج (نساء) ٤٥٨/١، وليس فى ديوانه، وبلا نسبة فى حجة القراءات ٥٨٥، ومجاز القرآن ١٤٥/٢، وتفسير القرطبى ٢٨٩/١٤، واللسان (نساء).



وَالْمِنْسَاءُ: العِصَا<sup>(١)</sup>. وهى: مِفْعَلَةٌ، من نَسَأْتُ البعيرَ، إذا زَجَرْتَهُ، ومنه نَسَأَ اللهُ فى أَجَلِهِ، إذا زاد فيه، كما يزيد البعيرُ فى السَّيْرِ، إذا ضَرَبْتَهُ بِالمِنْسَاءِ. وقوله: (سكونه ماضٍ): نافذ - لِمَا ذَكَرْتُ قُبَيْلٌ. والله أعلم.

\*\*\*

٩٧٨ - مَسَاكِنُهُمْ سَكْنُهُ وَأَقْصَرُ (عَد) لِي (شَدَا)

وفى الكافِ فافتح (عَد) الما (ف) تَبَجَّلَا

قرأ حفصٌ عن عاصم، وحمزة والكسائى: ﴿فِي مَسْكِنِهِمْ﴾ [١٥] بِإِسْكَانِ السَّيْنِ، وحذف الألف التى بَعُدُ، وهو قوله: (مَسَاكِنُهُمْ سَكْنُهُ) يعنى فى السَّيْنِ. (وأقصر): يريد حذف الألف المذكورة.

مدلولهم: العين من (عَلَى)، والشين من (شَدَا). فالعين: لحفص. والشين: لحمزة والكسائى.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم: «فى مساكنهم» بفتح السَّيْنِ، وألف بعدها.

وفتح الكافِ حفص وحمزة. وهو قوله (وفى الكافِ فافتح عالماً فَبَجَّلَا).

مدلولهما: العين / من (عالمًا)، والفاء من (فَبَجَّلَا). وكسرهما الباقون.

● وَجْهٌ مِّنْ حَذْفِ الأَلْفِ: أنه أراد المصدر<sup>(٢)</sup> من سَكَنَ يَسْكُنُ سَكُونًا وَمَسْكَنًا.

ونظيره: المَدْخُلُ، من دَخَلَ يَدْخُلُ، والمَقْعَدُ، من قَعَدَ يَقْعُدُ.

وكذا كُلُّ ما كان على فَعَلٍ يَفْعُلُ، بفتح العين فى الماضى، وضمَّها فى الغابِر.

فالمصدرُ منه على مَفْعَلٍ بالفتح فى الأمر العامِّ.

(١) المفردات ٥١١، ومجاز القرآن ١٤٥/٢، وقال الفراء فى معانى القرآن ٣٥٦/٢ «المنسأة: العصا الغليظة التى

تكون مع الراعى، أخذت من نَسَأْتُ البعيرَ زجرته ليزداد سيره، كما يقال: نَسَأْتُ اللبَنَ، إذا صَبَّبتَ عليه

الماء، وهو النَّسِيُّ. ونَسَيْتُ المرأةَ، إذا حَبَلتَ، ونَسَأَ اللهُ فى أَجَلِكَ، أى: زاد فيه.

(٢) الحجة لابن خالويه ٢٩٣.

فلما جعل المسكن كالمسكون، وحَدَّ، ولم يَجْمَع كما لم تُجْمَع المصادر في الأمر العام، لأنه بلفظه يدلُّ على القليل والكثير من جنسه<sup>(١)</sup>. وعليه نَبَّه بقوله: (فافتح عالمًا فَبَّجَلًا)، أي: يَبْجَلُكَ الخلقُ، لِمَا ذَكَرْتُ. والتَّبَجِيلُ: التعظيمُ والتوقيرُ.

ونصب (عالمًا) على الحال من الضمير في (افتح)، أو موضع سُكْنَاهُمْ، وهو بَلَدُهُمْ وَأَرْضُهُمْ التي كانوا لا يثينَ فيها، فافردَ لذلك.

وكذلك القولُ في قراءة الكسائي، غيرَ أنَّ الفتحَ أكثر في مصدر هذا الباب.

وقد جاءت أَحْرَفٌ، نحو: المَطْلَعُ، والمسجِدُ، ونحوهما، وصاحب الكتاب رحمه الله - يجعل المسجِدَ اسمًا للبيت<sup>(٢)</sup>، ولم يجعله مصدرًا، حين رآه خارجًا عن الأصل والقياس.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «مَسَاكِنَهُمْ» عَلَى الْجَمْعِ:** أنه لما رأى مضافًا إلى الجمع جُمِعَ، ليوافقَ اللفظَ المعنى، لأنه معلومٌ أنَّ لكل واحدٍ منهم مسكنًا في الأمر العام يسكنُ فيه، فَجُمِعَ لذلك<sup>(٣)</sup>، وهو جمعٌ: مَسْكَنٌ، الذي هو اسمٌ للموضع. ويعضد إجماعهم على الجمع في قولك: ﴿قَتَلْتَ مَسْكِنَهُمْ لَمْ تَسْكُنْ﴾<sup>(٤)</sup> و﴿وَمَسْكِنٌ طَيِّبَةٌ﴾<sup>(٥)</sup>.

\*\*\*

٩٧٩- نَجَازِي بِيَاءٍ وَافْتَحَ الرِّزَايَ وَالكَفُو

رَرْفَعٌ (مَتَمَّا) (كَمْ) (صَابَ) أَبْ أَكْلٍ أَضِفْ (حُ) لَا

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم ﴿وَهَلْ يُجَازِي﴾ [١٧]

(١) الكشف ٢/ ٢٠٤.

(٢) حجة القراءات ٥٨٦، والكشف ٢/ ٤٠٢.

(٣) شرح الهداية ٢/ ٤٨٠، والحجة لابن خالويه ٢٩٣، والكشف ٢/ ٢٠٤.

(٤) سورة القصص، آية ٥٨.

(٥) سورة الصف، آية ١٢.

بالياء، النقط من تحته، وفتح الزاي، «إِلَّا الْكُفُورُ» [١٧] بالرفع، أعنى: فى الرءاء.

مدلولهم: قوله (سَمَاً)، والكاف من (كَم)، والصاد من (صَابَ).

ف(سما): لنافع وابن كثير وأبى عمرو، والكاف: لابن عامر، والصاد: لأبى

بكر.

/ وقرأ الباقون، وهم: حفص عن عاصم وحمزة والكسائى: ﴿وَهَلْ نُجَزِي﴾  
بالنون، وكسر الزاي، ﴿إِلَّا الْكُفُورُ﴾ بالنصب.

١/٣٢٧

وأدغم الكسائى اللام فى النون على أصله المذكور<sup>(١)</sup>، فى الأصول.

وقرأ أبو عمرو «وَأَكُلِ خَمَطٍ» [١٦] بغير تنوين فى (أَكُلِ) على الإضافة. وهو

قوله: (أَكُلِ أَضْفِ حُلَا)

مدلوله: الحاء من (حُلَا).

وقرأ الباقون: ﴿أَكُلِ خَمَطٍ﴾ بالتنوين فى «أَكُلِ»، من غير إضافة.

وأسكن الكاف نافع وابن كثير على أصلهما المذكور فى سورة البقرة.

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «يُجَاذَى» بِالْيَاءِ:** أنه بنى الفعل للمفعول، وأسندته إلى الكُفُورِ،

فرفعه به، وهو أبلغ فى الكلام<sup>(٢)</sup> وأفخم من النون، لذهاب الوهم إلى كُلِّ معاقب،

مع كثرة ما جاء فى التنزيل من هذا النحو، نحو: ﴿فَلَا يُجَزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿هَلْ

يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿يُجَزُونَ﴾<sup>(٥)</sup> ونحوها، وعليه نبه بقوله (كَم صَابَ)،

مِنْ صَابَ الْمَطَرُ يَصُوبُ<sup>(٦)</sup>، إذا نزلَ أى: كم ترك من هذا النحو على ترك تسمية

الفاعل فى الكتاب العزيز.

(١) أى فى لام (هل) و(بل). انظر: المبسوط ٣٠٥.

(٢) الحجة لابن خالويه ٢٩٤، والفريد ٦٥/٤، والحجة للقراء السبعة ١٨/٦، وفى الكشف ٢٠٦/٢، قال

مكى: «وهو الاختيار، لأن الأكثر عليه».

(٣) سورة الأنعام، آية ١٦٠، وغافر، آية ٤٠.

(٤) سورة الأنعام، آية ٤٧.

(٥) سورة الأعراف، آية ١٤٧، وغيرها.

(٦) الصحاح (صوب) ١/١٦٤.

● **وَوَجَّهَ مِنْ قَرَأَ بِالنُّونِ**: أنه بنى الفعل للفاعل، وهو الله - عزَّ وَجَلَّ - وأسنده إليه حملاً على ما قبله وعلى ما بعده<sup>(١)</sup>.

فالذى قبله قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا﴾ [١٦] و﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ﴾ [١٦]، و﴿جَزَيْنَاهُمْ﴾ [١٧] والذى بعده قوله: ﴿وَجَعَلْنَا﴾ [١٨]، و﴿وَقَدَرْنَا﴾ [١٨]، و﴿فَجَعَلْنَاهُمْ﴾ [١٩] حله مبنياً للفاعل كما ترى.

فلما كان كذلك، حمل المذكور عليهما، ليكون الكلام على نظام واحدٍ مُشاكلٍ لِمَا قَبْلَهُ، وَلِمَا بَعْدَهُ.

وأيضاً: فإنَّ الفاعِلَ والمُجَازِي في الحقيقة هو الله تعالى.

والكفور: نصب بوقوع الفعل عليه<sup>(٢)</sup>.

وإنما خصَّ الله - جلَّ ذكْرُه - الكافر في هذه الآية بالجزاء، وإن كان الجزاء عاماً للفريقين: الكافر والمؤمن، لأنَّ المؤمن قد تُكْفِرُ سَيِّئَاتُه الصغائر بحسناته واجتنابه الكبائر، بدليل قوله: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِيَّاتِ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿وَأَمَّا مَنَ إِذَا نَزَلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾<sup>(٥)</sup>.

والكافر يُحْبَطُ عملُه، فيجازى بجميع ما يفعله من السوء، بدليل قوله: ﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾<sup>(٧)</sup>.

فلما كان كذلك، خصَّ الكافر بذكر المجازاة، إذ لا بُدَّ من مُجَازَاتِه على كُلِّ ما يَصْدُرُ منه من السيِّئات، لعدم عمله الصَّالح.

(١) الكشف ٢٠٦/٢، وشرح الهداية ٤٨٠/٢، والحجة للقراء السبعة ١٨/٦.

(٢) الحجة لابن خالويه ٢٩٤.

(٣) سورة النساء، آية ٣١.

(٤) سورة هود، آية ١١٤.

(٥) سورة محمد، آية ٢.

(٦) سورة محمد، آية ٩ و٢٨.

(٧) سورة محمد، آية ١.

● **وَوَجَّهْ مِنْ قَرَأَ «أَكُلِ خَمَطٍ» بِالْإِضَافَةِ:** أنه أضافَ الأَكْلَ ، وهو الجَنَى ، إلى الخَمَطِ<sup>(١)</sup> ، وهو كُلُّ شَجَرَةٍ مُرَّةٍ ذاتِ شوكٍ<sup>(٢)</sup> . عن أبي عبيدة . وهو الوجَّهُ ، إذ لا يَحْسُنُ أَنْ تَكُونَ الخَمَطُ بَدَلًا مِنْهُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ هُوَ هُوَ ، وَلَا هُوَ بَعْضُهُ .

ولم يحسن أيضاً أن يكون وصفاً له ، لأنَّ الوصف هو الموصوف ، وليس الجَنَى الخَمَطُ ، وعليه نَبَّهَ بقوله : (أَكَلِ أَضِفْ حُلَا) .

وهو منصوبٌ على الحال من الضمير في أَضِفْ ، أى : أَضِفْ مُشَبَّهًا حُلَا ، وهو جمعٌ حلية .

فلَمَّا كان كذلك ، أضافَ إلى ما بعده كما يُضَافُ الثوبُ إلى الخَزِّ<sup>(٣)</sup> ، والبَابُ إلى السَّاجِ .

● **وَوَجَّهْ مِنْ قَرَأَ «أَكُلِ خَمَطٍ» بِالتَّنْوِينِ:** أنه جعل الخمط عطف بالبيان ، كأنه بَيَّنَّ أَنَّ الأَكْلَ لهذا الشجر ومنه<sup>(٤)</sup> .

وقيل : هُوَ وَصَفُ له على تقدير : أَكُلِ بَشَعٍ أَوْ زَعْرِ .

وقيل : على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، أى : ذواتى أَكُلِ خَمَطٍ وقد مضى الكلام على ضَمِّ الكافِ وإسكانها فى سورة البقرة .  
والله تعالى أعلم .

\*\*\*

(١) الكشف ٢/ ٢٠٥ ، والحجة للقراء السبعة ٦/ ١٤ .

(٢) انظر : المفردات (خمط) ١٦٠ ، والصحاح (خمط) ٣/ ٢٥١ ، ومجاز القرآن ٢/ ١٤٧ .

(٣) قال ابن الأنبارى فى البيان فى غريب إعراب القرآن ٢/ ٢٧٨ - ٢٧٩ : «من لم يُتَوَّنْ أَضَافَ «الأَكْلَ» إلى «الخمط» ؛ لِأَنَّ الأَكْلَ هُوَ الثَمَرَةُ ، وَالخَمَطُ : شَجَرَةٌ ، فَأَضَافَ الثَمَرَةَ إِلَى الشَّجَرَةِ ، كَقَوْلِكَ : تَمَرٌ نَخْلٍ ، وَعَنْبٌ كَرْمٍ» . وانظر : الكشف ٢/ ٢٠٥ .

(٤) الكشف ٢/ ٢٠٥ ، والمفردات فى غريب إعراب القرآن ٢/ ٢٧٩ ، وشرح الهداية ٢/ ٤٨٠ ، والحجة لابن خالويه ٢٩٣ ، والحجة للقراء السبعة ٦/ ١٥ ، وقال أبو على الفارسى : «أَكُلِ خَمَطٍ : قِرَاءَةٌ كَثِيرَةٌ ، وَلَيْسَتْ بِالْجَيِّدَةِ فِي الْعَرَبِيَّةِ» .

٩٨٠-و(حَقُّ) (لِ)وَابَعْدُ بِقَصْرِ مُشَدِّدًا وَصَدَقَ لِ(لِ)كُوفِيٍّ جَاءَ مُثَقَّلًا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام عن ابن عامر: «بَعْدُ» [١٩] بحذف الألف التي بعد الباء وتشديد العين. وهو قوله (بَاعِدُ بِقَصْرِ): يعنى حذف الألف. (مُشَدِّدًا): يعنى العين.

مدلولهم: (حق) واللام من (لِوَا).

(فحق): لابن كثير وابى عمرو. واللام: لهشام.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن ذكوان وابن عامر وعاصم والكسائي: ﴿بَعِدْ﴾ بألف بعد الباء، وتخفيف العين.

وقرأ الكوفيون: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِيْلِسُ ظَنَّهُ﴾ [٢٠] بتشديد الدال وخففتها الباقون.

أما «بَعْدَ» و﴿بَعِدْ﴾: فلغتان فاشيتان، حكاهما<sup>(١)</sup> صاحبُ الكتاب - رَحِمَهُ اللهُ - غير أن القصر فيه موافقة الرسم<sup>(٢)</sup>.

قال أبو عليّ - رحمه الله -: «واللفظان جميعاً على معنى الطلب والدعاء.

والمعنى فى الوجهين: على أنهم كرهوا ما كانوا فيه من السعة والخصب وكفاية الكدح فى المعيشة، وهؤلاء ممن دخل فى جملة قوله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾<sup>(٣)</sup>. انتهى كلامه<sup>(٤)</sup>.

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ ﴿صَدَقَ﴾ بِالتَّشْدِيدِ:** أنه جعله من التصديق<sup>(٥)</sup>، وعداهُ إلى الظنِّ، فنصبه كأنه صدق ظنه وصار يقيناً عنده حين رآهم أتبعوه وأطاعوه، إلاً فريقاً من

(١) الكشف ٢/٢٠٧، وحجة القراءات ٥٨٨.

(٢) عن الفراء فى إعراب القرآن ٢/٣٥٩: «بَاعِدَ: قراءة العوام».

(٣) سورة القصص، آية ٥٨.

(٤) النص عن أبى على الفارسى فى الحجة للقراء السبعة ٦/١٩، وينظر: مجاز القرآن ٢/١٤٧.

(٥) الكشف ٢/٢٠٧.

المؤمنين، وقد كان ذلك ظناً منه، بدليل قوله: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾<sup>(١)</sup> و﴿وَأَعُوذَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿لَأَحْتَنِكَ زُجْرَتَهُ﴾<sup>(٣)</sup>.

وهذا كله منه على طريق الظن من غير تحقيق، فلما تحقق ذلك باتباعهم إياه، صار يقيناً عنده، وصدق ظنه.

● **وجه من قرأ «صدق» بالتخفيف:** أنه جعله من الصدق، ولم يعدّه إلى الظن، ونصبه على الظرف على تقدير: صدق عليهم إيليس في ظنه<sup>(٤)</sup>.

قال أبو اسحاق: صدق في ظنه، وذلك أنه ظن بهم، إذا اغواهم اتبعوه فوجدهم كذلك إن تنصبه على أنه مفعول له على معنى صدق ظنه بهم من متابعتهم إياه، إذا اغواهم<sup>(٥)</sup>.

والقراءتان على هذا بمعنى<sup>(٦)</sup>: وإن اختلف اللفظان.

واللواء: لواء الأمير، ويسمى العالم به لشهرته، ولكونه متبعاً، كما / أن العالم ٣٢٧/ب كذلك.

و(مشدداً) و(مثقلاً): حالان، فاعرفه. والله أعلم.

\*\*\*

٩٨١- وَفُزِعَ فَتُحِ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ (ك) امِلْ

وَمَنْ أُذِنَ اضْمَمُ (ح) لَمَوْ (ش) رِعَ تَسْلَسَلَا

قرأ ابن عامر: «حتّى إذا فزع عن» [٢٣]، بفتح الفاء والزاي. وهو قوله: (وفزع فتح الضم) يعنى الفاء. (والكسر): يريد الزاي.

(١) سورة الأعراف، آية ١٦.

(٢) سورة الحجر آية ٣٩، وص، آية ٨٢.

(٣) سورة الإسراء، آية ٦٢.

(٤) حجة القراءات ٥٨٨.

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/٢٥١، وحجة القراءات ٥٨٩.

(٦) شرح الهداية ٢/٤٨٠، والحجة لابن خالويه ٢٩٤، ومجاز القرآن ٢/١٤٧.

مدلوله: الكاف من (كامل).

وقرأ الباقون بِضَمِّ الفاء وكسر الزاى<sup>(١)</sup>.

وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي: «إِلَّا لِمَنْ أُذِنَ لَهُ» [٢٣] بِضَمِّ الهمزة وهو قوله: (ومن أُذِنَ اضمُّم): يعنى الهمزة.

مدلولهم: الحاء من (حلو)، والشين من (شرع).

فالحاء: لأبى عمرو، والشين لحمزة والكسائي.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم: «أُذِنَ» بفتح الهمزة.

● وجه من قرأ «فُزِعَ»: أنه بنى الفعل للفاعل<sup>(٢)</sup>، وهو الله عزَّ وجلَّ، لأنَّ قَبْلَهُ:

«وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ» [٢٣] أى: جَلَّى اللهُ الفزعَ عن قلوبهم، أى: عن قلوب الملائكة، على ما فسَّر<sup>(٣)</sup>، أى كَشَفَهُ عنها وأزاله، يقال: أَفَزَعْتُ فلانًا، إذا أدخلت عليه الفزع، وفَزَعْتَهُ، أى: كَشَفْتُ عنه الفزع.

ونظيره: أَقَدَيْتُ عَيْنَهُ، إذا جعلتَ فيها القَدَى. وَقَدَيْتُهَا، أى: أخرجتُ منها

القذى، فاعرفه.

● ووجه من قرأ «فُزِعَ»: أنه بنى الفعل للمفعول، وأسنده إلى الجار والمجرور<sup>(٤)</sup>،

وهو أبلغ فى الكلام وأفخم.

فالقراءتان بمعنى، وإن اختلف اللفظان<sup>(٥)</sup>.

● وجه من قرأ «أُذِنَ»<sup>(٦)</sup>: أنه بنى الفعل للمفعول، وأسنده إلى الجار والمجرور،

وهو (له)، ليطبِّقَ به ما بعده، وهو «فُزِعَ».

(١) أى: «فُزِعَ».

(٢) الكشف ٢/٢٠٦.

(٣) مجاز القرآن ٢/١٤٧، والكشف ٢/٢٠٦.

(٤) وهو «عن قلوبهم»، الكشف ٢/٢٠٦.

(٥) شرح الهداية ٢/٤٨١، وقال مكى: «والضمُّ الاختيار، لأنَّ الجماعة عليه». انظر: الكشف ٢/٢٠٦،

وتفسير النسفى ٣/٣٢٤، وابن كثير ٣/٥٣٦.

(٦) الحجة لابن خالويه ٢٩٥.



وعليه نبه بقوله: (حلّو شرع تسلسلا).

والهاء فى (له) تعود على «من». ونصب (حلّو شرع) على الحال من الفاعل أو من المفعول، فاعرفه.

● **وجه من قرأ «أذن»**: أنه بنى الفعل للفاعل<sup>(١)</sup>، وهو الله سبحانه، حملاً على نظائره، وهو قوله جلّ ذكره: ﴿إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذِنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

٩٨٢- وفى العُرْفَةِ التَّوْحِيدُ (ق) اَزْ وَيَهْمَزُ التَّ نَاوِشُ (ح) لَمَوْا (صَحْبَةً) وَتَوَصَّلَا

قرأ حمزة: «وَهُمْ فى العُرْفَةِ» [٣٧] بإسكان الراء من غير ألفٍ، على التوحيد. مدلوله: الفاء من (فاز).

وقرأ الباقون: ﴿وَهُمْ فى العُرْفَةِ ءَامِنُونَ﴾ بِضَمِّ الراء، وألف بعد الفاء على الجمع.

وقرأ أبو عمرو وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائى: «وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ» [٥٢] بالهمز والمدّ.

مدلولهم: الحاء من (حلّوا)، و(صحبة).

فالحاء: لأبى عمرو، و(صحبة): لأبى بكر وحمزة والكسائى.

وقرأ مَنْ بَقِيَ، وهم: نافع وابن كثير وابن عامر وحفص: ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ﴾ من غير همز ولا مدّ.

● **وجه من قرأ «وهم فى العُرْفَةِ» على التوحيد**: أن العُرْفَةَ اسم جنس يغنى عن

(١) شرح الهداية ٤٨١/٢، والكشف ٢٠٧/٢، الحجة لابن خالويه ٢٩٥.

(٢) سورة طه، آية ١٠٩.

(٣) سورة النبأ، آية ٣٨.

(٤) سورة النجم، آية ٢٦.

الجمع<sup>(١)</sup> لأنه أخف على اللفظ، وهو يدلُّ على الجمع والكثرة، لأنه اسم للجنس. وقد وافق في ذلك الرسم، ولهذا قال (فاز).

وبعضه إجماعهم على إفراد قوله عزَّ وجلَّ: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرَّةَ بِمَا صَبَرُوا﴾<sup>(٢)</sup> وذلك حجة.

● **وجه من قرأ ﴿فِي الْأَغْرَفَاتِ﴾ على الجمع:** أنه قصد أن يكون اللفظ موافقاً للمعنى، لأنَّ أصحاب الغرقات جماعات كثيرة<sup>(٣)</sup>، فكما جمع أصحابها وأتى بهم بلفظ الجمع، فكذلك ينبغي أن تجمع الغرقاتُ ويؤتى بها بلفظ الجمع، ليكون الكلام على منهاج ولفظ واحد.

وقد أجمعوا على الجمع في قوله - عزَّ وعلا - ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّوَّارْتَهُمْ لَهُمْ غُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿لَسُوْنَتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرْفًا﴾<sup>(٥)</sup>. وذلك حجة قاطعة<sup>(٦)</sup>. وأيضاً فإنها قد رُسِمَت بالتاء. ولو كان المرادُ بها التوحيد، لرُسِمَت بالهاء، على اللغة الفاشية.

رُسِمَت في الفرقان في قوله: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرَّةَ﴾<sup>(٧)</sup>، ولذلك اختلفوا هنا، ولم يختلفوا ثمَّ، فاعرفه. /

والألف والتاء هنا، كالألف والتاء في قوله: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾<sup>(٨)</sup> الآية. وكقوله:

\* لَنَا الْجَفْنَاتُ الْغُرِّيُّمَعْنَ بِالضُّحَى <sup>(٩)</sup> \*

(١) الكشف ٢/٢٠٨ والحجة لابن خالويه ٢٩٥.

(٢) سورة الفرقان، آية ٧٥.

(٣) الكشف ٢/٢٠٨، والحجة لابن خالويه ٢٩٥.

(٤) سورة الزمر، آية ٢٠.

(٥) سورة العنكبوت، آية ٥٨.

(٦) تفسير النسفي ٣/٣٢٧، والحجة للقراء السبعة ٦/٢٢.

(٧) سورة الفرقان، آية ٧٥.

(٨) سورة الأحزاب، آية ٣٥.

(٩) صدر بيت لحسان في ديوانه ١/٣٥، والحجة للقراء السبعة ٦/٢٢، وعجزه:

\* وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا \*

وفى أن المراد بها الكثرة فى هذه المواطن، وإن كانتا فى الأصل موضوعين لأدنى العدد، فاعرفه.

● وجه من قرأ «التناؤش» بالهمز: أنه جعله من ناشَ ينوشُ نوشاً<sup>(١)</sup>، وأنشد:

\* فهى تنوشُ الحوضَ نوشاً من علا<sup>(٢)</sup> \*

(نوشاً): إذا تناول<sup>(٣)</sup>.

قال ابن السكيت: «يقال للرجل إذا تناول رجلاً ليأخذ برأسه ولحيته: ناشه ينوشه نوشاً. وأنشد:

فهى تنوشُ الحوضَ نوشاً من علا نوشاً به تقطعُ أجوازَ الفلا<sup>(٤)</sup>

أى: تتناول ماءَ الحوض من فوق، وتشرب شرباً كثيراً، وتقطع بذلك الشراب فلكوات، فلا تحتاج إلى ماء آخر.

إلا أنه أبدل من الواو الهمزة، لانضمامها كما أبدلت فى «أجوه»<sup>(٥)</sup> و«أقتت»<sup>(٦)</sup> ونحوهما.

أى: وأنى لهم تناولُ الإيمان من بُعد<sup>(٧)</sup>، وهم لم يتناولوه من قرب فى وقت الاختيار والانتفاع بالإيمان.

وقيل: مشتق من النَّاشِ، وهو التَّطَلُّبُ على معنى: وأنى لهم طلبُ الإيمان فى الآخرة، وقد تركوه فى الدنيا كافرين به.

(١) مجاز القرآن ٢/١٥٠، والحجة للقراء السبعة ٦/٢٣.

(٢) الرجز لغيلان بن سلمة الثقفى، وتخريجه مع آخر يأتى بعد.

(٣) الكشف ٢/٢٠٨.

(٤) بيتا الرجز لغيلان بن سلمة الثقفى فى إصلاح المنطق ٤٧٩، وتفسير الطبرى ٢٢/٦٥، والاعتصاب ٤٤٧،

وشرح ابن يعيش ١/٥٤٣، والخزانة ٤/١٢٥ و٢٦١، والكتاب ٣/٤٥٣، ومجاز القرآن الأول منهما ٢/

١٥٠، وشرح الهداية ٢/٤٨٢، وبلا نسبة فى الصحاح (نوش) ٣/١٠٢٣، والحجة لابن خالويه ٢٩٥.

(٥) النص عن ابن السكيت فى إصلاح المنطق ٤٧٩، والصحاح للجوهرى (نوش) ٣/١٠٢٤.

(٦) سورة المرسلات، آية ١١.

(٧) الكشف ٢/٢٠٨.

فلماً احتمل الهمزُ هذين المعنيين ، مدحهُ بقوله (حلوا صحبةً) ونصب «حلوا وما بعده» على الحال ، أى : مُشبهًا ذلك ، فاعرفه .

• **ووجه من قرأ «التناوش» بغير همز:** أنه جعله من النَّوَشِ<sup>(١)</sup> وهو التناول ، وقد مضى الكلامُ عليه . فاعرفه . والله تعالى أعلم .

\*\*\*

٩٨٣- وَأَجْرَى عِبَادِي رَبِّي الْيَا مُضَافُهَا وَقُلْ رَفَعَ عَيْرُ اللَّهِ بِالْحَفْضِ (ش) كَلَّا

فيها ثلاث ياءات إضافة ، وهى : ﴿إِنْ أَجْرَى إِلَّا﴾ [٤٧] ، و﴿عِبَادِي الشُّكُورُ﴾ [١٣] ، و﴿رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ﴾ [٥٠] .

• فأما ﴿إِنْ أَجْرَى إِلَّا﴾ ، فأسكنها ابن كثير والكوفيون سوى حفص<sup>(٢)</sup> ، وفتحها الباقون .

• وأما ﴿عِبَادِي الشُّكُورُ﴾ ، فأسكنها حمزة<sup>(٣)</sup> ، وفتحها الباقون .

• وأما ﴿رَبِّي إِنَّهُ﴾ ، ففتحها نافع وأبو عمرو<sup>(٤)</sup> . وأسكنها الباقون .

• وفيها محذوفتان ، وهما : ﴿كَالْجَوَابِ﴾ [١٣] و﴿نَكِيرٍ﴾ [٤٥] .

- فأما ﴿كَالْجَوَابِ﴾<sup>(٥)</sup> ، فأثبتها ابن كثير فى الحالين ، وأثبتها أبو عمرو وورش عن نافع فى الوصل دون الوقف . وحذفها الباقون فى الحالين .

- وأما ﴿نَكِيرٍ﴾<sup>(٦)</sup> ، فأثبتها ورش فى الوصل دون الوقف . وحذفها الباقون فى الحالين .

والياء فيهما ياء إضافة ، والله أعلم .

(١) شرح الهداية ٢/ ٤٨٢ ، والحجة لابن خالويه ٢٩٥ .

(٢) الكشف ٢/ ٢٠٩ ، والمبسوط ٣٠٧ ، والتيسير ١٤٧ .

(٣) الكشف ٢/ ٢٠٩ ، والمبسوط ٣٠٧ ، والتيسير ١٤٧ .

(٤) الكشف ٢/ ٢٠٩ ، والمبسوط ٣٠٧ ، والتيسير ١٤٧ .

(٥) التيسير ١٤٧ والعنوان فى القراءات السبع ١٥٧ .

(٦) التيسير ١٤٧ والعنوان فى القراءات السبع ١٥٧ .

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ب/٣٢٨

## (٣٥) / سورة الملائكة

[سُوْرَةُ الْمَلٰٓئِكَةِ]

مكية، وهي ستُّ وأربعون آية، وقيل خمسٌ وأربعون<sup>(١)</sup>

قرأ حمزة والكسائي: «هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ» [٣] بخفض الراء. وهو قوله (وقل رفع غير الله بالخفض شكلاً).

مدلولهما: الشين من (شكلاً) أى: قُيِّد.

وقرأ الباقر برفعها.

● **وجه من قرأ «غَيْرِ اللَّهِ» بِالْجَرِّ:** صفة لخالق، على اللفظ<sup>(٢)</sup>. ويرزقكم: خبر المبتدأ الذى هو «هل من خالقٍ»، لأن «مِنْ» مزيدة، وما بعدها فى موضع رفع بالابتداء.

ولك أن تجعل ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾ أيضاً فى موضع الصِّفَةِ «لخالقٍ» وتُضْمِرُ الخبر، أى: هل من خالقٍ رازقٍ غير الله فى الوجود أو فى العالم.

● **وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ «غَيْرَ اللَّهِ» بِالرَّفْعِ:** أنه جعله صفةً على الموضع<sup>(٣)</sup>، والخبر: ويرزقكم. أو المحذوف المذكور.

ولك أن ترفعه على الخبر، ويرزقكم: فى محلّ الرفع، أو الجرّ على الصِّفَةِ لخالقٍ. إمّا على الرفع، وإمّا على اللفظ، فاعرفه.

(١) جمال القراء ١/٤٥٤، والتبصرة ٤٧٧، وغيث النفع ٢١٧، والكشف ٢/٢١٠.

(٢) الكشف ٢/٢١٠، وشرح الهداية ٢/٤٨٣، والحجة لابن خالويه ٢٩٦.

(٣) إعراب القرآن للقرآء ٢/٣٦٦، والكشف ٢/٢١٠، وشرح الهداية ٢/٤٨٣.

٩٨٤- وَنَجَزِي بِيَاءٍ ضُمَّ مَعِ فَتَحَ زَايِهِ وَكُلٌّ بِهِ اِرْفَعٌ وَهُوَ عَنَ (وَلَدِ الْعَلَا)

قرأ أبو عمرو: «وكذلك يُجَزَى» [٣٦] بالياء مضمومة، مع فتح الزاي «كُلٌّ كفورٍ»: برفع اللام.

وهو قوله (ونجزي بياءٍ ضمراً) يعنى: الياء. (وكُلٌّ به ارفع): يعنى بالفعل المذكور وهو «يُجَزَى»، يعنى: بإسناد الفعل إليه، كما يرتفع الفاعل به.

وقرأ الباقون ﴿نَجَزَى﴾ بالنون مفتوحة، مع كسر الزاي، ﴿كُلٌّ كُفُورٍ﴾ بنصب اللام.

● وجه من قرأ بالياء مضمومة: أنه بنى الفعل للمفعول، حملاً على ما قبله<sup>(١)</sup> وهو قوله عزَّ وجلَّ: ﴿لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾ ليكون الكلامُ على سياقٍ واحدٍ فى ترك تسمية الفاعل. وهو أبلغُ وأفخَمُ.

● وجه من قرأ بالنون مفتوحة: أنه بنى الفعل للفاعل<sup>(٢)</sup>، وهو الله عزَّ وجلَّ حملاً على ما بعده من إخبار الله عز وعلا عن نفسه بنون العظمة وهو قوله: ﴿أُولَئِكَ نَعْتَرِكُ﴾ [٣٧] ليكون الكلامُ على منهاجٍ واحدٍ. والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

٩٨٥- وَفِي الشَّيْءِ الْمَخْفُوضِ هَمْزًا سَكُونُهُ

(ف) شَا بَيْنَاتٍ قَصْرُ (حَقُّ) (ف) تَى (ع) لَّا

قرأ حمزة: «ومَكَرَ السَّيِّءُ» [٤٣] بإسكان الهمزة فى الوصل.

مدلوله: الفاء من (فشا).

وقرأ الباقون بخفضها.

(١) الحجة لابن خالويه ٢٩٦، والكشف ٢/٢١٠.

(٢) تفسير النسفى ٣/٣٤٢، والكشف ٢/٢١٠. قال مكى: «والنون من أحب إلى؛ لأن الجماعة عليه».

ولا خلاف بينهم فى قوله سبحانه: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [٤٣] برفع الهمزة.

ومن احترز وقيد المذكور.

وكُلُّهم يقف بالهمز فى الموضوعين، إلا حمزة وهشاماً عن ابن عامر، فإنهما أبدلا من الهمزة ياء ساكنة فى الوقف على أصلها المذكور فى باب وقف حمزة وهشام فى الأصول.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وحفص عن عاصم: ﴿فَهَمَّ عَلَى بَيْتٍ مِنْهُ﴾ [٤٠] بغير ألف على التوحيد.

مدلولهم من البيت: (حق)، والفاء من (فتى)، والعين من (علا). فحق: لابن كثير وأبى عمرو، والفاء: لحمزة، والعين: لحفص.

وقرأ الباقر، وهم: نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم والكسائى: «فَهَمُّ عَلَى بَيْتٍ مِنْهُ» بألف على الجمع.

● وجه من قرأ «ومكر السوء» بإسكان الهمزة: أنه كره توالى الكسرات، وهى كسرة الهمزة، وكسرة الياء، والياء بكسرتين. فأسكن الهمزة لذلك تخفيفاً<sup>(١)</sup>.

والإسكان فى نحو هذا لما ذكرت شائع فى كلام القوم، وعليه نبه بقوله: (فشا). ألا ترى أنهم استثقلوا الكسرتين فى نحو: إبل، حتى قالوا: إبل<sup>(٢)</sup> فكيف وقد انضمت إليهما ياء مُشَدَّدة، والحرف المُشَدَّد / بحرفين.

i/٣٢٩

وإذا كان كذلك، فلا وجه لمن ضعف هذه القراءة، وعدّها من الضرورات التى تتعلق بالأشعار.

وقيل: الإسكان فيها على إجراء الوصل مجرى الوقف. وليس بشيء لحزم أصله

(١) الكشف ٢/٢١٢، وإعراب القرآن للفراء ٢/٣٧١، وحجة القراءات ٥٩٤، ومعانى القراءات ٣٩٨، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ٤/٣٧٥، ٣٧٦، وإعراب القرآن للنحاس ٣/٣٧٧، ٣٧٨.

(٢) الحجة للقراء السبعة ٦/٣٢.

المعهود منه في الوقف، وهو التسهيل، فاعرفه.

● **وَوَجْهٌ مِنْ قَرَأَ ﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ﴾ بِالتَّحْرِيكِ؛** أنه أتى بها على الأصل، والأصلُ مُسْتَغْنٍ عن الاحتجاج.

● **ووجه من قرأ ﴿فَهَرَّ عَلَى بَيْتٍ مِّنْهُ﴾ على التوحيد<sup>(١)</sup>؛** أن التوحيد يؤدي عن الجمع، لأنه اسمٌ للجنس، وهو أخفُّ على اللفظ. وقد أجمعوا على التوحيد في قوله: ﴿أَمْرًا آتَيْنَهُمْ كِتَابًا﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿جَاءَ تَكْوِينَهُ﴾<sup>(٤)</sup>، وما أشبه هذا. وذلك كله برهانٌ له.

ويعضده أيضاً أنها في مصحف عبد الله بالهاء<sup>(٥)</sup>.

● **ووجه من قرأ «فهم على بيئات» على الجمع؛** أنه أراد بالبيئات، الآيات الواضحات، والبراهين القاطعات. وهي جمعٌ فجمعٌ لذلك. وأيضاً: فإنها قد رُسِمَت بالتاء في سائر المصاحف<sup>(٦)</sup>. ولو كانت مفردة، لكانت بالهاء على اللغة الفصحى كظائرها في التنزيل في غير موضع.

● ليس فيها ياء إضافةٍ مختلفٍ فيها.

● وفيها محذوفة واحدة: وهي ﴿نَكِيرٍ﴾ [٢٦]

- أثبتتها ورشٌ عن نافع في الوصل دون الوقف<sup>(٧)</sup>.

وحذفها الباقون في الحالين.

● والياء فيها ياء إضافة، والله أعلم بالصواب.

\*\*\*

(١) شرح الهداية ٢/٤٨٣، والكشف ٢/٢١١، والحجة لابن خالويه ٢٩٧.

(٢) سورة فاطر، آية ٤٠.

(٣) سورة محمد، آية ١٤.

(٤) سورة الأعراف، آية ٧٣.

(٥) الكشف ٢/٢١٢.

(٦) الكشف ٢/٢١٢، وشرح الهداية ٢/٤٨٣، والحجة لابن خالويه ٢٩٧.

(٧) الكشف ٢/٢١٣، والعنوان ١٥٨.



## فهرس موضوعات المجلد الرابع

الصفحة	الموضوع
٣	سورة الأعراف
٦٧	سورة الأنفال
٨٧	سورة التوبة
١٠٨	سورة يونس
١٤٤	سورة هود
١٧٩	سورة يوسف عليه السلام
٢١٨	سورة الرعد
٢٣٦	سورة إبراهيم
٢٤٧	سورة الحجر
٢٥٦	سورة النحل
٢٧١	سورة بنى إسرائيل
٢٩٦	سورة الكهف
٣٤٣	سورة مريم
٣٦٣	سورة طه
٣٩٥	سورة الأنبياء
٤٠٦	سورة الحج
٤٢٤	سورة المؤمنون
٤٤١	سورة النور
٤٥٤	سورة الفرقان
٤٦٦	سورة الشعراء
٤٧٤	سورة النمل
٤٩٨	سورة القصص
٥٠٩	سورة العنكبوت
٥٢٠	سورة الروم

٥٢٦

سورة لقمان

٥٣١

سورة السجدة

٥٣٥

سورة الأحزاب

٥٥٣

سورة سبأ

٥٧١

سورة الملائكة (فاطر)



